المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة



سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها
" ٩ "



شرح الفصيح

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق ودراسة الدكتور
إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي

الجزء الأول

١٤١٧هـ

هذا العمل هو رسالة دكتوراة في « شرح الفصيح لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري » من جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية اللغة العربية . قسم : الدراسات العليا فرع اللغة

أوصت لجنة المناقشة بطبعها ..

وبالله التوفيق

ح جامعة أم القرى ، ١٤١٦ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزمخشري ، محمود بن عمر

شرح الفصيح / تحقيق ودراسة إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي ، إشراف سليمان بن إبراهيم العايد .

٩٧٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٩ - ٠٥٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

ردمد ٣٧٥٩ - ١٣١٩

١ - فقه اللغة العربية ٢ - اللغة العربية - النحو ٣ - اللغة العربية - إشتقاق
٤ - اللغة العربية - ألفاظ أ - الغامدي ، إبراهيم بن عبد الله (محقق)
ب - العايد ، سليمان بن إبراهيم (مشرف) ج - العنوان د - السلسلة

ديوي ٤١٠ ١٦ / ٠٤١٣

رقم الايداع : ٠٤١٣ / ١٦

ردمك : ٩ - ٠٥٣ - ٠٣ - ٩٩٦٠

ردمد : ٣٥٧٩ - ١٣١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى اللذين ربياني صغيراً أبويّ ذوي الفضل في رعاية هذه الثمرة في بذرها وأكمامها إلى استواء سوقها . أسأل الله أن يطيل في عمرهما ويمتعهما بالصحة والعافية ويجزيهما عني خير الجزاء .

وإلى اللذين غذوني بغذاء العلم صغيراً وكبيراً وسقوني بزلال ماء المعرفة فرويت من ظمأ واستنرت من ظلمة .

وإلى كل من قدّم لي يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذا العمل . وإلى الأبناء الأوفياء أسأل الله أن يوفقهم إلى كل مافيه الخير والصلاح .

شكر وتقدير

امتثالاً لقول المصطفى ﷺ : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » (1) . وعملاً بهذا الحديث فإني أتقدم بالشكر والثناء للقائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ وفي مقدمتهم **معالي مدير الجامعة السابق الدكتور راشد الراجح ومعالي مدير الجامعة الحالي الدكتور / سهيل قاضي ، وسعادة الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالله حجر الغامدي وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي السابق .**

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي **الدكتور / عليان بن محمد الحازمي** العميد السابق لكلية اللغة العربية الذي أتاح لي فرصة الالتحاق بهذه الكلية ومواصلة دراساتي العليا بها سائلاً الله عز وجل أن يتولى مثوبته ويجزيه عني خير الجزاء .

والشكر أيضاً لكلية اللغة العربية ممثلة في عميدها الحالي أستاذي **الأستاذ الدكتور / حسن باجوده** ، الذي يسعى دائماً إلى كل ما فيه الخير ، أسأل الله تعالى أن يوفقه ويسدد على طريق الخير خطاه .

وأخصّ بالشكر والثناء أستاذي **الأستاذ الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد** الذي قبل برحابة صدر الإشراف على هذا البحث فكان نعم العون لي في تخطي ما اعترضني من مسائل علمية دقيقة ، فجزاه الله عني خير الجزاء وجعل ماقدمه لي في موازين حسناته .

كما أتقدم بوافر الشكر والثناء لعضوي لجنة المناقشة **الأستاذ الدكتور / عبده الراجحي والاستاذ الدكتور عليان الحازمي** على ما بذلاه من جهد ووقت في قراءة هذا البحث وتقويمه .

ولايفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من قدم لي عوناً أو نصحاً أو توجيهاً من أساتذة وزملاء . والشكر مقدم للقائمين على مطابع الجامعة وفي مقدمتهم الأستاذ / أمجد صالح باحارث والمهندس إمام أحمد والأخ عبدالحميد جلاله طابع هذا البحث وجميع العاملين في مطابع الجامعة جزاهم الله خير الجزاء .

---

(1) سنن الترمذي ٤ / ٣٣٩ .

المقدمـــة

الحمد لله بارئ الخلق، الحكيم فيما أنشأ وَدَبَّر، الخبير بما قَدَّم وأخّر، الذي وَسع خلقَه علْمُه، وَعَدَل فيهم حُكْمُه، يَخْلُق ويختار، وكلُّ شيء عنده بمقدار خصَّ الإنسانَ بنطق اللسان، وفضيلة البيان، ويَسَّره للنطق والكلام، والفهم والإفهام.

وأشكره على حُسْن ما اختار لنا من دينه، وأكرمنا به من سُنَّة نبيّه، وأصلي وأُسلّم على «من درَّت له حلوبة البلاغة، وَغَزُرت في عهده أخلاف الفصاحة حتى استصفى بعد مَخْضها الزُّبْد، ونَفَى عن مَحْضها الزَّبَد»، محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه، ذوي الألسن الفصاح، أمّا بعد:

فهذا الكتاب الذي قمت بتحقيقه ودراسته، من بين ما تركه لنا علماء العربية القدماء، الذين وقفوا حياتهم على خدمة اللّغة العربية، وصيانة مفرداتها، من اللحن والخطأ، الذي انتشر بعد اختلاط العرب بغيرهم، من أبناء شعوب الأرض فصار كثير من الناس يخطئون، وهم يحسبون أنهم مصيبون، وكثير من العوام يصيبون وهم لا يشعرون، فتساوى الخلق في الخطأ واللّحن إلا ما قلّ منهم.

وبعد أن رأى العلماء هذا الخلط، تصدّوا للتأليف في فصيح الكلام، وبيّنوا ما خالفه، فظهر العديد من المؤلفات التي عُنِيَتْ بتطبيق المقياس الصوابي على مفردات اللُّغة، فوضّحوا أبنيتها، وبيّنوا دلالاتها، وفسّروا ظواهرها، واعتنوا بغريبها، جاعلين الفيصل في ذلك ما ورد من فصيح كلام العرب، وفي مقدمته القرآن الكريم، والشواهد الأخرى الفصيحة، التي كانت المعيار في صحّة البناء وسلامة المعنى.

ومن بين تلك المؤلفات التي عُنيت بهذا النوع من التّصنيف فصيح ثعلب وما عليه من الشروح، ومن بينها هذا الشّرح الذي قمت بتحقيقه ودراسته.

حصلت على نسخة هذا الكتاب عندما كنت في المراحل النهائيه من إعداد رسالة الماجستير، وكنت أقرأ فيه قراءة المتأمل لأساليب القدماء، فوجدت أنّه كتاب قيّم ينبغي إخراجه من بين المؤلفات التي أثقل كاهلها الغبار، وكلّت من حملها الرّفوف.

ومن جملة الأسباب التي دعتني إلى الإقدام على تحقيق هذا الكنز اللغويّ مع وجود كثير من العوائق التي تحول دون ذلك :

١ ـ أنَّ هذا الكتاب يُعدّ من أوسع شروح الفصيح مادَّة، المخطوط منها والمطبوع.

٢ ـ انفراد الشارح بكثير من الآراء التي تدلّ على غزارة علمه، ودقّة تفكيره، وتميُّز أسلوبه.

٣ ـ استطراده في كثير ممّا يعرض له سواء أكان ذلك عند تحليله لمسألة لغوية أم نحوية، أو بيان مدلول كلمة غريبة أو ما شاكل ذلك، وهذا الصنيع قلّ أن نجد نظيره إلاّ في معاجم اللّغة.

٤ ـ نَقْلُه عن علماء لم تصل إلينا مؤلفاتهم، كنقله عن كتاب النوادر لأبي جعفر الرؤاسي والمصادر لأبي زيد، والفراء وغيرها.

٥ ـ كثرة الشواهد التي احتواها هذا الشرح، سواء أكانت شواهد قرآنية أم أحاديث نبويّةً وآثاراً، أم أقوال العرب وأمثالها وحكمها، أم شواهد شعرية.

٦ ـ اعتناء الشّارح بلغات العامّة في جُلّ ما يُفَسّره من مفردات، وتطبيق مقياس الصَّواب اللغويّ عليها، ومن ثمّ بيان الحكم عليها، وتعليل ما يذكره. وهذا العمل قلّ أن نجده في المؤلفات التي خُصَّت لهذا الجانب.

٧ ـ تتبع الشّارح لأقوال العلماء في المسائل المشروحة، وترجيح بعضها، أو استحسانه، أو الحكم بخطئه.

٨ ـ عنايته بلغات العرب، والحكم عليها بالقوة أو الضعف أو الجودة أو الرداءة محكماً ما سُمع عن العرب.

كل هذه الأسباب وغيرها دفعتني إلى إخراج هذا الكنز اللغويّ.

وبعد يقيني بالقيمة العلميَّة لهذا الكتاب، عرضت الأمر على أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد ـ وفقه الله ورعاه ـ، فبارك ذلك وشجعني عليه، فاستعنت بالله وتقدمت به إلى مجلس الدراسات العليا فوافق على ذلك مشكوراً.

وقد اقتضت خطَّة البحث أن أقسمه إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: الدراسة ومقدمات التحقيق. ويتضمن هذا القسم تمهيداً وبابين.

أما التمهيد فتحدثت فيه عن الفصيح فوضَّحت عناية العلماء به وأسبابها وما اشتمل عليه من أبواب. وأعقبت ذلك بحديث مقتضب عن شروحه لتفصيل كثير من الباحثين في هذا الموضوع وأخصّ منهم الدكتور عاطف مدكور محقق كتاب الفصيح.

وجاء الباب الأوّل في فصلين، أفردت الفصل الأوّل لنسبة الكتاب، وقد جرت العادة بتأخير الحديث عن النسبة وتوثيق ذلك، غير أنّي خالفت هذه العادة وقدّمتها؛ لأهمية البدء بها؛ ولأنّها أساس يبنى عليها ما بعدها من ترجمة للمؤلف ودراسة للكتاب؛ ولأنّها قضية تناولها أكثر من باحث بالدرس، وقد انتهوا إلى غير ما انتهيت إليه.

وقد وضَّحت في هذا الفصل بالتفصيل كلّ ما يتعلق بالنسبة، كنسبة الكتاب لأبي هلال العسكريّ، أو لأبي عليّ الأهوازيّ، مُورداً أدلة الباحثِين في نسبتهم ودفع صحّة هذه النسبه.

كما أفردت مبحثاً تحدثت فيه عن شرح الفصيح للحسن بن أحمد الاسترابادي وذلك بناء على ما وقفت عليه من نصوص ذكرها البغدادي في مؤلفين من مؤلفاته . وقبل أن أختم الفصل تحدثت عن نسبة الكتاب إلى مؤلفه، حيث ترجَّح عندي أنّه لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) . وقد استندت في هذه النسبة إلى أدلّة علمية ، كنقل العلماء عن هذا الشرح ، وإحالة الشارح إلى بقية مؤلفاته ، مُبيّناً المواضع المحال إليها . وَختمت الفصل بالموازنة بين الآراء الواردة في أثناء هذا الشّرح وآراء الزمخشريّ في بقيّة مؤلفاته .

وجعلت الفصل الثاني ترجمة مختصرة للزمخشريّ، نظراً لوجود العديد من الدراسات التي ألَمت بحياة المؤلف، وتتبعت جهوده، ممّا يجعل التطويل في هذا المبحث ضرباً من التكرار .

أمّا الباب الثاني فقد اشتمل على ستة فصول . ضمَّ الفصل الأوّل مبحثين تحدثت في الأوّل عن منهج الشارح في عرض مادة الكتاب . وبيَّنت في الثاني مواقفه من آراء العلماء كأن يسم بعضها بالجودة أو الرداءة، أو يرجح أحدها على الآخر، أو يحكم بخطأ بعضها . وختمت المبحث بإيراد الآراء التي انفرد بها .

وعقدت الفصل الثاني لمادة الكتاب ومسائله، وقد تضمن أبرز المسائل التي بينها الشّارح معلّقاً على كل مسألة منها ومورداً آراء بعض العلماء فيها .

وجاء الفصل الثالث في مبحثين، المبحث الأول عرضت فيه للمصادر التي استقى منها الشّارح مادته اللّغوية وغيرها، ذاكراً نقوله عن العلماء . والثاني أفردته للشواهد التي وردت في ثنايا هذا الكتاب مشيراً إلى كثرتها وتنوعها .

وأفردت الفصل الرابع للظواهر الدلاليه التي تضَّمنها هذا الشرح كالترادف والفروق اللغويه، والمشترك، والتضاد، وتعليل التسمية، ورجع استعمالات المادة اللغوية إلى معنى واحد يجمعها .

وعرضت في الفصل الخامس للموازنة بين بعض شروح الفصيح موضّحاً أوجه الاتفاق والافتراق بين الشّراح، وذلك من حيث المنهج.

وبيّنت في الفصل الأخير من هذا الباب منهج التحقيق، ويتمثل في وصف شامل للنسخة الخطيّة، وبيان ما حصل من اضطراب فيها، ثم المنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا الكتاب.

القسم الثاني: النَّص المحقق

قبل أن أتحدث عن عملي في تحقيق هذا الكتاب أودّ أن أشير إلى مرحلة سبقت هذا العمل وهي مرحلة ترتيب النسخة الخطيّة، إذ إنها النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا، فجاءت مضطربة، قُدِّمت بعض لوحاتها على بعضها الآخر وفُصلت بعض أوراق اللوحات عن بعضها، وأُلصقت بعض ورقاتها الأولى مع أوراقَ متأخرة، فجاءت النسخة مختلطة، وقد أعدَت ترتيب النسخة إلى وضعها الطبيعي مستنداً إلى متن الفصيح حيث تتبعت المواد اللغويّة الواردة في متنه وقابلت ذلك بما ورد في النسخة حتّى استقام الكتاب.

ولم يكن الأمر كذلك فحسب، بل وجدت جميع النسخ المصورة عن أصل المخطوط ناقصة، فأكملت هذا النقص من أصل النسخة.

كما كثر التصحيف والتحريف فيها وكذلك الطمس، ولكن تمكنت ـ بحمد الله ـ من حلّ ما أشكل عليّ. وقد وَضَّحت ما حدث من خلط في هذه النسخة، وما اعتراها من تصحيف وتحريف وطمس عند حديثي عن وصف النسخة الخطيّة.

أمَّا النّص المحقق فعملي فيه يتمثل فيما يلي:

١ ـ نسخ الكتاب

بذلت ما استطعت من جهد في سبيل إخراج هذا النَّص سليماً من التصحيف والتحريف وإظهار الكتاب في أقرب صورة أداها مؤلفه. وقد سهَّل هذا العمل

استنادي على ما كُتب من شروح على الفصيح، المخطوط منها والمطبوع، وخاصَّة كتاب تحفة المجد الصريح حيث كان يشير مؤلفه إلى هذا الشرح في جلّ صفحاته، ممّا أعانني على حلّ بعض المشكلات التي اعترضتني أثناء تحقيق هذا الكتاب. كما استفدت من مختصر تحفة المجد الصريح المسمى: (لباب تحفة المجد الصريح) فقد وصلتنا هذه النسخة كاملة على حين أن التّحفة لم يصلنا منه سوى قطعة صغيرة تمثّل أقلّ من ربع الكتاب.

٢ ـ ضبطت النَّص ضبطاً كاملاً كما هو الصنيع اللائق بكتب اللغة مُستنداً في ذلك على المصادر اللغوية ومعاجم اللغة؛ ذلك لعدم استقامة ضبط النسخة.

٣ ـ عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، والأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها.

٤ ـ اجتهدت وسعي في تخريج أقوال العلماء.

٥ ـ عزوت الشواهد الشعرية إلى قائليها ما أمكن ذلك.

٦ ـ أهملت ترجمة بعضِ الأعلام لشهرتها، وإيثاراً لعدم إثقال الكتاب بالحواشي.

٧ ـ نبَّهت على ما انطوت عليه النسخة من تحريف، أمَّا التصحيف فقد كثر فأهملت الإشارةَ إليه.

٨ ـ خرَّجت أبرز المسائل العلمية التي احتواها هذا الشرح.

٩ ـ الإشارة إلى النّصوص المنقولة عن هذا الكتاب في الحاشية.

وقد ذيَّلْتُ دراسةَ هذا الكتاب ونصه المحقق بالفهارس الفنية اللازمة، بغية إيصال الباحث إلى الانتفاع بالكتاب في سهولة ويسر.

والله أسأل أن يوفقنا لما يحبّ ويرضى، وأن يتجاوز عن أخطائنا إنه على كل شيء قدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامديّ

مكة المكرمة ١ / ٨ / ١٤١٥ هـ

القسم الأول
الدراسة ومقدمات التحقيق

تمهيـــد :

ويشمل المبحثين التاليين:

المبحث الأول : فصيح ثعلب

المبحث الثاني : شروحـــــه

المبحث الأول : فصيح ثعلب

قلّ أن نجد كتاباً بلغ من الاهتمام به ما بلغه كتاب الفصيح، ولولا نفاسة هذا الكتاب، وما يتضمنه من فوائد كثيرة، لما أقبل الناس عليه، فتعلّموه وعلّموه، ولما اشتغل به العلماء، بين شارح وناظم وناقد.

ولاشك أن سبب تأليفه، هو تفشي اللحن آنذاك، فيما ضَمّنه الفصيح من مفردات، فأقبل الناس عليه، يُحَفِّظونه أبناءهم، لتسلم ألسنتهم من اللحن.

مؤلفـه :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني، المعروف بثعلب كان مولده ببغداد سنة مائتين للهجرة، وتوفي بها في العام الحادي والتسعين بعد المائتين « إمام الكوفيين في النحو واللغة والفقه والديانة »[(١)] .

ومن أشهر تلاميذه أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (٣٤٥ هـ) الشهير بغلام ثعلب، وإبراهيم بن محمد بن عرفه الشهير بنفطويه (٣٢٣ هـ) ، وأبو بكر محمد الأنباري (٣٢٨ هـ) وغيرهم.

صنّف ثعلب عدداً من المؤلفات، أشهرها هذا الكتاب، وقد أثبت الدكتور عاطف مدكور هذه المؤلفات[(٢)] مبيناً ما طبع منها، مما يغني عن الخوض فيها مرة أخرى.

منهج مؤلفـه :

أورد ثعلب وصف كتابه في مقدمته[(٣)] ، فذكر فيما ذكره أنه ضمّنه المختار من فصيح كلام العرب ممّا يجري على ألسنة الناس، وما دونوه في مؤلفاتهم، ذاكراً اللغات المستعملة في الكلمة إن وُجدت، موضحاً أفصحها، او ما جَاء فيه لغة

---

(١) معجم الأدباء ٥/ ١٠٢ ، وتنظر أخباره في إنباه الرواة ١/ ١٣٨ ، وبَغية الوعاة ١/ ٣٩٦ .

(٢) ينظر فصيح ثعلب (دراسة المحقق) ص٣٣ فما بعدها.

(٣) الفصيح ص ٢٦٠ .

واحدة، والناس على خلافها، منبهاً إلى الصواب في قولها ، وما كان فيه أكثر من لغة ، وجميعها فصيحة ، ولا تفضيل للغة منها على الأخرى .

وهذا الكتاب في حقيقته يعد رسالة من الرسائل اللغوية التي أُلفت في لحن العامه، وقد تعمد ثعلب هذا ليسهل حفظها، كما ذكر في خاتمة كتابه حيث يقول: « هذا كتاب اختصرناه وأقللناه؛ لتخف المئونة فيه على متعلمه الصغير والكبير، وليُعْرف به فصيح الكلام . . . »[1] .

جمع ثعلب في هذا الكتاب ما كان يتداوله الناس في زمانه موضحاً الصواب اللغوي فيما كان مخالفاً .

وقد قسم كتابه إلى ثلاثين باباً، قسم هذه الأبواب إلى قسمين رئيسين: الأول : ضمّ أبواب الأفعال، بدأها من باب فعلت بفتح العين، وأنهاها بباب ما يهمز من الفعل . والقسم الثاني: بدأه بباب المصادر، وأنهاه بباب الفرق وهو آخر أبواب الكتاب .

أما بالنسبة لطريقته في تبويب هذه الأبواب فجاءت على النحو التالي :

١ ـ باب فَعَلت بفتح العين .

٢ ـ باب فَعِلْت بكسر العين .

٣ ـ باب فَعَلت بغير ألف .

٤ ـ باب فُعِل بضم الفاء .

٥ ـ باب فَعِلْتُ وفَعَلْتُ باختلاف المعنى .

٦ ـ باب فَعَلْتُ وأفْعَلْت باختلاف المعنى .

٧ ـ باب أفْعَل .

٨ ـ باب ما يقال بحرف الخفض .

٩ ـ باب ما يهمز من الفعل .

---

(١) الفصيح ص ٣٢٣ .

وقد رَدَّ ابن فارس هذه الأبواب إلى أبواب ثلاثة، هي :

١ ـ « ما فيه لغتان أو أكثر إلاّ أنَّ إحدى اللغات أفصح نحو بغداذ وبغداد وبغدان هي كلها صحيحة إلاّ أن بغداد في كلام العرب أصح وأفصح » .

٢ ـ ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر وهي متساوية كـ (الحصَاد) وَالحِصاد . . » .

٣ ـ ما فيه لغة واحدة، إلاّ أن المُولَّدين غيّروا فصارت ألسنتهم بالخطأ جارية . نحو قولهم : أصرف الله عنك كذا وَإنجاص . . »[1] .

أما إقبال الناس على دراسة هذا الكتاب وتعلمه وحفظه فيبدو ـ والله أعلم ـ أن ذلك يعود إلى الأسباب التالية :

١ ـ صغر خجم هذا الكتاب، إذ لم يتجاوز العشرين ورقة .

٢ ـ أنّه يعد من الكتب التعليمية آنذاك .

٣ ـ حاجة الناس لمثل هذا الكتاب في ذلك الوقت نظراً لتفشي اللحن بين أبناء الأمّه .

وعندما رأى علماء اللغة إقبال الناس على هذا الكتاب وتعلمه بدءوا في شرحه، وبيان مدلولات ما تضمنه من مفردات، وإيضاح ما لم يوضحه ثعلب، والاستدراك عليه، وانتقاده في بعض المواضع ، سواء أكان في المنهج أم في غيره ، وهذا ما سأشير إليه عند المقابلة بين بعض شروح الفصيح ومنهج كل شارح في كتابه .

---

(١) الصاحبي، تحقيق السيد أحمد صقر، ص ٦٨ .

المبحث الثاني : شروح الفصيح:

ذكرت سابقاً أنَّ هذا الكتاب من الكتب التي شُهرت في الميدان اللغوي ، فذاع صيته ، وتعدد شراحه ، واهتم العلماء بما تضمنه من ألفاظ اللغة ، فجلوا غامضه ، وشرحوا مشكله ، مستشهدين على ذلك بفصيح كلام العرب .

وقد أورد الحاج خليفة[1] أسماء من اعتنى بهذا الكتاب ، سواء أكان ذلك بشرحه ، أم بنظمه أو بالتذييل عليه ، كما عرض كثير من الباحثين والمحققين لهذه الشروح : المخطوط منها ، والمطبوع ، والمفقود؛ ومن بينهم الدكتور عبد الله الجبوري في كتابه ابن درستويه[2] ، والدكتور عاطف مدكور في دراسته لكتاب الفصيح[3] ، والأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة كتاب مجالس ثعلب[4] ، وعبدالوهاب العدواني في دراسته لكتاب شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي[5] وغيرهم من الباحثين ، إلاّ أنّهم أشاروا إلى أنّ بعض هذه الشروح لا زال مخطوطاً وهي الآن مطبوعة ، لذا ارتأيت أن أبدأ من حيث انتهوا ، وما أوردوه فيه كفاية للباحث ، وأخص منهم الدكتور عاطف مدكور ، الذي فصّل بما يُغني عن إعادة ذكره .

ومن هذه الشروح :

(١) تصحيح الفصيح لابن درستويه:

وهو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، من علماء القرن الرابع الهجري ، ولد سنة (٢٥٨ هـ) وكانت وفاته سنة (٣٤٧ هـ)[6] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٢٧٢ فما بعدها .

(٢) ص١٤٦ ، فما بعدها .

(٣) ص١٥٠ ، فما بعدها .

(٤) ص٢٠ ، فما بعدها .

(٥) ص٥٤ ، فما بعدها .

(٦) إنباه الرواة ٢/ ١١٣ فما بعدها .

حَقّق الدكتور عبد الله الجبوري جزءاً من هذا الكتاب، وطبع بمطبعة الإرشاد، ط١ بغداد، ١٩٧٥م. ولم يكمل بقية الكتاب .

(٢) شرح الفصيح لابن خالويه :

وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إمام في اللغة وعلوم العربية، قرأ النحو على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر بن الأنباري وغيرهم، توفي سنة (٣٧٠ هـ)[١] .

حقّق هذا الشرح الدكتور حاتم الضامن، وَطُبع بالعراق معتمداً على نسخة كاملة منه وقد ذكر ذلك عند التقائي به في كلية الآداب بجامعة بغداد في عام (١٤١٠ هـ) .

(٣) شرح الفصيح لأبي منصور الجبّان :

وهو محمد بن علي بن الجبان الأصبهاني، أحد علماء الرّيّ « جيِّد المعرفة باللغة، باقعة الوقت، وفرد الدهر، وبحر العلم، وروضة الأدب . . »[٢] .

حقّق هذا الشرح الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز، وطبع بالمكتبة العلمية بالهند سنة (١٤٠٦ هـ) وكان الباحث قد تقدم به لنيل درجة الماجستير .

(٤) شرح الفصيح للمرزوقي[٣] :

وهو أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي، قرأ على أبي علي الفارسي، عالم بعلوم العربية. قال الصاحب بن عباد : « فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك وحلاّج وإسكاف »[٤] .

ألف كثيراً من المؤلفات من بينها شرحه على فصيح ثعلب . قام بتحقيقه ودراسته الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد، وهو في مراحله الأخيرة .

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٥٢٩ فما بعدها .

(٢) معجم الأدباء ١٨/ ٢٦٠ فما بعدها .

(٣) تنظر أخباره في معجم الأدباء ٥/ ٣٤ ، وَبغية الوعاة ١/ ٣٦٥ .

(٤) معجم الأدباء ٥/ ٣٥ والحائك هو أبو علي المرزوقي ، والإسكاف هو أبو عبدالله الخطيب ، والحلاّج هو محمد بن الجبان .

(٥) إسفار الفصيح للهروي (ت ٤٣٣ هـ) :

وهو محمد بن علي أبو سهل الهرويّ « ولد في رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائه » له مؤلفات عدّه من بينها تهذيب كتاب الفصيح، والتلويح في شرح الفصيح، والإسفار، وهذا الأخير يقوم بدراسته وتحقيقه أحد الباحثين بالجامعة الإسلاميةبالمدينة النبويّة، ولعله أوشك على الانتهاء منه[(١)]، معتمداً في ذلك على نسخة بخط مؤلفه، وتقع في (١٦٥) لوحة، ونسخة أخرى محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا رقمها (٢٥٩٢) وتقع في (١٩٦) لوحة وعندي مصورتها.

(٦) شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادي :

وهو أبو القاسم عبد الله بن أبي الفتح بن محمد بن الحسين ولد سنة (٤١٠هـ) صنف بعض المصنفات من بينها شرحه على الفصيح، وكانت وفاته سنة (٤٨٥ هـ)[(٢)].

قام بتحقيق هذا الشرح ودراسته الباحث/ عبد الوهاب العدواني، وقدّم هذا العمل لنيل درجة الماجستير إلى جامعة القاهرة عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣ م .

(٧) شرح الفصيح لأبي القاسم الزمخشري :

وأحسبه هذا الشرح الذي بين أيدينا، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصول الآتية .

(٨) شرح غريب الفصيح لأبي العباس التدميري :

وهو أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري عالم من علماء العربية عارفٌ بلغات العرب توفى سنة (٥٥٥ هـ)[(٣)] ومن مؤلفاته التوطئة في النحو

---

(١) وقد حقق هذا الشرح الباحث / محمد محمد سليمان وتقدم به لنيل درجة الماجستير من جامعة الأزهر معتمداً على نسخة سقيمة هي نسخة مكتبة طلعت المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٨١) لغة وتقع في (٨٩) ورقة . أي ما يعادل نصف الإسفار فقط ؟!.

(٢) أخباره في بغية الوعاة ٢/ ٦٧ .

(٣) أخباره في بغية الوعاة ٢/ ٦٧ .

وشرح أبيات الجمل، وشرح على الفصيح ، والأخير لم يطبع ـ على حد علمي ـ إلى الآن، ومنه نسخة مخطوطة في نور عثمانية برقم (٣٩٩٢) ، وفي مكتبتي مصورتها .

(٩) شرح الفصيح لابن هشام اللخمي[١] :

وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام، ألف عدداً من المؤلفات من بينها الدر المنظوم، وشرح المقصوره الكبرى ، وَشرح على الفصيح ، قام بدراسته وتحقيقه الدكتور مهدي عبيد جاسم وطبع بمطبعة وزارة الثقافة والأعلام العراق، سنة ١٤٠٩هـ .

(١٠) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبلي :

وهو أحمد بن يوسف بن علي اللبلي[٢] ، ولد سنة (٦٢٣ هـ)، صنّف عدداً من المؤلفات من أشهرها شرحه السابق ذكره .

يُعَدّ هذا الشرح من أوسع شروح الفصيح مادّة، إذ اعتمد اللبليّ في تأليف هذا الكتاب على عدد كبير من مؤلفات العلماء الموجود منها والمفقود، وقد ذكر هذا في مقدمته ، وعوّل كثيراً على أقوال شراح الفصيح المتقدمين ، مُورداً آراءهم، ومُرجِّحاً وناقداً .

وصل إلينا نسختان من هذا الكتاب ناقصتان :

الأولى : بدار الكتب برقم (٢٠ لغه ش)، وعدد لوحاتها لا يتجاوز (٤٨) لوحة، احتوت على أربعة أبواب هي: باب فعَلت بفتح العين، وباب فعلت بكسر العين، وباب فعلت بغير ألف، وباب فعل بضمّ الفاء والباب الأخير ليسَ كاملاً .

---

(١) أخباره في المصدر السابق ١/ ٤٨ ـ ٤٩ .

(٢) تنظر أخباره في بغية الوعاه ١/ / ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ولمزيد من معرفة مصادر ترجمته ينظر بغية الآمال ص ٩ ـ ١٠ .

والأخرى بالمكتبة الحمزاوية بالمغرب العربي برقم (١٣١)، وهي أتمّ من الأولى حيث تقع في (١١١) لوحة، كُتبت بخط مغربي صعب القراءة، وهذه النسخة غير منتظمة، مضطربة ومختلطة أوراقها، قُدّم وأُخرّ في لوحاتها.

بيد أنَّ الشيخ عبد العزيز الميمني - رحمه الله - ذكر أنّه رأى نسخة من هذا الكتاب مغربية كاملة في حجته سنة ١٩٣٥م تقع في مجلدين «أولاهما عن نسخة اللبليّ في (٢٤١ ق) متينة، والأخرى مثلها، ولعلها بخط اللبلي نفسه في (٢٤٧ ق) وعليها خط المؤلف»[1] وستُظهر الأيام القادمة هذه النسخة بعون الله.

أمّا القطعة الموجودة منه فسُجلت رسالة دكتوراه للزميل عبدالملك الثبيتي ولعله أوشك على الانتهاء منها.

أما منظومات الفصيح فالذي طُبع منها - مما ذكره الدكتور عاطف مدكور - وعلى حدّ علمي - موطأة الفصيح لمواطأة الفصيح لأبي عبد الله بن الطيب الفاسي[2]، وهو محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المالكي، ولد سنة (١٠٦٤هـ) وتوفى سنة (١١١٣ هـ)، وهذا الكتاب ليس نظماً وإنما هو شرح لموطأة الفصيح لابن المرحل.

ويعدّ هذا الشرح من شروح الفصيح الكبيرة حيث توسع مصنفه في شرحه، مبيناً مسائل كثيرة، ومركزاً على المسائل النحوية واللغوية.

قام بتحقيق جلّ الكتاب الباحث / محمد عزت القناوي حيث وقف عند أول باب (المفتوح أوله من الأسماء)، وتقدم به لنيل درجة الدكتوراه إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، قسم أصول اللغة.

وما ذكرته آنفاً هو ما طبع من شروح الفصيح - فيما أعلم - أما الذي طبع من استدراكات الفصيح أو نقده فينظر دراسة الدكتور عاطف مدكور[3] فقد وفّى.

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد السابع والثلاثون ص ٥٢١.

(٢) أخباره في هدية العارفين ٦/ ٣٣١، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١١١.

(٣) الفصيح ص٢٠١ فما بعدها.

الباب الأول

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : نسبة الكتاب

الفصل الثاني : التعريف بمؤلفه

الفصل الأول : نسبة الكتاب

ويشمل :

تمهيـــــد

المبحث الأول : أدلّة نسبته إلى أبي هلال العسكري .

المبحث الثانـــي : مناقشة الأدلّة .

المبحث الثالـث : نسبته إلى أبي علي الأهوازيّ ودفع هذه النسبة.

المبحث الرابـــع : شرح الفصيح للحسن بن أحمد الاسترابـادي .

المبحث الخامس : نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

تمهـــيد :

هـذا الكتاب الـذي نحن بصـدد تحقيقـه ودراسـته لم يصل إلينا منه ـ كما تقدم ـ سوى نسخة واحدة ـ على حد علمي ـ، وقد جاءت خالية من اسم المؤلف سواء كان ذلك على الورقة الأولى من النسخة أو في ثناياها .

ولم تكن النسخة كذلك فحسب ، بـل جـاءت مضطربـة مختلطـة الأوراق قُدِّم وأُخِّرَ في لوحاتها ، وفصل بين ورقتي اللوحة الواحدة منها ، وتعدى ذلك العبث في النسخة إلى درجة الطمس ـ طمس بعض المواضع التي من المحتمل أن تدلنا على معرفة المؤلف .

وأظن ـ وإن كان بعض الظنّ إثماً ـ أنَّ كلَّ ما حدث في هذه النسخة متعمد والله تعـالـى أعلـم . ولعلَ مَـرَدّ ذلك إلـى كـون الشـارح يميل إلى مـذهب الاعتزال ، ومعلوم ما كان بين السنة والمعتزلة ، فخوفاً من الاعتداء على الكتاب أُخفي مؤلفه . أو أن خطبة الكتاب سقطت ثم تفرقت ورقات المخطوط ، ثم جُمِعت من أحد متملكي النسخة جمعاً عشوائياً ، وعُمِل لها فهرسٌ من واقع الترتيب المجموع .

ويبقى الطمس وإسقاط شرح قرابة ثماني كلمات من متن الفصيح مثار تساؤل منا ، فأمّا المواد الساقطة من الشرح فلعلّ السبب في عدم تفسيرها عدم وجودها في نسخة الشارح ، وأمّا الطمس فلم أقف على تعليل له .

وقد بذلت أقصى الجهد في سبيل التعرّف على مؤلف هذا الشرح ، فتوصلت إلى أدلة أحسبها كافيه لنسبة كتاب إلى مؤلفه ، سأعرض لكل ذلك بالتفصيل ، فإن كنت أصبت فما ذلك إلا بتوفيق الله ، وإن كانت الأخرى فما أنا إلاّ طالب علم بذل جهده وطاقته .

النِّسْبة :

إن أولى أبجديات التحقيق التثبت من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وتعظم المهمة حين تكون نسبة الكتاب مثار جدل بين المحققين ، كهذا الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عنه . ففي مثل هذه النسبة يحتاج الباحث إلى التدقيق والتأني؛ ليتمكن من الوقوف على أدلة علمية دقيقة، يطمئن معها لنسبة الكتاب .

وقد ذكر أرباب التحقيق أنَّ من أهم الأسس التي يجب على المحقق أن يعتمدها في التأكد من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه[1] :

١ ـ الرجوع إلى ما ألّفه صاحب الكتاب .

٢ ـ الرجوع إلى الكتب المؤلفه في بابه والمتأخره عنه لعلّها اقتبست منه أو أشارت إليه .

٣ ـ الانتفاع من كتب التراجم التي أفردت للمؤلف ترجمة خاصة أشارت فيها إلى مصنفاته، أو الفهارس التي عرضت للكتب مثل : كشف الظنون وغيره . أو المؤلفات الأخرى التي عرضت أو اعتمدت في مادّتها على بعض الكتب كالمخصص لابن سيده، ومقدمة شرح الشواهد الكبرى للعيني، ومقدمة شرح شواهد المغني للسيوطي ، ومقدمة خزانة الأدب وغيرها .

٤ ـ فحص مادّة الكتاب وما ورد فيه من الروايات عن الشيوخ؛ فالاعتبارات التأريخية من أهم المقاييس في صحة نسبة كتاب أو نفيه، فالكتاب الذي تحشد فيه أخبار تأريخية تالية لعصر المؤلف الذي نُسب إليه، حريٌّ بأن تسقط نسبته إلى ذلك المؤلف .

---

(١) ينظر تحقيق النصوص ونشرها للأستاذ/ عبد السلام هارون صـ ٤٥، ٤٦، ومناهج تحقيق التراث للدكتور/ رمضان عبد التواب صـ ٧٤ ، ٧٥ .

والكتاب الَّذي بين أيدينا من بين المصنَّفات مجهولة المؤلف في الأصل، إلاّ أنّ بعض الباحثين قد نسبوه إلى غير مؤلفه، متكئين على أدلة وشواهد لا تثبت أمام موضوعية البحث العلمي .

وقد استفرغت وسعي من أجل أن أصل إلى مؤلف هذا الكنز اللغوي، ذاكراً ما اعتمدت عليه من أدلة في هذه النسبة، وقبل أن أعرض لما ذكرته أودّ أن أشير إلى من عرض لنسبة هذا الكتاب، مورداً الأدلة التي اعتمدوا عليها، معلقاً على كل دليل منها .

وأول إشارة إلى نسبة هذا الكتاب ما نجده من تعليق بهامش النسخة المخطوطة لعله لأحد متملكيها أو قارئيها، حيث نسبه لأبي هلال العسكري وتبعه الدكتور عبد الله الجبوري دونما إشاره، كما نسبه الباحث على مشري إلى الأهوازيّ، وسأوضح كل نسبة على حدة مفصلاً .

المبحث الأول : نسبته إلى أبي هلال العسكريّ .

أول إشارة لنسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال مـا نجده من تعليق ـ لعله لأحد متملكـيّ النسـخـة ؛ لاختلاف الخط عن خط متن الكتاب ـ عند شرح المؤلف لباب (ما جرى مثلاً أو كالمثل) فقد جاء في الهامش الأيمن من هذه اللوحة قوله : (وقد ألفنا في الأمثال كتاباً بينّا فيه معنى المثل ، واشتقاقه ، وعلى كم وجه يقع ، والفائدة في ضرب الأمثال ، ثم قد بيّنا المواضع التي تضرب فيها) وهذا النص عبارة عن إعادة لقول المؤلف في أول حديثه عن الباب وجاء بعد هذا النصّ قوله : (لعلّ هذا الشارح يعد العسكري الذي ألّف الكتاب المشهور بأمثال العسكري)[(١)] .

ويتضح من خلال قوله أن لغة الشَّك تظهر في أوّل كلمة صدّر بها نصَّه .

كما نسبه للعسكري الدكتور عبد الله الجبوري في كتابه (ابن درستويه)[(٢)] وأفرد لهذه النسبة جزءاً من كتابه عرض فيه لبعض الأدلة التي حاول من خلالها إثبات نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال، مع عدم إشارته لما دُوّن على النسخة ممّا سبق ذكره .

وقد دفع صحة هذه النسبة الباحث / علي مشري[(٣)]، وذلك بنقض أدلّة الدكتور الجبوري، بيد أنه كان بحاجة إلى إيراد العديد من الأدلة العلمية التي تقطع بنفي هذه النسبة، وعدم التعجل في القول بنسبة الكتاب إلى أبي علي الأهوازي وهذا ما سأعرض له بعد أن أُبيّن ما أورده الدكتور الجبوري من أدلة والردّ عليها .

---

(١) ينظر أصل المخطوط لوحة (١٧٨ب) .

(٢) انظر ص١٧٣ ـ ص ١٨٣ .

(٣) في بحث له تقدم به لكلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ (لإكمال متطلب درجة الماجستير) بعنوان : أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة . ص ٧٢ فما بعدها .

كما أشار سزكَين في تأريخ التراث العربي[1] إلى نسخة هذا الكتاب، وذكر نسبتها إلى أبي هلال دونما تدقيق أو تعليق.

أدلة الدكتور عبد الله الجبوري:

أورد ثمانية أدلّة أثبت من خلالها نسبة الكتاب إلى أبي هلال العسكري سأذكرها مجملة، ثمّ أعرض لكل دليل منها على حدة.

١ ـ يقول: «إن مؤلّف هذا الشرح عالم ثبت ينزع في شرحه منزع أهل اللغة العالمين بأسرارها، وذلك في مطالع ورقاتها الأولى . . .»[2].

٢ ـ وقال: «فلمّا وصلت إلى (باب ماجرى مثلاً أو كالمثل) وجدته يقول فيه: وقد ألفنا في الأمثال كتاباً بينّا فيه معنى المثل واشتقاقه، وعلى كم وجه يقع والفائدة من ضرب الأمثال، ثم بينّا المواضع التي تُضرب فيها». وعندها فزعت إلى (جمهرة الأمثال) فقرأت معنى هذا الكلام ـ ضمناً ـ في مقدمته فقوي اليقين بصحّة نسبة هذا الشرح إلى أبي هلال العسكري»[3].

٣ ـ وقال: «ثمّ أجريت مقارنة بين جملة من الأمثال التي وردت في (شرح الفصيح) وبين نظائرها في (جمهرة الأمثال) فوجدت الشرح أو معناه متّفقاً في الكتابين أمثال: (وعند جهينة الخبر اليقين)، وَ(إذا عزّ أخوك فهن) وَ(تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها)، وَ(أحمق من رجله)»[4].

٤ ـ وقال في دليله الرابع: «ثمّ إنّ هذا المؤلف يروي في هذا الشرح عن أبي أحمد العسكري . . .» إلى أن قال: «وكنيته أبو عليّ أيضاً، وهو خال أبي هلال العسكري وشيخه ورد ذكره في شرح الفصيح في عدّة مواضع، وفيها يقول

(١) المجلد الثامن، الجزء الأول (علم اللغة) ص ٣٣١.

(٢) ابن درستويه ص ١٧٤.

(٣) السابق ص ١٧٤.

(٤) السابق ص١٧٤، ١٧٥.

المؤلف: أنشدني أبو أحمد العسكريّ، أو يقول: حدثني، أو روى لي عن ابن دريد . . . »[1] .

٥ ـ « الكسروي عليّ بن مهدي، أحد الرواة المشاهير في عصره، وأحد الذين روى عنهم ابن درستويه . . . »[2] .

٦ ـ وقال: « نقل عن أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهانيّ المُفَسّر المعتزليّ المتوفى سنة (٣٢٢ هـ) وعن تفسيره (جامع التأويل لمحكم التنزيل) »[3] .

٧ ـ ويقول: « ذكر أنّ له كتاباً اسمه (تهذيب غريب الحديث) ولم يذكره أحد من مترجميه »[4] .

٨ ـ وقال في دليله الأخير: « ثمّ إنّ أسلوبه فيه يقطع كل شك في نسبته إلى غيره إذا ما قُورن بكتبه الأخرى، لذلك أستطيع أن أجزم أنّ هذا الشرح الذي لم يعرفه أحد من قبل، والذي ذكره المفهرسون أنه لمجهول، هو تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري »[5] .

---

(١) السابق ص١٧٥، ١٧٦ .

(٢) السابق ص ١٧٦ .

(٣) السابق ص ١٧٦ .

(٤) السابق ص ١٧٦ .

(٥) السابق ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

المبحث الثاني : مناقشة الأدلّة السابقة

ممّا لا شكّ فيه أنّ أبا هلال العسكري من بين العلماء الذين شرحوا فصيح ثعلب، دلّ على هذا ذكر أبي هلال لهذا الشرح في كتابه : جمهرة الأمثال[1] حيث قال : « وقد استقصينا ذلك في شرح الفصيح » تعقيباً على شرح المثل : (نسيج وحده) عند قوله : « وتصغير الجُحَيش والعُيير بمعنى التكثير » .

كما نقل عنه ابن الخشّاب حيث قال : « وقال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في شرحه لهذا الكتاب (يعني فصيح ثعلب) كلاماً قريباً من معنى كلام ابن درستويه، إلاّ أنه زاد شيئاً غريباً؛ لأنّه قال : وهي كلمة عبرانيّه معرّبه، ثم قال : وعندنا أنها كلمة فارسية معرّبة، وأصلها : أذون ، أي : كذا يكون ، هذا آخر كلامه »[2] .

ولكنّ السؤال الذي يرد هنا هو : هل هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب أبي هلال ؟ أو أنّ كتابه مازال مفقوداً ؟

الحقيقة أنّ هذا الكتاب ليس لأبي هلال العسكري لتوافر الأدلّة العلمية التي تنفي صحة هذه النسبة .

وقبل أن أبدأ بمناقشة ما أورده الدكتور عبد الله من أدلّة أودّ أن أُشير إلى النّصين السابقين المنقولين عن شرح الفصيح للعسكري (نصّ أبي هلال ونصّ ابن الخشاب) فأقول للدكتور : هل ما أشار إليه العسكري من استقصاء لمسألة تصغير الجحيش والعيير موجودة في هذا الكتاب؟ والإجابة بالنفي حيث لم يرد في أثناء هذا الكتاب تصغير للكلمتين السابقتين .

---

(١) ٢/ ٣٠٤ .

(٢) لُمعة في الكلام على لفظة آمين المستعملة في الدّعاء وحكمها في العربية للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد . . ابن الخشاب، تقديم وتحقيق الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد الأول، رجب ١٤٠٩هـ . ص١٧١ .

أمّا نصّ ابن الخشاب فلعله خفي على الدكتور. وهو كذلك لم يرد في هذه النسخة مع عرض الشارح لها والتفصيل في تفسيرها .

هذان الدليلان من الأدلّة التي تنفي نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال .

أمّا الرّدّ على أدلة الدكتور عبد الله فهي على النحو التالي :

الدليل الأوّل : يقول إنّ الشارح عالم ثبت وهذا حقٌّ، فالشارح عالم ثبت شهد له العلماء بعدِه بعلمه في علوم اللغة وغيرها، وهذا الحكم ينسحب على كثير من علماء اللغة وليس على شارح الكتاب فحسب .

أما دليله الثاني : فقد عدّه الحكم الفاصل في هذه النسبة وهذا الدليل ليس بدعاً من الدكتور، فهو موجود على هامش النسخة عند شرح المؤلف: (باب ما جرى مثلاً أو كالمثل) إلاّ أنَّ الدكتور سكت عن ذكر هذا الهامش ولم يوضحه وكان يجب أن يفعل ذلك من باب الأمانة العلمية.

كما أن الباحث لا يكاد ينظر في هذا الدليل بإمعان وتدقيق حتى يجده دليلاً واهياً لا دلالة فيه على نسبة الكتاب، فقد ألّف في الأمثال عدد من العلماء، ولم ينفرد أبو هلال وحده بهذا التأليف، كما أن كتب الأمثال عادة ما تبدأ بتعريف المثل، وفائدة ضربه، ومواضعه[1] .

وما ذكره في دليله الثالث : من أنّه أجرى مقارنة بين مجموعة من الأمثال في هذا الشرح مع ما يقابلها في جمهرة الأمثال. فالحق فيه ـ وكما قال الباحث علي مشرى ـ أن هذا الكلام الذي ذكره الدكتور يبدو مقنعاً، فهو يشير إلى أنّه قابل ووازن بين الأمثال، وأمعن النظر، ودقق وتحقّق ، حتى استقامت لديه الحجة .

---

(١) ينظر مقدمة الأمثال لأبي عبيد ص٣٤، مجمع الأمثال ص٧ ـ ٨ ، ومقدمة المستقصى (ج / ص) .

وفي واقع الأمر أنّ مَنْ يدقق ويتحقق فيما أورده الدكتور من أمثال يدرك تماماً أنّ هذا الحكم ليس دقيقاً. فقد وازنتُ بين شرح تلك الأمثال التي أوردها وما هو موجود بجمهرة الأمثال، فوجدت بعض الآراء الواردة في أثناء هذا الشرح متباينة عمّا هي عليه في جمهرة الأمثال، ومن ذلك قول شارح الفصيح عند بيانه للمثل: «إذا عَزَّ أخوك فهن»: «... وهن من الهوان، وهو التَّذلُّلُ... وروى بعضهم: فَهِن بكسر الهاء، وهو من: وهَنَ يَهِنُ: إذا ضَعُفَ...»[1].

أمّا أبو هلال فقال عند شرحه للمثل من قولهم: «فلانٌ هيِّنٌ ليِّنٌ: إذا كان سَهْلاً منقاداً، وليس من الهوان»[2].

والفرق واضح بين الرأيين فأحدهما يثبت، والآخر يَنْفِي، فأين المقابلة وإنعامُ النَّظر من هذا؟!

وكذلك الشأن بالنسبة للمثل: «وعند جفينة الخبر اليقين»[3]، فبعد المقابلة بين ماورد في شرح الفصيح مع نظيره في جمهرة الأمثال، لم أجد ما زعمه الدكتور من اتفاق سواء في قصة المثل أو في شرحه له.

بل إن بعض الأمثال الواردة في هذا الشرح لم يرد لها ذكر في جمهرة الأمثال كقوله: «خذ ما صفا ودع ما كدر» وَ(افعل ذاك وخلاك ذم).

وإن اتفق تحليل الشَّارح للأمثال مع ما ورد في الجمهرة فلا يقطع هذا التشابه بنسبة الكتاب، وليس هذا بغريب؛ لأنّ اللاحق يأخذ عن السابق، ومادة الأمثال واحدة ومتشابهة في الغالب الأعم.

---

(١) شرح الفصيح ص ٦١٦.

(٢) جمهرة الأمثال ١/ ٦٥.

(٣) جمهرة الأمثال ٢/ ٤٤، وشرح الفصيح ص ٦١٥-٦١٦.

وليس دليله الرابع بأقل تناقضاً مع ما تقدمه من أدلّه، حيث يقول: إن المؤلف يروي في هذا الشرح عن أبي أحمد العسكريّ ويُكنّى بأبي عليّ.

وقد ورد ذكر أبي أحمد العسكريّ بهذا الشرح في أكثر من موطن، وأبو أحمد كغيره من العلماء الذين نقل عنهم الشارح، وقوله في هذا الكتاب « أنشدنا أبو أحمد » أو« أنشد العسكري »، هذا فيما يظهر لي لا يخرج عن أمرين:

أحدهما: أن يكون السند مقطوعاً، دلّ على ذلك نقله في نصّ من النصوص حيث قال: « قال: وسمعت أبا أحمد العسكري »[1].

وقال في موضع آخر[2]: « أنشد العسكري عن الدريدي.. ».

والآخر: أنّ الشّارح ينقل عن شرح أبي هلال العسكري دونما إشارة، علاوة على أن النسخة جُلّها محرف ومصحف، فلعل هذا مّما لحقه التصحيف والتحريف، بدليل أنه قال في موضع من هذه المواضع: أنشدنا الفراء[3].

أما قول الدكتور إن الشارح يقول: « روى لي العسكري » فهذا لم أجده في ثنايا هذا الكتاب، ولا أعلم من أين جاء بهذا ؟!.

وقد ورد ذكر أبي أحمد العسكري في تسعة مواضع هي / ٩٠، ١٧٢، ٢٥١، ٢٩٥، ٣٠٩، ٣٧١، ٣٧٥، ٤٥٤، ٤٧٤.

وفي جلّ هذه المواضع يقول: « قال أبو علي... قال: أنشدنا الحسن ابن عبد الله فالروايه ليست عن أبي أحمد مباشرة، ولكنها عن طريق أبي علي.

وسأوضح ما أمكن توضيحه وتخريجه من هذه النقول.

---

(١) شرح الفصيح ص ١٧٢.
(٢) السابق ص ٣٧٥.
(٣) السابق ص ٢٥٧.

وقوله إن أبا أحمد يكني بأبي علي « فأظنه اعتمد في ذلك على ما وهم فيه بروكلمان[1] ؛ لأنّ المصادر القديمة لم تشر إلى هذه الكنية»[2] .

وقد تتبعت مؤلفات العسكريّ وكتب التراجم فلم أجد من كناه بهذا ـ ولعلّ الدكتور الجبوري لاحظ كثرة نقل الشارح عن أبي علي ، فلم يجد مخرجاً من هذه الكنية ، فذكر أنّها كنية أخرى لأبي أحمد العسكريّ ، وهذا ـ بلا شك ـ وهم منه .

ويرى في دليله الخامس أنّ عليّ بن مهديّ الوارد ذكره في هذا الكتاب هو من بين الرواة الذين عاصروا أبا هلال .

وقد ورد ذكر هذا العلم في المواضع التالية :/ ١٠٤ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٩٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤١٨ ، ٤٦٨ ، ٦٣١ ، ٧١٠ .

ولم يذكر الشارح أن علي بن مهديّ هو الكسرويّ وإنّما يقول تارة : أنشد علي بن مهديّ ، وأخرى يقول : أنشدنا علي بن مهديّ أو ابن مهدي . فإن كان هو الكسروي على ما أورده الدكتور فقد كان هذا العلم حيًّا قبل سنة ٢٨٩هـ ، ومعنى هذا أن أبا هلال آنذاك لم يولد بعد ، وهذا يؤيد ما قلناه من أن السند ليس كاملاً . وقد بيّن هذه النقطة الباحث علي مشرى[3] .

أمّا ما ذهب إليه في **دليله السادس** من أنَّ الشّارح ينقل عن أبي مسلم محمد بن بحر فهذا صحيح ، فقد ورد النقل عنه في موضعين من هذا الشرح هما ص١٢٠ ، ١٤٥ ، ولكن ما الغريب في هذا النقل ، فالشارح ينقل عن كثير من العلماء ، فهل هذا يعد دليلاً ؟

أما أنا فلا أرى أي دليل فيه ، فلم يكن محمد بن بحر أحد شيوخ أبي هلال ثمّ إنّ الشّارح نقل عن كتابه ، وقد وضحت ذلك في موطنه .

---

(١) ينظر تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢٥٠ .

(٢) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ص ٧٣ .

(٣) السابق ص ٧٤ .

كما يذكر الدكتور الجبوري في **دليله السابع** أنّ للشارح كتاباً في تهذيب غريب الحديث[1] ولم يذكره أحد من مترجميه .

وفي الحقيقة أن الشارح قد أحال إلى كتابه هذا وإلى غيره من مؤلفاته كتفسير القرآن الكريم[2] وكتابه في الأمثال[3] والمثلث[4] وليس في مؤلفات أبي هلال كتاب في غريب الحديث، ولم يرد عنه ذكر في بقية مؤلفاته، ولم يذكره أحد من مترجميه، كما ذكر الدكتور الجبوري، وهذا لا يلزم فكتب التراجم لم تحص جميع مؤلفات العلماء .

واختتم أدلته بقوله : إن أسلوب الشارح يقطع كلّ شك في نسبته إلى غيره إذا ما قورن بكتبه الأخرى .

وقول الدكتور هذا لم يُبينه، فكان من الواجب عليه توضيح هذا القول بالأدلّة العلمية التي تثبت صحة قوله ومراده من الأسلوب؛ ولكنه سكت عن هذا .

فإن كان « يريد صياغتهما للعبارة وطريقتهما في عرض المادة اللغوية فهذا أمر طبيعي »[5] فالمادة اللغوية واحدة عند أبي هلال وغيره من اللغويين، والمصدر واحد وهو أئمة اللغة، ومع ذلك وجدنا اختلافاً في تناول المادة اللغوية، والأمثلة على هذا كثيرة، من بينها عَرْض الشّارح في هذا الكتاب لبيان مادة (شلا) وكذلك عرض لها العسكري في أحد مؤلفاته :

فقال الشارح عند بيانه لقول ثعلب : (أشلَيْتُهُ على الصيد) « بمعنى : أغريتُهُ، وذلك خطأ عند عامّة العلماء، ويقولون : أشليت معناه : دعوت لا غير وينشدون قول الراجز :

(١) ذكر الشارح هذا الكتاب في المواضع التالية : ص ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٧٧ ، ٤١٧ .
(٢) السابق ص ٤١٥ ، ٦٤٩ .
(٣) السابق ص ٦١٥ .
(٤) السابق ص ٣٩١ .
(٥) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ص ٧٦ .

أشليت عنَزْي ومسحت قَعْبِي
ثُمّ تهيّأتُ لشُرب قأبِ

وقد أجاز بعضهم أشلى بمعنى أغرى أنشدني بعض الأدباء . . »[1] .

وقال العسكري عند بيانه معنى هذه الكلمة : « . . . ومنه يقال : أشلى كلبه على الصيد، كأنه ألقى شلوه على شلوه ، وقيل أشلى عَلَيَّ، لأنه بمعنى ألقى، وردّه بعضهم، وهو عندنا صحيح قال الشاعر . . . »[2] فهذا مثال لاختلاف طريقتهما في بيان معنى المادة اللغوية وهذا لا يمنع من اتفاقهما في مواضع أخرى .

وأما إن كان يريد تشابه عموم الآراء الواردة في هذا الشرح مع آراء العسكري في بقية مؤلفاته فهذا أمرٌ من المؤكَّد أنّ الدكتور لم يتحقق منه؛ لأن الآراء الواردة في أثناء هذا الشرح تتباين مع آراء أبي هلال، والأمثلة على هذا جد كثيرة وقد ذكر الباحث علي مشري[3] جزءاً منها. ومن أشهرها :

(١) ظاهرة الترادف .

من المعلوم أن هذه الظاهرة اللغوية لا يقرها أبو هلال العسكري، ومن أبرز الأمثلة على ذلك تأليفه في الفروق اللغوية، وإن ورد في بعض مؤلفاته ما يوحي أنه يُقرُّ هذه الظاهرة، فإنَّهُ محمول على ما استقر عنه من القول بالفروق. فهو يرى : « أن كل اسمين يجريان على معنىً من المعاني ، وعين من الأعيان، في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلاّ لكان

(١) ص٦٩٤ ، ٦٩٥ .

(٢) المعجم في بقية الأشياء ص١٠٢ ، وأنظر بيان مادة حصر في هذا الشرح ص ١١٩ ، والفروق في اللغة ص ١٠٧ .

(٣) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة ص ٧٧ ، ٧٨ .

الثاني فضلاً لا يحتاج إليه »[1] ويقول أيضا : « وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد »[2] .

وقد جاء في بعض مؤلفاته ما يوحي بالترادف كقوله : « رَجُلٌ مُلْصَق وَ مُسْنَدٌ وزنيم وسنيد ودعيٌّ كلّ ذلك سواء »[3] .

ويدل على تفريقه بين دلالات الكلمات قوله : « الخمرة مؤنثة، ويقال لها : القهوة والشَّمول والقرقف والعقار والمدام والمدامة والرحيق . . . »[4] ثم بدأ في بيان معنى كل اسم من أسمائها على حدة فقال في الشَّمول : « وسميت شمولاً؛ لأن لها عصفة كعصفة الشمال، وقيل لأنها تشمل القوم بريحها » وقال في القرقف : « لأنَّ شاربها يُقَرْقِفُ إذا شربها، أي : يتقبَّض » . وكذلك الشأن في بقية ما أورده .

أمَّا إذا انتقلنا إلى الشارح فنجده في الغالب لا يقول بالفروق الدلالية بين الكلمات، ومن ذلك بيانه لقول ثعلب : « شرعت لكم في الدين شريعة» حيث قال : « اعلم أن أصل هذا الكتاب كله القصد، وقيل الفصل، وهما يتقاربان . . . وقال قوم : الشرعة والمنهاج بمعنى واحد، قيل : وكُرِّر بلا خلاف بين اللفظين»[5] .

على حين أن العسكري اعتمد على تفريق المبرد حيث يقول « فعطف شرعة على منهاج، لأن الشرعة لأول الشيء، والمنهاج لمعظمه ومتسعه »[6] .

---

(١) الفروق في اللغه ص ١٣ .

(٢) الفروق في اللغة ص : ١٤ ، ١٥ .

(٣) التلخيص ص ١١٨ .

(٤) السابق ٥٠١، ٥٠٢ .

(٥) ص٣٤٢ فما بعدها .

(٦) الفروق في اللغه ص ١٣ .

وقد أورد الشارح بعض أسماء الأشياء كأسماء العسل مثلاً فذكر من أسمائه: الضَّرَب، والطِّرم، والخَيم، والسنوت، دونما تعليق على الفرق بين مدلولات هذه الأسماء، وكذلك عند بيانه لأسماء الدلو[1] وغيرها من الأمثلة.

(٢) المشترك :

ينكر أبو هلال هذه الظاهرة ـ أيضاً ـ في اللغة إلاّ ما ندر وقلّ، فيرى أنّه «لا يجوز أن يدلّ اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتّى تضاف علامة لكل واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس على المخاطب، وليس من الحكمة وضع الأدلَّة المشكلة، إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علّة، ولايَجيءُ في الكلام غير ذلك إلاّ ما شذّ وَقلّ . .»[2] .

أمّا شارح الفصيح فيرى خلاف ما يراه أبو هلال حيث يقول : «وقد تجيء الكلمة لمعنى ومثلها لمعنى يخالفه . . .»[3] .

ومن بين ما مثّل به قوله : «والأُمّة : القامة . . . والأمّة الجماعة من الناس . . . وفُلان أُمّة؛ إذا كان يقوم مقام جماعة»[4] .

ويقول عند شرحه لقول ثعلب: (عصفور) : «العُصْفور : هذا الطائر المعروف، والعصفور : قطعة من الدِّماغ . . . والعصفور : شِمْراخ وجه الدّابَّة ما يَبْلُغ الخَطْم، والعصفور: عظم ناتئ تحت العين من وجه الفرس . .»[5] .

والأمثلة كثيرة سنعرض لبعض منها عند بيان آراء الشارح .

---

(١) ص ١٩٧ ـ ١٩٨ .

(٢) الفروق في اللّغة ص١٤، ١٥ .

(٣) شرح الفصيح ص ٢٩٤ .

(٤) السابق ص ٥٣٧ .

(٥) السابق ص ٥١٧ ـ ٥١٨ .

(٣) الأضـداد :

وكما ينكر أبو هلال ظاهرتي الترادف والمشترك في اللّغة ينكر ورود الأضداد من باب أولى، يتمثل هذا الإنكار في قوله : « وكما لا يجوز أن يدلّ اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللّفظان يدلاَّن على معنىً واحد؛ لأنّ في ذلك تكثيراً للّغة بما لافائدة فيه»[١] .

أمـا شـارح هـذا الكتـاب فيـرى أنّ الكلمـة تجيء « لمعنـى ومثلهـا لمعنـى يضـاده . . »[٢] .

فموقفهما واضح من هذه الظاهرة والظاهرتين السابقتين. وإن وُجدَ في مؤلفات أبي هلال ما يوحي بوجود هذه الظواهر في اللغة فيُحمل هذا على ما ورد عنه في أصل الوضع .

ومِمّا مثّل به شارح الفصيح على هذه الظاهرة قوله : « والبيع يكون بمعنى الأخذ وبمعنى الإعطاء . . »[٣] .

(٤) فعل وأفعل :

ينكر أبو هلال مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد، يدلّ على ذلك قوله : « ولا يجوز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لايكونان على بناء واحد، إلاّ أن يجيء ذلك في لغتين، فأمّا في لغة واحدة، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما ظنّ كثير من النحويين واللغويين . . . »[٤] .

---

(١) الفروق في اللغة ص١٤، ١٥ .

(٢) شرح الفصيح ص ٢٩٤ .

(٣) السابق ص ٤٢٧-٤٢٨ .

(٤) الفروق في اللغة ص ١٥ .

على حين نجد الشارح يُجَوِّز في مواضع من هذا الشرح مجيئهما بمعنى واحد، فيقول مثلاً : « أصحت السماء : إذا انقطع غيمها تصحي إصحاء ويجوز فيه صَحت بغير ألف، وكذلك كلّ ما يضاف إلى السماء من الأفعال يجوز فيه فعل وأفعل، كقولهم : رعدت السماء وأرعدت، وبرقت وأبرقت . . . »[1] .

ومن ذلك قوله : « حسّ وحسه وأحسّه بمعنى واحد »[2] .

(٥) الضرورة الشعرية :

يستقبح أبو هلال الضرورة الشعرية ولا يرتضيها، يتمثل هذا في قوله : « وينبغي أن تجتنب ارتكاب الضرورات، وإن جاءت فيها رخصة من أهل العربية فإنها قبيحة تَشين الكلام، وتذهب بمائه، وإنّما استعملها القدماء في أشعارهم لعدم علمهم بقباحتها، ولأنّ بعضهم كان صاحب بداية، والبدايةَ مزلَّه وما كان أيضاً تُنْقَد عليهم أشعارهم، ولو قد نُقِدت وبهرج منها المعيب كما تنقد على شعراء هذه الأزمنة، ويبهرج من كلامهم ما فيه أدنى عيب لتجنبوها »[3] .

أمّا شارح هذا الكتاب فيجوز الضرورة على الإطلاق، يتضح هذا من قوله : « والشعر موضع ضرورة يحسن فيه مالا يحسن في غيره؛ لأنّ الوزن والنظم يُحَسِّنان ما يعرض فيه من قصر الممدود، وتخفيف المشدّد وتشديد المخفَّف »[4] .

ويقول : « والشعر موضع الضرورة ويجوز فيه ما لا يجوز في غيره »[5] .

وقال أيضاً عند استشهاده ببيت رُؤْبَة :

(١) شرح الفصيح ص٧٥ فما بعدها وَ١٨٩ ، وقارن المثال في الفروق في اللغة ص ١٥ .

(٢) شرح الفصيح ص٢٠٠، ٣٧٤ .

(٣) الصناعتين ص ١٥٦ .

(٤) شرح الفصيح ص ٥٠٩ ، ٥١٠ .

(٥) ينظر ص ١٤٤ .

وشَفَّهـا اللّـوحُ بمأزولٍ ضَيَقْ

« فلا تحسبنها لغة ، وإنما قال كذلك لضرورة الشّعر ، والشعر موضع ضرورة، والشاعر يجوز له في الشعر ما لايجوز لغيره في الكلام من تشديد المخفَّف. . . »[1] فالخلاف بين الرأيين واضح لايحتاج إلى تعليق.

(٦) ويرى أبو هلال أن الهاء لا تدخل في جديد إلاّ شاذاً ونادراً[2] ، وهذا عكس مايراه الشارح حيث يرى أن لحاق التاء لغة، واحتج بذكر سيبويه لها[3] .

ومن خلال ماسبق اتضح لنا مدى التباين بين آراء العالمين، صحيح أن بعض العلماء قد يعدل عن رأي من الآراء ، ولكن أن يرجع في جُلّ آرائه فهذا ما لا أظنه.

(٧) كما أنَّ أبا هلال لم يرتض بعض آراء ثعلب، بل خطأه في بعضها على حين أقرَّ الشارح هذه الآراء، فهما على طرفي نقيض، فنرى العسكريّ يقول : « . . . وقول صاحب الفصيح : لهيت عن الشيء : إذا تركته غلط، ألا ترى أنّه لايقال لمن ترك الأكل بعد شبع، أو الشرب بعد الرّي، إنّه لهي عن ذلك . وأصله من اللهو ميل الانفعال والمطاوعة »[4] .

على حين نجد الشارح يُقِرّ ما ذكره ثعلب، ولم يحكم عليه بالغلط عند بيانه لمعنى المادة فيقول : « لهيت من الشيء وعن الشيء : إذا تركته ألهي لُهِيًا . . . وألهيت فلاناً ولهيته : إذا شغلته عنك »[5] .

---

(١) السابق ص ١٦٨-١٦٩ .

(٢) التلخيص ١/ ٢١٥ .

(٣) شرح الفصيح ص ٥٩٥ ، والكتاب ١/ ٦٠ . وقد ذكر هذه اللغة الفرّاء وغيره . ينظر الزاهر ١/ ١١٤ .

(٤) الفروق في اللغة ص ٢٧٩ .

(٥) ينظر ص ٢٣٩ .

(٨) واعترض أبو هلال على ثعلب في قوله : إنّ الصفو والصفوة لغتان يتمثل هذا في قوله : « . . . ولو كان الصفوة والصفو لغتين على ماذكر ثعلب في الفصيح لقيل : محمد صلى الله عليه وسلم صفو الله كما قيل : صفوة الله »[١] .

إلاّ أن الشارح أقرّ ما ذهب إليه ثعلب ، ولم يقل بالفرق بين معنى الكلمتين فيقول : « وهو صفو الشيء وصفوته . يقال : صَفْوٌ وصفوة فإذا حذفت الهاء فتحت الصاد فقلت : صفو الشيء يعني : خالصه »[٢] .

(٩) كما يرى أبو هلال أنّ المناوأة ليست بمعنى المعاداة كما ذكر ثعلب على حين نجد أنَّ الشارح يقرّ هذا المعنى دونما اعتراض فيقول العسكري : « وقال صاحب الفصيح : تقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ، أي : عاديت وهي المناوأة وليست المناوأة من المعاداة في شيء ، ألا ترى أنّه يجوز أن يعاديه ولا يناوئه »[٣] .

---

(١) الفروق في اللغة ص ٢٧٩ .

(٢) ينظر ص ٦٣٩ .

(٣) الفروق في اللغة ص ١٢٥ ، وقارن هذا الشرح ص ٢٥٢ .

المبحث الثالث : نسبته إلى أبي عليّ الأهوازيّ ودفع صحة هذه النسبة

بعد أن دفع الباحث علي مشري صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال قال : أغلب الظنّ أنّ هذا الشرح للأهوازي، مستنداً في ذلك على تردد عبارة (قال أبو علي) في أثناء هذه النسخة، وبعض الأدلة التي لاتعدو أن تكون قرائن واحتمالات لايقطع بها دليل، فلم تزل النسبه في دوائر الظن، والظن شيء والعلم شيء آخر.

أدلة الباحث علي مشري :

بعد أن عرضنا لأدلة الدكتور الجبوري ودفع هذه الأدلة فسبيلنا الآن عرض ماذكره الباحث علي مشري من أدلة غلَّب الظن من خلالها أن الشارح هو أبو علي الأهوازي :

١ ـ يقول : إنّ ياقوتاً نصَّ على أنَّه كان أحد تلاميذ أبي أحمد العسكري.

٢ ـ ذكْر المترجمين له بأنه مُحَدِّثٌ، ومقرئ، ولغوي، ولد في منطقة أبي أحمد سنة « اثنتين وستين وثلاثمائه، وقدم إلى دمشق سنة إحدى وتسعين وثلاثمائه واستوطنها حتى وفاته، ولعل في هذا مايكشف لنا سبب ورود جملة (بلدة دمشق) في الصفحة الأولى من المخطوط إلى جنب عنوانها . . . »[(١)] .

وأودّ قبل البدء في الردّ على الباحث أن أُعَرِّف بأبي عليّ بالأهوازيِّ.

هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرئ « صاحب التصانيف المشهورة. قال ابن عساكر : قدم دمشق في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وسكنها، وقرأ القرآن بروايات كثيرة وأقْرأه، وصنف كتاباً في القرآن، وحدث عن خلق كثير، منهم نصر بن أحمد المَرْجِيُّ، وأبو حفص الكَتَّاني، والمعافى بن زكريا بن طرار . . . »[(٢)] .

---

(١) أبو هلال العسكري وآثاره في اللغة، ص ٧٩ .

(٢) معجم الأدباء، ٩/ ٣٤ـ٣٩ .

وَذُكر أنّ من كتبه (كتاب البيان في شرح عقود أهل الإيمان، أودعه أحاديث منكره، كما صنّف الكثير في القراءات كالموجز والوجيز وجمع في ذلك شيئاً كثيراً[1] . ولم يذكر الذهبي أنَّه من بين علماء اللغة، أو أنّه صنّف فيها.

ومن خلال ترجمته المختصره أعلاه نلحظ مايلي:

١ ـ عناية الأهوازيّ بالقراءات وعلومها، والحديث وعلومه .

٢ ـ عدم ذكر أحدٍ من المترجمين له أنّه شرح الفصيح .

٣ ـ أن الكتب التي أحال إليها الشارح في هذا الشرح لم تذكر كتب التراجم أنها من بين مؤلفاته .

وفي ضوء ما سبق فإنّ ما قدّمه الباحث علي مشري من أدلة - إن صح التعبير- لا تعدو أن تكون قرائن لا تقوم عليها نسبة كتاب إلى مؤلفه، وهو مجتهد حيث لم يكن هذا العمل من صميم بحثه.

فقول الباحث إنّ الأهوازي كان تلميذاً لأبي أحمد وأنه يذكره في تصانيفه ليس دليلاً يعتمد عليه في نسبة كتاب، فكم من العلماء الذين لم يتلمذوا على أبي أحمد ويذكرونه في تصانيفهم، فعلمه حق مشاع بين خلف الأمة.

وأما دليله الآخر الذي يذكر فيه أن الأهوازي قدم إلى دمشق وتوفي بها، وأن الورقة الأولى من النسخة دُوِّن عليها عبارة (بلدة دمشق)، فهذه العبارات والتملكات التي على النسخة لا تعني ماذكره الباحث؛ لأن تملك النسخة لا يلزم أن يكون مؤلفها من نفس البلاد، فجُلّ الكتب القديمة عليها العديد من التملكات الخاصة ببلاد الحجاز والأندلس ومؤلفوها من الشام أو العراق .

---

(١) انظر معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢٢ـ ٣٢٥ . وانظر حاشية المحقق .

ولا أُريد أن أطيل في الردّ على هذه النسبة التي لم يرد في أثنائها دليل علميّ واضح، وإنما هو ظنٌّ من الباحث كما ذكر . ولعل سبب ظنه قول أبي علي ست مرات في الكتاب وفي آخر موضع قال: « قال أبو علي رحمه الله » فهل يعقل أن يقول المؤلف عن نفسه هذا ؟! .

كما تردد في النسخة ذكر الشيخ أبي علي وذلك في خمسة مواضع . وقد حاولت جاهداً تتبع هذه الأقوال لعلّي أخرج منها بفائدة تعين على تجلية الحقيقة فوجدت أنّ بعض النصوص المصدرة بقول أبي علي في كتب أبي علي القالي ونصّا واحداً منها في كتاب من كتب الشيخ أبي علي الفارسي ، ونصّا آخر في شرح الحماسة للمرزوقي ، وبيان هذه النصوص كما يلي :

قال شارح الفصيح : « قال الشيخ أبو علي : لا يجوز ديوان بالفتح أصلاً لأنه لو كان كذلك لأدغم ، فقيل : ديان، كما تقول: ديار وقيام وهو فيعال من دار يدور، وقام يقوم »[1] ، وينظر معنى هذا النص في التكملة[2] ، لأبي عليّ الفارسي.

كما ورد في هذا الشرح عند بيان الشارح لكلمة (عدا) قوله: « قوم عدا » للغرباء ولا واحد من لفظه قال الشيخ أبو علي وأنشدنا ابن مهدي .

إذا كنت في قوم عِداً لست منهم فكُل ماعُلِفت من خبيث وطيِّب[3]

وقد أورد أبو علي القالي في كتابه المقصور والممدود [4] تفسير الكلمة واستشهد على قوله بالشاهد نفسه، فلعلّه هو .

---

(١) شرح الفصيح ص ٤٣٣ .

(٢) ص ٢٦٠ .

(٣) ص ٣٥٥ .

(٤) ص ١٥٢ .

كما عرض الشارح لبيت قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنّه بنثٍّ وتكثيرِ الوشاة قمينُ

ثم قال : « قال الشيخ أبو عليّ وأنشدني ابن مهدي « إذا جاوز الثنتين» وقال : يعني الشفتين[١] .

وجاء في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بعد إنشاده هذا البيت قوله : « وقد قيل في الاثنين من هذا البيت أراد به الشفتين »[٢] . فلعلَّ الشيخ المشار إليه في النصّ السابق هو المرزوقي والمرزوقي لم يرو عن ابن مَهْديّ .

أما بقية النّصوص المنقوله عن أبي علي فالراجح الذي يَقْرب من درجة اليقين أنه أبو علي الحسن بن المُظَفَّر النيسابوريّ، حيث نصَّت كتب التراجم على أنّه « كان مؤدب أهل خوارزم في عصره، ومخرجهم وشاعرهم ومقدمهم، والمشار إليه منهم، وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري قبل أبي مُضر »[٣] .

وقد أشار ياقوت عند ترجمته للزمخشري أنَّه من شيوخه، إلاَّ أنه أورده باسم (أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوريّ)[٤] .

وحقيقة الأمر أن هذا خلط وقع بتقديم : (الحَسن) على (علي) وصحَّة العبارة هي : أبو علي الحسن بن المظفر . . . كما ورد في ترجمته ولعل هذا التقديم والتأخير من المؤلف نفسه؛ لأنه ذكره هنا عرضاً ضمن ترجمة أخرى، أو لعلّ السبب من ناسخ الكتاب .

والذي يبدو لي أن هذا الخلط قد اعترى ترجمة هذا الرَّجل من قبل ياقوت انظر إليه يقول : « مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب الضرير النيسابوريّ ثم

---

(١) ص ٣٥٤ .

(٢) ٣/ ١٢١١ .

(٣) معجم الأدباء ٩/ ١٩١ ، وانظر : بغية الوعاه ١/ ٥٢٦ . والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ .

(٤) معجم الأدباء ١٩/ ١٢٧ .

الخوارزميّ في الرابع من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائه »[1] ، ثم يقول بعدها بقليل : « وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري قبل أبي مضر »[2] فكيف يكون شيخه والزمخشري مولـود سنـة (٤٦٧ هـ) هـذا شيء ، وشيء آخـر أنَّ الحسن بن المظفر ألّف كتاباً في (محاسن من اسمه حسن) وهذا يُؤْنس أو يُرَجِّحُ أن اسمه الحسن .

والغريب أيضاً قوله إنّ للحسن بن المظفر « ولداً اسمه عُمَر وكنيته أبو حفص ، أديب فقيه فاضل . . . . . مات أبو حفص هذا في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة »[3] أي : بين وفاته ووفاة والده تسعون عاماً؟

وقد تناقلت كتب التراجم[4] هذا الخلط ؛ لأنها نقلت عن ياقوت في الموضعين .

فلعل سنة وفاة الحسن بن المظفر بعد هذا التاريخ أي قرابة (٤٩٢ هـ) والله أعلم .

كما أنَّ الزمخشري لم يُشر إليه في هذا الكتاب وحده بل أشار إليه في كتابه الفائق[5] والمحقق سكت عن ذلك فلم يوضح لنا من هو أبو علي هذا ؟!

(١ ، ٢) السابق ١٩/ ١٢٧ .

(٣) معجم الأدباء ٩/ ١٩١ .

(٤) ينظر بغية الوعاه ١/ ٥٢٦ .

(٥) ١/ ٢٤٢ ، ٢/ ٢٣٦ .

المبحث الرابع : شرح الفصيح للحسن بن أحمد الاسترابادي

قبل أن أبدأ الحديث عن هذا الكتاب أودّ أن أُعرّف بهذا العالم من خلال ما أوردته كتب التراجم .

قال عنه ياقوت : « أبو علي النحوي اللغوي الأديب الفاضل حسنة طبرستان وأوحد ذلك الزمان وله من التصانيف كتاب شرح الفصيح ، كتاب شرح الحماسة »[1] .

وذكر التهانوي[2] أنّ وفاته كانت سنة « ٧١٧ هـ » . وقد بذلت الجهد في سبيل العثور على ترجمة وافية له فلم أتمكن .

أما سبب ذكر هذا الكتاب في هذا الموطن فمرده وقوفي على نصين يُنسبان إليه في كتابه شرح الفصيح ، ذكرهما البغدادي في مؤلفين من مؤلفاته : أحدهما في شرحه أبيات مغني اللبيب ، والآخر في حاشيته على شرح بانت سعاد وهذان النصان هما :

قال البغدادي : « . . . وقال الاسترابادي في شرح الفصيح : قوله أوطأتني عشوة ، والعامّة تقول : عَشوة بالفتح ، قال ابن الأعرابي وأبو عبيدة : هي لغة ، وكذلك العُشوة ، بالضم ، ومعناها : الظُّلمة ، أي : خدعتني وغررتني وأدخلتني ظلمة لا أهتدي إليها ، والعامة تخطيء من وجه آخر ، تقول : أوطيتني وهذا غلط ، وربما قالوا : أغطيتني عشوة ، وهذا لا يجوز ، والعِشوة : الظلمة ومنه العشا في العين ، والعَشا : وقت الإظلام »[3] .

وقد ورد هذا النص في هذا الشرح حيث قال شارحه : « قوله : أوطأتني عشْوة والعامة تقول : عَشوة بالفتح . قال ابن الأعرابي وأبو عبيدة : هي لغة . وكذلك العُشوة ، بالضم ، ومعناها : الظلمة ، أي : خدعتني وغرّرتني وأدخلتني ظلمة لا أهتدي إليها . والعامة تخطيء من وجه آخر فتقول : أوطيتني ، وهذا

(١) معجم الأدباء ٨/ ٥ ، وانظر بغية الوعاة ٢/ ٤٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٩٦ .

(٢) كشف الظنون ٢/ ١٢٧٣ .

(٣) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٤/ ٨٨ .

غلط، وربما قالوا: أغطيتني عشوة، وهو لا يجوز. والعشْوة: الظلمة، ومنه العشا في العين. والعشاء: وقت الإظلام »[1].

وقال أيضاً عند بيان معنى قوله: « وهو الذي تبطل عنده الدماء » « كذا قول البغدادي بالتفسيرين، وحكاهما الاستراباذي في شرح فصيح ثعلب »[2].

وجاء في هذا الشرح عند بيان قول ثعلب: « ورجل بَطَلٌ، أي: شجاع . . . » قول الشارح: « . . . وإنما سمِّي الشجاع بطلاً؛ لأنّ الدماء تبطل عنده فلا يدرك عنده ثأر لشجاعته . . . »[3].

وممّا سبق يتضح لنا ما يلي:

١ ـ عدم تحديد كتب التراجم لوفاة الاستراباذي التحديد الدقيق، فكيف تكون وفاته سنة « ٧١٧ هـ » وقد ترجم له ياقوت في معجم الأدباء؟ وكيف نقل اللبلي عن هذا الشرح والاستراباذي جاء بعده.

فلعل الاستراباذي من علماء القرن الخامس الهجري وليس الثامن كما رجّحه فؤاد سزكين، إذ ذهب إلى أنه توفى قبل سنة خمس وستين وأربعمائة.

٢ ـ لم تذكر كتب التراجم أن الاستراباذي ألّف في غريب الحديث والتفسير والأمثال وغيرها مما أورده المؤلف في هذا الشرح.

٣ ـ لم تذكر كتب التراجم أن الأعلام الذين وردوا في هذا الشرح من بين من تلمذ عليهم الاستراباذي أو روى عنهم.

٤ ـ إذا كان البغدادي قد نقل النصين السابقين ونسبهما إلى الاستراباذي فقد أورد اللبلي وغيره نصوصاً كثيرة نُقلت عن هذا الشرح ـ وقد بيّنت ذلك في موطنه ـ واللبلي قريب من عصر الزمخشري ويوثق مروياته.

---

(١) شرح الفصيح ٤٤٤.

(٢) حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ٢/ ٧٩.

(٣) شرح الفصيح ٣٠٢.

٥ ـ كما أن النصوص التي أحال عليها الشارح إلى بقية مؤلفاته وقفت عليها في مؤلفات الزمخشري .

أما فيما يتعلق بالنصين اللذين أوردهما البغدادي فلعل الزمخشري نقلهما عن شرح الاستراباذي ولم يُشر إلى كتابه ، وهذه عادة جرى عليها بعض العلماء . أو أن الزمخشري نقل من مصادر أخرى وافق فيها الاستراباذي ، أو نقل من مصادره ؛ لأنّ ما يُنسب إلى أبي عبيدة وابن الأعرابي مشهور تتداوله كتب اللغة ، ويتناقله المؤلفون فيها خلفاً عن سلف .

وربما كُتب على الورقة الأولى من النسخة التي كانت بين يدي البغدادي اسم الشارح خطأ ، خاصة وأن النسخة كانت مضطربة تماماً وقد وضّحت ذلك في موطنه من الدراسة . فالاحتمالات التي تدفع صحة نسبة الكتاب إلى الاستراباذي كثيرة وليس بين أيدينا من الأدلة ما نستند إليه في إثبات صحة نسبة هذا الكتاب له ، فلعل الأيام تكشف لنا أدلة جديدة .

٦ ـ ثم إن ما ذكره البغدادي لا ينهض لمدافعة الأدلة والقرائن التي تؤيد نسبة الكتاب إلى الزمخشري .

المبحث الخامس : نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لقد تتبعت هذا الشرح وقرأته مرات عديدة، ثم جمعت كل ما يتعلق بموضوعه ككتب اللغة عامّة وشروح الفصيح خاصة، المطبوع منها والمخطوط فقرأت جلّها قراءة متأنية بغية الوصول إلى مؤلف هذا الكتاب، فتحصّل لديَّ عددٌ من الأدلّة العلمية التي أحسب أنها تكفي لنسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه .

وبعد حصرها ترجَّح عندي أنَّ هذا الكتاب لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ، وليس لأبي هلال كما زعم الدكتور الجبوريّ، ولا لأبي علي الأهوازيّ كما ظنّ الباحث علي مشري، وبيان هذه الأدلة على النحو التالي :

أولاً : النصوص المنقولة عن هذا الكتاب:

بلغت النصوص المنقولة عن هذا الكتاب خمسةً وسبعين نصاً منها ثلاثة وسبعون نقلها اللبلي في كتابه : (تحفة المجد الصريح) .

كما نقل عنه شهاب الدين الخفاجيّ (١٠٦٩ هـ) والزبيدي (١٢٠٥ هـ) وهذا ما سأعرض له بعد بيان النقول الموجودة في تحفة المجد الصريح .

عزا اللبلي جميع النصوص المشار إليها إلى الزمخشري وذلك في القطعة التي وصلت إلينا من كتابه تحفة المجد الصريح في نسختيها، النسخة الحمزاوية ونسخة دار الكتب، وعموم هذه النصوص نقلها نصّاً عن هذا الكتاب، كما نقل عنه أيضاً بعض النصوص دونما عزو إليه، فاكتفيت بالإشارة إلى النصوص التي عزاها وبعض النصوص غير المعزوة أشرت إليها في مواطنها من هامش الكتاب .

ونظراً لكثرة هذه النصوص فسأكتفي هنا بإيراد نماذج منها، ومقابلتها مع النصوص الموجودة في هذا الكتاب لتتضح الصورة، ومن ثم أُشير إلى مواضع بقية النقول، ولولا خشية الإطالة لأوردت جميع هذه النصوص المنقولة .

١ ـ فمن ذلك قول اللبلي : « قال الزمخشري في شرحه لهذا الكتاب ينمي بالياء اختيار نقلة أهل اللغة كالفراء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد »[1] .

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٩) .

وجاء في هذا الشرح قوله : « . . ينمي بالياء اختيار نقلة اللغة كالفراء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد »[1] .

٢ – وقول اللبلي : « قال الزمخشري في شرحه : يقال أشرقت الشمس وأشرق الله الشمس ، اللازم والمتعدي بلفظ واحد . قال : وقال قوم : شرقت الشمس وأشرقت بمعنى واحد ، كقولهم : ضاء وأضاء ، ونَار وأنار ، وفي ضده : دجا وأدْجَى وعسى وأعسى »[2] .

وقد ورد هذا القول بنصه حيث قال الشارح : « . . . يقال : أشرقت الشمس وأشرق الله الشمس اللازم والمتعدي بلفظ واحد ، وقال قوم : شرقت الشمس وأشرقت بمعنى واحد ، كقولهم : ضاء وأضاء ، ونار وأنار . وفي ضده : دجا وأدجى ، وعسى وأعسى »[3] .

٣ـ وقال اللبليّ : « وفرَّق الزمخشري بين الغيظ والغضب فقال : الغيظ على من لاتقدر عليه ، والغضب على من تقدر عليه . يقال : غضب السلطان على رعيته ، واغتاظ الغلام على سيده . قال : وهذه الكلمة بالظاء وهي لغة أهل الحجاز ، وتميم تقول : بالضاد ، قال الشاعر :

إلى الله أشكو من خليلٍ أودُّه ثلاث خصال كلها لي غائض

وهذا كقولهم : فاضت نفسه بالضاد والظاء ، وأنكر الأصمعيُّ ذلك . . . فأمّا الغيض بالضاد فهو النقصان ، يقال : غاض الماء : إذا نقص »[4] .

وجاء في هذا الشرح قوله : « والغيظ على من لا تقدر عليه ، والغضب على من تقدر عليه . يقال : غضب السلطان على رعيته ، واغتاظ الغلام على سيده وهذه الكلمة بالظاء وهي لغة أهل الحجاز ، وتميم تقول : بالضاد ، وقال الشاعر :

---

(١) ص ١١ .

(٢) تحفة المجد الصريح (٢٢٩ ح) .

(٣) ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٤) وَ(١٤٧ ح) .

إلى الله أشكو من خليل أوده ثلاث خصال كلها لي غائض

وهذا كقولهم: فاضت نفسه بالضاد والظاء. وأنكر الأصمعي ذلك... فأمّا الغيض بالضاد فهو النقصان، يقال: غاض الماء؛ إذا نقص»[(١)].

٤ ـ ويقول اللبلي في موضع آخر: «أنكره الزمخشري في شرحه وقال: ولا لغة فيه إلاّ الفتح، قال: والعامّة تقول: غَوِيَ بالكسر وهو خطأ، قال: وقرأ أبو الهذيل على ما أخبَرَني ابن مَهْدي: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّه فَغَوِي» قال: معناه أَكْثَرَ من أكْلِ الشَّجَرَة حتَّى بشم، لأن معنى غَوِيَ: بالكسر: أن يكثر الفصيلُ من لبن أُمِّه حتى يَبْشَم»[(٢)].

وجاء في هذا الشرح قوله: «... ولا لغة فيه غير ذلك، والعامّة تقول: غَوِيَ يغوى بهذا المعنى وهو خطأ، لأن معنى غَوِيَ: هو أنْ يُكْثِر الفَصيلُ من لبن أمِّه حَتَّى يَبْشَمَ، وقرأ أبو الهُذَيل على ما أخْبَرَني ابن مهديٍّ «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوِي» قال: معناه أكثر من أكل الشجرة حتى بَشِمَ»[(٣)].

٥ ـ كما قال اللبلي: «قال الزمخشري في شرحه: الدمع: الماء يجتمع في الجفن قبل أن يسيل، فإذا سال فهو عبرة. قال الشاعر:

إلى الله أشكو دمعة تتحيَّر ولو قد حدا الحادي لظلَّت تحدّر

ثم يتجوز في الدمع فيستعمل فيما فارق الجفن قال امرؤ القيس:

حتَّى بل دمعي محملي

وسميت العبرة عبرة لعبورها الأجفان، والدمع يسمى بذلك لمفارقته مستقرَّه، ويقال: سُمِّيَ بذلك لظهوره، ومنه الشَّجَّةُ الدَّامعَةُ: إذا ظهر الدم منها»[(٤)].

---

(١) ص ٩٩.

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (١٤ ـ ١٥) وَ(١٧ ح).

(٣) ص ١٣، ١٤.

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦ ح).

وجاء في هذا لشرح: « والدَّمع: الماء يجتمع في الجفن قبل أن يسيل، فإذا سال فهو عبرة قال الشاعر:

منهـــا مستهـــلٌّ ودامـــع

فرَّق بينهما كما ترى، وقال آخر، وبَيَّنَ:

إلى الله أشكو دمعة تتحـيَّر ولو قد حدا الحادي لظلت تحدر

ثم يتجوز في الدمع فيستعمل فيما فارق الجفن، قال امرؤ القيس:

حتّى بـل دمعـي محمـــلي

وسميت العبرة عبرة: لعبورها الأجفان، والدمع سمي بذلك لمفارقته مستقره من غير سيلان، ويقال: سمي بذلك لظهوره. ومنه الشّجّة الدامعة: إذا ظهر منها الدم »[1].

٦ ـ وقال اللبلي: « قال الزمخشري في شرحه: ولا يقال لغير الإنسان يعطس إلاّ الهرّ خاصة. وكذلك قوله: خرج فلان قبل العطاس، يعنون: قبل الصبح، وأصله قبل انتباه الناس »[2].

وقال الشّارح: « ولا يقال لغير الإنسان يعطسُ إلاّ الهرّ خاصّه. ويقال: خرج فلان قبل العُطاس، يعنون: قبل الصّبح، وأصلَه قبل انتباه الناس »[3].

٧ ـ وقال أبو جعفر: «قال الزمخشري في شرحه: الخَفَر الذي هو الحياء تختص به النساء، لا يقال: خَفِر الرجل، ولكن يقال: خَفِرت المرأة »[4].

(١) ص١٧، ١٨.
(٢) تحفة المجد الصريح ورقه (٤٧ ـ ٤٨) وَ(٥٢ ح).
(٣) ص ٢٧.
(٤) تحفة المجد الصريح (٢٤٤ ح).

وجاء في هذا الشّرح: « فأمّا الخفر فهو: الحياء، وتختص به النساء لايقال: خفر الرجل، ولكن يقال: خفرت المرأه »[1].

٨ ـ وقال اللبلي أيضا: « . . . وقال الزمخشري في شرحه: أهل الحجاز يقولون: سخن الماء وسخنت عينه بالضم فيهما جميعاً. وتميم يقولون: سَخُن الماء بالضم، وسخنت عينه بالكسر تسخن بالفتح قال الشاعر:

فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي[2]

ونفس النّص نجده في هذا الشرح فيقول الشارح: « أهل الحجاز يقولون: سخن الماء وسخنت عينه بالضم فيهما جميعاً، وتميم يقولون: سَخُن الماء بالضم، وسخنت عينه بالكسر، يقال: سَخِنت عينه تَسخَن سُخْنةً قال الشاعر:

فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي[3]

٩ ـ كما قال اللبلي عند بيانه لمادة (سهم): « قال الزمخشري في شرحه: تغير من حرٍّ أو سفرٍ. ومن العرب من يجعل السُّهوم نفس الهزال، ومنهم من يفرق بينه وبين الهزال، قال الشّاعر:

وفي جسم راعينا سهومٌ كأنّه ... هزالٌ وما من قِلَّة الطّعم يُهزَل»[4]

وجاء في هذا الشرح: « . . . إذا تغير من حرٍّ أو سفر، ومن العرب من يجعل السُّهوم نفس الهزال، ومنهم من يفرق بينه وبين الهزال، قال الشاعر:

وفي جسم راعينا سهومٌ كأنّه ... هزال وما من قلّة الطّعم يهزل»[5]

(١) ص ١٧١ ـ ١٧٢.
(٢) تحفة المجد الصريح (٢١٩ ح).
(٣) ص ١٤٩.
(٤) تحفة المجد الصريح ورقم (٥٦) وورقة (٦٢ ح).
(٥) ص ٣٢.

١٠ ـ وقال أبو جعفر : « قال الزمخشري في شرحه : والعامّة تقول : نتجت تنتج وهو خطأ بهذا المعنى إنما نتجها أهلها : إذا حضروها عند الولادة[١] .

وقال الشارح : « والعامّة تقول نَتَجَت تَنْتَج ، وهو خطأ بهذا المعنى ؛ إنما نتجها أهلها : إذا حضروها عند الولادة »[٢] .

وما هذه النصوص السابقة إلاّ غيض من فيض كما سبق أن ذكرت ، أمّا بقية ما ورد من النصوص معزواً إلى الزمخشري في النسختين فيتضح من خلال الجدول التالي :

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٥) .

(٢) ص ١١٧-١١٨ .

مواضع النصوص المنقولة من هذا الكتاب	مواضع النقل من نسخة دار الكتاب	مواضع النقل من النسخة الحمزاوية (*)	المـادة
١٥-١٦	ورقة ٢٢	–	عسى
١٨	ورقة ٢٥	–	رعف
١٩	ورقة ٢٧	–	عثر
٢٢	ورقة ٣٤	–	غبط
٢٣-٢٤	ورقة ٣٥	–	خمد
٢٥	ورقة ٣٩	ورقة ٤٣ ـ ٨١	نقم
٢٦	ورقة ٤٢	–	عمد
٢٧	ورقة ٤٣	ورقة ٤٧	هلك
٢٩	ورقة ٥٢	ورقة ٥٨	نكل
٣٠	ورقة ٥٣	ورقة ٥٩	أنكل
١٥٢-١٥٣	ورقة ٥٤	–	سبح عوم
٣٢	ورقة ٥٩	ورقة ٦٥	ولغ
٣٣	ورقة ٥٩	ورقة ٦٦	ولغ
٣٤	ورقة ٦١	–	أجن أسن
٤٣	ورقة ٧٠	–	سرط زرد
٤٣-٤٤	ورقة ٧١	–	زرد
٤٣-٤٤	ورقة ٧٢	–	زرد
٤٣-٤٤	ورقة ٧٢	–	لقم
٤٨-٤٩	ورقة ٧٨	–	شرق عضّ
٥٢-٥٣	ورقة ٨٥	–	نهك
٥٧-٥٨	ورقة ٩٣	–	شلل
٥٩-٦٠	ورقة ٩٦	–	لجج
٦١	ورقة ٩٧	ورقة ١٠٧	وَدَدَ
٦١	ورقة ٩٨	–	وَدد
٦٥-٦٦	ورقة ١٠٥	ورقة ١١٤	برر
٧٥-٧٨	ورقة ١١٥	–	برق
٨٦	ورقة ١٢٣	ورقة ١٣٤	حرقص
٨٦-٨٧	ورقة ١٢٣	–	علف
١٠٠	ورقة ١٣٥	ورقة ١٤٨	نفى
١٠٤-١٠٥	ورقة ١٣٩	–	هيل

(*) ترقيم النسخة الحمزاويه هو ترقيم الباحث حيث إن النسخة غير مرتبة في الأصل ، وحدث فيها من الخلط والاضطراب مثل ما حدث في كتابنا هذا . وأعيد ترتيبها بناء على ترتيب مواد الفصيح .

مواضع النصوص المنقولة من هذا الكتاب	مواضع النقل من نسخة دار الكتاب	مواضع النقل من النسخة الحمزاوية (٥)	المـادة
١٠٨-١٠٧	ورقة ١٤٣	ورقة ١٥٨	صيد
١١٠	ورقة ١٤٥	ورقة ١٦٠	ولـع
١١٧-١١٦	١٥٣	ورقة ١٧١	حلب
١٢١	١٥٩	-	نخي
١٢٢	١٦٠	-	لقي
١٩	-	ورقة ٣١	نفر
٤٣-٤٢	-	ورقة ٧٨	بلع
٤٨-٤٧	-	ورقة ٨٥	شمم
٥٨	-	ورقة ١٠٥	نفد
١٠٠-٩٩	-	١٤٧	غيظ غضب
١٠٧-١٠٦	-	١٥٧	جهد
١١٤-١١٣	-	١٦٥	وقص
١٢٦-١٢٥	-	١٨٥	ركض
١١٠-١٠٩	-	١٩٥	عنى
١٣٥-١٣٣	-	١٩٨	قرر
١٤٨-١٤٧	-	٢١٧	سخن
٤٥٧	-	٢٢٢	شوي
١٥٩-١٥٨	-	٢٢٩	شرق
١٦٠-١٥٩	-	٢٣٠	عيي
١٦١-١٦٠	-	٢٣٠	حبس
١٦٧	-	٢٤٢	ضيق
١٦٩-١٦٨	-	٢٤٢	ضيق
١٧٢-١٧١	-	٢٤٣	خفر
١٧٦-١٧٣	-	٢٤٦	حضر
١٧٦-١٧٣	-	٢٤٦	حضر
١٨٠-١٧٦	-	٢٤٩	كفأ
١٨٣-١٨٢	-	٢٥٧	عقد
١٨٤-١٨٣	-	٢٥٨	صفد
١٧٨-١٨٥	-	٢٦٠	لمم
١٨٦	-	٢٦١	لمم
١٨٩	-	٢٦٥	رعد ، برق
١٩٢-١٩٠	-	٢٦٨	قيل
١٩٢	-	٢٦٩	كتن

ولم ينفرد اللبليّ بالنّقل عن هذا الشرح، بل أخذ عنه شهاب الدين الخفاجيّ والزبيدي.

فيقول الخفاجي عند شرحه لكلمة (حسّ) نقلاً عن شرح التسهيل: «قال الزمخشري في شرح الفصيح: حسَّاس من أحسّ»[(١)].

وقال الزَّبيديّ عند شرحه لكلمة (نسب) مُبيِّنا معنى: نسب بها فقال: «قال الزمخشري: إذا وصف محاسنها حقًّا كان أو باطلاً»[(٢)].

كما أنّ مما يستأنس به في بيان هذه النسبة قول الشارح في موضعين من هذا الشرح: أنشدني بعض الأدباء، أو أنشدني بعضهم، ولعلّه يعني الجواليقي والزمخشريّ - فيما يذكر القفطي وغيره من العلماء[(٣)] - قرأ كلّ ما كَتَبَ في اللغة عليه وأفاد منه.

وعند الرجوع إلى النصين اللذين أوردهما الشارح وجدتهما بنفس الرأي المشار إليه، فأورد الشارح بعد أن ذكر قول العامّة: إن الإشلاء بمعنى الإغراء وإجماع العلماء على خطأ ذلك قال: «وقد أجاز بعضُهم أشْلى بمعنى: أغرى أنشدني بعض الأدباء»

أتينـا أبـا عمرو فأشْلى كلاَبَـهُ عليـنـا فكدنْنـا بين بَيْتَيه نُـؤْكَلُ ...»[(٤)]

وقال الجواليقي: «وأمّا الإشلاء فقد جاء في معنى الإغراء وهو قليل قال بلال بن جرير:

نزلنـا بجـلاد فـأشلـى كلابـه علينـا فكدنـا بين بيتـيه نـؤكل ...»[(٥)]

(١) شفاء الغليل ص٦٩، وينظر ص٢٠١ من الشرح فقد ورد النّص نفسه.

(٢) تاج العروس (نسب) ١/ ٤٨٣، وص٣١٦من هذا الشرح ولم أقف على هذا النص في بقية مؤلفات الزمخشري المطبوعة.

(٣) ينظر انباه الرواه ٣/ ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء٢٠/ ١٥٣.

(٤) ص ٦٩٥.

(٥) شرح أدب الكاتب ص ١١١.

وكذلك قول الشارح: «والعامّة تقول: نَبَهْرج، وقالت العرب ذلك، أنشدني بعضهم:

يا شيخ لا بُدَّ لنا أن نَحْجُجا
قد حجَّ في ذا العام مَنْ تَحَرَّجا
بايع لنا جمَّال صدق ذا النَّجا
لا تُعْطه زَيْفاً ولا نَبَهْرجا»[1]

ثانياً: كتب المؤلف التي أحال إليها في هذا الشرح.

أشار المؤلف إلى أربعة من كتبه هي:

١ - كتب تفسير القرآن الكريم، وأرجح أنه كتاب (الكشاف).

٢ - كتاب تهذيب غريب الحديث، ولعله (الفائق في غريب الحديث)

٣ - كتاب في الأمثال ولعله (المستقصى).

٤ - المثلث.

وقد أحال إلى عموم هذه المؤلفات، وسأعرض لكل إحالة منها، موضّحاً النصوص المحال إليها، وموازناً ذلك بما جاء في هذا الكتاب.

(١) أحال الشارح إلى تفسير القرآن الكريم في موضعين:

الأول: عند تفسيره لكلمة (آمين) حيث قال: «وقد بَيَّنَّا في تفسير القرآن معنى آمين أشبع من هذا»[2] وعند رجوعي للكشاف وجدت بيانه وتفصيله في معنى هذه الكلمة مستدلاً على ذلك بشواهد شعرية أوردها في هذا الشرح فقال: «آمين صوت سمي به الفعل الذي هو: استجب، كما أن رويداً وحيهل

(١) ص٦٦٥-٦٦٦ من هذا الشرح، وانظر المعرب ص٩٧، ٩٨.

(٢) ص ٤١٥، ٦٤٩.

وهلم أصوات سميت بها الأفعال التي هي : أمهل وأسرع وأقبل . وعن ابن عباس « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال : افعل . وفيه لغتان ، مدّ ألفه وقصرها قال :

ويرحم الله عبداً قال آمينا

وقال :

أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وعن النبي صلى الله عليه وسلم : لقّنني جبريل عليه السلام آمين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال : إنه كالختم على الكتاب . وليس من القرآن ، بدليل أنه لم يثبت في المصاحف .

وعن الحسن : لا يقولها الإمام ؛ لأنه الداعي . وعن أبي حنيفه رحمه الله مثله ، والمشهور عنه وعن أصحابه أنه يخفيها . وروى الإخفاء عبد الله بن مغفّل وأنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعند الشافعي يجهر بها . . . »[1] .

وكما هو واضح فقد بيّن وفصّل في معنى هذه الكلمة ، موضحاً مدّ الألف وقصرها ، مستشهداً على ذلك .

الثاني : عند شرحه[2] لقول الشاعر :

لا يبعدن قومي الذين هم	سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك	الطيبون معاقد الأزر

فقال : « عطف بقوله : الطيبون على النازلين ، وفيه مسألة في النحو بيناها في تفسير قوله : . . . . « وقد طُمس موطن الآيه في الأصل ، ولعل المراد : تفسير قوله تعالى : ﴿ **لكن الرَّاسِخُونَ في العِلْم مِنْهُم والمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بما أُنْزِلَ إليكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالمُقِيمِينَ الصَّلاةَ والمُؤتُونَ الزَّكاةَ** ﴾[3] حيث نصبت المقيمين على

(١) الكشاف١/٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
(٢)شرح الفصيح ص٤١٥ .
(٣) النساء (١٦٢) .

المدح، وقد بيّن الزمخشريّ هـذا في كشافه عنـد تفسيره للآيـة ، وممّـا ورد قولـه « وارتفع الراسـخون على الابتداء، ويؤمنون خبره، والمقيمين نصب على المدح لبيان فضل الصلاة، وهـو بـاب واسع قد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد »[(١)] .

(٢) وأحال إلى كتابه في غريب الحديث أربع مرات، هي كما يلي:

أ ـ عند بيانه لمدلول كلمة (الطول) استشهد عليها بقول النبي صلى الله عليه وسلم: « لا حمى إلاّ في ثلاث : حلقة القوم، وثلّة البئر، وطول الفرس» ثم قال: « وقد بينّا معناه في تهذيب غريب الحديث»[(٢)] .

وعند رجوعي لكتـابه الفـائق وجـدت الحديث وبيان معناه وجاء في بيانه قولـه: « أي: إذا احتفر الرجل بئراً في موضع لم يملكه أحدٌ قبله، فله أن يحمي من حواليها ما يطرح فيه ثلّتها، وهي ترابه الذي أخرجه منها، وإذا ربط فرسه في العسكر فله أن يحمي مُسْتدار فرسه، وللقوم أن يحموا حلقة مجلسهم من أن يجلس وسطها أحد »[(٣)] .

ب ـ وعند عرضه للمثل : « إنّ أهون السقي التشريع » قال : « وتمثل به عليّ عليه السلام، وبينا شرحه في تهذيب غريب الحديث »[(٤)] .

وقد ذكر هذا المثل في كتابه الفائق[(٥)] وتَمَثُّل عليّ به وقصته، ثُمَّ أحال إلى كتابه المستقصى[(٦)] ، وبيَّن معنى هذا المثل.

---

(١) الكشاف ١/ ٥٨٢ ، وينظر السابق ١/ ٦٣١ ، ٦٣٢ عند بيانه لقوله تعالى ﴿ **إنّ اللّذين آمنوا واللّذين هادوا والصابئين** ﴾.

(٢) شرح الفصيح ص ٣٤٠ .

(٣) الفائق ١/ ١٧٢ .

(٤) شرح الفصيح ص ٣٤٣.

(٥) ٤/ ٥٤ .

(٦) ١/ ٤٤٤ .

وفي كتب الأمثال برواية « أهون السقي التشريع » على حذف إنَّ وقد انفرد بهذه الرواية في هذا الكتاب وكتابه الفائق.

جـ ـ كما استشهد في هذا الكتاب بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: « إذا سافرتم في الخصْب فأعطوا الرُّكُب أسنَّتها » وذكر أنّ « تفسيره في تهذيب غريب الحديث مُبيَّن »[1].

وقد وضَّح معنى هذا الحديث وفسَّره مستدلاً على ما يذكره، ومِمَّا ورد فيه قوله: « . . . جمع الرِّكاب وهي الرواحل، وقيل: جمع رَكوب. الأسنه: جمع سِنّ، ونظيرها في الغرابة أقنَّة جمع قِنّ . . . والأسدّة والأندية والأنجدة في جمع سدّ وهو العيب وندىً ونجد غرائب مثلها، وقيل: هي جمع سنان والمعنى: أعطوها ما تمتنع به من النّحر؛ لأنّ صاحبها إذا أحسن رعيها سَمنت وحَسُنت في عينه فينفس بها من أن تُنحر، فشبّه ذلك بالأسنة في وقوع الامتناع بها. والمعنى: أمكنوها من الرّعي، وقيل: هي جمع سنان وهي المِسَن . . . »[2].

د ـ وفي هذا الموضع أحال إلى كتابه في غريب الحديث عند بيانه لمعنى كلمة (فطر) ومن بين ما ورد في بيان هذه الكلمة قوله: « الفَطُور: هو اسم للطعام الذي يُفْطر عليه، أي: يُبتدأ به غبّ الصوم، وأصله من الفَطْر وهو الابتداء يقال: فطرت البئر: إذا ابتدأت حفرها. وروي عن ابن عباس أنّه قال: ما كنت أعرف معنى فاطر السموات والأرض حتّى احتكم إليّ أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، فعلمت أنّ معنى فاطر السموات: مُبْتدعها. فأما قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: « كل مولود يولد على الفطرة » فقد بينّا معناه في تهذيب غريب الحديث . . . »[3].

---

(١) شرح الفصيح ص ٣٧٧.

(٢) الفائق ٢/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٣) ص ٤١٧.

وعند رجوعي للفائق وجدت هذه الإجابة، بل إنَّ الكلام يكاد يكون متطابقاً مع النّص السابق، وقد بيّن معنى هذا الحديث وفصّل ونظّر على الفطرة بالجلسة والرّكبة، وممّا جاء فيه: « والفَطْر: الابتداء والاختراع، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتّى احتكم إليّ أعرابيان في بئر؛ فقال أحدهما: أنا فطرتها: أي: ابتدأت حفرها والمعنى: أنه يولد على نوع من الجبلّة؛ وهو فطرة الله، وكونه مُتَهيِّئاً مُسْتهدفاً لقبول الحنيفية طَوعاً لا إكراهاً . . . »[(1)] .

هذه هي المواضع التي أحال إليها الشارح في هذا الكتاب. وقد تتبعت وقابلت جميع الأحاديث الواردة في هذا الكتاب - وهي جدٌّ كثيرة - بما ورد في الفائق، فوجدت الغالب منها متقارباً، بل إنَّ تناوله للمادة اللغوية وتحليلها يكاد يكون واحداً، وقد أشرت إلى كلّ موضع من هذه المواضع في حاشية الكتاب .

(٣) المستقصى في أمثال العرب:

ذكر الشارح هذا الكتاب في أول باب الأمثال، ولم يذكره باسمه وإنما قال: « وقد ألفنا في الأمثال كتاباً بينّا فيه معنى المثل واشتقاقه، وعلى كم وجه يقع والفائدة من ضرب الأمثال، ثم قد بينّا المواضع التي تضرب فيها »[(2)] .

والمعروف أنّ الزمخشريّ من جملة العلماء الذين ألّفوا في الأمثال وخصوها بكتاب مستقل، وضّح فيه معنى المَثل وغيره مما أورده آنفاً.

وقد تتبعت الأمثال الواردة في هذا الكتاب جميعها، مقارناً ذلك بما ذكره العسكريّ في جمهرته والزمخشريُّ في كتابه، ومن خلال هذه المقارنة اتضح ما يلي:

---

(١) الفائق ٣/ ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٢) ص ٦١٥ .

١ ـ ورود بعض الآراء التي ذكرها الشارح مطابقة تماماً لآراء الزمخشريّ في المستقصى، وقد ذكرت بعضاً منها في نفي نسبة الكتاب[1] .

٢ ـ تطابق العبارات الواردة في هذا الشرح مع ما ذكره في المستقصى، كمعنى المثل، ومواضعه، وأوجه وقوعه. ومن أمثلة ذلك :

قوله : « كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخاً فسألته الطلاق فطلقها، فتزوجت عمرو بن معبد بن زرارة وكان شاباً فقيراً، فلما أسنتوا أرسلت إلى الشيخ تستسقيه لبناً، فقال ذلك . . . . . وقيل : طلّق الأسود بن هرمز امرأته العنود الشنية[2] رغبة عنها إلى امرأة من قومه ذات جمال ومال، ثُمَّ جرى بينهما ما أدّى إلى المفارقة فتبعت نفسه العنود فراسلها فأجابته بقولها :

أتـــركتني حـتى إذا عُلِّقت أبيض كالشطن

أنشأت تطلب وصلنا الصيف ضيعت اللبن

. . . . » إلى أن قال : « يضرب لمن فرط في طلب الحاجة وقت إمكانها ثم طلبها بعد فواتها »[3] .

وجاء في هذا الشرح قوله : « هذا المثل لمن ضيع الشيء وقت إمكانه وطلبه بعد فوته. وأصل هذا المثل : أن امرأة كانت تحت شيخ موسر فرغبت عنه لشيخه فطلقها وتزوجت شاباً معسراً فلما أسنتوا قلّ زادهم واضطرتهم الحاجة فأخذت صفحة وجاءت إلى الزوج الأول تطلب اللبن فقال ذلك الشيخ : «الصيف ضيعت اللبن . . . » إلى أن قال : « أول من تكلم به امرأة سبئية كانت لسبئيٍّ فطلقها، ثم رغبت في مراجعته فأبى فتزوجت غيره، ثم تبعها الزوج الأول نادماً فقالت :

(١) ينظر ص٤٥ ـ ٤٧ .

(٢) هكذا في الأصل ولعلها السبئية .

(٣) المستقصى ١/ ٣٢٩ .

أنشـأت تطلـب وصلنـــا   الصيـف ضيعـت اللـــبن

. . . . »[1].

ومَثّل الشارح في أول باب المهموز بقولهم: « استأصل الله شأفته » ثم قال: « والشأفة: قَرْحة تخرج بالرِّجل فتُكوى فتذهب. تقول: أذهب الله أصله كما أذهب ذاك . . »[2].

وقال في المستقصى: « استأصل الله شأفته: هي قرحة تخرج بالقدم فتُكْوى فتذهب، والمعنى: أذهب الله أصله كما أذهب ذاك . . »[3].

وعند بيان الشارح للمثل: (وجيءْ به من حَسِّك وبَسِّك) قال: « أي من حيث يكون ولايكون، هذا قول الأصمعي. وقال غيره: من حيث تدركه حاسة من حواسك، وقيل: من حيث ينتهي إليه علمك ويبلغه صوتك . . . وقال الأخفش: من عِشّك وبَشّك . . . »[4].

ومن ذلك أيضاً بيان الشارح لمعنى الخلّة وما قيل فيها، ومّما أورده قوله: « والعرب تقول: الخُلَّة: خبز الإبل، والحَمْض فاكهتها. واختلّ البعير: إذا رعى الخُلَّة: وفي أمثالهم: (أنت مُختلٌّ فَتَحَمَّض) ، وأخلّ الرَّجُل: إذا رعت إبلُهُ الخُلّه قال رؤبة:

جاءوا المُخَلّين فلاقوا حَمْضا

. . . . . »[5].

وقد عرض لمثل هذا في المستقصى ومن بين ما جاء فيه: « أنت مختلٌّ فتحمَّض، الاختلال: رعي الخلّة، والتّحمض: رعي الحَمْض، والعرب تقول

---

(١) ص ٦٢٢-٦٢٣.
(٢) السابق ٥٧٧.
(٣) المستقصى ١/١٥٦.
(٤) ص ٣٧٤-٣٧٥ وقارن المستقصى ١/١٥٦.
(٥) ص ٥٣٢-٥٣٣.

الخلَّة: خبز الإبل، والحمض فاكهتها، فهي تستريح من الخلة إلى الحمض. . . .
وقال آخر:

كانـوا مخـلين فلاقـوا حمضـا

. . . . . . »[1] .

(٤) المثلث

أحال الشارح إلى هذا مرَّة واحدة، وذلك عند شرحه لكلمه (قبل) فقال « قد بينّا في المثلث معنى هذه الكلمه، والفرق بين القِبَل والقَبَل والقُبُل »[2] .

وقد حاولت جاهداً أن أعثر على ذِكْر له فلم أتمكن، فلعله رسالة صغيرة كبقية الرسائل التي ألفها، أو ربَّما لم يقصد كتابا بعينه، وإنما قصد ما قيل بثلاثة أوجه من هذا الكتاب أو غيره.

رابعاً: كتب التراجم :

لقد تتبعت جُلّ الكتب التي ترجمت للزمخشري فلم أجد من ذكر أن له شرحاً على الفصيح سوى صاحب إشارة التعيين الذي نصّ على أن من بين مؤلفات الزمخشري شرحه على الفصيح[3] .

خامساً: مقابلة الآراءِ المذكورة في هذا الكتاب مع ما ورد في مؤلَّفاته:

احتوى هذا الكتاب على آراء كثيرة في علم العربية وغيرها من العلوم، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ الزمخشريّ كان عالماً بجلّ العلوم. يدل على ذلك ما وصل إلينا من مؤلفات له، وثناء العلماء عليه. وقد عرضت لبعض آرائه أثناء دفع

(١) المستقصى ١/ ٣٨٠-٣٨١ .

(٢) ص ٣٩١.

(٣) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ص ٣٤٦ .

صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي هلال[1]، ولا أريد التكثر بذكر أمثلة على هذا الجانب، وما سيرد هنا على سبيل التمثيل لا الحصر .

١ ـ الترادف:

ذكر الشارح عدداً من الأمثلة الواردة بمعنى واحد في أكثر من موطن من هذا الشرح، ومن بينها ذكره لأسماء العسل حيث قال: « ومن أسمائه الضَّرَب . . ومنها الطِّرِم بكسر الطاء وفتحها، والخيم، والشراب، والماذيّ، والسنوت . . . »[2] .

وقوله : « ومن أسماء الدلو: السجل والذنوب والمدارة »[3] .

وقوله: « الشرعة والمنهاج بمعنى واحد وكرر بلا خلاف بين اللفظين. . . وكذلك ينأى ويبعد »[4] .

وقوله: « ويقال: أخَّرْتُهُ في البيع، كما تقول: أجَّلْتُه وأنظرته بمعنىً واحد »[5] .

وإذا انتقلنا إلى مؤلفات الزمخشريّ للتعرف على رأيه في هذه الظاهرة نجده يَنُصُّ على وجودها في اللغه، فيقول: « ومن سعة اللغة وحسن تصرفها أن تضع للشيء اسماً من غير تغيير يعتريه فيقولون: السيف والمهند والصارم »[6] .

وهذا النصّ يغني عن تتبع الكلمات المترادفة المذكورة في مؤلّفاته. وقد عرضت لهذه الظاهرة عند نسبة الكتاب إلى أبي هلال[7] .

---

(١) ينظر ص٣٣ فما بعدها .
(٢) ص ١٣٨ .
(٣) ص ١٩٧ ـ ١٩٨ .
(٤) ص ٣٤٣ .
(٥) ص ٤٢٧ .
(٦) الدر الدائر المنتخب ص ٢٥٦ .
(٧) ص ٣٣ ، ٣٤ .

٢ ـ ٣ ـ المشترك والتّضاد:

سبق أن بيَّنت رأيَ الشَّارح في هاتين الظاهرتين[١] وتصريحه بوجودهما في اللغة، حيث يرى أنّ الكلمة تجيء « لمعنى، ومثلها لمعنى يخالفه.. وقد تجيء لمعنى، ومثلها لمعنى يضاده »[٢].

ومثّل بأمثلة ذكرنا بعضها في الموطن السابق، وزيادة في بيان موقفه أورد بعضاً منها، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

فمن ذلك قوله: «... القَلْب أربعة أشياء : القلب: قلب الإنسان والقلب مصدر قلبت، والقَلْب: نجم في السماء من نجوم الشتاء ...»[٣].

وقوله: «الخُلَّة: المودّة، ... والخُلَّة: ما كان حُلواً من المرعى.. والخلّة الخَصْلة، ... والخلَّة أيضا: الحاجة....»[٤].

وقوله: «.. والهلال : إطار الظُّفر، والهلال : شبه منجل يصاد به الوحش، والهلال : نَصْلٌ له قرنان يُرمى به إلى الوحش، ... والهلال: ضرب من الحيّات ...»[٥].

وممّا ورد من الكلمات المتضادة قول المؤلف: «... والبيع يكون بمعنى الأخذ، وبمعنى الإعطاء، قال الشاعر:

وباع بَنيه بَعضُهم بخشارة ... وبعت لذبيان العلاء بمالكا

فقوله: وباع معناه: أخرج من ملكه وقوله: بعت معناه: اشتريت »[٦].

---

(١) ص٣٩، ٤١.
(٢) ص ٢٩٤..
(٣) السابق ٨٢.
(٤) السابق ص ٥٣٣ـ٥٣٤.
(٥) السابق ص١٢٣ـ١٢٤.
(٦) ٤٢٧ـ٤٢٨.

(٤) فعل وأفعل:

جَـوّز الشـارح مـجـيء فـعل وأفـعل بمعنى واحـد، وقـد بيَّنت ذلك فـيـمـا سبق[١] من خلال إيراد بعض الأمثلة ومنها قوله: « أصحت السماء إذا انقطع غيمها تصحي إصحاء، ويجوز فيه صحت بغير ألف، وكذلك كل ما يضاف إلى السماء من الأفعال » وهذا الرأي هو رأي الزمخشريّ في بقيَّة كتبه، وممَّا ورد فيها قوله: «برقت السماء ورعدت، وأبرقت وأرعدت »[٢].

ويقول أيضاً: « وأفعل للتعدية في الأكثر نحو: أجلسته وأمكنته. . . ويجيء بمعنى فعلت، تقول: قِلْتُ البَيْعَ وأَقَلْتُهُ، وشغلته وأشغلته، وبكر وأبكر. . »[٣].

وقال أيضاً: « جهش إليه وأجهش : إذا فَزِعَ »[٤].

ومنها: «حبس فرساً في سبيل الله وأحبس : إذا أوقفه »[٥].

والأمثلة على هذا جدٌّ كثيرة، أكتفي بما ذكرته، وسأفرد فهرساً خاصاً لما جاء على فعل وأفعل في نهاية هذا الكتاب.

(٥) الضرورة الشعرية :

لم تكن المواضع السابق ذكرها[٦] هي كلّ ما قاله الشارح عن هذا الجانب فقد جَوَّز الضرورة في ثمانية مواضع من هذا الكتاب، أكتفي هنا بالإشارة إلى أرقام الصفحات الوارده فيها ـ منعاً للتكرار والإطالة ـ وهي : (٩٦، ١١١، ٢٢٩، ٢٣٩، ٣٠١، ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٤٠).

---

(١) ص ٤٢ فما بعدها .

(٢) أساس البلاغة(برق) . وينظر هذا الكتاب ص ٧٥ وَص ١٨٩ .

(٣) المفصل ص٢٨١ .

(٤) الفائق ١/ ٢٤٩.

(٥) السابق ١/ ٢٥٣ .

(٦) ص ٤٣ ، ٤٤ .

وهذا الرأي هو رأي الزمخشري الذي جوّز الضرورة الشعرية في جلّ مؤلفاته، ولا يتشدَّد في ذلك كغيره من العلماء. ومما ورد قوله : « خُفِّفَ ياء جنّي ضرورة، ويجوز في القوافي تخفيف كلّ مشدّد »(١) .

وقال في موضع آخر عند شرحه لقول الشاعر :

عَيَـــا هِــلِ عَبْهلهــا الـــورَّاد

ويجوز أن يكون الأصل (عياهيل) فحذفت الياء وعوّضت منها التاء. . . وحذف الشاعر ياءها بغير تعويض على سبيل الضرورة كما جاء في الشعر المرازبة(٢) .

أكتفي بما ذكرت بغية الاختصار(٣) .

---

(١) الفائق ١/١٠٦ .

(٢) السابق ١/ ١٥ .

(٣) للمزيد ينظر : المفصل ص ٣٨ ، ٩٩، ١٢٤، ٣٥٦ .

قضية المجاز من القضايا التي شغلت علماء العربية، فتحدثوا عن الحقيقه والمجاز، والفرق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية، وأقسامهما، وما يتعلق بالمجاز من وجه شبه، أو قرينة، أو علاقة.

ولم تظهر هذه القضية إلا في رحاب مذهب المعتزلة في أوائل القرن الثالث الهجري[1]، أما القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني فيبدو أنّ مصطلح المجاز فيه كان يعني التفسير، كاستخدام أبي عبيدة معمر بن المثنى له[2]، أو لِنَقُل: الاتساع في اللغة، وليس المقصود به مقابل الحقيقة.

ومذهب المعتزلة يرتكز على القول بالمجاز في اللغة، ولست في هذا الموطن بصدد الحديث عمّا قيل في ا الفرق بين الحقيقة والمجاز، ومذهب علماء العربية في ذلك، فهذه المسألة أكبر من أن أعرض لها في هذه العجالة، وقد تحدث عنها العلماء قديماً وحديثاً، وفصّلوا القول فيها، وإنما عرضت لها لنتعرف على رأي شارح هذا الكتاب في هذه المسألة.

فمؤلّف هذا الشرح يقول بالمجاز في اللغة ويذهب مذهب المعتزلة. ومن المعلوم أنّ الزمخشري كان يجاهر باعتزاله، ولا يأنف من انتمائه للمعتزلة، بل كان ينافح عن هذا المذهب، وكتابه (الكشاف) أكبر دليل على تطبيقه. يتمثل ذلك في تفسيره للآيات التي جاءت مخالفة لهذا المذهب وتأويله لها.

كما أن كتابه (أساس البلاغة) يقوم على المجاز، والشارح قال بالمجاز فيما يقارب عشرين موضعاً، وقد تتبعت هذه المواضع في كتابه المشار إليه فوجدت

---

(١) تحدث الدكتور مصطفى الصاوي الجويني عن بداية ظهور المذهب وأبرز أئمة المعتزله فللمزيد ينظر كتابه منهج الزمخشري في تفسير القرآن ص٧٢ فما بعدها.

(٢) في كتابه مجاز القرآن.

جلّهـا . ومن بين ما بينه من الاستعمالات المجازيـة فـي المفردات التـي فسّرها قـولـه ـ عند بيانه لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم : « لا تـرفع عصـاك عن أهلك » ـ : « أي : لا تترك تأديبهم وهذا مجاز »(١) .

وجاء في أساس البلاغه قوله : « ولا ترفع عصاك عن أهلك لا تخلهم من التأديب »(٢) .

ومِمّا ورد أيضاً أثناء تفسيره للمثل : (استأصل الله شأفتـه) قـول الشارح « أذهب الله أصله كما أذهب ذاك ، هذا تفسير أكثر العلماء ويجب أن يكون الكلام على التفسير مجازاً ؛ لأنه دعاء عليه بالعطب ، وإذهاب الشأفة ليس فيها عطبُهُ ؛ إنما فيها بَرؤُهُ وَصحتُه . . . »(٣) .

وقـال الزمخشـري عنـد بيانـه لهـذا الموضـع : « ومن المجاز بينهم شـأفـة أي : عداوة . . . . واستأصل الله تعالى شأفتهم : عداوتهم وأذاهم »(٤) .

وقال عند بيانه لقول ثعلب : (فلان يتندّى على أصحابـه كقولك : يَتَسخَّى) « أي : يُعْطيهم شيئاً بعد شيء . والنَّدى : العَطيّه مجاز »(٥) .

وجـاء في أسـاس البـلاغـة : « ومن المجاز رجل نَد : جـواد . . . وهـو يَتَنَدَّى على أصحابه يَتَسَخَّى عليهم ، وما رأيت أندى منك يدا . . . » .

وقـال الشـارح : « . . . واللّقـاء ليس هو الرؤية بعينهـا ، إنمّا هو المقابلة ، ثم إنّه يُسْتعمل بمعنى الرؤية مجازاً »(٦) .

ولعلّ فيما قدمناه كفاية على قول الشارح بالمجاز .

---

(١) ص ٦٨٧ .
(٢) مادة (عصا) .
(٣) ينظر ص ٥٧٧ .
(٤) أساس البلاغة (شأف) .
(٥) ص ٦٩٧ .
(٦) ص ١٣ ، ٦٨٨ .

(٧) آراء متفرقة:

أورد المؤلف بعض الآراء التي حدّد فيها رأيه خلافاً لغيره، وقد قارنت هذه الآراء بما ورد في مؤلفات الزمخشري فوجدته نصّ على بعضها، ومن بينها ما ذكره عند بيانه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمن كالجمل الأَنِف إن قيد انقاد وإن أُنيخ على صخرة استناخ».

قال: «وأكثر الناس يقولون: كالجمل الآنف على وزن فاعل، والصواب عندي مثال: فَعِل، إذا اشتكى أنفه... تقول: ظَهِر إذا اشتكى ظَهره، وفَقِر إذا اشتكى فقاره...»[1].

وقد ذكر الزمخشري هذا الرأي في كتابه الفائق حيث قال عند شرحه للحديث الشريف: «رواه أبو عبيد: كالجمل الآنف بوزن فاعل، وهو الذي عقره الخشاش، والصحيح: الأَنِف على فَعِل كالفقر والظهر..»[2].

فالنّصّان في كلا الكتابين متطابقان، وقد أشرت إلى هذا في موطنه من الكتاب المحقق.

وقال في موضع آخر من كتبه: «وفعل إن كان من الواو سكنت عينه لاجتماع الضمتين والواو، فيقال: نور وعون في جمع نوار وعوان ويثقل في الشعر قال عديُّ بن زيد:

وفي الأكف اللامعات سور

وإن كان من الياء فهو كالصحيح من قال: كتب ورسل، قال غير وبيض، في جمع غيور وبيوض، ومن قال كتب ورسل قال غير وبيض»[3].

---

(١) ص ٣٦٩.

(٢) الفائق ١/ ٦١، ٦٢.

(٣) المفصل ص ٣٨٠.

وقد عرض الشارح لهذا بقوله: « ولا تقل: دجاجة بيوض إلاَّ إذا كانت كثيرة البيض. وجمع بَيُوض بُيُض، لابُدَّ من تحريك الياء لئلا تشبه ذوات الواو، كما تقول: رجل غَيُور، وقوم غُيُر . . . لأنك تسكن الواو في مثل هذا كقولك: امرأة عوان، ونسوة عُوْن هو في الأصل فُعُل، إلا أن الضمة استثقلت على الواو فسكنت، وقد جاء في الشعر محركاً وهو في قول القائل:

وفي أكف الغانيات سور »[1]

فالنصان متقاربان والرأي واحد، بيد أنه فصَّل هنا واختصر هناك.

وكذلك قوله في حذف لام الأمر: « ولا يكادون يأمرون الغائب إلا باللام، وقد جاء بغير اللام، وهو قليل قال الشاعر:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا ما خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالا

يعني: وبالا »[2].

وقال في المفصل: « ولام الأمر نحو قولك ليفعل زيد، وهي مكسورة ويجوز تسكينها عند واو العطف وفائه . . . وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر قال:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا ما خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالا[3]

---

(١) ص ٤٠٧ـ٤٠٨.

(٢) السابق ص ١٣٠.

(٣) المفصل ص٣٢٧، ينظر الكشاف ٢/ ٢٤٢.

عباراته واتفاق الأسلوب:

تتبعت عبارات الزمخشري في بعض مؤلفاته لتعرُّف طريقته في عرض المادة اللغوية وتفسيرها، وتعرف خصائص أسلوبه، ثم حاولت الربط بين أسلوب هذا الشارح وأسلوب الزمخشري وطريقته في كتبه التي تقرب مادتها من مادّة هذا الكتاب، فوجدت تشابهاً كبيراً، بل وجدت بعض العبارات الواردة في بعض مؤلفاته كالفائق، والكشاف، وأساس البلاغة، وربيع الأبرار، وغيرها، متفقة تماماً مع ما ورد في أثناء هذا الشرح، فارتأيت إثبات بعضها.

قال شارح الفصيح: « ومن الطير غير الصائد والكلاب ونحوها: البُرْثُن والبُرثُن يجوز في السباع كلها »[1].

وجاء النّص نفسه في بعض مؤلفات الزمخشري حيث يقول: « ومن الطائر غير الصائد والكلاب ونحوها: البُرثن، ويجوز البرثن في السباع كلها »[2].

وقال الشارح عند بيانه لمادة (حسب): « . . وأمّا الحُسْبانة والمَحْسَبَة فهي الوسادة الصغيرة من أدَم والجمع الحُسْبان، يُقال: حَسَّبت الرَّجُلَ، أي وَسَّدته ومنه قولهم: ما حسَّبوا ضَيْفَهم، أي: ما أكرَموه »[3].

وقال الزمخشري في الفائق[4]: « . . . مَا حَسَّبوا ضَيْفَهم أي: ما أكرموه وأصله من الحُسْبانة، وهي الوسادة الصغيرة، ويقال لها: المَحْسَبَة أيضاً؛ لأنّ من أُكْرِم أُجْلِس عليها ».

وعند تفسيره لقول ثعلب: (حصرت الرَّجُل في منزله . . .) قال والحَصر: الحَبْس والمنع، ومنه مُحاصَرة العَدُوِّ والحِصَار، ومنه قوله تعالى:

---

(١) ص ٧٠٦.

(٢) الدّر الدائر المنتخب ص٢٥٧.

(٣) ص ٢٦٣.

(٤) ١/ ٢٨٣.

﴿ أَوْجَاءُوكُم حَصِرت صُدُورُهـم ﴾[1] أي: ضاقت، وَحَصر الرَّجُل في خُطْبته: إذا رُتِجَ عليه، كأنّـه مُنع من النفوذ فيـها . . . . والحَصْر: احتباس البطن . . . فأما الإحْصَار فهو المَنْع من التّصرف، كإحصار المرض، والرَّجل مَحْصُور وقد أُحْصِر قال:

وما هَجْر ليلى أنْ تكون تَبَاعَدَتْ عليك بهـا أو أحْصَرَتْك شُغُـول

. . . . »[2] .

ونجد الأسلوب وطريقة عرض المادة وتفسيرها في الكشاف للزمخشري عند بيانه لقوله تعالى: ﴿ فإن أُحْصِرْتُم ﴾[3] وممّا قاله: « يقال: أحصر فـلان: إذا منعه أمرٌ من خوف أو مرض أوعجز قال الله تعالى: ﴿ الذين أُحْصِرُوا في سبيل الله ﴾[4] وقال ابن ميَّادة:

وما هجـر ليلى أن تكون تباعدت عليـك ولا أن أحصرتـك شغـول

وحصر إذا حبسه عدوٌ عن المُضيّ أو سجن ومنه قيل للمحبس الحصير . . . وهما بمعنى المنع في كل شيء . . . »[5] .

وممَّا ورد أيضاً في هذا الشرح ـ عند بيان قول ثعلب: (وهو الحُوَّاري) - قول مؤلفه: « . . . واسم الحُوَّاري: الدَّرمك، وإنّما قيل: حُوَّاري لبياضه. وقد حَوَّرت الشيء: بيّضته، ومن هذا سُمي القصّارون: الحواريين وهو في القرآن، لأنّهم يُحَوِّرون الثياب، أي: يُبَيّضونها . ثمّ سميّ خاصّة الرّجل حَوارِيَّه ؛ لأنّ الحواريّينَ كانوا خواصّ عيسى عليه السّلام . فهو إذاً على التشبيه لا على التحقيق، قال:

فَقُـل للحَـواريَّـات يبكين غَيْرَنـا ولا تبـكنا إلاّ الكـلابُ النوابِـحُ

---

(١) النساء (٩٠).

(٢) ص ١٨٠ ـ ١٨١ .

(٣) البقرة (١٩٦) .

(٤) البقرة (٢٧٣) .

(٥) الكشاف ١/ ٣٤٤ .

والحواريات : نساء الأمصار لبياضهنّ ؛ لأنهنّ لا يبرزن إلى الشّمس بُروزَ البدويّات »[1] .

ونجد الأسلوب نفسه وتطابق بعض العبارات في موضعين من الكشاف للزمخشري، وممّا قاله : « فإن قلت : ما وجه صحّة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم أنصاراً بقول عيسَى صلوات الله عليه ﴿ **من أنصارَي إلى الله** ﴾ ؟ قلت : التشبيه محمول على المعنى، وعليه يصح، والمراد : كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى . . . وحواري الرّجل صفيه وخلصاؤه، من الحور وهو البياض الخالص ، والحُوَّارى : الدَّرمك . . . وقيل كانوا قصّارين يحورون الثياب يبيضونها . . »[2] .

وقال في الموضع الآخر : « وحواري الرجل : صفوته وخالصته، ومنه قيل للحضريات الحواريات لخلوص ألوانهن ونظافتهن قال :

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا إلاّ الكلاب النوابح

. . . . »[3] .

وعند بيانه لقول ثعلب : (تقول : هو خصم) قال : « اعلم أن العرب تصف الفاعل بالمصدر، وفائدته المبالغة في الوصف : لأنك إذا قلت : هذا صوم، كان أبلغ من قولك : صائم، وكذلك نوم ونائم، وزور وزائر . . . . »[4] .

وجاء في الكشاف عند تفسيره للآية : ﴿ **كُتِبَ عليكُم القِتَال وهو كُرهٌ لَكُم** .. ﴾[5] قول الزمخشري : « . . . إمّا أن يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف مبالغة كقولها :

فإنما هي إقبال وإدبار

---

(١) ص ٥٦٠ .

(٢) الكشاف ٤/ ١٠١ .

(٣) السابق١/ ٤٣٢ .

(٤) ص ٣٥١ .

(٥) البقرة (٢١٦) .

كأنه في نفسه كراهة؛ لفرط كراهتهم له، وإمّا أن يكون فعلاً بمعنى مفعول، كالخبز بمعنى المخبوز، أي: وهو مكروه لكم...»[1].

والأمثلة على هذا الجانب كثيرة، وقد أشرت في حاشية الكتاب إلى بعض هذه المواضع.

شواهده:

استشهد الشارح في هذا الكتاب بشواهد متعددة، فقد كان يستدل بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال العرب وحكمهم، وما قيل من فصيح الشعر والنثر. وهذا ما سأعرض له في مبحث خاص. وقد وجدت جلها في مؤلفات الزمخشري، وأخص منها كتابه الكشاف في تفسير القرآن الكريم، والفائق في غريب الحديث، وربيع الأبرار، وأساس البلاغة، بل إن بعض الشواهد لا أجدها إلا في مؤلفاته. وقد أشرت إلى تخريجها من مؤلفاته في حاشية الكتاب، ولعل ذاك يغني عن تكرارها في هذا الموضع.

كما أن الشواهد غالباً ما تكون بالرواية نفسها الموجودة في هذا الكتاب، سواء أكانت نثرية أم شعرية، مع اختلاف روايتها في بعض المصادر.

بل إن بعض القراءات القرآنيه لم أجدها في أكثر كتب القراءات، ووجدتها في الكشاف، ومنها ما ذكره عند تفسيره كلمة (حبب) استشهد على ما أورده بالقراءة القرآنيه: ﴿ **فاتبعوني يحببكم الله** ﴾[2].

وكذلك الشأن بالنسبة للأمثال، فقد أورد المثل «أقصر من ظمء الحمار» ولم أجد هذه الرواية إلا في كتابيه: المستقصى[3]، وأساس البلاغه[4]، وبقية كتب الأمثال روته «أقصر من غب..»[5].

---

(١) الكشاف ١/ ٣٥٦، وينظر المفصل ص ١١٥.

(٢) آل عمران (٣١)، وينظر الكشاف ١/ ٤٢٤، وص١٦١ من هذا الكتاب.

(٣) ١/ ٢٨٤.

(٤) مادة (ظمأ).

(٥) ينظر على سبيل المثال: جمهرة الأمثال ٢/ ١١٥، ومجمع الأمثال ٢/ ٥٣١.

اعتزالــــه :

لا شك أن الزمخشريّ أحد رءوس المعتزله وقد وضّح الدكتور أحمد الحوفي اعتزاله[١] مُستنداً على ماورد في الكشاف من تأويلات لآيات القرآن الكريم هي من أصول معتقداتهم. وقد كفانا بيان ذلك.

والذي يعنينا هنا بيان معتقد الشارح. فهو معتزلي، يدل على معتقده ورود بعض الآراء في ثنايا هذا الكتاب ومنها ما ذكره عند بيانه لقول ثعلب: (رجل جواد بيّن الجود) حيث قال: « والجواد الذي لا يتعاظمه العظماء وهو من صفات الله تعالى. ولا يقال: سخيّ؛ لأن السخيّ من ينشرح صدره عند العطاء، والله ليس بذي نفس فَتجوز عليه هذه الصفة »[٢] ومذهب المعتزله معروف في إنكار أسماء الله وصفاته، وقوله هذا مردود عليه حيث أثبت الله جلّ شأنه لذاته النفس حينما قال عن عيسى ـ عليه السلام ـ **﴿ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ ما في نَفْسِكَ ﴾**[٣] ولكن معتقد المعتزله هو التأويل في هذا وغيره وجاء في الكشاف عند تفسيره الآية السابقة قوله: « .. في نفسي: في قلبي، والمعنى: تعلم معلومي ولا أعلم معلومك، ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكلة، ... فقيل: في نفسك لقوله في نفسي »[٤].

ومما يُستدل به أيضاً قوله: « ... والأصابع ـ أيضاً ـ: الأثر الحسن والنّعمة تسمّى إصبعاً، كما تُسمَّى يداً، وعلى هذا التأويل تأويل الخبر الذي يرويه الحشوية، إن صح. وهو أنّ « المؤمن بين إصبعين من أصابع الله. »[٥].

فتأويله الإصبع واليد بالنعمة هذا هو مذهب المعتزلة.

---

(١) ينظر الزمخشري من ص١١٢ إلى ص ١٦٦ .

(٢) ص ٢٥٩ـ٢٦٠ .

(٣) المائده ١١٦ .

(٤) الكشاف ١/ ٦٥٥ .

(٥) ص ٤٤٩ـ٤٥٠ .

أمَّا قوله: « وعلى هذا التأويل تأويل الخبر الذي يرويه الحشوية إن صح » فقوله: الحشويّة لقب اعتاد المعتزلة وغيرهم من أهل البدع إطلاقه على أهل السُّنَّة.

كما أن المعتزلة يتبرءون من القدرية[1]، والشارح يذهب مذهبهم يدل على ذلك قوله: « والقدريّة تسمية ذم كلّ يتبرأ منها »[2].

ويطلقها المعتزلة على أهل السنَّة؛ لأنهم يؤمنون بأن كل شيء من قدر الله سواء كان ذلك من عمل الإنسان أو غيره.

وأهل السنّة يطلقون هذا اللفظ على إنكار خلق أفعال العباد، فأخرجوا ذلك عن قدرة الله وخلقه، وهذا هو المذموم في كلام الصحابة والأئمة، كما قال ابن عمر رضي الله عنهما لما قيل له: « يزعمون أنّه لا قدر، وأنّ الأمر أُنُفٌ: أخبرهم أني منهم بريءٌ، وأنّهم منّي بُرَاء »[3].

(١) الزمخشري للدكتور الحوفي ص ١٤٩.
(٢) ص٣٩٥.
(٣) ينظر شرح الطحاوية ص ٣٠٥. وللمزيد ينظر التنبيه والرّد للملطي ص ١٦٥ فما بعدها.

نهايــة المطــاف :

لم تكن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب متفقة تماماً مع ما في مؤلفات الزمخشري، فقد ورد في هذا الكتاب آراء قليلة جداً تختلف عن آرائه في بعض مؤلفاته ومنها.

١ ـ عند شرحه لقول ثعلب (هو أبين من فلق الصبح وفرق الصبح) قال عن هذه الإضافة: « والفلق: الصُّبح، وقد أُضيف الشيء إلى نعته وإلى نفسه إذا كان أحدهما نعتاً أو يجري مجرى النعت. من ذلك قولهم: جَنّة الخضراء، والجنَّة هي الخضراء، ومسجد الجامع، والمسجد هو الجامع، وصلاة الأولى، والصلاة هي الأولى. ودار الآخرة، والإضافة في كل هذه حسنة »[1].

وجاء في المفصَّل قوله عن هذه المسألة: « ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته، ولا الصفة إلى موصوفها، وقالوا: دار الآخرة، وصلاة الأولى، ومسجد الجامع، وجانب الغربي، وبقلة الحمقاء، على تأويل دار الحياة الآخرة، وصلاة الساعة الأولى، ومسجد الوقت الجامع، وجانب المكان الغربي، وبقلة الحبة الحمقاء . . . »[2].

ولعل الشارح يعني بحسن الإضافة أنَّ ذلك حسن في الاستعمال، وإن جرى على خلاف ما يقتضيه القياس، بخلاف ما ذكره في النّص الآخر، فإنه تخريج وتأويل على أصول النحو التي تمنع إضافة الشيء إلى نفسه، والصفة هي الموصوف، لأنها تدل على الذات والحدث دلالة مطابقة.

كما منع أبو هلال هذه الإضافة. يتمثل هذا في قوله: « وليس قول من يقول هذه إضافة الشيء إلى نعته بشيء؛ لأنّ الإضافة توجب دخول الأول في الثاني حتى يكون في ضمنه . . . . ولا يجوز إضافة الشيء إلاّ إلى غيره أو بعضه، فغيره

---

(١) ص٣٨٥-٣٨٦، وانظر ص٥٣٩، ٦١٩ .

(٢) المفصل ص ٩١ .

نحو: عبد زيد وبعضه نحو: ثوب حرير وخاتم ذهب، أي: من حرير ومن ذهب . . »[1] .

وسأعرض لهذه المسألة ضمن ما احتواه الكتاب من مسائل، مُبيّناً أقوال العلماء.

٢ ـ وعند شرحه لكلمة (زئبق) قال: « قال بعضهم: الهمز في زئبق أصلها واو، واحتج بقولهم: زوّقت الشيء وبيت مزوّق، وغلط في ذلك؛ لأنه لو كان ما ذهب إليه لقالوا: درهم مزوّق، ولم يقولوا ذلك إلاّ لتزويق النقش »[2] .

وجاء في أساس البلاغة قوله: « . . . يقال: درهم مُزأبَق ومزوّق بمعنى ومنه: زوّقوا المساجد: زينوها بالنقوش؛ لأن الناقش يجعله في أصباغه »[3] .

وأرى أن الرأيين لا يقدحان في نسبة الكتاب له؛ لأن كثيراً من العلماء يرجع عما قاله في بعض كتبه، والأمثلة على هذا الجانب كثيرة جداً، فلعل الزمخشري رجع عنهما. ولأن ما ذكر من اختلاف الرأي في المسألتين فيما يمكن الجمع فيه.

ولا أدعي هنا أنني استقصيت جميع الآراء المتفقة والمختلفة، ولكني اجتهدت قدر الإمكان في البحث عن الآراء الظاهرة في هذا الكتاب، وما يقابلها في مؤلّفاته الأخرى.

وبعد هذه الأدلة السابقة فإنه ترجّح عندي رُجْحاناً يقرب من درجة اليقين أنّ هذا الكتاب الذي بين أيدينا ليس لأبي هلال العسكري ولا للأهوازي، وإنما هو لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، وهو ماتشير إليه القرائن السابقة مجتمعةً، ولا أقول في نهاية مطاف هذه النسبة إلا كلما قال الشيخ/ أحمد راتب النفاخ ـ رحمة الله عليه ـ إن « ما اجتمع لديّ من قرائن لا يعدو أن يكون ظناً من

---

(١) الفروق في اللغه ص ٢٩٠ .

(٢) ص ٤٤٣ .

(٣) مادة (زوق) .

الظن، يرتفع عندي إلى مرتبة الرجحان، وأمَّا القول الفصل فيه فرهين بظهور نسخة سليمة من الكتاب تحمل اسمه الصحيح وتقطع الشك باليقين»[1]، أو ظهور أدلة جديدة تؤكد ما ذهبنا إليه، وإن كنت قد قاربت فيما كتبته الفَصْلَ، فإن كنت أصبت في هذه النسبة فما ذلك إلا بتوفيق من الله عز وجل، وإن تكن الأخرى فما أنا إلا طالب علم اجتهد قدر استطاعته في سبيل الوصول إلى الحقيقة.

(١) في بحث له نُشر بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عن / تحقيق نسبة كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج - المجلد (٤٨ ، ٤٩) عام ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م.

الفصل الثانـي : ترجمـــة المؤلـــف

ويشمل :

المبـحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته

المبحث الـثاني : شيوخه وتلاميذه

المبحث الـثالث : مؤلفاته

المبـحث الرابع : آراء العلماء فيه

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته :

أود أن أشير في هذا الموطن إلى التعريف بالزمخشري وذلك بشكل موجز نظراً لكثرة الدراسات[1] التي أفردت له .

هو محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري[2] . وكنيته أبو القاسم، لُقِّب بـ« جارالله » لمجاورته البيت العتيق بمكة (حرسها الله)، ثمّ أصبح هذا اللّقب علماً عليه[3] .

مولده ونشأته وصلته بأمراء عصره:

ولد الزمخشريّ بزَمَخْشَر إحدى قرى خوارزم « يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائه »[4] .

---

(١) من بين هذه الدراسات : منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، للدكتور مصطفى الصاوي الجويني الطبعة الثالثة، دار المعارف مصر ١٩٨٤ ، وقد صدرت طبعته الأولى من نفس الدار عام ١٩٥٩م وهو رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب بجامعة الأسكندرية . وَالزمخشريّ للدكتور محمد بن أحمد الحوفي الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٦٦ ، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة . وَالدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، للدكتور فاضل السامرائي، الطبعة الأولى، دار التقدير للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م، وأصله رسالة دكتوراه قُدّمت إلى جامعة بغداد. وَالزمخشريّ لغوياً ومفسراً ، للدكتور مرتضى آية الله زاده الشيرازيّ، دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٧م، وكان في أصله رسالة ماجستير قُدّمت إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة . وَنحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق، لزكريا شحاته، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

(٢) في إنباه الرواه ومعجم الأدباء : « محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري » .

(٣) أخباره في إنباه الرواه ٣/ ٢٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٢٦ ، والأنساب ٦/ ٢٩٧، وَوفيات الأعيان ٥/ ١٦٨ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٩ .

(٤) معجم الأدباء ١٩/ ١٢٧

وبدأ حياته الأولى في هذه القريه، فنشأ وترعرع بين أبنائها، وعندما بلغ سنّ التعليم رحل إلى بخارى[1] لطلب العلم، وهي من لدن العهد الساماني « مثابة المجد، وكعبة الملك، ومجمع أفراد الزَّمان ومطلع نجوم أدباء الأرض »[2] .

حاول الزمخشريّ الاتصال بعدد من الولاة والحكّام آنذاك، ومدح بعضهم بأبيات من الشعر، ومن بينهم نظام الملك ومجير الدولة « أبو الفتح علي بن الحسين الأردستاني نائب وتاج الدولة على ديوان الإنشاء في عهد السلطان أبي الفتح ملكشاه »[3] ولكنّ نظام الملك لم يمكنه ممّا أراد؛ لأنه كان معتزلي المذهب ونظام الملك كان سنيّاً، ولعلّ هذا الاختلاف سبب عدم تمكين الزمخشري من الحصول على مبتغاه.

ومن أبرز ما يُروى عن طفولته قطع إحدى رجليه. وقد تناقلت كتب التراجم هذه القصّه وأوردوا أسباب ذلك، فمنهم من قال إنها بسبب جرح كان في رجله وآخرون ذكروا أنه بسبب البرد الذي أصابه في رجلة من رحلاته في طلب العلم[4] .

وقد رحل في صباه إلى العديد من الأقطار في سبيل التحصيل العلمي، فقد ورد مرو في زمان السمعاني، وخرج إلى العراق، ثم إلى الحجاز وغيرها من البلدان[5] .

---

(١) وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٥ .
(٢) يتيمة الدهر ٤/ ٣٣ .
(٣) الزمخشريّ ص٣٧ فما بعدها والزمخشري لغوياً ومفسراً ص٩٢ فما بعدها، وقد أوردا قصة سيرته مع نظام الملك وغيره مستدلين بالأشعار التي قالها الزمخشري في خطابه لهم، فأكتفي بما أورداه .
(٤) إنباه الرواه ٣/ ٢٦٨ .
(٥) الأنساب ٦/ ٢٩٧ .

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه

لم تحدد لنا كتب التراجم من تلمذ الزمخشريّ على أيديهم في بداية حياته ويبدو ـ والله أعلم ـ أن مردّ هذا عدم استقراره في بلدة معينة في هذه الفترة .

والمترجمون للزمخشري يذكرون أنه تلمذ على أبي مُضَر محمود بن جرير الضّبيّ الأصبهانيّ المتوفي سنة (٥٠٧ هـ) فأخذ عنه الأدب، و « كان يلقَّب فريد العصر ، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، يُضْرب به المثل في أنواع الفضائل . . . تخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو منهم الزمخشريّ . . . »[١] .

ومن شيوخه ـ كما سبق ذكره[٢] في نسبة الكتاب ـ أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوريّ .

كما سمع من « شيخ الإسلام أبي منصور نصرِ الحارثي ومن أبي سعد الشَّقّاني »[٣] .

ومنهم أيضاً : نَصْر بن البَطِر ذكره الذهبي فقال : « رحل وسمع ببغداد من نَصْر بن البَطِر وغيره »[٤] .

كما اجتمع ببغداد مع أبي عبدالله الدامغاني . قال عنه الذهبيّ « العلاّمة البارع ، مفتي العراق ، قاضي القضاة أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبدالوهاب . . الدامغاني الحنفيّ، تفقّه بخراسان وقدم بغداد شابًا » .

---

(١) معجم الأدباء ١٩/ ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) ينظر ص ٤٩ ، ٥٠ فقد عرضنا له بما فيه كفايه .

(٣) لم أقف فيما رجعت إليه على ترجمة لهما . وينظر : معجم الأدباء ١٩/ ١٢٧ ، وطبقات المفسرين ٢/ ٣١٥ . وفي مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ٩٨ : « سمع من أبي سعد الشفتاني »، أما أبو منصور الحارثي فذكر أنه الجواليقي .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥٢ ، وطبقات المفسرين ٢/ ٣١٥، وفيه سمع من أبي الخطاب بن البطر» .

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة (٣٩٨) ومات في رجب سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (٤٧٨ هـ)[١] . أي أن عمر الزمخشريّ آنذاك أحد عشر عاماً ؟

والتقى الزمخشريّ حين قدم للحج بأبي السعادات بن الشجريّ، وأثنى عليه، ولم ينطق الزمخشريّ حتّى فرغ أبو السعادات من حديثه . .[٢] .

كما ذكر القفطي أنَّ الزمخشريّ قرأ بعض كتب اللغة على الشيخ أبي منصور ابن الجواليقي[٣] يستجيزه فيها . وهذا ما عرضنا له في نسبة الكتاب .

تلاميـــــذه .

طلب الزمخشريّ العلم منذ نعومة أظفاره، ورحل إلى كثير من البلدان في سبيل ذلك، وكان طلبة العلم يحرصون على الاستفادة منه ومن أمثاله من العلماء . وقد ذكر القفطي أنه « دخل خُراسان وورد العراق، وما دخل بلداً إلا اجتمعوا عليه وتلمذوا له، واستفادوا منه[٤] . ومن بين من تلمذ على يديه :

١ ـ « أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي بطبرستان، ٢ ـ أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزاز بأبيورد، ٣ ـ أبو عمرو عامر بن الحسن السمسار بزمخشر، ٤ ـ أبو سعد أحمد بن محمود الشاشي بسمرقند، ٥ ـ أبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم وجماعة سواهم »[٥] .

٦ ـ ومحمد بن أبي القاسم بايْجُوك المتوفي سنة (٥٦٢ هـ) أخذ عنه اللغة وعلم الإعراب وجلس بعده مكانه، كان أديباً نحوياً يُلَقَّب بزين المشايخ، له العديد

---

(١) سير أعلام النبلاء / ٤٨٤، ٤٨٥ وانظر معجم الأدباء ١٩/ ١٢٧ .

(٢) ينظر نزهة الألبا ص٣٩٢، وإنباه الرواة ٣/ ٢٦٨ .

(٣) إنباه الرواة ٣/ ٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥٣ .

(٤) إنباه الرواه ٣/ ٢٦٦ .

(٥) الأنساب ٦/ ٢٩٨ .

من التصانيف من بينها : مفتاح التنزيل، وتقويم اللسان في النحو، والإعجاب في الإعراب، والبداية في المعاني والبيان، وغيرها[1] .

٧ ـ تلمذ له ولزمه أبو يوسف البلخيّ أحد أئمة النحو والأدب[2] .

٨ ـ وعلي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني الخوارزمي قرأ الأدب على الزمخشريّ قال عنه ياقوت إنه « سيّد الأدباء، قدوة المشايخ الفضلاء المحيط بأسرار الأدب، والمطّلع على غوامض كلام العرب » من مؤلفاته كتاب المواضع والبلدان، كتاب في تفسير القرآن، وكتاب اشتقاق الأسماء. توفي سنة ستين وخمسمائة (٥٦٠ هـ)[3] .

٩ ـ وأخذ عنه أيضاً علي بن عيسى بن حمزه الحسني، وذلك عند قدوم الزمخشريّ إلى مكة حيث « عرف قدره ورفع أمره وأكثر الاستفادة منه وأخذ عن الزمخشريّ، وأخذ الزمخشريّ عنه . . »[4] .

أما الذين استجازوه فخلق كثير، من بينهم : محمد بن عبد الملك البلخيّ المعروف برشيد الدين الوطواط، وزينب بنت الشّعري، وطلب الاستجازة منه أبو الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفيّ وغيرهم[5] .

---

(١) معجم الأدباء ١٩/ ٥ .

(٢) السابق ٢٠/ ٥٥ .

(٣) السابق ١٥/ ٦١ فما بعدها .

(٤) إنباه الرواه ٣/ ٢٦٨ .

(٥) وفيات الأعيان ٥/ ١٧٠، ومعجم الأدباء٤/ ٤٠٠ .

المبحث الثالث: مؤلفاته :

سبق أن بيّنا شغف الزمخشريّ بالبحث وطلب العلم من بداية حياته وذلك في جلّ العلوم؛ نجد أثر هذا الاطلاع والدرس واضحاً في مؤلفاته، حيث كثرت وتنوعت موضوعاتها، إلاّ أنّ جزءاً منها فقد وكثير منها حفظ، وسأشير في هذا الموطن إلى هذه المؤلفات مع بيان المفقود منها والمطبوع، والمخطوط، مستعيناً في ذلك بكتب التراجم، ومن كَتَبَ عن هذا الجانب من القدماء والمحدثين(1) .

أولاً : مؤلفاته المطبوعة :

١ ـ أساس البلاغة . طُبع عدّة طبعات من بينها طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة في مجلدين، ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م.

٢ ـ أطواق الذهب ولعله كتاب (النصائح الصغار) وهو عبارة عن مقالات في الوعظ والحكم والنّصائح.

طُبع عدّة طبعات من بينها طبعة بشرح يوسف أفندي الأسير (١٣١٤ هـ) وهي الطبعة الثالثة بيروت. وتُرجم إلى الألمانية والفرنسية.

٣ ـ أعجب العجب في شرح لامية العرب. طُبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة سنة (١٣٢٤ هـ) .

٤ ـ الأنموذج في النحو. طُبع بمطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩هـ وهذه طبعته الأولى ثمّ طُبع عدّة مرات محققاً من بينها تحقيق الدكتور حسني عبد الجليل مكتبة الآداب بالقاهرة ١٩٩٠م.

---

(1) تنظر مؤلفاته في : معجم الأدباء ١٩/ ١٣٣ ـ ١٣٤، والبحر المحيط ١/ ١٠، ومفتاح السعادة ٢/ ٨٧ ـ ٨٨، وطبقات المفسرين ٢/ ٣١٥، ٣١٦، وشذرات الذهب ٤/ ١١٩، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣/ ٤٨، وذخائر التراث العربي والإسلامي ١/ ٥٤٩ ـ ٥٥٤ .

٥ ـ الجبال والأمكنه والمياه. طُبع الطبعة الأولى باعتناء: (سالفر دي كراف) ليدن ١٨٥٦م. وطبع طبعات أخرى من بينها طبعة بعنوان (الأمكنه والمياه والجبال) تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مطبعة السعدون ، بغداد ١٩٦٨م.

٦ ـ خصائص العشرة الكرام البررة . طُبع بتحقيق الدكتورة بهيجه باقر الحسني وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٦٨م سلسلة كتب التراث (١٠) .

٧ ـ الدّر الدائر المنتخب من كنايات واستعارات وتشبيهات العرب طبع بتحقيق الدكتوره بهيجه باقر الحسني ، ونُشر في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد(١٦)، ١٩٦٨م من ص٢٢٤ إلى ص ٢٦٧ .

٨ ـ ديوان الزمخشريّ . طُبع بتحقيق ودراسة عبد الستار ضيف وتقدم به الباحث إلى كلية العلوم بجامعة القاهرة وحصل به على درجة الماجستير.

٩ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار طُبع بتحقيق سليم النعيمي رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد ١٩٧٦ - ١٩٨٠م وصدر في أربعة أجزاء.

١٠ ـ الفائق في غريب الحديث[1]. طُبع الطبعة الأولى في الهند سنة ١٣٢٤هـ (حيدر آباد) ثمّ طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق علي محمد البجاوي ومَحمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧١م.

١١ ـ القسطاس في علم العروض . طُبع بتحقيق الدكتوره بهيجه باقر الحسني مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٠م.

وطبع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوه، نشر المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى سوريا ١٣٧٩هـ - ١٩٧٧م.

---

(١) ذكره القفطي باسم غريب الحديث٣/ ٢٦٥، وذكره ياقوت باسم الفائق في غريب الحديث غير أن الزمخشري لم يشر إلى أن اسم هذا الكتاب هو الفائق.

١٢ ـ القصيدة البعوضية وتخميسها . نُشرت بتحقيق الدكتورة بهيجة باقر الحسني، مجلة الأستاذ، بغداد ١٩٦٧م.

١٣ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل وبهامشه كتاب الإنصاف فيما تضمنّه الكشف من الاعتزال ، لناصر الدين أحمد بن محمد الإسكندريّ المالكيّ، حقّق روايته محمد الصادق قمحاويّ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٤ ـ المحاجاة بالمسائل النحوية، طبع بتحقيق الدكتورة بهيجة باقر الحسني، دار التربية، بغداد، ١٩٧٣م. وطبع بتحقيق مصطفى الحدري بعنوان (الأحاجي النحوية) وهو عنوان ابتكره المحقق ذاكراً ذلك في مقدمته للكتاب مُعللاً ذلك بقوله: « لأنّ ذلك أيسر وأخصر »؟! ، نشر مكتبة الغزالي ، سوريا .

١٥ ـ مسألة في كلمة الشهادة طبع بتحقيق الدكتورة بهيجة الحسني، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد (١٥) بغداد ١٩٦٧م.

١٦ ـ المستقصى في أمثال العرب، نشره محمد عبد المعيد خان ، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانيه ١٩٦٢م وصورته دار الكتب العلمية سنة ١٩٧٧م.

١٧ ـ معجم عربي فارسي نشره: فتز شتاين، ليبزج ١٨٤٣م.

١٨ ـ المفرد والمؤلف في النحو. طُبع بتحقيق الدكتورة بهيجة الحسني ونُشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (١٥)، من ص٨٧ إلى ص ١٢٩ .

١٩ ـ المُفَصَّل. طُبع عدّة طبعات من بينها طبعة مُذيلة بكتاب المُفَصَّل في شرح أبيات المفصل ، لمحمد بدر الدين الحلبي. وقد نشره بروخ سنة ١٨٥٩م. وطبع أيضاً بمطبعة الكوكب الشرقي بالإسكندرية سنة ١٢٩١هـ.

٢٠ ـ مقامات الزمخشري، أو كتاب النصائح الكبرى، طُبعت بالقاهرة سنة ١٣١٢هـ.

٢١ ـ مقدمة الأدب طبعت بتحقيق سيد محمد كاظم إمام ، جامعة طهران ١٩٦٣م ـ١٩٦٥م وتقع في جزئين الأول عرض فيه للأسماء ، والثاني للأفعال .

٢٢ ـ نوابغ الكلم أو الكلم النوابغ نشر بعناية (شولتنز) سنة ١٧٧٢م . ثمّ نشر عدّة مرات من بينها نشرة الدكتورة بهيجة الحسني ، مجلة العرب ، المجلد (٥) الجزء التاسع والعاشر ١٩٧١م ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

ثانياً : مؤلفاته المخطوطه :

١ ـ تعليم المبتدي وإرشاد المقتدي . عبارة عن ترجمة فارسية لبعض العبارات العربية . منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٤٢٥٤) ضمن مجموع .

٢ ـ رءُوس المسائل في الفقه ، منه نسخة في مكتبة تشستر بتي رقم (٣٦٠٠) تقع في (١٠٦) ورقه .

٣ ـ شرح على المفصل : وفي بغية الوعاة : شرح بعض مشكلات المفصل ، وقال بروكلمان[1] إنّ للزمخشري شرحاً للمفصل منه نسخة بليدن برقم (١٦٤) وفينا برقم (١٥٤) .

والكتاب المُشار إليه عبارة عن حاشية على المفصل وهو ضمن مجموع كُتب على ورقته الأولى : « كتاب مجموع يشتمل على عدة كتب ، الأوّل : حواشي المُفَصَّل للمصنّف جار الله العلامه تجاوز الله عنه . . » .

وأولها : « هذه حواشي ذكرها جار لله العلامة أبو القاسم محمود بن عُمر الزمخشري رحمه الله على مواضع من كتابه المعروف بالمفصل في بيان مشكلها » ثم أعقب ذلك بعنوان (ما ذُكر منها على الخطبة) وهكذا حتى نهاية الكتاب . وآخره (هذا آخر ما وُجد من الحواشي) .

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٣٨ .

تقع هذه النسخة المصورة عن ليدن في (٦٣) لوحة وكل لوحة (١٩) سطراً[١] قُدِّم وأُخر في لوحاتها، ولحق الطمس بعض أجزاء منها.

٤ ـ شرح أبيات كتاب سيبويه : ذكرت بعض المصادر أن له شرحاً على كتاب سيبويه والصواب أنه شرح لأبياته، وذكر ذلك الزمخشريّ نفسه في ديوانه[٢] وقد ذكرت الدكتورة بهيجة الحسني أنّ نسخة من هذا الكتاب في مكتبة أحمد الثالث باستنابول مؤلفة من إحدى عشرة ومائة ورقه يقوم بتحقيقها ونشرها الدكتور عبدالله درويش. والذي انتقل إلى رحمة الله، ولم نر هذا الكتاب، كما أنّه ليس من المعقول أن يُشْرح كتاب سيبويه في (١١١) ورقة إلاّ أن يكون تعليقات على مواضع منه. أو أنه شرع فيه ولم يتمه، أو يكون الكتاب ناقصا ؟!

٥ ـ قصائد أخرى : منها نسخة في برلين برقم (٧٦٨٨) رقم (٢ ، ٣) لعلها ضمن مجموع.

٦ ـ قصيدة في سؤال الغزالي عن جلوس الله على العرش وقصور المعرفة البشرية. منها نسخة في برلين برقم (٧٦٨٨).

٧ ـ الكشف في القراءات العشر، ذكر بروكلمان أن مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة رباط سيدنا عثمان بالمدينة المنورة تحت رقم (٥٩) قراءات. ولم أقف عليه مع كثرة البحث.

٨ ـ نزهة المستأنس ونهزة المقتبس، مخطوط في أيا صوفيا برقم (٤٣٤١).

٩ ـ نكت الأعراب في غريب الإعراب توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية رقمها (٢٥١٠٢)، وهو عبارة عن مجموعة من الرسائل في التوجيهات الإعرابية.

---

(١) عنها نسخة مصورة بجامعة أم القرى بمكة ـ حرسها الله ـ مركز البحث العلمي برقم (١١٢) نحو.

(٢) ديوانه (٢٣).

ثالثاً : مؤلفاته المفقوده[1] :

للزمخشريّ مجموعة كبيرة من المصنفات لا نعلم عنها شيئاً إلى الآن ، وهي : كتاب الأجناس ، متشابه أسماء الرواة ، ومختصر الموافقه بين أهل البيت والصحابة ، والرسالة الناصحة ، ورسالة المسأمة ، وسوائر الأمثال ، وشافي العيّ من كلام الشافعيّ ، وَشقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب الإمام أبي حنيفة ، وضالة الناشد ، وعقل الكل ، ومعجم الحدود ، والأمالي في النحو وتسلية الضرير ، وَديوان التمثيل ، وَديوان خطب ، وديوان الرسائل ، والرائض في الفرائض ، وروح المسائل ، وَجواهر اللغة ، ورسالة الأسرار ، والمنهاج في الأصول ، وَصميم العربية ، وغيرها من المؤلفات .

والذي أود التوقف عنده من هذه المصنفات هو كتاب صميم العربية ، فقد أشار الدكتور فاضل السامرائي[2] . إلى وجود نسخة في المتحف العراقي كُتب عليها : صميم العربيه ، وبعد تحققه من اسم الكتاب ظهر له أنَّه جزء من شرح عَلى فصيح ثعلب وُضع عليه هذا الاسم (صميم العربية للزمخشريّ) فخطأ هذه التسمية ، ولم يحدد لنا صاحب هذا الجزء الموجود .

وقد عرض لهذا الدكتور عبد الجبار القزاز في دراسته لكتاب شرح الفصيح لابن الجبان ، وَبَيّن أن هذا الجزء ضمن مجموع لغوي يحمل الرقم (١٠٠٢) ، وقد تضّمن أربع مخطوطات إحداها هذا الكتاب ، ووصف الورقة الأولى من هذه النسخة وما كتب عليها ، ثم قرّر أنّ « مخطوطة المتحف التي تحمل اسم صميم العربية للزمخشري إنما هي نسخة ناقصة من كتاب شرح فصيح ثعلب لابن الجبّان »[3] .

---

(١) ينظر معجم الأدباء ١٩/ ١٣٤ ، وَطبقات المفسرين٢/ ٣١٦ ، وبروكلمان ٥/ ٢١٦ - ٢٣٨ وينظر بيان هذه المؤلفات في كتاب الزمخشري للدكتور الحوفي ص٥٨ فما بعدها .

(٢) في كتابه / الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري ص٩١ فما بعدها

(٣) ينظر شرح فصيح ثعلب لابن الجبان ص ٧٥ .

وقد علّل الباحث سبب ورود اسم (صميم العربية) على غلاف هذه النسخة وأورد بعض نصوصها. وكنت أظنّ أنّ هذه القطعة نسخة من هذا الكتاب ، وعند مقارنة النصوص التي أوردها الباحث بما يقابلها في هذا المخطوط وجدت أن بينهما فرقاً في تناول المادة اللغوية. وقد قابل ووازن بين نسخة مخطوطته من كتاب ابن الجبان التي جعلها أصلاً وما ورد في هذا الجزء فكان الكلام متفقاً.

وقد حاولت بطرق عدّة الحصول على صورة هذه المخطوطة، ولكن دون جدوى، مع ثقتي فيما كتبه الدكتور عبد الجبار القزاز.

المبحث الرابع : ثناء العلماء عليه :

لا شك أن الزمخشريّ من أبرز علماء العربية ، يدلُّ على ذلك ماخلفَّه لنا من مصنفات في كثير من ميادين العلوم ، وقد أثنى العلماء على علمه ودرايته ، ومن بين ما قيل عنه ما أورده السمعاني حيث قال : « كان يضرب به المثل في علم الأدب والنحو »[1] .

وقال عنه ياقوت : « كان إماماً في التفسير والنحو واللغه والأدب ، واسع العلم ، كبير الفضل ، مُتَفَنِّناً في علوم شتى . . »[2] .

ووصفه القفطيُّ بقوله : « كان علاّمة الأدب ، ونسَّابة العرب ، أقام بخوارزم ، تُضْرب إليه أكباد الإبل ، وتحط بفنائه رِحال الرجال ، وتحدى باسمه مطايا الآمال . . »[3] .

كما أثنى أبو حيَّان على أدبه وعلمه ، فقال بعد أن أورد جزءاً من مقدمة الكشاف : « . . وأنت ترى هذا الكلام وما احتوى عليه من الترصيف الذي يبهر بجنسه الأدباء ، ويقهر بفصاحته البلغاء ، وهو شاهد له بأهليته للنظر في تفسير القرآن ، واستخراج لطائف الفرقان . . . »[4] .

ووسمه ابن خلكان بقوله : « الإمام الكبير في التفسير ، والحديث ، والنحو ، واللغة ، وعلم البيان ؛ كان إمام عصره من غير مدافع ، تُشَدّ إليه الرّحال في فنونه . . . »[5] .

ولا يتسع المقام لبيان كل ما قيل عن علم الزمخشري ؛ فقد كفانا مَئُونة ذلك أولئك الباحثون الذين خصّوه بدراسة مستقلة ، أو الذين تصدوا لتحقيق مؤلفاته .

---

(١) الأنساب ٦/ ٢٩٧ ، وانظر إنباه الرواة ٣/ ٢٦٥ .
(٢) معجم الأدباء ١٩/ ١٢٦ .
(٣) إنباه الرواه ٣/ ٢٦٦ .
(٤) البحر المحيط ١/ ٩ .
(٥) وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨ .

الباب الثاني
دراسة الكتاب

وتشمل الفصول التالية :

الفصل الأول : منهج الشارح وآراؤه .

الفصل الثاني : مادة الكتاب ومسائله .

الفصل الثالث :

أ ـ مصادر الكتاب.

ب ـ شواهده.

الفصل الرابع : الظواهر الدلالية في الكتاب.

الفصل الخامس : الموازنة بين هذا الشرح وشروح أخرى.

الفصل السادس : مقدمات التحقيق .

الفصـل الأول : منهـج الشـــارح

ويشمل :

المبحث الأول : منهجه في عرض المادة اللغوية.

المبحث الثاني : مواقفه وآراؤه.

المبحث الأول : منهج الشارح في عرض مادة الكتاب :

لشرّاح فصيح ثعلب في تناول مادة الفصيح مناهج مختلفة، وأساليب متعددة، وهذا ما سأعرض له في المبحث الخاصّ بالموازنة بين شروح الفصيح.

والذي يعنينا هنا بيان منهج الشارح، فأُلخص منهجه في النقاط التالية:

١ ـ بدأ الشارح بتفسير مقدمة الفصيح كل كلمة على حدة، حيث خلا هذا الكتاب من مقدمة المؤلف، وذلك ما سأبينه عند دراستي لوصف النسخة .

٢ ـ تناول عبارات الفصيح حسب ترتيب مؤلفه لها بدءاً بباب فعلت بفتح العين وانتهاء بباب الفرق وقد أخذ بهذا المنهج جلّ شُرَّاح الفصيح .

٣ ـ أخذ في شرح المواد اللغوية التي ضمنها ثعلب كلَّ باب من أبواب الفصيح مُبيّناً مشتقاتها ومعانيها، مع التزامه بنص الفصيح في أغلب العبارات ، وقد خرج عن هذا المنهج في بعض المواضع كأن يقدم شرح عبارة من عبارات الفصيح على عبارة أخرى[1] ، أو يُدخل قول ثعلب ضمن شرحه .

٤ ـ الإشارة إلى عبارة الفصيح بالطرق التالية : (وقوله كذا)، أو (وقول أبي العباس) أو (تقول)، أو يبدأ في شرح عبارة الفصيح دون إشارة .

٥ ـ بيان آراء علماء اللغة في جلّ ما يعرض له من تفسير ، كالخليل، وسيبويه ويونس ابن حبيب، والفراء، والكسائي، وغيرهم من أئمة اللغة .

٦ ـ يستشهد على غالبية ما يذكره بفصيح كلام العرب بدءاً بالقرآن الكريم الذي يمثل قمَّةَ الفصاحة ، ثم الشّعر العربيّ أو الحديث الشريف، أو الأمثال العربيَة، وأقوال العرب وحكمهم ، وسأفرد مبحثاً أعرض فيه لشواهد هذا الكتاب .

---

(١)كتقديمه شرح (شبّ الرجل الحرب والنار) على (شبّ الفرس) ينظر ص٣١٨ .

٧ ـ عناية المؤلِّف بلغات العرب. اعتنى الشارح بذكر لغات القبائل عناية بالغة فقد كان في الغالب الأعم يذكر اللغة وأصحابها، مُبَيِّناً اللغات الجيدة والرديئة، معلِّلاً ومستشهداً على ما يورده. والأمثلة على هذا الجانب جدُّ كثيرة اقتصر على بعضها لبيان عناية الشارح بها.

فمنها قوله: «.. وازْرُر فيه أربع لغات، وازْرُر حجازيَّة، وزُرَّ يمانيّةٌ، .. وزُرِّ قَيْسيَّة»[1].

وقد وضَّح واستشهد على كلٍّ منها بفصيح كلام العرب.

ومنها أيضاً قوله: «.. أهل الحجاز يقولون: سَخُنَ الماء وسَخُنَت عَيْنُه بالضّم فيهما جميعاً، وتميم يقولون: سَخُن الماء بالضمِّ، وسَخِنَتْ عينُه بالكسر»[2].

وعند بيانه لقول ثعلب: (وهي الكَبِدُ والفَخِذُ والكَرِش والفَحِث) قال: «هذه الأسماء مفتوحة الأوَّل بتحريك الثَّاني منها، وهي لغَة أهل الحجاز. فأمّا تميم وسُفلى مُضر فإنهم يكسرون الأوائل منها ويُسكنون الثاني، فيقولون كِبْد وَفِخذ وكِرش. ومنهم من يترك الأول مفتوحاً ويسكن الثاني، فيقول: كَبْد وهذا أقَلّ اللغاتَ»[3].

واللغة الأخيرة هي لغة العامّة وقد جَوَّزها العلماء، «لأنّ كل اسم أو فعل على ثلاثة أحرف وثانيه مضموم أو مكسور فحذف الضمة والكسرة منه جائز للتخفيف.. وتحريك الحركة المحذوفة إلى أول الكلمة للدلالة على أصلها جائز أيضا»[4].

أكتفي بما سقته في هذا الموضع من النصوص، وسأُلحق ـ بإذن الله ـ فهرساً خاصاً لبيان المفردات التي وضَّح الشارح فيها لغات العرب.

---

(١) ص ٨٨.

(٢) ص ١٤٩.

(٣) ص ٤١٩.

(٤) تصحيح الفصيح (١٣٩ ب)، وانظر شرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٩٢.

٨ ـ أخذه بمبدأ القياس في اللغة مع تغليبه السماع عليه، وهذا منهج أكثر علماء العربية .

٩ ـ مناقشة ما يورده من آراء العلماء فيستحسن بعضها ويرجح أو يُصوّب ما يراه راجحاً أو صواباً، ويُخَطِّئُ ما يراه خطأً، مستخدماً العبارات التالية بعد أن يورد آراء العلماء : (والصواب عندي) أو (وهو خطأ) أو (والراجح كذا) أو يسم الرأي بالجودة أو نحو ذلك مما سأعرض له في مبحث خاص بآراء الشارح ومواقفه .

١٠ ـ ومن منهجه ضبط كثير من مواد اللغة ضبط عبارة ، أو التنظير على ما يذكره بكلمة أخرى ، أو بيان الحرف إذا كان من الحروف الملبسة كالضاد والظاء ، أو ضبطه للكلمات بالحركة .

١١ ـ بيان لغات العامّة في أغلب مواد الفصيح وقد وقف من هذه اللغات موقف الناقد المتمكن حيث جوّز بعضها أو خطأه ، أو حكم على هذه اللغة بالجودة أو موافقتها للُغة من لغات العرب ، مطبِّقاً في هذا الحكم المقياس الصوابي الذي يستند على الشواهد العربية الفصيحة ، وفي مقدمتها كتاب الله عز وجل . وهذا ما سأعرض له في مبحث مستقل ـ بإذن الله ـ ، وألحق فهرساً خاصاً لأقوال العامة .

١٢ ـ استطراده في توضيح ما يعرض له من شواهد سواء أكانت قرآنيه ، أم أحاديث نبوية ، أو أمثال العرب وحكمهم ، ومن أمثلة توجيهه وبيانه للقراءات القرآنية ما عرض له عند استشهاده بقوله تعالى : ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِين** ﴾[1] . حيث قال : « قرئ بالضَّاد والظاء ، فمن قرأ بالضَّاد قال معناه بَخيل ومن قرأ بالظَّاء فمعناه : مُتَّهَمٌ ، والظِّنَّة : التُّهَمَة قال الشاعر :

وَلَقَدْ تَسَقَّطَنِي الوُشَاةُ فَصَادَفُوا حَصِراً بِسِرِّكِ يَا أُمَيمَ ضَنِينا

(١) التكوير (١٤) .

والحَصر: الضّيق، ومنه قوله تعالى ﴿ أَوْ جاءوكُمْ حَصِرَتْ صُدُوْرُهم ﴾[1] أيْ: ضاقت »[2].

فمن خلال النَّص السابق يتضح لنا مدى اهتمام الشارح ببيان القراءات القرآنية وتوضيح دلالتها، بناء على اختلاف الحرف، ثم الاستطراد في بيانه كلمة (الحصر) في الشاهد الذي أتى به، والاستشهاد عليه من أعلى كتب الفصاحة.

كما كان يستطرد في ذكر روايات الشاهد الشعري، ومن ذلك على سبيل المثال استشهاده ببيت مروان بن أبي حفصة:

ما مرَّ يومٌ إلاَّ وَعنْدَهُما لَحْمُ رجالٍ أو يولغان دما

تُرْضِعُ شِبْلَيْنِ في مَغَارِهما قَدْ نَاهزَا للْفِطَام أو فُطما

ثم قال: « ويروى (لحم رجان) وهو المُنْتِنُ، ويُرْوى (يالغان دما)»[3].

كما كان يستطرد في شرح المادة اللغوية وبيان مشتقاتها وماتَصَرَّف منها، مستشهداً على ما يذكره. ومّما ورد من ذلك بيانه لشرح مادة (نوس) في مقدمة الفصيح حيث يقول: « الناس جمعٌ، واحدهم إنسان على غير لفظه، وجمع الإنسان على القياس: أناسين، ولا يُتَلَفَّظ به، ولكن يُقال أناسيّ قال الله عز وجل: ﴿ وأناسيّ كثيراً ﴾[4]. فأمّا إنسان العين فلا يجوز في جمعه إلاّ أناسيّ. واشتقاق الناس من ناس ينوس: إذا تحرك. وسُمّوا بذلك؛ لأنهم ينظرون في مُتَصَرّفاتهم. والنَّوس: الحركة وأبو نُواس قيل له ذلك؛ لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه. »[5].

---

(١) النساء (٩٠).

(٢) ص ٥٤-٥٥.

(٣) ص ٣٣.

(٤) الفرقان (٤٩).

(٥) ص ٧.

كمـا كـان يشـرح الألفـاظ الغـريبـة الـواردة في الشـاهد كـاستـشـهـاده ببيت عمرو بن كلثوم:

تَسفُّ الجلَّـة الخُـورُ الدَّرينـا

ثم قال: « الجلَّة : جمعَ جليل كما تقول: صَبَيّ وصبْيَه، وعليّ وَعلْية والجلّة أراد بهـا: مَسَانَّ الإبل، والخُور: الغزارُ من الإبـل، وهو جَمـعُ: خَوَّار والدَّرين النبت اليابس »[1] .

والأمثلة على استطراده في شرح مايَعنّ له كثيرة، أكتفي بما ذكرته مثالاً لبيان منهجه.

١٣ ـ لم يقـتصـر الشـارح على الجـانب اللغوي في هذا الكتـاب بل عرض لـبعض المسـائل النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية، سأتحدث عن أبرزها عند دراسة مسائل الكتاب.

أما المسائل التي تناولها عرضاً فكالإكفاء مثلاً في العروض، وقد عرض لـه مـرَّة واحدة ولكنه فصَّل في ذلك مورداً تعريف العلماء وَخلافهم فيه، ومن بين ما جاء قوله: « واختلفوا في الإكـفـاء، قال أبو عـمـرو: الإكفاء في الشّعر والإقواء واحـد، وهو اختـلاف الإعـراب؛ إعـراب القـوافي، وذلك إذا قلت قـافيـةً بالرفع والأخرى بالجرِّ، كقول القائل:

وهـل هنــد إلا مهـرةٌ عربيـــة ... سليلـةُ أفـــراس تَجلَّلهـــا بَغْـلُ

فإنْ نَتَجَتْ مُهْـراً كريماً فبالحرى ... وإن يكُ إقـرافٌ فمن قبل الفحلِ

وقال أبو عبيدة: الإكفاء في الشّعر نقصانُ حرف من الفاصلة نحو قول الشاعر:

أفبعـدَ مقتـل مالك بـن زُهَير ... تَرْجُو النِّسـاءُ عواقـبَ الأطهـارِ

قـال قُطْرب: الإكفاء في الشّعر إبدال القـوافي، وهـو أن تكون قـافيـة بالميم وأخرى بالنون أو غير ذلك . . . »[2] .

(١) ص ٥١ .

(٢) ص١٧٦، ١٧٨ .

كما استدل برأي المبرد وغيره، ووضح الإكفاء بما يغني عن الرجوع لكتاب آخر فقد بيّن أراء أئمة العلماء مستدلاً على مايذكره بالعديد من الشواهد.

وكذلك عرض لبعض المسائل البلاغية إلاّ أنها تعدّ من أقلّ المسائل نصيباً حيث لم يعرض للتشبيه إلاّ في قرابة سبعة مواضع[1]، وكذلك الاستعارة[2] في تسعة مواضع.

أما بيانه للاستخدامات المجازية فقد عرض له فيما يقرب من عشرين موضعاً، ذكر في كل موضع منها الاستخدام المجازي للكلمة كقوله مثلاً إنّ « اللقاء بمعنى الرؤية مجازاً والأصل أنّ من أراد أنّ يرى شيئاً قابله بوجهه »[3]. ولا أريد التكثر من الأمثلة على هذا الجانب[4].

١٤ ـ عنايته بأمثال العرب وأقوالها وحكمها، والاستدلال بها على بعض مايورده شارحاً لها ومبيناً مناسبتها. ولم يقتصر على الباب المعقود للأمثال بل عرض لها في جلّ صفحات هذا الكتاب. سأورد ذلك في المبحث الخاص بشواهده[5].

(١) ينظر: ص ١٢٥، ٢٠٣، ٣١٩، ٣٢٢، ٤٨٠، ٥١٩، ٦٠١، ٧٠٥.
(٢) ينظر: ص ٢٤، ٣٠، ٤٨، ١١٧، ١٢٥، ١٨٥، ٣٦٩، ٣٩٩، ٤٠٠.
(٣) ص ١٥.
(٤) وللمزيد ينظر: ص ٢٣٢، ٤٠٣، ٤٢٥، ٥٤٣، ٥٧٠، ٥٧٧، ٦٨٧، ٦٩٧.
(٥) ينظر ١٧٣: فما بعدها.

المبحث الثاني : مواقفه وآراؤه

ويشمل :

أولاً : موقف الشارح من آراء العلماء.

ثانياً : آراؤه التي انفرد بها.

أولاً : موقف الشارح من أراء العلماء :

ممّا يُمَيِّز هذا الشرح منهجية مؤلفه في مناقشة المسائل اللغوية المشروحة أو مايعرض له من قضايا أُخرى ، حيث يبدأ بذكر أقوال أئمة علماء اللغة ، كالخليل وسيبويه ، والفراء ، والكسائي ، وأبي زيد ، وغيرهم ، ويذكر الخلاف بينهم فيما يعرض له إن وُجد ، دونما تدخل منه أو تعليق .

كما كان يعرض لآرائهم ويرجح أو يستحسن أو يصوب مايراه منها ، بل يخطئ بعض العلماء ، معللاً سبب ذلك ، ومحكماً ماورد من مسموع كلام العرب الفصحاء ، منثوره ومنظومه .

وليس هذا فحسب بل كانت له آراء جيده انفرد بها ، وذلك يتضح من خلال عباراته التي أوردها ، كأن يقول : (وهو الصواب) أو (والصواب عندي) أو (والأولّ أجود) وَ(ليس هذا بصحيح) ، ونحو ذلك من العبارات التي تتجلى فيها شخصية الشارح . وَبيان موقفه على النحو التالي :

جاء عنه عند بيانه لقول ثعلب : (أمضني الجرح والقول) قوله : « قال الخليل : مضَّني القَول والجُرح بغير ألف وأمَضَّني القول بالألف ، وقول أبي العباس : وكان من مضى من النحويين يقول : مَضَّني بغير ألف ، يقال : إنه عنى أبا عمرو بن العلاء ، قال أبوعمرو : ومَضَّني كلام فصيح وقد ترك استعماله ، وقال بعضهم : مَضَّ وأمَضَّ لغتان جيدتان ، وقال الفرَّاء : أمَضَّ أفصح ، واحتجّ بقول رؤبة . . . »[1] .

فنلحظ من خلال النَّصّ السابق عرضَه لأقوال العلماء دونما تعليق عليها والإشارة إلى بعضهم دون التصريح بهم .

---

(١) ص٢٥٥،٢٥٦ ، وينظر آراء العلماء في تصحيح الفصيح١ / ٣٢٣ ، والجمهرة ١ / ١٤٨ وللمزيد من الأمثلة ينظر ص٥١ ، ٥٢ عند بيانه لمادة (زكن) وَص٤٧٩ عند بيانه لمادة (جزع) وكذلك أثناء بيانه الفرق بين الظل والفيء ص٦٨٢ - ٦٨٣ .

وكذلك قوله : « دَمَعَتْ عيني تَدْمع ، وجوَّز أبو زيد وأبو عُبَيْدَةَ دَمِعَت تَدْمع وأبى الكسائيُّ والأصمعيُّ ذلك . »[1] .

ومن أمثلة ترجيحه لأحد آراء العلماء قوله : « هو فَكَاكُ الرَّهن عن الأصمعي بالفتح ، وقال أبو زيد بالكسر ، وروى جماعة من نقلة اللغة بالفتح والكسر جميعاً . وعن الكسائي قال : لم أسمع من يقول بالكسر إلاّ رجلين . والقياس عندي بالكسر ؛ لأنه به نُقِل الرَّهن »[2] .

ومنه أيضاً قوله : « واختلفوا في اشتقاق المنديل فقال بعضهم : هو منْ ندل الشيء يَنْدُلُه نَدْلاً : إذا غرف ، وقال بعضهم هو من النَّدْل ؛ وهو السُّرعة ، وقال آخرون : بل من نَدَلت الشيء : إذا نَقَلْتَه وهذا أثبت »[3] .

فالرأي الأول نقله الجوهريّ وابن منظور[4] . دونما عزو لأحد الأئمة ، أمّا الندل بمعنى السرعة فذكر هذا ابن منظور عن ابن بري .

وعند بيانه لقول ثعلب : (ذر ذا ودعه ، ولا تقل وذرته ولا ودعته . .) قال الشارح : « اعلم أنّ هذا الباب اختلف فيه أهل العلم بالعربية ، والصواب ما ذكره الخليل وابن الأعرابيّ في علّة امتناع التصريف في هذه الأحرف . . »[5] .

وقد عرض لهذا ـ كما ذكر الشارح ـ علماء العربية منذ سيبويه والخليل حتى القرون المتأخرة .

وممّا صرّح بصوابه من آراء العلماء – عند بيانه لقول ثعلب (ربط الشيء يَرْبطُ وَيَرْبُط) ـ قوله : « قال الخليل – رحمه الله – : إذا جاء فعْلٌ على مثال فَعَل ولم تسمع بمستقبله فإن شئت قُلْت فيه يَفْعُلُ وَيَفْعِلُ وليس كذلك ، والصواب ما قاله

(١) ص١٧ وتنظر الآراء في تهذيب اللغة ٢/ ٢٥٦ .
(٢) ص ٣٦١ وانظر تصحيح الفصيح (١٣٠ أ) والصحاح (فكك) .
(٣) ص ٤٦٧ . وينظر أساس البلاغة واللسان (ندل) .
(٤) ينظر الصحاح واللسان(ندل) .
(٥) ص ٣٥٨ـ٣٥٩ .

الفراء، وهو أن تجعل مستقبل فَعَل إذا لم تسمع به يَفْعل بكسر العين؛ لأنه في الأصل مستقبل فَعِل، ويَفْعُل مستقبل فَعُل، وماَ عدا ذلك لا يعرف إلا سماعاً »[1].

والنَّص - كما هو واضح - أنّ الأصل في الفعل الماضي الذي يكون على زنة فَعَل أن يأتي مستقبله على وجهين يَفْعُل أو يَفْعِل، وهذا المسموع، أما إذا لم يسمع الضمّ عن العرب « فَثِبْ على يَفْعِل بالكسر فإنه الباب عندهم »[2] كما ذكر الفراء.

ولعّل الخليل ـ رحمه الله ـ ذكر ما كان من هذا الباب مسموعاً، ولم يعرض لما لم يسمع.

وكذلك كان يَسِمُ بعض الآراء بالجودة، ويفضلها على غيرها يتمثل هذا في قوله ـ عند شرح المثل: (إذا عزّ أخوك فهن) : « وهُن من الهوان، وهو التذلّل، وروى بعضهم: فَهِن بكسر الهاء، وهو من: وَهَن يَهِنُ: إذا ضَعُف والأول أجود »[3].

وقد خالفه في هذا الرأي أبو هلال العسكري وسبق توضيح ذلك في نسبة الكتاب[4].

ولم يقف الشارح عند هذا الحدّ بل كان يتتبع أقوال العلماء في مؤلفاتهم وخاصة الفراء، فقد نقل عنه مايقرب من ستة وتسعين موضعاً، مُبيِّناً اختلاف رأي الفراء في بعض كتبه عن بعضها الآخر في المسألة الواحدة. يتمثل هذا في قوله: « ... وقول الفراء يختلف في بعض كتبه. لا يقال اختفيت بمعنى استخفيت، وقال في موضع آخر: اختفى واستخفى بمعنىً واحد »[5].

---

(١) ص ٣٨ـ٣٩.
(٢) ينظر بغية الآمال ص٦٨، وتحفة المجد الصريح ورقه (٦٥).
(٣) ص ٦١٦.
(٤) ينظر ص٣٥.
(٥) ص ٦٩٥ـ٦٩٦.

وقد وقفت على أحد هذه الآراء في معاني القرآن[1]، أمَّا الآخر فلم أجده ضمن كتبه المطبوعة، ووجدته في اللسان[2].

وبعد أن عرضت لموقف الشارح من الآراء التي أوردها أثناء تفسيره للمواد اللغوية، أودّ أن أشير إلى ردوده على بعض العلماء، ثم أثني ببيان آرائه التي تفرّد بها بعد عرضه لآراء اللغويين.

أ ـ موقفه من الخليل بن أحمد الفراهيدي:

سبق أن عرضت[3] لرأي الخليل وردّ الشارح عليه، وماعداه فقد وافقه فيما نقله عنه.

ب ـ موقفه من أبي عمرو الشيباني:

عرض الشارح لموقفه هذا أثناء بيانه لقول ثعلب: (وَقَفْتُ الدَّابّة أقِفُها) حيث قال: « وليس في كلامهم: أوْقَفْتُ إلاّ أنّ اليزيدي روى عن الشيباني أنه قال: وَقَفْتُ أنا وَوَقَفْتُ غيري، وليس في كلامهم أوقفت إلاّ أنّي إذا رأيت رجلاً واقفاً قُلْتُ له: ما الذي أوقفك هاهنا؟ أي: صَيَّرك إلى الوقوف كان حسناً وهذا قياسٌ اخترعه أبو عمرو[4]، والصواب أن يقال: وقفت في جميع ذلك قال الله سبحانه: **﴿وقِفُوهم إنهم مَسْئُولون﴾**[5]، وقال عنترة:

فَوَقَفْتُ فيها ناقَتِي وكأنّها　　　فَدَنٌ لأقضيَ حاجَةَ المُتَلَوِّمِ... »[6].

---

(1) ينظر: ٢/١٧٦.
(2) اللسان (خفا).
(3) ينظر الصفحه السابقه.
(4) ينظر رأيه في كتاب الجيم ٣/ ٢٩٠.
(5) الصافات (٢٤).
(6) ص ٨٣ـ٨٤.

وقد بيّن اللغويون القدماء هذه المسألة ، فأنكر الأصمعيّ (أوقفت) في كتابه فعل وأفعل[1]، ونقل عنه هذا الإنكار ابن السكيت في إصلاح المنطق[2]، إلاّ أن الأخير نسب رأي أبي عمرو إلى الكسائي، وذكر أبو عبيد[3] القاسم بن سلاّم أنّ القول لأبي عمرو بن العلاء.

فرأي الشارح هنا ليس إلاّ موافقة لرأي الأصمعيّ حيث يعد من أوائل المنكرين لقول أبي عمرو.

وقد نقل هذا الرأي ابن قتيبة ، إلاّ أنّه قال: « ويقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدّابّة وغيره : وقفته بغير ألف، وما حبسته بغير يدك : أوقفته، تقول : أوقفته على الأمر، وبعضهم يقول : وقفته في كل شيء »[4] ونقل اللخمي هذا الرأي كذلك[5].

جـ ـ موقفه من أبي عبيدة :

خطّأ أبا عبيدة في جمعه بَهْمة على بُهْمان فيقول : « قال أبو عبيدة : تُجمع بَهْمه على بُهْمان كما تُجمع سَخْلَة على سُخْلان، وهذا عندي غلط؛ لأن فَعْلة لاتُجمع على فُعلان، ولكنّ بُهماناً جمع بَهْم كما يقال: سَهْم وسُهمان وبَطْن وبُطْنان. وبَهْمٌ جمع بَهْمَة ، فبُهمان جمع الجمع[6] »[7].

وقد حاولت تخريج رأي أبي عبيدة، فلم أعثر عليه، مع كثرة مارجعت إليه من مصادر ، كما لم أقف على أنَّ بُهماناً جمع الجمع. إلاّ أن يقصد أنه جمع لاسم الجمع.

(1) ص ٥٠٠ .

(2) ص ٢٢٦ .

(3) ينظر الغريب المصنف ٢/ ٥٧٩ .

(4) أدب الكاتب ص ٣٦٢ .

(5) شرح الفصيح ص ٦٦ .

(6) في القاموس أنّ جمع الجمع (بِهامات) وينظر (سخل) .

(7) ص ٤٥٧ .

كما أورد رواية عن أبي عبيدة في قولهم : (وهُم السَّفِلَة) حيث قال : « وروى أبو عبيد هُم السِّفْلَة بكسر السين والفاء ولا أعرف له وَجْهاً »[1] .

وجاء هذا القول عن ابن خالويه في اللسان (سفل) وقال : « والمراد بها أسْفَل السُّفَّل . . » .

وقد رجَّح الشارح بعض آراء أبي عبيدة، يتمثل ذلك في قوله : « اختُلف في تفسير جزْع الوادي على وجوه، منها : قول أبي عبيدة أنه جانبه الذي عبرت إليه وهذا أقيس؛ لأنه يقال : جزعت الوادي جَزْعاً : إذا قطعته، فالجزع هو المقطوع . . »[2] .

د ـ موقفه من ابن السكيت:

عرض لرأي ابن السكيت عند شرحه لقول ثعلب : (بفيه الأثْلب والإثلب) فقال : « . . هو أفْعَل وإفْعِل وأدخله ابن السكيت في باب فَعْلِل وفِعْلَل، كأنه اشتبه عليه »[3] .

وقد شكَّك ابن السكيت في وضعه الأثْلب والإثلب تحت هذا الباب، جاء في تهذيب الإصلاح قول التبريزي : « قال أبو يوسف : أشكُّ في الإثلب والأثْلب وأحسبه إفْعِل وأفْعَل »[4] .

وقد اشتبه أيضاً الأمر هذا على ابن قتيبه[5] حيث وقع فيما وقع فيه ابن السكيت، وهذا يَدُلُّ على أن جلّ هذا الكتاب مأخوذ عن ابن السكيت في إصلاحه .

---

(١) ص ٤٢٤ .

(٢) ص ٤٧٩ .

(٣) ص ٦٥٧ . وانظر إصلاح المنطق ص ١٠٣ .

(٤) تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٩٧ .

(٥) ينظر أدب الكاتب ص ٥٦٠ .

فالأثلب والإثلب على زنة أفعل وأفْعل والهمزة فيهما زائدة وبإدخالهما ضمن باب فعلل تكون الهمزة أصَلية وهَي ليست كذلك، قال أبو محمد البطليوسي : « قياس الهمزة في هذه الأمثلة أن تكون زائدة لا أصلية، فوزن أثلب أفعل لا فَعْلل. . »[1] .

هـ ـ موقفه من أبي العباس ثعلب :

لم يرتض الشارح بعض آراء ثعلب وانتقده فيها، يتضح ذلك في قوله: « وقوله: (أي ثعلب) الثِّلْثُ سهوٌ منه؛ لأنه ليس في أظماء الإبل ثِلْثٌ، إنمّا هو الرِّفْه: إذا كانت ترد كل يوم، ثمّ الغِبّ. . »[2] .

وهذا الرأي ذكره الهروي في إسفار الفصيح فقال: « وأكثر العرب لا يستعملون الثلث في سقي الإبل وإنمّا يستعملونه في سِقْي النخل »[3] .

ومن ذلك أيضاً ردّه على ثعلب عند تفسيره قوله : (زَرَيْتُ عليه : إذا عِبْت عليه فعْلَه) حيث قال الشارح : « الفصيح عِبْتُه، وقد قال أبو العباس : (عبت عليه) وَليس بفصيح. . »[4] .

وقد رجَّح الشارح بعض آراء العلماء على رأي أبي العباس، وهذا ما سأوضحه في عنايته بالفروق اللغوية .

و ـ موقفه من أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهانيّ:

ورد ذكر هذا العالم مرتين في هذا الكتاب، والمسألة التي عرض لها الشارح واحدة، وهي مجيء أفعل وافتعل بمعنى واحد ، حيث أنكر الأصفهانيّ

---

(١) الاقتضاب٢/ ٣١٧. وينظر شرح الفصيح للخمي ص٢٥٢، وَتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٩٨

(٢) ص ٥٤١ .

(٣) لوحة (١٣٣ أ) وانظر شرح الفصيح للخمي ص ١٧١، ١٧٢ ، واللسان (ثلث) .

(٤) ص٢٣٥-٢٣٦ .

أن تكون الصيغتان بمعنىً واحد، فقال عند بيانه لقوله تعالى: ﴿**ولا يأتل أولو الفضل منكم**﴾[1] «إنه ليس من الإيلاء؛ لأنه لم يجئ في كلام العرب أفعل وافتعل بمعنى واحد»[2] وقد ردّ عليه الشارح بقوله: «وقد وجدنا أحرفاً جاءت على أفعل وافتعل بمعنى واحد، منها: أشريت العسل واشتريته، وهذا أشهر من أن يدفع وأشهر من أن يُجْحد؛ ومنها: أجلت واجتلت...»[3].

(١) النور (٢٢).

(٢) ص ١٨١-١٨٢.

(٣) ص ١٨١، وانظر ص ١٢٨ من متن الكتاب.

ثانياً : آراؤه التي انفرد بها

١ ـ رأيه في المعرب :

عرض الشارح فيما عرض له أثناء بيانه لمفردات الفصيح إلى العديد من الكلمات المعربة، موضحاً بعض آراء العلماء فيما قيل إنه معرب، بل كان يعرض لما يقابل اللفظ العربي ويذكره بالفارسية.

ومن الآراء التي تفرَّد بها في هذا الموضوع قوله: « المَسْك: الجلد. قال أكثر الناس إنه عربيّ صحيح، ومعناه مَمَسَّك؛ لأنه يُمسك ما يعيه من اللّحم وغيره والجمع مسوك. وعندي أنه فارسيّ معرب، كان في الأصل: مِشْك فغيرته العرب وجعلت شينها سيناً، وهو الجلد. وجمعه لا يدّل على أنه عربي؛ لأنهم يقولون بخت وبخوت »[١].

ولم أجد من اللغويين من وضَّح هذه الكلمة كتوضيح الشارح لها، فلم يذكر الجواليقي في معربه أنَّ المسك الذي بمعنى الجلد فارسي معرب، ولا في غيره من كتب المعربات، والذي تحدثوا عنه هو المِسْك الذي يعدّ نوعاً من أنواع الطيب[٢].

ومن ذلك أيضاً بيانه لقول ثعلب : (هي الإجَّانةُ) حيث قال: « والعامّة تقول: إنجانة، ورواها الخليل وأباها الفرّاء، والأصل في ذلك عندي فارسيّ مُعَرّب »[٣].

وهذه الكلمة أيضاً ليست ممّا ورد في معرب الجواليقي ولا في سواه من المؤلفات التي خصَّت للألفاظ المعربة.

---

(١) ص ٤٨٢ ـ ٤٨٣ .

(٢) ينظر المعرب ص٣٧٣، ورسالتان في المعرب ص١٩٦، وشفاء الغليل ص١٨٢، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص ١٤٤ .

(٣) ص٥٥٥، وَص ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، عنبد بيانه معنى (الأترجه) .

وعند شرحه لكلمة (أُترجَّة) قال فيما قاله: « . . . والفصيح أُتْرُجّ، ولا أعرف ما جاء به في كلام العرب . . . والأُترُجّ عندي فارسيّ مُعَرّب، إلاّ أنّ العرب كانت تستعمله في أشعارهم ، وإن أخذته العرب عن العجم . . . »(١) .

ومن خلال النصّ السابق يتضح لنا مدى تتبع الشّارح للغة العرب وسعة اطلاعه.

آراء الشارح المتفرقة :

للشارح آراء متفرقة عرض لها في هذا الكتاب سواء أكان ذلك في الأبنية أم في غيرها ، وقد عرضت لبعض هذه الآراء عند الحديث عن نسبة الكتاب وسأشير إليها هنا موضحاً أقوال بعض العلماء في هذه الآراء.

أ - عند بيانه لحديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) : « المؤمن كالجمل الأنف إنْ قِيْد انقاد وإن أُنيخَ على صخرةٍ استناخ » .

قال الشارح : « وأكثر الناس يقولون : كالجمل الآنف على وزن فاعل والصواب عندي مثال: فَعِل، إذا اشتكى أنفه، كما تقول : ظَهِرَ: إذا اشتكى ظَهْرَه، وفَقِر : إذا اشتكى فقاره »(٢) .

وقد بَيّن معنى هذا الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث إلاّ أنه رواه: (كالجمل الآنف) على زنة فاعل ثم قال : « وكان الأصل في هذا أن يقال: مأنوف، لأنه مفعول به كما يقال : مصدور للذي يشتكي صدره، ومبطون للذي به البَطَن، وكذلك مرءوس ومفخوذ ومفئود . . . ولكن هذا الحرف جاء شاذاً عنها . وقال بعضهم : الجمل الآنف وهو الذلول ولا أرى أصله إلاّ من هذا »(٣) .

---

(١) ص ٥٥٦ .

(٢) ص ٣٦٨-٣٦٩ .

(٣) ٣/ ٢٠، ٢١ .

وكذلك عرض لهذا الحديث ابن الأثير في النهاية[1]، بيد أنه لم يضف شيئاً يذكر على ما ذكره العلماء كأبي عبيد أو الشارح.

وقد وجدت هذا الرأي بنصِّه في كتاب الفائق للزمخشري، حيث قال بعد أن أورد هذا الحديث: «رواه أبو عبيد كالجمل الآنف، بوزن فاعل، وهو الذي عَقَره الخِشَاش، والصحيح الأنِف على فَعِل كالفَقِر والظَّهِر»[2].

ب - ومن بين آرائه في الأبنية قوله: «.. ومَشيّ: فَعُول أيضاً عندنا وليس بفعيل؛ لأنّ أسماء الأدوية أكثر ما تجيء على فَعول نحو: السَّعُوط واللَّدود ...»[3].

ويفهم من قول الشَّارح أنّ بعض اللغويين ذكر أن وزن مشيّ فعيل وهو كذلك، فقد جاء في الكشاف عند بيانه لقوله تعالى: ﴿ **ولم أكُ بغيّا** ﴾[4] قوله: «والبغيّ: الفاجرة التي تبغي الرجال، وهي فعول عند المبرد بَغُوىٌ فأدغمت الواو في الياء. وقال ابن جنيّ في كتاب التمام: هي فعيل ولو كانت فعولاً لقيل: فلان نَهُوٌ عن المنكر»[5].

جـ - وعند تفسير الشارح لمادة (ملح) قال: «ويقال: ماءٌ مِلْحٌ ولا تقل مالح ...»[6].

إلاّ أنّ ابن الأعرابيّ وثعلباً جوّزا ذلك قال ابن جني «وقد أجاز ابن الأعرابي مالح وأنشد: ... وفيما قرئ على أحمد بن يحيى فاعترف بصحته: سمك مالح، وماء مالح»[7].

(١) ١/ ٧٥.
(٢) ١/ ٦٢.
(٣) ص ٥٥٣.
(٤) مريم (٢٠).
(٥) الكشاف ٢/ ٥٠٥، وانظر معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٠٢، والبحر المحيط ٦/ ١٨١.
(٦) ص ٢٠٢.
(٧) المحتسب ١/ ١٢٤ - ١٢٥.

وقد ردّ عليهما ابن جني بما هو أفصح فقال: « وإنّما يقال: سمك مملوح ومليح، هذا أفصح الكلام، والأول يقال »[1].

أمّا الشارح فلم يجوّز هذا مطلقاً، وما جاء من الشواهد عدّهُ من باب الضّرورة الشعريّة.

د - ومن هذه الآراء أيضاً رأيه في (بضع) حيث عرض لآراء علماء العربية في مبلغ البضع ثم قال: « والصواب أن يقال: بِضْع وبَضْعَة لما دون العشرة، ولا يُشترط فيه الزيادة؛ لأنه قد يستعمل من غير لفظ العقد . . . »[2].

هـ - وعند بيانه لقول ثعلب: (غلام ضاويٌّ) قال: « ليس هذا من المنسوب ولكنّ ضاويًا من الفعل فاعول من ضَوِي يَضْوَى إذا هزل . . . »[3].

وقد عدّ ابن جنّي هذا من المنسوب إلى فاعل[4].

وقد سبق أن عرضت لرأي الشارح في الضرورة الشعرية[5]، كما بينت في مبحث مستقل رأيه في الترادف والمشترك والأضداد[6] أكتفي بما ذكرته هناك.

وما أوردته هنا من أقوال، لا تُمثِّلُ كُلَّ ما ورد للشارحِ من آراءٍ في هذا الكتاب، بل ذكرت أبرزها منعاً للإطاله[7].

---

(١) السابق، ٢/ ١٢٥.

(٢) ص. ٤٩٥-٤٩٦. وقد أجمل ابن منظور آراء العلماء في هذه المسأله. اللسان (بضع).

(٣) ص ٥٥٨.

(٤) ينظر ٣٦، ٣٧، وشرح الفصيح للخمي ص ١٨٣، وينظر اللسان (ضوا).

(٥) ينظر ٤٣، ٧٣، ٧٤.

(٦)ينظر ص ٧١، ٧٢.

(٧) للمزيد ينظر ص ٦٩، ٤٠٠-٤٠١، ٥٧٧.

الفصل الثاني : مادة الكتاب ومسائله

ويشمل :

المبحث الأول : اللحن مفهومه ونشأته .

المبحث الثاني : تتبع الشارح لآراء العلماء في أقوال العامَّة .

المبحث الثالث : تصويبه بعض لغات العامة مع تخطئة العلماء لها .

المبحث الرابع : المسائل الصرفية .

المبحث الخامس : المسائل النحوية .

يُعَدّ هذا الشرح من أوسع شروح الفصيح المطبوعة مادَّة، وأشملها لمسائل العربية بجميع فروعها، فقد وقف الشارح عند كل كلمة من كلمات الفصيح مُحلّلاً لها، ومبيناً دلالتها واشتقاقاتها، وما يترتب على ذلك من اختلاف في المدلول، يستطرد في كثير من المسائل، ويشرح ويفسر ما يعن له من الشواهد يذكر القراءات القرآنية في الكلمة الشريفة، ويذكر روايات الأبيات، مبيناً الأصحَّ منها أو معلّقاً على الروايات التي لحقها تحريفٌ أو تصحيفٌ، شارحاً للكلمات الغريبة التي تضمنتها هذه الأبيات .

كما كان يتتبع آراء العلماء ويعلِّقُ عليها، ذاكراً ما استحسنه منها، أو تفرده برأي مستقلٌ، حيث بدت شخصية الشارح تتَّضح في كثير من المسائل التي بينها.

وهذا المنهج الذي اتخذه قلَّما نجد نظيره عند العلماء، فهو يدل دلالة قاطعة على سعة اطِّلاعه في جلّ العلوم، فثقافته واسعه، وأسلوبه سهل منقاد، وبيانه للمسائل اللغوية والنحوية والصرفية يدل على عبقريته، يتضح ذلك فيما سأعرض له من مسائل، تؤيد ما ذهبنا إليه .

ولا أدعي في هذا الموضع أنني استقصيت جميع مسائل الكتاب، وإنّما عرضت لأبرزها، وقد أفردت فهرساً خاصاً بها في نهاية هذا الكتاب، ومن أبرز الظواهر التي تتبعها الشَّارح ظاهرة التصحيح اللغوي حيث كان يورد أقوال العامَّة ويعلّق على كلٍ منها إلاّ فيما ندر وقلَّ، كما تُعدّ هذه الظاهرة من الركائز الأساسية في تأليف هذا الكتاب .

وقد ارتأيت أن أُصَدِّر ظاهرة التصحيح اللغوي التي تعد من أهم الظواهر التي أُلِّف من أجلها الكتاب. ثم أثنى ببقية الظواهر اللغوية الأخرى .

المبحث الأول : اللحن مفهومه ونشأته:

يحسن بنا قبل أن نبدأ بعرض ما أورده الشارح هنا من بيان لحن العامة أن نعرض لهذه الظاهرة فنحدد مفهومها، وأقوال بعض العلماء فيها بشكل موجز فقد أفرد لها كثير من الباحثين[1] مؤلفات مستقلة فوضحوها توضيحاً دقيقاً.

مفهومــــه :

إذا أردنا أن نُبيِّن مفهوم اللَّحن ـ بصفة عامَّة ـ فهو الخطأ في اللغة سواء أكان ذلك في النحو أم في الصرف أم في دلالات الكلمات.

ومفهوم اللحن عند علماء العربية القدماء ـ وأعني بهم علماء القرن الأول والثاني ـ لم يكن ـ والله أعلم ـ هو نفس مفهوم اللحن عند علماء القرن الثالث والرابع؛ لأنَّ اللحن ظهر أول ما ظهر عندما اختلط الأعاجم بالعرب بعد دخولهم في الدين الإسلاميّ، عندها بدأت تظهر كلمة اللحن، والمقصود به آنذاك الخطأ في النحو أي: في أواخر الكلم.

وأقدم النصوص التي وصلت إلينا في اللحن الذي بمعنى الخطأ ما نجده منسوباً لعبد الملك بن مروان (٨٦ هـ) أحد خلفاء الدولة الأموية فقد روي عنه قوله: « الإعراب جمال للوضيع، واللحن هجنة على الشريف »[2] وقال: « إنَّ اللحن في الكلام لأقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه »[3].

وكذلك قوله: « شيَّبَني صعود المنابر والخوف من اللحن»[4].

---

(١) من أشمل الدراسات العلمية عن هذه الظاهرة ما كتبه الدكتور / عبد العزيز مطر في رسالة تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه بعنوان: لحن العامّة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة وينظر. لحن العامة والتطور اللغوي د/ رمضان عبد التواب، وما عرض له الدكتور حسين نصار ضمن كتاب (المعجم العربي نشأته وتطوره) وقد أفرد جزءاً للحن العامة.

(٢) العقد الفريد ٢/ ٤٧٩، وينظر لحن العامة والتطور اللغوي ص ٩.

(٣) العقد الفريد ٢/ ٤٧٨.

(٤) السابق ٢/ ٤٧٩.

يتضح من النصوص السابقة أنَّ المقصود باللَّحن هو الخطأ في الحركة الإعرابية ، وقد أورد الدكتور رمضان كثيراً من النصوص الدالّه على ظهور هذه الكلمة[1] .

وقد قال الخليل عند بيانه دلالة هذه الكلمة : « واللَّحْن : ترك الصواب في القراءة والنشيد . . . واللَّحّان واللَّحّانة : الرجل الكثير اللَّحن »[2] .

وقال في بداية شرحه لهذه المادة : « اللَّحْن : ما تَلْحن إليه بلسانك ، أي تميل إليه بقولك »[3] .

وقد وضَّح هذا ابن فارس حيث يقول : « اللام والحاء والنون له بناءان يدلّ أحدهما على إمالة شيء عن جهته . . . فأما اللَّحْن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية » إلى أن قال : « وهذا عندنا (أي اللحن) من الكلام المولَّد ؛ لأنَّ اللحن مُحْدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة »[4] .

وهذا النصّ يحدد لنا نشأة دلالة كلمة اللحن بهذا المفهوم وقد فسَّر الزمخشريّ اللحن بالخطأ يقول في أساس البلاغة (لحن) « لحن في كلامه إذا مال به عن الإعراب ، أو صرفه عن موضوعه إلى الإلغاز . . . » .

ثم تفشى اللَّحن بعد ذلك في جميع علوم العربية ، نحوها وصرفها وأصواتها ، لذا اهتم العلماء أولاً بالتأليف في علم النحو ، ثم تلا ذلك التأليف في بقية علوم العربية . يقول أبو الطيب اللغوي « واعلم أنَّ أول ما اختلَّ من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب »[5] .

(١) ينظر لحن العامة ص ١٠ فما بعدها .
(٢) العين ٣/ ٢٣٠ .
(٣) السابق ٣/ ٢٢٩ .
(٤) معجم مقاييس اللغه ٥/ ٢٣٩ .
(٥) مراتب النحويين ص ٢٣ .

هذا هو مفهوم اللَّحن ونشأته الأولى، وقد ألَّف علماء العربية عدداً كبيراً من المؤلفات في هذا الجانب، فبيَّنوا الصواب اللُّغَوِيَّ الذي ينبغي أن يكون، ومن بين هذه المؤلفات: ما تلحن فيه العامه[1]، ولَحن العوام للزبيدي[2]، وإصلاح المنطق لابن السكيت[3] وتثقيف اللسان لابن مكي الصقلي[4] وفَصيح ثعلب والشروح التي عليه، وغيرها من المؤلفات التي اهتمت بالفصيح[5].

ومن بين هذه المؤلفات التي اهتمت باللحن وبيان أقوال العامة هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

ومنهج الشارح الذي سار عليه في تتبع هذه الظاهرة على النحو التالي:

١ ـ يذكر الفصيح كما ورد في كتاب ثعلب.

٢ ـ يحدد كيفية نطق العامة لهذا الفصيح.

٣ ـ الحكم على هذا القول بالجواز أو الخطأ.

٤ ـ بيان موضع الخطأ وتحديده سواء أكان في الدلالة أو في بنية الكلمة.

وقد سار على هذا المنهج من بداية هذا الشرح حتى نهايته، وهذا العمل قلّ أن نجده عند العلماء الذين خصّوا هذه الظاهرة بتصنيف لغويّ. وفيما يلي أعرض لبعض ما ذكره من لحن العامة وما يتعلق بذلك من أقوال.

---

(١) المنسوب للكسائي. حققه د/ رمضان عبد التواب، وطبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة.

(٢) حققه د/ رمضان عبد التواب، وطبع بالمطبعه الكمالية بالقاهرة، كما حققه الدكتور عبد العزيز مطر، وطبع في مكتبة الأمل بالكويت.

(٣) حققه الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف.

(٤) حققه د/ عبد العزيز مطر، ونشر ضمن مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٦٦م، وصدرت طبعته الثانية عن دار المعارف بمصر.

(٥) للمزيد حول هذه المؤلفات ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي د/ رمضان عبد التواب.

أولاً : النصوص العامة عن اللحن :

بدأ الشارح أثناء شرح مقدمة الفصيح ببيان معنى الكلام الفصيح فقال « الكلام الفصيح : الخالص من اللحن من قولهم : فصحت الشّاة : إذا صفا لبنها بعد نتاجها »(١) .

وقال في موضع آخر : « فَصُح اللّحان : إذا خَلَص كلامه من اللحن وصار فصيح اللسان ، أُخرج على بناء حَسُنَ ، كأنه صار طبعاً له . . . والعرب إذا قالت الفصيح والأعجم؛ فإنّهم يعنون به العرب والعجم »(٢) .

والذي نفهمه من النَّصين السابقين أنَّ مفهوم اللحن عند الشارح أوسع من المفهوم السابق ذكرْه فقوله : (أخرج على بناء حسن) يدل على أن مقياس الصواب اللغوي عنده يجب أن يراعى في جميع المستويات اللغوية النحوية والصرفية والصوتية والدلالية .

ثانياً : لحن العلماء :

لم يورد سوى نص واحد تناقلته بعض كتب اللغه فيقول عند بيانه لقول العامّة في (خسأت الكلب) : « والعامة تقول : أخسأته، وهي لغة . والعامة تُصَحِّفُه على وجه آخر ويقولون : خَسيْتُه . ويُرْوى أن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي قال : سمعت لبكْرِ بن حبيبَ ما ألحن في شيء من كلامي ، فقال : لا تقل ، فقال : خذ عليَّ كلمَة ، فقال : هذه واحدة ، قل : كَلمَة ، ثم قال : هَرَّت به سنَّورة قال : اخْسَي ، فقال : هذا خطأ ، قل : اخسئي »(٣) .

---

(١) ص ٧.

(٢) ص ١٨٤ـ ١٨٥ .

(٣) ص ٧٢ـ٧٣ .

المبحث الثاني : تتبعه لآراء العلماء في أقوال العامّة:

كان الشارح يتتبع أقوال العلماء فيما قيل : إنه خطأ أو يجري على لغة من لغات العرب، فيبيِّن ذلك، ومِمَّا ورد قوله: «.. والعامّة تقول: شَحُب وقد ذَكره الفرّاء»[1].

وقوله : «والعامّة تقول: أجِنَ يَأْجَنُ، وهي لغة حكاها ابن الأعرابيّ والكسائي»[2].

وقال: «والعامَّة تقول: أحشت وهي لغة حكاها الأخفش»[3] ومن ذلك أيضاً قوله: «والعامّة تقول: أحرمته وهي لغة ذكرها أبو عبيد..»[4].

فنراه يستند في حكمه على هذه اللغه بمن سبقه من أئمة اللغويين.

ولم يكن كذلك في كل هذه الأقوال، بل كان يضعف بعض لغات العامَّة ويسم بعضها بالقلّة، ويستحسن بعضها الآخر، ويسمها بالجودة، ويُخَطِّئ لغاتهم ومن بين الأمثله قوله : «والعامّة تقول: هَلك بالكسر وهي لغة ضعيفة. قال رؤبة: كان أبي يقول إذا ضَجِرَ من إنسان هَلَكَهُ الله والفصيح: أهلكه..»[5].

وقوله: «وقد جَهَد دابته... والعامّة تقول: أجهد، وهي لغة جيدة فصيحة قال الشاعر:

خلف السِّيْب مِنَ الإجهاد تَنْتَحِبُ

...»[6].

---

(1) ص ٣١.

(2) ص ٣٤.

(3) ص ٩١.

(4) ص ٩٦.

(5) ص ٢٧.

(6) ص ١٠٦.

فضعّف اللغة الأولى، وحكم بالجودة على الثانية، بناءً على ما ورد في كلام العرب.

ومن ذلك أيضاً استحسانه لقول العامة، والحكم بأنّه قياس إلاّ أنَّه لم يسمع به فيقول: «. . والعامة تقول: كَسبَ وهو قياس مستتب إلاّ أننا لم نسمع به واللغة لا تؤخذ إلاّ سماعاً»[1] فحكَّم السماع هنا؛ لأنه الأصل.

كما جَوَّز في مواطن أخرى لغة العامّة بناءً على موافقتها للغة من لغات العرب، يتمثل هذا في قوله: «والعامة تقول: عَجزَ يَعْجَزُ وهي لغة في هذيل ورواها الفرّاء»[2].

ومنها ما جَوَّزه مطلقاً مع التنبيه على الفصيح كقوله: «. . والعامة تقول سَهُم، وهو جائز»[3]، والفصيح سَهمَ وَجْهُهُ يَسْهُم وكان يسم بعضها بالقلّه كقوله: «والعامة تقول: ملأَنَة وهي لغة قليلة لبعض العرب»[4].

ومن هذه اللغات ما جوّزه على ضعف، من ذلك قوله: «والعامّة تقول أنشدتك الله، وليست بجيّدة»[5].

كما كان يبيِّن الخطأ في أقوال العامَّة إذا ترتب عليه حكم دلالي، من ذلك قوله: «صرفت الصِّبيان، والعامّه تقول: أصرفت، ولا يجوز ذلك في هذا المعنى، إنما يجوز في الشراب، إذا جعلْتَهُ صرْفاً أي: خالصاً، وقياسه أن يكون بغير ألف، وسماعه كذلك، وكل ما جاء بمعناه فهو على فعلت بغير ألف، من ذلك: قليت، وَصبيت، وَضبيت . .»[6].

---

(١) ص ٣٦ ـ ٣٧.
(٢) ص ٢٤.
(٣) ص ٣٢.
(٤) ينظر ص ٦٧٦.
(٥) ص ٨٩.
(٦) ص ٨٠.

وكذلك قوله: « قَلَبْتُ القَوْم والقميص . . . والعامّة تقول: أقْلَبْتُه، وهو خطأ بهذا المعنى؛ إنّما أَقْلَبَت الخُبْزَةُ: إذا حان لها أن تُقلَب ، لا يقال في غير ذلك بالألف »[1] .

وقال أيضاً : « عَمَدْت للشيء أعْمد، أي: قصدت إليه. . . والعامّة تقول عَمدَ بهذا المعنى، وهو خطأ؛ إنّما معنى عَمد في البعير والثرى، يقال: عَمد البعير يَعْمَد عَمَداً وذلك إذا رُكبَ وعليه شحم كثير تحت سنامه . . وعَمد الثرى . . وذلك إذا قبضت عليه تعقّد واجتمع من ندوته . . »[2] .

وقوله: « غَوَى الرّجل يَغوي: إذا ضَلّ غيّاً . . . ولا لغة فيه غير ذلك والعامّة تقول: غَوِي يَغْوى بهذا المعنى وهو خطأ؛ لأنَّ معنى غَوِي هو أن يكثر الفصيل من لَبَأ أمّه حتى يَبْشَمَ . . »[3] .

وقوله: « زَرَرْتُ عليّ قَميصي. . . . والعامَّة تقول: أزْرَرْتُ القميص، وهو خطأ بهذا المعنى، إنما يقال: أزْرَرْت: إذا جعلت له زرّا »[4] .

ومن ذلك قوله: « حَبُّ المَحْلَب، والعامّة تقول: المِحْلَب، بكسر الميم وهو خطأ؛ إنما المِحْلب الإناء الذي يُحْلَب فيه »[5] .

ولم يقتصر الشارح على بيان أقوال العامّة في المفردات اللغوية، بل كان يذكر هذه الأقوالَ حتَّى وإن كانت في أمثال العرب، ومما ورد قوله عند شرح المثل: « كلب اعتسّ خيرٌ من أسد ربض » : « والعامّة تقول: عَسُوس خير من أسد ربوض، وكلام العرب هو الأوّل »[6] .

(١) ص ٨٢ .
(٢) ص ٢٦ .
(٣) ص ٨ ، ١٣ .
(٤) ص ٨٧ .
(٥) ص ٣٦١ .
(٦) ص ٣٧ .

المبحث الثالث : تصويبه بعض لغات العامّة مع تخطئة العلماء لها

لم يكن الشارح مجرد ناقل لآراء العلماء ، بل كان يستحسن بعضها ويوافق بعضها الآخر ، ويردّ على ما يراه مخالفاً ، فَيْصَلُه في ذلك المسموع من لغة العرب فقد أثبت بعض لغات العامّة مع أنّ بعض العلماء لم يجوزوها ، ومما ورد من ذلك :

قوله : « غَثَتْ نفسي تَغْثِي ، والعامّة تقول : غَثِيت على وزن رَضِيت وهي لغة »[1] .

ولم يجز الكسائي هذه اللغة حيث قال : « وتقول : غَثَت نفسي ، ولا يقال غَثيتَ بالياء »[2] .

كما خطأها ابن درستويه حيث قال : « وكذلك قوله : غثت نفسي بفتح الثاء ، والعامّة تقول : غثيت . . . وهو خطأ »[3] .

وقد ردّ اللبلي[4] على ابن درستويه في تخطئته هذه اللغة مستنداً على آراء العلماء الذين نقلوها عن أبي زيد .

ومما أثبته أيضاً قول العامة « أرهنت وهي لغة ، وأباها الأصمعيّ كل الإباء »[5] .

وكذلك قوله : « نَعَشْت الرَّجل أي : رفعته وأصلحت حاله ، والعامّة تقول أنْعَشْتُه وهي لغة تميميَّة ، وأباها الأصمعيّ كُلَّ الإباء ، وقال بعض شعراء تميم :

أنْعَشني منه بِسَيْبٍ مُفْعَم »[6]

---

(١) ينظر ص ٣٦ .

(٢) ما تلحن فيه العامّة ص ١٢١ .

(٣) تصحيح الفصيح ١/ ١٣٩ .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقه (٦٤) .

(٥) ص ٩٢ . وينظر إنكار الأصمعي لها في إصلاح المنطق ص ٢٣١ .

(٦) ص ٩٥ ، وانظر : تحفة المجد الصريح ورقه (١٣٠) .

ومن خلال النصوص السابقة يتَّضح لنا مدى تنبّه الشارح لمقياس الصواب اللغوي المبني على لغة العرب، فما اتفق معها أو مع لغة من لغاتها حكم عليه بالصواب، وما خالف ذلك خَطَّأه.

كما اتضح موقفه من آراء بعض العلماء الذين خطئوا هذه الأقوال، وأثبتها هو محكِّماً في ذلك المقياس السابق ذكره، وهنا تبرز شخصية الشارح ودقته.

ولا أريد التكثر من الأمثلة الخاصَّة بمقياس الصواب اللغويّ، فقد عرض الشارح لهذا في جلّ صفحات هذا الشرح، فأكتفي بما دونته، وللمزيد ينظر الفهرس الخاصّ بهذه الأقوال في نهاية هذا الكتاب.

المبحث الرابع : المسائل الصرفية

الميزان الصرفيّ :

يُعنى الميزان الصرفي بكل ما يتعلق ببنية الكلمة كترتيب حروفها، وبيان مايطرأ عليها من تغيير سواء أكان بالزيادة أم بالنقص أو اختلاف حركاتها وسكناتها.

وقد اهتم علماء العربيه القدماء بهذا الجانب اهتماماً بالغاً، يتمثل هذا في تعدد المؤلفات الصرفيه التي خُصَّت لهذا الجانب.

ولا شك أنّ هذا الكتاب عني بالفصيح، فاهتم بأبنية كلام العرب وبيان الفصيح منها؛ لأن الكتاب المشروح أُلّف من أجل هذا. وقد طبّق شارح هذا الكتاب مقياس الصواب اللغوي على المواد التي تناولها بالشرح، والحكم على ما خرج عن هذا المقياس محكماً السماع عن العرب حتى لو وافق هذا الخروج المقاييس التي وضعها العلماء.

كما بيّن الشارح أوزان جلّ المواد التي عرض لها وما اعترى بعضها من العلل الصرفيه، وتوضيح آراء العلماء في الكلمة الموزونة وبيان أصلها.

ومن أبرز ما أورده قوله: « واختلفوا في القيلولة، فقال البصريون: كان في الأصل: قَيِّلولة على فَيْعَلولة، فخففوا كما خفّفُوا مَيِّتاً وهيِّناً فقالوا: مَيْتٌ وهَيْنٌ وقال الفراء: كان الأصل فُعْلُولة، وهذا الأصل لذوات الياء كقولهم: حيدودة وطيرورة وقيلولة وأشباهها، ولم يأت في ذوات الواو إلاّ قليلاً، قالوا كينونة . . . »[1].

والتخفيف الذي ذكره الشارح هنا يتمثل في الحذف حيث اجتمعت الواو والياء في أصلها، « وسبقت الأولى بالسكون فقلبوا الواو ياء، وأدغموا فيها الياء

---

(١) ص ١٩١.

الأولى فصارت في التقدير (قَيِّلُوله) . . فحذفوا الياء الثانية المنقلبة عن الواو التي هي عين الفعل »[1] فصارت قيلولة وفي رأي الفراء أنّ الأصل : (قُولوله) فَقُلِبَت الضمه فتحه وقُلِبت الواو الأولى ياء فأصبحت قيلولة .

وقد وسم بعض العلماء رأي الفراء بأنه فاسد للأسباب التالية[2] :

أ ـ عدم وجود ضرورة تدعو إلى فتح الفاء حتى تصح العين .

ب ـ عند إرادة تصحيح الياء فإنما تُقلب الضمة كسرة لمناسبتها ولا تقلب فتحة ، وإن كانت الحركتان ثقيلتين ؛ لأن الضمة ثقيلة وكذلك الكسرة ، ولكن الكسر هنا عارض ، وقد قلبت في بيُوت وشيوخ .

جـ ـ حمله ذوات الواو على ذوات الياء ليس بقياس مُطَّرد .

د ـ وقوله : إنّ فُعلولة في ذوات الواو كثير غير مسلَّم .

كما عرض الشارح لأصل كلمة مَشُوٍّ وَمشيّ[3] وما حدث فيهما مُبيِّنا وزنهما فقال : « وَمَشُوٌّ فَعُول كان في الأصل مَشُوْي فأُدغمت الياء في الواو (أي بعد قلبها) والقياس أن تدغم الواو في الياء ؛ لأنّ الياء أقوى من الواو .

ومَشيٌّ فَعُول – أيضاً – عندنا وليس بفعيل ؛ لأن أسماء الأدوية أكثر ما تجيء على فَعُول نحو : السَّعوط واللَّدود . . . »[4] .

وقد جاء في شرح الشافية[5] بيان كلمة نَهُوّ وما حدث فيها ، فهي كمشوّ وحدث فيها مثل ما حدث في مشوّ .

---

(١) المنصف ٢/ ٩ ـ ١٤ ، وانظر : دقائق التصريف ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٢) أجمل ابن جنّي في المنصف ١/ ١٢ ، ١٣ هذه الأسباب ، ووضّحها ابن عصفور في الممتع ٢/ ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

(٣) وهو الدواء الذي يمشي البطن .

(٤) ص ٥٥٣ .

(٥) ٣/ ٢١٤ .

وتحدث عن زيادة الهمزة في أول الكلمة، ومتى يُحكم بزيادتها، مورداً آراء بعض العلماء في ذلك، فقال: « قال الخليل والفراء وسيبويه: كلّ همزة في أول كلمة رباعية فهي زائدة [إلاّ] أن تدلّ الدلالة على أنها أصلية نحو همزة أولق، وأرطى مختلف فيه. منهم من قال: أفعل فيجعل الهمزة زائدة، ومنهم من قال: هي فعلى فيجعلها أصلية . . . » ثمّ بين حجة كل من الفريقين.

فأولق إن كانت من (ألق) فوزنها (فوعل) والواو زائدة، وإن كانت من (ولق) فوزنها (أفعل) والهمزة زائدة[1].

أمّا (أرطى) فإن كانت من (أرط) فوزنها (فَعْلَل) وهذا مذهب سيبويه ولا يرى غيره، وإن كانت من (رطي) فوزنها (أفعل) والهمزة زائدة[2].

---

(١) ينظر الكتاب٣/ ١٩٥، و٤/ ٣٠٨، والمقتضب ٣/ ٣١٦، ٣٤٢ والتكملة ص٢٣٢، والخصائص ١/ ٩ وشرح الشافية ٢/ ٣٤٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٥٥، ٣٠٨ و٣/ ٢١١، ٥٩٧، والمقتضب ٢/ ٢٣٣، وشرح الملوكي ص١٢٨، والممتع ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٥.

التعـدي واللـزوم :

تحدث الشارح عن التعدي واللزوم، وبيان ما يعدّى به الفعل، وهذا ما أورده علماء العربية قبله إلاّ أنّ من أبرز ما ذكره ما يشذّ عن القاعدة العامّة في هذه الظاهرة، فقال: « من النوادر: فعلت الشيء متعدياً فأفعل لازماً، ومثله: كببت فأكبّ، وشنقت البعير فأشنق، ونزفت البئر فأنزفت، ونسلت الوبر فأنسل وقشعت الريح الغيم فأقشع »[1] .

فالأصل في همزة أفعل أن تكون للتعدية ـ تعدية الفعل اللاّزم ـ هذا هو المشهور والغالب في معنى أفعل. قال سيبويه: « هذا باب افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى ». تقول: دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أنّ غيره صيَّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه »[2] .

وكذلك أكَّد الرضي هذا فقال: « فاعلم أنّ المعنى الغالب في « أفعل » تعدية ما كان ثلاثياً، وهي أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان. فمعنى: « أذهبت زيداً » جعلت زيداً ذاهباً فَ« زيد » مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزه فاعل للذهاب، كما كان في ذهب زيد. فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة، أي: الجعل والتصيير، كأذهبته . . . »[3] .

ونخلص من هذه المسألة إلى أنّ الهمزة في « أفعل » لتعدية الفعل لا للزومه وأن هذا المعنى هو أغلب معانيها، فإن وردخلاف ذلك، فهذا يندرج تحت باب الغرائب والشواذ، وهذا ما أشار إليه الشارح في نصّه السابق؛ لأنّه جاء على غير المعتاد والمألوف في اللغة، إذ إنّ الأصل في أفعل التعدية لا اللزوم. وقد أفرد

(١) ص ٣٣٦ .

(٢) الكتاب ٤/ ٥٥ .

(٣) شرح الشافيه ١/ ٨٦ .

ابن جنّي باباً لهذه الظاهرة وغيرها وسمه بـ (باب في نقض العادة) ذكر فيه بعض ما شذّ وندر عن هذا المألوف فقال : « . . غير أن ضرباً من اللغة جاءت فيه هذه القضية معكوسة مُخَالفة، فتجد « فَعَل » فيها متعدياً وأفعل غير متعدّ وذلك قولهم: أجفل الظليمَ وجفلته الرّيح وأشنق البعير: إذا رفع رأسه، وشَنَقْته، وأنزف البئر : إذا ذهب ماؤها ، ونزفتها ، وأقشع الغيمُ وقشعته الرّيح، وأنسل ريش الطائر، ونسلته . . . »[1] .

وقد عرض لهذا الرأي الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ** ﴾[2] فقال: « يجعل أكبّ مطاوع كبّه، يقال: كببته فأكب من الغرائب والشواذ، ونحوه: قشعت الريح السحاب فأقشع وما هو كذلك، ولا شيء من بناء أفعل مطاوعاً، ولا يتقن نحو هذا إلاّ حملة كتاب سيبويه، وإنّما أكبّ من باب أنفض وألأم، ومعناه : دخل في الكبّ وصار ذاكب، وكذلك أقشع السحاب : دخل في القشع، ومطاوع كبّ وقشع انكبّ وانقشع »[3] .

كما بيّن الشارح حروف التعدية وما يعدّى به فقال: « الفعل اللازم إذا أردت أن تعديه فإنّما يعدى بالهمزة أو بالتشديد أو بحرف الجر، وإنّما يدخل في الفعل الواحد وجهان أو ثلاثة، وربّما يختص به وجه واحد . . . »[4] .

وهذا القول اتفق عليه النحاة وضمنوه مؤلفاتهم[5] .

---

(١) الخصائص ٢/ ٢١٥ .

(٢) الملك (٣٢) .

(٣) الكشاف ٤/ ١٣٩ .

(٤) ص ٢٣٧-٢٣٨ .

(٥) ينظر المفصل ص ٢٥٧، وارتشاف الضرب ٣/ ٤٩ ـ ٥٥ .

الإعلال والإبدال

تحدث اللغويون والنحاة عن هاتين الظاهرتين ضمن مؤلفاتهم ، وخصَّ الصرفيون بالحديث القياسيِّ منهما ، وأفردوا لهما جزءاً كبيراً من مؤلفاتهم ؛ لكونهما من المباحث المتعلقة ببنية الكلمة ، فدرسوها دراسة دقيقة ، مُبَيِّنين كلَّ ما اعترى بنية الكلمة من هذه الظواهر ، بل صنف بعض علماء العربية مصنفات مستقلة في الإبدال كابن السكيت[1] وأبي الطيب[2] وغيرهما .

ولست في هذا الموطن بصدد الاستقصاء عمّا قيل في هاتين الظاهرتين ، وإنما سأعرض لهما من خلال جهود الشارح ، وبيان منهجه فيهما ، مع الإشارة إلى أقوال بعض علماء العربية فيما نعرض له .

أولاً : الإعلال بالقلب :

تحدث المؤلف عن هذا النوع من الإعلال فيما يزيد عن خمسة وعشرين بناء ، بيّن فيها أصول هذه الأبنية وما حدث فيها من قلب ، ولولا خشية الإطالة لأتيت عليها جميعاً ، فأكتفي بإيراد أمثلة منها ، وأُلحق فهرساً خاصاً ببقية الأبينة في نهاية الكتاب .

قلب الواو ألفاً

تحدث الشارح في أكثر من موضع عن هذا القلب ، وممّا ورد قوله عند شرحه لكلمة (مياه) : « . . . لأنَّ الماء كان في الأصل : مَوَهٌ فَقُلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها ، والدليل على قلبها أنك إذا صَغَّرته قلت : مُوَيْهٌ . . »[3] .

---

(١) الإبدال بتحقيق د/ حسين محمد شرف ، ومراجعة الأستاذ/ علي نجدي ناصف ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهره ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(٢) الإبدال بتحقيق وشرح/ عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي - دمشق ط١ ، ١٩٧٩م - ١٩٦٩م .

(٣) ص ٦٠٩ .

وقد عرض جُلُّ علماء اللغة لبيان أصل هذه الكلمة وما اعتراها من علّة صرفيه[1].

قلب الواو ياءً :

قال الشارح عند بيانه لكلمة (ريّان) : « كان في الأصل : رَوْيان فَقُلبت الواو ياء، وأُدغمت الياء في [الياء التي] هي لام الفعل »[2].

ومن ذلك أيضاً قوله : « وَحَلي ياؤها مُنْقَلبة عن الواو، وإنما صارت كذلك لانكسار ما قبلها كقولهم : شهي في الشَّهوة، ومثل قولهم : حلا وحلي علا في الدرج وعلي في المكارم »[3].

قلب الياء ألفاً :

يقول المؤلف عند بيانه اسم الفاعل والمفعول من (خير) : « والفاعل مُختارٌ والمفعول، بلفظ واحد؛ إلاّ أنّ الفاعل كان في الأصل : مُخْتَيِرٌ والمفعول مُخْتَيَرٌ فانقلبت الياء فيهماألفاً لانفتاح ما قَبلها . . . »[4].

وما ذهب إليه الشارح هو ما نجده عند المبرد[5] وغيره من علماء اللغة؛ لأن الياء إذا تحركت وانفتح ماقبلها تقلب ألفاً حيث التناسب.

كما عرض الشارح لأسيان وغديان[6] وذكر أن أصل الياء فيهما واو.

ثانياً : إعلال بالقلب والنقل :

قال الشارح أثناء شرحه لكلمة (مقامة) : « وهي مُفْعَلة من أقام ، كان في الأصل : مُقْوَمة، فسكنت الواو ونقلت حركتها إلى ما قبلها، فانقلبت ألفاً؛ لانفتاح ما قبلها . . . »[7].

---

(١) ينظر على سبيل المثال المنصف ٢/ ١٤٩، ١٥٠ والممتع في التصريف ١/ ٣٤٨ .
(٢) ص٣٥٦، وانظر : المفصَّل ص٣٨١ .
(٣) ص ١٤١ .
(٤) ص ٦-٧ .
(٥) المقتضب ١/ ١٠٥، وانظر : الممتع ٢/ ٤٧٣ .
(٦) ينظر: ص ٣١٢ .
(٧) ص ٥٢٩ .

ثالثاً : إعلال بالحذف :

أورد الشارح هذا النوع من الإعلال، وإن كان ليس كثيراً، من ذلك قوله : « والدَّمُ اسمٌ محذوفٌ ذهبت لامه، واختلفوا في الذاهب منه، فقال بعضهم ياء. وقال آخرون: واو؛ لأنه يقال في التثنية: دميان ودموان . . . »[1] .

وحذف الياء أو الواو من أصل الكلمة قاعدة مطَّردة ذكرها جُلُّ العلماء[2] .

وكذلك قوله: « وجمع الشَّفة شفاهٌ؛ لأنَّ الأصل شَفَهَةٌ فحذفوا الهاء تخفيفاً، وإذا صغَّروا أو صرفوا أو جمعوها ردّوا الهاء . . »[3] .

وقوله: « . . وأقلت كان في الأصل أقْيَلْت، ويدلك على أنّه من ذوات الياء قولهم: تقايل الرجلان . . »[4] .

فحذف الياء، لالتقاء الساكنين وقد عرض اللغويون والنحاة لهذا المثال وما شاكله[5] .

(١) ص ٥٧١ .

(٢) الكتاب لسيبويه ٣/ ٣٩٧، والمنصف ٢/ ١٤٨، والإنصاف ١/ ٣٥٧.

(٣) ص ٣٩٩ . وتنظر المسألة في الممتع في التصريف ٢/ ٦٢٤ .

(٤) ص ١٩٠ .

(٥) ينظر شرح المفصل ١٠/ ٦٧ـ ٧٨، والمنصف ١/ ٢٦٧ .

الإبـــدال :

بيَّنت فيـمـا سبق اعتناء اللغويين بهذه الظاهرة وتَنَبُّهَهُمْ لها في وقت مبكر وأشرت إلى مصنفاتهم فيها .

كما عرض بعض اللغويين المحدثين لهذه الظاهرة فكشفوا لنا الأحرف التي اعتراها الإبدال موضحين أسبابه .

وما يعنينا في هذا الموضع بيان جهود مؤلف هذا الشرح في هذه الظاهرة وما أورده من أقوال عنها .

عرض الشارح كغيره من اللغويين لبعض الكلمات التي اعتراها إبدال وقد قاربت أربعين بناء ، ولم يذكر من النصوص النظرية الخاصة بهذه الظاهره سوى قوله : « . . كل صاد بعدها قاف أو طاء أو غين أو دال فإن لغات العرب تختلف فيها ، منهم من يقول : بالزاء نحو : الصقر والسَّقر والزَّقر والصراط والسراط والزراط وتقول : أصدق ، ومنهم من يقول : أزدق »[1] .

وقد أورد في ثنايا هذا الكتاب الإبدال بين الهمزة والعين ، والهمزة والهاء والتاء والدال ، والحاء والهاء ، والزاي والسين ، وغيرها من الحروف ، أكتفي في هذا الموضع بذكر نماذج مما بيَّنه المؤلف ، وأُلحق فهرساً خاصاً لبقية المفردات التي تندرج تحت هذه الظاهرة .

فممّا ورد قول الشارح في إبدال الهمزة عيناً : « . . فمن قال : حنة جعله من باب سنةَ من وَسن ، وقد جاء هذا الحرف ببدلٍ قالوا : عَهِنَة فأبدلوا الَهمزة عيناً والحاء هاء فجمع فيه بين بدلين »[2] .

والهمزة والحاء والعين من حروف الحلق ، ولعلّ هذا ممّا يُسَوِّغ الإبدال بينها ؛ لتقارب المخرج .

---

(١) ص ٦٩٣ .

(٢) ص ٤٤٨ .

وعرض الشارح لإبدال التاء من الواو، والتاء تبدل « من ستَّة أحرف وهي الواو، والياء، والسِّين والصاد، والطاء، والدَّال »[1] .

ومن بين ما أورده الشارح قوله: « تراث وتُخَمَه وتُضع ، وأصلها الواو؛ لأنها من ورث والوخامة والوضع »[2] وقال في موضع آخر : « . . والتاء أصلها فيها واو كان وَخَمَةً، إلاّ أنّ الواو يُسْتَثْقَل عليها الضَّمّ فربّما قلبت همزة، كقوله تعالى: ﴿ وإذا الرّسُل أُقِّتَتْ ﴾[3] من الوقت.... وربما قلبوها تاء كقولهم: تراث وتضع وتُكلان وكلّها في الأصل واو ..»[4]. وقد عرض اللغويون لهذه المسألة[5] وغيرها من مسائل الإبدال .

وكذلك الشأن بالنسبة للهاء، وإبدالها من الهمزة، وقد كثر هذا في كلام العرب فالهاء تبدل « من خمسة أحرف، وهي : الهمزة ، والألف ، والياء والواو ، والتاء »[6] .

ومن بين ما عرض له الشارح من هذه الكلمات قوله : « وللعرب طريقة في تبديل الهمزة هاء كقولهم : إيَّاك وَهيَّاك. قال الفراء : سمعت بعض الطائيين يقول: « هريد فعْلَ كذا » يعني : أَريد قال : وسمعت آخر يقول : هُولئك يعني : أولئك »[7] .

وكذلك إبدال الكاف من القاف، وهذا ممّا ورد في كلام العرب؛ قال الشارح عن أبي زيد : « قَريثاء وكَريثاء صفة البُسْر، والأصل القاف ، والكاف بدل منها »[8] .

---

(١) الممتع في التصريف ١/ ٣٨٣، ٣٨٤ .

(٢) ص ٣٣٢ .

(٣) المرسلات (١١) .

(٤) ص ٥١٥، وانظر المفصل ص ٣٦٨ .

(٥) الكتاب ٤/ ٢٣٩، والمنصف ١/ ٢٢٦ .

(٦) الممتع في التصريف ص ٣٩٧ .

(٧) ص ٧٨، ٧٩، ٣٣٤ ، وينظر المفصل ص ٣٦٩ .

(٨) ص ٦٤٠ ، وينظر الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٣٥٤، والمفصل ص ٣٦٩ .

جموع التكسير وعناية الشارح بها :

ينقسم الجمع إلى قسمين رئيسين : قلة وكثرة . وَجمع[1] القلّـة ـ كما يتضح من مدلـول الكلمـة ـ وُضع للجمع القليـل ولا يأتي إلا إذا أريد القلـة ، وحدَّد لـه العلماء الأوزان التي يأتي عليها . يقول ابن مالك :

أفْعِلَةٌ أفْعُـل ثُمَّ فِعْلَـهْ ثُمَّت أفْعَـالٌ جُمُـوعُ قِلَّـهْ

فهي أربعة كما هو واضح من البيت السابق .

أما جموع الكثره فَسُمّيت بذلك لدلالتها على الشيء الكثير ، وقد حدَّدها العلماء بأوزان مُعَيّنة ، وفصَّلوا القول فيها ، ويبلغ عدد هذه الأوزان « على الصحيح ثلاثة وعشرين وزناً ، منها ستة عشر لغير منتهى الجمع »[2] .

اعتنى المؤلف أثناء شرحه للمواد اللغويّة بجمعها ، وبيان نوع هذا الجمع والأوجه الجائزه فيه ، مع بيان ما هو قياسيّ منه أو سماعيّ ، معتلٌ أو صحيح وماكان أصله مصدراً أو صفة . كما كان ينبه على نوادر الجمع وغرائبه ، وبعض صيغ الجموع القياسيه المطّردة ، وما لحقه إعلال منها بالقلب أو بغيره ، موضحاً في أغلب المواضع رأيه ، ومورداً آراء العلماء فيما يتناوله ، مُغَلّباً جانب السماع .

ويمكن عرض ما أورده على النحو التالي :

أولاً : جمع القِلَّة :

سبق أن بينا الأوزان التي وضعها اللغويون القدماء لهذا النوع من الجموع فما كان من كلمات العربية على مثالها أدرج ضمن هذا النّوع . ومن بين ما أورده الشارح من أمثلة ـ وهي جدّ كثيرة ـ قوله : « . . وجمع الأنْف في أدنى العدد آنف . . »[3] .

---

(١) شرح الشافيه ٢/ ٩٢ .

(٢) تصريف الأسماء للطنطاوي ص ٢٠٤ .

(٣) ص ٣٦٨ .

وقال : « وألفٌ تُجمع آلافاً في العدد اليسير »[1] ومعلوم أن هذا الجمع على زنة أفعال وهو أحد أوزان جمع القلّة .

وقال : « اعلم أنّ قوله :[2] أجْدٍ وأظْبٍ وأجْرٍ كُلُّها على أفْعُل . . »[3] . وقد جاء في جمعها : ظِباء وجِراء[4] .

وقوله : « وأفعلة جمع فِعال قياس مطّردٌ كقولهم : حمار وأحْمِرة ورداء وأردية »[5] .

وهذا ما ذكره أرباب اللغة كالرضي[6] وغيره من العلماء، ويقول : « وجمع الدِّرع في القليل : أَدْرُع وَأَدْرَاع . . . »[7] وأفْعُل وأفعال من أبنية هذا الجمع كما سبق .

ثانياً : جمع الكثرة :

عرض الشارح للعديد من الأبنية التي تدخل ضمن هذا الجمع، ومن ذلك قوله إن جمع الكثرة من (الجدي) الجداء[8]، وفعال من أبنية الجموع، على خلاف فُعال بضم الفاء الذي يَعُدّ من أبنية المصادر، وما جاء عليه من أبنية الجموع يعدّ نادراً[9] .

وَفُعُول من أبنية جموع الكثرة وقد أورد الشارح عليه كلمة أنوف جمع أنف[10] .

---

(1) ص ٣٣٧.
(2) أي ثعلب .
(3) ص٣٨٠، وانظر الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٧٥ .
(4) المصدر السابق٣/ ٥٧٥ ، والمقرب ص ٤٦٥ .
(5) ص ٢٦٦ .
(6)شرح الشافية ٢/ ١٢٥ .
(7) ص ٦٦٧ .
(8) ص ٣٧٨ .
(9) ينظر تصريف الأسماء ص ٢١٩.
(10) ينظر ٣٦٨ .

وأنف على زنة فَعْل وما كان مفرده من الثلاثيِّ مفتوح الفاء ساكن العين وليست عينه واواً جُمع على فُعول[1].

كما جاء في هذا الشرح قول مؤلفه : « ويُجمْع الشَّاب شُبّاناً على المصدر وفاعل وفُعلان في الجمع يوجد، نحو : راكب ورُكبان وفارس وفُرسان »[2] وهذا جمع قياسي كما ذكر الشارح ؛ لأنه على فاعل وشذّ منه ما كان على فاعلة.

وقوله: « أفْعَل إذا كان اسماً ولم يكن نعتاً جمع على أفَاعِل كقولهم: أبطح وأباطح وأفكل وأفَاكِل وأبرص وأبارص جُمِع هكذا؛ لأنه اسم وإن كان في الأصل نعتاً »[3].

وأفَاعِل ضمن الجموع التي تنطوي تحت مسمى (شبه فعالل) كمفاعل وفياعل ولاشك أن هذا من بين جموع الكثرة.

كما عرض الشارح لبصيرة فذكر أنّ جمعها بصائر[4] وفعيلة تجمع على فعائل « وينقاس في كلّ رباعي مؤنث بمدَّة قبل آخره، سواء أكان مفتوح الفاء أم لا ومدته ألفاً أم لا وخُتِم بالتاء أم لا »[5].

وقال الشارح أيضاً: « . . والقُرى جمع قَرية، وهو على غير قياس . . . قال الخليل في بعض لغات اليمن قِرْية بالكسر، وعلى هذا بُني جَمْعُها ، كقولهم كِسْوَة وكِساً وَ[رشوة] ورِشاً. وقيل إنّ كِسْوة جمعها كِسا، وكُسْوة جمعها كُساً وكذلك الرِّشا جمع رِشوة، والرُّشْوة جَمعها رُشاً »[6].

---

(١) ينظر: تصريف الأسماء ص ٢٢٠.

(٢) ص ٣١٨.

(٣) ص ٥٥٢.

(٤) ص ٣٧٩..

(٥) تصريف الأسماء ص ٢٢٥.

(٦) ص٣١٤، وتنظر المسألة في شرح الشافية ٢/ ١٠٣، ودقائق التصريف ص ٣٠٣.

ثالثا : اسم الجمع :

وتحدث عن اسم الجمع، وإن لم يُشرْ إلى هذه التسمية وذلك منه محمولٌ على التجوز. ومن بين ما ورد قوله: « وَفَعَل في النعوت يقلّ، قالوا: قوم عِدًى للغرباء، ولا واحد له من لفظه، قال الشيخ أبو عليٍّ، وأنشدنا ابن مهديّ:

إذا كُنْتَ في قومٍ عِدًى لست مِنْهُمُ   فكُل ما عُلِفْتَ من خَبِيثٍ وَطيِّبِ

. . . . »[1].

ونفى أن يكون الأعداء جمع عدوّ وإنّما جمعُ عدى لأن عدواً على زنة فَعُول « وفَعَوُل لا تجمع على أفعال . . »[2] فالأعداء جمعٌ لِعدى.

وقد عرض علماء العربية لهذا، وفصّلوا القول فيه، فيقول ابن السكيت « ولم يأت فعل في منعوت إلا حرف واحد، يقال: هؤلاء قوم عدًى،[3] وَزاد غيره[4] ألفَاظاً من بينها: سوىً وَروىً ورضىً، وقد عرض لها الشارح.

وقوله: « وأمّا الصَّحْبُ فجمع صاحب، كما تقول: راكب ورَكب وشارب وشرب . . »[5].

وقد وضح علماء العربية القدماء هذا ولم يقولوا اسم جمع، أما المشهور عن علماء الصرف فهو اسم جمع، وإن وجد له مفردٌ من لفظه إلا أنه يخالف أوزان الجمع، وقد عرض سيبويه لهذا ووسمه بـ « باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده »[6] أي لم يلتفت إلى مفرده في جمعه، فكأنه بمنزلة قومٍ ونَفَرٍ وَرَهْط.

---

(١) ص ٣٥٥.
(٢) ص ٦٥٣.
(٣) إصلاح المنطق ص ٩٩.
(٤) ينظر المقصور والممدود للقالي ص١٥٢ فما بعدها.
(٥) ص ٦٣٨.
(٦) الكتاب ٣/ ٦٢٤.

ومن ذلك قوله: « وفُعَال في الجمع قليل: قالوا: ظئْرٌ وظُؤَارٌ وعرق وَعُراق، وشاة رُبّى وغنم رُباب، وغلام تَوْأم والجمع تُؤَامٌ . . »[١].

والمعروف في الجمع أنه يأتي على فعال بكسر الفاء، أما فُعال بضمها فهو بناء من أبنية المصادر، ومن أجل هذا كانت نُدرة ما جُمع على هذا البناء عن جموع التكسير.

رابعا: جمع الجمع:

تحدث الشارح في مواضع من هذا الشرح عن هذا الضرب، كما عرض له غيره من أهل اللغة، ومن ذلك قوله: « والخُنُفساء تُجمع خُنْفساواتٌ، والخنافس جمعها، وقد تُجمع الخُنْفُسَةُ على خُنُفُسٍ . . »[٢].

كما قال في جمع الظفر: « ويُجمع أظفاراً، والأظافير جمع الجمع، كما تقول: قَوْل وأقوال وأقاويل. ويقال: إن الأظافير جمع أُظفور وهو الظُّفْر بعَينه . . »[٣].

وقد عرض لهذا كثير من العلماء، وأجمل أبو حيان خلافهم وأقوالهم في هذه المسألة[٤].

كما أنّ الجمع قد يثنّى ـ كما يجمع ـ وقد بيّن الشارح هذا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **هَـذَان خَصْمان اخْتَصَموا في ربهم** ﴾[٥] حيث قال: « فإنه أراد ـ والله أعلم ـ فريقين وهذا كما تقول العرب: رأيت بموضع كذا جمالين وغنمين فيريدون جمالاً وغنماً »[٦].

---

(١) ص٥٩٩، وانظر: الكتاب ٣/ ٦١٧.

(٢) ص ٣٧٨.

(٣) ص ٧٠٥.

(٤) ارتشاف الضرب ١/ ٢١٨ فما بعدها.

(٥) الحج (١٩).

(٦) ص ٣٥٢.

وخصم هنا ليست جمعاً؛ وإنّما هي اسم جمع، والذي جمع هنا هو اسم الجمع.

خامسا : نوادر الجمع :

عرض الشارح لنوادر الجموع وشواذها وكان منهجه ـ كما ذكرنا قبل ـ التعليل لذلك. ومن بين ما أورده قوله: « . . . الخليل والكسائي : هو النهَّر وقال الفراء: رُوي بالتسكين، والجمع يدل على أنه بالفتح، لأنّه يُجمع أنهاراً، وأفعال لا يكون جمعاً لفَعْل إلاّ نادراً، والنادر لا يثبت إلا بالسماع يقال في جمعه نُهُر . . »[1] .

وقوله: « والدُّخان جمعه دَواخِنُ وهذا جمع غريب، ومثله عُثان وَعَواثِن للغُبار »[2] .

وهذا ممّا جاء على فُعَال ويجمع على فواعل. ورد في شرح الشافيه قول المصنف: « وَجاء في فُعال فواعل شاذاً، كدواخن وعواثن في دُخان وعُثان بمعناه وليس لهما ثالث »[3] .

وكذلك قوله: « وجمع الأنف في أدنى العدد: آنف، وفي الكثير أنوف ورُبَّمَا قالوا: آنافٌ وهو نادر »[4] .

وعند شرحه لمادة (رحي) قال: « وجمعها أرحاء ولا تقل أرحية، فإنه خطأ؛ لأنّ أفْعِلَة لا تكون إلاّ مع الممدود، نحو: غطاء وأغطية ، وعطاء وأعطية فأمّا قول الشاعر:

وليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُّنُبا

فهو شاذٌ ؛ لأنّه جمع ما كان ممدوداً »[5] .

(١) ص ٣٨٧ .
(٢) ص ٥٧٤ .
(٣) ٢/ ١٢٩ .
(٤) ص ٣٦٨ .
(٥) ص ٣٦٥ .

ووجه الشذوذ هو جمع ندى على أندية؛ لأن هذا الوزن خاص بالممدود لا المقصور « ومن الناس من قال: الأندية جمع نداء ـ بكسر النون ـ وهو جمع ندى فيكون أندية جمعَ الجمعِ، وحينئذ يكون قياساً »[1].

وقال أيضاً: « . . . والرَّهْنُ يُجمع رُهُوناً ورهاناً ورُهْناً. وقال بعضهم: رَهْنٌ ورُهُن مثل سَقْف وسُقُف، ورجلٌ ثَطٌّ وقومٌ ثُطٌّ وجَوْنٌ وجُونٌ ووَرْدٌ، وخَوْدٌ وخُودٌ، وأُذن حَشْرٌ وآذان حُشْر، وهذه من نوادر الجمع »[2].

وهذا ما نُقل عن سيبويه[3] مع أنّه لم يُصَرّح بندرتها، إلاّ أنَّ الأخفش أورد عن أبي عمرو قوله: إنها قبيحة « لأن فَعْلاً » لا يجمع على فُعُل إلا قليلاً شاذا »[4] بيد أن الذي يظهر لي من كلام الأخفش أنه لا يحكم بالندرة أو الشذوذ في هذا الجمع وأمثاله حيث يقول: « وقد جمعوا « فَعْلاً على « فُعْل » فقالوا: ثطٌّ وثُطٌّ وجَوْنٌ وجُون وَوَرْدٌ وَوُرْدٌ » ثم قال: « كل جماعة على « فُعل » فإنه يقال فيه «فُعُل»»[5].

إعلال الجمع:

أعني بهذا العنوان ما أورده المؤلف من الجموع التي لحقها إعلال بالقلب أو غيره، مُبيّناً الأصل وما اعتراه من علّة.

ومن ذلك قوله في جمع ثدي: « . . وَجَمْعُه ثُديٌّ على فُعُول، وكان في الأصل: ثُدُوي؛ إلاّ أنّ الواو إذا سكَنَتْ وجاورت الياء انقلبت ياءً فَأُدْغمت في

---

(١) شرح الشافية (الهامش) ٢/ ٣٣٠ .

(٢) ص٩٣، وينظر ص٣٨٣، ٤٦٢ . وشرح الشافية ٢/ ١١٧، ١١٨ . والثّط: القليل شعر اللحية.

(٣) الكتاب ٣/ ٦٢٧ ـ ٦٢٨ .

(٤) معاني القرآن ١ / ١٩٠ .

(٥) السابق ١/ ١٩١ .

الياء، ففعلوا ذلك، فصار: ثُدُيٌّ وكسروا الدّال ليَسْهُل اللفظ بالياء. وربما جمعوا: أثداء وذلك قليل»[1] وجمع فَعْلٍ على فُعُولٍ قاعدة مطّردة[2].

وكذلك في جمع الجَرْو والجَدْي والظَّبْي قال: «اعلم أنَّ قوله أجد وأظب وأجر كُلُّها على أفَعُل، وكان الأصل: أَجْديٌ وأظبيٌ وأجْرُوٌ فسكنت أواخراها لاعتلالها فأشبه الفعْلَ، فكسر ما قبل أواخرها؛ لئلا تشبه الفعل، هذا إذا كان الحرف المعتلُّ في موضع الإعراب، وتحرك ما قبلها، فإذا لم يكن في موضع الإعراب، أو سكن ما قبلها، صحَّت»[3].

وقوله: «.. قوم قيامٌ وصيامٌ جمع قائم وصائم، ولا يجوز فيهما الواو وإنما كانت طوالٌ بالواو أولى؛ لأنك تقول: طَويل فتصح الواو فيه، فلما صحَّت في الواحد صَحَّحْتها في الجمع كذلك. وقلت: قائم اعتلَّت الواو فيه فانقلبت ياءً فكذلك في الجمع»[4].

وقد علّل ابن جني هذا القَلْبَ تعليلاً جيداً حيث يقول: «اعلم أن القَلْب إنما وجب في سياط ونحوه، لأشياء تَجَمَّعَتْ لا لشيء واحد منها: سكون الواو في الواحد، والحرفُ السَّاكنُ ضعيفٌ يقبل العلّة، ومنها: انكسار السّين في سياط ومنها: أن الكلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد، فلما تجمَّعت هذه الأشياء المُسْتَثْقلة كلُّها هربوا من الواو إلى الياء؛ ويدلُّك على أنّ مجموع هذه الأشياء هو الذي أوجب القلب، لا الواحد منها منفرداً. قولهم: في جمع طويل طِوال والكلمة جمع وبعد الواو منها ألف، وقبلها كسرة، والواو مع ذلك صحيحة؛ لأنها كانت في الواحد قَويَّةً بالحركة، فثبتت في الجمع»[5].

---

(١) ص ٣٧٠.
(٢) ينظر شرح الشافية ٢/ ٩٠.
(٣) ص ٣٨٠.
(٤) ص ٣٤١.
(٥) المنصف ١/ ٣٤٢، وانظر: الممتع في التصريف ٢/ ٤٩٥.

وما مُثِّل به في الجموع ما هو إلا غيض من فيض ممّا احتوى عليه هذا الكتاب من أبنية الجموع، وقد توسع الشارح في بعضها واقتصر في بعض، بحكم المادة اللغوية المشروحة.

والملاحظ على منهجه في هذا الموضع وغيره تغليبه للسماع في أكثر المواطن حتى لو كان الجمع قياسياً مُعللاً لذلك. يدّل على هذا قوله: «وجمع الجزور جُزُر، ولو قُلْتَ: جَزَائِرُ كان قياساً كما تقول: عَجُوز وعَجائزُ، إلاّ أنَّه لم يُسْمع ولعلَّهم امتنعوا من هذا الجمع لئَلا يلتبس بجمع جزيرة»[1].

النَّسب:

تحدث الشارح عن بعض مسائل النسب من خلال تفسيره لمواد الفصيح ومن أبرز ما ذكره كيفية النسبة إلى الجمع والمفرد فقال: «ثوب معافريّ منسوب إلى حيّ... وإنّما جازت النسبة إلى معافر وهي لفظ الجمع؛ لأنّه صار اسماً للواحد وليس هو بمعنى الواحد؛ لأنّك إذا أردت النسبة إلى الجمع نسبت إلى الواحد منه كقولك: رجل مسجديّ وفرضيّ إذا نسبته إلى المساجد والفرائض. وهو أبو سعيد المقبريّ منسوب إلى المقابر، ولكن هذا الحرف جُعل اسماً للواحد، فلهذا نسبت إليه على لفظه... ومنه كلابيّ وعباديّ وأبناويّ..»[2].

وما ذكره الشارح هو القاعدة المطَّردة في النسب إلى الجمع أنه يردّ إلى المفرد ما لم يكن علماً، فإن كان علماً نُسب إليه على لفظه ذلك؛ لعدم إفادته معنى الجمع، ولأن الأعلام لا يغير فيها[3].

كما عرض لما جاء من هذا الباب على غير قياس كرجل يَمان وَشآم وتَهام فقال: «هذه كُلُّها جاءت على غير قياس، والنّسبة كثيراً ما تجيء على غير قياس. وقالوا في يمان: يمنيّ ويَمان؛ كأنَّ الألف عوض من إحدى ياءي النّسبَة، وربّما

(١) ص ٤١٤.
(٢) ص ٣٧٦.
(٣) ينظر الكتاب ٣/ ٣٧٨ـ ٣٨٠، والمقتضب ٣/ ١٥٠، وشرح الشافية ٢/ ٧٧ـ ٨٠.

قالوا: يماني، وهذا بعيد في القياس؛ لأنه جمع بين العوض والمعوّض. . وشآمٍ منسوب إلى الشّأم، وشامٍ بلا همز، وشآم بمدة وهمزة. . وتهامٍ القياس فيه كسر التّاء، وربّما قالوا: تهاميّ بالتشديد . . »[1] .

وقد أشبع الحديث عن هذه المسألة الرضي فتحدث عن المقيس في النسبة وما جاء على غير قياس منها[2] .

كما بين الفرق بين النسبة إلى بني آدم وإلى غيرهم، فيقول: « ونسبوا إلى العالية فقالوا: عُلْوي، وربما ميّزوا بين نسبة ابن آدم وغيرهم، كقولهم: رجل مدنيّ وحمار مديني، وثوب حاريّ ورجل حيري منسوب إلى الحيرة . . »[3] .

الدراسات الإحصائية:

بيَّن الشارح أثناء تفسيره لمفردات الفصيح لغات العرب ونسبتها إلى قائليها وقد سبق بيان هذا في منهجه، ولم يقتصر على ذلك بل كان يُشير لما كان من كلام العرب وما خرج عنه موضحاً الصيغ غير الموجودة في العربية، أو حصر الكلمات الواردة في اللُّغة على هذا الوزن.

وسار على هذا النهج في بيان الأبنية وما شذّ عن قواعدها، أو ندر، أو كان قليلاً، مُبيناً ذلك، ومعلّلاً لما يذكره، ومستشهداً عليه من فصيح كلام العرب.

وممّا ورد في ثنايا هذا الشرح قوله: « قال سيبويه وأكثر علماء اللغة فَعْلُول لا يوجد في كلامهم إلا حرفٌ واحد قالوا: بنو صَعْفُوق لخول باليمامة، وأنشدوا:

من آلِ صَعْفُوق وأتباعٍ أُخَرْ

. . . . »[4] .

---

(١) ص ٦٨٠ .
(٢) شرح الشافية ٢/ ٨٣ .
(٣) ص٣٩٥، وينظر الكتاب٣/ ٣٣٦، وشرح الشافية ٢/ ٨١، وشرح المفصل ٦/ ١٠ .
(٤) ص ٣٩١.

وقال في موضع آخر : « كل اسم على فُعْلُول . . . فهو مضموم الأول إلاّ حرفاً واحداً قالوا : بنو صعفوق لخول من اليمامة . . . »[1] .

وقد بين اللغويون أصل هذا اللفظ ، والمراد به ، وكذلك فعل الشارح فذكروا أنّ هذا من الألفاظ الأعجميَّة المعرَّبة بناء على مخالفته لأبنية كلام العرب[2]

وذكر عند تفسيره لقول العامّة : صَنْدوق أن هذه اللغة خطأ : «لأنّ فَعْلولاً ما جاء في كلامهم غير حرف واحد ، وإذا لم يجيء فَعْلولاً ، لم يَجُز فَنْعُول ؛ لأنّ هذا فرع عليه»[3] .

وقال عند بيانه لوزن (طال) : و « وزان طال من الفعل فَعُل ، ذكره المازني ، ولا يوجد من بابه غيره »[4] .

قال عند تخطئته لقول العامه في كلمة الصَّوْلَجان : « بفتح اللاّم ، والعامة تكسرها وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم على بناء فوعِل وفوعِلان ولا فيعِل . . »[5] .

وقوله : « لا يقع في كلام العرب جيم مع صاد في كلمة واحدة إلاّ قولهم : صمجة للقنديل»[6] .

كما كان ينبِّهُ على الدخيل حتى لو استُعْمل وشُهر في العربية . فعند شرحه لكلمة قنْديل قال : « وعندي أنّ هذه الكلمة دخيل في كلامهم ، إلا أنّها مشهورة وشُهرتها لا تمنع من كونها دَخيلاً »[7] .

وكان يحصر أحياناً ما جاء من القليل على لغة من لغات العرب ، ذاكراً الماضي والمستقبل كقوله : « لغة أهل المدينة حَضِر فإذا انتهوا إلى المستقبل ، قالوا

(١) ص٥١٩ .
(٢) ينظر الخصائص ٣ / ٢١٥ ، والمعرب ص٢٦٧ ، والمزهر ٢ / ٥٧ ، والإنصاف ٢ / ٧٩٩ .
(٣)ص٦٩٣ .
(٤)ص٣٣٨-٣٣٩ ، وانظر : المنصف ١ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ .
(٥)ص٦٧٧ .
(٦) ص٤٤١ .
(٧) ص٤٦٧ .

يَحْضُرُ رجعوا إلى الأصل ، ومثله : « فَضِلَ يَفْضُلُ ليس لهما من الصحيح ثالث»[1] .

وقد زاد العلماء على هذين البنائين كنَعِمَ يَنْعُم، وقَنِطَ يَقْنُطُ، وركِنَ يَرْكُنُ، ونَكِلَ يَنْكُلُ، وشَمِلَ يَشمُلُ، وغيرها[2]

وعند تفسيره للقراءة القرآنية (**يَحْسِبون**)[3] قال : « وهذا أحد ما جاء على فَعِل يَفْعِل ، بكسر العين من الماضي والمستقبل، ومثله : نَعِم يَنْعِم، ويَبِس يَبْبِس، وهي أربعة أحرف ، ويجوز الفتح في كلٍّ واحد منهما »[4] .

وزاد غيره : يَئِس يَيْئِسُ، وقَدِرَ يَقْدِرُ، وفَضِلَ يَفْضِلُ، وهذا ممّا شذَّ عن القياس ؛ لأنّ ما كانَ على فَعِل بكسرِ العينَ فإنّ مضارعهَ يأتي على يَفْعَل بفتح العين[5]

وكان يورد أبنية المصادر وأوزانها ، ذاكراً ما ندر، فجاء مخالفاً لها ، ومن ذلك قوله : « إفعال بناؤه للمصادر، ولا يجيء الاسم لغير المصدر عليه إلاّ نادراً » [6] .

وكذلك الشأن بالنسبة للجموع ف « أفعال بناء للجمع لا يوجد عليه إلا جمعاً »[7] .

كما بيّن ما جاء على فِعَل من النعوت، ووسمها بالقلة، فيقول : « الصفة على فِعَل قليل جدًا »[8] وقد عدّ منها بعض الألفاظ مثل : لحم زِيم، ومكان سِوى

---

(١) ص ١٧٣ .

(٢) ينظر بغية الآمال ص ٧٧ ، ٧٨ .

(٣) الأعراف (٣٠) .

(٤) ص ٢٦٣ .

(٥) ينظر : الممتع ١ / ١٧٦، ١٧٧ ، وبغية الآمال ص٧٧، وشرح الملوكي ص٥٧ .

(٦) ص ٣٧٧ .

(٧) ص ٣٧٧ .

(٨) ٦٥٣-٦٥٤ .

والدين القيم، وغيرها. وقد عرض لهذا سيبويه [1] وغيره من أئمَّة العربيَّة، وبيَّنوا ما جاء على هذا الوزن.

ونبَّه على ما ورد في كلام العرب، ولكنَّه قليلٌ مع إنكار بعض علماء التفسير له، يتمثل هذا في قوله: « قلّ ما يجيء أفعل وافتعل بمعنى واحد وقد قطع أبو مسلم بن بحر... قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **ولا يأتل أولوا الفضل منكم** ﴾[2] على أنه لا يجيء في كلام العرب أفعل وافتعل بمعنى واحد فصرف قوله: (ولا يأتل) لهذا الوجه عن أن يكون من الإيلاء وليس الأمر كما زعم؛ لأنه قد جاء أحرف، قالوا: أبكر وابتكر، وأضمر واضطمر، وأوعد واتعد بمعنى واحد، إلاّ أنّه لا يُقاسُ عليه؛ لأنّه قليل في كلامهم »[3].

كما أشار إلى نوادر التصريف، ومن بين ما ورد قوله: « وقد أوقرت الدّابة إيقاراً، وهي موقرة قوله ﴿ **فالحَامِلاتِ وِقْراً** ﴾[4] وهذا من نوادر التصريف لأن القياس أن يكون المصدر على فَعْلٍ؛ لأن الفعل اللازم إذا كان على فَعِل يَفْعَل فقياس مصدره أن يكون بفتح العين، كعَرِج يَعْرَجُ عَرَجاً، وغَضِب غضباً، ولكن هذا الحرف شذّ عن الباب، ومثله: حميت الشمس حَمْياً ولَبِث.. لَبْثاً »[5].

وقال أيضاً: « لا تجيء انفعل من أفعلت إلاّ النّادر الذي لا يقاس عليه، وهو قولهم: أجلته فانجال وأدخلته فاندخل، ومنه قول الكميت:

وَلاَ يَدِي في حَمِيْت السَّكْنِ تَنْدَخِلُ

وهذا نادر، والمعروف قولهم: أغلقت الباب فانغلق"...[6].

---

(1) ينظر الكتاب ٤ / ٢٤٤، والفائق ١ / ١٣٠.
(2) النور (٢٢).
(3) ص ٢١٨.
(4) الذاريات (٢)
(5) ص ٤٨٨ـ ٤٨٩.
(6) ص ١٨٣.

وقد ذكر هذا كثير من أهل اللغة القدماء[1] ، إلاّ أن الشارح بسط في تفسيره ووضّح .

وممّا أورده ممّا جاء على قلّة في النعوت كلمة (عدى) حيث قال : « قلّة فعَل في النَعوت قالوا : قوم عِدىً للغرباء ولا واحد له من لفظه »[2] أي : أنّ (عدىً) اسم جمع .

والأمثلة على دراسة المؤلف الإحصائية كثيرة ، فمنها نوعٌ نَصَّ فيه على العدد كما سبق ، ونوعٌ بيَّن فيه الأبْنيَةَ القليلة وغيرها أكثر منها ، ونادرة وغيرها أشيع منها ، وألحقنا هذا النمط من الأبنية بناء على قول الشارح القله أو الندرة وكلّ ما أُدرج تحت هذه الدراسة من باب الحصر ، فالنوع الأول حصر العدد ، والثاني حصر للأبنيه في رأي المؤلف على الأقل ، وهذا الحصر تقريبي مردّه إلى السماع الذي لا يقاس عليه ؛ لأنه لم يصل إلى الكثرة المعتبرة في القياس ، وقد نصَّ الشارح في أكثر من موضع على أن « النادر لا يثبت إلا بالسماع »[3] وإن وافق أصلاً أو قياساً ؛ لأنّ « اللغة لا تؤخذ إلا سماعاً »[4] .

ولم يقيّد هذا الحصر بالنَّادر أو القليل ، بل كان هذا منهجَهُ فيما يتناوله .

---

(١)ينظر أدب الكاتب ص٤٥٦ ، ٤٥٧ ، وشرح الملوكي ص٧٧، ٨٧ .

(٢)ص٣٥٥، ٦٥٣ .

(٣) ص٣٨٧ .

(٤)ص٣٧ .

تبادل الصيغ

التبادل بين الصيغ نبّه عليه العلماء، ووضّحوا التقارض بينها، وقد عرض الشارح للعديد من الصيغ التي يقع بينها هذا التقارض، كمجيء المصدر على (فعْل) بمعنى (فعيل)، أو بمعنى مفعول.

ومن بين ما ذكره قوله : « يوصف المفعول بالمصدر، فيقال: للمكتوب كتاب وكتابة، كما يقال: للمخلوق خَلْق، وللدرهم المضروب ضربٌ . . »[1] .

وقوله : « . . وفَعل بمعنى مفعول في كلامهم موجود، كقولهم: نَفَضٌ للمنفوض، وخَبَط للورق المخبوط . . »[2] .

وقال أيضاً : « وفَعْلٌ بمعنى مُفْعِل في كلامهم موجود. قالوا: للجِلْد مَسْكٌ بمعنى: مُمْسِك؛ لأنّه يُمْسِك ما اشتمل عليه من اللحم وغيره»[3] .

---

(١)ص٦ .

(٢)ص٥٤٧ .

(٣)ص ٥٤٧ ، وللمزيد ينظر: ص١٦٢ ، ٣١٥ ، ٣٥٤ ، ٤٣٧ ، ٥٠٠ ، ٥٢٨ ، ٥٦٥ ، ٥٩٤ ، ٦٠٧ ، ٦٢٩ ، ٦٨٧ . وينظر هذا المبحث في تصريف الأسماء للطنطاوي ص٩٢ فما بعدها.

المذكر والمؤنث

هذه الظاهرة رصدها ودرسها علماء العربية دراسة كاملة واعية دقيقة فبينوا الألفاظ المؤنثة، وما اشترك فيها المؤنَّث والمذكر، كما وضَّحوا علامات التأنيث والمؤنثات الحقيقية والسماعية، وما يكتسب التأنيث من غيره، فأتوا على كل ما يتعلق بهذه الظاهرة.

وقد صنَّفوا فيها مؤلفات عديدة ومن أشملها كتاب المذكر والمؤنث للأنباري. ولست في هذا الموطن بصدد إحصاء كلّ ما كُتب عن المذكر والمؤنث أو ما قيل فيه، ولكن لبيان جهود هذا الشارح في هذا الباب النحويّ.

تحدث المؤلف عن هذا المبحث من خلال ما أورده ثعلب، حيث أفرد أربعة أبواب لهذه الظاهرة، ولم يقصر الشارح حديثه على هذه الأبواب، بل كان يوضّح كل ما يعرض له، مما يندرج تحت هذه الظاهرة، كأن يبيّن مثلاً الصيغ التي يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث كصيغة فَعَّال[1] و مفعال [2] ، ومفعيل ، أو استواء المذكر والمؤنث فيما كان معدولاً من صيغة إلى أخرى وهو وصف ، كفعيل إذا كان معدولاً عن مفعول ، أو مُفْعل ، وهو نعت فإنه يستوي فيه المذكر والمؤنث كلحية دهين وشاة ذبيح[3] ، أو بيان الألفاظ التي يشترك فيها المذكر والمؤنث[4] أو يختصّ بها أحدهما .

ومن أبرز المسائل التي عرض لها الشارح مما يندرج تحت هذا الباب بيانه لآراء البصريين والكوفيين فيما كان مؤنثاً بغير علامة تأنيث مما جاء على زنة اسم

---

(١) كامرأة جواد ورجل جواد ينظر ص٤٩٧ .

(٢) كامرأة معطار ورجل معطار وكذلك يقال مِعْطِير على مفعيل ينظر ص٥٩٢ ، ٥٩٣ .

(٣)ينظر ص١٦١ .

(٤) ص٦٠٥ .

الفاعل كامرأة طالق وطاهر وحائض وطامث حيث قال: « اعلم أنّ هذا الباب يَسْتمرّ فيه القياس، وذلك أنّ الهاء تدخل في المؤنث للفرق بيها وبين صفة المذكّر فإذا أُخلصت الصفة للمؤنّث ولم يقع فيها شركة، زال الالتباس، واستغني عن العلامة، فقلت بلا هاء، كقولك: امرأة حائض وطالق، ويجوز أن يقال بالهاء في مثله، هذا قول الكوفيين، قال الفراء: ويجوز وليس بحسن.. وقال البصريون: إذا أردت النعت من طلُقت قلت: طالقة بالهاء لا غير، فإذا قلت طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة [1] أي: ذات طلاق وذات حيض وذات حمل » [2] وعقَّب على ذلك بقول الخليل في الفرق بين طالق وطالقة.

وقد أفرد الأنباريّ لهذه المسألة جزءاً من كتابه[3] بيّن فيه الرأيين ووسم رأي الكوفيين بالفساد والبطلان؛ لأوجه ثلاثة ذكرها بالتفصيل مستشهداً على ما أورده.

رأي الشارح في قولهم (مِلْحَفَةٌ جَدِيْد)

يرى الشارح هنا أنّ فعيلاً بتأويل مفعول أي أن جديداً في تأويل مجدود فيقول: « لم تدخل الهاء في جديد، وإن كان وصفاً للمؤنث؛ لأنّه فعيل بتأويل مفعول، واشتقاقه من الجدّ، وهو القطع، فجديد بمعنى مجذود قال الشاعر:

أبي حُبِيّ سُلَيْمَى أنْ يَبِيْدا   فَأَصْبَح حَبْلُها خَلَقاً جَدِيدا

والعامّة تقول: « جديدة، وهي لغة ذكرها سيبويه، والأفصح أن يقال: جديد.. »[4].

---

(1) أي: عُرِفت بذلك.
(2) ينظر ص٣٨٨.
(3) الإنصاف ٢ / ٧٥٨ فما بعدها، وينظر المذكر والمؤنث للأنباريّ ص١٣٩.
(4) ينظر ص ٥٩٦.

وهذه المسألة كسابقتها اختلف فيها البصريون والكوفيون والشارح يرى ما رآه الكوفيون[1] أمّا البصريون فيرون أنّ فعيلاً بتأويل فاعلة.

كما عرض الشارح للعدول عن طريقة القياس وبناء التصريف وممّا مثل به على هذا العدول صيغة (فَعُول) كامرأة صبور وشكور فقال: « اعلم أنّ فعولاً إذا كان بمعنى فاعل استوى فيه المذكر والمؤنث، إلا قولهم: عَدُوَّة الله، وحكى الفراء أنّه سمع رضوعة الفصيل فهذان نادران، وإنّما سوَّى بين المذكر و المؤنث في فَعُول؛ لأنه معدول عن طريقة القياس وبناء التصريف، لأنّه يقال: شكرت فهي شاكرة وصَبَرت فهي صابرة، فعدلت عن فاعلة إرادة المبالغة في الوصف . . »[2]

وما ذكره الشارح هنا هو ما عرض له علماء العربية كسيبويه والفراء وغيرهم[3].

---

(1) وقد أورد رأي الكوفيين ابن السكيت ينظر إصلاح المنطق ص ٣٤٣، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ٢٨٠.

(2) ينظر ص ٥٩٢.

(3) ينظر الكتاب ١ / ١١٠، والمذكر والمؤنث للفراء ص٦٣، والمزهر ٢ / ٢٤٣.

المبحث الخامس: المسائـل النحويَّـة

١ ـ إضافة الشيء إلى صفته :

تحدث الشارح فيما تحدث عنه من مسائل مسألة إضافة الشيء إلى وصفه وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، وقد عرض لها الشارح في أكثر من موضع من هذا الشرح، فيرى أنّ إضافة الشيء إلى صفته استعمال حسن، وقد صرّح بهذا حيث يقول: « الفلق: الصُّبح ، وقد أُضيف الشيء إلي نعته وإلى نفسه : إذا كان أحدهما نعتاً أو يجري مجرى النعت من ذلك قولهم : جنّة الخضراء والجنَّة هي الخضراء ، ومسجد الجامع والمسجد هو الجامع ، وصلاة الأولى والصلاة هي الأولى . ودار الآخرة والإضافة في كلّ هذه حسنة »[١] .

وما صَرّح به الشارح هنا هو رأي الكوفيّن، وفي مقدمتهم الفراء الذي نراه يقول عند بيانه قوله تعالى﴿ **وَلَدار الآخِرَة** ﴾ [٢] : « أُضيف الدار إلى الآخرة وهي الآخرة، وقد تضيف العرب الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله: ﴿ **إنَّ هذا لهو حقُّ اليَقين** ﴾ [٣] والحق هو اليقين، ومثله : أتيتك بارحة الأولى ، وعام الأول وليلة الأولى ، ويوم الخميس ، وجميع الأيام تضاف إلى أنفسها لاختلاف لفظها . . . »[٤] .

أما البصريون فيردُّون قولَ الفرَّاء ومن قال به، ويحتجون بالقياس والصنعة النحوية، فأولوا ماجاء على هذه الشاكلة على تأويل مضاف أي: صلاة الساعة الأولى، ودار الأرض الآخرة فحذف المضاف إليه وأُقيمت صفته مقامه[٥]

فالشارح في نصّه السابق استحسن هذه الإضافة؛ لأنَّ منهجه يقوم على مسموع كلام العرب لا مقيسه، والتأويل هنا من أجل القياس، وأرى أن الرأي

---

(١)ينظر ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٥٣٩ ، ٦١٩ .

(٢)يوسف (١٠٩) .

(٣) الواقعه (٩٥) .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٥٥، ٥٦ .

(٥) ينظر الإنصاف ١ / ٥٢ وما بعدها.

الكوفي في هذه المسأله رأي سديد؛ لأنَّ مالا يحتاج إلى تأويلٍ أولى ممّا يحتاج إلى تأويل، فهل كان العربي حين نطق مثل هذا يضمر مضافاً؟ وقد وضَّحتُ هذه المسألة في بيان نسبة الكتاب .

٢ ـ أمس بين الإعراب والبناء:

تحدث الشارح عن بناء أمس فكان حديثاً مقطوعاً، حيث سقط قبلها قرابة ثمان مواد أوردها ثعلبٌ، ولم توجد في هذه النسخة، فلعلّ الناسخ سها عنها أو تعمّد إسقاطها . أو سقطت من النسخة الخطية وهذا يؤيده وجود بقية من كلامه عن أمس . وجاء فيما بقي من بيانه لكلمة أمس قوله: « قال الكسائيّ : بني أمس على الكسر ؛ لأنّ أصله من أمسى يمسي ، كقولك : أمسِ عندنا . فإذا دخلت عليه الألف واللاّم أجريت عليه وجوه الإعراب ؛ لأنه حينئذ [خرج] من شبه الفعْل فتقول : مضى الأمسُ ، وكان عندي الأمسَ . ومن العرب من ينصب بلا ألَف ولام ، كقول الراجز :

إني رأيت عجباً مُذ أمسا
عجائزاً مثل السعالي خمسا
يأكلن ما في رحلهن همسا
لا ترك الله لهن ضرسا

قال الفرّاء : ما رأيته مُذ أوّل من أوّل أمس إذا أردت يومين ولا تزيد على ذلك . . »[1] .

فَعلّة بناء أمس على الكسر ؛ لأنّه أشبه فعل الأمر ، كقولك : أمسِ عندنا فإذا خرجَ من شبه الفعل ، أجريت عليه وجوه الإعراب ، فخرج عن البناء .

---

(١) ينظر ص ٦٨١ ، ٦٨٢ .

ثمّ ذكر المصنف أنّ من العرب من ينصب بلا ألف ولام، واستشهد بقول الراجز، وأمس في قول الراجز مجرورة، فلعله يعني أنّها ممنوعه من الصَّرف لذلك تجوّز بقوله منصوب.

والخلاف اللغوي فيها يتمثل في لغة الحجاز ولغة تميم، حيث إنَّ تميماً يعربونه في حالة الرفع بالضمّة، وينصبونه بالفتحة، وكذلك الجرُّ، أيْ: إعراب الممنوع من الصرف[1].

٣ ـ جـــير:

تحدث الشارح عن جير عند استشهاده بقول الشاعر:

وَقُلْن ألا البرديُّ أوَّلُ منزل　　　أجل جَيْر إن كانت رواءً أسافلُه

فقال أثناء شرحه لمفردات البيت: «وَجَير بمعنى: نعم، مَبْني على الكسر ويذكرون هذه الكلمة بمعنى القسم. يقولون: جَير لا أفعل كذا، كَقولهم: والله: لا أفعل كذا»[2].

وهي كما قال الشارح حرف من أحرف الجواب بمعنى: نعم، أما المعنى الثاني فذكره بعض النحاة كالمالقي[3] الذي قال إنها تأتي «بمعنى حقّاً من غير تَعَرّض لاسميتها ولا حرفيتها. وليست عندي جواباً، وإنّما هي اسمٌ بمعنى حقّاً وضمَّنه معنى القسم، إذ هي عوض منه، وفيها معنى التوكيد، فتقول: جير لأفعلنّ، كما تقول: حقّاً لأفعلن..»[4].

وقد عرض الزمخشريّ لهذا وإن لم يصرح بتضمنه معنى القسم إلاّ أنّه قال: «جير لأفعلن بمعنى: حقّاً»[5].

---

(١) أوضح المسالك ٤ / ١٣٢ فما بعدها.

(٢) ص٣٥٦.

(٣) أحمد بن عبد النور المالقيّ، نسبة إلى (مالقة)، مدينة على شاطيء البحر الأبيض توفي سنة (٧٠٢ هـ) وأبرز مؤلفاته رصف المباني.

(٤) رصف المباني ص٢٥٢.

(٥) المفصل ص٣١٠، وينظر معاني الحروف للرماني ص١٠٦، وقد صرّح بمعنى القسم.

الفصل الثالث : مصادر الكتاب وشواهده

المبـــحث الأول : مصادر الكتاب

المبـحث الثـاني : شواهــــــــده

المبحث الأول : مصادر الكتاب

صرح الشارح ببعض أسماء من أخذ عنهم من اللغويين والنحاة، وبعضهم الآخر يكتفي بأقوالهم أو يقول مثلاً: أنشدني بعض الأدباء أو نحواً من ذلك، أمّا الذين صرّح بأسمائهم والنقولات عنهم، فهم على النحو التالي:

١ ـ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، صحابي جليل، نشأ في بدء عصر النبوة، ولازم المصطفى صلى الله عليه وسلم وروى عنه كثيراً من الأحاديث، توفى بالطائف سنة ثمان وستين من الهجرة. نقل عنه الشارح في ثلاثة مواضع.

٢ ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزديّ. يُعدّ من أوائل اللغويين والنحويين والعروضيين، شُهر بذكائه وسعة علمه، يشهد على ذلك ما صنفه في علم العروض، فقد سبَق العلماء إلى ابتكار هذا العلم. كما أنّ ترتيبه في كتابه (العين) يدل على عبقريته؛ إذ لم يُسْبق إلى هذا الترتيب المميز الذي اعتمد فيه على منهج الذوق في تحديد مخارج الحروف، وقد أثبت علم اللغة الحديث جُلَّ ما توصل إليه من تحديد هذه المخارج. كانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة من الهجرة. نقل عنه الشارح في ستة وأربعين موضعاً.

٣ ـ سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، يكنى بأبي بشر، تلمذ على الخليل بن أحمد وَعيسى بن عمر الثقفي، ويونس ابن حبيب، والأخفش الأكبر. وكتابه (الكتاب) أول مؤلف وصل إلينا متضمناً أبواب النحو، توفى سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة.

نقل عنه الشارح في ثلاثة عشر موضعاً.

٤ ـ يونس ابن حبيب الضبيّ. من النّحاة البصريين، تلمذ عليه كثير من أهل العربية، مات في خلافة هارون الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة تقريباً.

نقل عنه الشارح في ستة مواضع.

٥ ـ الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة يُعَدّ من مؤسسي مدرسة الكوفة، تلمذ على يد الخليل بن أحمد وغيره، مات سنة تسع وثمانين ومائة.

نقل عنه الشارح في اثنين وخمسين موضعاً.

٦ ـ الفرّاء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله من بين نحاة الكوفه، ألف كثيراً من المصنفات في النحو واللغة، وأشهر مؤلفاته : معاني القران، مات سنة سبع ومائتين من الهجرة.

نقل عنه الشارح في سبعة وتسعين موضعاً، ويُعدّ هذا النقل من أكثر النقول في هذا الشرح.

٧ ـ أبو جعفر الرؤاسي محمد بن الحسن، أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو، أخذ عن عيسى بن عمر، وتلمذ عليه الكسائي والفراء، توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة. نقل عنه في موضعين.

٨ ـ الأصمعيّ عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع. عالم من علماء اللغة، قَدم بغداد أيّام الرشيد، كان بحراً في علوم العربية، عالماً بأخبار العرب وأيامها، صاحب رواية ودراية، ألف عدداً من الرسائل اللغوية التي كانت نواة معاجم اللغه، توفى سنة ست عشرة ومائتين من الهجرة.

نقل عنه الشارح في ثلاثة وأربعين موضعاً.

٩ ـ أبو عبيدة معمر بن المثنّى التيميّ البصريّ. نحويّ لغويّ، له مصنفات عديدة من أشهرها كتابه (مجاز القرآن)، توفى سنة عشر ومائتين تقريباً.

نقل عنه الشارح في ستة وعشرين موضعاً.

١٠ ـ أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيبانيّ اللغويّ. كان من أعلم الناس باللغة صنّف كتاب الجيم، وكان يُعْرف بصاحب ديوان اللغة والشعر، توفى سنة عشر ومائتين.

نقل عنه الشارح في اثني عشر موضعاً.

١١ ـ اللحيانيّ علي بن المبارك أبو الحسن اللحياني، أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وغيرهم، له النوادر المشهورة.

نقل عنه الشارح في أحد عشر موضعاً.

١٢ ـ أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاريّ. صاحب النحو واللغة، سمع كثيراً من العرب، ثقة، من أشهر ما ألّفه النوادر، توفى سنة خمس عشرة ومائتين تقريباً.

نقل عنه المؤلف في تسعة وثلاثين موضعاً.

١٣ ـ الأخفش. أبو الحسن سعيد بن مسعده (الأخفش الأوسط) من أشهر الأخافشة الثلاثة، كان نحوياً مشهوراً خالف البصريين في بعض المسائل النحوية، من أشهر مؤلفاته معاني القرآن، توفى سنة خمس عشرة ومائتين.

نقل عنه الشارح في ثمانية مواضع.

١٤ ـ عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو محمد الأموي، يعد في الطبقة الثالثة من اللغويين الكوفيين كما ذكر الزُّبيديّ [١] روى عنه أبو عبيد وغيره.

نقل عنه الشارح مرتين.

١٥ ـ ابن الأعرابيّ. أبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابيّ، كان نحوياً كثير السماع راوية، نقل عنه العديد من علماء اللغة، توفيّ سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

نقل عنه المؤلف في أربعة وعشرين موضعاً.

١٦ ـ المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس. ممَّن قرأ كتاب سيبويه على الجرمي وأتَمَّهُ مع المازني، صنّف كثيراً من المؤلفات، أشهرها المقتضب في النحو، والكامل في اللغة والأدب، توفى سنة خمس وثمانين ومائتين.

نقل عنه المؤلف في خمسة مواضع.

---

(١) طبقات اللغوين والنحويين، صـ١٩٣.

١٧ ـ أبو عبيد القاسم بن سلاّم إمام أهل عصره في جميع فنون العلم، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وغيرهم، من أشهر مصنفاته الغريب المصنف. توفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين تقريباً.

نقل عنه الشارح في موضعين.

١٨ ـ النضر بن شميل بن خَرشة بصريّ، من أصحاب الخليل، إمام في اللغة والأنساب، توفى سنة أربع ومائتين.

نقل عنه الشارح في موضع واحد.

١٩ ـ قتادة بن دعامة بن قتادة بن عُزيز أبو الخطاب السدوسيّ البصريّ، مُفَسِّرٌ حافظ قال عنه الإمام أحمد: «قتادة أحفظ أهل البصرة» كان رأساً في العربية ومفردات اللغة، توفى سنة ثمان عشرة ومائة.

نقل عنه الشارح في موضعين.

٢٠ ـ خلف الأحمر البصريّ أبو محرز بن حيّان، راوية ثقَة. قال عنه الأخفش: «لم يدرك أحداً أعلم بالشّعر من خلف الأحمر والأصمعيّ»، توفي في حدود الثمانين بعد المائة.

نقل عنه الشارح في ثلاثة مواضع.

٢١ ـ الجهضميّ علي بن نصر. قال عنه الخليل: نفذ من أصحاب الخليل أربعة وعدّ منهم الجهضمي. توفى سنة سبع وثمانين ومائة.

نقل عنه في موضع واحد.

٢٢ ـ أبو مالك الأعرابي عمرو بن كركرة. راوية، قيل إنه كان يحفظ لغات العرب، ألّف بعض التصانيف في اللغة.

نقل عنه في موضع واحد.

٢٣ ـ اليزيدي يحيى بن المبارك أبو محمد. أخذ عن أبي عمرو والخليل، كان أحد القراء الفصحاء، له بعض المصنفات من بينها كتاب النوادر. توفى بخراسان سنة اثنتين ومائتين.

نقل عنه المؤلف في ثلاثة مواضع.

٢٤ ـ محمد بن المستنير أبو عليّ النحوي الشهير بقطرب. تلميذ سيبويه كان ملازماً له. أخذ عن عيسى بن عمر، له مؤلفات عديدة أشهرها كتابه في الأضداد. توفى سنة ست ومائتين.

نقل عنه المؤلف في خمسة مواضع.

٢٥ ـ عليّ بن المغيرة. عالم باللّغة وغريبها، روى عنه كثير من العلماء كثعلب وغيره، مات سنة ثلاثين ومائتين.

نقل عنه الشارح في موضع واحد.

٢٦ ـ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الكلبيّ. شاعر فصيح، توفى سنة تسع وثلاثين بعد المائتين.

نقل عنه في موضع واحد.

٢٧ ـ أبو سعيد الضرير أحمد بن خالد البغداديّ اللغويّ. كان عالماً باللغة وأسرارها، قال عنه القفطي: إنه لقي أبا عمرو الشيباني.

نقل عنه الشارح في أربعة مواضع.

٢٨ ـ ابن السكيت يعقوب بن إسحاق أبو يوسف. عالم من علماء اللغة، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر، راوية ثقة. له مؤلفات عديدة أشهرها إصلاح المنطق. توفى سنة أربع وأربعين بعد المائتين.

نقل عنه الشارح في خمسة مواضع.

٢٩ ـ السجستانيّ سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم. إمام من أئمة اللغة العلماء في علوم القرآن واللغة والشعر، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش

مرتين، وكان أعلم الناس بالعروض، ألّف كثيراً من المصنفات توفي سنة خمسين أو خمس وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين.

نقل عنه الشارح في سبعة مواضع.

٣٠ـ ابن قتيبه عبد الله بن مسلم الدينوريّ. نحويٌّ لغويّ، كان رأساً في علم العربية واللغة والأخبار، له العديد من المصنفات أشهرها: تأويل مشكل القرآن، وأدب الكاتب، والشِّعر والشُّعراء توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

نقل عنه الشارح في موضع واحد.

٣١ـ ثعلب أحمد بن يحيى أبو العباس الشيباني[1] صرّح الشارح باسمه في واحد وعشرين موضعاً.

٣٢ـ أبو أحمد العسكريّ الحسن بن عبد الله. علاّمة لغوي، ألّف كثيراً من المصنفات من أشهرها: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، والمصون في الأدب، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

نقل عنه الشارح في تسعة مواضع.

٣٣ـ المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب. النحويّ اللغويّ، أخذ عن ابن السكيت وثعلب، صنف بعض المؤلفات أشهرها: الفاخر في الأمثال. توفي سنة ثلاثمائة تقريباً. نقل عنه الشارح في موضع واحد.

٣٤ـ ابن دريد محمد بن الحسن. وُلد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وقرأ على علمائها ثمّ انتقل إلى عمان وبقي بها حتّى مات، روى عنه عدد كبير من العلماء، يقال عنه: إنه أشعر العلماء وأعلم الشعراء، صنّف عدداً كبيراً من المؤلفات أشهرها الجمهرة. مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

نقل عنه الشارح في عشرة مواضع.

---

(١) ينظر الخبر عنه في المبحث المخصص للفصيح ومؤلفه من ص١٢ إلى ص١٥.

٣٥ ـ أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهانيّ، كان كاتباً بليغاً، معتزليّ المذهب، من أهل أصفهان، عالم بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

نقل عنه الشارح في موضعين.

٣٦ ـ الشيخ أبو عليٍّ الفارسيُّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. عالمٌ أجمع على علمه عدد كبير من العلماء، توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٣٧ ـ أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم. كان أعلم الناس بنحو البصريين، قرأ النحو والعربية على ابن درستويه، صنف عدداً من المؤلفات أشهرها: الأمالي، والمقصور والممدود، مات سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

وهذان العالمان ورد ذكرهما في خمسة مواضع من هذا الشرح بلفظ: (قال الشيخ أبو علي)، فحاولت ما استطعت أن أخرّج بعض أقوالهما، وكذلك الشأن بالنسبة لأبي علي المرزوقي.

٣٨ ـ أبو علي المرزوقيّ وهو أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي. عالم باللغة والنحو، صنّف عدداً من المصنفات الحسان، وله شرح على الفصيح[1]، ومن أشهر مؤلفاته شرح ديوان الحماسة، وشرح المفضليات، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

٣٩ ـ أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري شيخ الزمخشري قبل أبي مضر[2]

٤٠ ـ عليّ بن مهدي. لم أستطع أن أحدد بدقّة شخصية هذا الرجل فلعلّه علي ابن مهدي الكسروي، وهو أحد الرواة العلماء النحويين مات سنة تسع وثمانين ومائتين تقريباً حيث توفي في خلافة المعتضد[3] أو أنه علي بن مهدي

(١) ينظر حديثنا عنه ص١٨.

(٢) ينظر الكلام عنه ٤٩، ٥٠.

(٣) معجم الأدباء ١٥ / ٨٨ ـ ٩٦.

الهلالي الدمشقي، سمع من كثير من العلماء كأبي طاهر الحنّائي ، نسخ بخطه الكثير ، حَدَّث عنه أبو القاسم بن عساكر وأبو نصر بن الشيرازي وآخرون مات سنة اثنتين وستين وخمسمائة(1) والأول أرجح لأنّ الكسروى هو الذي حدّث عن أبي أحمد العسكري .

٤١ ـ أبو طارق : لم أقف على بيان شخصية هذا العلم على كثرة ما رجعت إليه من المصادر، فلعله أحد الرواة غير المعروفين .

وقد أشار الشارح في هذا الكتاب إلى كثير من الأعلام، كالقراء وبعض الأدباء، وصرّح ببعض أسماء القراء كطلحة بن مصرف، والحسن البصري وغيرهما، ولم أعقد لهم في هذا الموضع ترجمة؛ لأنه ذكر قراءة كل منهم دون توجيه لواحد منهم للقراءة .

أما قوله : أنشدني بعض الأدباء فقد اجتهدت في معرفته، وذكرت ذلك في موضعه من الدراسة(2) وانتهيت إلى أنه يقصد الجواليقي .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢ / ٩١ .

(٢)ينظر ص ٦٢ ، ٦٣ .

المبحث الثاني: شواهد الكتاب

من أهم ما امتاز به هذا الشرح عن بقية شروح الفصيح كثرة شواهده واستطراده فيما يعرض له من مسائل، وهو بلا شك من أوسع شروح الفصيح الموجودة، فقد استشهد بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي الفصيح، وأمثال العرب، وأقوالهم، وحكمهم، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أولاً: القرآن الكريم

مما لا ريب فيه أن لغة القرآن الكريم هي اللغة العالية في الفصاحة، وتعدُّ الآيات القرآنية أعلى وأوثق الشواهد التي يحتّج بها العلماء.

واهتمامات شارح هذا الكتاب بهذه الشواهد، وبيانها، والإشارة إلى أقوال المفسرين، وإلى القراءات، ليس غريباً، فقد صنّف كتاباً في تفسير القرآن الكريم أشار إليه في موضعين من هذا الكتاب.

وقد بلغت الشواهد القرآنية التي ضمنها هذا الشرح (٢٣٨)شاهداً.

كما لم يقتصر على القراءات السبعية بل عرض لأكثر من(٢٢) قراءة عزا بعض هذه القراءات إلى من قرأ بها.

ولم يقف استشهاده على شرح الكلمات اللغوية فحسب، بل تعدَّى ذلك إلى الاستدلال بها على ما يعرض له من مسائل نحوية أو صرفية أو بلاغية أو غيرها من مسائل العربية، ولتوضيح طريقته في هذا الاستشهاد أشير إلى موضعين من المواضع لنتبين من خلالها المنهج الذي سار عليه.

يقول في أحد المواضع: « واللّباس: اسم لما يُلبس، ويُكَنّى به عن النساء، قال الله تعالى: ﴿ **هُنَّ لِبَاسٌ لكم وأنتم لِباسٌ لَهُن** ﴾[1]، واللّبوس أكثر

---

(١) البقرة (١٨٧).

مـايستعمـل في السّلاح قـال الله تعالى : ﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لكم لِتُحْصِنكم من بأسِكُم[1]...[2] ﴾

وقـال : « . . ويقـال : هَدَيْتُـهُ كـذا وإلى كـذا وهديتـه لكذا ، وكـل ذلك في القرآن قال الله تعالى ﴿ وَأَمَّا ثَمُـودَ فَهَدَيناهـُـم ﴾ [3]، ﴿ وقالـوا الحمد لله الـذي هَدَانا لِهذ ﴾[4]، وقال : ﴿ وَهُدُوا إلى الطَّيِّبِ من القَوْلِ[5] ...﴾ [6].

ثانيـاً : الأحاديـث والآثـار :

استشهد الشارح بالأحاديث النبوية والآثار، واستدلاله بها دليل على صلة وثيقة ، وعناية بأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم أكيدة .

بلغ عدد الأحاديث والآثار التي استشهد بها الشارح مائة وواحداً وثمانين (١٨١) حديثاً، وهذا عدد كبير إذا ما قُورن بما في بعض كتب اللغة ، ولا غرابة في كثرة ما استشهد به وَشَرَحه وبيَّنَه ، فقد ألّف الشارح كتاباً في غريب الحديث وأحال إليه في هذا الكتاب أربع مرات .

ومن بين هذه الأحاديث المُستشهد بها قول الشارح عند بيانـه لقول ثعلب : (وقد وُقِصَ الرجل . .) : « الوَقصَ - أيضاً- : قِصَر العُنُق ، وقـد وَقِص يَوْقَصُ وهو أَوْقَص وفي الحديث : أنّ رجلاً كان واقفاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فَوَقَصَتْ به راحلته أي : سقط عنها ، فاندقّت عُنُقُه . . . »[7] .

---

(١) الأنبياء (٨٠) .
(٢) ص ١٣٧ .
(٣) فصلت(١٧) .
(٤) الأعراف (٤٣) .
(٥) الحج (٢٤) .
(٦) ص١٦٤ .
(٧)ص١١٣ ، ١١٤ .

وعند قول ثعلب : (عَمر الرّجل : إذا طال عمره) قال الشارح فيما قاله : « . . . فأمّا أعْمَرْتَه، فإنَّه من العُمْرى، وهو أن تُعْطيه داراً، وتقول : هي لك عُمرك، وهذه عند الفقهاء هبَةٌ ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم وآله : (العُمْرى لمن أعمرها) »[1] .

ولم يقتصر في استشهاده بالحديث أو الأثر على المسائل اللغوية، بل تعدّى ذلك إلى بعض الجوانب البلاغية والفقهية وغيرها .

ثالثاً: الأمثال والأقوال

وكذلك الشأن بالنسبة لأقوال العرب وأمثالها وحكمها ، فقد استشهد الشارح بواحد وثمانين ومائة (١٨١) بين مثل وقول ، ومردّ ذلك إلى أمرين : أحدهما أنّ ثعلباً أفرد باباً في الفصيح خصّه لأمثال العرب ، والآخر أنَّ الشارح ضمْنَ من ألّف في الأمثال ، وقد أشار إليه عند البدء في شرح باب الأمثال .

وكان منهجه في استشهاده بالأمثال على ما يعنّ له من القضايا كعادته في استشهاده بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية ، إلاّ أنّه يعرض في الغالب لبيان المناسبة التي قيل فيها المثل وشرح مفرداته .

ومما مثّلَ به قوله : « . . . ويقولون : (هرق علينا من رؤية اللّيل) لم يُسمع إلا هكذا[2]، وأما أقوالهم : هَرِق من الظهيرة وأَرِق وأهْرِق ففيه ثلاث لغات» [3] .

وعند شرحه لقول العرب (أحشفا وسُوء كيلَة) قال : « يُضرب لمَن جمع بين خُلَّتين مذمومتين . والحشف : رديء التّمر ، والكيلة : مصدر يَدُلّ علَى الحال . وأصله أنّ أعرابياً ساوم تمراً رديئاً فاشتراه ، وجعل التَّمّار يسيء الكَيْل ، فقال

---

(١) ص ١٤٧ .

(٢) أي لا لغة فيه ولا إبدال .

(٣) ص ٨٠ .

الأعرابيّ : أحشفاً وسُوء كيلة، ونَصَبَهُ على معنى الجمع بين هذين كما قال الشاعر :

جَهْلاً عَلَيْنا وَجُبْناً عن عَدُوِّكم   لَبِئْست الخَصْلتان الجهل والجُبُنُ

ويُروى : « أحشفاً وسُوء كيلة وزيادة في السِّعر »[1] .

رابعاً: الشّعر والرّجز

توسع الشَّارح في هذا النوع من الشواهد، فالشِّعر ديوان العرب . قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : « إذا أشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا فيه إلي الشّعر فإنه ديوان العرب » .

وموقف علماء العربية ممَّن يُحْتج بشعرهم معروف[2] ، ومؤلف هذا الكتاب لم يحتج إلا بفصيح الشعر ، فشواهده عن الشعراء الجاهليين والأمويين ولم يستشهد بالمُحْدَثين إلا في بيت واحد ذكره ، وشكَّك بعد استشهاده به أن يكون الشاعر محدثاً ، ثم قال« إلاّ أنّه فصيح »[3]

وقد بلغ عدد الشواهد الشعرية ستمائة وعشرين شاهداً، وبلغ عدد أبيات الرجز مائتين وسبعة وتسعين بيتاً، ليصل مجموعهما إلى تسعمائة وسبعة عشر بيتاً، وهذه بلا شك كثيرة جداً.

---

(١) ص ٦١٩، ٦٢٠ .

(٢) ينظر هذا الخلاف في خزانة الأدب٥/ ١ فما بعدها .

(٣) ينظر : ص ٥٩٩ .

الفصل الرابع : الظواهر الدلالية في الكتاب

يشتمل على الآتي :

تقديم

المبحث الأول : الترادف

المبحث الثاني : الفروق اللغوية

المبحث الثالث : المشترك اللفظي

المبحث الرابع : الأضداد

المبحث الخامس : من معاني صيغ الأفعال.

المبحث السادس : رجع استعمالات المادة إلى معنى واحد

المبحث السابع : تعليل التسمية

تقديم

الأصل في اللغة التباين بمعنى أن يكون للّفظ الواحد معنى واحد وهذا مايطلق عليه المتباين ولكن قد تأتي ظواهر في اللغة على خلاف هذا الأصل كالترادف والمشترك والتضاد. وكلّ هذه الظواهر احتوتها لغتنا العربية. وهذا يدل على اتساع اللغة.

عني اللغويون بالبحث في هذه الظواهر وبيان مدلولاتها وإن لم يُصَرِّح اللغويون القدماء بهذه المصطلحات، مع معرفتهم بها ونصِّهم عليها، فنرى سيبويه يُبين لنا ذلك بقوله: « اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين . . . » .

« فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من المَوْجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالّة. وأشباه ذلك كثير »[1].

وقد فصَّل العلماء بعده في هذه الظواهر، وأفردوا لبعضها مؤلفات مستقلة وهذا ما سأوضحه عند بيان كل ظاهرة على حدة.

---

(١) الكتاب ١ / ٢٤ .

المبحث الأول : الترادف:

الترادف في اللغة « تتابع شيء خلف شيء، وترادف الشيء: تبع بعضه بعضا »[1].

أما في الإصطلاح فهو عبارة عن « الألفاظ المفرده الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد »[2].

هذه الظاهرة اللغوية من الظواهر التي عرفتها أغلب لغات العالم، فلم تكن مقصورة على العربية وحدها يقول الدكتور إبراهيم أنيس. . : « بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشتمل على بعض الكلمات المترادفة »[3].

وقد تنبه علماء العربية لهذه الظاهرة الدلالية، وعلّلوا سبب وجودها في اللغة، بل إنّ بعضهم خصّ هذه الظاهرة بمؤلف مستقل كالأصمعي[4] والرّماني[5] ومنهم من أفرد لها جزءاً من كتابه كأبي عبيد القاسم بن سلام في الغريب المصنف وغيرهم.

كما درس هذه الظاهرة كثير من الباحثين المحدثين، ومنهم من أفردها ببحث مستقل[6] بيّن فيه آراء اللغويين قديماً وحديثاً.

وعرّفها المحدثون بأنّها عبارة عن « ألفاظ مُتّحدَة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق »[7].

---

(١) اللسان (ردف) وينظر : معجم مقاييس اللغة ٢ / ٥٠٣ .

(٢) المزهر ١ / ٤٠٢ .

(٣) في اللهجات العربيه ص١٧٨ .

(٤) هو كتاب(ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه) حققه/ ماجد الذهبي، ونشرته دار الفكر بدمشق ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٥) هو كتاب (الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى) وقد حققه د/ فتح الله صالح علي المصري ونشرته دار الوفاء للطباعة، المنصورة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٦) ينظر على سبيل المثال : الترادف في اللغة لحاكم مالك لعيبي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق ١٩٨٠م.

(٧) دور الكلمة في اللغه ص١٠٩ .

الترادف بين المنكرين والمثبتين :

بدأ خلاف علماء العربية في إثبات هذه الظاهرة، أو إنكارها في القرن الثالث الهجري، أما في القرنين السابقين فلم أجد من قال بإنكارها، بل أجمعوا على وجودها في العربية.

وممَّن أنكر وجودها في اللغة ابن الأعرابي، وتابعه تلميذه ثعلب، يتمثل هذا الإنكار في قول ابن الأعرابيّ: « كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كلٍّ منهما معنىً ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله »[1].

ويقول تلميذه ثعلب: « يُسمَّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا إنَّ الاسم واحدٌ وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كُلّ صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى »[2]

ومن خلال النصين السابقين يتضح لنا إنكار هذين العالمين لهذه الظاهرة ومن هنا بدأ تأليف العلماء في الفروق اللغوية، وظهرت هذه المؤلفات، ككتاب الفروق في اللغة للعسكري وغيره.

وما زال الخلاف في إنكار الترادف أو إثباته إلى عصرنا الحاضر[3]

الترادف في نظر الشارح

لم أقف على نصٍّ نظري عن هذه الظاهرة في هذا الشرح إلاّ أنّ رأيه يؤخذ من خلال ما مثّل به من أمثلة يعقبها بقوله: « بمعنىً واحد »، وهذه العباره لعلّها كافية للتدليل على إثباته هذه الظاهرة وعدم إنكارها، وقد أثبت ما عداها من

(١) الأضداد للأنباري ص٧، وانظر: المزهر ١ / ٣٩٩-٤٠٠ .

(٢) المزهر ١ / ٤٠٤ .

(٣) ينظر تفصيل ذلك في بحثنا المقدم لنيل درجة الماجستير بعنوان: معالم الدلاله اللغوية في القرن الثالث الهجري ص٢٠٩ فما بعدها.

الظواهر، كالمشترك والتضاد في نصّ بين فيه رأيه في هاتين الظاهرتين ، فإذا كان قد أثبتهما فمن باب أولى أن يثبت ظاهرة الترادف .

ومن بين ما ورد عنه من أمثلة قوله : « ويَقال : أخّرتُه في البيع، كما تقول أجَّلْتُهُ وأنْظَرْتُهُ بمعنى واحد »[1] .

كما ذكر آراء العلماء في الفرق بين الشرعة والمنهاج فقال : « قال قوم : الشرعة والمنهاج بمعنى واحد، وكُرِّر بلا خلاف بين اللفظين، كقول الشاعر :

وَقَدَّدَتِ الأديمَ لراهشَيْه وألْفَى قَوْلها كَذِباً ومَيْنا

وكذلك : ينأى ويبعد »[2]

فإيراده هذه الألفاظ المترادفة دليل على إثباته الترادف في اللغة .

وقال أيضاً : « وقالوا في الجُرْحِ : أمَدَّ الجُرْح لا غير، كما قالوا : أغَثَّ؛ لأنَّ المدَّة والغَثِيْثَةَ بمعنىً واحد »[3] .

وقال في موضع آخر : « ومن أسماء الدلو : السَّجْل والذَّنُوب والمُدارة . . »[4] .

كما عرض لأسماء العسل فقال : « ومن أسمائه : الضَّرَب، يقال استضرب العسل : إذا ابيض، ومنها الطِّرم بكسر الطاء وفتحها، والخِيْمُ والشَّراب، والماذيّ والسَّنُّوت . . »[5].

وهكذا يتضح لنا مما سبق تنبه الشارح لهذه الظاهرة وإثباتها في اللغة حيث ذكر الألفاظ السابقة دونما تعليل إلا في اسم من أسماء العسل في النص السابق وما عداه اكتفى بإيراد الألفاظ المتواردة على معنىً واحد، بل يصرّح - كما سبق - أنها بمعنىً واحد

(١) ص ٤٢٧ .
(٢) ص ٣٤٣ .
(٣) ص ٢١٤ .
(٤) ص ١٩٩ .
(٥) ص ١٣٨ .

المبحث الثاني: الفروق اللغويَّه :

وكما يُقرُّ الشارح بالترادف في اللغة - كما سبق أن بينَّا - يتلمَّس الفروق الدلاليه بين المفردات سواء اختلفت بنية الكلمة أو اختلفت حركتها.

وهذا الصنيع نجده عند كثير من علماء العربية القدماء كالخليل وسيبويه وأبي زيد والأصمعي وغيرهم، وسأقتصرُ في هذا الموضع على إيراد بعض الأمثلة التي أبيّنُ من خلالها عناية الشارح بهذا النوع من قضايا اللغة.

قال الشارح في الفرق بين همدت النار وخمدت : « وَخَمَدَتْ النّار . . . إذا سكن لهبها وبقي جمرها . . فإذا ذهبت البتّه ولم يبق منها شيء قيل : همدت فهي هامده . . »[١].

وهذا الرأي نجده عند ابن السكيت[٢]، وابن قتيبه[٣]، وغيرهما. وقد عقد ابن جني لمثل هذه الألفاظ باباً أسماه : (باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني)[٤] فلتقارب مخرجي الهاء والخاء تقارب معنى الكلمتين.

كما فرّق الشارح بين الغيب والشَّكّ فقال: « وَبَيْنَ الغيب والشَّكِّ فرقٌ. فالغيب يعني: التُّهَمَةُ، والشَّكُّ: وقوع أحد الشيئين بدل الآخر. كقولك: ماأشك في قيام زيد وقعوده وأشُكّ في المطر، فالغيب يرجع إلى سوء الظَّنّ »[٥].

وكذلك بيانه للفرق بين الظِّل والفيء، ومما قاله: « الفيء لا يكون إلاّ مانسخ الشمس، كأنه ظلٌّ فاء من موضعٍ آخر إليه، فإذا لم يكن فلا يقال له فيء إنما هو ظلّ. وقال بعضهم: الظلّ بالغداة، والفيء بالعشيّ، والصحيح أن الظلّ عامٌّ

---

(١) ص ٢٣، ٢٤.

(٢) إصلاح المنطق ص١٩٠.

(٣) أدب الكاتب ص٢٠١.

(٤) الخصائص ٢ / ١٥٢ فما بعدها.

(٥) ص ٦٢٨.

كقـولك ظلّ الحائط وإن لـم تطلع الشـمس عليه ، والفيء خاصٌ ، والدليل عليه قول الله عز وجل ﴿ **وظلالهم بالغدو والآصال** ﴾[1] . . . »[2] .

ومّما عـرض له الشـارح من الفـروق الدلاليـة التي كـانت الحـركـة سببـاً في تباينهـا ، قوله في الفرق بين العَدْل والعدْل : « . . فَعدْله من جنْسه ، وعَدْلُه من غير جنْسه قال الله تعالى ﴿ **أو عَدْل ذَلكَ صيَاماً** ﴾[3] . . »[4] .

ومنها ما بَيّنه من فرق بين العُقْب والعَقب فذكر أنّ عُقْب الشّهر ، أي : بعد أن يمضي ، أمّـا عَقبُه فـمعناه : إذا بقيتَ منه بَقيّـة . ثمّ قال : « والعُقْب والعَـقب يرجعان إلى أصلٍ واحد . وفُرّق بينهما في اللّفظ لاختلاف المعنيين »[5] .

كمـا عرض للفرق بين مدلول الصيغتين فُعَلَة وفُعْلة فقـال : « . . إن كـان فُعَلَة يكون وصفـاً للفـاعل وإن كـان فُعْلَة يكون وصفـاً للمفـعول به ، تقول : رجلٌ ضُحكةٌ وسُبَّةٌ وهُزَأةٌ إذا كـان يَضْحك من الناس ويَسُبُّهم ويَهْزأ بهم . فإن أردت الثاني قلت : ضُحْكة وسُبَّة وهُزْأه ، أي : يَضْحَكَ مـنه النّاس ويَسُبُّونَه ويَهْزَءون به ، وهذا قياس مُطّردٌ ، نحو : لُعْنة ولُعَنَة . . »[6] .

وعـرض للفرق بين المُغْزَل والمغْزَل فـقـال : « . . فـمن قـال : مُغْزَل ؛ لأنّه أُغْزِل ، أي : أُدير . ومن قال : مغْزَل قال : لأنّه يُغْزَل به . . »[7] .

---

(١) الرعد (١٥) .

(٢) ص ٦٨٢-٦٨٣ .

(٣) المائدة (٩٥) .

(٤) ص ٥٠٠ .

(٥) ص ٥٣٥-٥٣٦ .

(٦) ص ٤٠٣ ، وانظر : ص ٥١٧ .

(٧) ص ٥٣٩ .

المبحث الثالث : المشترك اللفظيّ :

مفهومه: هو اللفظ الواحد الدَّال على معنيين مختلفين، أو معانٍ مختلفه دلالة متساوية عند أهل تلك اللغه[1]

أدرك اللغويون وجود هذه الظاهرة منذ وقت مبكر، ويبدو أن أول من عرض لها الخليل بن أحمد الفراهيدي عندما صنع أبياتاً من الشعر تستوي فيها ألفاظ القافيه وتنتهي بكلمة الغروب، ثم ذكر مدلولات هذه الكلمة حسب السياق الواردة فيه[2]

وتلاه تلميذه سيبويه الذي قال: « اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين »[3].

فجمع في نصّه السابق بين المتباين والمشترك والترادف، وَمثّل على اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين بـ (وجدت عليه من المَوْجِدَة وَوجَدَت : إذا أردت وِجدان الضالة) .

وقد صنّف كثير من العلماء القدماء في هذه الظاهرة، وضربوا الأمثلة العديدة لألفاظ المشترك كأبي العمثيل[4] واليزيدي[5] وأبي عبيد[6]

---

(١) المزهر ١ / ٣٦٩ .

(٢) المصدر السابق ١ / ٣٧٦ .

(٣) الكتاب ١ / ٢٤ .

(٤) ما اتفق لفظه واختلف معناه تحقيق ودراسة د/ محمد عبد القادر أحمد مكتبة النهضة المصرية ط١ ١٤٠٨هـ. وكان قد نشره قبل ذلك كرنكو وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ١٩٢٥م.

(٥) ما اتفق لفظه واختلف معناه لإبراهيم اليزيدي تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين، ط١، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.

(٦) الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، تصحيح/ امتياز على عرشي، دار الرائد العربي، ط١، بيروت ١٤٠٣هـ.

وَعرض اللغويون المحدثون لهذه الظاهرة في ثنايا مؤلفاتهم، ومنهم من خصَّها بمؤلف مستقل(١) .

المشترك بين الإنكار والإثبات:

أقرَّ علماء العربيه في الثلاثة القرون الأولى بوجود هذه الظاهرة، ولم يبدأ الخلاف - إن صح تسميته خلافاً - فيها إلا بعد انقضاء القرن الثالث الهجري . ويتمثل هذا في تعليلهم لألفاظ المشترك بقولهم - مثلاً - إن تعدد معاني هذه الألفاظ ما هو إلاّ نتيجة لاختلاف استعمال القبائل لها .

المشترك في نظر الشارح :

أثبت الشارح هذه الظاهرة في اللغة، وَمثَّل لها بكثير من الأمثلة، بل إنه صرّح بذلك قائلاً : « وقد تجيء الكلمة لمعنى ومثلها لمعنى يخالفه »(٢) .

ومن بين ما أورده من ألفاظ المشترك كلمة القلب فيقول : « والقَلْبُ أربعة أشياء : القلب : قلب الإنسان، والقَلْب : مَصْدَرُ قَلَبْتُ، والقَلْب : نجم في السماء من نجوم الشّتاء . . . والقلب : قلب النَّخْلَة »(٣) .

وقال : « . . والشِّمَال : كيس يُجْعَلُ في ضرعِ الشَّاة، والشِّمال في كلام العرب أربعة أشياء منها : الكيس الذي ذكرنا، ومنها اليد اليُسرى، ومنها جمع شملة وهو كساء يُشْتَمل به . . والشّمال واحد الشمائل . . »(٤) .

وقد خصصت فهرساً في آخر هذا الكتاب سردت فيه ألفاظ المشترك الواردة في ثنايا هذا الشَّرح .

---

(١) المشترك اللفظي في اللغة العربية / عبد الكريم شديد، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بغداد ١٩٧٦م . وفصول في فقه العربيه د/ رمضان عبد التواب وغيرها .

(٢) ص ٢٩٤ .

(٣) ص ٨٢، ٨٣ .

(٤) ص ٦٩-٧٠ .

المبحث الرابع : الأضداد:

تعريفه : من أدقّ التعريفات التي أوردها علماء العربية القدماء ما نجده عند أبي الطيب، حيث يقول : « والأضداد جمع ضدٍّ، وضدّ كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد والسخاء والبخل. . . وليس كلُّ ما خَالف الشيء ضداً له، ألا ترى أنّ القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين »[1]

وقد عدّه بعض العلماء نوعاً من أنواع المشترك حيث قال : « ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً (يعني المشترك) ما يكون متضاداً في الشيء وضده »[2].

تنبه اللغويون القدماء لهذه الظاهرة، وأفردوها بمصنفات مستقلة ضمنوها الألفاظ التي تندرج تحتها كقطرب[3] (٢٠٧ هـ) والأصمعي[4] (٢١٦هـ) والتوَّزي[5] (٢٣٣ هـ) وابن السكيت[6] (٢٤٤ هـ) وأبي الطيب[7] وغيرهم .

كما عرض لهذه الظاهرة اللغويون المحدثون ضمن مؤلفاتهم، وقد خصَّها بعضهم بمؤلف مستقل[8]، وضح فيه آراء العلماء قديماً وحديثاً، إلا أن الآراء الحديثة ما هي إلا صدىً لآراء علماء العربية القدماء.

---

(١) الأضداد في كلام العرب ١ / ١.

(٢) الأضداد لقطرب ص٧٠ .

(٣) صدر هذا الكتاب بتحقيق د/ حنّا حدّاد، دار العلوم ، المملكة العربية السعودية، الرياض.

(٤) نشره / أوغست هفز، المطبعة الكاثوليكيه للآباء اليسوعيين، بيروت (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .

(٥) حققه/ محمد حسين آل ياسين، ونشره في مجلة المورد العدد الثالث ، المجلد الثامن ١٩٧٩م.

(٦) الأضداد نشره / أوغست هفنز ضمن (ثلاثة كتب في الأضداد) .

(٧) حققه الدكتور عزة حسن، ونُشِر ضمن مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م.

(٨) محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف ، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

الأضداد بين الإنكار والإثبات:

أجمع لغويو القرون الثلاثة الأولى على إقرار هذه الظاهرة في اللغة، بدلالة ما ألّفوه من مصنفات فيها. غير أن الجواليقي (٥٤٠ هـ) هـ ذكر أن أبا العباس ثعلباً ممّن ينكر الأضداد في اللغة، فيقول : « المحققون من علماء العربية ينكرون الأضداد ويدفعونها، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ليس في كلام العرب ضدّ قال : لأنه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محالاً؛ لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض ، وكلام العرب وإن اختلف اللفظ يرجع معناه إلى أصل واحد ، مثل قولهم : التلعة وهي ما علا من الأرض ، وهي ما انخفض ، لأنها مسيل الماء إلى الوادي ، فالمسيل كله تلعة ، فمرّة يصير إلى أعلاه ، فيكون تلعة ، ومرّة ينحدر إلى أسفله ، فيكون تلعة ، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ . وكذلك الجون هو الأسود ، وإذا اشتد بياض الشيء حتى يعشي البصر رُئيَ كالأسود » [١] .

واستمر الخلاف بعد القرن الثالث حتى العصر الحديث بين منكر ومثبت[٢]

الأضداد في نظر الشارح :

عرض الشارح لهذه الظاهرة عرضاً سريعاً إذا ما قورن بالظاهرتين السابقتين، إلاّ أنّ النصّ النظريّ الذي أورده يدل على إثباته لها. يتمثل هذا في قوله : « وقد تجيء الكلمة لمعنىّ، ومثلها لمعنى يضادّه، فافهم » [٣] .

ومن بين ما مثل به على هذه الظاهرة قوله عند تفسيره لكلمة (البيع) : « . . والبيع يكون بمعنى الأخذ وبمعنى الإعطاء، قال الشاعر في البيع بمعنى الشراء :

وبَاعَ بَنِيه بَعْضُهَم بِخُشَارة وبِعْتَ لِذُبيان العلاء بمالكا

---

(١) شرح أدب الكاتب ص ١٨٢ .

(٢) ينظر معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث ص٢٣١ فما بعدها .

(٣) ص٢٩٤ .

فقوله: وباع، معناه: أخرج من مُلْكه، وقوله: وبعت، معناه: اشتريت.. »[1].

وقال أيضاً: « وبَانَ يَبُونُ بَوناً: إذا تفاوت والبين: الوصال »[2].

وبهذا يتّضح لنا مدى دقّة الشارح في تتبع مفردات اللغة وبيان ما انطوت عليه من الظواهر الدلالية.

---

(١) ص ٤٢٧-٤٢٨.

(٢) ص ٦٧٥.

المبحث الخامس : من معاني صيغ الأفعال

١ ـ فعل وأفعل

تحدث الشارح عن العلاقة بين هاتين الصيغتين من خلال الأبنية التي أوردها، كما عرض العلماء لها من قبل، وصنفوا في بعضها مؤلفات مستقلة[(١)]

منع بعض علماء العربية مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد، بحجَّة أنّ كلّ زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى. وجوز ذلك آخرون، ومن بينهم شارح هذا الكتاب، فقد بيَّنَ ما جاء على فَعَلَ وأفعل من المفردات في لغتين، وما كان منه بمعنيين مختلفين، وما كان منها بمعنىً واحد، ومِمَّا جاء من هذه الأبنية :

مَضّ وأمض :

تحدث الشارح عن هاتين المادتين ذاكراً آراء العلماء فقال : « . . قال الخليل : مضّني القول والجُرح بغير ألف ، وأمضني القول بالألف. وقول أبي العباس : وكان من مضى من النحويين يقّول : مضني بغير ألف، يقال إنَّه عنى أبا عمرو بن العلاء. قال أبو عمرو : ومضَّني كلام فصيح ، وقد تُرك استعماله ، وقال بعضهم : مَضَّ وأمضَّ لغتان جيدتان . وقال الفراء : أمض أفصح . . . »[(٢)] .

فنلحظ من خلال النّص السابق إيراده لأقوال العلماء دونما إبداء رأي له. وقد أدرجها ابن قتيبه ضمن باب فعلت وأفعلت بمعنى واحد[(٣)]

يَدَى وأيْدَى :

كما تحدث عن المادتين السابقتين عند بيانه لقول ثعلب : (أيديت عند الرجل) ومِمَّا جاء قوله : « . . ويقال : أيديت ويديت بمعنىً واحد : إذا أنعمت عليه

(١) ككتاب فعل وأفعل للأصمعي تحقيق / عبد الكريم العزباوي، مجلة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . وفَعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق وشرح/ ماجد الذهبيّ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق.

(٢) ينظر ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ . وينظر تصحيح الفصيح ١ / ٣٢٣، والجمهرة ١ / ١٤٨ .

(٣) أدب الكاتب ص ٤٣٨ .

قال الشاعر :

يديت على ابن حَسْحَاس بن وهب ... بأسفل ذي الجداة يد الكريم

ولم تُسمع يديت إلاّ في هذا البيت . قال الفراء : يقال أيديت : إذا أنعمت ويديت : إذا أصبت يده »[1] .

صحتْ وأصحَتْ :

وعند بيان قول ثعلب (أصحت السماء) قال الشارح : « . . . ويجوز فيه صحت بغير ألف ، وكذلك كلّ ما يضاف إلى السماء من الأفعال ، يجوز فيه أفعل وفعل كقولهم : رَعَدَت السماء وأرعدت ، وبرقت وأبرقت ، ومطرت وأمطرت . . »[2].

ولا أُريد التكثر من هذه الأبنيه فلعلّ فيما سقناه كفاية وقد أفردت فهرساً لما جاء على هاتين الصيغتين .

٢ ـ المطاوعة :

عرض لبعض الصيغ التي يغلب على معناها المطاوعه كجبرته فجبر وَصددته فصد ، وعجته فانعاج[3]

وقد عرض علماء العربية[4] لمعاني هذه الصيغ وغيرها ، موضحين معانيها التي من أبرزها معنى المطاوعة ، وكذلك الشأن بالنسبة لمعاني انفعل[5]

---

(١) ينظر ص ٢٢٧ .

(٢) ينظر ص ١٨٩ ـ ١٩٠ .

(٣) ينظر ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

(٤) ينظر شرح المفصل ٧ / ١٥٧ ، والمساعد ٢ / ٥٩١ .

(٥) نظر الكتاب ٤ / ٧٦ ، والمقتضب ٢ / ١٠٤ ، والمنصف ١ / ٧١ ، والمفصل ص ٢٨١ .

المبحث السادس : رجع استعمالات المادة إلى معنى واحد

المقصود هنا عودة معاني استعمالات المادة اللغوية إلى معنىً واحد أصلي يجمع ما تفرع من مدلولات هذه الاستعمالات . وأقوم مناهجه[1] الاعتماد على الاستعمالات الحسيَّة في استنباط المدلول الأصلي للكلمة .

عرض لهذه الظاهرة علماء العربية القدماء ، وَوضّحوا ما اندرج تحت هذا النوع من الألفاظ ، وممَّن عرض لها ابن قتيبة ، والمبرد ، والسجستاني ، وغيرهم أكتفي بإيراد مثال واحد من مؤلفاتهم لتوضيح هذا النوع .

جاء عن ابن قتيبة عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ **كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ** ﴾[2] قوله : « فإنما يريد بالكفار ها هنا : الزُّراع ، واحدهم كافر ، وإنما سُمِّي كافراً ؛ لأنه إذا ألقى البذر في الأرض كفره ؛ أي : غطَّاه ، وكل شيء غطّيته فقد كفرته ، ومنه قيل : تكَفر فلانٌ في السّلاح : إذا تغطّى ، ومنه قيل للّيل كافر ؛ لأنّه يستر بظلمته كلَّ شيء . . »[3] .

فنلحظ من النّص السابق أنَّ استعمالات مادة (ك ف ر) ترجع دلالتها إلى معنى التغطية ، كيفما دارت وتصرفت .

ومن أوسع المحاولات في تراثنا العربي حول هذا النوع ما قام به العلامة ابن فارس المتوفى سنة (٣٩٥ هـ)حينما ألفّ معجمه اللُّغويّ (معجم مقاييس اللغة) الذي حاول فيه ردّ كل مادة لغوية إلى أصل أو أصول محدّدة تدور عليها ، وقد سبق غيره في هذه المحاولة الشاملة التي هدفت إلى تأصيل كل مواد اللغة[4] .

---

(١) ينظر المعنى اللغوي لأستاذنا الدكتور/ محمد حسن جبل ص١٣٨ .

(٢) الحديد (٥٧) .

(٣) تأويل مشكل القرآن ص٧٦ ، وانظر : النخل للسجستاني ص٦٩ .

(٤) المعنى اللغوي ص١١٧ .

وقد اهتمّ المؤلف هنا بهذا النوع من التأصيل حيث كان يرجع استعمالات المادة إلى أصل دلاليّ واحد، بل إنه صرّح بذلك ـ بعد أن فسَّر قول ثعلب (ووجدت على الرجل مَوْجدَة) ـ حيث قال: «واعلم أنّ معنى وجد: أصاب في هذه الوجوه كلّها، إلاّ أنّهم فرَّقوا في المصادر، وميّزوا بين المعاني، فقالوا في إصابة الغنى: جدة، وفي إصابة الغمّ: وَجْد، وفي إصابة الضالّه: وجْدان، وفي الوحشة من قريب: مَوْجدة، وهذا من الحِكْمة التي خصّ الله عزّ وجل العرب بها في كلامهم»[1].

وقال في موضع آخر: «... وقالوا: اشتقاق الصَّداق من الصَّدْق، وهو الصُّلْب، ويقال: إنّما سُمِّيَ بذلك؛ لأنه يُشَدُّ به عقدة النّكاح. وكلّ كلمة اشتملت على الصّاد والدّال والقاف، فمرجعها إلى معنى الشّدة عندهم، ومنه قولهم: رُمح صَدْق، أي: صُلْب، وصدقوهم القتال: إذا تشدّدوا، والصَّدَقَةُ: تثبيت المال..»[2].

كما يقول في مادة (ج ن ن): «واعلم أنّ هذا الأصل، أعني (ج ن ن) يرجع إلى معنى السِّتْر، من ذلك: الجنّ؛ لأنهم يُسْترون من أبصار الإنس والجُنُون والجنَّة؛ لأنّه يَسْتُرُ العَقْل، والجُنَّةُ من السِّلاح؛ لأنّه يُسْتَتَرُ بها، والجَنَّة: البُستان لكثرة ما فيها من الأشجار فَتَسْتَتِر به ببعض، والجنين: الحمل في البطن، لأنه استتر عن الأبصار، والجَنَنُ: القَبْر؛ لأنه يُدْفَنُ فيه، وفُلانٌ في جِنّ شبابه أي في أوله»[3].

ولعل فيما سقناه من نصوص ما يوضح مدى اهتمام الشارح بهذا الجانب الدلاليّ. وسأفرد فهرساً للمفردات التي أرجع الشارح معانيها إلى معنى أصلي يجمعها.

---

(١) ص ٢٥٦ـ٢٥٩.

(٢) ص ٢١١.

(٣) ص ٢٣٦ـ٢٣٧.

المبحث السابع: تعليل التَّسميه

أشار اللغويون ـ فيما أشاروا إليه من القول بالربط بين الألفاظ ومعانيها ـ إلى ما نجده في ثنايا مؤلفاتهم من تعليل لبعض الأسماء، وأعني بهذا أن يكون في الاسم ملحظ أو صفة تنبّه إليها العلماء، وربطوا من خلالها بين اللفظ ومدلوله.

وأوّل من عرض لهذا الخليلُ بن أحمد الفراهيدي[١] ـ رحمه الله – ثم توسع فيه لغويو القرن الثالث وأوّل نصّ صريح وقفت عليه في بيان هذه القضية ما ورد عن ابن الأعرابي في قوله « الأسماء كلّها لعلّة خصت العرب ما خصت منه، فمن العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله، فلم يلزم العرب جهله »[٢] ثم عرض لبعض الأسماء كالكوفة والبصرة وغيرها مُوضِّحاً سبب تسميتها .

كما عرض لهذا ابنُ قتيبة حيث خصّ باباً من كتابه أدب الكاتب[٣] لهذا النوع ووسمه بـ (أصول أسماء الناس) .

وقد تناقل علماء العربيه هذا المبحث اللغوي وضمنوه مؤلفاتهم، ولا نكاد نجد مؤلفاً من مؤلفات اللغويين المتأخرين إلا وقد عرض له.

والربط بين الاسم والمسمَّى ليس مُطَّرداً ولكنه موجود في اللغة، وأثبته كثير من العلماء القدماء.

وقد وضَّح الشَّارح سبب تسمية بعض الكلمات التي تناولها أثناء شرحه لمواد الفصيح، وقد بلغت قرابة أربعين كلمة؛ أُشير في هذا الموضع لبعضها، وأفرد فهرساً خاصاً ببقية الكلمات التي تندرج تحت هذا المبحث.

---

(١) ينظر بيان رأي الخليل ونصوص من معجمه في معالم الدلاله اللغويه في القرن الثالث ص١٤٣ .
(٢) المزهر ١ / ٤٠٠ .
(٣)ص ٦٧ـ٨٥ .

قال الشارح: «والقَرْيَةُ اشتقاقها من الجمع؛ لأنها مُجْتَمع القوم. ومكَّةُ: أمّ القرى؛ لأنّها مجمع أهل البلاد، وقيل: لأنّها أوّل بلدة عُمِرت في الدّنيا»[1].

وقوله عند تفسيره للمخيط: «وإنّما سُمِّي مَخيطاً لأنّه يُخاط به..»[2].

ويقول: «وإنما سُمِّي القطيع سِرْباً؛ لأنّه يُسْرِبُ، أي: يُجعل سُرْبَةً سُرْبَةً»[3].

كما عرض لعلّة تسمية جزع الوادي فقال: «... كما يقال للرُّطبة التي يختلف لونها: مُجَزَّعة، ولذلك سُمِّي الجَزْع جَزْعاً؛ لاختلاف ألوانه»[4].

وكذلك وضَّح سبب تسمية الكتَّان بهذا الاسم، فقال: «وإنما سُمِّي هذا الجنس من الثياب كتَّاناً؛ لخشونته في ابتداء ما عملوه»[5].

وجاء في اللسان أن سبب تسميته بهذا الاسم «أنّه يُخَيَّس ويُلقى بعضه على بعضٍ حتى يكتن»[6].

ولعلّ فيما قدمناه من أمثلة ما يوضح بجلاء هذه الظاهرة والمراد بها.

---

(١) ص ٣١٤.
(٢) ص ٤٦٣.
(٣) ص ٤٧٨.
(٤) ص ٤٧٩.
(٥) ص ٣٨١.
(٦) اللسان (كتن).

الفصل : الخامس

الموازنه بين هذا الشرح وشروح أخرى

ويشمل :

المبـــحث الأول : بينه وبين تصحيح الفصيح لابن درستويه

المبـحث الـثـاني : بينه وبين إسفار الفصيح للهرويِّ

المبـحث الثـالث : بينه وبين تحفة المجد الصريح للبليِّ

المبـحـث الرابع : منزلة هذا الشرح بين شروح الفصيح

الموازنه بين شروح الفصيح:

شروح الفصيح كثيرة متعددة، وتدور حول مادّة واحدة، وهي متن الفصيح، ومنهج الشّراح في الغالب متقارب كثيراً، والسبب هو الاتفاق في الغرض الذي هو شرح وبيان ما أُجمل في الأصل (الفصيح)، والاتفاق في المادّة التي تحكم هذه المؤلفات ، وتفرض عليها نمطاً من الترتيب والتنظيم غير أن بعضهم يطيل في شرحه للمادة اللغوية والبعض يختصر في شرحها لذا سأكتفي هنا بالموازنة بين ثلاثة من هذه الشروح وهي تصحيح الفصيح لابن درستويه ، وإسفار الفصيح لأبي سهل الهروي ، وتحفة المجد الصريح للبلي لنتعرف منهج كل شارح في شرحه .

أمّا اختياري لهذه الشروح فلأسباب ثلاثة : أولها أنها تمثل ثلاث فترات زمنية، وثانيها اختلاف مناهجهم، وثالثها أنّ الشروح الثلاثة تمثل على وجه التقريب مناهج بقية الشّراح.

المبحث الأول : تصحيح الفصيح لابن درستويه (٣٤٧هـ) .

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه عالم لغويٌّ نحويّ، خلّف لنا جملة وفيرة من المصنفات المتنوعة، شملت العديد من الميادين، فألّف في « القرآن والحديث والأدب والعروض والشعر واللغه والنحو»[1] وما يعنينا هنا هو شرحه على الفصيح .

منهجه في كتابــه

انفرد ابن درستويه بمنهج معين في هذا الكتاب، يختلف عن سائر الشروح، فقد بدأ كتابه بمقدمة وضّح فيها نسبة الفصيح، مُبيناً سبب إقبال الناس عليه وأقوال العلماء في ذلك، ثمّ أعقب هذا بنقده لثعلب، وسار على هذا النقد في بداية كل باب يشرع في تفسيره، ويسمه بتصحيح كذا .

بدأ مقدمته بداية غريبة حيث قال : « الذي بعثنا بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه على تصحيح كتاب الفصيح المنسوب إلى أحمد بن يحيى وتفسيره، تحفظ كتاب الدواوين بالحضرة إياه ومعولهم عليه من غير أن يفحصوا عن معانيه ويعلموا تفسيره ويعرفوا قياس أبنيته وعلل أمثلته ، اتكالاً على أنّ من حفظ ألفاظ الفصيح فقد بلغ الغاية من البراعة . . . ، ولو علموا أنّ الذي أغفل واضع هذا الكتاب ممّا الناس إليه أشد الحاجة ، وهم إلى معرفته أعظم فاقة ، لصغر عندهم مقداره ، وكبر إليهم من الذاب ما فاته . . . »[2] .

ونستشف من النص السابق مدى إقبال الناس على حفظ كتاب ثعلب وتعليمه لأبنائهم وتحفيظهم إياه، ولكن دون معرفة بمعاني ما احتواه من ألفاظ غريبة، ومعان مستغلقة يصعب على المتعلم فقهها .

(١) ابن درستويه ص٤٧ فما بعدها، وقد عرض الدكتور / عبد الله الجبوري بالتفصيل لآثار ابن درستويه .

(٢) تصحيح الفصيح ١ / ١٠٣ .

ولعل بعض ما ذكره ابن درستويه حقٌّ، لأن ثعلباً يذكر المفردات دونما شرح أو تعليق على معانيها إلا فيما ندر. ولعله قصد هذا الاختصار.

وقد انفرد ابن درستويه بمنهج لا نجده عند غيره من الشراح - إلا فيما ندر وبإشارات قليله فقط-، وهو تحامله على ثعلب والكوفيين عموماً، فقد تعقّب ثعلباً وانتقده في جلّ أبواب الفصيح. فانتقده في منهجه الذي سار عليه في أبواب الكتاب عموماً، ثم تعقبه في إدخال بعض مواد اللغة ضمن هذه الأبواب، معلّقاً على كل نقد له، وموضحاً المنهج الذي كان يجب أن يسير عليه في هذا الكتاب.

ولعل سبب هذا التحامل شدّة تعصبه للمذهب البصري، وإن كان الدكتور عبد الله الجبوري[1] لا يرى هذا التحامل، إلا أنّه في الحقيقة موجود، ومن أمثلته قوله عند بيان باب ما يقال بحروف الخفض: « ... فمن ذلك قوله: سخرت منه وهزئت به، ومن مذهبه ومذاهب كثير من أهل اللغة، أن حروف الجر تتعاقب فوقع كل واحد منها مكان الآخر بمعنى واحد. وهذا إبطال حقيقة اللغة وإفساد الحكمة فيها، وضد ما يوجبه العقل والقياس ... »[2].

ونعلم أن تعاقب حروف الجر رأي كوفي، والردّ هنا على الكوفيين. وثعلب يُعَدّ من أئمة المدرسة الكوفية.

ويقول عند تصحيحه لباب أفعل بالألف: « اعلموا أنه لا معنى لذكره لهذا الباب وإفراده إياه؛ لأنه لم يجعله أفعل الذي ليس فيه فعل، ولا أفعل الذي هو بمعنى فعل عند أهل اللغة، ولا ألحقه بالباب الذي قبله، فيكون أفعل منه بمعنى وفعل بمعنى آخر. فكأنه إنما أراد تكثير الأبواب، أو كأنه لم يحصل الأبواب على

---

(١) ابن درستويه ص١٢٣.

(٢) تصحيح الفصيح ١ / ٣٣٠، ٣٣١.

ترتيب واستحسان فهو باب مخلّط بعضه من الباب الذي قبله وبضعه مما يكون فيه فعل وأفعل عند أهل اللغة بمعنى واحد » .

كما تَميَّز منهجه بالدِّقَّة، وتوضيح المعاني، وبيان قواعد الأبنية، والتَّنَبّه إلى اختلاف اللغات وما كان خطأ منها ، وذكْر ما أغفله ثعلب في كتابه أو سها عنه، وقد عرض لهذا المنهج في مقدمة كتَابه قائلاً : « . . . فشرحنا لمن عني بحفظه، معاني أبنيته ،وتصاريف أمثلته ، ومقاييس نظائره وتفسير ما يجب تفسيره من غريبه، واختلاف اللغات فيه دون ما لا يتعلق به، وبَيَّنَّا الصواب والخطأ منه، ونَبَّهنا على مواضع السهو والإغفال من مؤلفه[1]» وهذا ما التزم به في جميع أبواب الكتاب.

ومن أبرز ما يميز منهجه في شرح أبواب الكتاب ، انفراده بطريقة لا نجدها عند بقية الشراح . يتمثل ذلك في النقاط التالية :

١ ـ يَسِمُ كل باب يريد شرحه بـ (تصحيح الباب)

٢ ـ يبدأ الباب بمقدمة يوضح فيها المراد منه ، ثم ذكْر القاعدة التصريفية، ويثني بقول العلماء في الظاهرة المراد شرحها ، فَيوافقهم، أو ينقدهم، ويرد عليهم .

٣ ـ تلخيص بعض ما اشتمل عليه الباب من مفردات، ثم يعرض لها بالنقد كأن يرى مثلاً وَضْعَها تحت باب آخر .

٤ ـ يبدأ بشرح المفردات الواردة في الباب بعبارة : « فأما تفسير غريب هذا الباب» .

ولم يكن هذا المنهج في كل الأبواب ، بل إنّه بدأ في بعضها بانتقاده لثعلب ومن سار على نهجه، سواء أكان في الباب كاملاً، أم فيما تضمنه الباب من مفردات.

---

(١) تصحيح الفصيح ١ / ٣١٦ .

٥ ـ إطالته في شرح وبيان معنى بعض المفردات اللغويّة تارة، وإيجازه في بعضها الآخر، ومن أمثلة ذلك قوله: « وأمّا قوله: حُش عليّ الصيد فمعناه: اجمعه، يقال منه: قد حاشه يحوشه حوشاً، فالفاعل: حائش، والمفعول به محوش. فلذلك كان بلا ألف، والعامّة تقوله بالألف: أحاش وهو خطأ » [١].

وعند بيانه لقول ثعلب: (نبذت النبيذ) فسَّر ذلك فيما يقرب من صفحة كاملة، مستشهداً على بعض ما يذكره، وممّا جاء قوله: « وأمّا قوله: نبذت النبيذ فمعناه: اتخذته وعملته، وأصله النّبذ، وهو الطرح والإلقاء، ومنه قوله عزّ وجل ﴿ **فَنَبذوه وراء ظهورهم** ﴾ [٢] أي: طرحوه وقال: ﴿ **فنبذناه بالعراء** ﴾[٣] وقال أبو الأسود:

نَظَرْتُ إلى عُنوانه فَنَبذْتُه ... كَنَبْذكَ نَعْلاً أخْلَقَتْ منْ نعَالكا

أي: طرحته ورميت به [٤].

٦ ـ عدم التزامه بنصّ الفصيح، فيأتي بأول القول ثم يبدأ بالشرح. بل لم يعرض لبعض المفردات التي ضمنها ثعلب أبواب الفصيح، ومن أمثلة ذلك:

أورد ثعلب في باب فعلت بكسر العين العبارات التاليه: (رضع المولود يرضع) وَ(فركت المرأة زوجها) وَ(شركت الرجل في الشيء) وَ(لجحت وأنت تلج) وَ(وددت أن ذاك كان لي) كلّ هذه العبارات السابقة وغيرها لم يوضح معانيها، فكأن ابن درستويه ألّف كتابه هذا من أجل أن يتعقب ثعلباً لا ليشرح فصيحه.

---

(١) تصحيح الفصيح ١ / ١٨٦ .
(٢) آل عمران (١٨٧) .
(٣) الصافات (١٤٥) .
(٤) تصحيح الفصيح ١ / ١٨٧ .

شواهده :

استشهد بالعديد من الشواهد القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والشعر العربي ، والأقوال والأمثال والحكم ، إلاّ أن استشهاده بأقوال العرب وأمثالها كان قليلاً . وقد أحصى الدكتور عبد الله الجبوري هذه الشواهد في دراسته لهذا الكتاب(1) .

نموذج من كتاب تصحيح الفصيح وما يقابله في هذا الشرح

رأيت قبل أن أختم منهج ابن درستويه في تصحيحه أن أوازن بين الشارحين في طريقة تناول المادة اللغوية ، موضحاً أوجه الاتفاق والافتراق بينهما .

قول ابن درستويه : « وأما قوله : مَسِست أمسّ بكسر الماضي وفتح المستقبل ، والعامّة تقوله : بفتح الماضي وكسر المستَقبل ، وهو خطأ . ومعناه كمعنى لمسته ، وحسسته ، وربما كنيّ به عن الجماع ، ومصدره المسّ والمسيس ، وهو معروف المعنى ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ **فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا** ﴾ (2) .

وجاء في هذا الشرح عند تفسيره هذه المادة قوله : « مَسِسْتُ الشّيء أَمَسُّهُ مَسًا ومسيساً : إذا أصبته بيدك لتعلم لينه من خشونته ، وأصل المَسّ : الإصابةُ ، وما مسّ القوم خير وشر ، أيْ : أصابهم ، قال الله تعالى : ﴿ **إِنْ تَمْسَسْكُم حَسَنَةٌ تَسُؤْهم** ﴾ (3) . ومَسَّ فلانٌ جاريَتَهُ أي : وَطئها ، وفي التنزيل ﴿ **لم يَمْسَسْني بشرٌ** ﴾(4) . ويقال : مَسَّه سُوء ومَسَسْتُه بسوء : إذا فَعَلْتَ ذلك به وهو في القرآن : ﴿ **إنّي مَسَّني الشَّيطان بِنُصْبٍ وعذاب** ﴾ (5) وفيه أربع لغات : مَسِسْتُ مثال : عَلمت ، ومَسَسْتُ مثال : ضَرَبْت ، ومَسْتُ ، ومِسْتُ ، كما تقول : ظَلْتُ وَ ظِلْتُ وكَان في الأصل : ظَلِلْتُ ، فمن فتح حذف إحَدي اللامين ، [ومن كسر حَذف إحدى اللامين] وكَسر فاء الفعل يشعر أنّ المحذوف مكسور . قال الشاعر :

مسْنا السَّماء فَنلناها وَطالَهُم ... حَتَّى رأو أحُداً يَهْوِي وثَهْلانا » . . (6) .

(1) المصدر السابق ص71 فما بعدها .

(2) المجادلة (3) .

(3) تصحيح الفصيح 1 / 151 ، 152 .

(4) آل عمران (119) .

(5) مريم (20) .

(6) ينظر ص 46 ـ 47 من هذا الكتاب .

أوجه الاتفاق والافتراق بين النصين :

أولاً : أوجه الاتفاق:

١ ـ اتفاقهما على توضيح معنى المسّ، وإن كان شارح هذا الكتاب بيَّن أصل الكلمة وبَيَّنَ مدلولاتها، وسلك ابن درستويه الإيجاز في هذا التوضيح.

٢ ـ استشهادهما بالقرآن الكريم، وإن كان ابن درستويه اقتصر في استشهاده به على معنى من المعاني.

ثانيا : أوجه الافتراق

١ ـ بيّن ابن درستويه قول العامة وتخطئته، ولم يوضحه الشارح هنا.

٢ ـ ذكر الشارح أصل المادة اللغوية وما تفرع من معانيها مستشهداً على ما يورده وهذا لا نجده عند ابن درستويه.

٣ـ وضح الشارح اللغات التي قيلت في هذه الكلمة ، ولم يوضحها ابن درستويه.

٤ ـ تنظير الشارح على ما يذكره من الأبنيه، وهذا لا نجده عند ابن درستويه، ليس في هذا الموضع فحسب وإنما في جلّ كتابه.

٥ ـ بيان أصل المادة الصرفيّ وما حدث فيها، وهذا لم يوضحه ابن درستويه.

٦ ـ الاستشهاد بالشعر كما سبق، ولم يستشهد ابن درستويه به.

هذا نموذج من النماذج الواردة في الكتابين، ولا يعني هذا طرد الاختصار في كتاب ابن درستويه.

المبحث الثاني: إسفار الفصيح للهرويّ (٤٣٣ هـ)

هو محمد بن عليّ بن محمد أبو سهل الهروي[١]، نحويٌّ لغويّ، كان قليل التأليف. من أبرز ما ألفه ثلاثة كتب شرح فيها الفصيح أولها: التلويح في شرح الفصيح، والثاني إسفار الفصيح والأول مختصر عن الثاني، كما أشار إلى ذلك في مقدمة التلويح.

وقد نُشر التلويح بعناية محمد عبد المنعم خفاجي ضمن مجموعة[٢]، أما الثالث فهو تهذيب كتاب الفصيح وقد أشار إليه في مقدمة الإسفار، ولم أقف على هذا الكتاب مع كثرة البحث عنه.

والذي يعنينا هنا كتابه (الإسفار) يقع هذا الكتاب في (١٦٥) لوحة، وقد وصل إلينا كاملاً، منه نسختان الأولى بخط الهروي نفسه موجودة بخزانة الأستاذ عبد القدوس الأنصاريّ بجدّه، كما أشار الميمني[٣] إلى ذلك، وقدحصل عليها أحد الباحثين بالجامعة الإسلامية واعتمدها أصلاً كما سبق أن أشرت إلى ذلك[٤].

والثانيه: نسخة محفوظة في مكتبة شهيد علي في تركيا برقم(٢٥٩٢) تقع في(١٩٥) لوحة.

والثالثه : نسخة سقيمة في مكتبة طلعت، حُفظت بدار الكتب المصرية برقم (٣٨١) لغة تقع في (٨٩) لوحة وقد سبقت الإشارة إلى هذه النسخة ومُخْرجها[٥].

---

(١) أخباره في معجم الأدباء ١٨ / ٢٦٣، وبغية الوعاة ١ / ١٩٠ .

(٢) تحمل عنوان (فصيح ثعلب والشروح التي عليه) طبع بالمطبعة النموذجية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد السابع والثلاثون ص ٥٣٠ .

(٤) ينظر ص ١٩ .

(٥)ينظر ص ١٩ الحاشية.

منهج الهرويّ في إسفاره :

نهج الهرويّ في هذا الشرح نهج معاصريه كابن ناقيا وغيره، فجاء كتابه موجزاً إذا ما قُورن بكتابنا هذا أو بتحفة المجد، مع تميز أسلوبه بالسهولة وتقريب المعنى.

وقد وضّح منهجه في مقدمة كتابه، ومن أبرز ما ذكره فيها قوله : « . . . لما أنكرت عليه إثباته فصولاً عدّة في غير أبوابها المترجمة بها، ثمّ استكثرت أيضاً ما أهمله من تفسير فصوله، سألتني أن أثبتها لك وأوضحها، وأن أزيد أيضاً في إبانة ما فسَّره منها، وأورد مصادر الأفعال التي أهمل ذكرها ؛ لإشكالها واختلافها ، وأسماء الفاعلين والمفعولين ، لأنّه قد ذكر بعضها فعملت لك هذا الكتاب . . »[1]

وأعقب مقدمته بتناول مقدمة الفصيح شارحاً ما احتوته من مفردات، ثم عرض لأبواب الفصيح، يشرح كل باب منها على حدة، ملتزماً بالمنهج الذي اختطه لنفسه، وهو على النحو التالي :

أ - التزامه بذكر نصّ الفصيح وعبارته، قبل البدء في الشرح، وذلك في جلّ كتابه.

ب - اهتمامه بذكر المشتقات، وخاصة اسم الفاعل والمفعول.

جـ - قلّة اهتمامه بذكر الجموع.

د - قلة عرضه لاستعمالات العامّة في المواد المشروحة.

هـ - انتقاده ثعلباً في إدخال بعض المواد في غير أبوابها، من ذلك قوله: « قال أبو سهل (رحمه الله) ذكر أبي العباس – رحمه الله – عِمْت في هذا الباب غلط»[2]. مُعَلّلاً الخطأ ومَوضّحاً صوابه .

و - سهولة وإشراق أسلوبه في تقريب مدلولات الكلمات ودقته في ذلك.

---

(١) إسفار الفصيح لوحة (٢)

(٢) لوحة (٤٠)، وسأعرض لهذا النّص كاملاً عند الموازنة بين الإسفار وبين هذا الشرح.

ز - محاولته تَلَمُّس الفصاحة في اللفظ، يدل على ذلك ضبطه لبعض المواد ضبط عبارة.

ح - استطراده في بيان أصول المواد، وما حدث فيها من إعلال أو ما شابهه.

ط - رَدُّه على ابن درستويه في بعض ما أخذه على ثعلب.

شواهده

كان الهرويّ كغيره من اللغويين يؤيِّد تفسيره لمعنى الكلمة بفصيح الكلام، كاستشهاده بالقرآن الكريم، والشعر العربي الفصيح، كما استشهد في بعض المواضع بشعر المتنبي وأبي تمام.

نموذج من شرح الهروي وبيان ما يقابله في هذا الشرح

سبق أن وازنا بين تصحيح الفصيح وهذا الشرح، وعرفنا منهج الشارحين في شرحهما، ثم أعقبنا ذلك بذكر نموذج لمعرفة هذا المنهج، وبعد أن عرضنا لهذا نود أن نتعرف كذلك على أسلوب الهرويّ في كتابه، وذلك من خلال إيراد نموذج من النماذج الّتي احتواها الكتاب، وبيان طريقة المؤلف من خلاله.

قال الهروي عند بيانه لعبارة الفصيح (عِمْت إلى اللبن أعيم..) « وَعِمْت إلى اللَّبن بكسر العين، أعيم عَيْمَةً وآعام، أي: اشتهيته، فأنا عَيْمان والمرأة عَيْمى. قال أبو سهل - رحمه الله: - ذِكْر أبي العباس - رحمه الله - عِمْت بكسر العين في هذا الباب غَلطٌ؛ لأنّ وزنه على الأصل قبل النَّقل: فَعَلْت بفتح الفاء والعين، وكان أصله: عَيَمْتُ على مثال: ضربتُ، ثمّ نُقل إلى فَعِلْت بكسر العين، فقالوا: عَيِمت بكسر الياء على مثال عَلِمت فاستثقلوا كسرة الياء فنقلوها إلى العين التي قبلها، فلمّا فعلوا ذلك سكنت الياء، فاجتمع ساكنان

وهما : الياء والميم ، فأسقطوا الياء[1] لالتقاء الساكنين فبقي عمْت بكسر العين والدليل على ما قلته أن مستقبله أعيم بكسر العين وسكون الياء ، وكان أصله : أعْيِمُ بسكون العين وكسر الياء على مثال : ضربت أضرب فاستثقلت كسرة الياء فنقلت إلى العين التي قبلها فصار أعِيْم . . . وقد خلط في مستقبله بقوله : أعِيْم وأعام أيضاً فأمّا أعيم فقد ذكرته وأمّا أعَامُ فإنه مستقبل عِمْت الذي أصله عَيِمت بفتح العين وكسر الياء . . . »[2] .

وعند تفسير شارح هذا الكتاب لقول ثعلب السابق قال : « قال الكسائي الأجود أن يقال : عمْت أعام على فَعِل يَفْعَل ويُحتَجُّ لقول الكسائيّ بسببين :

أحدهما : أنّ مصدره فَعْلَةٌ وأكثر ما يجيء فَعْلَةٌ مصدراً من فَعِل يَفْعَل من ذلك : حَار يَحَار حَيْرَةً ، وهاب يهاب هَيْبة ، وغار يغار غيرة .

والثاني : أنّ النّعت يجيء منه على فَعْلان ، وأكثر ما يجيء ذلك من فَعِل قال الشّاعر :

قَروا جَارِكَ العَيْمان لمّا جَفَوْتَه وَقَلَّص عَنْ برد الشَّرَاب مَشَافِره

وفي الخبر : « نعوذ بالله من العَيْمة والأيمة والغيمة» فالعيمة : هلاك الماشيه حتى لا يكون لها لبن فتعطش إليه ، والأيمة : العُزْبَة ، ومنه : رجُلٌ أيِّمٌ بلا زوج ، والغيمة : العطش»[3] .

الموازنه بين النصين .

أوجه الافتراق

١ ـ تصريح الهرويّ بتخطئة ثعلب في إدراجه (عمْت) بكسر العين ضمن باب (فَعلت وَفَعَلْت باختلاف المعنى) ، أما شارح هذا الكتاب فلم يصرح بذلك كما هو واضح .

---

(١) لأن الحرف الصحيح أولى بالبقاء .

(٢) إسفار الفصيح لوحه (٤٠ أ ـ ب) .

(٣) ص ١٥٣ ـ ١٥٤ .

٢ ـ تحليل الكلمة صرفياً مع بيان ماحدث فيها من إعلال، واكتفاء الشارح بالإيماء إلى أصلها.

٣ ـ وضح الشارح هنا رأي الكسائيّ في الفعل والاحتجاج له، مما يدلّ على موافقته لهذا الرأي.

٤ ـ الاستشهاد على ماذكره بالحديث والشعر الفصيح، أما الهرويّ فلم يستشهد عليه.

٥ ـ انصراف الهرويّ إلى التحليل الصرفي للكلمة دون بيان لمعناها اللغوي، أما الشارح هنا فبيَّن واستطرد.

٦ ـ نَظَّر الشارح هنا على العيمة بالكلمات حَيْرة وهَيْبة وَغَيْرة، ولا نجد هذا عند الهرويّ.

أوجه الاتفاق

١ ـ بيان الماضي والمستقبل من الفعل وبيان المصدر واتفاقهما على ذلك.

٢ ـ التفريق بين أعيم وأعام.

المبحث الثالث: تحفة المجد الصريح للبلي

يُعَدّ هذا الشرح من أوسع شروح الفصيح مادة وأشملها، وسبب ذلك استفادته من شراح الفصيح الذين سبقوه إلى هذا العمل، واعتماده على أمهات مصادر اللغة التي لا نعرف بعضها إلاّ من خلال مقدمة كتابه.

وإن لم أقف إلاّ على جزء من هذا الكتاب القيّم لا يتجاوز ثلث الكتاب أو أقل من ذلك[1] ؛ فإنّ اللبليّ وضّح منهجه الذي سار عليه، وفصّل هذا المنهج بجلاء في مقدمته التي صدّر بها هذا الشرح، وقد سار على هذا المنهج في الجزء الموجود من الكتاب، بل تجاوز ما ذكره، وهذا ما سأوضحه من خلال النقاط التالية:

أ- تتبّع اللبلي ألفاظ الفصيح، وبيّن معانيها، وشرح غريبها. يتضح هذا من قوله: « . . . بشرح كتاب الفصيح حين استحسن ما شاهده من تفسيري لغريبه وشرحي لمعانيه . . »[2].

ب- الاستشهاد على ما يذكره بفصيح كلام العرب، وشرح ما عَنَّ له من معاني الأبيات التي استشهد بها وبيان دلالات الألفاظ الغريبة منها. يتمثل هذا في قوله: « فشرحت الكتاب شرح استيفاء واستيعاب، وتكلمت على شواهد أبياته بما عَنّ في معانيها من إغراب، وفي ألفاظها من إعراب[3] .

جـ- ذكر روايات الشاهد الشّعري وتوجيه هذه الروايات، مع بيان أقوال العلماء في ذلك. يتمثّل هذا عند بيانه لقول الشاعر:

ما مرّ يومٌ إلا وعندهما   لَحْمُ رجَان أو يُولَغَان دَمَا

حيث قال: نقلاً عن ابن جني- « ويروى: يَلغان ويَوْلَغان، إلاّ أنّه إذا روى: أو يلغان ينكسر الوزن. قال ولكنَّ بعضَهم قد رواه فاتبعناه. . . »[4].

(١) بسطنا الحديث عن هذا الموضوع أثناء كلامنا عن شروح الفصيح.

(٢) ينظر مقدمة الشرح ورقه (٣).

(٣) السابق ورقه(٣).

(٤) السابق ورقه(٦٠)وقد بيّن آراء العلماء في هذه الروايات وتوجيهها.

د ـ نسبة بعض الأبيات التي لم يعزها ثعلب إلى قائليها، وبيان من نسبه من العلماء. ومن أمثلة ذلك الشاهد السابق حيث قال بعد أن أورد البيت: « قال أبو جعفر: البيت لابن قيس الرقيات ذكره غير واحد، قال ابن سيده في العويص: يجوز أن يقال: قال ابن قيس الرقيات بالكسر وبالضمّ، فمن كسر فإنه يرده إلى قيس، ومن ضمّ فإنه يردّه إلى ابن قيس. قال: والكسر لابن الأنباري . . . قال أبو جعفر ونسب البيت الجوهري في الصحاح لأبي زبيد، وقال بعض المشايخ هو لابن هرمة، ونسبة الزمخشريّ في شرحه لمروان بن أبي حفصة . . . »[1].

هـ- استدراكه على الفصيح وانتصاره لثعلب، وذلك بالرّد على نقد العلماء ما أمكنه ذلك. يتضح هذا من قوله: « واستدركت ما يجب استدراكه مذيلاً لكلامه، وقاصداً لإكمال ما تحصل الفائدة به وإتمامه، وانتصرت له حيث أمكنني الانتصار، ورددت على من تعقّب عليه رداً يُرْتضى بحكم الإنصاف . . »[2].

و- بيانه مدلول اللفظ ومعقوله ومسموعه ومقوله. يتضح هذا من قوله: « ورتبت الكلام فيه أولاً على مدلول اللفظ ومعقوله ومسموعه ومقوله»[3].

ز- ذكره للغات الواردة في الكلمة، وبيان أقوال العلماء فيها. يقول: « وإن كان بعد أتيت بلغاته . . »[4].

ح- إيراده المصادر وأنواعها، مع بيان أسماء الفاعلين والمفعولين يتضح من قوله: « . . أتيت بلغاته وأنواع مصادره واسم فاعله ومفعوله . . »[5]

(١) السابق ورقه (٥٩) .
(٢) السابق ورقه (٣ ، ٤) .
(٣) السابق ورقه (٤) .
(٤) السابق ورقه (٤) .
(٥) المصدر السابق ورقه (٤) .

وتُعَدّ هذه النقطة من أهمّ ما يميز سمات منهج الهرويّ في شرحه كما سبق إيضاحه.

ط ـ بيانه للظواهر اللغوية كالترادف، والمشترك، والتضاد. يقول: « . . أتيت بالمرادف والمشترك »[1].

ى ـ استرساله في أسلوبه ووضوحه، مع كثرة ما يأتي عليه من تعليلات وحصر لأقوال العلماء. يفهم ذلك من قوله: « وسلكت من التعليل في بعض المواضع واضحَ المسلك، وأخذت ذلك من كتب أئمة اللغة . . »[2].

ك ـ بيان المصادر التي استقى منها مادته اللغوية في كتابه. وقد عدّ جلها في مقدمته وأهمل بعضها وخاصة شروح الفصيح، مُنَبِّهاً على ذلك بقوله: « . . . وما سقط إليّ من شروحاته ككتاب ابن درستويه، وابن خالويه والمطرِّز، ومكي، والتُّدميري، وابن هشام السبتي، وابن طلحه الإشبيلي وغير ذلك ممّا يطول إيراده ويوجد في أثناء الكتاب نقله عن قائله وإسناده »[3].

---

(١) السابق، ورقه (٤).

(٢) المصدر السابق ورقه (٤).

(٣) المصدر السابق ورقه (٦).

الموازنه بين تحفة المجد الصريح والشَّرح

يعدُّ هذا الشرح ـ بلا شك ـ من أكبر شروح الفصيح؛ لاعتماد مؤلفه على كثير من المصادر اللغوية التي زادت على التسعين مؤلفاً، علاوة على الدواوين والمجاميع الشعرية وغيرها.

وكتاب كهذا اعتمد في جله على النقول عن العلماء لابدَّ أن يستطرد في شرح ما يعرض له، لذا نجده يبدأ بإيضاح مدلول الكلمة، ثم بيان لغاتها، وعزو ذلك إلى عالم من العلماء، ثم الاستطراد في ذكر أقوال العلماء وشواهدهم والرّد على بعضهم إن وجد مستنداً في ردّه على أقوال أئمة اللغة، موضحاً ومفصلاً ما يذكره. وقد استغرق شرح بعض المواد اللغوية قرابة صفحتين أو أكثر[1] من النسخة.

ولمعرفة طريقته ومنهجه في هذا السفر العظيم اخترنا نموذجاً من النماذج التي ضمنها هذا الشرح، وذكر ما يقابله في هذا الكتاب؛ بغية الوصول إلى إيضاح منهجه، ونقاط الاتفاق والافتراق بين الشارحَين.

يقول اللبلي « وقوله وكذلك بَلِعْتُ الشيء أبْلَعُهُ قال أبو جعفر: البَلْع: إرسال الطعام في الحلق من غير مضغ عن الزمخشري وابن الدهان. قال الزمخشري: ويقال: البلع يكون للطعام والشراب، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَقِيْلَ يا أرْض ابْلَعي ماءَكِ وَيَا سَمَاءُ أقْلِعي﴾ وقال: والبَلاَعُ: اسم لما يُبْلع من طعامٍ أو شرابٍ، كما تقول: طعام لما يُطْعم، وشَرَابٌ لما يُشْرب.

قال ابن التَّيانيّ وابن سيده: وبَلِع الماءَ: جَرَعَه قالا: وبلع الرَّجل الشيء وابْتَلَعه وزاد ابن سيده وتبلعه، حكاه ابن الأعرابيّ، وقال ابن التياني في مختصر

(١) ينظر شرحه لعبارة الفصيح: (نمى المال وغيره ينمي) ورقه(٨ـ٩ـ١٠).
(٢) هود(٤٤).

الجمهره: وكل شراب بَلُوع ، ورجل بلَعٌ وامرأة كثير الأكل قال وفي الموعب: والبَلْعَةُ من الماء بفتح [الباء] الجَرعْة ـ قال أبو جعفر : قال ابن درستويه وسميت البالوعة على فاعولة والبلّوعة على فعّولة ؛ لأنها تبْلع المياه وهي البواليع والبلاليع . . »[1] .

وقال شارح هذا الكتاب عند تفسيره عبارة الفصيح السابقة : « بَلعْت الشَّيء أبْلَعُهُ بَلْعاً ، وهو إرسال الطَّعَام في الحلق من غير مَضْغ والعامَّة تقول : بَلَعْت ، والأوّل أفصح ، ويقال : البَلْع يكون للطعام والشَّراب والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ **قِيْلَ يا أرضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ويا سَمَاءُ أقْلعي** ﴾[2] .

والبَلُّوعة : البئْرُ تُجْعَلُ للماء يَنْصَبُّ فيها ، مأخوذٌ من ذلك والبَلاَعُ اسمٌ لما يُبْلَعُ من طعامٍ أو شراب ، كما تقول : طعامٌ لما يُطْعم وَشراب لما يُشْرب قال الرّاجز :

لقد تَجَشَّأتُ وَقُلْتُ عاعِ

ما ذُقْت مُذ خَرَجتُ من بلاع

غير ثماني غُلُبِ يَباع

وَغُلُبَتَيْن في مَقيل الزَّاع

ويقال : بَلِعَ الرَّجل وأبْلَعْتُه ، كما تَقُول : طَعِمَ وأطْعَمْتُهُ ومنه قولهم في الاستمهال : « أَبلعي ريقي » ، وسَعْدُ بُلَع : نجمٌ ، يقال : إنه سميّ بذلك ؛ لأنّه يطلع عند ابتلاع الأرض ماء الطوفان »[3] .

---

(١) تحفه المجد الصريح ورقه (٧٠) .

(٢) هود (٤٤) .

(٣) ص ٤٢ ، ٤٣ .

الموازنه بين النَّصّين :

أوجه الاتفاق

١ ـ اتفاقهما في تفسير مدلول الكلمة اللغوي، وإن كان اللبلي أخذ هذا عن الزمخشري، إلا أن نقله هذا عنه يعد موافقة له في الرأي.

٢ ـ استشهادهما بفصيح كلام العرب، فبدءا بالقرآن الكريم وهو أفصح مايُسْتند عليه.

٣ ـ اتفاقهما في بيان اشتقاقات المادة وبيان دلالتها.

٤ ـ اتفاقهما في التنظير على ما يذكرانه من المادة اللغوية .

أوجه الافتراق

١ ـ استشهاد الزمخشريّ بالشعر وأقوال العرب، ولم يرد هذا عند اللبلي في شرحه لهذه المادة.

٢ ـ استطراد الزمخشري فيما يستشهد به وبيانه، وهذا غير موجود عند اللبلي.

٣ ـ بيان اللبلي من نقل عنهم من العلماء وذكر آرائهم ، ولم يصرح الزمخشري بهذا بل اكتفى بقوله: « ويقال » .

٤ ـ ذِكْر الزمخشريّ للغة العامَّة ولم يذكرها اللبلي.

٥ ـ بيان جمع البالوعة عند اللبلي ولا نجد هذا عند الزمخشري.

هذه هي أبرز نقاط الاتفاق والافتراق بينهما.

وفي الكتابين أمثلة أخرى، يتفق فيها اللبلي مع شارح هذا الكتاب تارة ويختلف معه تارة أخرى، وحسبنا ما سقناه بغية التمثيل لا الحصر.

المبحث الرابع : منزلة هذا الشرح بين شروح الفصيح

يُعَدّ هذا الكتاب من أوسع شروح الفصيح التي سبقته، حيث جاءت هذه الشروح مختصرة إذا ما قورنت بهذا الشرح، كشرح الفصيح لابن ناقيا واللخميّ والتدميري، والهرويّ وغيرهم.

كما أن المنهج الذي رسمه الشارح لنفسه يختلف عن المناهج السابقة له لذا تميّز عن غيره بميزات أُلخصها في النقاط التالية:

١ ـ يمتاز بغزارة المادة العلمية التي عرض لها الشارح، ليس في علم العربية فحسب بل في جلّ العلوم، كما سبق بيانه، وهذا يدلُّ على سعة اطلاعه وعمق تفكيره.

٢ ـ بسط المادة اللغوية المراد شرحها بأسلوب اللغوي المتأدب. يظهر ذلك في بيانه لدلالات الكلمات، وقوّة ملكته اللغوية التي ظهرت في جمال أسلوبه وطرافته.

٣ ـ كثرة الشواهد وتنوعها سواء أكانت شواهد قرآنية، أم أحاديث نبوية، أم أمثال العرب وأقوالها، أم شواهد شعرية، كل هذا يعطي الشرح قيمة لا نجدها في بقية الشروح – وقد سبق أن بيَّنت عدد هذه الشواهد التي بلغت قرابة ألف وأربعمائة وأربعين شاهداً، وهذا العدد من الشواهد لا نجده في شروح الفصيح المطبوعة أو المخطوطة .

٤ ـ نقل الشارح عن عدد من المؤلَّفات المفقودة، مثل كتاب النوادر لأبي جعفر الرؤاسي، وكتاب المصادر لأبي زيد الأنصاري، ومصادر القرآن للفراء وكتاب الطير لأبي حاتم. علاوة على ما نقله من آراء لعلماء لم تذكر مؤلفاتهم، وهي مفقودة، كنقله عن أبي زياد الكلابي.

٥ ـ ما ورد في هذا الشرح من أقوال للعامَّة، وتجويز الشارح لها، أو تخطئتها، أو تضعيفها، أو القول بمجيئها على لغة من لغات العرب، أو نحو ذلك ممَّا سبق بيانه، مما لا نكاد نجده حتّى في الكتب التي خصَّها مؤلفوها بلحن العامّة.

٦ ـ احتواء هذا الكتاب على عدد كبير من لغات العرب، وكان الشارح في الغالب يعزو هذه اللغات إلى القبائل، وهذا يدل على تتبعه ومعرفته بهذه اللغات.

٧ ـ احتوى هذا الشرح على قدر كبير من مسائل العربية، في النحو، والصرف والبلاغة، والعروض، وغيرها، ولم يقتصر على هذا فحسب، بل تعدّى ذلك إلى وجود آراء فقهية وتفسيرية لآي القرآن الكريم، وبيان الشارح لآراء بعض أئمة علماء التفسير، كابن عباس، وقتادة، وغيرهما.

٨ ـ وجود بعض الآراء والروايات التي لم أقف عليها في مواضعها كنقله مثلاً عن كتاب العين[1]، وروايته لبعض الأمثال التي لم أقف عليها[2]، وكذلك بعض الشواهد الشعرية النادرة، التي لم أعثر عليها، مع شدّة البحث والتنقيب عنها.

٩ ـ الاستشهاد بأبيات لشعراء جُمعت أشعارهم وليست هذه الأبيات ضمن هذه الأشعار، وهذا مما يُستدرك على جامعي هذه الأشعار، ومن ذلك استشهاد الشارح بقول ابن أحمر: [3]

فَأَقْبَلْتُها نحو العراق ونحوه ... وكُنْت إليهم قبل ذلك أصْورا

أخَبِّر من لاقيتُ أنّي مُبَصِّرٌ ... وكائن ترى قبلي من النّاس بصَّرا

والبيت الثاني ضمن شعره المجموع[4]، أمّا الأول فلم أجده ضمن شعره ولا فيما رجعت إليه من المصادر، وكذلك استشهاده بشعر للفرزدق[5] ولمروان بن أبي حفصه[6] وغيرهم.

١٠ ـ التوسع والاستطراد في عرض المادة اللغوية وبيان مشتقاتها، وتوضيح دلالات المشتقات، مع الاستشهاد على جلّها.

هذه النقاط السابقة هي أبرز ما يُميِّز هذا الشرح عن غيره من الشروح.

---

(١) ينظر ص ٣٩.
(٢) ينظر ص ٦٢٠.
(٣) ينظر ص ٢١٧.
(٤) ينظر شعره ص ٨٥.
(٥) ص ٢٧٠.
(٦) ص ٣٣.

الفصل السادس : مقدمات التحقيق

ويشمل :

١ ــ وصف النسخه الخطيّة

٢ ــ اضطراب النسخة

٣ ــ منهج التحقيق

وصف النسخة الخطية

لم أعثر - فيما رجعت إليه من فهارس المخطوطات المطبوعة، وغيرها من المظان، وسؤال أهل العلم بالمخطوطات - على نسخة أخرى لهذا الكتاب، وقد اعتمدت في تحقيقه على هذه النسخة.

كُتبت بخط نسخ جميل، وإمضاء محررها على صفحة العنوان، ولعل اسمه (شهاب الدين) حيث كُتب على شكل إمضاء. أمّا تأريخ نسخها فلم يُذْكر وإن كان سزكَين قال إنها كتبت في القرن السابع الهجري[1].

وأصل هذه النسخة يوجد في تركيا بمكتبة (سراي، مدينة) برقم (٥٥٧) وتقع في (٢٠٦) لوحة، وفي كل لوحة ورقتان، وعدد الأسطر خمسة عشر سطراً، وكلمات السطر الواحد ما بين ثلاث عشرة إلى خمس عشرة كلمة.

دُوّن في اللوحة الأولى (ب) فهرس، لعل صانعه أحد متملكي النسخة؛ لأن خطّه يختلف عن خط الكتاب، ويبدأ هذا الفهرس بباب فعلت بفتح العين وتحته إشارة إلى رقم اللوحة (١٣)، ثمّ باب فعل بضم الفاء ورقم لوحته (١٣) وهكذا حتى نهاية الفهرس الذي ينتهي بباب الأمثال واللوحة (٢٠٣).

والفهرس ليس مستقيماً، إذ يُحسّ الناظر فيه أنّه فهرس لعمل آخر. أو يظنّ أنّ واضعه لا علاقة له بالعلم، حيث جاء مختلطاً وفيه تقديم وتأخير، وهذا ما سأعرض له عند الحديث عن اضطراب النسخة.

أما الورقه (أ) فجاءت على النحو التالي:

١- يوجد في أعلى الصفحة فوق عنوان الكتاب ختم تملك باسم (وقف محمد أمين أفندي بن شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن الحاج مصطفى أغا بن الحاج حسين أغا ١٢٠٧ أو ١٣٠٧).

---

(١) تأريخ التراث العربي، المجلد الثامن، الجزء الأول ص ٣٣١.

٢ ـ كُتب في أعلى الورقه في ركنها الأيسر عبارة : (عدده إحدى من ثاني كراس) ولعلها عبارة تركيّة .

٣ ـ وتحت ختم التملك السابق في منتصف الورقة العلوي جاء عنوان الكتاب ونصّه : (كتاب يتضمن شرح فصيح أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب رضي الله عنه) . وتحته مباشرة تكرار لجزء العنوان كُتب بخط دقيق (شرح فصيح ثعلب) .

٤ ـ وبجانب عنوان الكتاب في الجهة اليمنى كُتبت عبارة (من مواهب الله تعالى إلى عبده الفقير السيّد نعمان بن السَّيِّد عبد الله عُفِي عنهما) .

٥ ـ كُتب تحت عنوان الكتاب اسم محرِّره ولعله (شهاب الدين شيخ) . وأمامه عبارة (وبلاده دمشق) . وأشك في أن هذا هو المحرر لمغايرة الخط لخط النسخة .

٦ ـ وتحت اسم المحرر كُتبت عبارة داخل مربع جاء فيها : (من كتب الحسن شيخ إبراهيم التلواني الخَالدي) .

٧ ـ وفي الجانب الأيسر من العبارة السابقه كُتبت عبارة : (انتقل الابتياع الصحيح الشرعي إلى ملك محمد بن عبد الرحمن الدمشقي وذلك بتاريخ . . السادس من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة) .

٨ ـ وقريب من ركن الورقه السفلي الأيسر عبارة : (ملكه فقير عفو الله الغنيّ القدير محمد علي بن محمد قاضياً بمدينة مليطة المحميّة عفا [الله] عنهما وغفر لهما بحرمة محمد . . . محمد عليه الصلاة والسلام) .

٩ ـ خلت ورقة العنوان من اسم مؤلف هذا الشرح .

١٠ ـ خلت هذه النسخة من خطبة الشارح ، فبدايتها كانت شرحاً لمقدمة الفصيح حيث بدأ بقوله : « وقوله : (هذا) ها : تنبيه ، وذا : اسم يُشار به إلى شيء حاضر أو ما حكمه حكم الحاضر . . . » .

وخُتِمت هذه النسخة بقوله: «تمّ الكتاب، والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد النبيّ وآله الطاهرين وسلامه».

١١ ـ لم يأت في ثنايا هذه النسخة أي ذكر صريح لمؤلف هذا الشرح.

١٢ ـ طمس لحق بعض الأجزاء من ورقات هذا الكتاب، وبعضه وُضِع عليه شريط لاصق، وقد توصلت -بحمد الله- إلى الاهتداء إلى جلّ هذه المواضع، ولم يبق إلاّ مواضع قليلة لا تكاد تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، وقد استعَنت في إتمام هذا الطمس بمتن الفصيح وشروحه، وبخاصة القطعة الموجودة من تحفة المجد الصريح.

١٣ ـ كثرة التصحيف والتحريف في هذه النسخة، وكذلك الأخطاء التي لم تَنْجُ آيات القرآن الكريم منها. لذا أهملت في الغالب نقط هذه النسخة وضبطها من الأصل، ولعلّ مردّ كثرة ما فيها من التصحيف والتحريف إلى أن الكاتب ليس عربياً، ودليلنا على ذلك ما ورد في النسخة من تحريف لبعض أحرف الكلمات، ومثل هذا لا يقع فيه إلاّ الأعاجم كقوله: «كهب العدس» يعني (كحب العدس)[1]، وقوله: «الكسران»[2]. يعني (الخسران) وما إلى ذلك من الأحرف التي يكون مخرجها من الحلق.

١٤ ـ راجع الناسخ هذه النسخة حيث بدا واضحاً إحالاته إلى الهامشين الأيمن والأيسر وطريقته في ذلك وضع علامة (   )،(   ) إلى جهة الإحالة، ويذكر السقط وينهيه تارة بكلمة (صح) ممّا يقطع بكونه من المتن وأخرى لا يذكرها.

١٥ ـ وضع الناسخ في أماكن قليلة خطاً على السطر إشارة إلى إلغائه، أو يضع على الفقرة المطلوب إلغاؤها الحرف (لا).

---

(١) ١٥٢/ أ.

(٢) ٣٢/ ب.

١٦ ـ وضع في موضعين أو ثلاثة كلمة (خف)ودلالتها معلومة .

١٧ ـ عند تقديمه بعض الأبيات الشعرية على بعض كان يتّبع التالي : يلحق عبارة (هذا الأول) أمام قول الشاعر ويلحق بالهامش البيت وآخره كلمة (صح) ثم يضع كلمة (غلط) على البيت المراد استبعاده . وهذا حدث مرّة واحدة في المخطوط . في لوحة (٢٨ قديم (وَ٤٦ أ) على الترقيم الجديد .

وبعد أن بيّنت أبرز معالم هذه النسخة أودّ أن أُوضّح - بالتفصيل - ما حدث فيها من اضطراب وخلط .

اضطراب النّسخـه

جاءت هـذه النسخة مضطربةً تماماً، حيث حدث خلط من جامع أوراقها فوضع لوحات مكان لوحات أخرى، بل إنه ألصق بعض ورقات لوحة بلوحة أخرى، وقدَّم وأخر في لوحات النسخة فجاءت النسخة مضطربة. والناظر فيها يجزم بأن بها خرماً أو سقطاً كبيراً، وهذا ما ذكره لي بعض الباحثين عند تسجيل هذا الموضوع .

هذا الخلط في النسخة وقع في بعض كتب التراث، كالمقتضب للمبرد مثلاً ولعلّ هذا السبب هو الذي جعل كثيراً من الناس يحجم عن إخراج كتابنا هذا.

ويتمثل هذا الاضطراب فيما يلي :

١ ـ أُلصقَت ورقه (١٠ ب) مع ورقة (١٠٢ أ) وأعيدت هذه الورقة الأخيرة إلى مكَانها الصحيح وهو (١١ أ) .

٢ ـ كما تبع هذا تقديم بقية اللوحات : (١٠٣) ، (١٠٤) ، (١٠٥) ، (١٠٦) (١٠٧) ، (١٠٨) ، (١٠٩ب) ، وأعيدت إلى أماكنها الصحيحة فأصبحت على التوالي : (١٢) ، (١٣) ، (١٤) ، (١٥) ، (١٦) ، (١٧) ، (١٨) .

٣ ـ ثم يختل ترتيب النسخة مـرَّة أخرى، فنجد أنّ الورقه (١٠٩ ب) ملصقة مع (١١ أ) وتم فصل الورقتين عن بعضهما وأُعيدت هذه الورقة الأخيرة إلى مكانها الصحيح وهو (١٩ ب) حسب الترقيم الجديد، وَورقة (١١ب) إلى (١٩ ب) .

٤ ـ اللوحة رقم (١١١) في الأصل سقطت من النُّسَخِ التي صُوِّرت عن الأصل واستدركت هذه اللوحة من الأصل نفسه في تركيا فصوّرتها وأعدتها إلى مكانها. وكان ترقيمها بعد ترتيب النسخة (٢٠ ب) وَ(٢١ أ) .

٥ ـ أعيدت بقية اللوحات التالية لهذه اللوحة حتى لوحة (١١٩) إلى مكانها، فأصبح ترتيبها حسب الترقيم الجديد من(٢٢)حتى لوحة(٢٩أ) .

٦ ـ فَصَلْتُ اللوحة (١١٩) في الأصل إلى ورقتين حيث جُمعت خطأ، فأعيدت الورقة (١١٩ ب) مع (١٢ أ)، والورقة الثانية من اللوحَة التي هي (١٢٠ أ) بقيت مكانها.

٧ ـ اللوحات التي تحمل الرقم (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، وحتى اللوحة (١٠١ ب) في الأصل أعدتها إلى أماكنها فقابلت في الترقيم الصحيح: (٣١)، (٣٢)، وحتّى (١١٩ ب).

٨ ـ أعَدْتُ الورقة (١٠١ ب) مع قرينتها (١٢٠ أ) وحملت الرقم (١١٩ ب) (١٢٠ أ).

٩ ـ ثم استقام المخطوط فأصبح الترقيم القديم يوافق ما وضعناه للنسخة من ترقيم وهذا يدل على أن جامع أوراق هذه النسخة خلط بينها أثناء الجمع.

١٠ ـ سقطت اللوحة رقم (١٤٩) كاللوحة السابقة رقم (١١١)، وقمت بتصويرها من أصل المخطوط، وأعدتها إلى مكانها فاستقام النّصّ.

١١ ـ واستمرت استقامة المخطوط حتى نهايته حيث ينتهي بالورقة (٢٠٥ ب) وكلا الترقيمين متفقان.

وبعد إعادة ترتيب النسخة على هذا الوضع السابق، ووضع كل ورقة من هذا الكتاب في مكانها الصحيح، استقام الأسلوب واتصل شرح مواد الفصيح بعد انفصاله، وهذا السبب الذي حداني إلى معرفة الاضطراب بعد أن قرأت هذه النسخة عدة مرات.

وقد استندت في إعادة هذا الكتاب إلى وضعه الصحيح على متن كتاب الفصيح، حيث تتبعت مواد الفصيح مادة تلو أخرى، ومقابلتها بما في هذا الكتاب حتى استقام النّص.

منهج التحقيق

حاولت جاهداً أن أُخرج هذا الكتاب إخراجاً علمياً؛ بغية الوصول إلى درجة تقرب من الصُّورة الَّتي أدَّاها مؤلفه، مُتحرياً الدّقة فيما أكتبه أو أعرض له من تخريج. وأود أن أوجز هذا المنهج في النقاط التالية:

١ ـ نسخت أصل المخطوط كاملاً، ثم عرضت جلّ المنسوخ على المؤلفات اللغوية ذات الصِّلة بموضوع الكتاب وعلى معاجم اللغة لضبط مفردات هذا الكتاب، والتأكد من صحة المنسوخ؛ لأنَّ النسخةَ وحيدة، ومليئة بالتصحيف والتحريف، كما سبق بيانه.

٢ ـ أثبتُّ أرقام صفحات النسخة الأصلية، وذلك بوضع خط مائل عند نهاية كل ورقة منها، والإشاره إلى الرقم في الهامش الأيسر من الكتاب.

٣ ـ رمزت لوجه اللوحة بالرمز (أ) ولظهرها بالرَّمز (ب).

٤ ـ عدم التدخل في النَّص المكتوب إلا عند الضرورة، كتصحيح خطأ وقع فيه الناسخ، كالخطأ في آي القرآن الكريم، أو في علم من الأعلام، مع عدم الإشارة إلى ما صححته من آيات القرآن الكريم، أما سائر الأخطاء فقد أشرت إليها في هامش الكتاب.

٥ ـ خرَّجت الآيات القرآنية الكريمة، وأكملت بعضها، وأثبت ما لحق بعضها من طمس، مع ضبطها ضبطاً كاملاً، وميزتها عن سائر نصوص الكتاب بوضعها بين قوسين واضحين ﴿ ﴾.

٦ ـ خرَّجت القراءات القرآنيةَ من كتب القراءات والتفسير، ونسبت جُلَّها إلى أصحابها.

٧ ـ التزمت بتخريج الأحاديث النبويَّة والآثار من كتب الأحاديث بصفة عامة، بدءاً بالبحث عن الأحاديث في الصحاح الستة، ثم كتب غريب الحديث والأثر مشيراً إلى لفظ الحديث في الغالب، كما جاء في هذه المصنفات.

٨ ـ خرَّجت عموم الأقوال والأمثال الواردة في النّص من كتب الأمثال وغيرها، مُشيراً إلى بعض الروايات المختلفه عن رواية الشارح.

٩ ـ خرجت الشواهد الشعرية الواردة في النَّص بدءاً بالديوان إن كان له ذلك، أو المجموع الشعري للشاعر مع تخريجه أيضاً من بعض كتب اللغة والأدب، خاصّة إذا اختلفت روايات البيت. فإن لم يكن للشاعر ديوان أو شعر مجموع خرجته من مظانه. وقد نسبت جلّ الأبيات التي لم يعزها الشارح إلى قائليها، مُسْتنداً في ذلك إلى المصادر التي عرضت لها، وبَيان الأبيات التي اشترك في نسبتَها أكثر من شاعر. أما الأبيات التي لم أقف على قائليها فأشرت إليها وخرجتها من جلّ المصادر، كما كنت أُكمل البيت في هامش الكتاب إن ورد جزء منه في المتن، وقد أذكر بعض الأبيات التي قبله أو بعده لتوضيح معنى البيت، كما أثبت ـ أيضاً ـ روايات البيت المختلفة عن رواية الشارح.

١٠ ـ قمت بتخريج ما وقفت عليه من آراء العلماء الذين أشار إليهم المصنف وذلك من مؤلفاتهم إن وجدت، أو من كتب اللغة والنحو إن فُقدت مؤلفاتهم، أو لم يكن لهم ذلك.

١١ ـ وضعت الأحاديث النبوية أو الآثار أو الأقوال والأمثال أو النصوص المنقوله عن مؤلفات أخرى بين قوسين صغيرين « ».

١٢ ـ وضعت ما نقله اللبلي عن هذا الكتاب بين قوسين صغيرين« » سواء قام بعزو النص إلى الزمخشري أو لم يعزه، وأشرت إلى موطنه في تحفة المجد الصريح.

١٣ ـ بَيَّنت مدلولات الكلمات الغريبه في هامش النسخه سواء أكانت في الشاهد الشعري أم النثري أو فيما يعرض له الشارح.

١٤ ـ بَيَّنت بعض آراء اللغويين في المسألة التي يعرض لها الشارح إن خالف فيها علماء العربية. أو رجّح رأياً منها.

١٥ ـ خرَّجت الكلمات الدَّخيلة أو المعربة من كتب المعرب والدخيل إن وجدت أو من بقية كتب اللغه إن لم أجدها فيها .

١٦ ـ أشرت إلى أرقام الصفحات التي أحال عليها الشارح في الكتاب ، كأن يقول مثلاً : (وقد مرّ تفسيره) ، أو (وقد سبق بيانه) .

١٧ ـ عرَّفت بالأماكن والبلدان والمواقع التي أشار إليها الشارح ، وخرجتها من المصنفات التي خصّها العلماء لهذا الجانب .

١٨ ـ ضبطت النَّص ضبطاً كاملاً مستعيناً في ذلك بالمصادر اللُّغوية والمعاجم العربية .

١٩ ـ ترجمت لبعض الأعلام الذين وردوا في متن الكتاب بشكل موجز ، عدا من كان مشهوراً منهم كالخليل وسيبويه مثلاً ، كما ترجمت لبعض الشعراء غير المشهورين ، وأشرت إلى مصادر ترجمتهم وذلك قبل البدء في تخريج البيت . وإذا تكرر ورود العلم في أكثر من موضع في متن الكتاب اكتفيت بالترجمة له في أول موضع ، ثم أحلت إليها .

٢٠ ـ نبَّهت على كل ما اعترى هذه النسخة من التحريف والخطأ ، مع الإشارة إلى المصادر التي استندت فيها على التصحيح . أما إذا كان الخطأ ظاهراً فاكتفيت بتصحيحه والإشارة إليه .
أما التصحيف فقد كثر في هذه النسخة لذلك لم أُشر إلاّ إلى أبرز ما صحَّفه الناسخ .

٢١ ـ وضعت ما كان مطموساً في أصل الكتاب ، أو ساقطاً ، أو ما يستقيم به السياق بين معقوفين [ ] ، مع الإشارة في هامش النسخة إلى ذلك وإلى المصادر التي استعنت بها في بيان السقط أو الطمس .

٢٢ ـ وضعت قول ثعلب بين قوسين( ) ، ثمّ مَيَّزْتُهُ عن خط النسخة بتحبيره ، مع الإشارة في حاشية النسخة إلى ما أهمله الشارح أو أسقطه من عبارات الفصيح ، وإضافة بعضها إلى المتن إن كان ذلك ضرورياً ، ووضعت ما أكملته من الفصيح بين معقوفين [ ] ، وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

٢٣ ـ رمزت للنسخة الحمزاوية من تحفة المجد الصريح بالرمز (ح) .

[illegible] جمعه حكم الحاضر

[illegible] تثنية وتسميته هاذان وفي الجمع

[illegible] قلت هاذين وهاتا بمعنى واحد

وفي التثنية هاتان والجمع مثل جمع

[illegible] تصغير هذه هاتياه

[illegible] ولو لم [illegible] قبل [illegible] وتسعة

[illegible] لانا اشتققنا من [illegible]

[illegible] كتابا وكتابا وكتابة بوصف المفعول

[illegible] كتبا وكتابة كما يقال [illegible]

[illegible] تقول هذا خلق الله وهذا [illegible]

[illegible] شيء الى شيء ومنه كتبت البغلة اذا [illegible]

[illegible] الكتيبة القطعة من الخيل لانها مجتمعة

[illegible] بعضها الى بعض والكتاب

[illegible] كتب عليكم الصيام بمعنى فرض

واوجب ويكون كتب بمعنى حكم ومنه قول الشاعر

يا ابنة عمي كتاب الله اخرجني عنكم وهل امنعن الله ما صنعا

الاختان مصدر ختنت الشيء اي اخذت خيره كما يقال [illegible]

اي اخذت صفوته والفاعل ختان والمفعول بلفظ واحد الا ان

الفاعل كان في الاصل ختين والمفعول مختن فانقلبت الياء فيهما الفا

لانفتاح ما قبلها والاختان في هذا الموضع ان [illegible] فصيح

الكلام الفصيح الخالص من اللحن من قولهم فصح اللبن اذا صفا لبنها

بعد [illegible] وفصح النصارى عيدهم لانه وقت يخرجون به عن التكلف

الضيقة عليهم الكلام حروف منظومة واصوات مقطعة يقع بجمعها

معنى وقد اختلف فيه والفعل منه تكلم يتكلم وكلم غيره تكليما ولا

يقال كالمت الرجل الا عن [illegible]

يقال كلم تكليما وكلاما كما يقال بلغ تبليغا وبلاغا الناس جمع

واحدهم انسان على غير لفظه وجمع الانسان [illegible] الاناسين ولا

[illegible] يقال اناسي قال الله عز وجل

فاما انسان العين فلا يجوز في جمعه الا اناسي واشتقاق الناس من

وقالوا ماءٌ اشكل اذا خالطه الدم ودمٌ اشكل اذا خالطه
الماءُ ويقال لدم الجوف اشكل قال الشاعر

ونحن جَرَنَا الحوفزان بطعنةٍ سنعة تجيعًا من دم الجوف اشكلا

والاصل ما بينت لك والاشكلة الحاجة والشاكل البياض
بين الاذن والصدغ ٥ قوله امرّ الشيء يمرّ امرارًا اذا صار مرًّا
والعامة تقول مرّ وهو لغة ضعيفة والاجود امرّ بالالف

قال الشاعر

ممقرٌ مرٌّ على اعدايه وعلى الادنين حلو كالعسل

ويقال ما امرّ ولا احلى ولا امرّ اي ما قال حلوًا ولا مرًّا ويقال
امرّ الشيء وامرّه الله كما بينا في باب اشكل وعددنا الافعال
وقال الخليل مرّ يمرّ على وزن قرّ يقرّ وذلّ يذلّ ولا يجوز
ان يكون على وزن فعل يفعل الا ان المضعّف ما جاء على فعل
يفعل وقال غيره دمّ يدمّ دمامةً فهو دميم واختلفوا في لبّ
يلبّ قال البيت ما يحل لبّ ولبيت تلبّ ويحتمل ان يكون من
وبالمنطق وما لولك تطنان الوضع صلبت تصلب فهو صلب قوله اغلقت الباب

فهو مغلق والعامة تقول غلقت وهو لغة يدخله يدلك عليه قول ابي
الاسود الدؤلي

ولا اقول لقدر القوم قد غليت ولا اقول لباب الدار مغلوق

ويقال اغلقت الباب وغلّقت الابواب بالتشديد تفيد
التكثير قال الله سبحانه وغلّقت الابواب ويجوز ان يقال
اغلقت الابواب كما قال الشاعر

ما زلت افتح ابوابا واغلقها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار ٥ ويقال

اغلقت فانغلق واطلقت الرجل فانطلق وقد تقدم بيانه واقفلته
اذا القيت عليه القفل فهو مقفل واقفلت القوم اي رددتهم
وقفلوا هم يقفلون قفولا وقفلا وقد جاء في المصادر فعل فعلا
نظرا وطلب طلبا وجلب جلبا وحلب حلبا وهرب هربا
والقفل والقفول هو الرجوع قوله اعتقت الغلام فهو معتق
والعامة تقول عتقت وانما يقال عتق اذا كان عبدا فصار حرا
يعتق عتقا وعتاقا وعتاقة وقد ابغضت الشيء ابغضه ابغاضا
والاسم البغضاء والبغضة والبغض ورجل مبغض وتبغض ٥

بكى ذو ابل لا ان في اسه دمعه الا انما بكي من الذل ذو بل ٥
ترقيا الصبي من الرقيه ان قيوا اذا عوذته ويقال اسنه قبه
قال الكسائي ارتقيت بهذا المعنى وهو بمعنى الصعود ايضا
ويقال رقيت في السلم وارتقيت وترقيت اذا صعدت درجة
بعد درجه ومصدره رقيت رقيا قال الله سبحانه ولن نؤمن
ولن نومن لرقيك وحكى بعضهم رقيت بمعنى الصعود ولا اعلم احد
وقوله درات لدعر كدي معناه دفعته ادرا درا وفي الحديث
ادروا الحدود بالشبهات وقال الله عز وجل ويدرا عنها
العذاب اي يدفع ويقال ادراته فاندرا اي دفعته فاندفع
وفي كلامهم اندرات على فلان والمدارا بالهمز المدافعة والمدا
ان الاختلاف ٥ وقوله عز وجل فادارأتم فيها يعني اختلفتم
ادغمت التاء في الدال وادخلت الالف ليسهل على اللسان
فصار على وزن افعال وداريته اذا لاينه وخلطه يقال دريت
الصيد اذا ختلته لتجي اخذته قال الشاعر
الا يا ليل يا امنه دمني بلد وان كان حيا ناعدي اخي الدهر

وان كنت قد اقصدتني اذ رميتني بسهمك فالرامي يصيب ولا يدري
والدريه بعير او نسب فتالفه الوحش تستتر به صاحبه فا
دادنا من الصيد رماه وهو الذي يسمى دريده وقد بان ا
الرجل شريكه مباراة معناه واصله كان كل واحد يعني
الدوهما كان يتهما وباري الريح جودا فهو بابرها اذا عارضها
يعني يكثر العطاء لان الريح تهب على العامر والعامر وتصيب
كل غني وكبير لا تمنع شيئا بعينه وكذلك الذي يعطي من يريد
لا يمنع بعطيته احدا من احد قال الاصمعي يقال باري وبرى
وابرى تلك وقوله يباري وجه الله قال الفراء معناه يباهيهم
ويفاخرهم وقال غيره يعني به انه يعارضهم ويفعل مثل فعلهم ٥
وقوله عتاب المتاع وكذلك عتاب الطيب عبا اذا اوعيته
ونضدت بعضه الى بعض قال ابو زيد عبات المتاع والطيب
هيأته وصنعته وخلطته وقوم يتركون الهمزه
قال الشاعر
تبت نفسه هدنا بابل على حمز ٥ وعبوت على وزن دعوت وعبيت

لأصحابه يوماً مسألة ثم قال لا تجيبوه عنها الا من اسود جحفلته به
بيضته أي نبتت كثيراً وعاء قضيب الفرس وغيره من ذوات الحافر
القنب فأما الفرس فذكره الجردان والغرمول ٥ ويقال للخارج
من بطن المولود قبل أن يأكل العقي بكسر العين وقد عقى يعقي عقياً [illegible]
أول ما يحدث ومنه قولهم للمتعاقي كأنه استلت [illegible]
كما تكره البقي وفي أمثالهم أتوا الصبيان لا تصيبك [illegible]
[illegible] ويقال له من ذوات الحافر الردج ويشد [illegible]
لها ردج وفيها تسعة إذا أتاها يوماً من الناس خاطب
يصف جارية غائبة عن الزوج يقول فإذا [illegible]
ذوات الخف [illegible] لأنها لا ترغب في النكاح ويقال [illegible]
ما يخرج من بطن ذوات الخف السخت بالتاء والدال أيضاً ومنه
قول [illegible] إذا كان متغير الوجه أصبح مسخداً كأنما سخد على
جبهته تم الكتاب ٥ والحمد لله رب العالمين وصلوا الله على سيدنا محمد
النبي وآله الطاهرين وسلامه

﴿ الفهرس التفصيلـي لموضوعـات الدراسة ﴾

الموضوع	رقم الصفحة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مكة المكرمة

سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها
" ٩ "

شرح الفصيح

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

تحقيق ودراسة الدكتور
إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي

الجزء الأول

١٤١٧هـ

القسم الثاني

النَّص المحقق وتليه

الفهارس الخاصة بالكتاب

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم وَبِهِ نَستَعِين

قَوْلُهُ : (هـذا) ، هَا : تَنْبِيهٌ ، وَذَا : اسمٌ يُشَارُ بِـهِ إِلـى شيءٍ حَاضِرٍ ، أو مَا حُكْمُـهُ حُكْـمُ الحاضِرِ . تَقُـول : هَذا السُّلْطان قَـدم : إذا قَـرُبَ قُدومُهُ وتَثْنِيتُهُ هـذان ، وَفـي الجَمـعِ هـؤلاء ، فَـإِذَا أَنَّثْـتَ قُلْتَ : هذه ، وإِنْ شِئتَ قُلتَ هذي[1] وَهَاتا بِمَعْنى وَاحِدٍ وَهَا : تَنْبِيهٌ والاسم ذه[2] وتـا ، وَذي[3] ، وَفي التَّثْنِيَةِ هَاتان والجَمْعُ مِـثْلُ جَمْعِ المُذكَّـر ، وتَصْغِيرُها : هذَيَّا وَتَصْغِيرُ هَذه : هاتَيَّا ، قَـال الأعشى[4] :

ألا قُلْ لتَيَّا قَبْلَ نِيَّتِها اسْلَمي

وتَصغيرُ هَؤلاء : هَؤُلَيَّاء ، قَالَ[5]

يَامَا[6] أمَيْلِحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لنَا ... مِن هَؤُلَيَّاءِ بَيْنَ البَانِ وَالسَّمُرِ

---

(١) في الأصل : (هاذين) والمثبت من المفصل ص ١٤١ .

(٢) في الأصل : (ذو) تحريف . والمثبت من المصدر السابق .

(٣) في الأصل : (ذين) ينظر السابق .

(٤) هو ميمون بن قيس . ديوانه ص١٨٠ ورواية الصدر (مرتها) بدل (نيتها) . قال ابن السيد في الحلل ص ٣٣٥ « مرتها : استحكام نيتها في النهوض » وعجزه :

(تحية مُشتاق إليها مُتَيَّم)

(٥) أُختُلف في نسبة هذا البيت فنسبه الباخرزي في الدمية ص٢٩ ، إلى كامل الثقفي ، ونقل عنه السيوطي في شرح شواهد المغني ٢ / ٩٦٢ ، ونسبه العيني ١ / ٤١٦ إلى العرجي وهو في ديوانه ص١٨٣ وروايته (من هؤلياتكن . . الضال) وينظر البيت في : أمالي الشجري ٢ / ١٣٠ ، والإنصاف ١ / ١٢٧ ، وشرح المفصل ١ / ٦١ ، والخزانة ١ / ٤٥ ، وشرح شواهد المغني للبغدادي ٨ / ٧١ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٩٠ .

(٦) في الأصل : (ما) وأداة النداء ساقطة .

(**الكتـــابُ**) مَصْدَرُ كَتَبَ يَكْتُبُ كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً، ثُمَّ يُوصَفُ المَفْعُولُ بالمَصْدَرِ فَيُقَالُ للمكْتُوبِ : كِتابٌ وكِتابةٌ، كَما يُقالُ للمَخْلُوقِ : خَلْقٌ، وللدِّرْهَمِ المَضْرُوبِ : ضَرْبٌ تَقُولُ ﴿ **هذَا خَلْقُ اللهِ** ﴾ [1] وهذا الدِّرْهَمُ ضَرْبُ الأَمِيرِ .

والكِتَابَةُ: ضَمُّ شَيءٍ إلى شَيءٍ، وَمِنهُ كَتَبْتُ البَغْلَةَ : إذا قَرَنْتَ بَيْنَ شُفْرَيها بِحَلْقَةٍ، وَمِنهُ الكَتِيبَةُ : القِطْعَةُ من الخَيْلِ، لأنَّها مُجْتَمِعَةٌ، وسُمِّيَ الكَاتِبُ كَاتِبـاً؛ لأنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَ الحُرُوفِ بَعْضَها إلى بَعْضٍ . والكِتَابُ يَكُونُ بمَعْنَى : الفَرْضِ والإيجابِ [2] ، من قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** ﴾ [3] بمَعْنَى فُرِضَ / وأوجب . ويَكُونُ كَتَبَ بمَعْنَى : حَكَمَ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ : [4]

١ / ب

يَا ابنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللهِ أخْرَجَني   عَنْكُم فَهَل أمْنَعَنَّ اللهَ ما صَنَعا

(**الاخْتِيَار**) مَصْدَرُ اخْتَرتُ [5] الشَّيءَ، أي : أخَذْتُ خَيْرَهُ، كَما يُقَالُ : اصْطَفَيْتَهُ [6] أي : أخَذْتَ صَفْوَتَهُ . والفَاعِلُ مُخْتَارٌ والمَفْعُولُ، بِلَفْظِ

---

(١) لقمان (١١) .

(٢) في الأصل : (الإنجاز) .

(٣) البقرة (١٨٣)

(٤) هو النابغة الجعدي (عبد الله بن قيس) .
والبيت ضمن شعره ص ١٩٤ ، والرواية فيه : (كرهاً) بدل (عنكم) وَ(هل) بدل (فهل) ، وَ(فعلا) بدل((صنعا) . وينظر أساس البلاغة (كتب) والرواية فيه (أخرني) بدل (أخرجني) والصحاح واللسان (كتب) .

(٥) في الأصل : (خيَّرت) ولعله تحريف والمثبت من شرح الفصيح للجبان ص ٨٧ .

(٦) في الأصل : (أصفيته) .

واحد، إلاّ أنَّ الفاعلَ كَانَ في الأصلِ مُخْتَيِرٌ، والمَفْعول مُخْتَيَرٌ فانْقَلَبَت الياءُ فيهما ألفاً، لانفتاحِ مَا قَبْلَهَا، والاختيَار في هَذَا المَوْضعِ أريدَ به المُخْتَارُ.

قولـه: (فَصِيحُ الكَـلامِ) الكَلامُ الفَصِيحُ: الخالصُ منَ اللَّحْنِ منْ قَوْلهم: فَصُحَت الشَّاةُ: إذا صَفا لَبَنُها بَعْدَ نتاجها، وَفصحُ النَّصارَى: عيدُهُم؛ لأنَّه وَقْتٌ يَخْرُجون به عَن الكُلَفِ المُضَيِّقَة عَلَيْهِم.

الكَلام (1) حُرُوفٌ مَنْظُومَةٌ، وَأَصْوَاتٌ مُقَطَّعَةٌ، يَقَعُ تَحْتَها مَعْنىً وَقَدْ اخْتُلفَ فيه. والفِعْلُ منهُ تَكَلَّمَ يَتَكلَّمُ. وكَلَّمَ غَيْرَهُ تَكْليماً وَلاَيُقَالُ: كَالَمْتُ الرَّجُلَ إلاَّ عَنْ هُجْرٍ، يُقَالُ: (كَانَا يَتهاجَران فَأَصبَحَا يَتكالَمان)(2). يُقالُ: كَلَّم تَكْليماً وكَلامًا، كَمَا يُقَال: بَلَّغ تَبْليغاً وبَلاغاً.

(النَّـاسُ) جَمْعٌ، واحدُهُم إنْسَانٌ عَلَى غَيْر لَفْظه، وَجَمْعُ الإنْسَان على القياس: أنَاسيْن ولاَ يُتَلَفَّظُ به، ولكنْ يُقالُ أنَاسيٌّ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ **﴿ وَأَنَاسيَّ كَثيرا ﴾** (3)، فَأمَّا إنْسَانُ العَيْنِ(4) فَلا يَجُوزُ في جَمْعه إلاَّ أناسيٌّ واشْتقَاقُ النَّاس من / ناسَ يَنُوسُ: إذا تَحَرَّكَ، وَسُمُّوا بذَلكَ؛ لأنَّهُم يَنْظَرُونَ(5) في مُتَصَرَّفاتهم، والنَّوْسُ: الحركَةُ، وأبو نُوَاس قيلَ لَهُ ذَلكَ؛ لذُؤَابتين كَانَتا تَنُوسان عَى عَاتقَيْه(6). ٢/أ

(1) ينظر التفصيل في تعريف الكلام: سر الفصاحة صـ ٣٢ فما بعدها.
(2) الصحاح واللسان (كلم) وفيهما: (متصارمين) بدل (يتهاجران).
(3) مكان الآية بياض في الأصل وهي من آية (٤٩) الفرقان.
(4) المقصود: « المثال يُرى في سواد العين » القاموس (أنس).
(5) هكذا في الأصل والكلمة لا تناسب السياق.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص١٩١ وفيه: « لذؤابة كانت تنوس على ظهره ».

اللُّغَةُ : اسمٌ ناقصٌ حُذفَتْ لامُ الفعْلِ [منه][1] ومثالُهُ من الفعْلِ فُعْلَة كان في الأصْلِ لُغْوَة ، وَهي مَأْخُوذةٌ من لَغَوْتُ اللَّغْوَ : إذا تلفَّظْتَ بشيءٍ ، وكَأنَّ اللُّغَةَ لَفْظٌ ، واللُّغات ألْفاظٌ.

قَوْلهُ (فَمِنْهُ مَا فيهِ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ ، والنَّاسُ على خِلافِها) نَحْوُ قَوْلهم : غوَى : إذا ضَلَّ ، وَلا لُغةَ[2] فيه غَيْر ذَلك بمَعْنى : الضَّلال ، والعَامَّةُ تَقُولُ[3] غَوِيَ وَهُو بمَعْنىً آخرَ.

قَوْلُهُ : (فَأخْبَرنا بِصَوَابِ ذَلِكَ) الصَّوابُ : القَصْدُ مِنْ كُلِّ شيءٍ والسَّداد وَقَد أصابَ الرَّجُلُ ؛ إذا أتَى الصَّواب ، وَصَوَّبَ غَيْرَه : إذا نسبه إلى الصَّواب وتَقُولُ: « إنْ أخْطَأتُ فَخَطِّئني وإنْ أصَبْتُ فَصَوِّبْني »[4]، أيْ: قُل لي قَد أصَبْتَ. وتَكُونُ أصابَ بمَعْنى : أراد ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ **﴿ تجْري بأمْرِه رُخَاءً حَيْثُ أصابَ ﴾**[5]، بمَعْنَى: أراد. والعَربُ تَقولُ : « أصَابَ الصَّوابَ فَأخْطَأَ الجَوابَ »[6].

وَقَوْلُهُ (وَمِنهُ مَا فيهِ لُغَتانِ، وَثَلاثٌ، وَأكْثَرُ مِن ذَلِكَ، فَاخْتَرْنا أفْصَحَهُنْ) يَعْني نَحْو قَولهم : شَحَبَ وَشَحُبَ، وَشَحَبَ أفْصَحُ، فَاخْتارَ الأفْصَحَ، فَهَذا ما فيه لُغَتان وَما فيه أكْثر من لُغَتَين نَحْوُ : رَبْوَة وَرُبوة وَرِبْوة ، وأشْباه ذَلكَ .

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(٢) في الأصل : (إلا) تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح لوحة (١٤أ) عن الزمخشري .

(٣) إصلاح المنطق ص١٨٩ ، وتحفة المجد الصريح (١٤أ) عن الزمخشري .

(٤) إصلاح المنطق ص١٥١ وزاد قوله : «وإنْ أسأت فَسَوِّئْ عَلَيّ» ، وأساس البلاغة (خطأ) .

(٥) ص (٣٦) .

(٦) الأمثال للضَّبّي ص٣٠ ، وجمهرة الأمثال ١ / ١٩٧ ، ٤٩١ .

وقَولُهُ (ومَنهُ ما فيهِ لُغتانِ كثُرتا / واستُعمِلتا فلَم تكُن إحداهُما أكثَرَ مِن الأُخرى نَحو[1] قَولُهم : أملَيتُ الكتابَ وأملَلتُهُ، وهُو كثيرٌ.

(**ألَّفناهُ**) : جَمَعْناهُ ، والتَّأليفُ : الجَمْعُ، والتَّألُّفُ والائتِلافُ الاجتِمَاعُ .

(١) في الأصل (هو) والسياق يقتضي المثبت.

﴿ بَابُ فَعَلْتُ بفَتْحِ العَيْنِ ﴾

تَقُولُ : (نَمَى المالُ يَنْمِي) « بالياء اختيارُ نَقَلَةِ اللُّغَة كالفرَّاء والكسائيّ وأبي عُبَيْدَة وأبي زَيد »[1] وقال الكسائيُّ[2] ما سَمعْتُ من أحَدٍ من العَرَب يَقُولُ : يَنْمُو بالواو إلاَّ أخَوَين من بَنِي سُلَيْمٍ ، [ثُمَّ سألْتُ][3] عَنهُ [بَني سُلَيْم][3] فَأنْكَرُوا ذلك ، وقالَ الخَليل[4] ، رَحِمَهُ الله ، يَنْمُو بالواو أفْصَح واعْتَبَروا المَصْدَر منهُ ؛ لأنَّه بالواو . قالَ : نما يَنْمُو نُمُواً مثْلُ نَبا يَنْبُو نُبُوّاً وسَما يَسْمُو سُمُوّاً ، وأمَّا النَّماءُ فلا يَدُلُّ على أحَدِ الوجهين ؛ لأنَّ فعالاً تجيء من ذَوَات الياء والواو جَميعاً كَقَوْلِهم : قَضَى يَقْضِي قَضَاءً ، وَجَفا يَجْفُو جَفَاءً ، فأمَّا الخضَاب فَلا يُقالُ إلاَّ بالياء[5] ، أنشَدَ الفرَّاءُ[6] .

يا حُبَّ لَيلَى لا تَغَيَّرْ وَازْدَدِ   وانْمِ كَما يَنْمِي الخِضَابُ في اليَدِ

---

(١) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٩)

(٢) ما أورده الشارح مخالف لما جاء في الكتاب المنسوب للكسائي (ما تلحن فيه العامة) ص ١٣٨ ، حيث قال : « ويقال : المال والنبات ينمو ، والخضاب وأشباهه يَنْمي » .

(٣) ما بين المعكوفات زيادات يستقيم بها السياق ويكمل ، والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٨) والمزهر ١ / ١٥٠ ، والصحاح واللسان (نما) .

(٤) العين ٨ / ٣٨٤ .

(٥) قال الفراء في كتابه البهيّ : « رأيت نحويي أهل الحجاز يقولون للخضاب وأشباهه : يَنْموُ ، وللمال : يَنْمي » ينظر تحفة المجد الصريح ورقة (١٠) .

(٦) لم أقف على قائله ، وهو في : ما تلحن فيه العامة ص ١٣٩ ، والفصيح ص٢٦٠ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١١٦ ، وإسفار الفصيح لوحة (٨ ب) وأساس البلاغة (نما) ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٠) ونسبه لبعض بني قيس . ونسبه محقق الفصيح لمجنون ليلى ولم أجده في ديوانه .

وَيُقالُ في النِّسْبَةِ نَموتُهُ إلى أبيه وَنَمَيْتُهُ، وَيُقالُ أنْمَيْتُه أيْضاً، وَنَمَيْتُ أنا بِمَعْنى انتَمَيْتُ، قَالَ الشَّاعِرُ[1] ./ ٣/أ

أنا ابنُ مَحْكَانَ أخْوَالي بَنُو مَطَرٍ أنْمِي إِلَيْهِم وكَانُوا مَعْشَراً نُجُبا

وَقَالَ آخَرُ[2] :

حَمَاني وَأنْمَاني إِلَى السُّورِ العُلَى أبٌ[3] كَانَ أبْنَاءَ الدَّنِيَّةِ بَارِعا

وَأمَّا في الصَّيْدِ فَلا يُقالُ إلاَّ يَنْمي وَ[هو][4] أنْ يُصابَ فَيَحْتَمِل السَّهْمَ وَيَذْهَب ، قَالَ امرؤُ القَيسْ[5] يَصِفُ رَامياً :

فَهْوَ لا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لا عُدَّ مِن نَفَرِه

وَفي الخَبَر « كُلْ مَا أصْمَيْتَ وَدَعْ مَا أنْمَيتَ[6] »

---

(١) الشَّاعر هو : مُرَّة بن محكان السعديّ «من سعد بن زيد مناة بن تميم، كان سَيِّد قومه» . أخباره في الشّعر والشّعراء ٢ / ٦٨٦ ، ومعجم الشّعراء ص ٣٨٣ . والبيت في الشّعر والشّعراء ٢ / ٦٨٦ ، ومعجم الشّعراء ص ٣٨٣ ، والحماسة للمرزوقيّ ٤ / ١٥٦٨ .

وبنو مطر : هم « بنو مطر بن شيبان رهط معن بن زائدة » .

(٢) لم أقف عليه

(٣) في الأصل : (أبو) والمثبت يقتضيه وزن البيت.

(٤) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وبه يتم النّص. أساس البلاغة (نمى) .

(٥) ديوانه : ص١٢٥ ، وأساس البلاغة (نمى) ، والفائق ٢ / ٣١٥ ، وغريب الحديث للهروي٤/ ٢١٧ واللسان (نمى) .

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢ / ٢٧ ، وغريب الحديث للهروي ٤ / ٢١٦ ـ ٢١٧ ، والفائق ٢ / ٣١٥ .

قَولُهُ : (ذَوَى العُودُ يذوِي) : إذا ذَبَل وَذَهَبَتْ نُدُوَّتُهُ ، ويُقَالُ ذَوِيَ يَذْوَى بمَعْناه[1] والمَصْدَرُ [من][2] الأوَّل الذَّي[3] والذُّوِيُّ ؛ وَفيه لُغَةٌ ثَالثَةٌ ذَأَي[4] بالهَمْز يَذْأَى ذَأْواً ، وَهي لغة بِيْشَةَ[5] ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[6] :

أَقَامَتْ بِه حَتَّى ذَأَى العُودُ في الثَّرى

والفاعلُ لجَميعِ اللُّغَات ذَاوٍ ، وفي الخَبَر : « كان عُمَر رَضيَ اللهُ عَنْهُ يَسْتَاكُ بعُوْدٍ ذَاوٍ وَهُوَ صَائمٌ » [7]

وَقَولُه (غَوَى الرَّجُلُ يَغْوِي) إذا ضَلَّ غَياً وَغَوايةً فَهُو غَاوٍ ، وَأَغْوَى غَيرَهُ إغْوَاءً إذا أضَلَّهُ ، وَلا لُغَةَ فيها غَير ذَلكَ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[8] : غَوِيَ يَغْوَى بهَذا المَعْنى وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لأنَّ مَعْنى غَوِيَ هُوَ أنْ يُكْثِر الفَصيلُ من لبَأ أمِّه حَتَّى يَبْشَم ، وَقَرَأ

(١) وأبى الأصمعيُّ هذه اللغة ، وقال أبو عبيدة عن يونس : إنها لُغَةٌ . ينظر : إصلاح المنطق ص١٩٠ ، والصحاح (ذوى) والتَّنبيهات ص١٧٨ .

(٢) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل وبه يتم السّياق .

(٣) في الأصل : (الذوى) تحريف . شرح الفصيح لابن الجبان ص٩٧ .

(٤) القلب والإبدال لابن السكيت ص ٥٦ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٨) .

(٥) في العين ٨ / ٢٠٦ كقول الشارح ، وجاء في المزهر ١ / ٢١٧ أن « ذأى العود ليس باللغة العاليه ، والفصيح ذوى » ، ووسمها ابن درستويه ١ / ١١٨ بأنّها لغة رديئة ، وفي اللسان (ذوى) عن الليث : أنّها لغة بثينة .

(٦) ديوانه ١/ ٥٦١ . والروايــة فيه : (بها) بدل (به) وَ(ذوى) بدل (ذأى) وَ(التـوى) بـدل (الثرى) . وَعجزه :(**وساق الثّريا في ملاءته الفجر**) .
وهـو في الجمهـرة ١ / ٢٣٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيـا ١ / ٥ ، والمنـازل والديـار ٢ / ١٦٤ . والرواية في المصادر السابقه (ذوى) عدا الجمهرة .

(٧) غريب الحديث للهروي ٣/ ٣٦٥ ، والفائق ٢ / ١٩ .

(٨) إصلاح المنطق ص١٨٨ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١١٩ ، وتحفة المجد الصريح (١٤أ) عن الزمخشري .

أبُو الهُذَيل[1] عَلَى مَاأخْبَرَني ابن[2] مَهْدي[3] ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّه فَغَوى ﴾[4] قال : مَعْنَاهُ أكْثَرَ من أكْلِ الشَّجَرةَ حَتّى بَشِم[5] ، [قَالَ الشَّاعِرُ][6] يَصِفُ قَوْساً[7] / :

٣ / ب

مُعَطَّفَةُ الأثْنَاء لَيْسَ فَصِيلُها ... برازئِها دَرّاً ولا مَيِّتٍ غَوَى[8]

وقَوْلُ الشَّاعر :[9]

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوِ لاَ يَعْدَمْ عَلَى الغَيِّ لائماً

يعني : مَنْ يُصِبْ سَداداً وَرُشداً يَحْمَدِ النَّاسُ أمْرَهُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : الخَيْرُ في هذا البَيْت : المالُ ، قَالُوا : مَنْ يُصِبْ مَالاً ويَساراً حُمِدَ أمْرُهُ ،

(١) هو غالب بن الهذيل الأودي روى عن أنس وسعيد بن جبير وغيرهم ، يُحْتَجُّ بحديثه . ينظر : تهذيب التهذيب ٨ / ٢٤٤ .
(٢) لم أهتد إلى ترجمته المؤكدة .
(٣) في الأصل : (ابن مهذب) وهو تحريف وكذلك في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤) عن الزمخشري وهو تحريف في كلا النسختين صوابه المثبت كما سيطرد بعد ذلك في الكتاب .
(٤) طه (١٢١) .
(٥) الكشاف ٢ / ٥٥٧ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٤) .
(٦) ما بين المعكوفين تكملة يَتمُّ بها النص .
(٧) أُلحقت جملة : (يصفُ قوساً) بعد تمام السطر وبخط لعله خط الناسخ .
(٨) هو عامر المجنون كما في المعاني الكبير ٢ / ١٠٤٧ وبلا عزو في إصلاح المنطق ص١٨٩ ، واللسان (غوى) .
(٩) البيت للمرقش الأصغر : واسمه : ربيعه بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة . وقيل : هو عمرو بن حرمله بن سعد بن مالك كما في المفضليات ، المفضلية رقم (٥٦) البيت (٢٢) وهو ضمن شعره المجموع ص ٢٧ ، والشّعر والشّعراء ١ / ٢١٤ ، والموشّح ص٢٠١ ، وإصلاح المنطق ص٢٠٣ ، والخزانة ٣/ ٥١٥ ، والفصيح ص ٢٦٠ ، واللسان (غوي) .

واحْتَجُّوا بقوْله سُبحانَهُ وَتعالَى ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيْدٌ ﴾ [1] وَالأوَّلُ أصَحّ [2] والدَّليلُ عَلى ذَلكَ قَولُه : وَمن يَغْوِ ، والشَّاعِرُ الفَصِيْح لا يَجْعَل الغَيَّ إلاَّ مُقابِلَ ضِدِّه ، وَضِدُّه الرُّشْدُ [3] .

وَاللِّقاءُ في اللُّغَة المُقابَلَةُ ، وكَذَلكَ التَّلاقِي والمُلاَقَاةُ والالتقاءُ ، وَمنهُ قَوْلُهم : التَقَى الصَّفَّان : إذا تَلاقَيا ، وَيُسْتَعْمَلُ اللِّقَاءُ بِمَعْنى الرُّؤْيَة مَجَازاً ، والأصْلُ أنَّ مَنْ أرادَ أنْ يَرَى شَيْئاً قَابَلَهُ بوَجْهِه .

قَوْلُهُ : (وَفَسَدَ الشَّيْءُ يَفْسُدُ) إذا تَغَيَّرَ إلى الرَّدَاءَة فَساداً وَفُسُوداً ، وَفيْه لُغَةٌ أخْرَى وَ[هي] [4] فَسُدَ [5] ، والعامَّةُ تَقُول [6] انْفَسَدَ ، وَهَذا خَطَأٌ .

وَقَوْلُه : (عَسَيْتُ أنْ أفْعَلَ ذَاكَ) بِفَتْحِ السِّينِ وَيَجُوزُ كَسْرُها ، قراءة نَافِع [7] ﴿ فَهَلْ عَسِيتُم ﴾ [8] ولا يُصَرَّف منهُ فِعْلٌ فَإذَا قُلْتَ عَسَى فَهُوَ بالفَتْح لاَغَيْر مِن لَفْظ عَسا النَّبْتُ إلاَّ أنَّ هَذه بالألف ، يُقَالُ عَسَا يَعْسو عَسْواً إذا صَلُبَ ، وَعَسا ـ وإنْ كَانَ أصْلُهُ فِعْلاً ـ فإنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الحُرُوف

---

(1) العاديات (8) .

(2) يعني به : السَّداد والرُّشد .

(3) شرح الفصيح لابن الجبَّان ص 99 ، والكشّاف 4 / 277 . وينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (17) .

(4) ما بين المعكوفين يستقيم به النّص ، تحفة المجد الصريح ورقة (17) .

(5) إصلاح المنطق ص189 ، وشرح الفصيح للخمي ص50 ، وتحفة المجد الصريح ورقة (17)

(6) شرح الفصيح لابن الجبّان ص99 ، ودرة الغواص ص48 ، وتصحيح التّصحيف ص 129 .

(7) التيسير ص81 ، والإقناع 2 / 610 ، والإتحاف ص394 والنشر 2 / 230 .

(8) محمد (22) .

كـ « نعـمَ » وَ« بِئْس»، / قـالَ أبُو عُبَـيْدة: (١) مِنَ العَـرَبِ مَنْ يُؤَنِّثُ عَسَى ، قَالَ وَهُمْ الَّذين يُؤَنِّثُونَ رُبَّ ، وأنْشَد : (٢)

٤ / أ

عَسَتْ كُرْبَةٌ أمسيتُ فيها مقيمةٌ يكونُ لَنا منْها رَجَاءٌ ومَخْرَجُ

وَمَعـنْاه التَّـرَجِّـي قـالَ سِيبَـويَه : (٣)« عَـسَى » تَقْـرِيبٌ وَيَكُـونُ للمُنْتَظَـرِ ، ولا يوقعُ عَلى ماضٍ أبداً، كما أنَّ «قطّ» لاَ تَكونُ إلاَّ للمَاضي وأبداً للمُـسْتَقْبلِ ، تَقُـولُ : مَـا فَعلَتُ ذلك قَطّ ولا أفْعَلـه أبـداً ، قَـالَ أبـو عُبَيدة : (٤)عسَى من الِله وَاجِبَةٌ ، وَمِنَ النَّاس شَكٌّ ، قَالَ الله سُبْحَانَهُ وتعالى﴿ **عَسَى الله أنْ يجعلَ بَيْنَكُم** ﴾ (٥)وَهي الفَصِيحَةُ ، وتَكُون بِغَيْرِ أنْ قَالَ الشَّاعِرُ : (٦)

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بلادِ ابن قَاربٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٢) عن الزمخشري .

(٢) لأبي دهبل الجمحي شعره ص٥٥ وروايته (نجاةٌ) بدل (رجاء) وهو في الفرج بعد الشدة ٥/ ٧ وبلا عزو في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٢) .

(٣) الكتاب ٣/ ١٥٧ .

(٤) ينظر مجاز القرآن١/ ١٣٤ثم ٢٢٥ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٩) واللسان (عسى) .

(٥) الممتحنة (٧) .

(٦) هـو سـماعـة بن أشـول النعامي كـمـا نسبه الأعْلَمُ في شـرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤١ ، وابن منظور في اللسان (عسا) . ونسبه سيبويه لهدبة بن خشرم العذري ٤/ ١٣٩ ، وهو ضمن شعره المجموع ص ٨١ ، والكتاب ٣/ ١٥٨ والبيت في المقتضب٣/ ٧٠ ، والكامل في اللغة والأدب ١/ ٢٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١١٧ ، والخزانة ٩/ ٣٢٨ . والصحاح (عسى) ويُروى : « ابن قادر » بدل « ابن قارب » والروايتان في اللسان .

وقَالَ آخَرُ[1] يَتَمَنَّى :

عَسَى الكَرْبُ الذي أمْسَيْتُ فيه يكُـونُ وراءَه فَـرَجٌ قَريبُ

فيأمَنَ خَائفٌ ويُفَكَّ عانٍ ويَأتي أهْلَهُ الرَّجُلُ الغَريبُ

قَالَ الكسائي :[2] العَرَبُ تَقُولُ أعْسِ بفُلان أنْ يَفْعَل كَذا، كما تَقُولُ أجْدر به أنْ يَقُول كَذا، وَفُلانٌ مَعسَاةٌ بكذا، كما تَقُولُ : مَجْدَرَةٌ[3] ومَقْمَنَةٌ.

قوله : (وَدَمَعَتْ عَيْني تَدْمَعُ) وَجوَّزَ أبو زَيد وأبو عُبَيدَة[4] دَمِعَتْ تَدْمَعُ وأبَى الكسائي[5] والأصمَعيُّ ذَلكَ. والمَصْدَرُ الدَّمَع والدَّمْع، والطَّعَنُ والطَّعْن، / والطَّرَد والطَّرْد. وبَعْضُهُم يَقُولُ تَدْمُع بضَمِّ الميم وَهُوَ خَطأٌ. ٤ / ب
والدَّمْعُ الماءُ يَجْتَمِعُ في الجَفْنِ قبْل أن يسيْلَ، فإذا سَالَ فَهُو عَبْرَة، قَالَ الشَّاعر :[6]

(١) هو هُدْبَة بن خشرم بن كُرْز العذري، شاعر إسلاميّ فصيح، قُتل شاباً بحرة المدينة، والبيتان من قصيدة له قالها في السّجن. أخباره في : الشّعر والشّعراء ٢ / ٦٩١، والكامل ٣ / ١٤٥٢ـ١٤٥٦، والأغاني ٢٤ / ٨٤٩١ والبيتان ضمن شعره ص ٥٩، والكتاب ٣ / ١٥٨، والمقتضب ٣ / ٧٠، وشرح المفصل ٧ / ١١٧، والخزانة ٩ / ٣٢٨.
(٢) ينظر اللسان (عسى) ١٩ / ٢٨٥.
(٣) في الأصل : (مجدورة) وهو تحريف.
(٤ ـ ٥) الكسائيّ قال بفتح الميم من (دَمَعت) ما تلحن فيه العامة ص١٠٥، وكذلك أبو زيد. تهذيب اللغة ٢ / ٢٥٦ (دمع)، ورُوِي عنه الكسر كما في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤) وحكى أبو عبيدة كسر الميم الصحاح (دمع)، ووسم ابن درستويه هذه اللغة بالرداءة. تصحيح الفصيح ١ / ١٢٢. وقال ابن ناقيا في شرح الفصيح ١ / ٨ عنها : إنّها لغة العامةّ وأجازها ابن دريد في الجمهرة ٢ / ٦٦٤.
(٦) جُزءٌ من بيت للنّابغة الذبيانيّ. (زياد بن معاوية). ديوانه ص ٣١.
وتمام البيت :
فكفكفت منّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُها عَلى النّحْرِ مِنها مستَهِلٌ ودَامِعُ.
والخزانة ٢ / ٤٥٥

مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

فَرَّق بَيْنَهُما كَما تَرى . وقَالَ آخَرُ[١] وبَيَّنَ :

إلى اللهِ أشْكُو دَمْعَةً تَتَحَيَّرُ وَلَو قَد حَدَا الحادِي لَظَلَّتْ تَحَدَّرُ

ثُمَّ يُتَجوَّزُ فِي[٢] الدَّمْعِ ، فَيُسْتَعْمَلُ فِيماَ فارَقَ الجَفْنَ . قَالَ امْرُؤُ القَيس :[٣]

حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي

وَسُمِّيت العَبْرةُ عَبْرَةً؛ لِعُبُورِهَا الأجْفان ، وَالدَّمْعُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمفارَقَتِه مُسْتَقَره مِنَ غَيرِ سَيلانٍ ، ويقال سُمِّيَ بِذَلِكَ لِظُهُوره . وَمِنْهُ الشَّجَّةُ الدَامِعَةُ إِذَا ظَهَرَ الدَّمُ مِنْهَا[٤]

قوله : (**رَعَفْتُ أرْعُف**) إِذَا خَرَجَ الدَّمُ مِن أَنْفِه واسمُ ذَلِكَ الدَّم الرُّعَافُ وَيُقالُ رَعُفَ يَرْعُفُ[٥] وَالأوَّلُ أجْوَدُ « وَهَذا مَا أُضِيفَ الفِعْلُ مِنهُ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِه ، كَقَولِهِمُ: غَلَت القِدْرُ، وَإنَّما يَغْلي مَا فِيهاوأَصْلُ رَعَفَ تَقَدَّم وَسَبَق »[٦] وَيُقالُ

---

(١) لم أقف على قائله وهو في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٣) بلاعزو .

(٢) في الأصل : (ثم يتجوز في الجمع الدمع . .) وقُوِّم النَّص من تحفة المجد الصريح ورقة(٢٤) عن الزمخشري .

(٣) من معلقته وتمامه :

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر ...

ينظر ديوانه ص ٩ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٧ ، والجمهرة ١ / ٥٦٧ ، وشرح القصائد العشر ص ٦١ .

(٤) في الأصل : (فيها) والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٢٣) عن الزمخشري .

(٥) ضَعَّف هذه اللغة أكثر العلماء ينظر : شرح الفصيح لابن الجبّان ص١٠٠ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٥)

(٦) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٥) .

رَعَفَ الفَرَسُ الخَيْلَ إذا تَقَدَّمَها ، وكُنَّا في ذِكْرِ فُلان فَرَعَفَ بِه البَابُ أي : دَخَلَ منهُ .

وَقولُهُ : (**عَثَرْتُ أعْثُرُ**) « وَالعَامَّةُ تَقُولُ : عَثُرْتُ[(١)] وَهُوَ خَطَأٌ[(٢)]

يُقالُ : عَثَرَ الفَرَسُ عِثاراً : إذا كَبا . وَعَثَرَ عَثاراً بالفتح : إذا دَلَّ عَلَيْهِم عُثُوراً : / إذا اطَّلَع عَلَيْهِم ، وَالأصْلُ وَاحِدٌ إلاَّ أَنَّهُ مُيِّزَ بَيْنَهما لاخْتِلاَفِ المعاني وَفي الحَديث « اضربُوها[(٣)] عَلَى العِثَار وَلا تَضْرِبُوها على النِّفَار »[(٤)] يقول [اضْرِبُوا][(٥)] الخَيلَ إذَا عَثَرتْ كَي لاَ يَصير ذَاكَ عَادةً لها ، ولا تَضْرِبُوْها إذا نَفَرَتْ ، وَلَعَلَّهاَ تَنْفُرُ مِن بَلِيَّة لاَ تَرَوْنَها . والعَاثُورُ : البِئْرُ يُعْثَر فيهاُ .

١/٥

قوله : ([**نفر**][(٦)] **يَنْفُرُ**) لُغَتَان جَيِّدَتَان[(٧)] قُرِئ بهمَا في القُرآن يقال : نَفَر قَلْبي من الشَّيء نُفُوراً ، وَنَفَر الغازي إلى الجهاد نَفِيْراً ، وَنَفَرت الدَّابَّةُ نفاراً ، وَنَفَرَ الحَاجُّ من منى نَفْراً ، وَيَومُ النَّفْر : اليَوْمُ الَّذي يَنْفرُ فيه الحَاجُّ من مني ، قَال الفَرَزْدَقُ[(٨)] :

---

(١) أدب الكاتب ص٣٩٩ ، وتصحيح الفصيح١ / ١٢٤ .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٧) .

(٣) في الأصل (اضربوا) .

(٤) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتب الأحاديث .

(٥) ما بين المعكوفين يتم به النّصّ .

(٦) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل ، والمثبت من الفصيح وشروحه .

(٧) تصحيح الفصيح ص ١٢٤ . واللغة الثانية بكسر الفاء (وينفر) .

(٨) لم أجده في ديوانه والبيت لنصيب ، ديوانه ص ٩٤ ، والرواية فيه : (يأ ثمنى) بدل (يؤتمني) ويُروى : (يأثمني) وَ(يَمـقُتُني) (وَيَأْتُمَنِّي) الصحاح واللسان (نظر) . وينسب لمحمد النُميري شاعر من شعراء الدولة الأموية توفي سنة (٩٠ هـ) كما في الحماسة الشجرية ١ / ٥٣٥ .

فَهَلْ يُؤْتمنّي الله في أنْ ذكَرْتُها   وَعَلَّلْتُ أصْحَابي بها لَيْلَةَ النَّفر

ويُقالُ نَفَرْتُ الرَّجُلَ على صَاحبه أنْفرُهُ وأنْفُرُهُ : إذا غَلَّبْتَهُ عَلَيه ، قَال الشَّاعر[1]

أدُّ بْنُ طَابخَة أبُونا فاطْلُبُوا   يَومَ الفَخَار أبـاً كـأُد تُنْفَروا

الفَخارُ ، بالفَتْح : الفَخْرُ بعَيْنه والفخارُ المُفَاخَرةُ . « قَالَ ابن الأعرابي : نَفَرَ الوَحْشُ ينفرُ ونَفَرَ الإنْسيُّ يَنْفُرُ ، واستَبَدَّ بهَذا القَول »[2] قَالَ الفَرَّاء[3] : نَفَرَ فُوه[4] يَنْفرُ : إذا وَرمَ .

قولُهُ : (**شَتَمَ يَشْتِم**) والعَامّةُ تَقُولُ[5] يَشْتُمُ / شتَامةً وَقَولُهُ ٥/ب شَتيمٌ ، أي : قَبيحٌ ، قَال الشَّاعر[6]

ذَوات الحُسْنِ والرِّئْبَالُ جهمٌ   شَتيمٌ وَجْهُهُ مَاضي الجَنَان

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في : الجمهرة ١ / ٥٥ ، واللسان والتاج (أدد) وفيها جميعاً : (فانسبوا) بدل (فاطلبوا) .
(٢) تحفة المجد الصريح (٢١ ح) .
(٣) في اللسان (نفر) منسوب إلى الأصمعيّ .
(٤) في الأصل (ف) .
(٥) تثقيف اللسان ص١٧٢ ، وتصحيح التَّصحيف ص ٥٥٩ ، وَجَوَّز هذه اللغة ابن ناقيا في شرحه ١ / ١٠ وإسفار الفصيح لوحة (٨) ، وينظر : شرح الفصيح للخمى ص ٥١ .
أما ابن درستوية فقال : « وأما قوله : شتم يشتم ، فليس ممَّا تخطيء فيه العامَّة ، وإنما ذكره لأن المستقبل منه يجوز فيه كسر التاء وضمها قياساً . . . » تصحيح الفصيح ١ / ١٢٥
(٦) لم أقف على البيت فيما رجعت إليه من مصادر .

قَوْلُه : (نَعَسْتُ أَنْعُسُ) وَفِي بَنِي عَامِرٍ يَنْعَسُ بالفَتْحِ فَهْوَ نَاعِسٌ ، وَالعَامَّةُ تَقُولُ [1] نَعْسَان ، واللُّغَةُ الفَصِيحَةُ نَاعِسٌ ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ [2] :

خَزْيان نَاعِسُ

وَقَالَ الفَرَّاء : [3] سَمِعْتُ بَعْضَ عَنَزَةَ يَقُولُ : نَعْسانُ وَصَفْعانُ وَلا أَشْتَهِيها ؛ لأن فَعْلان بَابُهُ أنْ يَجِيءَ مِن فَعِلَ يَفْعَلُ ، كَقَوْلِهِم : غَضِبَ فَهُو غَضْبانُ ، وَرَجِلَ فَهُو رَجْلانُ [4] ، قَالَ الشَّاعِرُ [5] :

عَلَيَّ إذَا لاَقَيْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ   أَنَ ازدَارَ بَيْتَ الله رَجْلاَنَ حَافيا

وَالمَصْدَرُ النُّعَاسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَعْتَري الإِنْسَانَ من النَوْمِ . « إِنْ قِيلَ لَم

---

(١) إسفار الفصيح لوحة (١٠أ) ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٢٦ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠) والمحكم (نعس) ١ / ٣٠٨ ، واللسان (نعس) وبعض المصادر نصّت على أنّ العامَّة تضم عين الكلمة في الماضي فتقول (نَعُست) وخطئوا هذه اللغة ينظر : شرح الفصيح لابن ناقيا ورقة (٥) ، وتصحيح ا لفصيح ١/ ١٢٦ ، أمّا ابن الجوزيّ في كتابه تقويم اللسان ص ١٧٨ فقال : إنَّ العامَّة تضم النون وتكسر العين (نُعِس) . وكأنَّ ابن دريد في الجمهرة ٢ / ٨٤٣ جوَّز اللغتين ـ ناعس ـ ونعسان ـ إذ أوردهما دون تعليق .

(٢) هو الهُذْلُول بن كعب العنبريّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٧٠٠ . وبقية البيت :

وإنّي لأُشْرِي الحَمدَ أبغي رَبَاحَهُ   وأترُكُ قِرْني وهو....

وتُنسب القصيدة التي منها البيت للحارث بن بدر كما في الأشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وفي العقد الفريد ١ / ١٠٩ لأبي محلم السعديّ .

(٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ / ٤٠٣ حيث يقول : « يقال : نَعَسَ الرجل يَنْعَس نُعَاساً وَهُو نَاعِسٌ ، وبعضهم يقول : نَعْسان ولكن لا أشتهيها » ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠) .

(٤) تحفة المَجد الصريح ورقة (٣٠) .

(٥) هو قيس بن الملوح (مجنون ليلي) ديوانه ص٢٣٣ ، والرواية فيه : (حلفت لئن) بدل (علي إذا) وَ (أطوف) بدل (أن ازدار) . ورواية أخرى ٢٣٧ وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠) واللسان (رجل) . وسينشده الشارح ص ٢٨٧ .

ذَكَرَ أبو العَباسِ الفاعلَ من نَعَسْتُ ولَم يَذْكُر من غَيْرِه؟ الجَوابُ : لأنَّهُ وَجدَ النَّاسَ يَقُولُونَ نَعْسانُ وَهُوَ عندَهُ خطَأٌ، فأرادَ أنْ يُبيِّنَ لَهُمُ الصَّوابَ فيه[1].

قَولُهُ : (**ولَغَبَ الرَّجُلُ يَلْغُب**) لُغُوباً : (**إذا أعْيَا**) فَهوَ لَغِبٌ وَفيْه لُغَةٌ واحدةٌ ، ولَغِبَ يَلْغَبُ[2] مثَالُ نَعِبَ يَنْعَبُ ، وَهُوَ اخْتيَارُ ابن الأعْرَابيِّ والعَامَّةُ[3] لَغُبَ يَلْغُبُ وَهُوَ بهذا المَعْنى خطَأٌ ، إنَّما يُقالُ لَغُبَ : إذا ضَعُفَ رأيُهُ ، فَهوَ لَغْبٌ ، مثَال صعُبَ فَهُوَ صَعْبٌ/ قَالَ الشَّاعِرُ[4] : ٦/أ

إذَا اتَّصَل القَوْمُ الأحاديثَ لَمْ يكُنْ   عَيِيًّا ولاَ لَغْباً عَلَى مَنْ يُقَاعدُ

(**وَذَهَلْتُ عَنِ الشَّيءِ أذْهَل**) ذُهُولاً وَذَهْلاً : إذا نَسِيْتَهُ، قَالَ اللهُ تعَالَى : ﴿ **تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أرْضَعَتْ** ﴾[5] والنَّعْت منْهُ ذَاهلٌ وذَهِلَ يَذْهَلُ لُغَة[6] ، وأذْهَلتُ غَيْري إذْهَالاً .

قَولُهُ (**غَبَطْتُ الرجُلَ فَأنا أغْبِطُه**) : إذا أحْبَبتَ أن يكُونَ لَكَ مثْلُ مَالَهُ من الخَيْر . والحَسَدُ هُوَ تَمَنِّي انْتقَال مَا عنْد صَاحبكَ إلَيْكَ ، وَفي الخَبَرِ « المُؤمنُ يَغْبطُ ولاَ يَحْسدُ » .

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٣١) .

(٢) إصلاح المنطق ص ١٨٩ .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٨٩ ، وتصحيح الفصيح ١/ ١٢٧ ، وشرح الفصيح للخمى ص٥٢ .

(٤) هو ابن أُهبان الفقعسي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٠٦٦ وروايته : (إذا نازع) بدل (إذا اتصل) وَ(ولا عيًا) بدل (ولا لغباً) .

(٥) الحج (٢)

(٦) إصلاح المنطق ص١٨٨ ، وشرح الفصيح للخمي ص٥٢ ، وأفعال السرقسطيّ ١/ ١٠٦ . وذكر ابن درستويه ١ / ١٢٧ أنهَّا لغة العامَّة ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٠) .

والغِبْطَةُ مَحْمُودَةٌ ، والحَسَدُ مَذْمُومٌ . فَأماَّ الغِبْطَةُ والاغتبَاط[1] بمَعْنىَ السُرُور ،[2] فَلاَ أصْلَ لَهُ . ويُقالُ : الغَبْطُ بمَعْنى الغبطَة وفي الحَدِيْث قِيلَ يا رَسُولَ الله « هَلْ يَضرُّ الغَبْطُ ؟ قَالَ : لا ، إلاَّ كما يَضُرُّ العِضَاهَ الخَبْطُ »[3] « يُقالُ : غَبَطْتُ الرَّجُلَ بكَذَا ، وفي كَذا ، والباءُ أجْوَد ، قَالَ الشَّاعرُ .[4]

وَأغْبَطُ مِنْ لَيلى بما لاَ أنَالُهُ ألاَ كُلُّ مَا قَرَّتْ بهِ العَيْنُ صَالِحُ

والغَبْطُ أيْضاً الجَسُّ ، قَالَ الشَّاعر[5] :

إنِّي وأتْيِى ابنَ غَلاَّق ليَقْرِيَني كالغَابط الكَلْبِ يَرجُو الطِّرْقَ في الذَّنَب»[6]

(**وَخَمَدَتِ النَّارُ وَغَيْرُها تَخْمُدُ**) : إذا سَكَنَ لَهَبُها ، وبَقِيَ جَمْرُهَا / خُمُوداً ، فإذا ذَهَبت البتَّةَ ولَم يَبْقَ منْها شَيءٌ قِيلَ : هَمَدَتْ ، فَهي هامدة[7] والدَّليلُ عَلَيه قَولُ الشَّاعر[8] : ٦/ب

(١) في الأصل : (الاغتباط) .
(٢) أثبت ابن الجبَّان هذا المعنى حيث قال : « تأتي بمعنيين : أحدهما بمعنى سررته . . . » شرح الفصيح ص ١٠١ .
(٣) ينظر : الفائق ٣ / ٤٦ .
(٤) هو : توبة بن الحُمَيِّر ، كان شاعراً لصّاً ، يعود لبني عقيل وهو أحد عشاق العرب المشهورين . أخباره في الشّعر والشّعراء ١ / ٤٤٥ وَوفيات الأعيان٢ / ١٧٥ .
والبيت في شرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ١٣ وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٤) .
(٥) نسبه في اللسان (غبط) إلى رجل من بني عمرو بن عامر ، وفي (أتى) بلا عزو وكذلك في إصلاح المنطق ص ٢٣٩ ، والحيوان ٢ / ١٦٩ ، والمعاني الكبير ٢٤٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (أتى) ١/ ٥٠و (غبط) ٤/ ٤١٠ ، والمخصص٨/ ٤ ، والصحاح (غبط) .
(٦) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٤) .
(٧) إصلاح المنطق ص١٩٠ . وأدب الكاتب٢٠١ ، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (١١ أ) .
(٨) البيتان ينسبان لعمر بن أبي ربيعة وهما في ديوانه ص ٤٨٦ ، والرواية فيه :

لمن نار قبيل الصب ح عند البيت ما تخبو
إذا ما أوقدت يلقى عليها المندل الرطب

وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٨٩ .

أمن زَيْنَبَ ذي النَّارُ قُبَيْلَ الصُّبحِ ما تَخْبُو

إذا ما أخْمِدَتْ يُلقَى عَلَيْها المَنْدَلُ الرَّطْبُ

فَجَعلَها بَعْدَ الخُمُوْدِ يُلقَى عَلَيْها العُوْدُ ، وَهَذا يَدُلُّ عَلى بَقَاء شَيءٍ مِنْها والعامَّةُ تَقُولُ : « خَمِدَتْ وَخَمَدَتْ وَلَيْسَتا بِلُغَة[1] وَيُقالُ : خَمَدَ ذِكْرُ فُلاَن : إذَا سَقَطَ ذِكرُهُ فلم يُذْكَرْ ، وَخَمَدَ الرَّجُلُ : إذا مَاتَ ، [2] مُسْتَعارٌ مِنْ خُمُودِ النَّار .

(**وَعَجزْتُ عَنِ الشَيءِ أعْجِز**) : إذا لَم تَقْدر عَلَيه عَجْزاً وَمَعْجَزَةً ، وَفي الحَديث «لاَ تُلِثُّوا بِدَار مَعْجَزَة »[3] أي : لا تُقيموا بِدَار العَجْز ، والعامَّةُ تَقُولُ[4] عَجِزَ يَعْجَزُ ، وَهي لُغَةٌ في هُذَيْلٍ ، وَرَوَاها الفرَّاء[5] . وَقَرأ بَعْضُ القُرَّاء ـ وَهُوَ طَلْحَةُ بن مُصَرِّف[6] ﴿ **أعَجِزْتُ أنْ أكُونَ مِثْل هَذا الغُرَاب** ﴾[7] قَالَ ثَعْلَبٌ[8] : سَأَلْتُ ابن الأعْرَابي عَن ذَلكَ فَقالَ : لاَ يُقالُ عَجِزتْ إلاّ إذا كَبُرت عَجيزَتُها .

---

(١) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٥)، وتصحيح الفصيح١ / ١٢٨ .

(٢) أساس البلاغة (حمد) .

(٣) جزء من حديث ينظر الفائق ٣ / ١٠٦ ، وأساس البلاغة(عجز) .

(٤) تصحيح الفصيح ١ / ١٢٨ ، وتثقيف اللسان ص١٧٣ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٤ قال : « العامّة تقول : عَجِزت بالكسر وإنّما يقال ذلك في كبر العجيزة » وتحفة المجد الصريح ورقة (٣٦) قال السّرقسطي في الأفعال ١ / ٢٢٠ « قال أبو زيد : ولُغة فيه لبعض قيس عيلان : عَجِزْتُ أعْجَزُ بكسر الجيم في الماضي » .

(٥) ينظر : الأفعال لابن القطاع ٣ / ٣٤٣ .

(٦) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الهمداني اليامي الكوفي، تابعي كبير ، أجمع قراء أهل الكوفة على أنه أقرؤهم ، وقال عنه عبد الله بن إدريس : « كانوا يسمونه سيد القراء ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٣٤٣ .

(٧) المائدة (٣١) والقراءة شاذة، ينظر البحر المحيط ٣ / ٤٦٦ - ٤٦٧

(٨) تحفة المجد الصريح ورقة (٣٦) وفيه : « وقال ثعلب : قلت لابن الأعرابي : أتقول: عجزت بكسر الجيم من العَجْز ؟ قال: لا ، إنمّا أقول : عَجَزْت بفتح الجيم من العَجْز ، وَعَجِزْت من العجيزة» انظر الفائق ٢ / ٣٩٦

(وحَرَصْتُ عَلَيْهِ أحْرِص) والمَصدرُ الحِرْصُ وأصْلُهُ الكَشْفُ عَن الشَّيء كأنَّ الحَريصَ لشدَّة رَغبه وفَرْط بَحْثه كشَفَ عَن الشَّيء، ومنْهُ حَرَصَ القَصَّارُ الثَّوْبَ: إذا خرَقَهُ[1] دقاً، ومنْهُ الحَارِصَةُ للشَّجَّة التي تَقْشُر الجلْدَة ، والحَريْصَةُ : المَطَرُ الشَّديد ، كأنَّهُ يَقْشُرُ عَنْ وَجْه الأرْض .

(ونَقَمْتُ عَلى الرَّجُلِ أنْقِم) إذا أنْكَرتَ عَلَيه [فعْلا][2] فَعَلَهُ / أو قَوْلاً قَالَهُ. ويُقَالُ : نَقَمْتُ منه ، قَالَ اللهُ تَعالى ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُم ﴾[3] ويُقَالُ نَقِمَ يَنْقَم ، والكَسْرُ[4] أفْصَحُ ويُقَالُ انتَقَمْتُ بمَعْنى المُعاقَبَة قَالَ اللهُ تَعالى ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُم ﴾[5] أي : عاقَبْناهُم ، والنِّقْمَةُ عِنْدَهُم كالعُقُوبَة .

7 / أ

وَقَولُهُ : (غَدَرْتُ بِهِ أغْدِرُ) غَدْراً وغَدَرَاناً ومَغْدِرَةً ومَغْدَرَةً. والغَدْرُ : أنْ يُؤْمنَ إنْساناً ثُمَّ يَقْتُلَهُ ويَسْلُبَ مَالَهُ[6] ، والفاعلُ غَادرٌ، وفي الحَديث « أنَّ الغَادرَ يُؤْتَى به يَوْمَ القِيامَة منْ قِبَلَ دُبُره »[7] قَالوا : اشتقاقُ الغَدْر[8] منَ الغَدَر ، والغَدَرُ : المَكَانُ فيه حُفَرٌ ولَخَاقيقُ ،

(١) أساس البلاغة (حرص) .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يتمُّ بها السياق، والمثبت عن تحفة المجد الصريح ورقة (٣٩) .

(٣) البروج (٨) .

(٤) في الأصل : (والأصل) ولعله تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٣٩) عن الزَّمخشريّ .

(٥) الأعراف(١٣٦) .

(٦) تحفة المجد الصريح ورقة (٤١) .

(٧) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتب الأحاديث .

(٨) الاشتقاق لابن دريد ص٤١٧ .

فإذا بَقِيَ الرَّجُلُ في الغَدَرِ قِيلَ لَهُ : غَدِرَ غَدْراً فَهُو غَدِرٌ . والغَدِيرُ : الماءُ مِنْ السَّيلِ [إذا غَادَرَه][1] أي : تَرَكَهُ وَجَمعُ الغدير : غُدْرَان .

قولـه : (عَمَدْتُ للشيءِ أعْمِد) أي : (**قَصَدْتُ إليه**) ، ويُقالُ : عَمَدتُّه وعَمَدتُ إليه ، وتَعَمَّدتُه[2] واعتَمدتُه ، واعتَمَدْتُ إليه قالَ زُهيرٌ[3]

وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِداً إلَيْنا أجاءَتْهُ المَخَافَةُ والرَّجاءُ

والعامَّةُ[4] تَقُولُ : عَمِدَ ، بهَذا المَعْنَى ، وَهُوَ خَطأٌ[5] ، إنَّما مَعْنى عَمِدَ في البَعيرِ والثَّرى ، يُقالُ : عَمِدَ البَعيرُ يَعْمَدُ عَمَداً ، وَذلكَ إذا رُكِبَ وَعَلَيه شَحْمٌ كَثيرٌ تَحْتَ سَنامه ، قَالَ الشَّاعرُ[6] :

فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيه مِنَ البَقَّارِ كالعَمِدِ الثِّقَالِ / ٧/ب

وَيُقالُ عَمِدَ الثَّرى يَعْمَدُ عَمَداً ، وَذلكَ إذا قَبَضْتَ عليه تَعَقَّدَ

---

(١) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق . ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (٤١) .

(٢) أساس البلاغة (عمد) .

(٣) شرح شعره رواية ثعلب ص ٦٨ ، وشعر زهير ، صنعة الأعلم ، ص ١٣٦ ، والرواية فيه : (إليكم) بدل (إلينا) .

(٤) ينظر : إصلاح المنطق ص ١٨٨ ، وأدب الكاتب ص ٣٩٨ ، وتصحيح الفصيح ١/ ١٣١ ، وتثقيف اللسان ص١٧٣ .

(٥) ينظر إنكار الزمخشري للُغَة الكسر في تحفة المجد الصريح ورقة (٤٢) .

(٦) البيت للبيد بن ربيعة العامري . ديوانه ص٩٢ ، وإصلاح المنطق ص ٤٨ ، والمخصص ٩/ ١٢٨ ، والصحاح واللسان (عمد ، بقر) و اللسان (ثقل) .
ويروى : (فبات السرو) بدل (فبات السيل) و (كالعمد الطوال) بدل (كالعمد الثقال) .
البقار : جبل ، وقيل : اسم واد ، وذكر البكريُّ أنّه موضع برمل عالج قريب من جبلَي طيِّئ معجم البلدان ١ / ٤٧٠ .

وَاجْتَمَعَ مِنْ نُدُوَّته ، قَالَ الشَّاعِرُ(١) :

وَالثَّرَى عَمِـدُ

قَوْلُه : (هَلَكَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ يَهْلِكُ) [وَالعَامَّةُ تَقُولُ : هَلِكَ بِالكَسْرِ](٢) وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ(٣) قَالَ رُؤْبَة : كَانَ أَبِي يَقُولُ إِذا ضَجِرَ مِن إِنْسَان : هَلَكَهُ اللهُ . وَالفَصِيحُ أَهْلَكَهُ اللهُ . يُقَالُ : رَجُلٌ هَالِكٌ ، وَ قَوْمٌ هَلْكَى فِي المَحَبَّةِ وَهُلَّاكٌ فِي المَوت ، وَهَوَالِك(٤) ، وَفَاعِلٌ وَفَوَاعِلُ فِي نَعْتِ المُذَكَّرِ قَلِيلٌ ، يُقَالُ : فَارِسٌ وَفَوَارِسُ ، وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ ، وَنَاكِسٌ وَنَوَاكِسُ »(٥) .

قَوْلُه : (عَطَسَ يَعْطِس) وَالعَامَّةُ تَقُولُ عَطِس يَعْطَسُ وَهُوَ خَطَأٌ(٦) وَالمَصْدَرُ العُطَاس ؛ لأَنَّهُ بَابُ الأَدْوَاء ، كَالصُّدَاعِ وَالنُّحَاز ، « وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الإِنْسَان : يَعْطِسُ إِلَّا الهِرَّ خَاصَّةً ، وَيُقَالُ خَرَجَ فُلَانٌ قَبْلَ العُطَاسِ ، يَعْنُونَ قَبْلَ الصُّبْحِ ، وَأَصْلُهُ قَبْلَ انْتِبَاهِ النَّاسِ »(٧) وَالرَّجُلُ عَاطِسٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٨) :

---

(١) هو الراعي النميري . ديوانه ص٦٢ وتمام البيت :

حتّى غَدَتْ في بياض الصُّبح طيِّبةً ... رِيحُ المباءَة تَخذي والثَّرى عَمِدُ

وإصلاح المنطق ص ٤٨ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١١٦ ، وتهذيب اللغة ٢/ ٢٥٤ ، والمخصص ١٠ / ١٥٧ .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص . تحفة المجد الصريح ورقة (٤٣) عن الزمخشري .

(٣) تحفة المجد الصريح ورقة (٤٣) وتقول العامَّة في المستقبل : يَهْلُكُ ، والصواب كسر اللام . تثقيف اللسان ص ١٧٥ ، وتصحيح التصحيف ص ٥٦٧ .

ومن لغات العامَّة أيضا فتح اللام وضمها من مستقبله . ينظر : تثقيف اللسان ص ١٧٥ .

(٤) قال عنها ابن سيدة : إنَّها لغة شاذة . المحكم ٤ / ١٠٠ .

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (٤٤) .

(٦) لغة العامّة على ضمّ الطاء أو كسرها في الماضي وفتحها في المستقبل . إصلاح المنطق ص ١٨٨ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٣٣ ، وتقويم اللسان ص ١٣٦ ، وتثقيف اللسان ص ١٧٣ .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٤٧) .

(٨) هو أرطاة بن سُهيَّة المرّي شعره ص١٨٠ وينظر شرح ديوان الحماسة ١/ ٣٩٩ . وتمام البيت .

كفَى بيننا أن لا تُرَدَّ تحيّةٌ ... على جانبٍ ولا ....

ولا يُشَمِّتَ عاطسُ

ويقال: سَمَّتَ العاطسَ وَشَمَّتَهُ، بالسين والشين: إذا دَعا لَهُ.

(وَنَطَحَ الكَبْشُ يَنْطِحُ) وَيَنْطَحُ لُغَتان نطَاحاً والنِّطاحُ لذي القَرن [1] كالقتال، ثُمَّ يُسْتَعارُ للحَرْبِ بَيْنَ الرِّجال، وَمنهُ قَوْلُ القائل [2] :

اللَّيْلُ داجٍ وَالكِباشُ تَنْتَطِحْ
نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أرَاهَا تَصْطَلِحْ

والنَّطيحَةُ الَّتي حَرَّمَها اللهُ تَعالَى في كِتابِهِ، هِيَ التَّي تَمُوتُ إذَا نَطَحَها غَيرُها.

(وَنَحَتَ يَنْحِتُ) وَيَنْحَتُ، لُغَتان [3] ، وكَذَلِكَ ما / كَانَ عَيْنُ الفِعْلِ أو لاَمُهُ من حُرُوفِ الحَلْقِ وَمَاضِيهِ عَلى فَعَلَ، فَإنَّ المُسْتَقْبَلَ منهُ يَجيءُ عَلى يَفْعَلُ إلاَّ قَليْلاً، والمَصْدَرُ النَحْتُ، والنُحاتةُ : مَا يَسْقُطُ مَنَ النَحْت، كالبُرايَةِ اسمُ مَا يَسْقُطُ مَنَ البَرْي، وَالنَحيْتُ: المَنْحُوتُ، أنْشَدَ أبُوعَمْرو [4] :

٨ / أ

---

(١) في الأصل (كدى) تحريف. ولعل المثبت هو المراد.

(٢) قيلَ هذا الرَّجز في ليالي صفِّين. ولم أقف على قائله وهو بلا عزو في: أمثال أبي عبيد ص ٢٤٩، وتصحيح الفصيح ١ / ١٣٤، وجمهرة الأمثال ١ / ٤٨٥ ومجمع الأمثال ٣/ ٣٠٩، وتحفة المجد الصريح ورقة (٤٩) ويُروى البيت الثاني في بعض المصادر :
(فمن نجا برأسه فقد ربح)

(٣) إسفار الفصيح لوحة (١٢ ب) والمحيط في اللغة ٣ / ٢٧١ (نحت) وشرح الفصيح للخمي ص٥٣، والأفعال للسرقسطي٣ / ١٨٩ وتحفة المجد الصريح ورقة (٥٠) وزاد اللبلي لغة ثالثة وهي لغة الضم (يَنْحُتُ).

(٤) البيت بلا نسبة في اللسان (فرج) وروايته « ينقص الجيش » والنحيت المفرج هو ا لمشط .

فَاتَهُ المَجْدُ والعَلاءُ فَأَضْحى يَنْفُضُ الجَيْش بالنَّحيت المُفَرَّجْ

(**جَفَّ الثَوْبُ وَغَيْرُه**[1] **يَجِفُّ**)[2] جُفُوفاً ويُقالُ جَفَّ يَجُفُّ في بَني تَميمٍ يُقالُ تَجَفْجَفَ الشَّيءُ: إذا جَفَّ بَعْضُهُ وبَقِيَ بَعْضُ نُدُوَّتِهُ ، وَمنهُ قَولُه [3] :

قُبَيْلُ [4] تَجَفْجُفِ الوبَرِ الرَّطِيبِ

(**وَنَكَلَ عَنِ الشَّيْءِ يَنْكُل**) ويُقالُ فيه : يَنْكِل[5] والأولُ أفْصَحُ وأكْثَرُ استِعْمَالاً والنُّكُولُ: الجُبْنُ عَنِ الشَّيْءِ ورَجُلٌ ناكِلٌ: جَبانٌ، وَجَمْعُهُ نُكَّلٌ ، وَالنِّكَلُ: الشُّجاعُ سُمِّيَ بذَلِكَ لأَنَّهُ يُنَكِّلُ به العِدَى[6] ومنه قول النَّبي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : « إنَّ الله يُحِبُّ النِّكَلَ عَلَى النِّكَلِ » [7] قَالُوا : تَفْسِيرُهُ هو الرَّجُلُ الجريءُ عَلَى الفَرَسِ الجَريءِ [8] وَالنَّكالُ: العُقُوبَةُ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لأنَّ مَنْ نَظَرَ إليه نَكَلَ عَنْ مِثْلِ الفِعْلِ المُعاقَبِ عَلَيه .

---

(١) بكسر الجيم رأي الكسائي الوارد في الصحاح (جفف) وما تلحن فيه العامّة ص ١٣٦ ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٠٧ ، وأما الفتح (يَجَفُّ) فلغةٌ حكاها أبو زيد وردّها الكسائي في الصحاح (جفف) .

(٢) في الفصيح ص٢٦١ بزيادة : (وكلّ شيء رطب يجف) .

(٣) هو أبو الوفاء الأعرابيُّ كما جاء في الصحاح واللسان (جفف) ، وفي إصلاح المنطق ٣٢٠ نسبه للكلابي .

(٤) تكررت الكلمة في الأصل .

(٥) إصلاح المنطق ص ١٨٨ ، وتصحيح الفصيح ١/ ١١٣ ، والأفعال للسرقسطي ٣/ ٢٢١ ، وبغية الآمال ص ٧٨ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٥٢) .

(٦) ينظر الفائق ٤/ ٢٣ .

(٧) السابق ٤ / ٢٣

(٨) في الفائق يقول الزمخشري عند شرحه هذا الحديث : (النكّلَ : . . . . . الرجل القوي المجرب المبديء المعيد على الفرس القوي المجرب) .

(**فَكَلَلْتُ مِنَ الإِعْيَاءِ أَكِلُّ كَلالا**) مَعْنَاهُ أَعْيَيْتُ يُقالُ الكَلالُ والكَلالَةُ.

قَالَ الخَلِيلُ، رَحِمَهُ اللهُ، : « كُلُّ مَا كانَ من بابِ المُضَعَّفِ فَإِنَّ مَصْدَرَهُ يَجُوزُ فِيهِ الفَعَالُ وَالفَعَالَةُ، مِثْلُ اللَّذاذِ واللَّذاذَة، والجَلال والجَلالة ، / وَالضَّلال والضَّلالَة »[1] والكَلالُ : الإِعْيَاءُ ، وَالنَّعْتُ منهُ كَالٌّ ، وَفِي الحَدِيث : « مَنْ أَمْسَى كالاً مِنْ عَمَلِ يَدَيْه أَمْسَى مَغْفُوراً لَهُ »[2] فَإِنْ عَدَّيْتَهُ قُلتَ : أَكْلَلْتُ ، وَقَد أَكلَّ السَّيْرُ رَوَاحِلَنَا أي : أَتْعَبَهَا . وَقَالُوا فِي البَصرِ والسَّيْفِ : كَلَّ يَكِلُّ كِلَّةً وكُلُولاً[3] : إذا ضَعُفَ البَصَرُ ، ولَم يَقْطَعِ السَّيْفُ ؛ وَفِعْلَةٌ في مَصادِرِ المُضَعَّفِ كَثِيرٌ ، نَحو القِلَّة والعِزَّة وَالذِلَّة وَالشِدَّة . وَالكُلُول بِمَعْنَى : الكِلَّة .

8/ب

وقَالُوا في الحَدِيد خَاصَّةً : انْكَلَّ ، إلحاقاً بـ « انْفَلَّ »[4] وَيُقَالُ : انْكَلَّت الجَارِيَةُ : إذا ضَحِكَتْ .

(**وَسَبَحْتُ أَسْبَحُ**) وَهُوَ الجَرْيُ في الماء عَلَى وَجْه مَخْصُوص[5] سَبْحاً وَسِبَاحَةً فَهُو سَابِحٌ ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهَا بِمَعْنَى الجَرْي فِي غَيرِ المَاء ،

(١) ينظر تحفة المجد الصريح ورقة (٥٣) .

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ص٥٨٢ وعزاه للطبراني في الأوسط وليس في ثلاثة الأجزاء الأولى المطبوعة .

(٣) عبارة الفصيح ص٢٦١ : (وكَلَّ بصري كلولاً وكلة، وكذلك السيف، وهو كَالٌّ وفي كلّه يكل) .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٥٣) .

(٥) قال اللبلي في تحفة المجد الصريح نقلاً عن الزمخشري : « السباحة : هو الجري فوق الماء من غير انغماس، والعوم هو الجري فيه على طريقة السباحة، إلا أنه يكون مع انغماس فيه . . . » ينظر ذلك في ورقة (٥٤) وربما كان هذا سقطاً من الناسخ .

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون ﴾[1] يُقَالُ فَرَسٌ سَبوحٌ إذا كَانَ كَثير الجَرْي ، قَالَ الشَّاعِرُ[2] :

سَبُوحٍ إذَا اعْتَزَمَتْ فِي العِنَان | مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَالْحَجَر

(**شَحَبَ لَوْنُهُ يَشْحُبُ**)[3] شُحُوباً فَهُو شَاحِبٌ تَغَيُّر الجِسْمِ عَن سَفَرٍ أو غَيرِه ، قَالَ يَعْقُوب[4] بَنُو كِلاَبٍ يَجْعَلُونَ الشُّحُوبَ نَفْسَ الهُزال ، وَأنْشَدَ أبوزَيد[5] :

رَأَت نِضْوَ أسفَارٍ أمامَةُ وَاقِفاً | على نِضْوِ أسفارٍ فَجُنَّ جُنُونُها / ٩ / أ

فَقُلْتُ لَهاَ لَيْسَ الشُحوبُ عَلى الفَتى | بِعَارٍ وَلاَ خَيْرُ الرِّجَالِ سَمِينُها

قَالَ أبو زَيد : شَحَبْتُ الأَرْضَ شَحْباً إذا قَشَرْت عَنْ وَجْهِها لُغَةٌ يَمانية[6] وَالعَامَّةُ تَقُول[7] شَحُبَ وَقَد ذَكَرَه[8] الفَرَّاء .

---

(١) الأنبياء (٣٣) .

(٢) هو أُبَيٌّ بن ربيعة كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٥٥٥ .

(٣) ويجوز الفتح في مستقبله . المحكم ٣ / ٨٢ (شحب) ، وبغية الآمال ص ٧٢ .

(٤) قال الزمخشري في الأساس (شحب) : « وقال أبو زيد : الشُّحوب في لغة بني كلاب : الهزال » .

(٥) في الحيوان ٣ / ٥٣ أن الشعر لأعرابية وهو وهم ، فالبيت الثاني ينطق بأن القائل رجل وينظر : مجالس العلماء ص ١٦ ، واللسان (جنن) .

(٦) المحكم ٣ / ٨٢ (شحب) .

(٧) إصلاح المنطق ص ٢٠٧ ، والصحاح (شحب) وذكر ابن درستويه في تصحيح الفصيح ١ / ١٣٦ أنّ العامَّة تقول (شَحِبَ) بكسر الحاء أيضاً . وينظر : شرح الفصيح للخمي ص٥٥ .

(٨) في الأصل (ذَكَرَ) .

(**وَسَهَمَ وَجْهُهُ يَسْهُمُ**) سُهُوماً (**إذا تَغَيَّر**) من حَرٍ[1] أوْ سَفَرٍ . وَمِنَ العَرَبِ مَن يَجْعَلُ السُّهُومَ نَفْسَ الهُزالِ : [وَمِنْهُم][2] مَنْ يَفْرقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الهُزالِ ، قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

وَفِي جِسْمِ رَاعِينا سهومٌ كأنَّهُ هُزَالٌ وَمَا مِنْ قَلَّةِ الطُّعْمِ يُهْزَلُ[4]

والسَّهامُ بِفَتحِ السِّينِ رِيحٌ حَارَّةٌ تُغَيِّرُ لَوْنَ الوَجهِ ، وَبِالضَّمِ دَاءٌ يَأخُذُ البَعيرَ فَيُكْثِرُ عَطشَهُ . وَالعامَّةُ تَقُولُ : سَهُمَ[5] وَهُوَ جائزٌ .

(**وَوَلَغَ الكَلْبُ فِي الإناءِ يَلَغ**)[6] إذا شَرِبَ منهُ ، وَيُقالُ : وَلِغَ[7] يَوْلَغُ إلْحَاقاً بِشَرِبَ يَشْرَبُ ، وَيُقالُ : يالَغ[8] ، وَلا يَجُوزُ فِي اللُّغَةِ الأولى ؛ لأنَّهُ لاَيَجيءُ عَلَى هَذا المِثالِ من فَعَلَ يَفْعَلُ ، لاَ يُقالُ وَهَبَ ياهَبُ وَلاَ وَقَعَ ياقَعُ وَإنَّما

---

(١) ينظر الأساس (سهم) .

(٢) في الأصل : (ومنه) تحريف . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٥٦) عن الزمخشريّ .

(٣) هو النَّمر بن تَوْلب بن زهير الأنصاريّ ، أدرك الاسلام فأسلم . طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٩ والشعر والشعراء ١ / ٣٠٩ شعره ص٩٢ ، وروايته : (راعيها هزال وشحبة) بدل (راعينا سهوم كأنَّه) وَ (ضرٌّ) بدل (هزال) والمعاني الكبير ١ / ٤٠٥ ، وَجمهرة أشعار العرب ٢ / ٥٣٤ ، والصحاح واللسان (شحب) .

(٤) ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (٥٦) .

(٥) عند الفراء لغة ، ينظر : إصلاح المنطق ٢٠٧ ، والأفعال لابن القطاع ٢ / ١٢٨ أما ابن درستويه في التصحيح ١ / ١٣٧ فقد خطأ قول العامَّة .

(٦) في الفصيح بزيادة : « . . . ويَولَغ : إذا أولغة صاحبه . . . » ٢٦١ .

(٧) وهذه لغة العامَّة إصلاح المنطق ص١٩٠ ، وَخطأ الأصمعيُّ هذه اللغة . تصحيح الفصيح ١/ ١٣٧ وفيه لغةٌ ثالثةٌ (وَلْغ) بتسكين اللام ومستقبله (يَوْلغ) بفتح أوله وسكون ثانيه . الأفعال للسرقسطيّ ٤ / ٢٧٤ .

(٨) ينظر الأفعال للسرقسطيّ ٤ / ٢٧٤ وَهي لغة لبعض العرب . والجمهرة ٢ / ٩٦٢ .

يَجِيءُ مِنْ فَعِلَ يَفْعَلُ مثال وَجِلَ يَوْجَلُ وَيُقالُ فيه يَاجَلُ وَيِيْجَل[1] ،
قَالَ الشَّاعِرُ[2] :

قَعِيْدَكِ أَلاَّ تُسْمعيني مَلاَمَةً ولاَ تَنْكَئي قَرْحَ الفُؤَادِ فَيِيجعا

وَقَولُ الشَّاعِرِ وَهُوَ مَرْوَانُ بنُ أَبي حَفْصَةَ[3] . /

٩ / ب

مَا مَرَّ يَوْمٌ إلاَّ وَعِنْدَهُمَــا لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُولَغَانِ دَمـا

تُرْضِعُ شِبْلَيْنِ فِي مَغَارِهِما قَدْ نَاهَزَا لِلفِطَـامِ أَوْ فُطِمــا

وَيُرْوى (لَحْمُ رِجَالٍ) وهو الْمُنْتِنُ[4] وَيُرْوى (يَالَغَانِ دَمَا) وأما يُولَغُ فَمَعْنَاهُ: يُسْقَى والمِيْلَغةُ: الإِنَاءُ الصَّغِيرُ.

(١) جاء في أفعال السرقسطي ٤ / ٢٧٠ - ٢٧١ عن أبي زيد « يقال : وَجِل ياجَلُ، هذه لغة بني قُشَيْر وعُقَيْل، وغيرهم من قيس يقولون : وَجِلَ يوجل، وبعضهم يقول : يِيْجَل، وهذا من لغة بني تميم » . وجاء في اللسان (وجل) عن سيبويه : « وَجِلَ يَاجَلُ وَيِيَجَل، أبدلوا الواو ألفاً كراهية الواو مع الياء وقلبوها في ييجلَ ياءً لقربها من الياء، وكسروا الياء إشعاراً بوجل وهو شاذ » وفي مستقبله لغة رابعة وهي : ييجَل بكسر الياء. وللمزيد ينظر : بغية الآمال ص ٨٦ . وهامش المحقق .

(٢) لمتمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد . والبيت في ديوانه ص١١٥ ، والمقتضب ٢/ ٣٣٠، والكامل ١ / ١١٨ ، ٣/ ١٤٤٠، والمنصف ١/ ٢٠٦ ، والمفضليات ص ٢٦٩ والخزانة ٢ / ٢٠ . وسينشده الشارح ص ٣٣١ .

(٣) ليسا ضمن شعره المجموع، والبيتان يُنسبان لغير شاعر. فنُسبا لعبيد الله بن قيس الرقيات. ديوانه ص١٥٤ والرواية فيه : (لم يأت يوم) بدل (ما مرّ يوم) وَ(يقوت) بدل (يرضع) وَ(عند مُطْرقة) بدل (في مغارها) . والحيوان٧/ ١٥٤ ، والتلويح ص ٥ ـ ٦ ، وشرح الفصيح للخَمي ص٥٦، واللسان (ولغ) . ويُنْسبان لابن هرْمة . ينظر : المختلط من شعره ص٢٤١ ، وإسفار الفصيح (١٤ أ)، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٠٤ . ونسبهما الجوهري في الصحاح لأبي زبيد الطائي وهما في ملحق ديوانه ص ١٤٩ . وفي الفصيح صن ٢٦٢ ، وأساس البلاغة (ولغ) بلا نسبة وقد رجَّح الأستاذ / عبد السلام هارون النسبة إلى ابن قيس الرقيات . الخزانة ٦ / ٣٢٤ .

(٤) لاحظ تحفة المجد الصريح ورقة (٥٩) .

(وأَجَنَ المَاءُ يَأجِنُ ويَـأجُنُ) (1) لُغَتان جَيِّدَتان (2) ، والعامَّةُ تَقُولُ (3) أجِنَ يَأجَنُ وَهي لُغَـةٌ حَكَاها ابنُ الأعْـرَابيّ والكِسـائيّ ، والمَصْدَرُ الأجْنُ « والأجُـونُ ، وَهُـوَ تَغَيّرُ لَـوْنِ الماءِ . والأسُون تَغَيّرُ طَعْمِ الماء (4) » قَال الشّاعِرُ (5) في الأجُونِ :

وَمَنْهَلٍ فيه الغُرابُ مَيْت

كَأنّـهُ منَ الأجُـون زَيْتُ

وَقَالَ عَلْقَمَةُ (6) في الأجْنِ :

فَأوْرَدَها مَاءً كَأنَّ جِمَامَهُ ... مِن الأجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وَصَبِيبُ (7)

وَالنَّعْتُ منْه آجِنٌ قَالَ عَبِيد : (8)

يَارُبَّ مَـاءٍ وَرَدْتُ آجِـنٍ ... سَبِيْلُـــــهُ خائفٌ وَجِيـبُ (9)

---

(1) بعده في الفصيح ص ٢٦٢ : « وأَسَنَ يأسِنُ ويأسُنُ أُسُوناً : إذا تغيَّر » .

(2) ينظر : شرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٢٣ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٥٧ .

(3) خطأ ابن درستويه هذه اللغة ١ / ١٣٨ وأقرها غيره . ينظر الجمهرة ٢ / ١٠٨٨ وشرح الفصيح للخميّ ص ٥٧ ، والأفعال للسرقسطي ١ / ١٠٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٢٣ .

(4) تحفة المجد الصريح ورقة (٦١) .

(5) الراجز هو أبو محمد الفقعسي واسمه : عبد الله بن ربعي راجز إسلامي . ينظر تصحيح الفصيح ١ / ١٣٨ ، وإسفار الفصيح لوحة (١٤ / ب) وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٠٥ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦١) .

(6) علقمة بن عبدةَ بن النُّعمان بن قيس ، أحد بني عُبَيْد بن ربيعةَ . والبيت في ديوانه ص ٤٢ ، والرواية فيه : (فأوردتها) وشرح الفصيح لابن الجبَّان ص ١٠٥ ، وإسفار الفصيح لوحة (١٤) .

(7) الصَّبيب : شجرٌ يكون بالحجاز يُخْتَضَبُ به .

(8) عبيد بن الأبرص بن جُشَم . ديوانه ص ١٦ وروايته : (فَرُبَ) بدل (يارُبَّ) وجمهرة أشعار العرب ٢ / ٤٧٨ ، وشرح القصائد العشر ص ٥٤٤ . وينظر روايات البيت بهامش الديوان .

(9) في الديوان ص ١٦ (جديب) وهذا ما يقتضيه المعنى .

وَجَدِيبٌ أَيْضاً يُقَالُ. يُقَالُ مَاءٌ آجِنٌ وَآجِم[1] بِمَعْنىً وَاحِد وَالمِيمُ تُعَاقِبُ النُونَ كَقَوْلِهِم: حُلاَّمٌ وَحُلاَّنٌ[2] لِلْجَدْي، وَأَيْمٌ وَأَيْنٌ[3] لِلْحَيَّة.

(وَغَلَتِ القِدْرُ تَغْلِي) غَلْياً وَغَلَيَاناً، وَكَثِيرٌ مِن البَصْرِيِّينَ يَقُولُونَ: غَلِيَتْ، قَالَ أَبُو الأَسْوَد الدُّؤَلِي[4]: / 10/أ

وَلا أَقُولُ لِقِدْرِ القَوْمِ قَد غَلِيَت[5] وَلاَ أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ

وَهَذا مَجَازٌ، وَمَعْنَاهُ: غَلا مَاءُ القِدْرِ، وَهُوَ كَقَوْلِه: طَلَعَت[6] الشَّمْسُ وَنَبَتَ السِّنُّ، وَالشَّمْسُ لاَتَطْلُعُ وَلَكنَّ الله يُطْلِعُهَا، وَكَذلِكَ البَيْتُ قَال[7]

أَخذْنَا بِأَطْرَافِ الأَحَادِيْث بَيْنَنا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِيِّ الأَبَاطِحُ

والقِدْرُ مُؤَنَّثَة[8] وَبَعْضُ العَرَبِ يُذَكِرُّهَا، وَأَنشد[9] الفَرّاءُ:

---

(1) ينظر: الإبدال لابن السكيت ص ٧٧ .

(2) السابق ص ٧٨ ، والإبدال لأبي الطيب ٢ / ٤٣١ .

(3) الإبدال لابن السكيت ص ٧٧ .

(4) ديوانه ص ١٥٩ ، وإصلاح المنطق ص ١٩٠ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٣٩ وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٤) ، ونُسب في ما تلحن فيه العامة لحاتم الطائي وخطأ محقق الكتاب هذه النسبة وهي كذلك .

(5) في الأصل : (نضجت) تحريف ؛ لانتفاء موضع الشاهد . والمثبت من الديوان .

(6) في الأصل : (جعلت) وهو تحريف .

(7) نسبه غير واحد لكثير عزّة . وهو في ديوانه ص٥٢٥ ، والشعر والشعراء ١ / ٦٦ ، والخصائص ١ / ٢٢٥ . وقد بيّن محقق الديوان نسبة البيت والشعراء الذين اشتركوا مع كثير في نسبته فأكتفى بما أورده منعاً للتكرار .

(8) المذكّر والمؤنث للفرّاء ص٨٢ ، والمذكر والمؤنث لأبي حاتم ص ٢٨ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ص ٣١٨ .

(9) البيت بلانسبة في المذكّر والمؤنّث للفرّاء ص ٨٢ . والمذكّر والمؤنّث للأنباري ص ١١٨ ، والمخصص لابن سيده ١٧ / ١٦ ، واكتفى الفرّاء بقوله : « أنشدني النّميريّ » . كما أنّ الرواية في المصادر السابقة (بقدر) بدل . (وقدر) وَ(بمّا) بدل (منه) ، وَ(الفقارا) بدل (التهاما) .

وَقدْر يَأخُذُ الأعْضَاءَ منهُ ... بحلْقَته ويَلْتَهمُ التهَامَا

(غَثَتْ نَفْسِي تَغْثي) غَثْيًا[1] [وَغَثَيانا [2]] [وَالعامَّةُ تَقولُ : غَثَيَتْ] [3] علَى وَزْن رَضِيَتْ وَهيَ لُغَةٌ[4] وَفَعَلانٌ مَصْدَرُ مَا فيه حَرَكَةٌ كَالنَّزَوان والدَّألان والجَرَيان وَأشْبَاهُها كَثيرَةٌ[5]

(كَسَبَ المَالَ يَكْسِبُهُ) كَسْباً [6] يَعْني جَمَعَهُ واضْطَرَبَ فيه وَالعامَّةُ تَقُولُ: أكَسب [7] المالَ وَهُوَ بهَذا المَعْنى خطَأ، إنَّمَا يَجُوزُ أكسَبَ فُلانٌ غَيْرَهُ مالاً، وَهُوَ عندَ ابنِ الأعَرابي وَأنْشَدَ في ذَلك [8] :

فَأكْسَبَنِي مَالاً وأكْسَبْتُهُ أجْرا

وَقالَ الأصمَعي وَالفرَّاءُ والكسائيُّ : يُقالُ كَسَبْتُ المال وكَسَبْتُ الرَّجُلَ المَالَ بلفظ واحد، وَأنشَدَ بَعْضُهم [9]

(١) تصحيح الفصيح ١ / ١٣٩، وإسفار الفصيح : (لوحة ١٥ أ) ، والأفعال للسرقسطي ١ / ٤٢ .

(٢) مابين المعكوفين يتم به السياق .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يستقيم السياق. ينظر : تصحيح الفصيح ١ / ١٣٩ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٤) .

(٤) نفى هذه اللغة الكسائيّ في ما تلحن فيه العامة ص١٢١ وخطّأها ابن درستويه ١ / ١٣٩ ، وينظر : تقويم اللسان ص١٤٣ ، وقد ردّ اللبلي على ابن درستويه في تخطئته لـ «غثيت» على وزن «رضيت » مورداً أراء علماء اللغة في هذه الكلمة تحفة المجد الصريح ورقة (٦٤) .

(٥) ينظر : الكتاب ٤ / ١٤ .

(٦) وكسْبَةً وَمَكْسَباً ومكسبَةً عن الهرويّ في إسفار الفصيح لوحة (١٥ أ) والقاموس (كسب) .

(٧) ينظَر : الأساس (كسب)، وقد ذكر ابن درستويه ١ / ١٣٩ أنَّ العامَّة تقول : (كَسِب) بكسر السين، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٥) .

(٨) لم أقف على قائله وهو في تحفة المجد الصريح ورقة (٦٥) .

(٩) للمُقَنَّع الكنْديّ ، محمد بن ظفر بن عميرة من شعراء الدولة الأموية ، أخباره في الشعر والشعراء ٢ / ٧١٥ـ٧١٦ . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١١٧٨ ، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١٤ / ١٨٥ والرواية فيه : (يُعَيِّرني بالدين) بدل (يعاتبني في الدين) ، و (تدينت) بدل (ديوني) ، والمحكم ٦ / ٤٥٣ (كسب) ، واللسان (كسب) .

يُعَاتبُنِي فِي الدَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّما دِيُوُنِيَ فِي أشْياء تَكْسِبُهم حَمدا / ١٠/ب

بِفَتْحِ التَّاء [١] يُقالُ : مَالٌ كَسْبٌ وَأمْوالٌ كَسْبٌ بِفَتْحِ الكَافِ ، وَالعامَّةُ تَقُول : [٢] كِسْبٌ وَهُوَ قِياسٌ مُسْتَتِبٌّ إلاّ أنّا لَم نَسْمَعْ به ، وَاللّغَةُ لا تُؤْخَذُ إلا سَمَاعاً . وكُسَيْبٌ اسمُ رَجُلٍ وَهُوَ جَدُّ العَجَّاج [٣] . وَقَالَ [٤] :

يا ابنَ كُسَيْبٍ مَا عَلَيْنَا مَبْذَخُ

قَدْ غَلَبَتْكَ كَاعِبٌ تَضَمَّخُ

(**وَرَبَضَ الكَلْبُ**) والسباعُ [٥] (**يَربِض**) [٦] بمَنْزِلَة قَعَدَ الإنسَانُ وَفي مَثالِهم : « كَلْبٌ اَعْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ أسَدٍ رَبَضَ » [٧] وَالعامَّةُ تَقُولُ : « عَسُوسٌ خَيْرٌ مِنْ أسَدٍ رَبُوضٍ » وكَلاَمُ العَرَبِ هُوَ الأوَّلُ . وَالرَّبَضُ شَيْئَان : أحَدُهُما : من تَأْوِي إليه ، وَيُقالُ : لاَ يَكُونُ إلاّ أُنْثَى كَالمَرأة [٨] والأخْت ،

(١) ويروى بضمها . المحكم ٦ / ٤٥٣ ، واللسان (كسب) .
(٢) تثقيف اللسان ص ١٥٦ .
(٣) لم أقف على ترجمة لكسيب إلاّ أنّه جدّ العجّاج من قبل أمّه ، يدل على ذلك ما أنشده جرير من الرجز الوارد . اللسان والتاج (كسب) ، والعجاج حياته ورجزه ص٥٩ .
(٤) هو جرير بن عطية ديوانه ٢ / ٧١٣ ، والرواية فيه (فيلق) بدل (كاعب) والمحكم ٦ / ٤٥٣ ، واللسان والتاج (كسب) وروايتهما كرواية الأصل . ويعنى بالكاعب : ليلى الأخيلية لأنها هَاجَت العجاج فغلبته .
(٥) في الأصل : (وَيَربِض) والواو مُقْحمَة . ينظر الفصيح ص٢٦٢ .
(٦) في الفصيح ص : ٢٦٢ « وربض الكلب وغيره يربض » .
(٧) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٠٠ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ١٤٦ ، ومجمع الأمثال ٣ / ٢٦ وجميع هذه المصادر على رواية : « كَلْبٌ عَسٌ » وقد انفرد الزمخشري بهذه الرواية المثبتة في المستقصى ٢ / ٢٢٢ مع ذكره الرواية الأولى وروايات أخر .
(٨) ينظر : أساس البلاغة (ربض) .

قَالَ الشَّاعِرُ[1] :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا أَتَّخِذْ رَبَضاً ... يَاوَيْحَ كَفَّيَّ مِنْ حَفْرِ القَرَامِيْصِ

وَالرَّبَضُ : رَبَضُ المَدِيْنَةِ، وَهُوَ المَحَلَّةُ[2]، وَيُقَالُ: شَجَرَةٌ رَبوض : إذا كَانَتْ كَثِيرَةَ الأغْصَانِ كَأنّهَا تَرْبِضُ تَحْتَهَا وَيُقَالُ : رَبَضَ الكَبْشُ كَمَا يُقَالُ : جَفَرَ الفَحْلُ وَالجُفُورُ فِي الإبِلِ هُوَ الإمْسَاكُ عَنِ الضِّرَابِ ، والرُّبُوضُ فِي الغَنَمِ بِمَثَابَتِهِ [3]

([وَرَبَطَ الشَّيْءَ يربِطُ[4] وَيَرْبُط][5]) : إذَا شَدَّ[هُ] والمَصْدَرُ الرَّبْطُ وَالمَرْبَطُ. فَأمَّا المَرْبِطُ بِكَسْرِ البَاءِ فَالمَوْضِعُ الذَّي يُرْبَطُ فِيهِ وَ المِرْبَطُ الحَبْلُ الذَّي رُبِطَ/ بِهِ « وَالرَّبْطُ : يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالعَرَبُ تَقُولُ (نِعْمَ الرَّبِيْطُ هَذَا الفَرَسُ)[6] قَالَ الخَلِيلُ[7] رَحِمَهُ الله : إذَا جَاءَ فَعْلٌ عَلى مِثَالِ فَعَلَ وَلَمْ تَسْمَعْ بِمُسْتَقْبَلِهِ فَإنْ شِئْتَ قُلْتَ فِيهِ يَفْعُلُ وَيَفْعِل ، وَلَيسَ كَذَلِكَ ، ١١/أ

(١) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص٧٢ ، والاشتقاق ص ٤١٤ ، وتهذيب الألفاظ ص٤٨٣ ، والجمهرة ١ / ٣١٤ ، والصحاح (قرمص) ، والمقاييس (٢ / ٤٧٨ (ربض) والأساس واللسان (ربض) واللسان (قرمص) .

(٢) بكسر الحاء وفتحها .

(٣) في الأصل (ثمانية) ولا معنى لها ولا يستقيم بها الكلام .

(٤) بضم الباء وكسرها، والكسر أفصح ، والعامَّة تختار الضم وليس بخطأ. تصحيح الفصيح ١ / ١٤١ ، وتثقيف اللسان ص ٢٨٨ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٦٧) .

(٥) في الأصل (.... وربط بربط) وهو سقط من الناسخ وتحريف وأثبت الصواب من متن الفصيح ص ٢٦٢ .

(٦) ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (٦٥) .

(٧) ينظر : بغية الآمال ص ٦٧ .

والصَّوابُ ما قالهُ الفَرّاء[1] وَهُوَ أنْ تَجْعَلَ مُسْتَقْبَلَ فَعَلَ إذَا لَمْ تَسْمَعْ به يَفْعِلُ بِكَسْر العَيْنِ ، لأنَّهُ فِي الأصْلِ مُسْتَقْبَلُ فَعلَ . ويَفْعُل مُسْتَقْبَلُ فَعُل ومَا عَدا ذَلكَ لاَ يُعْرَف إلاَّ سَماعاً .

(١) السابق ص ٦٨ .

﴿ بَابُ فَعِلْتُ بِكَسْرِ العَيْنِ ﴾

تَقُول : (**قَضِمَتِ الدَّابَّةُ[1] شَعِيْرَها تَقْضَمُ**) قَضْما وَالقَضْمُ : أَكْلُ شَيءٍ يَابِس بأطْرافِ الأسْنَانِ[2] وَالخَضْمُ أَكْلُ شَيءٍ رَطْب بجَمِيعِ الفَمِ ، وَمِنهُ قَولُ أبي ذرٍّ : « نَرْعى الخَطائطَ وَنَرِدُ المَطائطَ وَتَأكُلُون خَضْماً وَنَأكُلُ قَضْماً وَالمَوْعدُ اللهُ[3] » قال الشَّاعر[4] :

تَبَلَّغْ بأخْلاقِ الثيابِ جَدِيْدَها وَبالقَضْمِ حَتَّى تُدْرِكَ الخَضْمَ بالقَضْمِ

وَالقَضِيمُ : اسمٌ لِمَا يُقْضَمُ فَعِيلٌ بمَعْنى مَفْعُول[5] وَالطَحِينُ والعَجِينُ وَالعَصِيرُ. وَالقَضِيم[6] - أيْضاً - : صَحِيفَةٌ بَيْضاءُ وَجَمْعُهُ قَضَمٌ كَما تَقُولُ : أديمٌ وَأدَمٌ وَأفِيقٌ وَأفَقٌ وإهَابٌ وَأهَبٌ وَسَدِيفٌ وسَدَفٌ. والقَضِيمُ أيضاً / : حَصِيرٌ صَغيرٌ لَطِيفُ النَسْجِ وَمِنْهُ قَوْلُ ١١/ب الشَّاعر[7] :

عَلَيْهِ قَضِيْمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ

---

(١) « بكسر ثانيه » الفصيح ص٢٦٢ .

(٢) في الأصل : (الانسان) تحريف ظاهر .

(٣) ينظر : الفائق ١ / ٣٨٢ ، والنهاية ٤ / ٣٤٠ .

(٤) لم أقف على قائله ، وهو بلانسبة في تحفة المجد الصريح ورقة (٦٩) والصحاح واللسان (قضم)

(٥) سقطٌ في السياق ولعل تمامه : (نحو الدقيق وَ . . . .) .

(٦) في إصلاح المنطق ص٥٩ والقضم : جمع قضيمة ، وهي الصحيفة البيضاء » .

(٧) هو النَّابغة الذبياني . ديوانه ص٣١، وروايته : (حصير) بدل (قضيم)، وصدره :

(كأنّ مجر الرامسات ذيولها)

والعين ٥/ ٥٤ (قضم)، والصحاح (قضم) والفائق ٢ / ٤٣١ ، والمحكم ٦ / ١٥٥ .

وأمَّا القَضِيمَةُ[1] بالهَاءِ فَالنِّطَعُ، وَمِنهُ قَولُ الشَاعرِ [2] :

كالقَضِيمة قَرْهَب

وَالقَرْهبُ : الثَورُ المُسِنُّ ويُقَالُ مَا عِنْدَهُ قَضامٌ أي : شَيءٌ يُؤْكَلُ كَمَا يُقَالُ : طَعَامٌ. ولاَ يُقَالُ منَ الخَضْم خَضامٌ فَاعْلَم.

قوله : (بَلِعْتُ الشَيءَ أَبْلَعُهُ) بَلْعاً، وَهُوَ : « إِرْسالُ الطَّعَامِ في الحَلْقِ من غَيْرِ مَضْغ » [3]، وَالعامةُ تَقُول [4] : بَلَعْتُ، وَالأوّلُ أفْصَحُ ويُقَالُ : البَلْعُ يكُونُ للطَّعَامِ[5] وَالشَّراب، وَالدَّليلُ عَلَيه قَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ **وَقِيْلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَآءَكِ وَيَا سَمَآءُ أَقْلِعِي** ﴾ [6] وَالبَلُّوعَةُ[7] : البئْرُ تُجْعَلُ للماءِ يَنْصَبُّ فيْها ، مَأْخُوذٌ من ذَلكَ [8].

وَالبلاَعُ : اسمٌ لِمَا يُبْلَعُ منْ طَعامٍ أوْ شَرابٍ، كَما تَقُولُ : طَعامٌ لِما يُطْعَمُ، وَشَرابٌ لِمَا يُشْرَبُ[9]، قَالَ الرَّاجزُ : [10]

---

(١) في الجمهرة ٢ / ٩٠٩ القضيم : النّطع الأبيض .

(٢) هو امرؤ القيس . ديوانه ص٥٢، والجمهرة ٢ / ٩٠٩ والبيت بتمامه :

فعادى عداء بين ثَور ونعجة ... وبين شبوب كالقَضِيمة قَرْهَب

(٣) تحفة المجد الصريح ورقة (٧٠) .

(٤) أدب الكاتب ص٣٩٧، وتصحيح الفصيح ١ / ١٤٨، وتثقيف اللسان ص١٣٩، وتقويم اللسان ص ٨١ .

(٥) في الأصل : (الطعام) تحريف .

(٦) هود (٤٤) .

(٧) البالوعة والبلوعة لغتان، والأولى لغة البصرة. التهذيب واللسان مادة (بلع) .

(٨) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص١٧١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٠٧ .

(٩) تحفة المجد الصريح ورقة (٧٠) .

(١٠) لم أقف عليها فيما رجعت إليه من مصادر .

لقد تَجَشَّأتُ وَقُلْتُ هَاع

مَا ذُقْتُ مُذْ خَرَجْتُ من بَلاع

غَيْر ثَمَانِي عُلَبٍ يَبَاعِ

وعُلْبَتَيْنِ في مَقِيلِ الزَّاعِ

وَيُقَالُ : بَلِعَ الرَّجُلُ، وأَبْلَعْتُهُ، كَما تَقُولُ : طَعِمَ وأَطْعَمْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُم : في الاسْتِمْهال : « أَبْلِعْنِي رِيْقِي[1]، وَسَعْدُ بُلَعَ[2] نَجْمٌ، يُقَالُ : إِنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ / ؛ لأَنَّهُ يَطْلُعُ عِنْدَ ابتِلاَعِ الأَرْضِ مَاءَ الطُّوفان . ١٢/أ

(**سَرِطْتُهُ أَسْرَطُهُ**) سَرْطاً وسَرَطاناً[3] (**وَزَرِدْتُهُ أَزْرَدُه**) زَرْداً وزَرَداناً[4] بمَعْنى : بَلِعْتُ والسرطْراط[5] الفالُوذ[6]، سُمِّيَ بذَلِكَ؛ لأَنَّه يُسْتَرَطُ، والعَرَبُ تَقُولُ : « الأَكْلُ سُرَيْطَى والقَضَاءُ ضُرَيْطَى[7]

---

(١) تصحيح الفصيح ١ / ١٤٨، وتحفة المجد الصريح ورقة (٧١)، وأساس البلاغة (بلع) وهذا من المجاز كما ذكره الزمخشري وابن درستويه .

(٢) ينظر الأزمنة وتلبية الجاهلية ص٢٨، والاشتقاق لابن دريد ص٥٧، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ / ٢٥٣، ويقول عنه : « وإذا طلع سعد بلع، اقتحم الربع، ولحق الهبع، وصيد المرع، وصار في الأرض بقع، أولمع، وقيل : تشكى كل ربع » .

(٣) في الأصل : (وسراطاً) تحريف . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٧١) عن الزمخشري .

(٤) في الأصل (وزراداً) تحريف والمثبت من المصدر السابق ورقة (٧٢) عن الزمخشري .

(٥) في الأصل : (والسراط) والكلمة بها سقط والصواب ما أُثبت . ينظر العين ٧ / ١١١ - وجاء فيه : « والسَّرَطْراط : الفالوذج » .

(٦) الفالوذ والفالوذق : أعجميان . المعرب ص٢٩٥، وإصلاح المنطق ص٣٠٨، وأدب الكاتب ص٤٠٨، والفالوذ : ضرب من الحلواء، فارسي معرب .

(٧) الأمثال للسدوسي ص٦٩، ٨٠ وإصلاح المنطق ص٢٠٨، ويُروى : « الأَخْذُ سُرَّيط والقَضَاءُ ضُرَّيطٌ » جمهرة الأمثال ١ / ١٧١، ومجمع الأمثال ١١ / ٦٨، والمستقصى ١ / ٢٩٧ .

يَعْنُونَ : أنَّ الدَّائنَ يَسْتَرِطُ الدَّيْنَ إذا أخَذَهُ ، فَإذا اقتضَاهُ صَاحِبُهُ: ضَرِط .
وَيَقُولُونَ: « الأَكْلُ سَلَجانٌ وَالقَضاءُ لِيَّانٌ[1] » والسَلَجانُ مَصْدرُ سَلِج يَسْلَجُ إذا بَلِعَ وَاللِيَّانُ : مَصْدَرُ لَوَيْتُ الغَرِيْمَ أَلويه لَياً ولَيَّاناً : إذَا مَطَلْتَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ [2] :

تُسيئين لَيَّاني وَأنْت مَلِيَّةٌ ... وأحْسنُ ياذَاتَ الوِشَاحِ التَّقَاضِيا

وَأَصْلُ الزَّرْد : الخَنْقُ، وَمِنهُ الزِّرادُ للخَيْطِ الَّذي يُخْنَقُ به البَعيرُ لِئَلا يَدْسَعَ بِجِرَّته، وكَانَ الرَّجُلُ إذا أرادَ أنْ يَبْتَلِعَ شَيْئاً قَبَضَ عَلى حَلْقه فَذَلكَ الزَّرْدُ. وَالزَّرُود اسمٌ لِفَرْجِ المَرْأة [3] يَحْتَمِلُ أنْ يكُونَ فاعلاً كَالقَتُول والغَفُور وَيَحْتملُ أنْ يكُونَ مَفْعُولاً كَالرَّكُوب وَالحَلُوب .

قَوْلُهُ : (لَقِمْتُ أَلْقَمُ) لَقْماً إذَا تَنَاوَلْتَ لُقْمَةً « وَأَصْلُ اللَّقْم : السَّدُّ فَالمُلْتَقِمُ كَأنَّهُ يَسُدُّ خَرقَ فيه أو حَلقه بما يَتَناوَلُهُ منَ الطَّعَام . واللُّقْمَةُ : اسمٌ لِما يُلْتَقَمُ دَفْعَةً واحِدَةً قَليلاً كَانَ أوْ كَثيراً » [4] .

---

(١) إصلاح المنطق ص٢٠٨ وفيه : (الأخذ) بدل (الأكل) . ومعناه : « إذا أخذ الرجل الدين أكله، فإذا أراد صاحب الدين حقه لواه به »، والأمثال لأبي عبيد ص٢٦٥، وجمهرة الأمثال ١/ ١٧١، والمستقصى ١ / ٢٩٨ .

(٢) لذي الرمة ديوانه ٢ / ١٣٠٦، وجمهرة اللغة ١ / ١٦٩، والاشتقاق لابن دريد ص٢٥، والعين ٨ / ٣٦٤، والمخصص ١٤ / ٨٦ .

لياني : مَطْلي . مَليَّة : أي مليئة غنية . فيقول : تُسيئين مطلي وأنت تقدرين على القضاء الذي عليك . والدَّيْنُ هنا: وَعْدها إياه بالوصال علماً بأنّه أحسن التقاضي معها .

(٣) في خلق الإنسان للسيوطي ص٢٨٤ (الزَّردان)، وينظر : أساس البلاغة (زر د) .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٧٢) عن الزمخشري وفيه (خرزة فيه) مكان (خرق فيه) .

واللَّقْمَةُ : الفَعْلَةُ/ الواحدَةُ منْ ذَلكَ ، تَقُولُ : أنَا أجْعَلُ لَقْمةً ١٢/ب لَقْمَتَيْن ، وأنْتَ تَجْعَلُ لَقْمَتَيْن لَقْمة . وَالتَقَمَ ولَقِمَ بمَعْنيً واحد ، قَالَ الله تَعَالى ﴿ **فَالتَقَمَهُ الحُوتُ** ﴾ [1] واللَّقْمُ : الطَّرِيقُ المَسْدُودَةُ أمامَهُ ، مَأخُوذٌ من ذَلكَ ؛ ويُقالُ : ألقَمْتُ فُلاناً أي : أعْطَيْتُهُ لُقْمةً ، وَاللُّقْمَةُ : الأكْلَةُ .

قَوْلُهُ : (**جَرِعْت[2] المَاءَ أجْرَعُهُ**) جَرْعاً : إذا شَرِبْتَهُ وَجَرَّعْتُهُ : إذا سَقَيْتَهُ . وتَجَرَّعَ الغَصَصَ ، كأنَّهُ يَشْرَبُهُ ، قَالَ اللهُ تَعَالى في صفَةِ أهْلِ النَّار : ﴿ **يَتَجَرَّعُهُ وَلاَيَكَادُ يُسِيغهُ** ﴾[3] وَالجُرْعَةُ[4] اسم لما يُجْرَعُ مَرَّةً واحدَةً ويُقالُ : في القَدَحِ جُرْعَةٌ من الشَّراب ، يَعْني ذَلك القَدر ، وَالجَمْعُ جُرَعٌ . قالَ العَبَّاسُ بنُ مَرْداس[5] .

السِّلْمُ تَأخُذ منْهَا مَارَضِيْتَ به   وَالحَرْبُ يَكْفيكَ منْ أنْفَاسها جُرَعُ

وَالجَرْعَةُ الفَعْلَةُ الواحدَةُ منْ جَرِعْتُ . وَالأجْرَعُ من الرَّمْلِ الَّذي لا يُنْبتُ شيئاً كَأنَّ به عَطَشاً ، ولاَ يَرْوى من الماء .

---

(١) الصَّافات (١٤٢) .

(٢) وَجَرَعْت لغة أخرى ، وقد خطَّأها ابن درستويه في التصحيح ١ / ١٥١ ، قائلاً : إنها لغة العامة وأثبتها غيره من العلماء كأبي عبيد وابن سيده . ينظر آراء العلماء في تحفة المجد الصريح ورقة (٧٣) .

(٣) إبراهيم (١٧) .

(٤) تصحيح الفصيح ١ / ١١٥ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٧٤) .

(٥) هو العباس بن مرداس السلمي أمه الخنساء شاعرة مشهورة ، أسلم قبل فتح مكة ، وغزا مع الرسول (ص) أخباره في : الشعر والشعراء ٢ / ٧٤٦ ، ١/ ٣٠٠ ، ومعجم الشعراء ص ٢٦٢ والبيت في ديوانه ص ١٠٣ ، وأساس البلاغة (جرع) ، والمخصص ١٥ / ٧٤ واللسان (أبس) .

قولُهُ : (مَسِسْتُ الشَيءَ أمَسُّهُ)[1] مسًّا ومَسِيساً : إذَا أصبْتَهُ بيَدِكَ لتَعْلَمَ لِيْنَهُ منْ خُشُونَتِه . وأصْلُ المَسِّ الإصابَةُ ومامَسَّ القَوْمَ خيرٌ وَشَرٌّ، أي : أصابَهُم، قَالَ اللهُ تَعَالى : ﴿ **إنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ** ﴾[2] ومَسَّ فُلانٌ جاريتَهُ أي : وَطِئَها، وفي التَّنْزيلِ : ﴿ **لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ** ﴾[3] ويُقالُ : مَسَّهُ سُوءٌ، ومَسِسْتُهُ/ بسُوء : إذا فَعَلْتَ ذَلكَ به، وهُوَ في القُرآن ﴿ **أنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بنُصْبٍ وعَذابٍ** ﴾[4] وفيه أرْبَع لغات[5] مَسِسْتُ مثالَ عَلِمْتُ، ومَسَسْتُ مثال ضَرَبْتُ، ومَسْتُ بفَتحِ الميم، ومِسْت بكَسْرِها، كَما تَقُولُ: ظَلْتُ وظِلْتُ[6] ، وكَانَ في الأصْلِ ظَلِلْتُ[7] فَمَنْ فَتَحَ حَذَفَ إحْدى اللامَيْنِ ، [ومن كسر حذف إحدى اللامين][8] وكَسر فاء الفعْلِ لتُشْعِرَ أنَّ المحذوف مكْسُورٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ[9] :

١٣/أ

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق ص ٢١١ وماأورده الزمخشري عن ثعلب هو اللغة الفصيحة على حد قول ابن السكيت ، و« قال أبو عبيدة : مَسَسْتُ أمس لغة » وجوز هذه اللغة أيضاً ابن مكيّ الصقليّ في تثقيف اللسان ص ٢٨٢ .

(٢) آل عمران (١١٩) .

(٣) مريم (٢٠) .

(٤) ص (٤١) .

(٥) ينظر معاني القرآن للفرّاء ٢/ ١٩١ ، واللسان والصحاح (مسس) .

(٦) ينظر الفائق ١/ ٢٠٦ وتنظر المسألة في الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٢١ فما بعدها .

(٧) في الأصل (ظلت) وسقطت اللام الثانية .

(٨) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٩) هو أوس بن مغراء القريعي ، من شعراء الطبقة الثالثة من الإسلاميين . والبيت من قصيدته التي يفخر فيها بمضر وقريش أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٨٧ . والبيت في معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣٦ ، والصحاح واللسان (مسس) . وأحد : جبل معروف بالمدينة النبوية وثهلان : جبل بنجد .

مسنَا السَّماءَ فَنلْناها وَطا لَهُمُ حتَّى رَأوا أحُداً يَهْوِي وَثَهْلانا[1]

قَوْلُهُ : (شَمِمْتُ أشَمُّ)[2] شَمًّا وَشَميماً ، قَالَ الشَّاعرُ :[3]

تَمَتَّع مِنْ شَميم عَرَار نَجْدٍ فَماَ بَعْدَ العَشيَّة منْ عَرارِ

وَقَدَ جاءَ فِي مَصْدَره شميِّمى على فعِّيلَى وَقَدْ جاءَ في المَصادر أحْرُفٌ على هذا المثال فَمنْ ذَلكَ قَولُهُم :[4] الخطِّيبى والرِّدِّيْدى والخلِّيفَى للخلافَة ، وَمنهُ قَولُ أميرِ المؤْمنين عُمَرَ رحمةُ الله عَلَيْه : « لَولا الخَلِّيفى لأذَّنْتُ[5] » والهزِّيمى للهَزيمَة والرِّبِّيثَى من رَبَثْتُهُ عن حَاجَته ويَقُولُونَ : « كان بَيْنَهُم رِمِّيًّا ثُمَّ صَارُوا إلى الحجِّيزى » يَعْني تَرامَوا بينَهُمَ ثُمَّ تحاجَزُوا . قالَ الفَرّاءُ : وَشَمَمْتُ أشُمُّ « والفاعلُ منْ مَسَّ وَشَمَّ : مَاسٌّ / وَشامٌّ ، وَإنْ شئْتَ قُلْتَ : مَاسٌ على أصْلِ التَخْفيف »[6] كَقَوْلكَ جُرُفٌ هَارٌ ، وهو قياسٌ شائعٌ في المُضعَّف عند ١٣/ب

(١) في الأصل : (وثهولان) وهو تحريف .

(٢) «قال أبو عبيدة : وَشَمَمْتُ أشُمُّ لُغَةٌ» إصلاح المنطق ص ٢١١ .

(٣) هو الصِّمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري، شاعر إسلاميٌّ بدوي مُقلٌّ، من شعراء الدولة الأموية . ينظر أخباره في الأغاني ٦/ ٢٠٨١ والبيت ضمن شعر شعراء بني قشير ١/ ٥٥ ، ١/ ٢٢٠ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢٤٠ ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٥٠ ، واللسان (عرر) .

(٤) ينظر الألفاظ التي جاءت على زنة (فعِّيلي) في المزهر ٢/ ١٤٦ ، والمنقوص والممدود ص ١٤٥ .

(٥) المنقوص والممدود للفراء ص ١٤٥ .

(٦) في الأصل بعد هذه العبارة : « وإن شئت قُلْتَ : ماس » وهي مكررة . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٧٦) .

الفرَّاء ، وأنْشَدَ لعَبْدِ المُطَّلب في ابنه العَبَّاس [١] :

أرْجُو لعَبّاسٍ إذا مَا ابْنِي كَبُـرْ

أنْ يَسْقِي الحاجَ إذا الحاجُ كَثُرْ

أرَادَ الحاجَّ فَخففَ »[٢] فإذا أرَدْتَ المُسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِهم ظلْتُ ، ومسْتُ : رَدَدْتَهُ إلى الأصْلِ ؛ لأنَّ المُسْتَقْبَلَ قاعدَةُ التَّصْريف ، وعَلَيه مدارُ الأفعال فلاتُخلَّ بالقواعدِ ، فَتَقُولُ في الأمْرِ منْهُ امْسَسْ على الأصْلِ وإنْ شئتَ قُلْتَ مَسَّ ومَسِّ » [٣] .

قَوْلُه : (عَضِضْتُ أعَضُّ) عَضاً وَهُوَ أخْذُ الشَّيءِ بالأسْنان[٤] تأثيراً فيه ، ويُقَالُ في المَصْدَرِ : عَضيضاً ، ودَابَّةٌ عَضُوضٌ وبها عضاضٌ ، وتُسْتَعارُ هَذه الكَلمَةُ لما لَيْسَ بذي مَسٍّ إذا وقَعَ منهُ التَّأثيرُ ، فَيُقالُ : عَضَّهُمُ الزَّمانُ ، قَالَ الفَرَزْدَقُ[٥] :

---

(١) الشطران من أرجوزة له في أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٨٩ وروايته :

ظنّي بعباسٍ بُنيَّ إن كبرْ

(٢) لاحظ : تحفة المجد الصريح ورقة (٧٦) .

(٣) المصدر السابق ورقة (٧٥) .

(٤) في الأصل : (الأسنان) .

(٥) ديوانه ص ٥٥٦ ، وروايته : (أو مجرف) والمعنى متقارب ، وينظر البيت في : معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٢ والخصائص ١/ ١٩٩ ، واللسان (جلف) .

وَعَضٌّ زَمَانٍ يا [ابْنَ](1) مَرْوانَ لَم يَدَعْ مِنَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتاً أو مُجَلَّفُ(2)

ويُرْوَى « لَم يَدعْ » منَ الدَّعَة « منَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتٌ »مَرْفُوعٌ .
واختَلَفَ النَحْويُّونَ في قَوْله : مُجَلَّفُ فَلَحَّنَهُ بَعْضُهُم ، وقَالَ آخَرُونَ : أرادَ : الوَقْفَ ، فَلهَذا لَمْ يُبَيِّن نَصْبَهُ . وقَالَ بَعْضُهُم : أرادَ أوَ مَا هُوَ مُجَلَّفٌ فَلهَذا رَفَعَ . وَالعُضُّ : عَلَفُ الأمْصار ، كَالخَبَط وَالنَّوَى(3) ، يَحتَمِلُ أنْ يكُونَ اشتِقاقُهُ منْ/ هذا ؛ لأنَّهُ يُعضٌ فَيُؤْكَلُ . وَالعِضُّ : الرَّجُلُ الدَّاهي يَتَعَلَّقُ بكُلِ شَيءٍ(4) ، قَالَ الشَّاعرُ :(5) 14/أ

أحَاديثُ منْ عَادٍ وَجُرْهُمَ جَمَّةٌ يُثوِّرُهَا العِضَّان : زَيْدٌ(6) وَدَغْفَلُ(7)

---

(1) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يستقيم البيت .

(2) هذا البيت من شواهد النحو ، وفيه خلاف في رفع (مجلف) فقد لحنه بعض العلماء وأيده آخرون ، واعتبره بعضهم ضرورة شعرية . ينظر : الشعر والشعراء 1/ 89 ، 480 ، والإنصاف 1/ 188 ، وشرح المفصل 1/ 31 ، والكشاف 1/ 381 . وخزانة الأدب 5/ 144 وبها شرح مفصل عن هذه المسألة . والمسحت : المستأصل ، والمُجلّف : الذي بقيت منه بقية .

(3) ينظر : إصلاح المنطق ص 129 وفيه : العُضُّ : القَت والنّوى والصحاح (عضض) 3/ 1092 وفيه : « العُضُّ بالضم : علف أهل الأمصار ، مثل الكُسْب والنَّوى المرضوخ » .

(4) الصحاح (عضض) 3/ 1092 .

(5) البيت للقطامي (عمير بن شييم) من شعراء الدولة الأموية . طبقات فحول الشعراء 2/ 534 . وهو في ديوانه ص 67 ، والجمهرة 1/ 146 وينظر المخصص 3/ 21 والصحاح وأساس البلاغة (عضض)

(6) هو زيد بن الكيس اللسين الجرهمي ، روى أبوه عن عبيد بن شربة ينظر : الفهرست ص 102 ، والجمهرة 1/146 .

(7) هو دغفل بن حنظلة السَّدوسي ، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يسمع منه . الفهرست ص 101 ، والاشتقاق لابن دريد ص 351 ، والدغفل من قولهم : عيش دغفل ، أي : واسع

قَولُهُ : (وَغَصِصْتُ أَغَصُّ) إِذَا نَشِبَ الطَّعَامُ في حَلْقِه ، أو الشَّرابُ . « وَالشَّرَقُ لاَيَكُونُ إِلاَّ في الشَّرَابِ»[1] وَالغُصَّةُ : الاسمُ من ذَلِكَ ، وَالجَمْعُ غُصَصٌ ، قَالَ الله سُبْحانَهُ وَتَعالى : ﴿وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ﴾[2] أي : يَنْشَبُ في الحَلْقِ [3] . وَدَعا أَعْرابِيٌّ عَلى آخرَ فَقالَ : «جَعَلَ اللهُ مَشْيَكَ رَقْصاً وَطَعامَكَ غُصَصاً» .

(وَمَصِصْتُ أَمَصُّ) مَصًّا ، وَهُوَ تَحَلُّبُ الشَراب ، وَفي الحَديث : « مُصُّوا الماءَ مَصاً وَلا تَعبُّوه عبّاً ، فإِنَّ الكُبادَ منَ العَبِّ»[4] الكُبادُ : وَجَعُ الكَبِد. وَرُمَّانَةٌ مَصُوصٌ أي : يُمَصُّ ما فيها ، وَرَجُلٌ مَصَّانٌ :[5] شَتيمةٌ قَبيحَةٌ قَال الشَّاعرُ : [6]

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ ... أَبَظْراءُ أَمْ مَختُونَةٌ أُمُّ خَالِد

فَإِنْ تَكُنِ الموسى جَرَتْ فَوقَ بَظْرِهَا ... فَمَا خُتِنَتْ إِلاَّ وَمَصَّانُ قَاعِد

---

(١) وقال أبو عبيدة : « وعضضت لغة في الرِّباب » إصلاح المنطق ص ٢١١ .

(٢)المزمل (١٣) .

(٣)ينظر : الكشاف ٤/ ١٧٧ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٤٢٨ .

(٥) في الأصل : (مَصَّاص) والمصادر على ما أُثبت . ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٩٦ ، وأدب الكاتب ص ٤٠٦ ، ولغة العامَّة (ماصَّان) وهو خطأ . المصدر السابق ص ٤٠٦ وقال اللبلي عن مكي : إن «العامَّة تقول : مَصّان» تحفة المجد الصريح ورقة (٨٠) .

(٦) البيتان في ذيل شعر الأعشى أعشى همدان تحقيق جاير ص ٣٢٢ ، والبيت الثاني في إصلاح المنطق ص ٢٩٦ دون نسبة . وينظر : الاقتضاب ٣/ ٢٤٧ وقد قال بأنَّ البيتين يرويان لأعشى همدان قالهما في : خالد بن عبد الله القسري . كما نسبهما أيضاً لزياد الأعجم يهجو فيهما خالد بن عتاب بن ورقاء ، وهو ضمن شعره المجموع ص ٦٤ ، وكذلك نسبهما الفرّاء في المذكّر والمؤنث ص ٨٦ ، وينظر : التنبيهات ص ٣٢١ دون نسبة . واللسان (مصص) وَ(وسى) وقد نُسبَ البيتان في الموضعين لزياد الأعجم . المَصّان : الحجام ، والأنثى مصانة . ومصان ومصانة شتم للرجل .

(وَسَفِفتُ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ أسَفُّهُ) سَفًّا إذا اقْتَمَحْتَه[1] ولا يُقَالُ ذَلكَ إلاّ لليابسِ. وَالسَّفُوفُ : اسمٌ لما يُسْتَفُّ منَ الدَّواء ، قَالَ عمرو بن كلثوم[2] :/ ١٤ / ب

تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينا

الجِلَّةُ : جَمْعُ جَلِيلٍ ، كَما تَقُولُ : صَبِيٌّ وَصِبْيَةٌ ، وَعَلِيٌّ وَعِلْيَةٌ. وَالجلّةُ أرادَ بها : مَسانَّ الإبلِ. والخُورْ : الغزَارُ من الإبلِ ، وَهُوَ جَمْعُ خَوَّارٍ . والدَّرِينُ : النَّبْتُ اليَابِسُ ، وَقَالَ أمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْت[3] :

إذ يَسَفُّونَ بالدَّقِيقِ وَكَانُوا قَبْلُ لا يَأكُلونُ شَيْئاً فَطِيرا

ويُقَالُ : (زَكِنْتُ مِنْكَ - كَذا وكَذا - أزْكَنُ) قَالَ أبُو زَيد[4] : مَعْناهُ ظَنَنْتُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ[5] : زَكِنْتُ بِمَعْنى عَلِمتُ. وَزَكَنْتُ بالفَتْحِ لُغَةٌ

---

(١) في الأصل : (اقتحمته) تحريف ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٠٨ ، والجمهرة ١/ ٥٦٠ ، (قمح) .

(٢)من معلقته ينظر : ديوانه ص ٩٣ وشرح القصائد المشهورات ٢/ ١١٤ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٣٥١ وصدر البيت :

(ونحن الجالسون بذي أراطي)

والجّلة : العظام من الإبل ، والخور : الغزار الكثيرة الألبان .

(٣) واسم أبي الصلت : عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف . . وقد صدَّق النبي (صلى الله عليه وسلم) شعره واستحسن بعضه ، توفى ولم يؤمن بالرسالة المحمدية . أخباره في : طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦٢ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٥٩ والأغاني ٤/ ١٣٣٤ . والبيت في ديوانه ص ٣٩٧ وروايته (خبزاً) بدل (شيئا) وتأويل مشكل القرآن ص ٢٤٩ ، والاقتضاب ٣/ ٣٩٣ ، والمخصص ١٤/ ٦٩ .

(٤) اللسان (زكن) ١٧/ ٥٩ .

(٥) اختلف اللغويون في معنى (زكِنْت) فمنهم من قال : إنها بمعنى ظننت ، ومنهم من قال : إنها بمعنى علمت . تنظر هذه المسألة في : إصلاح المنطق ص ٢٥٤، وأدب الكاتب ص ٢٣ ، ٣٧٣ حيث أنكر أن زكِنْت بمعنى : ظننت. وتصحيح الفصيح ١/ ١٥٥ / ١٥٦ وأفعال ابن القطاع ٢/ ٨٢ .

في الرِّبَاب، قَال الفَرَّاءُ :[1] زكِنْتُ وَأَزْكَنْتُ بِمَعْنىً وَاحِد، وأَنكَرَ الأَصْمَعيُّ[2] أزكَنْتُ وَقَال : أَزْكَنْتُه إِنَّمَا هُوَ أَعْلَمْتُهُ ، وَزكِنْتُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ ، وَأَنْشَدَ[3] :

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي حُبَّهُـمْ أَبَـدا   أَزْكَنْتُ مِنْهُم عَلى مِثْلِ الذَّي زَكِنُوا

وَيُرْوَى : « وُدَّهُمْ » وَ« وِدُّهم » .

(**وَقَدْ نَهِكَهُ المَرَضُ يَنْهَكُهُ**) : إذا أذابَهُ وَنَقَصَهُ . وَنَهَكَهُ[4] لُغَةٌ [5] .

(**وَأَنْهَكَهُ السُّلطانُ عُقُوبَةً**)[6] إذا بالَغَ في عقُوبَتِه مُبَالَغَةً تَنْقُصُ منهُ ، وَالأَصلُ وَاحِدٌ وَأَصْلُ النَّهْك : النُقْصان ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[7] :

---

(١) لم أقف عليه في مؤلفات الفراء المطبوعة .

(٢) اللسان (زكن) ١٧/ ٥٩ .

(٣) لقعنب بن أم صاحب وهو قعنب بن ضغرة ، وأم صاحب : أمّه . ويرجع نسبه إلى بني غطفان ، من شعراء دولة بني أميّة . والبيت في إصلاح المنطق ص ٢٥٤ ، ونوادر أبي مسحل ١/ ٣٠٣ ، وأدب الكاتب ص ٢٤ ، وأساس البلاغة (زكن) ، والفائق ٢/ ١١٩ والمقاييس (زكن) ٣/ ١٧ . قال البيت في أناس من قومه وكانوا أعداء له يتتبعون زلاته وينشرونها بين الناس . ويروى : (زكنت من بغضهم) بدل (زكنت منهم) وفي البيت زوايات متعددة تنظر في نوادر أبي مسحل ١/ ٣٠٣ الهامش .

(٤) هذه اللغة مرويّة عن أبي زيد . يُنْظَر : الأفعال للسرقسطيّ ٣/ ٣٢٣ ، وقال السرقسطيّ : إن الأصمعيّ لم يعرفها . وخطأ ابن درستويه هذه اللغة وقال : إنها لغة العامّة . تصحيح الفصيح ١/ ١٥٧ . وينظر : أفعال ابن القطاع ٣/ ٢٥٤ .

(٥) في الأصل بزيادة (واحدة) ولا معنى لها .

(٦) خطّأ ثعلباً ابن درستويه وبعض العلماء ممّن شرحو الفصيح ونبهوا على بعض ما جاء فيه في كلمة : (أنهكه) فقد أنكر أن تكون من هذا الباب ؛ لأنَّ الباب هو باب (فعل) وهذه على زنة (أفعل) وإن كان المعنى راجعاً إلى معنى نهكه . ينظر : شرح الفصيح لابن ناقيا ورقة (١٥) حيث قال إنَّ « الصواب في ذلك (نَهكه) بغير ألف . . . » .

(٧) هو عُتبة بن بُجَير الحارثي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٥٦٠ .
الجِذم : الأصلّ .

إلى جذْمِ مَالٍ قَدْ نَهكْنَا سَوَامَهُ   وَأعْرَاضُنا فيـه بَـواقٍ صَحَائِحُ / ١٥/أ

وَقَولُهمُ : رَجُلٌ نَهِيكٌ إذا كَانَ شُجَاعاً كَأنَّ الحُرُوبَ قَد أخَذَتْ مِنهُ وَمَصْدَرُهُ النَّهاكَةُ.

(**بَرِئْتُ [مِن المرَضِ]**(١) **وبَرَأْتُ**(٢)**، أيضـاً ، بَرْءاً وبُرُوءاً**) وبُرْءاً، والمُسْتَقْبَلُ مِنْهُما يَبْرَأُ(٣)، قَالَ الشَّاعِرُ(٤) :

فَـإنْ يَبْـرَأْ فَلَـمْ أنفثْ عَلَيْـهِ   وَإنْ يُفْقَـدْ فَحُـقَّ لَـهُ الفُقُـود

(**وَبَرِئْتُ مِنَ الرَّجُلِ وَالدَّيْنِ بَرَاءَةً**) ، وَبَرَّأْتُهُ وَأبْرَأْتهُ(٥) بِمَعْنىً وَاحِدٍ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تعالى ﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي** ﴾(٦) أي لاَ أُبْعِدُهَا مِنَ التَّقْصِير (**وَبَرَيْتُ القَلَمَ**)(٧) وَالسَّهْمَ وَالبُرَةَ(٨) أبْريه ، هَـذِه اللُّغَـةُ الفَـصيحَـةُ . وَقَـومٌ يَقُولُونَ : (٩) بَرَوْتُ القَلَمَ ذَكَرَهُ أبُو زَيدٍ في كِتابِ المَصَادِرِ . فَإنْ أرَدْتَ أنكَ

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق ، والمثبت من الفصيح ص ٢٦٤ .

(٢)أورد اللبلي عن غيره قوله : « وبرئت من المرض هي لغة بني تميم ، وبرأت من المرض هي لغة أهل الحجاز» ويرى وضع مثل هذا في باب ما يقال بلغتين تحفة المجد الصريح ورقة (٨٩) وينظر الجمهرة ٢/ ١٠٩٣ والصحاح (برأ) .

(٣)ويَبْرُؤُ أيضاً . ينظر : بغية الامال ص ٧٢ .

(٤) هو عنترة بن شداد . ديوانه ص ٢٨٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٢٦ .

(٥) الجمهرة ٣/ ١٢٦٧ .

(٦) يوسف (٥٣) .

(٧) « . . . وغيره ، غير مهموز أبريه برياً» الفصيح ص ٢٦٤ .

(٨) البرة : حلقة تكون في أنف البعير من صفر أو حديد . ينظر : شرح الفصيح للخمي ص ٦٠ ، والجمهور : ٢/ ١٠٢٠ .

(٩) ينظر : الجمهرة ١/ ٣٣٠ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٦٠ .

جَعَلْتَ للنَاقَـة بُـرَةً قُلْتَ : أَبْرَيْتُهـا وَسِرتُ عَلَيـهـا حـتى بَرَيْتُـهـاَ أي : هَزَلتُها . وَالبَاري : الَّذِي يَبري وَالجمعُ البُراةُ وَالبَارُونَ ، قَال الشَّاعر[1] :

يَا بَارِي القَوسِ بَرياً لَيسَ تُحْسِنُهُ لاَ تُفْسِدَنها وَأعط القَوْسَ بَاريها

أرَادَ بَارِينها فَحَذَفَ النُّونَ للإضَافَة . وَالبُرايَةُ : ما يَسْقُطُ [من البَري][2] والنُحاتَةُ : اسمُ ما يَسْقُطُ مِنَ النَّحْتِ ، قَالَ الشَّاعِرُ [3] :

وَصَفْـرَاء البُرَايَـةِ عُـودِ نَبْـعِ كَوَقْفِ العَـاجِ عَاتِكَـةِ اللِّيَـاطِ

(وَضَنِنْتُ بِالشَّيءِ أضَنُّ[4] بِهِ) ضِنًّا وَضَنَانَةً بالفَتح : رَدِيءٌ ، والضَنُّ هُوَ : البُـخلُ / وَالضَنِينُ هُـوَ البَـخيلُ ، وَمنهُ قَـولُهُ تَعـالَى : **﴿ وَمَـا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِيْن ﴾**[5] قُرِئَ بالضَّاد وَالظَّاء[6] ، فَمَنْ قَرأَ بِالضَّاد قَالَ : مَعْناهُ : ١٥/ب

---

(١) البيت من شواهد الفصيح ص ٢٦٤ ، والرواية فيه : (تحكمه) بدل (تحسنه) و(لاتظلم القوس) بدل (لاتفسدنها) وينظر : مجمع الأمثال ٢/ ٣٤٥ . والرواية فيه (تُحسنها) بدل (تحسنه) والشاهد غير معزو في المصدرين .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يكمل بها السياق . اللسان (برى) .

(٣) هو المُتَنَخِّل ، واسمه : (مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد) أحد الشعراء الجاهليين الهذليين من لحيان . أخباره في : الشعر والشعراء ٢/ ٦٥٩ ، والأغاني ٢٨/ ٩٥٣٠ . ينظر البيت في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٧٤ ، والرواية فيه (فرع نبع) بدل (عودنبع) وأثبت الشارح رواية أخرى للبيت وهي : (وصفراء البراية غير خلْط) وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٦٠٦ وأساس البلاغة (برى) ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ٣٢٢ (عتك) ، واللسان (خلط) . والوقف هو : السِّوار ، والعاتكة : القديمة احمرّت من القدم ، واللِّيَاط : القشر الأعلى .

(٤) قال الفرَّاء : « وَضَنَنْتُ أضِنُّ لُغَةٌ » إصلاح المنطق ص ٢١١ ، وأدب الكاتب ص ٤٢٢ . ونصّ على أنّ الفتح أجود .

(٥) التكوير (٢٤) .

(٦) الحجّة في القراءات ص ٣٦٤ ، والإقناع ٢/ ٨٠٥ .

بَخيلٌ وَمَن قرأ بالضَّاء فَمَعْناهُ : مُتَّهَمٌ . والظِّنَّةُ : التُّهَمَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ[1] :

وَلَقَدْ تَسَقَّطَني الوُشاةُ فَصادَفُوا حَصِراً بسِرِّكِ يَا أُميمَ ضَنِينا[2]

وَالحَصِرُ : الضَّيِّقُ ، وَمنه قَولهُ تَعالى : ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[3]

أي : ضَاقَتْ :[4]

قَولُـه : (**شَـمِلَهُم الأَمْرُ يَشْـمَلُهُـم**) أي : عَـمَّـهُم ـ بِكَسْـرِ المِيمِ ، وَقَـالَ الفَرَّاءُ :[5] شَمِلَهُم وَشَمَلَهُم بِمَعْنىً واحِدٍ وَرَوَى الجَهْضَميُّ[6] عَنِ الفَرَّاءِ شَمِلَهُمُ الأَمْرُ في الشَّرِ وَشَمَلَهُم في الخَيرِ يَشْمُلُهُم[7] فَأَماَّ شَمِلْتُ الشَّاةَ أَشْمَلُهَا فَمَفتُوحٌ ، وَمَعناهُ : عَلَّقْتُ عَلَيْها الشِّمـالَ ، والشِّمالُ كِيسٌ يُجْعَلُ في ضَرعِ الشَّاةِ . والشِّمالُ في كَلامِ العَرَبِ أربَعَةُ أَشْياء[8] منها : الكيسُ الَّذي ذَكَرنا ، وَمنها اليَدُ اليُسْرى ، ومنها جَمْعُ شَمْلَة وَهُوَ كِساءٌ يُشْتَمَلُ به ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[9] :

---

(١) البيت لجرير ، ديوانه ١/ ٣٨٧ ، ومجاز القرآن ١/ ٩٢ . والمخصص ٣/ ٢٠ ، ومعجم المقاييس ٢/ ٧٣ ، والصحاح واللسان وأساس البلاغة (حصر) .

(٢) في الأصل (الضنين) تحريف .

(٣) النساء (٩٠).

(٤) الكشاف ١/ ٥٥٢ .

(٥) الأفعال للسرقسطي ٢/ ٣٤٥ وفيه : « قال الفراء : شَملَهُم الأمرُ يَشْمَلُهم ، وشَمَلَهُم يَشْمُلُهم : إذا عَمَّهُم ، وأنكرَ ذلك الأصمعيُّ . . » وينظر : الصحاح (شَمل) .

(٦) علي بن نصر الجهضميّ ، قال عنه الأخفش : « نَفد من أصحاب الخليل في النحو أربعة : سيبويه والنضر بن شميل وعليّ بن نصر . . . ومؤرخ السَدَوسي » توفى سنة ١٨٧ هـ . طبقات النحويين واللغويين ص ٧٥ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢١١ .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٣) .

(٨) ينظر : الصحاح واللسان (شمل) .

(٩) هو الرّاعي النميري . ديوانه ص ٢٤٤ .

فَمنْ يَكُ بَادياً ويَكُنْ أَخَاهُ   أبَا الضَّحَّاك يَنْتَسِجِ الشِّمالا

والشِّمالُ[1] وَاحدُ الشَّمَائل، ومنهُ قَولُ الشَّاعرِ [2]:

قَليلٌ[3] وَمَا لَوْمي أخي منْ شِمَاليا

هَذَا كُلُّهُ بكَسْرِ الشِّين .

قَولُهُ : (دهمَتْهُمُ / الخَيْل تدْهَمُهُم) إذَا فَجئَتهُم[4]، والدَّهْمُ : الجَماعَةُ وكَذَلكَ الدَّهْماء ؛ لأَنَّهَا تَأتي منْ كُلِّ جَانب لكَثْرَتها، وقَالَ رُؤْبَةُ[5] : ١٦/أ

كَأَنَّهُ بَعْدَ رِيَاحٍ تَدْهَمُهُ

إنجيل توراة وَحيَ مُنَمْنمه[6]

---

(١) في التكملة لأبي علي ص ١٨٧ : « . . يجعلون الشِّمال جمعا » واستشهد بقول الشاعر السابق

(٢) هو عَبْدُ يغوث بن وَقَّاص الحارثيّ واسمه (ربيعة بن كعب) شاعر جاهليّ فارس كان سيّداً لقومه ينظر المفضليات ص ١٥٥ الهامش . والبيت في المفضليات ص ١٥٦ وصدره .

ألم تَعْلَماَ أنّ المَلاَمَةَ نَفعُها   قليل ......

والمعاني الكبير ٣/ ١٢٦٠ ، وعجزه في التكملة ص ١٨٧ ونسبه لجرير وكذلك في الصحاح (شمل) وغلط البطليوسي أبا علي في هذه النسبة .

(٣) في الأصل : (أَلُومُ) ولا يستقيم به العجز والمثبت ما عليه المصادر السابقة .

(٤) في المصادر : (إذا فاجأتهم) .

(٥) ديوان ص ١٤٩ ، والبيت الثاني روايته في الديوان :

« انجيل أخبارٍ وَحيَ مُنَمْنَمُه »

(٦) في الأصل : (انجيل تورية وحى منمته) وهو تحريف .

قولُه :(شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ [1]) شَلاً [2] إذا استَرْخَتْ [3] والعامَّةُ تَقولُ : شُلَّتْ تَشَلُّ [4] وَهُوَ خَطَأً ، لأنَّ الأدْواءَ والعُيوبَ عامَّتُها تَجيءُ عَلى فَعِلَ يَفْعَلُ ، نَحْوُ قَوْلِهم : صَمَّ يَصَمُّ وَعَمِيَ يَعْمَى وَعَمِشَ يَعْمَشُ . وَشَلَّتْ كَانَ في الأصْلِ شَلِلَتْ فَأدْغِمَتْ « وكُلُّ ما كانَ عَلى مثاله فَحَقُّهُ أنْ يُدْغَمَ إلاَّ أحْرُفاً جاءَتْ نادِرَةً وَهِيَ : لَحِحَتْ عَيْنُهُ إذا التَزَقَتْ ، وَأَلِلَ [5] السِّقاءُ ، وَضَبِبَ البَلَدُ ، وَصَكِكَتْ [6] وَمَشِشَتْ الدَّابَّةُ [7] » وَيَقُولُونَ لِمَنْ أجادَ الرَّمْيَ « لاَ شَلَلاً وَلاَ عَمىً » [8] قالَ الكِسائيُّ وَابنُ الأعرابيِّ : أشَلَّتْ يَدَهُ ، وَحُجَّتُهُما قَولُ النَّاسِ : « لاَ أشَلَّ اللهُ عَشْرَكَ » [9] ، وَقالَ كُلُّهُم : أشَلَّهُ اللهُ كما قَالُوا : أحَمَّهُ وأصَمَّهُ ، وأنْشَدَ الفَرَّاءُ [10] حُجَّةً لِشَلَّتْ [11] :

---

(١) بعده في الفصيح ص ٢٦٤ : « ولا تشلل يدك ، قال الشاعر :

فلا تشلل يدا فتكت بعمرو ... فإنَّك لَنْ تذلَّ ولَنْ تضاما

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٣) .

(٣) وشللا . القاموس (شلل) وموطئة الفصيح ١ / ١٩٠ .

(٤) تصحيح الفصيح ١ / ١٥٩ ، وتثقيف اللسان ص ١٧٧ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٤٠ . وقد منع أبو زيد القول بهذه اللغة . النوادر ص ١٥٤ ، وأدب الكاتب ص ٣٩٣ .

(٥) في الأصل (وألك) والصواب ما أثبت .

(٦) في الأصل (وصكت) والصواب ما أثبت .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٤) ، وتنظر هذه الأفعال في : شرح الفصيح للخمى ص ٦٠ ، واللسان (لحح) .

(٨) إصلاح المنطق ص ٢٠٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ص ٤٧٣ .

(٩) إصلاح المنطق ص ٢٠٠ وفيه : « لاشَلَّ عَشْرُكَ » .

(١٠) ينظر المعاني ١/ ١٩٢ ، ٢/ ٢٤٦ ، وقد استشهد به في الموضعين على القطع بالرفع في : رجلٌ صحيحة . . .

(١١) هو كثير عزة . ديوانه ص ٩٩ ، والكتاب لسيبويه ١/ ٤٣٣ ، ومعاني القرآن للفرَّاء ١/ ١٩٢ ، وتثقيف اللسان ص ١٧٧ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٤٠ والخزانة ٥/ ٢١١ .

وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيْحَةٍ   وأُخْرى رمَى فيْها الزَّمانُ فَشَلَّتِ

وأمَّا شَلَلْتُ فَمَعْناهُ : طَرَدْتُ أشُلُّ شَلاً[1] وَشَلَلاً ، وَحِمارٌ مِشَلٌّ : إذَا كَانَ كَثِيرَ الطَّرْد .

قَوْلُهُ : (نَفِدَ الشَّيءُ يَنْفَدُ) نَفَداً : إذَا فَنِيَ ، نَفَداً وَنَفاداً / ، قَالَ ١٦/ب اللهُ سُبْحَانَهُ وَتعالى: ﴿ **إنَّ هَذَا لَرِزْقُنا مَالَهُ من نَّفَاد** ﴾[2] وَيقال : نَفَدَ [الشَّيء][3] نافداً بمَعْنى المَصْدر[4] وَفاعِلٌ لاَ يَجِيءُ بِمَعْنَى المَصْدَرِ إلاَّ ما جاءَ في شِعْرِ الهُذَلي[5] :

إذَا هبَّتْ لِقَارئِها الرِّيَاحُ

قَالُوا : وَهُوَ مَصْدَرُ قَرَأَتِ الرِّيحُ : إذا جاءَتْ لِوَقْتِها[6] قَال الفرَّاءُ : يَجِيءُ المَصْدَرُ على فاعِلَة نَحْوَ : الحَاقَّة والصَّاخَّة والعافيَة[7] ، وقَالَ :

---

(١) في الأصل : (بلشلا) وهو تحريف .

(٢) ص (٥٤) .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق ، وأثبتت من تحفة المجد الصريح ورقة (٩٦) عن الزمخشري .

(٤) في الأصل : (المصادر) والمثبت من المصدر السابق ورقة (٩٦) عن الزمخشري .

(٥) هو مالك بن الحارث بن تميم الهذلي ، شاعر مخضرم أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٦٦ . وينظر البيت في : شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٣٩ ، وتهذيب اللغة ٩/ ٢٧٣ ، واللسان (عقر) و (قرأ) وصدره .

شَنِئْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ

ومعناه : أن الشّاعر كره هذا المكَان ؛ لأنه قُوتِل فيه . وشُلَيل هو جَدُّ جرير بن عبد الله البجلي .

لقارئها أي : لوقتها .

(٦) تحفة المجد ورقة (٩٦) .

(٧) مجيء المصدر على وزن فاعله قليل ، ينظر شرح المفصل ٦/ ٥٢ وشرح الشافية ١/ ١٧٥ .

وَهَذه كُلّها مَصادرُ. وَقَد جَاءَ مِنَ المَصادرِ عَلى مَفْعُولٍ نَحْوُ المَعْقُول بِمَعْنى العَقْل ، والمَيْسُور بِمَعْنى اليُسْر [1].

قَولُهُ : (**لَجِجْتُ وَأَنْتَ تَلَجُّ**) لَجَاجاً وَلَجَاجَةً وَهُوَ : التَرَدُّدُ في الشَّيْء ، وَالدَّوامُ عَلَيْه. وَفي أمْثَالِهم : « لَجَّ فَحَجَّ »[2] يُضْرَبُ لِمنْ نَالَ بلَجاجه مَالَمْ يَطْلُبه [3] وَيُقالُ لَجَجْتَ تَلِجُّ وَالكَسْرُ أجْوَدُ[4] ، قَال الشَّاعرُ[5] :

لَجَجْنا ولَجَّتْ هَذه في التَّغَضُّبِ ... وشدَّ الحِجَابِ دُونَنا في التَنَقُّبِ

وَالنَّعْتُ منهُ لَجُوجٌ عَلَى فَعُولٍ ؛ لأنَّ مَوْضوعَه للمُبَالَغَة. وَالنَّفْسُ اللّجُوجُ : المُعَمَّرَةُ، قَالَ لَبِيدٌ . [6]

---

(١) في الأصل (اليسير) وأحسب المثبت هو المراد . اختلف العلماء في مجيء المصدر على مفعول فسيبويه لا يجيز ذلك ويتأول ما ورد منه ، حيث يجعل الميسور والمعسور « صفتين للزمن على حذف الجار ، واتصال الضمير ، والأصل : زمن ميسور فيه ومعسور فيه » الكتاب ٤/ ٩٧ ، والمفصل ص ٢٢٠ ، وشرح الشافية ١/ ١٧٤ .

(٢) الأمثال لأبي عبيد ص ٩٦ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٧٤ ، ومجمع الأمثال ٣/ ١٢٣ ، والمستقصى ٢/ ٢٧٩ .

(٣) قال في المستقصى ٢/ ٢٨٠ « يضرب لمن بلغ من لجاجه أن يخرج إلى ماليس من شأنه » .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٩٦) ، والصحاح (لجج) .

(٥) هو حُجَيَّة بن مُضَرِّب كما في غريب الحديث للحربيّ ١/ ١٣٧ ، عاش في عصر صدر الإسلام وكان نصرانياً . أخباره في الأغاني ٢٣/ ٨٠١٣ فما بعدها . والبيت في الأغاني ٢٣/ ٨٠١٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٧٦ ، واللسان (أفف ، لطط) .
ويروي العجز : (ولطّ الحجاب بيننا والتَّجنُّب) و (اللثام) بدل (الحجاب) .

(٦) ديوانه ص ٣٥ ، وإصلاح المنطق ص ١٠ ، واللسان (سبت) ٢/ ٣٤١ ، وينظر التخرج في هامش الديوان ص ٣٧١ .

وَغَنيتُ سَبْتاً قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ   لَوْ كَانَ للنَّفْسِ اللَّجُوْجِ خُلُودُ

وَيُقالُ: « الحَقُّ أَبْلَجُ وَالباطِلُ لَجْلَجٌ »[1] وتَلَجْلَجَ لِسانُ الرَّجُلِ إذا تَعَثَّرَ، ولَجْلَجْتُ الشَّيءَ إذا أدَرْتَهُ،[2] ومنهُ قَولُ زُهَيرٍ [3]: / 17/أ

تُلَجْلِجُ مُضْغَةً، فيها أنيضٌ   أصَلَّتْ، فَهْيَ تَحْتَ الكَشْحِ داءُ

قَولُهُ: (**خَطِفَ الشَّيءَ يَخْطَفُهُ**) خَطْفاً، وَخَطَفَهُ يَخْطِفُهُ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ[4]، وَالخَطْفُ: الاخْتِلاسُ، والخَطْفَةُ: الخَلْسَةُ، ومنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ** ﴾[5]، والخُطَّافُ: طَائِرٌ، سُمِّيَ بذلكَ لأنَّهُ يَخْطَفُ الشَيءَ عن وَجهِ الأرْضِ، والخُطَّافُ أيضاً: حَديدَةٌ مُعَقَّفَةٌ يُخْرَجُ بِهَا الدَّلْوُ مِنَ البِئْرِ، وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفُ، قَالَ النَّابغَةُ[6]:

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ في حِبَالٍ مَتِينَةٍ   تُمَدُّ بِهَا أيدٍ إلَيْكَ نَوازِعُ

---

(1) جمهرة الأمثال 1/ 364، ومجمع الأمثال 1/ 367، والمستقصى 1/ 313. والصحاح واللسان مادة (لجج).

(2) في الأصل (أردته) تحريف . ينظر : أساس البلاغة (لجج) .

(3) شعره صنعة الأعلم ص 139، وشرح شعر زهير ص 72 وتهذيب اللغة 10/ 495، واللسان (لجج) . تلجلج : بمعنى تردد في فمك، والأنيض : اللحم الذي لم ينضج والمقصود في البيت كما قال ثعلب : « أخذت هذا المال، فأنت لا تأخذه ولا تردُّه، كما يلجلج الرجل المضغة فلا يبتلعها ولا يلقيها . . » .

(4) قال ابن دريد عن اللغتين إنَّهما فصيحتان . الجمهرة 1/ 609 ووسم الأخفش هذه اللغة بأنَّها رديئة قليلةٌ لا تكاد تعرف المعاني 1/ 50، وينظر : الصحاح واللسان (خطف) .

(5) الصافات (10) .

(6) الذبياني . ديوانه ص38، والشعر والشعراء 1/ 68، 69، والعين 4/ 221، والمقاييس 2/ 197، واللسان (خطف) 10/ 424 .

وَيُقالُ : ما مِنْ مَرَضٍ إلاَّ لَهُ خَطْفٌ أي : يُبْرأُ مِنهُ ، والخَطِيفُ : السَّرِيعُ ، وكَذَلِكَ الخَطَفى . والخَطِيفَةُ : العَصِيدَةُ لأنَّهاَ تُؤْكَلُ بِسُرعَةٍ .

(**وَوَدِدْتُ أنَّ ذَاكَ كَانَ لِي : إذَا تَمَنَّيْتَهُ**) قَالَ الفَرَّاءُ : « العَرَبُ تَتَلَقَّى وَدِدْتُ بِلَوْ مَرَّةً وَبِأنْ أخرى يَقُولُونَ : وَدِدْتُ لَو كَانَ ذَاكَ ، وَوَدِدْتُ أنْ كَانَ ذَاكَ : إذا تَمَنَّيْتَهُ » [1] أوَدُّ وِداداً وَ وَدَادَةً وَدَدْتُ أيضاً بِهذا المَعْنى . قَالَ الكِسائِيُّ وَحْدُه : (**وَدِدْتُ الرَّجُلَ : إذَا أحْبَبْتَه**)[2] وَوَدَدْتُهُ ، وَلَمْ يَرْوِ الفَتْحَ فِيهِ غَيْرُه [3] وَالمَصْدَرُ الوُدُّ[4] وَالوِدادُ في الوَدادة : بِمَعْنى التَّمَنِّي [5] .

١٧ / ب

قَالَ الشَّاعِرُ[6] : /

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الوِدادَةُ أنَّني ... بِمَا في ضَمِيرِ الحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ

وَفُلاَنٌ وَدِّيٌّ[7] و وُدِّي ، أي : من أوَدِّه ، وَرَجُلٌ وَدُودٌ : إذا كَانَ يُحِبُّ النَّاسَ .

---

(١) لاحظ تحفة المجد الصريح ورقة (٩٧) .

(٢) بعده في الفصيح ص ٢٧٤ : « أوَدُّ فيهما جميعاً » .

(٣) شرح الفصيح للخميّ ص ١٦ ، ورُوِي عنه الفتح . اللسان ٤/ ٤٦٨ ، (ودد) . وينظر ما تلحن فيه العامة ص ١٠٦ الصحاح (ودد) وتحفة المجد الصريح ورقة (٩٨) .

(٤) وَوداً . المنتخب ٢/ ٥١٤ ، وحكى أبو مسحل الأعرابي التثليث في هذه الكلمة : الوُدُّ، والودُّ ، والَودُّ . النوادر ١/ ١٩٧ ، والمثلث للبطليوسي ٢/ ٤٦٧ ، والأساس (ود) .

(٥) وهذا رأي الزمخشريّ . الخزانة ٨/ ٣٨٣ خلافاً لغيره . والمفصل ص ٢٩٩ .

(٦) هو كثير عزّة كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢٨٧ ، والخزانة ٨/ ٣٨٣ . وليس في ديوانه .

(٧) في الأصل : (ويدي) تحريف والمثبت من أساس البلاغة (ود) .

(وَقَدْ رَضِعَ المَوْلُودُ يَرْضَعُ) وَيَرْضِعُ رَضاعاً وَرَضاعةً وَهِيَ لُغَةُ نَجْدٍ[1] وأهلِ تِهامَةَ. ويَقُولُونَ: رَضَعَ يَرْضِعُ، ويَنشَدُ بَيْتُ أبِي هَمَّامٍ السَّلُولِيِّ[2]:

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضِعُونها أَفَاوِيقَ حَتَّى مَا يَدِرُّ لها ثُعْلُ

ويُقالُ: رَضُعَ يَرْضُعُ إذا صارَ لَئِيماً، ومنهُ قَولُهُم: لَئِيمٌ راضِعٌ. وَالأَصْلُ في ذَلِكَ أَنَّ البَخِيلَ مِنَ العَرَبِ كَانَ يَرْتَضِعُ حَلُوبَتَهُ وَلاَ يَحْلُبُها كَي لاَ يُسْمَعَ صَوْتُ الحَلْبِ فَيُسأَل.

وَقَد أَرْضَعَتِ المَرأةُ وَلَدَها فَهِيَ مُرضِعٌ والوَلَدُ رَضِيعٌ.

قولُهُ: (فَرِكَتِ المَرأةُ زَوْجَها تَفرَكُهُ فِركاً إذا أبغَضَتْهُ)[3]، وَيُقالُ: فَرَكَتْ تَفْرُكُ، حكاها الكسائيُ وأبُو عُبَيدَةَ وَاللِّحْيانِي[4]، وَقَالَ جُمهُورُ أهلِ اللُّغَة:

---

(١) بغية الآمال ص ٧٣، وإصلاح المنطق ص ٢١٣، والمقاييس (رضع) ٢/ ٤٠١. أما المبرد فقال: إن رَضَعَ يرضعُ لغة الحجاز، ورَضِع يرضَع لغة قيس الكامل ١/ ٧٧.

(٢) ديوانه ص ٢٠٦ وروايته (يذمون دنيانا) بدل (وذموا لنا الدنيا) وينظر: إصلاح المنطق ص ٢١٣، والكامل للمبرد ١/ ٧٧، ٢/ ٨٣٧، والمخصص ١/ ٢٥، والمقاييس ٢/ ٤٠١، والصحاح والأساس (رضع).

والرواية في الأصل: (ما يرد لها فعل) والمصادر الآنفة الذكر على الرواية المثبتة. وأرى أنّ الأصل محرف من الناسخ وأفاويق: جمع أفواق وهي اسم للّبن الذي يجتمع بين الحلبتين.

والثُّعْل: السِّن الزائد عن الأسنان وخَلف زائد في أخلاف الناقة أو ضرع الشاه لا يدر اللبن وهو في هذا البيت يهجو العلماء.

(٣) وهي فارك: الفصيح ص ٢٦٤.

(٤) ينظر: المحكم (فرك) ٧/ ٩، واللسان (فرك) ١٢/ ٣٦٢. وقد رويا هذه اللغة عن اللحياني. أما اللخمي في شرح الفصيح ص ٦١ فقد رواها عن كراع. وينظر تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٢) وقد روى هذه اللغة عن اللحياني والفراء في (البهي) وغيرهما.

الفَرْكُ : بُغْضُ الإناث للذُّكُور خاصَّةً، وقال بَعْضُهُم : الفرْكُ يكُونُ من الذَّكَر والأُنْثى جميعاً واحتجَّ بقَول رُؤبَة يَصِفُ العَيْرَ [1] :

وَلَم يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وَعَشَقْ

ويُقالُ : امرأةٌ فَارِكٌ، كَما تَقُولُ : عاشِقٌ. وأنْشَدَ بَعْضُهُم لامْرَأة يُقالُ لَها أمُّ جميلٍ : / [2] 18 / أ

أعَاشِقاً حَسِبْتَني أمْ فَارِكا

لاَ تَحْسَبَنِّي قد نَسِيتُ مَالكا

ويُقال : رَجُلٌ مُفَرَّكٌ : إذا كان مُبغَّضاً إلى النِّساء [وكَانَ امرؤُ القَيسِ] [3] مُفَرَّكاً. ويُرْوَى أنهُ قَالَ لبَعْضِ النِّساء : [لِمَ] [4] تَفْرُكِيني ، فَقَالتْ ؛ لأنَّكَ ثَقيلُ الصَّدْرِ، خَفيفُ العَجُزِ، سَرِيعُ الإراقَة، بَطيء الإفاقَة . ويُقالُ : مُخَنَّثٌ يَتَفَرَّكُ في مَشيه ، أي يَتكَسَّرُ . وليسَ هذا هذا ؛ وإنَّما هو من فَرَكْتُ الثَوْبَ والشَّيءَ بيَدي فَرْكاً .

---

(1) ديوانه ص ١٠٤ وينظر : إصلاح المنطق ص ٨ ، والأفعال للسرقسطيّ ٤/ ٢٢ ، ومجاز القرآن ١/ ٧٦ . وتهذيب إصلاح المنطق ص ٣٧ ، والمجمل ٣/ ٧١٨ ، والعين ٥/ ٣٥٨ (فرك) ، والصحاح واللسان (فرك) وقبله .

(فَعَفَّ عَنْ أسرارِها بَعْدَ العَسَقْ).

(2) امرأة دوسية من رهط أبي هريرة من أهل السَّراة يُضرب بها المثل في الوفاء . أخبارها في : الديباج لأبي عبيدة ص ٧٢ ، والمستقصى ١/ ٤٣٧ . ولم أقف على البيتين في مظانهما .

(3) ما بين المعكوفين يتم به السياق وأثبت من أساس البلاغة (فرك) .

(4) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل . وبه يتم السيّاق .

قَوْلُهُ: (شَرِكتُ الرَّجُلَ فِي الشَيءِ أشْرَكُهُ) شرْكاً [1]: إذا صِرتَ شَرِيكَهُ؛ وَأشْرَكْتُهُ: إذا صَيَّرْتَهُ شَرِيْكَكَ، وَمنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وتَعالى [﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ [2]] [3] وَالشَّرِكَةُ في أحكَامِ الفِقهِ عَلَى وُجُوهٍ ثَلاثَةٍ، منْها : شَرِكَةُ مُفَاوَضَةٍ وَهُوَ أنْ يَشْتَرِكا في أمْوَالِهِما سَواء، وَمنها شَرِكَةُ مَضارَبَةٍ، وَهُوَ أنْ يُعطِيَ الرَّجُلُ غَيرَهُ مَالاً يَتَجُرُ فيه، وَهُوَ مِن الضَّرْبِ في الأرْضِ، وَهُوَ : السَعْيُ، وَمنْها : شركة عنان، وَهُوَ : أنْ يَشْتَرِكا في شَيء يَعْرِض. يُقالُ: عَنَّ الشَيء يَعِنُّ: إذا عَرَضَ، وَمنْه قَولُ الشَّاعِرِ[4]:

فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كَأنَّ نِعاجَهُ عَذارَى دُوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ

وَأنْشَدَ اليَزِيدي [5] في شَرِكَة عنان / : ١٨ / ب

أَبَى ابنُ كُزْمَانَ عمرو أنْ يُصَاهِرَهُ مُسْكَانُ شِرْكَ عِنَانٍ وَهْوَ أسْوَارُ [6]

---

(١) وشركة . إسفار الفصيح لوحة (٢٠ب) ، والصحاح (شرك) .

(٢) طه (٣٢) .

(٣) مكان الآية بياض في الأصل .

(٤) هو امرؤ القيس والبيت من معلقته . ديوانه ص ٢٢ وشرح القصائد المشهورات لابن النحاس ص ٣٩ وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ١١٤ ، وجمهرة أشعار العرب ١/ ٦٢ ، والكامل للمبرد ١/ ٢٠٧ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢٧٧ ، وعنَّ : اعترض ، دُوار : صنم كان أهل الجاهلية يدورون حوله ، والمُلاء : الملاحف واحدتها : مُلاءَة ، وَمذيل : سابغ .

(٥) يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي أخذ عن أبي عمرو والخليل ، كان أحد القراء الفصحاء ، ومن مصنفاته : المقصور والممدود ، والنوادر . مات بخراسان (٢٠٢هـ) بغية الوعاة ٢/ ٣٤٠ .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الجمهرة ٢/ ٧٣٢ ، والرواية فيه : (كعب) بدل (عمراً) .

وَأصلُ المُشارَكَةِ : المُعاقَدَةُ، وَمِنهُ سُمِّيَ شِراكُ النَّعْلِ ؛ لأنَّهُ يُعْقَدُ عَلَيه .

وَالشَّرَكُ : شَرَكُ الصَّائِد ، سُمِّيَ بذلكَ للتَعاقِيدِ الَّتي فيه . وَمِنهُ : المُشارَكَةُ، وَهِيَ : المُتابَعَةُ وَالمُوالاةُ ، وَمِنهُ : شَرَكُ الطَريقِ ؛ لأنَّهُ يَتَوالى . وَيُقالُ : « لَطَمَهُ لَطْماً شُرُكِياً » [1] : إذَا وَالَى بَيْنَهُ .

قَوْلُهُ : (صَدَقْتَ يَا هَذا وَبَرِرْتَ) وَالصِّدْقُ [2] : هُوَ الإخبارُ عَنِ الشَّيءِ على ما [هو] [3] به .

قَوْلُهُ : بَرِرْتُ تَجْرِي مَجْرَى صَدَقْتَ في المَعْنى وَهذا إنَّما يُقالُ في ضِدِّهِ : كَذَبَ وَفَجَرَ . والفُجُورُ هُوَ : العُدُولُ عَنِ القَصْدِ، قَالَ أعْرَابِيٌّ [4] :

أَقْسَمَ باللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلاَ [دَبَرْ] [5]

اغْفِر [لَهُ] [6] اللَّهُمَّ إنْ كَانَ فَجَرْ

---

(١) الصحاح واللسان (شرك) .

(٢) في الأصل :(الصِّدّيق) وهو تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٤) .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها المعنى العام لتعريف الصدق . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٤) .

(٤)نسبه ابن حجر في الإصابة ٥/ ٩٦-٩٧ ، إلى عبد الله بن كَيْسَبَة ، بفتح الكاف ، بعدها تحتانية ساكنة ، ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة ، النهدي . ذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وقال : كيسبه أمُّه . ويقال : اسمه عمروٌ ، ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٣/ ٧١-لرؤبة بن العجَّاج « وهو خطأ ؛ لأنَّ رؤبة لم يدرك عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومات سنة خمس وأربعين بعد المائة ، ولم يعده أحد في التابعين » . حيث إنّ مناسبة البيت كما ذُكر : أنّ أعرابياً أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين إنّ أهلي بعيد ، وإني على ناقة دبراء نقباء فأحملني فقال : كذبت ، والله ما بها نقب ولا دبر فانطلق الأعرابي فحلّ ناقته ثم استقبل البطحاء ، فقال وهو يمشي خلف ناقته الشِّعر السابق. وللمزيد ينظر المفصل ص ١٢٢ وتعليق محققه .

(٥-٦) ما بين المعكوفين يقتضيه الشاهد .

وَيُقالُ: بَرَّ يَبَرُّ برّاً (وَ **بَرِرْتُ وَالِدي أبَرُّهُ**) براً ، وَالبرُّ ضِدُّ العُقُوق ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : [1] بَرَرْتُ وَهُوَ خَطَأٌ ، وَفي الخَبَرِ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم : « بَرُّوا آبَاءكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكم وَعِفُّوا تَعِفَّ نسَاؤكُمْ » [2].

(**وَرَجُلٌ بَارٌّ وَبَرٌّ**) ، « وَبَرٌّ أَبْلَغُ في الصِّفَة من بَارٍّ ، وكَذلكَ كُلُّ ما كان على مِثاله فَإنَّ حَذْفَ الألف يُوجِبُ مُبالَغَة الصفَة ، كَقَولهم : رَجُلٌ ثابتٌ / وَثَبْتٌ وَزائرٌ وَزَوْرٌ [3] وَبَرٌّ في يَمينِه. كَذَلكَ قال الشّاعرُ [4] : 19/أ

قَليلُ الألاَيا حَافظٌ لِيَمينِه ... وإن بَدَرَتْ منهُ الأَلِيَّةُ بَرَّت

قَولُهُ : (جَشِمْتُ الأمْرَ أَجْشَمُهُ ، أي : تَكَلَّفْتُهُ على مَشَقَّةٍ) [5]

وَالمَصْدَرُ : الجَشَمَة [6] ، وَرَجُلٌ جَشَّامَةٌ : كَثيرُ التَكلُّف لأمور النَّاس ، وَيُقالُ : أَجْشَمْتُهُ كَذاَ فَجشِمَ ، أي : كَلَّفْتُهُ فَتَكَلَّف ، وَجَشَّمْتُهُ فَتَجَشَّمَ بِمَعْناهُ ، وَقال [7] :

---

(1) تَشقيف اللسان ص ٧٥ ، وتقويم اللسان ص ٨١ ، وتصحيح التصحيف ص ١٥٦ . وينظر إنكار الزمخشري للغَة العامّة في تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٥) .

(2) ينظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣/ ٢٠٠ . عن الطبراني في الأوسط عن ابن عمر .

(3) تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٥) .

(4) هو كثير عزة ديوانه ص ٣٢٥ . والمجمل ١/ ١٠١ ، والصحاح واللسان (ألا) والرواية في الديوان والمصادر السابقة : (فإن سبقت) بدل : (وإن بدرت) . والألايا : جمع إلية وهي اليمين . والمعنى أنه قليلاً ما يحلف ، وإن كان يحفظ يمينه ويبر بحلفه إذا حلف .

(5) عبارة الفصيح ص ٢٦٥ : (جشمه الأمر أجشمه . .) .

(6) والجشَامَة . ينظر : المحكم ٧/ ١٨١ (جشم) .

(7) هو رُقَيْبَة الجَرْميُّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٩٨٤ . وروايته : (فأقسم) بـدل (وأقسم) وَ(القوم) بدل (الناس) .

وأُقْسِمُ مَا جَشَّمتهُ من مُهِمَّةٍ   تَئُودُ كرامَ النَّاسِ إلاَّ تَجَشَّما

وَجُشَمُ البَعيرِ : صَدْرُهُ. قال ابنُ دُرَيد : [1] « وَبِه سُـمِّيَ الرَّجُلُ جُشَمَ » لا يَنْصَرِفُ [2].

قَوْلُهُ : (سَفِدَ الطَّائِرُ وَغَيْرُهُ يَسْفَدُ) . السِّفادُ وَالسُّفُودُ [3] في الطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ النِّكَاحِ في غَيرِها ، وَسَفَدَ : [4] لُغَةٌ مَعرُوفَةٌ ، يُقالُ : سَفَدَ الطَّائِرُ وَالتَّيسُ. قال الأصمَعِيُّ : [5] يُقالُ : سَفَدَ البَعيرُ أيضاً .

قَوْلُهُ : (وَفَجِئَنِي الأَمْرُ يَفْجَؤُنِي) وَيُقالُ : « فَجأَني بِالفَتحِ أيضاً ، وَفاجَأَني مُفاجَأَةً » ، وهذا أحَدُ ماجاء على غَيرِ قِياسٍ ؛ لأنَّ قِياسَ المُفاعَلَةِ أن تكُونَ بَيْنَ اثنَيْنِ كَالمُحاكَمَةِ ، والمُضارَبَةِ ، والمُعانَقَةِ . وممَّا شَذَّ من هذا البابِ قَولُهُم : عافاهُ اللهُ ، وَغالَيْتُ الرَّجُلَ ، وَيُنْشَدُ هذا البَيْتُ [6]:

فإلاَّ تَجَلَّلْهَا يُعالُوكَ فَوقَها   وكَيْفَ تَوَقَّي ظَهْرَ مَا أنْت راكِبُهُ / ١٩ / ب

---

(١) الجمهرة ١ / ٤٧٧ .

(٢) أي أن جشم مثل عمر لا ينصرف .

(٣) ينظر : الفرق لقطرب ص ٨٢ ، ٨٣ ، والفرق لثابت ص ٥٦ .

(٤) إصلاح المنطق ص ٢١٠ ، ووسم ابن قتيبة هذه اللغة بالضعف . وأدب الكاتب ص٤٢٢ ، قال ابن دَرستويه إنها لغة العامة حيث تفتح ماضي سفد وتكسر مستقبله . تصحيح الفصيح ١ / ١٦٢ ، وتابعه ابن ناقيا في شرح الفصيح ورقة (١٧)، واللبلي في تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٦) .

(٥) اللسان (سفد) .

(٦) البيت للمتلمس (جرير بن عبد المسيح) ديوانه ص ١٩٧ ، وإصلاح المنطق ص ١٤٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ١٥٤ ، والمستقصى ٢ / ٢٢٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١ / ٣٦٩ .

وَرُبَّمَا تُتْرَكُ الهَمْزَةُ في هذه الكَلِمَةِ كما قال الشَّاعِرُ : (١)

نعمَ المُعَانِقُ نَفْجَاها وَقَدْ جَعَلَتْ   أخْرىَ اللَّيَالِي وَقَد جَمّتْ لَهُ العِلَل

(١)لم أقف على قائله وهو في تحفة المجد الصريح ورقة (١٠٧) بلا عزو

﴿ بَابُ فَعَلت بِغَيْرِ أَلِفٍ ﴾

قَولُهُ : (شَمَلَتِ الرِّيحُ : مِن الشَّمالِ ، وَجَنَبَتْ : مِن الجَنُوبِ ، وَدَبَرَتْ : مِن الدَّبورِ ، وَصَبَتْ : مِن الصَّبا ، بِغَيْرِ أَلِفٍ) [1] وَالعامَّةُ [2] تَقُولُ بالألف في كُلِّها ، وإنَّما مَعنى أشْمَلَ ، وأجْنَبَ ، وأدْبَرَ ، وأصْبَى : إذا دَخَلَ في هذه الرِّياحِ . تَقُولُ : أشْهَرَ : إذا دَخَلَ في الشَّهْرِ ، وأصافَ : إذا دَخَلَ في الصَّيْف ، وأشْتَى : إذا دَخَلَ في الشِّتاء . وَقَالَ أبو عُبَيْدَةَ وابنُ الأعرابي [3] : يُقالُ في كُلِّها بالألف ، إلاّ في الدَّبور .

واخْتَلَفَ النَّاسُ في هذه الرِّيَاحِ ، وأَصَحُّ مَا قِيلَ فيها : أنَّ الشَّمالَ : هي التي تَأتي من نَاحيَة يَمين قِبْلَة المَشْرق مُتَوَجِّهَةً [نحو الجنوب] [4] والجَنُوبُ تُقَابِلُها ، وَالدَّبُورُ : هي التَّي تَأتي من ناحيَة القِبلَة مُتَوَجِهَةً نَحوَ المَشْرِق ، وَالصَّبا : تُقَابِلُها ، وَالقَبُولُ هي : الدَّبورُ عندَ بَعضِهم سُمِّيَتْ بذلك تفؤُّلاً ، وَعندَ الأصمَعي [5] : القَبُولُ هي : الصَّبا ، وَيُقالُ : الرِّيحُ الشَّمالُ ، وَالرِّيحُ

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٢٦ ، وأدب الكاتب ص ٩١ . وللمزيد في معرفة أنواع الريح واتجاهاتها ينظر : الغريب المصنف ٢ / ١٦٢ والريح لابن خالويه ، والأنواء في مواسم العرب ص١٦٢ فما بعدها والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ / ١٣٧ فما بعدها .

(٢) ينظر : إصلاح المنطق ص ٢٢٦ ، وأدب الكاتب ص ٣٧٤ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٧٢ ، وتقويم اللسان ١٢٤ .

(٣) قال ابن دريد : « وَجنبت وأجنبت ، وشملت وأشملت ، ودبرت وأدبرت ، وصبت وأصبت ؛ أجازه أبو زيد وأبو عبيدة ، ولم يجزه الأصمعي ، ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه » . الجمهرة ٣ / ١٢٥٩ .

(٤) ما بين المعكوفين لعله سقط من الأصل .

(٥) ينظر الصحاح واللسان (قبل) .

الجَنُوبُ على النَعْت (١)، وَقالُوا : رِيْحُ الشَّمالِ على الإضافَةِ في جَميْعِها . ويقال / أضِيْفَت إلى مَنْشأ مَهابِّها .

١/٢٠

وَفي الشَّمالِ لُغاتٌ (٢) منْها : شَمالٌ كما تَقول : [. . . . . .] (٣) وَمنْها : شَمْأَلٌ كما قالَ امرؤُ القَيس (٤) :

مِنْ جَنُوب وَشَمْأَل

ويُقال : شَأمَلٌ ، ويُقالُ: شَمَلٌ، وهي إذا كانَتْ حَارّةً بارحاً ، وَالبارِحُ تُسْقِطُ الثِّمار وَتَضُرُّ بالأشْجَارِ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعرِ (٥) :

فَيا بارِحَ الجَوزْاءِ مَالكَ لا تُرَى عيالُك قَد أمسَوا مَراميلَ جُوَّعا

ويُقالُ لَها (٦) نِسْعٌ وَمِسْعٌ ، وَهَيْرٌ وَهَيَرٌ وَإيْرٌ وَأيْرٌ وَأَيِّرٌ ، وَهَيِّرٌ ،

---

(١) ينظر : الكامل ٢ / ٩٥٩ .

(٢) ينظر اللغات في : الأزمنة والأمكنة ٢ / ١٣٧ ، والكامل للمبرد ٢ / ٩٥٧ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٦٩ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٠٩) فما بعدها ، واللسان (شمل) .

(٣) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

(٤) هذا الجزء من معلقة امرئ القيس والبيت بتمامه :

فَتُوضِحَ فَالمِقْراةِ لم يعفُ رسمُها لِما نسجتها من جَنُوب وشَمْأَلِ

ينظر : ديوانه ص٨، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٤، وشرح القصائد العشر ص٥٠، والكامل للمبرد ٢ / ٩٥٤ وتصحيح الفصيح ١ / ١٧٣ .

(٥) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في مجالس ثعلب ٢ / ٤٩٠ ، والجمهرة ١ / ٢٧٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٢٧٢ ، واللسان (جنن) ويروى : (أيا) بدل (فيا) .

(٦) ينظر هذه الأسماء في المخصص ٩ / ٨٤ ، ٨٥ ، والكامل للمبرد ٢ / ٩٥٧ فما بعدها .

وَمَحْوَةَ[1]، قال الأصمعيُّ[2]: إنَّما سُمِّيتْ مَحْوَةَ ؛ لأنَّها تَمْحُو الآثار.

والشَّمال عند العَرَب مَذْمُومَةٌ [3]، والجَنُوب مَحْمُودَةٌ ؛ يُقالُ لمَن ذَهَبَتْ دولَتُهُ وسَقَطَت مَنْزِلَتُهُ : صارَتْ ريحُهُ شَمالاً، ويُقالُ لمَن ارتَفَع شأنُهُ وعلا أمْرُهُ : هَبَّتْ ريحُه جَنُوباً، وفي خَبَر النَّبيِّ صَلّى الله عليه وسلم : « نُصِرْتُ بالجَنُوب وَهَلَكَت عَادٌ بالدَّبُور » [4].

ويُقالُ : جَنَبَت الرِّيحُ جُنُوباً ، ودَبَرَت دُبُوراً ، وصَبَتْ صُبُوّاً ؛ المَصادرُ بالضَّمِ والاسمُ بالفَتْح [5].

---

(١) يرى المبرد أن هذه الرّيح هي (الدَّبور) والعرب تُسَمِّيها مَحوة لأنَّها تمحو السَّحاب. وهذا على خلاف ما ذكره الأصمعيّ وبعض أئمَّة اللغة من أنَّ محوةَ : هي ريح الشَّمال.
ينظر : الكامل للمبرد ٢ / ٩٥٤ وقد أورد محقق الكتاب بياناً وافياً عن خلاف العلماء في هذه الريح اكتفي بما ذَكَرَه منعاً للتكرار ينظر الحاشية ١ / ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦ وقد نَبَّه عليّ بن حمزةَ على ما وسمه بغلط الأصمعيّ في كتابه التنبيهات (ص ١٦٦ ، ١٧٠) وَص ٣١٩ ، ٣٢٠ . وقد قال عنها أبو زيد في نوادره ص ٤٠٥ : « وَمَحْوُ : الدَّبُور من الرياح غيرُ مَصْرُوفة الَّتي تَجفل السّحاب فتذهب به . . . . قال الأصمعيّ : مَحْوة اسم الشّمال وهي معرفة لا تصرف ، وإنَّما سُمِّيَت مَحْوة لأنها تمحو السَّحاب وهو عندي أشبه بالحقّ » وتابعه في ذلك الهرويّ في إسفار الفصيح لوحة (٢٢ ب).

(٢) التنبيهات ص ١٦٨ .

(٣) وهذا عكس ما قاله صاحب التنبيهات ص ١٦٨ ، فقد استدلَّ بالعديد من الشَّواهد التّي بَيَّن من خلالها أنَّ ريح الشَّمال عندهم محمودة موصوفة بالأمطار .

(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الاستسقاء رقم (٩٠٠) والبخاريّ في كتاب الاستسقاء٢/ ٥٢٠ . والرواية في المصدرين السابقين « نُصرت بالصَّبا وأُهلكت عادٌ بالدَّبور » .

(٥) الكامل ٢ / ٩٥٧ .

وَيُقالُ : سَحابٌ مَشْمُولَةٌ ؛ إذا جاءَتْ بها الشَّمالُ ، وَمَجْنُوبَةٌ ؛ إذا جـاءَتْ بهـا الجَنُوبُ. ولاَ يُقـالُ في شَيءٍ من الرِّياحِ إذا هَبَّت أَفْعَلَتْ / إلاَّ فـي النُّعامى فَإِنَّهُ يُقالُ : أَنْعَمتْ [١] والنُّعـامى هيَ ٢٠/ب الجَنُوب [٢].

قَولُـهُ : (وَخَسَأْتُ [٣] الكَلْبَ) أَبْعَدتُـه (أَخْسَؤُهُ) خَسْئاً فَخَسَأَ [٤] وَخَسَأَ هُوَ بنَفْسه خُسُوءاً [٥] بَعُدَ، وَهُـوَ خَاسِئٌ، كما قـال اللـه سُبحانهُ وتَعَالـى ﴿ **خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾ [٦] . وَهَذا من الباب الَّذي لا يَتَمَيَّز اللاَّزمُ من المُتَعَدّى إلاَّ بالمَصدَر ، وَمِثْلُهُ : رَجَعَ فُلانٌ رُجُوعاً وَرَجَعْتُه أنا رَجْعاً ، وَصَدَّ صُدُوداً وَصَدَدْتُهُ أَنَا صَداً ، وَمِثلهُ كَثيرٌ .

وَالعامَّةُ تَقُولُ [٧]: أَخسَأْتُـهُ ، وَهيَ لُغَةٌ. وَالعامَّةُ تُصَحِّفُهُ عَلى وَجْه آخَر وَيَقُولُون : خَسيْتُـهُ. وَيُروى أنَّ عَبـدَ الله بنَ [أبي] [٨]

(١) الفصيح ص ٢٦٥ .

(٢) الكامل ٢ / ٩٦٨ .

(٣) في الأصل بياض وأكمل النصّ من متن الفصيح ص ٢٦٥ . ويرى ابن درستويه أن الفعل (خسأ) لازم ولاَبدَّ من تعديته بأحد أحرف التعدية ؛ ولكنه عُدِّي بغيرها نظراً لكثرة الاستعمال والتخفيف ينظر : تصحيح الفصيح ١ / ١٧٣ ، والأصل أن يقال : (خسأت بالكلب) .

(٤) في الأصل : « وخسأ » ولعل المثبت هو الصواب .

(٥) في الأصل : (خسا) والصواب ما أُثبت . ينظر اللسان (خسأ) وتحفة المجد الصريح ورقة (١١٢).

(٦) الملك (٤) .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (١١٢) عن ابن الدّهان .

(٨) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، وبه يتم السياق .

إسْحاقَ الحَضْرَميَّ قال : قُلْتُ[1] لبكْرِ بن حَبيْبٍ مَا أَلحَنُ في شَيْءٍ من كلامي ، فَقَالَ : لا تَقُل ، فَقَالَ : خذ عَلَيَّ كلْمَةً ، فَقَال : هذه واحدَةٌ ، قُلْ : كَلمَة ، ثُمَّ قال : مَرَّت به سنَّورَةٌ قال : اخْسَي ، فَقَال : هذا خَطَأ ، قُلْ : اخْسَئِي[2] .

(**وَفَلَج [الرَّجُل]**[3] **عَلَى خَصْمِه يَفْلُجُ**) فَلجًا[4] ـ والفُلْجُ : الاسمُ - إذا ظَفرَ وأَفْلَج أيضاً لُغَةٌ جيِّدَةٌ . والعامَّةُ مُولعَةٌ بأَفْلَجَ . والفَلَجُ أيضاً : النَّهرُ الصَّغير ، والفَلْجُ[5] : أرْضٌ لبَني جَعْدةَ وغَيرهم بنَجْد .

(**وَمَذَى الرَّجُل يَمْذي**) مذْياً : إذا خَرَجَ منهُ المَذْي ؛ وَهُو ماءٌ لَزِجٌ رَقيْق يَخْرُج منَ الرَّجُلِ عنْدَ المُلاعَبَة ، وَيجبُ فيه الوضُوء ، ويُقالُ : مَذَى وأَمْذَى بمَعْنىً واحد[6] وَرَجُلٌ مَذَّاء ، وَفي الحَديث : « كُنْتُ / ٢١/أ

(١) في الأصل (سمعت) وهو سهو .

(٢) تنظر القصّة في تحفة المجد الصريح ورقة (١١٢) ، واللسان(خسأ) .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والمثبت من الفصيح ص٢٦٥ .

(٤) المصدر (فُلْجاً وَفَلَجاً) بضم الفاء وتسكين اللام ، أو بفتح الفاء واللام . ينظر : تصحيح الفصيح ١ / ١٧٣ ، ١٧٤ والأفعال لابن القطاع ٢ / ٤٦٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبّان ص ١١٤ .

(٥) قال عنها ياقوت : هي « مدينة بأرض اليمامة لبني جَعْدَة وقُشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . . . . وفلج مدينة قيس بن عيلان . . . ويقال لها فلج الأفلاج « سُمِّيت بذلك لمزارعها وكثرة نخيلها . معجم البلدان ٤ / ٢٧١ ، وينظر اللسان « فلج » .

(٦) فعلت وأفعلت لأبي حاتم ص١٥٥ ، وغريب الحديث للهروي٣/ ٣٠١، والجمهرة ٣/ ١٢٥٨ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١١٤) .

[رَجُلا] [1] مَـذَّاءً . . » وَفي الخَبَر : « المذاءُ منَ النِّفَـاق » [2] [و] [3] هُوَ أن يَقعُدَ الرَّجُلُ مَعَ امْرأةِ غَيْرِه يُغَازِلُها ، وَيُقَال : « كُلُّ ذَكَرٍ يَمْذي ، وكُلُّ أنْثَى تَقْذي » [4] .

قَوْلُهُ : (رَعَبْتُ الرَّجُلَ أرْعَبُهُ) : إذا فَزَّعْتَه فَزَعاً شَديداً ، وَالمَرْعُوب : الَّذي امتلأَ قَلْبُهُ فَزَعاً ، من قَـولهم : رَعَبْتُ الحَوْضَ : إذا مَلأْتَهُ ، وَالعامَّةُ تَقُـول [5] : أرْعَبْتُهُ [وَالفَصيحُ] [6] بغَيْرِ ألف ، قَالَ الشَّاعِرُ [7] :

نُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمُكَلَّلاتٍ ... منَ الفُرْنِيِّ يَرْعَبُها الجَميلُ

أي : [يَمْلَؤُهَا] [8] وَالجَميلُ : الوَدَكُ [9] ، وَقَـد اجْتَمَلَ الرَّجُلُ : إذا طَبَخَ العظام لِيُخْرِجَ وَدَكَـها . ولاَ يَجُـوزُ الرَّعْبُ بِمَعْنى الرُّعْب مثل الحُزْن

(١) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت من اللسان (مذي) ٢٠ / ١٤٢ . وينظر الحديث في فتح الباري ١ / ٢٣٠ .

(٢) والحديث تاماً : « الغيرة من الايمان، والمذاء من النفاق » الفائق ٣ / ٣٥٤ ، والنهاية ٤/ ٣١٢ .

(٣) زيادة يحسن بها السياق ويكمل .

(٤) ينظر : الصحاح وأساس البلاغة واللسان (مذي) .

(٥) العامَّة تقوله بالألف وهو خطأ كما ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق ص٢٢٥ وتثقيف اللسان ص ١٧٩ ، واللسان (رعب) وينظر : تصحيح الفصيح ١ / ١٧٥ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١١٤) .

(٦) ما بين المعكوفين يتمّ به النَّص .

(٧) هو أبو خراش الهذلي . « واسمه (خويلد بن مره) أحد بني قِرْد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، مات في زمان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نهشته حَيّة ، وهو صحابي » شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٩١ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٦٣ والكامل ٢ / ٧١٢ ، ٧١٣ ، وينظر البيت في : شرح الهذليين ٣ / ١٢١٤ ، وإصلاح المنطق ص ٢٢٥ ، ٢٧٠ .

(٨) في الأصل (يملألأها) كما أنَّ الكلمة محرفة ، والمثبت من : تفسير البيت في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢١٥ .

(٩) والودك : هو الشَّحم المذاب .

والحزَن والقَشْم والقَشَم إنَّما الرَّعْبُ : رُقْيَةٌ [1] مِثْلُ الشَّحْذ [2]، وذلكَ الرَّاقي راعبٌ ورَعَّابٌ.

قَولُهُ : (رَعَدَتِ السَّماءُ : مِنَ الرَّعْدِ ، وبَرَقَتْ : مِن البَرْقِ) [3].

فَالرَّعْدُ : هُوَ الصَّوتُ الَّذي تَسْمَعُهُ نَحوَ الغَيْمِ ويُقالُ : إن الرَّعْدَ اسمُ مَلَك ، ومَا نَسْمَعُهُ صَوتُهُ ، والبَرقُ : مَصعُ [4] مَلَك يَسُوقُ السَّحاب « وَالبَرْقُ : النَّارُ الَّتي تُومضُ من الغَيم ، وربَّما قَالوا للَبرق بَارقٌ وَالسَّحابُ الَّذي فيه البَرْقُ بَارقٌ وَليسَ الرَّعْدُ اسمَ الصَّوت الَّذي تَسْمَعُهُ حَقيقَةً ، إنَّما اسمُ ذَلكَ الصَّوت : الشَّعارُ بفَتْحِ الشِّين» [5]، قَالَ الشَّاعرُ [6] : / ٢١ / ب

وَقطَارُ سَارية بغَير شَعَار

---

(١) في الأصل : (وفيه) تحريف .

(٢) الشَّحذ : التحديد ، شحذ السكين والسيف ونحوهما .

(٣) ينظر : المطر لأبي زيد ، (ضمن كتاب البلغة في شذور اللغة) وزاد في الفصيح ص٢٦٦ وكذلك رعد الرجل وبرق : إذا وعد وتهدد ، وقد يقال : أرعد وأبرق » .

(٤) قال صاحب اللسان : « سئل أعرابي عن البرق فقال : مَصْعَةَ مَلَك يسوق السَّحاب ، أي : يَضْرِبُ السَّحابَ ضربة فترى النيران » اللسان (مصع) ١٠ / ٢١٥ .

(٥) ينظر : تحفة المجد الصريح ورقة (١١٥) .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في المحيط في اللغة ١ / ٣١٤ ، والمحكم ١ / ٢٢٥ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١١٥) ، واللسان والتاج (شعر) وصدره كما في المحيط :

باتَتْ تُنَفِّجها جَنُوبٌ رَأْدةٌ

والمصادر السابقة روته بكسر الشِّين (الشِّعار) عدا صاحب المحيط فقد رواه باللغتين ويروى : (وقطار غادية) .

وَأَمَّا الشِّغارُ بِكَسْرِ الشِّيْنِ فَهُوَ : رَفْعُ الكَلْبِ إِحْدى رِجْلَيه للبَوْلِ ، وَمنهُ الشِّغارُ في النِّكاحِ من فعلِ الجَاهلية ، كَانَ الوَاحِدُ منْهُم يُزَوِّجَ أُخْتَهُ من آخَرَ عَلَى أنْ يُزَوِّجَ منهُ أُخْتُهُ أو بِنْتَهُ من غَير مَهْرٍ بَيْنَهُما [1] . وفي الخَبَر : « لاَ شغارَ »[2] يُقالُ : رَعَدَت السَّماءُ وَبَرَقَتْ : في رَعْد السَّماء وَبَرْقها وَفي التَّهْدُّد وَالوَعيد ، وَأَجازَ الخَليلُ[3] رَحمَهُ اللهُ وَأَبُو زَيد وأبو عبيدة[4] والفرَّاء [أرْعَدَ وأبْرَقَ][5] وَاحْتَجَّ عَلى الأصمَعيِّ[6] بِقَول الكُمَيت[7] :

أَرعدْ وأبْرِقْ يَا يَزِيْـ دُ فَمَا وَعِيْدُكَ لي بِضائرْ

---

(1) ينظر الفائق ١ / ١٧ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٢٥ .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ١٤١٥ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٢٥ .

(3) العين (برق) ٥ / ١٥٦ ، و(رعد) ٢ / ٣٣ .

(4) الغريب المصنف ٢ / ٦٠٥ وإصلاح المنطق ص ١٩٣ ، ومجالس العلماء ص ١٠٩ .

(5) ما بين المعكوفين زيادة اقتضاها السياق .

(6) الأصمعيّ لا يُجيز هذه اللغة (أرعد وأبرق) ويقول : (برق ورَعد) فعل وأفعل له ص٥٠٧ ، وإصلاح المنطق ص ١٩٣ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٤٤٧ ، والمحكم ٦ / ٢٤٤ ، ويرى ابن درستويه أن الأصمعيّ ردَّ هذه اللغة لكونه «صاحب رواية وسماع ، وليس بصاحب قياس ، وكان يُخَطِّئُ الكميت في هذا البيت . . من أجل أنه قروي متأدب وليس ذلك مما يسقط بالشاعر . . » تصحيح الفصيح ١ / ١٧٧ ـ ١٧٨ وهو بهذا القول ينكر على الأصمعي ردّه هذه اللغة .

(7) هو الكميت بن زيد الأسدي ، تنظر أخباره في الشعر والشعراء ٢ / ٥٨١ ، وطبقات فحول الشعراء ١ / ٣١٨ والبيت من شواهد الفصيح ص ٢٦٦ ، وهو ضمن شعره ١ / ٢٢٥ ، والعين ٢ / ٣٤ ، ٥ / ١٥٦ مادتا (رعد ، برق) وإصلاح المنطق ص١٩٣ ، ٢٢٦ ، ومجالس العلماء ص ١٠٩ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٤٤٧ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٦٤ .

وقالَ الأصمَعي[1] : لَيسَ هذا بِحُجَّة ؛ لأنَّهُ جُرْمُقاني[2]، إنَّما الحُجَّةُ قَولُ[3] المتلمس[4] :

فَإذا حَلَلْتُ ودُونَ بَيْتي غاوَةٌ[5]   فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ ما بَدا لَكَ وارْعُد

وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابنِ أحمرَ[6] :

فَابْرُقْ[7] بأرْضِكَ ما بَدا لَكَ وارْعُد

وَقَد جاء في أفْعالِ السَّماءِ باللُّغَتَين[8] كَثيراً ، نَحو قَولِهم : مَطَرَتْ وَأمْطَرَتْ ، وَطَشَّتْ وأَطَشَّتْ ، وَهَضَبَتْ وَأهْضَبَتْ ، وَقَد جاءَ بِغَيرِ ألِف

---

(١) ينظر القول في : المحكم (برق) ٦ / ٢٤٤ ، واللسان (برق) وفي فعل وأفعل للأصمعي ص ٥٠٧ ، قال : (هو مولد) .

(٢) الجرامقة : واحدهم جرمقاني، قال صاحب اللسان : « جرامقة الشام : أنباطها وقال الجوهري : « الجرامقة قوم بالموصل أصلهم من العجم » (جرمق) .

(٣) ديوانه ص١٤٧ , ويُروى : (وإذا حللت ودون أرضي . . .) وينظر : إصلاح المنطق ص١٩٣ وأدب الكاتب ص٣٧٤ ، ومعجم البلدان ٤ / ١٨٤ ، والعين ٢ / ٣٤ والرواية فيه(هنالك) بدل (بأرضك) .

(٤) في الأصل : (الملتمس) تحريف ظاهر .

(٥) قال صاحب الأغاني : « غاوة : موضع بالشام أو باليمامة ، ويقال : هي أرض دون بني حنيفة » ٢٩ / ٩٨٠٦ ، وقال ياقوت : « قرية بالشام، وقال ابن السكيت : قرية قرب حَلَب » معجم البلدان ٤/ ١٨٤ ومعنى البيت : تهدَّدْني ما بدا لك، فإني لا أبالي بوعيدك » الأغاني ٢٩/ ٩٨٠٦ .

(٦) شعره ص٥٤ ، والبيت بتمامه كما في الدّيوان :

يَاجَلُّ ما بَعُدت عليك بلادُنا   وَطلابُنا فَابرق بأرضك وارعد

وإصلاح المنطق ص١٩٣ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢٠٤ ، والعين ٢ / ٣٤ ، والصحاح (رعد) ، واللسان (برق-رعد) .

(٧) في الأصل : « بارق » .

(٨) في الأصل : (بالعين) تحريف .

نَحو : ذَهَبَت السَّماءُ : إذا جاءَتْ بمَطَرٍ قَليلٍ ، فإذا أَرَدْتَ الدُّخُولَ في / الرَّعدِ والبَرْق ، قُلْتَ : أَرْعَدَ وأَبْرَقَ . فأمَّا قَولُهُم : رَعَدَت[1] المرأةُ وبَرَقَتْ : إذا تَحَسَّنَتْ وتَزَيَّنَتْ ، ؛ فَإِنَّهُ باللُّغَتَينِ جَميعاً . ٢٢/أ

(**وهَرَقْتُ الماءَ ، فأنا أُهَرِيقُهُ بِفَتْحِ الهاءِ ...**)[2] فأنا مُهَرِيْقٌ والماءُ مُهَرَاقٌ ، أي : مَصْبُوبٌ ، والهاءُ في قَولِهم : هَراق هَمْزَةٌ ، كَانَ في الأَصْلِ أراقَ[3] ، فَلهذا قال أَبُو العَبَّاس ثَعْلَب : « وَهُوَ الأَصْلُ »[4] وقَولُهُم : يُهَرِيقُ ، بفَتْحِ الهاءِ ، قال الفرَّاءُ : كان يُرِيقُ في الأصْلِ يُؤَرْيقُ ، وكَذلكَ نُكْرِمُ كان في الأَصْلِ : نُؤَكْرِمُ ، على مثالِ نُدَحْرِجُ ، إلاَّ أَنَّهُم [أَبْدَلوا الهَمْزَةَ في أراقَ هاءً ولم يحذفوها][5] في المُسْتَقْبَلِ ؛ لأنَّ الهاءَ أَسْهَلُ من الهَمْزَة ، فَلهَذا قالوا : يُهَرِيقُ .

وللعَرَبِ طَرِيقَةٌ في تَبديلِ الهَمْزَةِ هاءً ، كَقَولهم : إيَّاكَ وَهيَّاك .[6] قال الفرَّاءُ : سَمِعْتُ بَعْضَ الطَّائيينَ يَقُول : « هُرِيدُ فِعْلَ

---

(١) في الأصل (ترعدت) والمثبت ما عليه المصادر .

(٢) « . . وضم الألف » الفصيح ص ٢٦٥ .

(٣) ينظر : الإبدال لابن السكيت ص ٨٨، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (٢٤ ب) وشرح الفصيح للخمي ص٦٤ . وقد ردّ ابن درستويه على ثعلب إدخاله هذه الكلمة ضمن الباب، وعدّ هذا من أغلاط ثعلب، وكان رأيه أن تكون (هرق) في باب (أفعل) معللاً سبب ذلك . تصحيح الفصيح ١/ ١٦٣، ١٨٠ .

(٤) الفصيح ص٢٦٦ .

(٥) في الأصل : (. . . حذفوا الهمزة في أراق هاء لم يحذفها في المستقبل) وهو تحريف ولعل الصواب ما أثبت . ينظر : شرح الفصيح للخمي ص٦٥ .

(٦) الإبدال لابن السكيت ص٨٨، والإبدال لأبي الطيب ٢ / ٥٦٩ .

كَذا »[1] يَعْني : أريدُ. قال : وَسَمِعْتُ آخرَ يَقُولُ: هُولَئكَ ، يَعْني : أولَئكَ .

وَالعَرَبُ تَزيدُ الهاءَ في الفعْلِ وَالاسمِ جَميعاً ، فَيَقولُونَ : ارْقَه وَاقْتَده، وَقُرِىء[2] ﴿ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾[3] وَتَزيدُها في الاسم للاستراحَة، نَحو قَولَه تَعالى : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه ﴾[4] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ما هيَه ﴾[5] وَتَقُولَ : مُهَراقٌ وَمُهْراقٌ وَالحَرَكَةُ الأصْلُ، وَمنهُ قَولُ امْرِئ القَيس[6] :/ ٢٢ / ب

وإنَّ شِفاءً عَبْرَةٌ مُهَراقَةٌ   فَهَلْ عِندَ رَسْمٍ دارسٍ مِن مُعَوَّلِ

وقال آخَرُ في التَّسكين[7] :

وَإنَّ دَماً لو تَعْلَمين هَرَقْتُه   وداعي دمٌ مُهْرَاقُهُ غَيرُ بارحِ

والفاعلُ مُهَريقٌ الأجْوَدُ ، وَمُهْرِيقٌ جَائزٌ ، قال الشَّاعر[8] :

وكُنْتُ كَمُهْريقِ الَّذي في إنائه   لرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رابية[9] صَلْدِ

---

(١) المفصَّل ص٣٦٩، واللسان (رود) عن اللحياني .

(٢) السَّبعة ص٢٦٢، والبحر المحيط٤/ ١٧٦، وهي قراءة « الحرميين ، وأهل حرميهما وأبي عمرو » والقراءة فيها بالهاء ساكنة وصلاً ووقفاً .

(٣) الأنعام(٩٠) .

(٤) الحاقّة (٢٨) .

(٥) القارعة (١٠) .

(٦) ديوانه ص٩، والكتاب ٢ / ١٤٢، ودقائق التصريف ص٣٦٧ .

(٧) لم أقف على البيت فيما رجعت إليه من مصادر .

(٨) هو العُدَيل بن الفَرْخ العجْليُّ شاعر أُمويّ أخباره في الشعر والشعراء ١/ ٤١٣، والخزانة٥ / ٩٠ ، وروايته: (لكنت) بدل (وكنت) و(في سقائه) بدل (في إنائه) .

(٩) في الأصل : (غاية) .

وتَقُولُ في الأمْر[1] : أرِقْ ، وَهُوَ الأصْلُ ، وَهَرِق على البَدَل[2] ويُقالُ : أهْرِقْ ، على أنْ لا يُعْتدَّ بالهاء ، قال الشَّاعر[3] :

هَرِق لَهاَ مِنْ قَرْقَرى ذَنُوْبا

إنَّ الذَنُّوبَ يَنْقَعُ المَغْلُوبـا

يَنْقَعُ أي : يَرْوِي . ويَقُولُونَ : هَرِّقْ[4] عَلَينا من رُوبَةَ اللَّيلِ ، لَم يُسْمَعْ إلاَّ هكَذا .

وأماَّ قولُهُم[5] : هَرِقْ مِن الظَّهِيـرَةِ ، وأرِقْ ، وأهْرِقْ ، فَـفِيـهِ ثَلاثُ لُغاتٍ .

قَوْلُهُ : (صَـرَفْتُ الصِّـبيانَ)[6] ، والعامَّةُ تَقُول[7] أصْرَفتُ ولا يَجُوزُ ذَلكَ في هذا المَعْنى ، إنَّما يَجُوزُ في الشَّراب ، إذا جَعَلْتَهُ صِرفاً ، أي : خالصاً ، وَقِياسُهُ أن يكونَ بغَير ألِف ، وَسَماعُهُ كَذلكَ ، وكُلُّ ما جاء بمَعْناهُ فَهُوَ عَلى

---

(١) في الفصيح ص ١٦٦ : « . . . وإذا أمرت قلت : هرق ماءك ، وأرقت الماء كذلك ، فأنا أريقه ، وإذا أمرت قلت : أرق ماءك وهو الأصل » .

(٢) ينظر الفائق ٣ / ١١ ، والمفصل ص ٣٦٩ .

(٣) لم أقف على قائله وهو من شواهد الفصيح ص٢٦٦ ، دون نسبة وكذلك في دقائق التصريف ص٣٦٧ ، والمخصص ١٧ / ١٨ .

(٤) « وَأهْرِئْ عنا بمعناه . « والقاف مبدله من الهمزة » اللسان (هرق) .

(٥) وفي نوادر أبي مسحل ١ / ١٠١ ، « أهْرِئُوا عنكم من الظهيرة ، وأفْرِغوا ، وهَرِيقوا وأبيخُوا ، وبَخْبِخُوا ، وخَبْخِبُوا ، ومعناه : أبْرِدُوا » .

(٦) في الفصيح ص٢٦٧ ، بزيادة : « وصرف الله عنك الأذى » ولم يعرض لها الشَّارح .

(٧) ما تلحن فيه العامة ص١١١ ، وإصلاح المنطق ص٢٢٦ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٠ ، وتقويم اللسان ص١٣٠ ، وتصحيح التصحيف ص ١١٢ .

فَعَلْتُ بغَيْر ألف ، من ذلكَ : قَلَبْتُ وَصَبَبْتُ وَضَبَبْتُ ، بالصَّاد والضَّاد ، وعَصَرْتُ ولَفَتُّ وعَطَفْتُ ، وطَرَفْتُ / ، قال الشاعرُ[1] : ٢٣ / أ

إنَّكَ والله[2] لَذُو مَلَّة ... يَطْرِفُكَ الأدْنَى عن الأبْعَد

وقَولُهُم : انْصَرَفَ يَدُلُّ على أنَّ مُتَعَدِّيَهُ بغَير ألف ، لأنَّهم قالوا : لا يَجيءُ انفعَلَ[3] مُطاوعَةً من أفْعَلَ إلاَّ قَولُهُم أغْلَقْتُ البابَ فانْغَلَقَ ، وأطْلَقْتُ الرَّجُلَ فانْطَلَقَ ، وزادَ بَعْضُهُم أدْخَلْتُهُ فانْدَخَل[4] ، وأنْشَدَ[5] :

وَلاَ يَدِيْ في حَمِيْت السَّكْن تَنْدَخِل

وقالُوا : أجَلْتُهُ فَانجالَ ، وأنْشَدُوا[6] :

تَحتَ عَجاجِها المُنْجال

---

(١) هو عمر بن أبي ربيعة والبيت في ديوانه ص٤٨٢ ، وإصلاح المنطق ص٢٥٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٤٠ .

(٢) الواو مطموسه في الأصل .

(٣) في الأصل (افعل) ولعل ما أُثبت هو الصواب لدلالة السِّياق ينظر ص ١٨٣ .

(٤) ينظر تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٠) .

(٥) الكميت ديوان٢ / ١٣ وصدره :

لا خَطْوَتي تَتعاطى غَيْرَ مَوْضِعِها

وأدب الكاتب ص٤٥٦ ، والمنصف ١ / ٧٢ ، والصحاح واللسان (دخل) .

(٦) جزء البيت للفرزدق (همّام بن غالب) . ديوانه ٢ / ١٦٦ ، وتتمة البيت :

وأبي الّذي وَرَدَ الكُلابَ مُسَوِّماً ... والخيل ....

(قَلَبْتُ القَوْمَ) وَالقَميصَ، فَهُوَ مَقْلُوبٌ، وَالعامَّةُ تَقُول [1]: أَقْلَبْتُهُ، وَهُوَ خَطَأٌ بهذا المَعْنى؛ إنَّما: أَقْلَبَت الخُبْزَةُ: إذا حَانَ [لها أنْ] [2] تُقْلَبَ، لا يُقالُ في غَيرِ ذَلِكَ بالألف، وَالقَلْبُ يُقالُ في غَير ذلك بالألف.

وَالقَلْبُ أَرْبَعَةُ أَشْياءَ: القَلْبُ: قَلْبُ الإنسان، وَالقَلْبُ: مَصْدَرُ قَلَبْتُ، وَالقَلْبُ: نَجْمٌ في السَّمَاء من نُجُوم الشِّتَاء، والعَرَبُ تَقُولُ في أسجاعها: « إذا طَلَعَ القَلْبُ، جاءَ الشِّتَاءُ كَالكَلْب »[3] وَالقَلْبُ: قَلْبُ النَّخْلَة، وفيه ثَلاثُ لُغات [4] قَلْبٌ وَقُلْبٌ، وَالجَمْعُ: قلَبَةٌ، [وَ][5] العَرَبُ تَقُولُ: « ما الخَوافي كَالقلبَة ولا الخُنَّازُ كَالثُّعَبَة »[6]، الخُنَّازُ: الوَزَغَةُ، والثُّعَبَةُ: أَغْلَظُ مَنَ الوَزَغَة / غَبرَةٌ تَلْسَعُ لَسْعاً ٢٣/ب مُنْكَراً، وَرُبَّما قَتَلَتْ ويقال: « عَرَبيٌ قَلْبٌ »[7]، أي: خَالصٌ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعر[8]:

(١) إصلاح المنطق ص٢٢٦، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨١، وتثقيف اللسان ص١٨٠، وتصحيح التصحيف ص١٢٠ .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يكمل بها السياق. والمثبت من أساس البلاغة واللسان (قلب) .

(٣) الأنواء لابن قتيبة ص٧٤، وربيع الأبرار ١ / ١٢٣ .

(٤) إكمال الإعلام ٢ / ٥٢٦، والمثلث لابن السيد ٢ / ٣٤٩، وأساس البلاغة واللسان (قلب) .

(٥) بياض في الأصل وبالزيادة يحسن السياق .

(٦) جمهرة الأمثال ٢ / ٢٨٧، ومجمع الأمثال ٣ / ٢٧٧، والمستقصى ٢ / ٣١٣، وقارن شرح الزَّمخشريّ لمفردات المثل .

(٧) الصحاح واللسان(قلب) .

(٨) هو خالد بن يزيد بن معاوية من رجالات قريش عالمٌ شاعرٌ، برع في علم الكيمياء. أخباره في الأغاني ١٩ / ٦٦٦٦، وَوفيات الأعيان٢/ ٢٢٤، والبيت في: الكامل للمبرد ١ / ٤٥٠ وفيه: (الملام) بدل (الصحاح) والأغاني ١٩/ ٦٦٧٠، والحماسة البصرية٢/ ٢٢٨. والرواية فيهما:

أقلّوا عليَّ اللَّوْم فيها فإنني

زبيرية قلبا: خالصة النَّسب .

وَلاَ تُكْثِرُوا فيها الضَّجَاجَ فإنَّني تَخَيَّرْتُها منهُم زُبَيرِيَّةً قَلْبا

وَحُكِيَ عَنِ الفرَّاء أنَّهُ قال : أقْلَبَ البَعيرُ : إذا اشتكى قَلْبَهُ ، فَهُوَ مَقْلُوبٌ ، وَالقياسُ : قَلِبٌ . وَيُقالُ : « مَا به قَلَبَةٌ »[1] ، وَيُقالُ في تَفْسيرِها : حَوَلٌ ، وَيُقالُ : إنَّها وَجَعُ القَلْبِ ، وَقال :[2]

وَقَدْ بَرِئْتُ وَمَا بالقَلْبِ من قَلَبَهْ

وَقال بَعضُهُم : مَا بِهِ داءٌ يَقْلِبُ لَهُ قَوائِمَهُ ، وَأَصْلُهُ في الدَّوابِّ ، قال الرَّاجِز [3] :

وَلَم يُقَلِّبْ أرْضَها البَيْطارُ

وَلاَ لِحَبلَيْهِ بِها حَبارُ

(وَوَقَفْتُ الدَّابة أقِفُها ، وَقِفْ دَابَّتك) وَقْفاً ، وَوَقَفْتُ غَيري كَذلك ، **(وَوَقَفْتُ وَقْفاً على المَسَاكين)**[4] مِثْلُه ، **(وَوَقَفْتُ أنَا)** وُقُوفاً .

---

(١) الزاهر ١ / ٣٣٤ ، وَجمهرة الأمثال ٢ / ٢٥٧ ، ومجمع الأمثال ٣ / ٢٥٧ ، والمستقصى ٢ / ٣١٨ أي : ما به حَوَلٌ .

(٢) هو النَّمر بن تولب الأنصاريّ . والبيت ضمن شعره ص٣٧ وصدره :

أودى الشَّبابُ وَحُبُّ الخالة الخَلَبَهْ

والزاهر ١ / ٣٣٤ ، وَجمهرة الأمثال ٢ / ٢٥٧ ، والمستقصى ٢ / ٣١٨ ، وأساس البلاغة والصحاح واللسان (قلب) .

الخالة : جمع خائل من الاختيال .

(٣) هو حميد الأرقط والبيت في : إصلاح المنطق ص٧٣ ، ٢٥٢ ، ٣١٨ ، وَأدب الكاتب ص٥٢ ، والكامل ٢ / ١٠١٤ ، والكنز اللغوي ص١٠٨ ، والمخصص ٧ / ١٦٧ ، والعين ٧ / ٥٦ ، والمقاييس (حبر) والصحاح واللسان (حبر) . وَيُروى : (ولم يقلم) بدل (ولم يقلب) .

(٤) في متن الفصيح ص ٢٦٧ : (للمساكين) .

وليس في كلامهم : أوْقَفتُ[1]، إلاّ أنّ اليزيدي[2] روى عن الشيباني أنّه قال: وَقَفْتُ أنا ووقفت غيري، وليس في كلامهم أوقَفْتُ إلاّ أنّي إذا رأيتُ رجُلاً واقفاً قُلتُ لهُ : ما الّذي أوْقفكَ هاهُنا ؟ أي : صيّرك إلى الوُقوف ، كان حَسناً[3]، وهذا قياسٌ اخترعهُ أبُو عَمرو[4] ، والصَّوابُ أنْ يُقالَ : وَقَفْتُ في جَمِيعِ ذَلك[5] / ، قال 24/أ الله سُبحانَهُ : ﴿ وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَسْئُولُون ﴾[6]، وقالَ عنترة[7]:

فوَقَفْتُ فيها نَاقتي وكأنّها ... فَدَنٌ لأقْضيَ حَاجَةَ المُتلَوِّمِ

وقال الفرّاءُ : [8] كُلُّ ما كان على فَعَلَ فلَم يُسْمَعْ لَهُ بمَصْدَر ، فإنْ شئتَ قُلتَ في مَصْدَره فَعْلٌ، وإنْ شئتَ فُعُولٌ، وهي لُغَةٌ تهاميّةٌ.

(1) وَسَمَ الجوهريّ وغيره هذه اللغة بالرداءة وقال : « ليس في الكلام أوْقَفْت إلاّ حرف واحد أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه، أي: أقلعت » الصحاح(وقف)، إلاّ أنّ ابن القطاع ذكر أنّها لغة لتميم. الأفعال 3 / 290 .

(2) سبق التعريف به ص64 ، وينظر تحفة المجد الصريح (121) .

(3) إصلاح المنطق ص226 ، وأدب الكاتب ص362 ، وهذا رأي الكسائي على ما ذكره ابن السكيت وعن أبي عبيد أنه قول أبي عمرو بن العلاء . ينظر الغريب المصنف 2 / 579 .

(4) هو أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار)راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، صنّف كتباً كثيرة من بينها كتاب الجيم توفى سنة (205) بغية الوعاة 1/ 439 ـ 440وينظر الجيم3/ 290 وفعل وأفعل للأصمعي ص500، وأنكر الأصمعي هذا حيث قال: ((ولايقال : أوقفت. ولا يقال : ما أوقفك هاهنا)) وينظر إصلاح المنطق ص 226 .

(5) أدب الكاتب ص362، وشرح الفصيح للخمى ص 66 .

(6) الصافات (24) .

(7) هو عنترة بن شداد، ديوانه 188 وموطئة الفصيح1/ 261، وشرح القصائد المشهورات2/ 7.

(8) مجالس ثعلب 1 / 227 ، وديوان الأدب 2 / 139 ، والأفعال لابن القوطيه ص2، ودقائق التصريف ص44، وشرح الشافية 1 / 151 / 152 ، 1 / 157 ، ونصّت بعض المصادر السابقة على أنّ الفَعْل لغة الحجاز والفعول لغة نجد.

قال الكسائيُّ: وَقَفْتُ غَيْري وَقفاً وَوَقَفْتُ على المَساكين وَقْفاً، وقال بَعْضُهُمْ وَقَفْتُ الدابَّةَ وُقُوفاً، واحتَجَّ بقَوْلِ الشَّاعر[1]:

وقُوفاً بهَا صَحْبي عَلَيَّ مَطيَّهُمْ يَقُولُونَ لاَ تَهْلكْ أسىً وَتَجلَّد

قال: وَمَعْنَاهُ: وقُوفاً عَلَيَّ مَطيَّهُمْ، وَلا يُقالُ: فُعُولٌ في جَميع هذا[2] إذا كان ذَلكَ مَصْدَراً، [وجمع فاعل على فُعُول] كَقَولهم ساجدٌ، وَقَومٌ سُجُودٌ، وَقاعدٌ وَقُعُودٌ.

(**وَمَهَرتُ المَرأةَ منَ المَهْرِ**)، أمْهَرُهَا (**مَهْراً**)، وَهيَ مَمْهُورَةٌ، وَهيَ اللُّغَةُ الفَصيحَةُ. وفي أمْثالهم: «كَالمَمْهُورَة إحْدَى خَدَمَتَيْها»[3]، يُضْرَبُ لمَنْ تُسْتَحْمَقُ فَتُخْدَع بشَيء تَقْتَنيْه. وَالخَدَمَة:[4] الخَلْخالُ، وأصْلُهُ أنَّ امرأةً طَالَبتْ زَوجَها بمَهْرها فأخَذَ الرَّجُلُ إحْدَى خَدَمَتَيها، أي: أخذَ خلْخَالَيها وَدَفَعها إليها، وَقال خُذي مَهْرك، فَرَضَيتْ به[5].

وَيُقالُ أمْهَرْتُ[6] المَرأةَ، وَهيَ لُغَةٌ عامريَّةٌ / ، قال الشَّاعر[7]: ٢٤/ب

(١) هو طرفة بن العبد البكري والبيت من معلقته. شرح القصائد المشهورات ١ / ٥٤، وشرح القصائد العشر ص١٣٤، وجمهرة أشعار العرب ١ / ٣٧٦.

(٢) في الأصل بعد هذا: (في الصحيح اللام) ولا يستقيم بها الكلام ويريد بجميع هذا فَعَلَ المتعدي فلا يُقاس في مصدره فُعُول.

(٣) جمهرة الأمثال ١/ ٣٩٠، ومجمع الأمثال ١/ ٣٨٩، والمستقصى ١ / ٧٥، والأساس (مهر).

(٤) تكررت الكلمة في الأصل.

(٥) في الأصل (بها) والمثبت من المستقصى ١/ ٧٥.

(٦) تصحيح الفصيح ١ / ١٨٢.

(٧) نسبة أبو زيد في نوادره ص٥٣٣، لقحيف العقيلي، وهو قُحَيف بن خُمَير العُقيلي شاعرٌ مُقلٌّ من شعراء الإسلام. أخباره في: طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٦٤، ٧٩١، والأغاني ٢٨ / ٩٥١٦، والبيت في: المعاني الكبير ٣ / ١٠٩٥، والكامل ٢ : / ٦٥٥، والأفعال للسرقسطيّ ٤ / ١٣٩، والمحكم ٤/ ٢٢٦، وشرح الفصيح للخمي ص ٦٦، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣).

أخذْنَ اغْتصَاباً خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً   وَأمْهِرْنَ أرْمَاحاً مِنَ الخَطِّ ذُبَّلا

وَقَال الرَّاجز [1] :

وَيحَكَ يَا حُرْقُوص [2] [مَهْلاً مَهْلا] [3]

أإبِــــلاً أمهَرْتَنــي أمْ نَخْـــــلا

أمْ أنْـتَ شَيءٌ لاَ تُبَـالِي جَهْـــلا

الحُرْقُوصُ: دُوَيبَّةٌ تَدْخُلُ أرْحَـام الأبْكـار . ويُـرْوى : أإبِلاً أعْطَيْتني ، وَقَـال بَعْضُهُم : مَهَرْتُ المَرْأةَ : أعْطَيْت مَهْرَها ، وأمْهَرْتُها : جَعَلْتُ لهَا مَهْراً ، مِثْلُ أصْدَقْتُ وَمَهَرْت [4] .

(**وَعَلَفْتُ الدَّابَّةَ أعْلِفُها**) عَلْفاً ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أعْلَفْتُ [5] وَهُوَ خَطأ ، قال الشَّاعر [6] :

---

(١) لم أقف على قائله . وأنشده اللبلي في تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣) عن الزمخشريّ . واللسان (حرقص) .

(٢) في الأصل : (ياهرقوق) . . . . . وبعدها بياض وتم تصحيح الرجز من تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣) عن الزمخشريّ .

(٣) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وأُثبت من المصدر السابق .

(٤) في الأصل (ومهر) ولعل المثبت هو المراد .

(٥) إصلاح المنطق ص٢٢٧ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٤ ، وتصحيح التصحيف ص١١٥ ، والأفعال للسرقسطيّ ١ / ١٩٨ ، وقد عدَّها لغة . وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣) .

(٦) نُسب هذا البيت لغير واحد فيُنسب للكميت وهو في ديوانه ١ / ١٣٩ ، ونسبة الجاحظ في البيان والتبيين٣/ ٢٥٠ ، والحيوان ٣ / ١٠٣ ، لخالد بن نضله الأسدي ، ونسبة التبريزي في تهذيبه١/ ٢٩٠ ، لدودان بن سعد من بني أسد . ونُسب لزرافة بن سبيع الأسدي في الحماسة البصرية١ / ٥٦ ، وفي اللسان (عدا) عن ابن بري (لزرارة بن سبيع) ، وبلا عزو في إصلاح المنطق ص٩٩ ، وأدب الكاتب ص٣٧٣ ، والكامل ١ / ٤٠٩ والمقصور والممدود للقالي ص١٥٢ ، والفائق ٢ / ٤٠١ . أما في أساس البلاغة (علف) فاكتفى بقوله : (قال الحماسي) وسيأتي إنشاده ص ٣٥٥ ، ٦٥٣ .

إذا كُنْتَ في قَوْمٍ عِدىً لَسْتَ مِنْهُمُ ... فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

وَالعَلْفَةُ : اسمٌ لما تَعلفُ الدَّابَّـة ، وَتُجْمَعُ على عُلوفَة قـال أَبُو زياد الكلابيّ[1] : « لَيسَ في كَلامِ العَرَبِ أَعْلَفْتُ إلاَّ قَولُهُم : أَعْلَفَ الطَّلْحُ : إذا خرَجَ عُلَّفُهُ ؛ وَهُوَ شَيءٌ مِثْلُ الباقلاَّء الرَّطْبِ » .

قَوله: (**زَرَرْتُ على قَميْصِي ، وَازْرُرْ عَلَيْكَ قَميْصَكَ**) وَاسمُ الجُوَيْزَة[2] : زرٌّ ، وَهَذا على قِيـاسِ قَولهم : ذَبْحٌ وَذِبْحٌ ، وَطَحْنٌ وَطِحْنٌ . وَجَمْعُ الزِّر : أَزْرارٌ ، قال الشَّاعر[3] : / ٢٥/أ

تَدْعُو هوَازِنَ وَالقَمِيْصُ مُفَاضَةٌ ... تَحْتَ النِّطَاقِ تُشَدُّ بِالأَزْرارِ

القَميصُ : مُذَكَّرٌ ، وإنَّما قال مُفَاضَةٌ ؛ يَعْني بِالمُفاضَةِ الدِّرع ، وَهَذا كما تَقُولُ : دَارُكَ مَنْزِلي ، وَمَنْزِلي دَارُكَ ، وَالعـامَّةُ تَقُولُ :[4] أَزْرَرتُ القميصَ ، وَهُوَ خَطَأٌ بهذا المَعنى ، إنَّما يُقالُ أَزْرَرْتُ : إذا جَعَلْتَ لَهُ زراً . قال أَبُـو زَيد : زَرَرْتُ القَميصَ : إذا رَكَّبْتَ عَلَيه الزِّرَ أَزُرُّهُ . وَتَقُولُ في الأمر : (**زُرَّ**) عَلَيْكَ قَميصَكَ (**وَزُرُّهُ وَزُرِّهِ**)[5]

(١) وهو يزيد بن عبد الله بن الحرّ بن همام الكلابي كان عالماً بالأدب شاعراً قدم بغداد من البادية أيام المهدي . صنّف كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة، أخباره في الفهرست ص٥٠ ، وخزانة الأدب ٦ / ٤٦٦ ، وينظر : النصّ في تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٣) .

(٢) كذا في الأصل ولا ذكر لها بهذا المعنى في المعاجم .

(٣) هو جرير الخطفي . ديوانه ٢ / ٨٩٧، والرواية فيه(ربيعة) بدل (هوازن) وَ(النِّجاد) بدل (النطاق) .

(٤) فعل وأفعل للأصمعي ص٥٠٨، تصحيح الفصيح ١ / ١٨٥ ، وتصحيح التصحيف ص١٠١ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٤) .

(٥) بالضم على الإتباع إتباع ضمة الزاي، والفتح للخفة، والكسر لالتقاء الساكنين . شرح الفصيح للخمي ص٦٧، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٤٨، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١١٧ .

وَقال : وَازرُرْ ، فيه أربَعُ لُغات[1] وازْرُرْ حجَازيَّة[2] وَزُرَّ يمانيَةٌ ، وَفي الخَبَر : « زُرَّ عَلَيْكَ وَلَو بشوكَةٍ »[3] وَزُرِّ قيسيَّة[4] ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعرِ[5] :

قَال أبُو لَيلَى بحَبْلٍ مُدَّه

حَتّى إذا مَدَدْتَهُ فَشُدِّه

إنَّ أبا لَيلَى نَسيجُ وَحْده

فَمَنْ قال : ازْرُر أخْرَجَهُ على الأصْلِ ، وَمَنْ قال : زُرَّ ، أخْرَجَهُ مُخْرَجَ لَعَلَّ ، وأيْنَ ، وكَيْف ، وذَلكَ [أنَّهُ إذا][6] اجتَمَعَ سَاكنان حُرِّكَ أحَدُهُما إلى الفَتْحِ ؛ لأنَّهُ أخَفُّ الحَرَكَات .

وَمَنْ قال : زُرِّ ، قال : اجتَمَعَ ساكنان حُرِّكَ أحَدُهُما إلى الكَسْرِ ، لأنَّ السَّاكنَ إذا حُرِّكَ حَقُّهُ أنْ يُحَرَّكَ إلى الكَسْرِ ، كما قال[7] :

(١) شرح الفصيح للخمي ص٦٦ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٤٨ .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٣٠ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٤٩ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١١٧ .

(٣) سنن النسائي ٢ / ٥٥ .

(٤) الكامل ١ / ٤٣٨ .

(٥) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٥) ، وموطئة الفصيح ١ / ٢٧٢ ، وفيه البيتان الأولان . ويروي (أبو يعلي) بدل (أبو ليلى) و (لحبل) بدل (بحبل) . وهذا الشاهد على كسر المُضَعَّف وهذا هو الأصل في التقاء الساكنين .

(٦) ما بين المعكوفين يتم به السياق والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٤) .

(٧) لزهير بن أبي سلمى أوّل بيت من معلقته . وعجزه :

(بحَوْمَانَة الدَّرَّاج فالمتثلَّم)

ديوانه ص١٠٢ ، وشرح شعر زهير ص١٦ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٩٩ ، وشرح القصائد العشر ص٢٠٢ .

الدمنة : الرماد والأثر ، والحومانة : المكان الغليظ ، وقيل : القطعة من الرَّمل . والدراج والمتثلم : موضعان .

أمنْ أمِّ أوْفَى دمْنةٌ لَم تكَلَّمِ

وَيُنْشَدُ هذا البَيْتُ[1] على ثَلاَثة أوجه[2]: / 25 / ب

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ منْ نُمَيْرٍ فَلا كَعْباً بَلَغْتَ وَلا كلابا

بفَتْح الضَّاد، وكَسْرها، وضَمِّها، منْ قَوله: فَغُضَّ الطَّرْفَ. ويُقالُ: زَرَّ العَيْرُ أتانَهُ: إذا عَضَّها.

قَولُهُ: (نَشَدْتُكَ اللهَ، وأنَا أنشُدكَ[3] الله)، ونَشَدْتُكَ بالله، ونَاشَدْتُكَ بالله، والعامَّةُ تَقُول[4]: أنْشَدتُكَ اللهَ، ولَيسَتْ بجَيِّدَة. ومَعْنى نَشَدْتُكَ اللهَ: طَلَبْتُكَ بالله، أو طَلَبْتُ منكَ بالله، يُقالُ: نَشَدتُ الشَّيءَ أنْشُدُهُ نَشْدًا ونَشْداناً، فأنا ناشِدٌ، أي: طالبٌ، وأنْشَدتُ الشَّيءَ، إذا عَرَّفْتَهُ، وطَلَبْتَ صاحبهُ لتَرُدَّهُ عَلَيه، وقال الشَّاعرُ[5]:

يُصيخُ للنَّبْأة أسمَاعَهُ إصاخَةَ النَّاشد[6] للمُنْشد

(1) البيت لجرير يهجو الراعي النميريّ. ديوانه ص٦١، والكتاب ٣/ ٥٣٣، والمقتضب ١/ ٣٢١، والخزانة ١/ ٧٢، واللسان (غضض).

(2) ينظر: الكتاب ٣/ ٥٣٠ فما بعدها، والمقتضب ١/ ٣٢١.

(3) في الأصل: (وأنا نشدتك) تحريف والمثبت من الفصيح ص٢٦٧، وينظر الفائق ٢/ ٤٣١.

(4) تصحيح الفصيح ص١٨٦، وتثقيف اللسان ص٤٢٦.

(5) هو المثقب العبديّ (عائذ بن محصن بن ثعلبة) شاعر جاهليٌّ من قبيلة نُكْرَة. أخباره: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٧١، والشعر والشعراء ١/ ٣٩٥.
والبيت في ديوانه ص٤١، والبيان والتبيين ٢/ ٢٨٨، والمعاني الكبير ٢/ ٧٥٣، والكامل ١/ ١٤٢، والأمالي للقالي ١/ ٣٤، والسمط ص١٤٤، وأساس البلاغة (نشد). يصيخ: يستمع، والمُنْشد: المُعرِّف. والنبأة: الصوت. وسينشده الشارح ص ١٧٢.

(6) في الأصل (للناشد) تحريف والمثبت من الديوان وبقية المصادر السابقة. وينظر ص ١٧٢.

قـال أبُو عَلي[1]، وَسَـمعتُ أبا أحمْدَ العَسْكَري[2]، قـال : سَمعتُ اليَزِيدي[3] يَقُولُ : سَمعتُ السِجستَانيَّ يَقُولُ [سَألْت][4] الأصمَعيَّ عَن قَول القَائل[5]:

وَيَظَلُّ أحيَاناً كَمَا اسْـ تَمعَ المُضلُّ لِقَوْل نَاشِدْ

كَيفَ استَمَعَ المُضلُّ صَوتَ نَاشد ، وكلاهُما طالبٌ؟ قال : هذا كمـا تَقُـولُ : الثَّكْلَى تُحبُ الثَّكْلَىَ ، أي : تَتَـأسَّى بهـا[6] وأمَّا قَـولُ الأعشَى[7]: / ٢٦/أ

وإذا تُنُوشد بالمَهارق أنْشَدا

---

(١) لعلّه أبو عليّ الحسن بن المظفر النيسابوري مؤدب أهل خوارزم في عصره وشيخ الزمخشري معجم الأدباء ٩ / ١٩١ .

(٢) هو الحسن بن عبد الله أبو أحمد العسكري علاَّمة لغوي ولد بعسكر مكرم إحدى مدن خراسان سنة ٢٩٣هـ تلمذ على كثير من أئمة اللغة كابن دريد وغيره من مؤلفاته : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، والمصون، والمختلف والمؤتلف في مشتبه أسماء الرجال توفى سنة ٣٨٢هـ. تنظر : بغية الوعاة ١ / ٥٠٦ ، ٥٠٧ .

(٣) لعلها محرفة عن الدريدي ينظر ص ١٧٢ .

(٤) في الأصل : (سمعت) تحريف لدلالة السياق عليه . لاحظ السمط ١ / ١٤٥ وص١٧٢ من الكتاب .

(٥) هو أبو دؤاد الإيادي (جارية بن الحَجاج أو حنظلة بن الشَّرْقيّ شاعر جاهلي) . والبيت ضمن شعره المجموع ص٣٠٧، والمعاني الكبير ٢ / ٧٥٣، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ١٣٤، وغريب الحديث للحربي ٢ / ٥١٠، والصحاح واللسان (نشد) . ويروى (دعاء) و(صوت) بدل (قول) . وسينشده الشارح ص ١٧٣ .

(٦) الغريب المصنف ٢ / ٥٨٥، وجمهرة اللغة ٢ / ٦٥٢ ، وينظر ص ١٧٣ من هذا الكتاب .

(٧) (ميمون بن قيس) ديوانه ص٥٢، والرواية فيه : (يُنَاشد) بدل (تنوشد) وصدر البيت :

رَبِي كريمٌ لا يكـدِّر نعْمَـة

وأدب الكاتب ص٥١٠ وشرحه للجواليقي ص٢٦١، والاقتضاب ٢/ ٢٧٥ والصحاح (نشد) .

(٨) في الأصل بزيادة (وا) .

فَقَدَ قال القُتَيْبي[1] : مَعْنَاهُ : « إذا سُئِلَ بِكُتُبِ الأَنْبِياءِ أَعْطى »

والمَهارقُ : المصاحِفُ[2] ، الواحدُ مُهْرَقٌ .

وَقال غَيرُهُ : يَعْني : أَنَّهُ جَليلٌ مَهِيبٌ ، لاَ يُواجَهُ بِالخِطابِ ولكِنْ يُسأَلُ بالكُتُبِ .

(**حُشْ عَلَيَّ الصَّيدَ ..**)[3] وَالعامَّةُ تَقُولُ[4] : أَحَشْتُ ، وَهِيَ لُغَةٌ حكاها الأَخْفَشُ . يُقالُ : حُشْتُ الصَّيْدَ أَحُوشُهُ حَوْشاً ، ذَكَرَهُ أَبُو زَيد[5] : إذا صَرَفْتَهُ . وَقَد انْحاشَ هُوَ بِنَفْسه : إذا انْصَرَفَ ، وَمنهُ قَولُهُم : فُلانٌ لا يَنْحَاشُ في كَذا ، أَي : لا يُبالي فيه ، وَقال الأَصمَعِيُّ : يُقالُ : حُشْ عَلَيَّ الصَّيْدَ ، من حاشَ يَحُوشُ[6] ، قـال أَبُو زَيد[7] : إذا طَلَبْتَ المُعاوَنَةَ من صاحِبِكَ قُلتَ : أَحْوِشْ عَلَيَّ البَعيرَ ، بِتَصْحيحِ الواوِ .

قَولُهُ : (**نَبَذْتُ النَّبِيْذَ**) ، أي : طَرَحْتُهُ في الدَّنِّ وَالنَبْذُ هُوَ الرَّمْيُ ، وَمنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِم** ﴾[8] ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعِر[9] :

(١) أدب الكاتب ص٥١٠ .

(٢) في الأصل : (مصحف) وقُوِّم النَّص من اللسان (هرق) ١٢ / ٢٤٥ .

(٣) وزاد في الفصيح ص ٢٦٧ : « وقد حاشه على يحوشه حوشاً » .

(٤) الجمهرة ١ / ٥٣٩ ، إلاَّ أنَّ ابن درستويه خطأ هذه اللغـة . تصحيح الفصيـح ١ / ١٨٦ ، وتابعه ابن ناقيا في شرح الفصيح ١ / ٤٩ .

(٥) الجمهرة ٣ / ١٢٩٥ ، والفائق ١ / ٣٣٦ .

(٦) في الأصل : (يحـ) .

(٧) تحفة المجد الصريح (١٢٦) .

(٨) آل عمران (١٨٧) .

(٩) هـو أبو الأسود الدؤلـي . ديوانـه ص٨٢ ، وتصحيـح الفصيـح ١ / ١٨٧ ، والبحـر المحيـط ٧ / ١٢٠ ، واللسان(خلق) .

نَظَرْتُ إلى عُنْوانه فَنَبَذْتُهُ   كَنَبْذِكَ نَعْلاً أخْلَقَتْ مِنْ نعَالكا

وَيُقالُ: نَبَذْتُهُ فانْتَبَذَ، أي: سَقَطَ، وَانْتَبَذَ إلى كَذا، أي: وَقَعَ إلَيه، وَمنهُ قَولُهُ تَعالى: ﴿ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيًّا ﴾ [1] وَالنَّبِيذُ: فَعِيلٌ بِمَعْنى مَفْعُول، كَالقَتِيلِ وَالجَرِيحِ، وَالمَنْبُوذُ: اللَّقِيطُ؛ لأنَّهُ رُمِيَ / بِه . ٢٦ / ب

(**وَرَهَنْتُ الرَّهْنَ**) أرْهَنُهُ رَهْناً، أي: دَفَعْتُهُ إلى المُرْتَهِن[2]، الَّذي يَدْفَعُ الرَّهْنَ، وَالمُرْتَهِنُ: الَّذي يَأخُذُهُ، تَقُولُ: رَهَنْتُ الرَّجُلَ [الشَّيءَ[3]]، وَرَهَنْتُ عِنْدَهُ الرَّهْنَ، وَالعامَّةُ تَقُول: [4] أرْهَنتُ، وَهِيَ لُغَةٌ، وَأباهَا الأصمَعِيُّ[5] كُلَّ الإباء، وَأنْشَدُوا[6]:

فَلَمَّا خَشِيْتُ أظافيرَهُمْ   نَجَوْتُ وَأرْهَنْتُهُمْ مَالِكا

---

(١) مريم (٢٢).

(٢) في الأصل: (المر).

(٣) طمس في الأصل بمقدار كلمة. ولعل المثبت هو المراد.

(٤) إصلاح المنطق ص٢٣١، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٨، والاقتضاب ٢ / ١٦٣، وشرح الفصيح للخمي ص٦٧، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ٤٩.

(٥) ينظر: إصلاح المنطق ص٢٣١، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٠٨، ٣٠٩، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٨).

(٦) البيت لعبد الله بن همام السلوليّ من بني مُرَّة. أخباره في طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٢٥، والشعر والشعراء ٢ / ٦٥١.

والبيت ضمن شعره ص٢٠١، وإصلاح المنطق ص٢٣١، والشعر والشعراء ٢/ ٦٥١، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٩، ومجمع الأمثال ٣ / ٣٨٨، ونسبه أبو حيّان في البحر المحيط ٢ / ٤٣٢، إلى همام بن مرة.

وَقال الأصمَعيُّ : إنَّمَا هُوَ أرْهَنُهُم مَالكا ، كما تقول : قُمْتُ وأَصُكُّ عَيْنَهُ . وأَرْهَنْتُ : أَسْلَفْتُ ، [قال الشَّاعر][1]:

عِيْدِيَّةً أُرْهِنَتْ فيهَا[2] الدَّنَانِيرُ

يَعْني : أسْلِفَتْ . وَالعيديَّة[3] الإِبْلُ . وَمَعْنى رَهَنَ : ثَبَتَ ، وَالرَّاهِنُ عندَهُمُ : الثَّابِتُ ، وكذلك الرَّاهي . وَالرَّهْنُ يُجْمَعُ رُهُوناً ، وَرِهَاناً ، وَرُهْناً . وَقَال بَعْضُهُمْ : رَهْنٌ وَرُهُنٌ ، مثل : سَقْفٌ وَسُقُفٌ وَرَجُلٌ ثَط ، وَقَومٌ ثُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ ، وَوَرْدٌ ، وَوُرْدٌ ، وَخَوْدٌ وَخُودٌ ، وَأُذنٌ حَشْرٌ وآذانٌ حُشْرٌ وَهَذه منْ نَوادر الجَمْع[4].

قَوْلُهُ (خَصَيْتُ الفَحْلَ) أخصيه خَصْياً : إذا نَزَعْتَ خُصْيَيْه ، فَأَنا خاصٍ ، وَهُوَ مَخْصِيٌّ وَخَصِيٌّ ، وَخَصِيٌّ بِمَعْنَى مَفْعُول[5]. وَالعامَّةُ

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص . والشاعر هو رذاذ الكلبي كما في اللسان(عود)، وصدره كما في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٠٩ .

يَطْوي ابنُ سَلْمَى بها من رَاكب بُعُداً

وأورد صاحب اللسان صدر البيت بروايتين مختلفتين . ولشداد كما في التاج (رهن) وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص٢٣١ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٩ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص٣٠٨ ، والجمهرة ٢ / ٨٠٧(رهن) والصحاح واللسان (رهن)، والصحاح (عود)، واللسان(سمن) .

(٢) في الأصل : (والدنانير) .

(٣) وقيل إنَّ العيديَّة منسوبة إلى العيدْ بن مَهْرة . ينظر : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٠٨ ، والبحر المحيط ٢ / ٣٤٢ .

(٤) معاني القران للأخفش ١ / ١٩٠ ، والقاموس (خصى) .

(٥) أي : فَعِيْلٌ بمعنى مفعول . تحفة المجد الصريح ورقة (١٢٩) .

تَقُول [1]: أَخْصَيْتُ، وَهُوَ خَطَأٌ؛ لأنَّه منْ بَابِ إصَابَةِ الأعْضَاءِ، وَقِيَاسُه يَجيءُ بغَيرِ ألف كَقَولهم: رَأَسْتُهُ، إذا أَصَبْتَ رَأْسَهُ، وَظَهَرْتُهُ: / إذا ضَرَبْتَ ظَهْرَهُ، وبَطَنْتُهُ: إذا ضَرَبْتَ بَطْنَهُ [قَال الراجز] [2]: 27 / أ

إذا ضَرَبْتَ مُوْقَراً فَابْطُنْ لَهْ
فَوْقَ قُصَيْرَاهُ وَدُوْنَ الجُلَّهْ [3]

وَفي أمْثَالهم: « أجْرَأ [4] من خَاصِي الأسَد » [5]، وَقِيَاسٌ آخَرَ يَقْتَضي أنْ يكُونَ بغَيرِ ألف، وَهُوَ أنَّهُ [6] جاءَ بهذا المَعْنَى، نَحْو: وَجَأْتُ، وَعَصَبْتُ، ومَتَنْتُ.

والوَجْءُ: رَضُّ الخُصْيَتَين، والعَصْبُ: أنْ تَشُدَّهما حتى يَنْدُرا أي: [7]: تُسْقِطُهما. وَالمَتْنُ: أنْ تَسُلَّهُما سَلاً. وَالاسْمُ:

---

(1) ما تلحن فيه العامة ص١٣٣، وتصحيح الفصيح ١ / ١٨٩، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٩).
(2) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل.
(3) لم أقف على قائله. والبيتان في: إصلاح المنطق ص٣٧٠، والملاحن ص٨، والجمهرة ١ / ٩١، ١ / ٣٦١، والمقاييس ١ / ٢٩٥، والصحاح واللسان (بطن)، والرواية في الجمهرة (وتحت) بدل (ودون).
(4) في الأصل: (أجر) والمصادر على المثبت ولعله الصواب.
(5) جمهرة الأمثال ١ / ٣٢٨، ومَجمع الأمثال ١ / ٣٢٥، والمستقصى ١ / ٤٦.
(6) في الأصل: (أن) وزيادة الهاء لإقامة النَّص.
(7) في الأصل (أن تشدها حتى يندر الشيء تسقطها) والعبارة مضطربة قال ابن قتيبة: « فإن شددتهما حتّى تَنْدُرا فقد عَصَبْتَهُ » أدب الكاتب ص١٧٨، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٢٩). وفي الحيوان ١ / ١٣٠: « ... الوجاء: وهو أن يَشُدَّ عَصَبَ مجامع الخُصية من أصل القضيب، حتىّ إذا ندرت البيضة، وجحظت الخصية، وجأها حتىّ يرضَّها، ... » ولعله يعني بالشيء: البيضة.

الخصاءُ بالمَدِّ ، وكَذلكَ الوجاءُ ، وفي الحَديث : « عَلَيْكُم بالباءَة ، فَمَنْ لَم يَسْتَطعْ ، فَعَلَيْه الصِّيام ، فَإنَّهُ لَهُ وجاءٌ »[1] وقَولُهُم : « بَرئْتُ إلَيْكَ من الخصاء . . . »[2] ، كَلمَةٌ تُقالُ إذا كان العَهْدُ قَريباً بالخَصْي فَيَلْتَبسُ الحالُ لذَلكَ ، فإذا قَدُم العَهْدُ تَحَشَّفَت الجلْدَةُ وَتَبيَّن .

(**نَعَشْتُ الرَّجُلَ أنْعَشُهُ**) ، أي : رَفَعْتُهُ وأصْلَحْتُ حالَهُ ، والعامَّةُ تَقُول[3] : أنْعَشْتُهُ ، وَهيَ لُغَةٌ تَميميَّةٌ وأباها الأصمَعيُّ كُلَّ الإباء ، وقال بَعْضُ شُعَراء تَميم[4] :

أنْعَشَني منْهُ بسَيْب مُفْعَم

(**حَرَمْتُ الرَّجُلَ عَطاءَهُ، أحْرِمُهُ**) حَرْماً وَحرْماناً ، ويُقَالُ : حَرِماً، وَمنهُ قَولُ زُهَير[5] :

وَأنْ أتَاهُ خَليلٌ يومَ مَسْألَة ... يَقُولُ : لاَ غَائبٌ مَالي وَلاَ حَرِمُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه رقم(٥٠٦٥) ومسلم في صحيحه برقم (١٤٠٠) من حديث ابن مسعود بلفظ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه الصوم فإنه له وجاء) .

(٢) الفصيح ص٢٦٧ بزيادة (والوجاء) ، وفي الحيوان١/ ١٣٠ : « أو الوجاء » .

(٣) إصلاح المنطق ص٢٢٥ ، وأدب الكاتب ص٣٧٤ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٩١ ، وتقويم اللسان ص١٧٨ ، وتثقيف اللسان ص١٨٠ ، وتصحيح التصحيف ص١٣٣ ، وخطأ ابن السكيت هذه اللغة . وأنكرها أيضاً ابن درستويه ، وتابعهم ابن دريد في الجمهرة ٢ / ٨٧١ ، إلاّ أن ابن الطيِّب ردّ على كلّ من أنكر هذه اللغة بحجة رواية العلماء لها كأبي عبيد وغيره من الأئمة . وموطئة الفصيح ١/ ٢٩٢ . ووسمها السرقسطي بأنّها (لُغَية) الأفعال ٣ / ١١٨ .

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٠) .

(٥) شرح شعر زهير لثعلب ص١٢٠ ، والكتاب ٣ / ٦٦ والمعاني الكبير١ / ٥٤١ ، والمقتضب ٢ / ٧٠ ، والإنصاف ٢ / ٦٢٥ وشرح المفصل ٨ / ١٥٧ ، والمقاييس (خلل)٢/ ٥٦ ، والصحاح (حرم - خلل) .

وَالعـامَّـةُ تَقُولُ: أحْـرَمَـتُهُ، وَهِيَ لُغَةٌ ذَكَـرَها أبُو عُـبَيـدَ[1]، وَيُنْشد / قَوْلَ الشَّاعِر[2] : ٢٧ / ب

وَنُبِّئْتُهـا أحْـرَمَـتْ قَوْمَهـا ... لِتَنْكِحَ في مَعْشَرٍ آخَرِيْنـا

وَالحِرْمـانُ : مَنْعُ العَطِيَّة ، وَالمَحْـرُومُ هُـوَ : المَحْـدُودُ ، وَقـال عَلْقَمَةَ[3] :

وَمُطْعَم الغُنْم[4] يَوْمَ الغُنْم مُطْعَمُه[5] ... أنّى تَوَجَّهَ وَالمَحْرُومُ مَحْرُومُ

فَأمَّا أحْرَمَ[6] بالألف فَمَعْنَاهُ : دَخَلَ في أشْهُـرِ الحُرُمِ ، أو نَزَلَ في المُحَرَّمِ ، أو سَارَ مُحْرِماً بِالحَجِ، قال الرَّاعِي[7] في المُحْرِمِ بِمَعْنى الدَّاخِلِ في أشْهُرِ الحُرُمِ :

(١) في الأصل أبو عبيدة وهو تحريف ينظر الغريب المصنف ٢ / ٥٧٠ .

(٢) هو سُلَيْك بن سُلَكَة ، يُنسب إلى أمِّه ، وهو من بني كعب كان أحد أغربة العرب وهجنائهم . أخباره في : الشعر والشعراء ١ / ٣٦٥، والأغاني ٢٣ / ٨٠٨٥ .
والبيت في تصحيح الفصيح ١ / ١٩١، والأشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٢٣٧، والمجمل ١ / ٢٢٨، وتحفة المجد الصريح ورقة(١٣١)، والصحاح واللسان (حرم) كما رُوى لشقيق بن السليك . ينظر : الأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٧، الحاشية ويروى : (حرمت) بدل (أحرمت) .

(٣) ديوانه ص٦٦، والمفضليات ص٤٠١، والحيوان ٧ / ١٤٩، وأساس البلاغة (طعم) واللسان (أنى) .

(٤ ـ ٥) في الأصل : (ومعظم - معظمه) وهو تحريف والمثبت من الديوان . والمصادر السابقة .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٦٨ : « وحللت من إحرامي أحل » .

(٧) ديوانه ص٢٣١، وروايته : (مخذولا) بدل محدودا ويروى(مقتولا) ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٧، والكامل ٢ / ٩١٨، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ص١٢١، ومجالس العلماء ص٢٥٧، والمجمل (حرم) ١ / ٢٢٨، والمزهر ١ / ٥٨٣، وأساس البلاغة (حرم) .

قَتَلُوا ابنَ عَفّانَ الخَلِيْفَةَ مُحْرِما   وَدَعا فَلَمْ أرَ مِثْلَهُ مَحْذُوْدا

وقال آخَرُ[1] :

قتلوا [2] كِسْرَى أَمِيْناً مُحْرِمـا   غَادَرُوه[3] لَمْ يُمتَّعْ بِكَفَنْ

يَعْنِي : قَتْلَ شِيرَوَيْه أَبَاه أَبْرَوِيْز بنَ هُرمُز .

قَوْلُهُ : (شَغَلَنِيْ عَنْكَ أَمْرٌ يَشْغَلُنِي) ، وَالمَصْدَرُ : الشَّغْلُ وَالشَّغَلُ وَالشُّغْلُ وَالشُّغُلُ[4] ، وَقُرِىءَ بِأَكْثَرِ هذه الوُجوه[5] قَوْلُه **﴿ فِي شُغُلٍ فَاكِهُوْن ﴾**[6] ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَشغلني[7] ، وَهِيَ لُغَةٌ حكاها الكِسَائي[8] ، وَشَغَلْتُ أَفْصَحُ ، وَفي أمثَالِهِم :

---

(١) ينسب البيت إلى عدي بن زيد شاعر فصيح من شعراء الجاهلية، وكان نصرانياً. أخباره في طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٠ ـ ١٤١ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٢٥ .

ديوانه ص١٧٨ ، وروايته : (بليل(بدل)أمينا ،(وَ) (فتولى) بدل (غادروه) . وفعل وأفعل للأصمعي ص٤٩٩ ، ومجالس العلماء ص٢٥٧ ، والصحاح واللسان (حرم) .

(٢) في الأصل : (ابن كسرى) والمصادر على ما أُثبت ، وبدون الزيادة يستقيم الوزن . حيث إن البيت من الرمل .

(٣) في الأصل :(ولم) والمصادر على ما أثبت . وبدونه يستقيم الوزن .

(٤) ينظر : إصلاح المنطق ص٩١ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٣) .

(٥) « قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : (في شُغُل) مُثَقَّلة » أي : محركة بالضم . وقرأ الحرميان وأبو عمرو بالتخفيف ، أي : بإسكان الغين . ينظر : السبعه في القراءات ص٥٤٢ ، والإقناع ٢ / ٧٤٣ .

(٦) يس (٥٥) .

(٧) إصلاح المنطق ص٢٢٥ ، وتثقيف اللسان ص٢٨٨ ، وتقويم اللسان ص١٢٦ ، تصحيح التصحيف ١٠٩، ١١٠ .

(٨) أنكر الكسائي هذه اللغة ، ما تلحن فيه العوام ص١١٠ ، حيث قال : « وتقول : قد شغلني فلان عن عملي ، وشغلته ، بغير ألف » وتابعه ابن السكيت في إصلاح المنطق ص٢٢٥ .

شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوايَ[1]، وَقَـوْلُهُم : « أَشْـغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ »[2] حُجَةٌ لمن قال : شَغَلَنِي ؛ لأنَّهُ لا يَجِيءُ من أَفْعَلْتُ ، أَفْعَلُ من كَذا إلاَّ نادراً[3]، وَهُوَ قَوْلُهُم : أَوْلى للمَعْرُوف ، وَأَعْطَى للمال ، وَأَتْقَى مِنْ فُلان ، وزادَ بَعْضُهُم / وَأَذْهَبُ لكَذا ، من أَذْهَبَهُ ، وَاحتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِر »[4]:

١/٢٨

يَقُولُون لِي اصْرِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ ... وَصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ[5] للعَقْلِ

قَوْلُهُ : (شَفَاهُ اللهُ يَشْفِيهِ) شفياً و شفاءً ، أي : أَبْرأَهُ مِنْ سَقَمه وَعَافاهُ . وَالعامَّةُ تَقُول :[6] أَشْفاهُ اللهُ ، وَهُوَ خَطَأً بهذا المَعْنى[7]؛ إنَّما أَشْفَيْتُهُ عَسلاً ، إذا جَعَلْتَهُ شِفاءً لَهُ ، وَالشِّفاءُ : اسمٌ لما يُشْتَفَى به ، قَالَ الشَّاعِرُ[8]:

(١) الأمثال لأبي عبيد ص١٧٠ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٥٤٣ ، والمستقصى ٢ / ١٣٢ .
(٢) الأمثال لأبي عبيد ص٣٧٤ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٢٦٤ ، ومجمع الأمثال ٢ / ١٨٤ ، والمستقصى ١ / ١٩٦ .
(٣) اشترط النحويون فيما يتعجَّب منه أن يكون فعلاً ثلاثياً ، واختلفوا في التعجب من أفعل ، فأجازه قوم مطلقاً ، ومنعه آخرون مطلقاً ، وفصَّل بعضهم فقالوا : يجوز إن كانت الهمزه لغير النقل ، نحو : ما أظلم الليل ، وَما أقفر هذا المكان . انظر أوضح المسالك ٣ / ٧٤ والمفصل ص ٢٣٣ .
(٤) هو الحسين بن مطير ، مولى لبني أسد شاعر مخضرم ، عاش جلّ حياته في زمن الدولة الأموية ومدح بني العباس ، توفى سنة (١٧٠ هـ) ، الخزانة ٥ / ٤٧٥ ، وفوات الوفيات ١ / ٣٨٨ ، والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٢٥٢ ، وتحفة المجد الصريح ورقة(١٣٣) .
(٥) في الأصل : (يذهب) وهو تحريف ، والصواب ما أثبت ؛ لأنّه موطن الشاهد ، وانظر المصدرين السابقين .
(٦) تصحيح الفصيح ١ / ١٩٤ ، وتقويم اللسان ص١٢٧ ، وتصحيح التصحيف ص١١٠ .
(٧) « لأن معنى أشفاك : ألقاك على شَفَا هَلَكة » تقويم اللسان ص١٣٧ .
(٨) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

هيَ الشفاءُ لدائي إنْ ظَفِرْتُ بهَا   ولَيسَ منْها شفاءُ الدَّاء مَبْذُولُ

يُقَالُ : شَفَيْتُهُ فَاشْتَفَى .

قَوْلُهُ : (غَاظَنِيْ الشَّيْءُ يَغِيظُنِي) (١) غَيْظا . « والغَيْظُ عَلى مَن(٢) لا تقَـدرُ عَلَيـه ، والغَضَبُ : على مَن تَقْـدرُ عَلَيـه . يُقـالُ : غَـضبَ السُّلْطَانُ على رَعيَّتَهُ ، واغْتـاظَ الغُـلامُ على سَيِّده ، وهذه الكَلمَةُ بالظاء ، وهي لُغَةُ الحجازِ ، وتَميْمٌ تقُولُ بالضاد . وقال الشَّاعر(٣) :

إلى الله أشْكُو من خَليلٍ أوَدُّهُ   ثَلاثَ خصَالٍ كُلُّهَا لي غَائضُ

وَهَذا كَقَولهم : فاضَتْ نَفْسُهُ بالضَّاد والظَّاء ، وأَنْكَرَ الأصمَعيُّ ذَلكَ ، وَيَقُولُونَ : الحُظَظُ والحُضَضُ .

فَأمـَّا الغَيْضُ بالضَّاد فَهُوَ : النُّقْصانُ ، يُقالُ : غاضَ / الماءُ : ٢٨ / ب إذا نَقَص» (٤) وَغضتُهُ أنا ، وَمنهُ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ **وَغِيْضَ الْمَاءُ** ﴾ (٥) ،

---

(١) في الفصيح ص٢٦٨ بزيادة : « وقد غظتني يا هذا » .

(٢) في الأصل : (على مالا) تحريف والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة(١٣٤) عن الزمخشري .

(٣) هو بُرْجُ بنُ مُسْهر الطائيّ من معمـري الجاهلية . كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٦١٦ وبلا عزو في المحكم ٦/ ٦ (غيض)، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٤) ، واللسان (غيض) .

قال ابن جني « قال بعضهم : أراد غائظ بالظاء ، فأبدل الظاء ضاداً ، ويجوز عندي أن يكون « غائض» غير بدل، ولكنه من غاضه : أي نقصه، ويكون معناه حينئذ : أنه ينقُصني ويتهضَّمني » .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة(١٣٤) .

(٥)هود (٤٤) .

وَفي الخَبَرِ في وَصْفِ آخرِ الزَّمان : « يكُونُ المَطَرُ قَيْظاً وَالوَلَدُ غَيْظاً وتغيضُ الكِرام غيضاً ، وتَفيْضُ اللِّئامُ فَيْضاً »[1].

(**وَنَفَيْتُ الرَّجُلَ ، وَرَدِيءَ المتاعِ ، أنفيه**)[2]، أي : أبْعَدتُهُ ، والعامَّةُ تَقُولُ أنْفَيْت[3]، وَهُوَ خَطَأ ، ويُقالُ : « انْتَفَلَ بمَعْنى انْتَفَى »[4] ، ويُقالُ : نَفَيْتُ الرَّجُلَ فَنَفى ، اللاَّزِمُ والمُتَعَدِّي منهُ بلَفظٍ واحدٍ وقَولُهُ تعالى : ﴿ **أوْ يُنْفَوْا مِنَ الأرْضِ** ﴾[5] « فُسِّرَ على وَجْهَيْن :

أحَدُهُما : أنَّهُ يُنْفَى مِنَ الأرْضِ الَّتي أفْسَدَ فيها . والقَوْلُ الآخَرُ : أنَّهُ يُحْبَسُ ، ولِهذا قال بَعْض[6] المُحْبَسِينَ »[7].

خَرَجنا مِنَ الدُّنْيَا ونَحْنُ مِن اهْلِها ... فَلَسْنَا مِنَ الأحْيَاء فِيْهَا ولاَ المَوْتى

إذا جَاءَنَا السَّجَانُ يَوْماً لِحاجَةٍ ... عَجِبْنا وَقُلْنَا جَاءَ هَذا مِنَ الدُّنْيا

---

(١) النهاية ٣ / ٤٠١ بلفظ « إذا كان الشّتاء قيظاً، وغاضت الكرام غيضا » وينظر اللسان (فيض) .

(٢) في الفصيح ص٢٦٨ بزيادة (نفياً) .

(٣) تصحيح الفصيح ١ / ١٩٦ .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٥) .

(٥) المائدة (٣٣) .

(٦) البيتان ضمن شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ص٩٦ ورواية عجز البيت الأول .

(**فلسنا من الأموات فيها ولا الأحيا**)

كما ينسبان إلى صالح بن عبد القدوس، انظر : أمالي المرتضى ١ / ١٤٥ .

(٧) ينظر النصّ في تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٥) .

قَوْلُهُ : (زَوَى وَجْهَهُ عَنِّيْ يَزْوِيــهِ : إذا قَبَضَه) وَانْزَوَى الشَّيءُ : إذا انْقَبَضَ، وَمنه[1] الخَبَرُ: « زُوِيَتْ الأرْضُ فَأرِيْتُ مَشَارِقَها وَمَغَارِبَها »[2]، قال الشَّاعر[3]:

يَزِيدُ[4] يَغُضُّ الطَّرْفَ دُوْني كَأنَّما ... زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المَحَاجِمُ

فَلاَ يَنْبَسِط من [بَيْنِ][5] عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى ... وَلاَ تَلْقَني إلاَّ وَأنْفُكَ رَاغِمُ / ٢٩ / أ

وَالزَّاوِيَةُ مُشْتَقَّةٌ من هذا ، لِتَقَبُّضِها .

قَوْلُهُ : (بَرَدتُ عَيْنِيْ أبْرُدُهَا ...)[6]، وَالعامَّةُ تَقُول[7] أبْرَدْتُها ، وَبَرَّدْتُها ، وَإنَّما يُقالُ : أبْرَدْتُ الماء :[8] إذا عَالَجْتَهُ لِيَبْرُدَ، كَما

---

(١) تكررت الكلمة في الأصل .

(٢) غريب الحديث للحربي ٣/ ٩٧٤ ، والفائق ٢ / ١٢٨ .

(٣) هو الأعشى (ميمون بن قيس) ديوانه ص١٧٩ ، وغريب الحديث للحربي ٣/ ٩٧٦ ، والعين (زوى) ٧ / ٣٩٦ ، وفصيح ثعلب ص٢٦٨ ، وتصحيح الفصيح ١ / ١٩٧ ، والمقاييس ٣ / ٣٤ ، ويروى : (عندي) و(عني) بدل (دوني) .

(٤) هو يزيد بن مُسْهِر الشيباني ، فارس جاهلي من سادات بني شيبان ، عاتبه الأعشى بقصيدته التي من بينها هذان البيتان ؛ وذلك لأن مخبولاً من بني كعب قتل شيبانياً فأمر يزيد أن يقتلوا به سيّداً من بني كعب وأول هذه القصيدة .

[هريرة ودعها ، وإن لام لائمٌ]

الأعلام ٨ / ١٨٨ .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة لم ترد في الأصل وبدونها ينكسر البيت . ينظر الديوان .

(٦) في الفصيح ص٢٦٧ بزيادة : « برد الماء حرارة جوفي يبردها . . . » .

(٧) تصحيح الفصيح ١ / ١٩٨ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٧) ، والخزانة ٩ / ٤٥٣ .

(٨) وَبَرَدْتُ ، وَبَرَّدْتُهُ ثلاث لغات . النوادر لأبي مسحل ١ / ٣١٧ .

قال الشَّاعِر [1] :

فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً مُبَرَّدَةً بَاتَتْ على الطَّهَيَان [2]

الطَّهَيَانُ : البَرادَةُ ، والطَّهيانُ : اسمُ جَبَل [3] وقَولُ ابن الرَّيْب : [4]

وَعَطِّلْ قَلُوصِي في الرِّكَاب فإنَّها سَتَبْرُدُ أَكْبَاداً وتُبْكِي بَوَاكِيا

يَقُولُ وَهُوَ بخُرَاسان قَد لَدَغَتْه [5] الحيَّةُ ، يُوْصِي إلى صَاحِبه ، وَعَطِّلْ قَلُوصِي ، أي : لاَ تَحْمِل عَلَيْها ، وكَان ذَلِكَ عَلامَةَ مَنْ مات صاحِبُهُ .

---

(١) ينسب البيت إلى يعلى الأزديّ، كما ينسبُ إلى الأحول الكنديّ ؛ إلاّ أنّ الرواة أجمعوا على أنّه ليعلى الأزديّ وهو شاعر إسلاميّ لصٌّ من شعراء الدولة الأموية، قال هذه القصيدة التي منها البيت وهو محبوس في مكة. أخباره في الأغاني ٢٦ / ٨٨٥٤ ، والخزانة ٥ / ٢٧٧ ، والبيت في الجمهرة ٣ / ١٢٣٧ ، ٣ / ١٣١٣ ، والأغاني ٢٦ / ٨٨٥٤ ، ومعجم البلدان ٤ / ٥٢ ، ٣ / ٣٢٩ . واللسان (طها) ويروى (حنان ، وَحُزّنَه) بدل (زمزم) ، وَ(شدوان) وَ(هميان) بدل (طهيان) .

(٢) الطَّهَيَان : « اسم قُلّة جبل بعينه » معجم البلدان ٤ / ٥٢، والخزانة ٩ / ٤٥٣ .

(٣) في الأصل : (رجل) تحريف .

(٤) هو مالك بن الريب التميمي كانَ فاتكاً لصّاً مات بخراسان حينما كان غازياً في جيش سعيد بن عثمان بن عفان نحو سنة ستين . أخباره في الشعر والشعراء ١ / ٣٥٣، وجمهرة أشعار العرب ٢ / ٧٥٨، والأغاني ٢٦ / ٩٠١٨ فما بعدها والبيت ضمن شعره ص٩٥، وجمهرة أشعار العرب ٢ / ٧٦٧، وفصيح ثعلب ص٢٦٨، وأساس البلاغة (برد) ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٧) . وينسب البيت أيضاً لجعفر بن علبة الحارثي كما جاء في شرح الفصيح للخمي ص٦٨ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٧) ونسبه اللبلي لعبد يغوث بن وقاص الحارثي . السابق . وقد رواه الزمخشري في الأساس(قود) : (وقَوِّد) بدل (وعطل) وَ(ستفلق) بدل (ستبرد) الخزانة ٢ / ٢٠٦ .

(٥) في الأصل : (أرعته) ولم أجد لها وجهاً والمثبت عن تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٧) .

وَالقَلُوصُ مِنَ الإبلِ ، بِمَنْزِلَةِ الجَارِيَةِ مِنَ النَّاسِ ، وَالقَعُودُ بِمَنْزِلَةِ الفَتَى مِنْهُم ، وَالنَّاقَةُ بِمَنْزِلَةِ المَرْأة ، وَالجَمَلُ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ ، وَالبَعِيرُ بِمَنْزِلَةِ الإنْسانِ.

وَجَمْعُ القَلُوصِ: قُلُصٌ ، وَقِلاصٌ ، وَقَلائِصُ، قالَ الرَّاجِزُ [1]:

مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّواسِما

يَرْجِعْنَ [2] أمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِما

وقال آخَرُ [3] في القَلائِصِ :

أَنْشُدُ وَالباغي يُحِبُّ الوِجْدانْ

قَلائِصاً مُخْتَلِفاتِ الألْوانْ / 29 / ب

وَالرِّكَابُ : الإبلُ ، وَلا واحِدَ لهَا مِنْ لَفْظِها ، وَالواحِدُ راحِلَةٌ.

وَقَولُهُ : « تَبْرُدُ أكْباداً »، أيْ : تُسَكِّنُ حَرَّ العَداوَةِ مِن حَرِّ قُلُوبِ الأعْداءِ ، وَتُبْكِي عُيُونَ الأوْلِياءِ.

---

(1) هو : هُدبة بن خَشْرم. شعره ص١٤١ ، وروايته (تظن) بدل (تقول) والخزانة ٩/ ٣٣٦ . والرواية فيها : (يُبلغن أم خازم وخازما) ، والأغاني ٢٤/ ٨٤٩٦، والشعر والشعراء ٢/ ٦٩١، واللسان (فغم) . ويروى : (يدنين) بدل (يوجعن)وينظر حاشية الديوان ص١٤٢ .

(2) في الأصل (يوجعن) تحريف .

(3) لم أقف على قائله وهو من شواهد الفصيح ص٢٨٠ وشرح الفصيح للخمي ص١٠١، وإسفار الفصيح (٦٣ أ) والمخصص ١٤/ ٢٤٤ ، وسينشده الشارح ص٢٥٧ أنْشُد : أطْلُبُ .

وَيُقَالُ : أَبْرَدَ الرَّجُلُ : إِذا دَخَلَ في البَرْد . وَالبَرْدُ أَرْبَعَةُ أَشْياء ؛ البَرْدُ ضدُّ الحَرِّ، والبَرْدُ :[1] مَصْدَر بَرَدْتُ الحَديدَ بالمبْرَد ، وَالبَرْدُ : الثُبُوتُ ، يُقالُ : بَرَدَ لِي على فُلانٍ حَقٌّ أي : ثَبَتَ ، وَأَنْشَدَني ابنُ مَهْديّ[2] :

اليَوْمُ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ

مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ فَلاَ نَلُومُهُ

وَيُقالُ : بَرَدَ رأسَهُ السَّيفُ : إذا جَرَحَهُ ، وَالبَرْدُ : النَّوْمُ أيضاً ، وَعَلَيه فَسَّرَ أبُوعُبَيْدةَ[3] قَولَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً** ﴾[4]، وَأَنْشَد[5] :

فَإِنْ شِئْتُ حَرَّمتُ النِّسَاءَ سِواكُمُ ... وَإِنْ شِئتُ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخاً وَلاَ بَرْدا

قَولُهُ : (وَهِلْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَأَنَا أَهِيلُهُ) : إذا صَبَبْتَهُ مِنْ عُلو إلى سُفْلٍ ، وَالتُّرَابُ مَهيلٌ ، وَمنهُ قَولُهُ تَعالى : ﴿ **كَثِيباً مَهِيلاً** ﴾[6]، وَالعامَّة[7] تَقُولُ :

---

(١) في الأصل : (المبرد) تحريف .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزوفي : الأضداد للأنباري ص٦٥، والمجمل ١ / ١٢٤، والمقاييس ١/ ٢٤٣، والجمهرة ١ / ٢٩٤، والسّمط ص٢٥٤، والصحاح واللسان(برد) . ويروى (عَجِز) (جزع) وَ(تلومه) بدل (نلومه) .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٢ .

(٤) النبأ (٢٤) .

(٥) هو عبد الله بن عمر الشهير بالعرجي ، كان ينزل بمكان قرب الطائف يقال له (العرج) فَنُسب إليه من شعراء الدوله الأمويه مات في زمن محمد بن هشام حين سجنه فبقي في السجن حتى مات أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٥٧٤، والأغاني١ / ٣٨٣ فما بعدها . والبيت ضمن ديوانه ص١٠٩ ، والأضداد للأنباري ص ٦٤ ، والمقاييس ١ / ٢٤٣ ، والصحاح (نفخ) ، واللسان (برد) . ولم ينشد أبو عبيدة البيت . ويروى (عليكم) بدل (سواكم) وَ(شئت أحرمت) بدل (شئت حرَّمتُ) .

(٦) المزمل (١٤) .

(٧) خطأ ابن درستويه هذه اللغة ، تصحيح الفصيح ١ / ٢٠٠، وقال اللخمي : إنّها لغة ، شرح الفصيح ص٦٩، وفعل وأفعل للزجاج ص٦٩ .

« أهَلْتُ ، وَهيَ لُغَةٌ في هُذَيلٍ ، قال الشَّاعر[1] :

وأَصْبَح إخَوانُ الصَّفَاء كأنَّهُم أهَالَ عَلَيْهِم جَانبَ التُّرْبِ هَائلُ / ٣٠/أ

فَجمَعَ اللُّغتَين »[2] منْ هلْتُ التُّرابَ فَانهالَ ، وأَهَلْتُهُ فَهالَ .

قَولُهُ :([**ولاَ**][3] **يُفْضِضِ اللهُ**) بضَمِّ الياء ، والجَيّدُ فَتْحُها ؛ لأنَّهُ من الكَسْرِ والمليه[4] ، وَمنهُ قَولُهُم : فَضَضْتُ الخَتْمَ والفضَّةُ : القطْعَةُ منَ الوَرَقِ ، قال الشَّاعر[5] :

فَفَضَّ مَجامعَ الكَتفَيْن منْهُ بأبْيَضَ ما يُغَبُّ عَنِ الصقَّال

وَقال الفرَّاءُ : لا يُفْضِضِ فاه ، بمَعْنى : لا يَجعْلُهُ[6] فَضَاءً ، لا سنَّ فيه . ويُقَالُ : أوَّلُ مَنْ تكَلَّم به النَّبي صَلّى الله عليه وسلم قال لعَمِّه العَبَّاس لَمَّا قال فيه أبْيَاتاً مَدَحَهُ بها[7]. ويُقَالُ إنَّهُ قَالَها للنَّابغَة لَمَّا مَدَحَهُ بقَصيْدة الرَّائية[8].

---

(١) هو أبو خراش الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٢٣ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٣٩) .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (١٣٩) .

(٣) سقط في الأصل : والمثبت من الفصيح ص٢٦٩ ، وفيه : « وَفَضَّ الله فاه ، ولا يفضض الله فاك » .

(٤) لم أهتد إلى قراءتها .

(٥) هو حُجْرُ بن خالد بن محمود شاعر جاهلي كان معاصراً لعمرو بن كلثوم . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ / ٣٥١ ، والبيت ضمن شعر الحماسيات من المصدر نفسه ٢ / ٥١٩ .

(٦) في الأصل : (لا فُضَّ فاه . . . فضاً) ولا معنى لفضَّا هنا وفي اللسان « وبعضهم يقول : لا يُفْض لله فاك أي : لا يجعله فضاءً لا أسنان فيه . قال الجوهري : ولا تقل لا يُفضض الله فاك » .

(٧) ينظر هذه الأبيات في الفائق ٣ / ١٢٣ .

(٨) ومطلعها كما جاء في شعره ص٣٥ .

خليليَّ غُضّا ساعةً وتَهجّرا ولُوما على ما أحْدَثَ الدَّهْرُ أوْذَرا

(**وَقَد وَدَجَ دَابَّتَهُ يَدِجُها وَدْجاً**)، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَوْدَجَ ووَدَّجَ[1] ، وكُلُّهُ خَطَأ . ومَعْنى وَدَجَ : فَصَدَ العِرْقَ[2] الَّذي يُسَمّى وَدَجاً ، وهُما وَدَجانِ ، إذا قُطعا ماتَ صاحِبُهُما ، ولا تَجُوزُ الذَبيحَةُ مالَم يُقْطَعا .

قَوْلُهُ : (**وَتَدَ وَتِدَهُ ...**) في الوَتِد ثَلاثُ لُغات[3] وَتِدٌ مِثْلُ كَتِف ، وَوَتَدٌ مِثْلُ جَمَل ؛ وَطَيِّءٌ تَقُولُ : وَدٌّ[4] بالإدْغام . وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ وَتْدٌ ، وكُلُّهُم قالُوا في الفِعْلِ : وَتَدَ يَتِدُ ، وكُلُّهُم يَجْمَعُهُ أَوْتاداً .

(**وَ قَد جَهَدَ دَابَّتَهُ يَجْهَدُها**) ، / وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : أَجْهَدَ ، ٣٠/ب وَهِيَ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ فَصيحَةٌ ، قال الشّاعر[6] :

خَلْفَ السَّبيبِ[7] من الإجْهادِ تَنْتَحِبُ

---

(١) تصحيح الفصيح ١ / ٢٠١ .

(٢) في الأصل : (لمعرق) وهو تحريف .

(٣) إصلاح المنطق ص١٠٠ ، والمثلث للبطليوسي ٢ / ٤٧٠ .

(٤) في التهذيب ١٤ / ٢٣٥ « الوَدُّ بلغة تميم : الوَتد » وقال ابن السكيت بأنها لغة نجد. إصلاح المنطق ص١٠٠ .

(٥) خَطَّأ هذه اللغة ابن درستويه في تصحيحه ١ / ٢٠٣ ، وتبعه ابن ناقيا في شرح الفصيح ١ / ٥٥ ، وردّ عليه اللبلي في تحفة المجد الصريح مُصَوِّباً هذه اللغة وإيراد العلماء لها. تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٢) .

(٦) هو ذو الرّمه (غيلان بن عقبة) ديوانه ١ / ١٠٤ ، وصدره :
(**فَكَفٌّ من غَرْبِه ، والغُضْفَ يَسْمَعُها**)
وأساس البلاغة (غرب) ، وغريب الحديث للحربي ٢ / ٣٩٩ .

(٧) السَّبيب : ذنب الثور . ومعنى البيت : أنَّ الكلاب من كثرة الإجهاد تتنفس بشدة خلف ذنبه .

مَعْناهُ : (حَمَلَ عَلَيْها فَوْقَ طَاقَتِها في السَّيرِ)[1] أوْ غَير ذَلكَ ، والجَهْدُ والجُهْدُ لُغَتان، ويُقالُ : الجُهْد [الطَّاقَة] [2] والجَهْدُ المَشَقَّةُ .

(**فَرَضْتُ لَهُ أفْرِضُ**)[3] فَرْضاً ، والعامَّةُ تَقُول : [4] أفْرَضْتُ وَهُوَ مِنَ الدِّيوَان[5] والنَّفَقَة ؛ إذا قَدَّرْتَها ، وأصْلُ الفَرْضِ هُوَ : التَّأثيرُ[6]، فَلهَذا قالوا: فَرَضْتُ السِّواكَ: إذا حَزَزْتَهُ. والفُرْضَةُ مِنَ القَوْس ، مَجْرى الوَتَر ، وكَذَلكَ فُرْضَةُ النَّهْر لما يَظْهَرُ بها منْ آثار ويُقالُ : أفْرَضَت الماشيَةُ : إذا بَلَغَت النِّصابَ ، وَهُوَ القَدْرُ الَّذي تَجبُ فيه الزَّكاةُ. وَفَرُضَت البَقَرَةُ : إذا أسَنَّت فَهِي فارِضٌ ، وَهَذا أحَدُ ما جَاءَ منْ فَعُلَ فَهُوَ فاعِلٌ، قال الرَّاجز [7] :

يَارُبَّ ذي ضِغْنٍ وَضَبٍّ فارِض

لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوء الحائض

قَوْلُه: (صِدْتُ الصَّيْدَ أصيدُهُ صَيْداً) أي : أصَبْتُهُ ، والعامَّةُ تَقُولُ : أصَدْت[8] ، وَهُوَ خَطَأ ، والعَرَبُ تَقُولُ « : صِدْنا وَحشاً وَبَيْضاً » ،

---

(١) في الفصيح ص ٢٦٩ : (إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها) .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق وهي كذلك في الشروح .

(٣) في الفصيح : (فرضت له من العطاء) .

(٤) تصحيح الفصيح ١ / ٢٠٣، وتحفة المجد الصريح ورقة(١٤٣).

(٥) في الأصل : (الديون) بدون ألف ، وإثباتها من شروح الفصيح .

(٦) في شرح الفصيح للخمي ص ٦٩ : « وأصل الفرض : القطع والشق » واللسان (فرض) .

(٧) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الحيوان ٦ / ٦٦، والمعاني الكبير ٢ / ٨٥٠ ومجالس ثعلب ١ / ٣٦٤ و أساس البلاغة واللسان(فرض) .

(٨) تصحيح الفصيح ١ / ٢٠٤.

وَمـا يَستَعْملُونَهُ في كُلِّ ذَلكَ ، وتُستَعْمَلُ هـذه الكَلمَـةُ « فيمـا لَيْسَ بمَمْلُوك ، فَإذا مَلَكْتَهُ مَرَّةً ثُمَّ أصَبْتَهُ أخرىَ ، لا تَقُولُ : صِدتُه »[1] ويُقالُ اصْطادَ / بمَعْناهُ ، قال ابنُ حَسَّانَ[2] :

1/31

اللهُ يَعْلَمُ أنِّي كُنْتُ مُعْتَزِلاً ... في دَارِ حَسَّانَ أصْطَادُ اليَعاسيا

(1) تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٣) .

(2) هو عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت . أخبـاره في الشعر والشعراء ١ / ٣٠٧ ، والبيت في الكامل ١ / ٣٤٢ والرواية فيه : (متنبذاً) بدل (معتزلاً) .

﴿ بَابُ فُعِل بِضَمِّ الفَاء ﴾

قَولُهُ : (عُنِيْتُ بِحَاجَتِكَ أُعْنَى بِهَا ، وَأَنا بِها مَعْنِيٌّ) ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : عَنَيْت[1]، وَهُوَ على ما ذَكَرَ ابنُ الأعرابيِّ جَيِّدٌ ، يُقالُ : عَناني أَمْرُكَ فَعَنَيتُ على قياسِ نَضِرَ وَجْهُهُ وَنَضَرهُ اللهُ ، وَمَعْنى عناني أي : أَهَمَّني ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِر[2]:

فَلَو يَأتي رَسُولي أمَّ سَعْدٍ ... أَتَى أمِّي وَمَنْ يَعْنيهِ حَاجي

وَقَرَأَ ابنُ مَسْعُود[3] على ما يُرْوى : ﴿ **لِكُلِّ امرِئٍ مِنهُم يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَعْنيه** ﴾[4] بالعَيْن. يُقالُ : عُنِيتُ بِأَمْرِ فُلان عِنايةً ، وَأَنا به مَعْنيٌّ ، وَعَنَيْتُ فُلاناً كَذا[5]، أي : قَصَدتُهُ وَأَرَدْتُهُ وكِلاهُما من أَصْلٍ واحِد، إلاَّ أنَّ المَصْدَرَ من عَنَيْتُ مَعْنىً، وَالمَفْعُولُ : مَعْنِيٌّ أَنْشَدَ الفرَّاءُ[6] :

---

(١) تصحيح الفصيح ١/٢٠٦، وجاء فيه أيضاً ص ٢١٥ ، أنَّ لغة العامّة هي : أعني بحاجتي. وضَعَّف اللغة الأولى . وتقويم اللسان ص ١٣٦ ، وتثقيف اللسان ص ١٧١ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٨٦ .

(٢) يُنْسبُ البيت لجارية ماتت أُمُّها فأضرت بها رابَّتُها، في شرح ديوان الحماسة ٢/ ٩٣١ .

(٣) ذكر أبو حيان أنها قراءة الزهريّ وابن محيصن وابن أبي عبلة وحميد وابن السميقع . مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٦٩ ، البحر المحيط ٨/ ٤٣٠ ، والمحتسب ٢/ ٣٥٣، والكشاف ٤/ ٢٢٠ .

(٤) عبس (٣٧) .

(٥) لعلها (بكذا) .

(٦) البيت لكثير عزة . ديوانه ص ٣٦٩، والرواية فيه (وما يدري) بدل (ولم تدري)، ومعاني القران للفرَّاء ٣/ ١٢٠، وإصلاح المنطق ص ١٨٤ ، ص ٢٧٤ ، والمعاني الكبير ١/ ٥٠٥، والأضداد للأنباري ص ٣٦٢، وأضداد أبي الطيب ١/ ٨٥، والإبدال له ١/ ٣١٤، وأسرار العربية ص ٤١ . ويُروى : (لعمري لقد) بدل (وأنت التي) وَ(قصورة) بدل (قصيرة) وَ(قصورات)بدل (قصيرات) . ويروى : (ولم تعلم) بدل (ولم تدر) وَ(أردت) بدل (عنيت) .

وأَنْتِ التّي حَبّبْتِ كُـلَّ قَصِيرَةٍ   إِلَيَّ ومَا يَدْرِي[1] بِـذاكَ القَصـائِرُ

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الحِجالِ ولَم أُرِدْ   قِصـارَ الخُطَى شَرُّ النِّسـاءِ البحَـاتِرُ

ويُرْوى : البَهاتِرُ . والبُهْتُرُ والبُحْتُرُ : القَصِيرُ .

قَـوْلُهُ: (أُوْلِعْت[2]/ بِالـشَّيْءِ أُولَعُ بِهِ وَأَنـا بِهِ مُـــولَـعٌ) والعـامَّةُ ٣١/ب تَقُولُ[3] ولِعتُ وأنا ولِعٌ[4]، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[5] :

[شَيِّقٌ ولِعُ] [6]

ولا يَجُـوزُ والِعٌ بِهــذا المَعْنَى ؛ لأنَّ الوالِعَ بِمَــعْنى الكاذبُ، وَالمَصْدَرُ: الوَلُوعُ بِفَتحِ الواوِ ، وفَعُولٌ في المصَادرِ قَلِيلٌ ، وَهُوَ في الصِّفَاتِ كَثِيرٌ ، وَمِمَّا جاءَ في المَصادرِ على فَعُولٍ قَولُهُم : القَبُولُ والوَلُوعُ والوَزُوعُ .

---

(١) في الأصل : (ولم تدري) وهو خطأ نحويّ لا يُقبل في الضرورة، ما لم تثبت به رواية والمثبت هو ما في الديوان والمصادر .

(٢) عَدَّ ابن درستويه « أُولعت بالشيء » من باب (أُفْعلت) الرباعي وليس (فُعِلت) الثلاثي. تصحيح الفصيح ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ .

(٣) تصحيح الفصيح ١/ ٢١٦، وشرح الفصيح للخمي ص ٧٠، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٥٦ .

(٤) في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٥) عن الزمخشري : « وأنا مولع به » .

(٥) هو أبو زُبيد الطائيّ واسمه (حَرْمَلَة بن منذر)، شاعر جاهليّ قديم، وقد أدرك الإسلام، إلا أنّه لم يُسْلم، ومات نصرانياً، كان أحد الشعراء المعمرين عاش قرابة مائة وخمسين سنة . أخباره في : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٩٣، والشعر والشعراء ١/ ٣٠١، وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٧٢٦ . والبيت في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٥)، والخزانة ٦/ ٢٣٥ . وتمامه :

مَـنْ مبلـغٌ قومَنـا النـائينَ إذ شحَطـوا   أنَ الفـؤادَ إليهـم شَيِّقٌ وَلِـعُ

(٦) الشاهد ساقط من الأصل وأثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٥) عن الزمخشري .

وقال سيبَوَيه[1]: الوَقُودُ مَصْدَرٌ[2] وَقَدْتُ النَّارَ وَقْداً، واحْتَجَّ بِقَوله تَعالى: ﴿ النَّارِ ذَاتِ الوَقُوْد ﴾[3]، قال: مَعْناهُ: ذَاتُ الاتِّقاد، وقال غَيرُهُ: وَالوَقُودُ الَّذي تُوقَدُ به النَّارُ وَالوُقُودُ بضَمِّ الواو: المَصْدَرُ.

(**وَقَدْ بُهِتَ الرَّجُلُ**[4] **فَهُوَ مَبْهُوتٌ**) وَفيه ثَلاثُ [لُغات][5]: بُهِتَ وبَهِتَ[6] مِثْلُ دُهِشَ وَدَهِشَ. ويُقالُ بَهَتَ على وَزْن سَكَتَ، وَقُرِئَ[7]: ﴿ **فَبَهَتَ الَّذي كَفَر** ﴾[8]، وَالبَهِيْتَةُ وَالبُهْتانُ لأَنَّها تُحَيِّرُ المَرْمِيَّ بها.

قَولُهُ: (**وُثِئَتْ يَدُهُ فَهِيَ مَوثُوءَةٌ**)، وَالمَصدَرُ الوَثْءُ، وَهُوَ أَلَمٌ يُصيبُ الإنْسانَ مِنْ ضَرْبَةٍ أو سَقْط في عُضْو يُسْرِعُ إلَيه الكَسْرُ. وَالعامَّةُ تَقُول[9]: وَثِئَت، وَهِيَ لُغَةٌ، وَالأَوَّلُ أَجْوَد.

قَولُهُ: (**شُغِلْتُ عَنْكَ**) وَقَد مَرَّ تَفْسيرُهُ[10]. / ٣٢/أ

(١) الكتاب ٤/ ٤٢. وجاء فيه: « سمعنا من العرب من يقول: وَقَدَت النارُ وَقُوداً عالياً. والوُقُود أكثر. والوَقُود: الحطب ».

(٢) تكررت الكلمة في الأصل.

(٣) البروج (٥).

(٤) (بهت) الفصيح ص ٢٦٩.

(٥) ما بين المعكوفين يتم به السياق.

(٦) المثلث للبطليوسي ٢/ ٤٥٥.

(٧) قرأ ابن السميقع (فَبَهَت) بفتح الباء والهاء، وقرأ أبو حيوة (فَبَهُت) بفتح الباء وضم الهاء، المحتسب ١/ ١٣٤، والكشاف ١/ ٣٨٨.

(٨) البقرة (٢٥٨).

(٩) تصحيح الفصيح ١/ ٢١٧، وتقويم اللسان ص ١٨٢، وعن أبي زيد قال: « وتقول: وَثَأْتُ يَدَ الرَّجُل » الهمز ص ٢٧.

(١٠) ينظر: ص ٩٧، ٩٨.

(وَقَد شُهِرَ في النَّاسِ)، أي : ظَهَرَ وَعَلَن، وَهُوَ مَشْهُورٌ. وَشَهَرْتُهُ. وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : أَشْهَرْتُ ، وَهُوَ مَرْذُولٌ غَيْر مَقْبُول . وَأَصْلُ الشُّهْرَة : الظُّهُورُ ، وَمِنهُ شَهَرْتُ[2] السَّيفَ : إذا سَلَلْتَهُ ، وَالشَّهْرُ مِنَ الأيام مَعْروفٌ ، والشَّهرُ عند العرب : الهلال بعَيْنه ؛ لأنَّه يَظْهر بعد الخَفَاء .

قَولُهُ: (طُلَّ دَمُهُ فَهُوَ مَطْلُولٌ ..)[3]، وَيُقالُ : أطلَّ، وَرَوى الأثْرَمُ[4] عن أَبي عُبَيدَةَ : طَلَّ يَطلُّ ، وَعن أَبي عَمْرو[5] : طَلَّ يَطَلُّ مِثال : مَلَّ يَمَلُّ ، وَالأجْوَدُ : طُلَّ ، وَقَد طَلَلْتُهُ أنا ، وأنْشَدَ[6] الكسائيُّ[7] :

وَمَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ في فِرَاشِه ... وَلاَ طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتيلُ

وَالمَصْدَرُ : الطُّلُولُ ، وَيُقالُ : طُلَّت الأرْضُ تُطَلُّ إذا أصَابَها الطَّلُّ، وَأَنْشَدَ[8] :

---

(١) ثلاثيات الأفعال ص ١١٨ ـ ١١٩ .

(٢) في الأصل : (نهرت) تحريف .

(٣) في الفصيح ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ : « إذا لم يدرك بثأره » .

(٤) هو على بن المغيرة عالم باللغة وغريبها ، روى عنه العديد من العلماء كثعلب وغيره، كان يروي عن أبي عبيدة . يقول عنه أبو بكر الأنباري : « وكان ببغداد من رواة اللغة اللحياني والأصمعيّ وعلى بن المغيرة الأثرم » وكانت وفاته سنة (٢٣٠) ومن مؤلفاته : النوادر وكتاب غريب الحديث. أخباره في : الفهرست ص ٦٢ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣١٩ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٠٦ .

(٥) الألفاظ لابن السكيت ص ٢٧٥ ، وتحفه المجد الصريح ورقة (١٤٧)، والفائق ٢/ ٣٦٦.

(٦) هو السموءل بن عاديا اليهودي الذي ضُرِب به المثل في الوفاء أخباره في طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٧٩ .

كما ينسب إلى عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي، شاعر إسلامي . والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ١١٧ وروايته : (سيدٌ حتف أنفه) بدل (ميت في فراشه) .

(٧) ينظر رأي الكسائي في الفائق ٢/ ٣٦٦ .

(٨) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في كتاب النبات لأبي حنيفة ص ٣١٣ .

وَجالَتْ كَجَولِ القَوْسِ طُلَّتْ وَعُطِّلتْ

وَالطَّلُّ: هُوَ النَّدَى، من قَولِه: ﴿ **فَإِنْ لَم يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَل** ﴾[1]، وَالطُّلُّ بِضَمِّ الطَّاء: اللَّبَنُ، عن أَبي عَمْرو.

قَوْلُهُ: (**أَهْدِرَ فَهُوَ مُهْدَرٌ**)، وقال الأصمَعيُّ: هَدَرَ الدَّمُ هَدَراً، وَأَهْدَرَهُ اللهُ إِهْداراً: إذا أَبْطَلَهُ، وَدَمٌ مُهْدَرٌ: إذا لم يَقُمْ به ثائرٌ، وَلا وَقَعَ عَنهُ قَوَدٌ.

(**وَقَد وُقِصَ الرَّجُلُ: إذا سَقَطَ عن دابَّتِه فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ، فَهُوَ مَوْقُوصٌ**) العُنُق[2] / من بَيْنِ الأَعْضاء. وَأَصْلُ الوَقْصِ في اللُّغَة: ٣٢ / ب الكَسْرُ فقط، وَمِنهُ الوَقَصُ لِدقاقِ العِيدان؛ لأَنَّهُ كُسِّرَ حَتَّى صار كَذلكَ، قال الشّاعِر[3]:

لاَ تَصْطَلي النَّارَ إِلاَّ مِجْمَراً أَرِجاً قَدْ كَسَّرَتْ مِنْ يَلَنْجُوجٍ[4] لَهُ وَقَصا

الوَقَصُ أَيضاً: قِصَرُ العُنُق، وَقَد وَقِصَ يَوْقَصُ وَهُوَ أَوْقَصُ، وَفي الحَديث[5]: أَنَّ رَجُلاً كان[6] واقفاً مَعَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيه

---

(١) البقرة (٢٦٥).

(٢) في تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٨) عن الزمخشري: «الوقص: كسر العنق من بين الأعضاء» ولعله سقط في الأصل.

(٣) البيت لحميد بن ثور يصف امرأة تَتَبَخَّرُ بعود اليلنجوج، ديوانه ص١٠١، واللسان (لجج، وقص).

(٤) اليلنجوج: عود طيب الرائحة يُتَبَخَّر به. اللسان (لجج).

(٥) الفائق ٤/ ٧٤.

(٦) في الأصل (قال) وهو خطأ، والمثبت من الفائق ٤/ ٧٤.

وَسَلَّم فَوَقَصَتْ به راحلتُه[1]، أي سَقَطَ عَنْها ، فَانْدَقَّتْ عُنُقُه وَأمَّا الواقصَةُ في حَديث عَليٍّ عَلَيه السلام، فَمَعْناهُ الموقُوصَة[2] .

قَولُهُ : (وُضِعَ الرَّجُلُ في البَيْعِ يُوضَعُ) وَضيعَةً . والوَضيعَةُ : الخُسْرانُ ؛ لأنَّهُ شَيءٌ يُوضَعُ من رَأس المال، والعامَّةُ تَقُول[3] : أَوْضِعَ ، وهُوَ لُغَةٌ حكَاها أبُو زَيد، فَأمَّا وَضَعَ يَضَعُ[4] في السَّيْرِ فَصَحيحٌ، والمَصْدَرُ الوَضْعُ .

وَأَوْضَعَ[5] الرجُلُ : إذا حَثَّ رَاحلَتَهُ ، وَهُوَ مُوضِعٌ[6]، وَمنهُ قَولُهُ تعالى : ﴿ **ولأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَة** ﴾[7] .

فَأَمَّا الضَّعَةُ : فَالانْحطاط ، وَالنَّعْتُ منهُ : وَضيعٌ . وَقَد وَضُعَ يَوْضُعُ ضَعَةً وضعَةً ، بِالفَتْحِ أجْوَدُ . وَيُقالُ : وَضَعْتُ منَ الرَّجُلِ : إذا نَقَصْتَ قَدْرَهُ ، وَوَضَعْتُ عَنْهُ / مَئونَةً : إذا رَفَعْتَها عَنهُ . ٣٣/أ

قَولُهُ: (وُكِسَ يُوكَس) بِمَعْنى وُضِعَ يُوضَعُ . وَالوكْسُ أَصْلُهُ : البَخْسُ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٨٦٧، والنسائيّ في سننه ٥/ ١٩٦، واللفظ فيهما « . . . وقصت رجلاً . . . » .

(٢) في الأصل : (الموقصة) والمثبت من اللسان (وقص) .

(٣) الصحاح واللسان (وضع)، وأساس البلاغة (وكس) .

(٤) في الأصل : (يوضع) وهو خطأ . وهذا مضارع فَعل ولم يأت من هذه المادة .

(٥) في الأصل (وواضع) تحريف والمثبت من اللسان (وضع) ١٠/ ٢٧٩ .

(٦) ومعناه : المسرع .

(٧) التوبة (٤٧) .

قَوْلُهُ : (غُبِنَ الرَّجُلُ في البَيْعِ غَبْناً ، وَغَبِنَ رَأْيَهُ غَبَناً)[1] وَالغَبْنُ : الخُسْران[2] في البَيْعِ ، وَالغَبْنُ : الضَّلالُ في الرَّأْيِ ، وَهُوَ مَغْبُونٌ في البَيْعِ ، وَغَبِينٌ في الرَّأْيِ. وَالغَبَن : مَا يَسْقُطُ [من][3] قُرَاضَةِ القَمِيص ، وَأَصْلُ الغَبْنِ : هُوَ الصَّرْفُ ، يُقالُ ، غَبَنْتُ عَنْ فُلانٍ هَدِيَّةً ، أي : صَرَفْتُها عَنْهُ ، وَالغَبَنُ في القَمِيصِ مَأخُوذٌ مِنْ ذَلِكَ ؛ لأنَّهُ صَرَفَ عَنهُ قطْعاً ، قال الأعْشى[4] :

يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ الغَبَنْ

قَوْلُهُ : (هُزِلَ الرَّجُلُ والدَابَّةُ يُهْزَلُ) هُزَالاً ، فَهُوَ مَهْزُولٌ ، وَهُوَ ضِدُّ السِّمَنِ ، وَالعامَّةُ تَقُول[5] : أهْزَلْتُ دَابَّتِي ، وَالصَّوابُ : هُزِلَتْ ، فَهُوَ مَهْزُولٌ . قال الشَّاعِرُ[6] :

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي ... جَبَانُ الكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصِيلِ

وَلا يُقَالُ : أَهْزَلَ ، إلاَّ إذا هُزِلَتْ دَابَّةُ الرَّجُلِ . وَرَجُلٌ مَهْزُولٌ[7] وَهَزِيلٌ بِمَعْناه ، وَجَمْعُ الهَزِيلِ : هَزْلَى ، كما تَقُولُ : جَرِيحٌ وَجَرحى ، وَقَتِيلٌ وَقَتْلى .

---

(١) أنكر ابن درستويه على ثعلب وضع الفعل (غبن) في هذا الباب وقال بأنَّ هذا من باب (فَعِلت)، بكسر العين . تصحيح الفصيح ١/ ٢٠٨ .

(٢) في الأصل : (الكسران) ولعل المثبت هو المراد .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو ميمون بن قيس . ديوانه ص ١٩٣ ، وتاج العروس (غبن) ٩/ ٢٩٣ .

(٥) إصلاح المنطق ص ٢٢٦ ، وتثقيف اللسان ص ١٧٩ ، وتصحيح التصحيف ص ١٣٧ ، وتقول أيضاً : (هَزُلت) بفتح أوله وضم ثانيه . تصحيح الفصيح ١/ ٢٢٤ .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الحيوان ١/ ٣٨٤ ، ودلائل الإعجاز ص ١٧٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٥٠ .

(٧) في الأصل : (مَهْزل) والواو ساقطة .

وَالهَزْلُ : اللَّعبُ، قـال اللهُ تَعَالى في وَصْفِ القُرآن/ : ﴿ إنَّه لَقولٌ فَصْلٌ، وَمَا هُوَ بِالهَزْلِ ﴾[1] . ٣٣ / ب

(وَقَدْ نُكِبَ الرَّجُلُ) يُنْكَبُ نَكْباً، (فَهُوَ مَنْكُوبٌ : إذا أصابَتْهُ مِحنَةٌ)[2] وَمنهُ نُكِبَ الحافِرُ، وَحَافِرٌ مَنْكُوبٌ وَنَكيبٌ : إذا أصـابَهُ حَجَرٌ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[3] : نَكِبَ، وَهُوَ خَطَأٌ بِهَذا المَعْنَى، وإنَّما يُقالُ : نَكِبَ الرَّجُلُ : إذا صـار أحَدُ مَنْكِبيه دُونَ الآخَر، وَأصلُ هذا كُلّه النُّكوبُ[4]: وَهُوَ المَيْلُ. وَرَجُلٌ نَاكِبٌ، أي : عـادلٌ، وَنَكَبْتُهُ من كَذا أي : عَدَلْتُ به عَنهُ. وَيُقالُ : « نَعُوذُ باللّه من نَكْبَةِ الشَّيْطان، وَنَبْوَةِ الزَّمان، وَجَفْوَةِ الإخْوان » .

قَوْلُهُ : (حُلِبَتْ نَاقَتُكَ وَشاتُك فَهِيَ تُحْلَبُ لَبَناً كَثيراً)، وَالعامَّةُ[5] : حَلَبَت، وَهُوَ خَطأٌ ؛ لأنَّ الفعْلَ في الحَقيقَةِ لِغَيرها ، وَالمَصْدَرُ الحَلَبُ البَتَّةَ[6]، وَالحَلَبُ إذا[7] للَّبن الحَليب، قال الرَّاجز[8] :

---

(١) الطارق (١٣ ـ ١٤) .

(٢) في الفصيح ص ٢٧٠ « إذا أصابته نكبة » .

(٣) إصلاح المنطق ص ٢١٠ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٥٢) .

(٤) في الأصل (المنكوب) تحريف .

(٥) تصحيح الفصيح ١/ ٢٢٥ ، ودرة الغواص ١٣٠ وتثقيف اللسان ص ١٧١ وتقويم اللسان ص ٩٩ .

(٦) قال اللبلي في تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٣) : « قال الزمخشري في شرحه : « والمصدر الحَلَبَ بفتح الّلام، ولا يجوز الحْلبُ بالتسكين البَتّة » .

(٧) لعلها (أيضاً) ، وبها يستقيم النَّص. حيث جاء في المصباح (حلب) « والحَلَب بفتحتين يُطلق على المصدر أيضاً وعلى اللبن المحلوب » وينظر : القاموس (حلب) .

(٨) لم أقف على قائلهما وهما بلا نسبة في الصحاح وأساس البلاغة (كثب)، واللسان وتاج العروس (خطب، كثب) وقبلهما :

بَرَّحَ بالعيْنينِ خطَّاب الكُثَبْ

وروايته في المصادر السابقة : (إنّي) بدل (جئت) .

يَقُـول جئْتُ خَاطباً وَقَـد كَذَبْ

وإنّمـا يَخْـطُبُ عُسًا مـن حَلَـبْ

والحَليبُ : اللَّبَنُ حَلَبَ لنَفْسه - فَإنْ تَراخَى وَقْتُهُ فَهُو حَقينٌ - تَقُـول حَلَبْتُـهُ : إذا حَلَبْتَ لَهُ ، وأحْلَبْـته : أعَنْتَـه على الحَلَب ، ثُمَّ اسْتُعير منَ الإحْلاب في كُلِّ مَعُونة[1] وامْرأةٌ محْليبٌ : إذا اسْتَبانَ لَبَنُها قَبْلَ الوِلادَة / . 34/أ

قَولُهُ : (**رُهِصَتِ الدَّابَّةُ**) إذا نَزَلَ المَاءُ في حَافره والعامَّةُ تَقُولُ[2] : رَهصَتْ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

وقَد رَهَصَهُ اللهُ ، وَدَابَّةٌ (**مَرْهُوْصَةٌ وَرَهِيصٌ**) .

قَولُهُ : (**نُتِجَتِ الدَّابَّةُ**[3] **تُنْتَجُ**) . « والعامَّةُ تَقُولُ[4] : نَتَجَتْ تَنْتُجُ ، وَهُوَ خَطأٌ بِهَـذا المَعْنى ، إنَّمـا (**يَنْتُـجُـها أهْلُها**) إذا

---

(1) أساس البلاغة (حلب) .

(2) تصحيح الفصيح 1/ 226 ، وقد أورد أبو مسحل اللغتين ـ بضم الراء وفتحها ـ دون تخطئة لهذه اللغة . والصحاح واللسان (رهص) .

(3) في الفصيح ص 270 « نتجت الناقة » .

(4) أدب الكاتب ص 402 ، وتصحيح الفصيح 1/ 227 ، وفيه لغة أُخرى للعامة هي : (أنتجت)، وتقويم اللسان ص 178 ، وتثقيف اللسان ص 175 ، وتصحيح التصحيف ص 510 ، ووسم صاحب اللسان هذه اللغة بالقلة ولم يُخطئها . (نتج) 3/ 197 ، وفي المصباح (نتج) : وقد يقال : نتجت الناقة ولداً بالبناء للفاعل على معنى ولدت .

حَضَرَوها[1] عِنْدَ الوِلادَةِ »[2]، فَهُوَ ناتِجٌ . قال الشَّاعِرُ[3] :

لاَ تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبارِها إِنَّكَ لا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ[4]

وَلا يُقالُ : أَنْتَجَتْ[5]، وَحُجَّةُ قَولِه تُنْتَجُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[6] :

فَتُنْتَجْ لَكُم غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهُم كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

قَوْلُهُ :(**عُقِمَتِ المَرْأَةُ**) تُعْقَمُ عَقْماً وَعُقْماً[7]، فَهُوَ[8] عَقِيمٌ، وَلا يُقالُ : عَقِيمَةٌ، لأَنَّه مَعْقُومَةٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولة ، وَفَعِيلٌ إذا كان بِمَعْنى مَفْعُول يَسْتَوِي بِهِ المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، إذا أُرِيدَ بِه الوَصْفُ وَيُقال : عَقِمَتْ إذا أُريد بِه الوَصْفُ

---

(١) في الأصل (حضرها) والمثبت من تحفة المجد الصريح (ورقة ١٥٥) عن الزمخشري .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٥) .

(٣) ينسب للحارث بن حلزة اليشكري من شعراء الجاهلية القدماء . ديوانه ص ٦٥ والبيان والتبيين ٣/ ٣٠٤، والكامل ١/ ٤٨٤، والمفضليات ص ٤٣٠، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٠٧، والمخصص ٧/ ٣٨، والعين (كسع) ١/ ١٩٢، وأساس البلاغة (نتج) .

(٤) الغُبْر : بقية اللبن في الضَّرع، والشَّاعر هنا يقول : لا تبق ذلك اللبن في الضرع الكامل : ١/ ٤٨٤ .

(٥) وسم ابن درستويه هذه اللغة بأنَّها لغة العامة . تصحيح الفصيح ١/ ٢٢٧، وأجاز الأصمعي في كتاب الإبل ص ٧١ : « أنتجت الناقة وذلك إذا فَرَقَت وليس عندها أحد قال : « ولا يجيء الفعل في شيء من النتاج إلاَّ في هذا الموضع، وإلاَّ فإنما يقال : نُتِجتْ ونتجها أهلها » .

(٦) هو زهير بن أبي سلمى والبيت من معلقته . شرح شعر زهير لثعلب ص ٢٨، وشرح المعلقات ١/ ١١٤، وشعر زهير صنعة الأعلم ص١٥، وشرح القصائد العشر ص ٢٢٥ .

(٧) ويقال : عَقَماً . اللسان (عقم) .

(٨) في الفصيح ص ٢٧٠ (فهي) .

وَفيه لُغَةٌ ثالثَةٌ[1] : عَقُمَتْ تَعْقم[2] وكَأَنَّ ذَلكَ جائزٌ وَالأوَّلُ أصَح . قال الشَّاعرُ[3] :

عُقِمَ النِّسَاءُ فَما يَلِدْنَ شَبِيْهَهُ ... إنَّ النِّسَاءَ بِمثْله عُقْم[4]

وَالأصْلُ عُقُمٌ فَخَفَّفَ ، مثْل زُمْلٍ وَزُمُلٍ[5] / وَكُتُبٍ وكُتْب . ٣٤/ب

ويُقَالُ : رَجُلٌ عَقيمٌ : إذا لَم يكُنْ لَهُ وَلَدٌ ، وَالمُلْكُ [عَقيْمٌ][6] أي : لا يُبْقي وَالدٌ على وَلَده إذا نازَعَهُ في المُلْك ، وَالحرْبُ عَقيمٌ؛ [لأنّها][7] تَقْطَعُ الأرْحامَ . ومَصْدَرُهُ : العَقَمُ ، وَقَد أعْقَمَ اللهُ رَحِمَها ، وَلا يَقُولُونَ : قَد أعْقَمَتْ .

وَيُقالُ : **(عَقُرت)**، فَهيَ عاقِرٌ ، إذا لَم تَحْمل ، وَأصْلُ العَقْر : القَطْعُ ، كَأَنَّ العاقِرَ قَطَعتْ رَحِمها ، فَلَم يكُنْ لهَا وَلَدٌ ، وَهذا أحَدُ

(١) ينظر هذه اللغات في تحفة المجد الصريح ورقة (١٥٧) وزاد لغة رابعة وهي (أعْقمت) على بنية الفاعل ، واللسان (عقم) وذكر ابن درستويه أنها لغات وليس شيءٌ منها بخطأ . تصحيح الفصيح ١/ ٢٢٨ .

(٢) في الأصل (تعظم) وهو تحريف .

(٣) ينسب لأبي دهبل الجمحي (وهب بن زَمْعَة) كان شاعراً محسناً أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦١٤ ، والأغاني ٧/ ٢٥٥٤ ، والبيت في ديوانه ص٦٦ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٢٩ ، والصحاح واللسان والتاج (عقم) . ويُنسب للحزين الليثي كما في اللسان (عقم) . وبلا نسبة في أفعال السرقسطي ١/ ٢٠٠ ، والمحكم (عقم) ١/ ١٤٩ ، ويروى : (فلا يلدن ، وَفلن يلدن) بدل (فما يلدن) .

(٤) في الأصل (عقيم) تحريف ، والمثبت من المصادر السابقة .

(٥) في الأصل : (رقميل وزمل) وهو تحريف .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق .

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق .

ماجاءَ على فَعُلَ فَهُوَ فاعِلٌ ، وَمِثْلُهُ : فَرُهَ فَهُوَ فارِهٌ[1] وَمَكُثَ الرَّجُلُ فَهُوَ ماكِثٌ ، وَ[فَحُشَ][2] الشَّيءُ فَهُوَ فَاحِشٌ ، وَفَرُضَتَ البَقَرَةُ فَهِيَ فارِضٌ ، إذا كَبُرَتْ ، وَمِنهُ قولُهُ تَعالَى : ﴿ **لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ** ﴾[3] قال الرَّاجِزُ[4] :

يَارُبَّ ذِي ضِغْنٍ وَضَبٍّ فَارِضِ
لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الحَائِضِ

وَهَذه الحُرُوف مِنَ النَّوادِرِ .

قَولُهُ : (زُهِيتَ عَلَيْنا)[5] وَأَنْتَ تُزْهَى زَهْواً ، (**وَأَنْتَ مَزْهُوٌّ**) أي : مُتَكَبِّرٌ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[6] : زَهَيْتَ ، وَأَنْتَ زَاه ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقال على ما[لَمْ][7] يُسَمَّ فاعِلُه . وَأَصْلُهُ مِن قَولِهِم : زَهَتِ الرِّيحُ الغُصْنَ : إذا حَرَّكَتْهُ ، وَيُقالُ : زَهَا الحادي الإبِلَ : إذا ساقَهُمْ كَأَنَّه يَسْتَخِفُّها / ، قال[8] الشَّاعِرُ[9] :

1/35

---

(1) في الأصل : (فرو . . فار) تحريف .

(2) ما بين المعكوفين زيادة اقتضاها السياق .

(3) البقرة (٦٨) .

(4) سبق إنشاده وتخريجه ص ١٠٧ .

(5) في الفصيح بزيادة (يا رجل) .

(6) تصحيح الفصيح ١/ ٢٣٠ ، حيث قال ابن درستويه إن العامّة « تجعل الفعل له ، وإنما هو مفعول لم يسم فاعله . وتقويم اللسان ص ١٨٧ .

(7) زيادة يستقيم بها السياق . تصحيح الفصيح ١/ ٢٣٠ ، واللسان (زهى) .

(8) تكررت (قا) في الأصل .

(9) لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠٨٩ .

حثُّوا الرِّكَاب تَئُوبها أنْضاؤُها[(1)] فَزَهَا الرِّكَاب[(2)] مُغَنِّيَانِ وَحَادي

ويُقالُ : ازْدَهاهُ الفَرَحُ ، إذا استَخَفَّهُ ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعرِ[(3)] :

وَما تَزْدَهينَا الكِبْرِياءُ عَلَيهِمُ إذا كَلَّمونا أنْ نُكَلِّمَهُم [نَزْرا][(4)]

وأمَّا زَهْوُ النَّخْلِ فَيُقالُ فيه : زَها[(5)] وأزْهَى ، وبالألف أجْوَدُ.

وَقولُهُ : (نُخِيتُ فَأنْتَ مَنْخُوٌّ)[(6)] بمَعْنى : التَّكبُّرِ ، يُقَالُ فيه : « انْتَخَى فَهُوَ مُنْتَخٍ ، ونُخِي فَهُوَ نَخيٌّ بمَعنىً واحد »[(7)] .

(وَفُلِجَ الرَّجُلُ) : إذا أصابَهُ الفالجُ - يُفْلَجُ **(فَهُوَ مَفْلُوجٌ)** : وَهُوَ داءٌ يُصيبُ الرَّجُلَ ، إذا شُقَّ جَسَدُهُ. وأصْلُهُ من الفَلْجِ ؛ وَهُوَ القِسمَةُ ، كأنَّهُ يَقْسِمُ جَسَدَهُ قِسْمَينِ ، وَمنهُ الفالجُ : للبَعيرِ الَّذي لَهُ سَنامانِ[(8)] كَأنَّمَا قُسِمَ سَنامَاهُ نِصْفَينِ .

يُقالُ : « أفْلَجَهُ اللهُ وَقَد فُلِجَ ، ولا يَقُولُون : أفْلَجَ »[(9)] وهذا على قياسِ : أحَمَّهُ اللهُ وأزْكَمَهُ وَقَد حُمَّ وَزُكِمَ .

---

(١) في الأصل : (قومة) تحريف والمثبت عن المصدر السابق .

(٢) في الأصل : (فزتهى) تحريف .

(٣) هو زيادة الحارثي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٤٥، شاعر من شعراء صدر الإسلام.

(٤) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت عن المصدر السابق .

(٥) وأنكر الأصمعي هذا حيث قال : « ولم يعرف زها النخل بغير ألف » فعل وأفعل له ص ٤٨٩ .

(٦) في الفصيح ص ٢٧٠، بزيادة : « من النخوة » .

(٧) ينظر تحفة المجد الصريح (١٥٩) عن الزمخشري .

(٨) تصحيح الفصيح ١/ ٢٣١ .

(٩) تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٠) .

وَقَولُهُ : (لُقِيَ مِنَ اللَّقْوَة)(١) وَالعامَّةُ تُخْطِئُ من هَذه الكَلِمَة في مَوْضِعَيْن ، فَتَقُولُ : أَلْقى من اللِّقوة، واللِّقوة بكَسْر اللاَّم : العُقابُ(٢)، ويَجوزُ الفَتْحُ فيها(٣)، فَأَمَّا العِلَّةُ فَهي مَفْتُوحَةٌ / لا غَيرُ، ٣٥/ب ويُقالُ لها : اللُّقاءُ على مثال الأدْواء كما تَقُول: النُّحازُ(٤) والسُّعال. (وَالرَّجُلُ مَلْقُوٌّ)، « وقَد لُقِيَ وأُلْقِي، كما تَقُول : قُلِبَ البَعيرُ وأُقْلِب »(٥) .

وَقَولُهُ : (دِيْرَ بِي وأُدِيرَ(٦) بِي)(٧)، والمَصْدَرُ من الأوَّل : دَوَرانٌ(٨) ، ومِنَ الثَّاني : إدارَةٌ ، والاسمُ منها : دُوارٌ . ودَوار أيضاً اسمُ [صَنَم](٩) بضَمِّ الدَّال وفَتْحها- كان لبَعْض العَرَب ، كَانُوا يَدُورُونَ حَوْلَهُ، ويُقالُ: اسمُ صَخْرَة، ومنهُ قَولُ امْرِىء القَيس(١٠) :

---

(١) هذا الداء ضَرْبٌ من الفالج، إلاَّ أنَّ اللقوة خاصَّة بالوجه أما الفالج فهو للبدن كلّه. تصحيح الفصيح ١/ ٢٣٢.

(٢) سُمِّيت بذلك لأنَّها معوجة المِنْسَر. تصحيح الفصيح ١/ ٢٣٢، وقال أبو عبيدة سُمِّيت بذلك « لسعة أشداقها » الصحاح (لقى) وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٦٠ .

(٣) ينظر : المنجد ص ٨٤ .

(٤) « وهو داء يأخذ الإبل في رئاتها، فَتَسْعُل سعالاً شديداً » الصحاح واللسان (نحز) .

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٠) .

(٦) ذكر الزجاج في فعلت وأفعلت ص٣٥ أن (دير بالرجل وأُدير به) بمعنى واحد فعلت وأفعلت ص٣٥.

(٧) في الفصيح ص ٢٧٠، بزيادة : « فأنا مدارٌ ومدارٌ بي » .

(٨) وَ (دَوْراً) وَ (دُواراً) شرح الفصيح لابن الجبان ص ١٢٦ .

(٩) زيادة يقتضيها السياق . ينظر : الصحاح واللسان (دور) .

(١٠) شطر البيت من معلقته وتمامه :

فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَهُ   عَذارى ......

ديوانه ص ٢٢، وسبق إنشاده وتخريجه ص ٦٤ .

قَوْلُهُ : (غُمَّ[1] الهِلاَلُ على النَّاسِ) ، وَذلكَ إذا كانَتْ في السَّماءِ غُبْرةٌ[2] فَاشتبه على النَّاسِ أمْرُهُ فَلا يُدْرى أَهَلَّ أم لَم يَهِلّ .

وأَصْلُهُ منَ التَّغْطِيَة ، وَقَد غَمَمْتُ الشَّيْءَ : إذا سَتَرْتَهُ ، وَمِنهُ : الغَمّ ؛ لأنّهُ يَستُرُ القَلْبَ ، يُقالُ يَوْمٌ غَيْمٌ وَغَيْنٌ[3] وَغَمٌّ ، كُلُّ هذا إذا كانَت السَّماءُ مُغَيَّمةً ، وَالغَمامُ[4] مَأخُوذٌ من ذلكَ.

وَقَولُهُ : (أُغْـمِيَ عَلى المَرِيضِ ، وَ غُـشِي عَلَيـه) بِمَعْنىً واحد[5] **(وَهُوَ مُغْمىً عَلَيه ، وَمَغْشِيٌّ عَلَيه)**، وإنَّما قيلَ : أغْمي على المَريض : إذا لم يَعْقل ، كَأَنَّهُ غُطِّيَ عَلَيه ، والغَماءُ: الغطاءُ، وَاحدٌ، وكَذلك الغِشاءُ وَالغَشَاوَةُ. وَمنهُ سُمِّيت الغاشيَةُ / غاشيَةً؛ لأنَّها تُغَطِّي السَّرْجَ، وكُلُّ شَيءٍ غَطَّيْتَهُ فَقَدْ غَشَّيْتَهُ .

٣٦ / أ

(وقد أُهِلَّ [الهِلاَلُ][6] وَاسْتُهِلَّ): إذا رُئيَ ، والهِلالُ اسمٌ لَهُ إلى ثَلاثِ لَيالٍ ، ثُمَّ هُوَ قَمَرٌ إلى آخرَ الشَّهْرِ[7] ، يُقالُ : أَهْلَلْنا الهِلالَ ،

(١) ويقال : غُمي بالتخفيف، وأُغْمي، وكلها بمعنى واحد. المغرب في ترتيب المعرب ٢/ ١١٤، وتحفة المجد الصريح ورقة (١٦١) وقد رُوي حديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم) : « فإنْ غمَّ عليكم » باللغات السابقة .

(٢) في الأصل : (هبره) ولعل المثبت هو المراد .

(٣) الإبدال لابن السكيت ص ٧٧، والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٤٢٣ .

(٤) في الأصل : (الغام) فلعل الميم ساقطة .

(٥) فصيح ثعلب ص٢٧٠ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص٧٠ ، وأدب الكاتب ص٤٠٢ ـ ٤٠٣ .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص . الفصيح ص ٢٧٠ .

(٧) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/ ١٠٧، وأساس البلاغة (قمر) .

أي : دَخَلْنا في الشَّهْرِ ، وكَذلكَ أشْهَرْنا ، ويُقالُ : إنَّما سُمِّيَ الهلالُ هلالاً ، لأنَّ النَّاسَ يُهلّونَ عندَ رُؤْيَته[1] ، أي : يَرْفَعُون أصْواتَهم ، ومَن ذلكَ قَولُهُ : أهَلَّ الصَّبيُّ واسْتَهَلَّ : إذا صَوَّتَ[2] ، ومَنهُ قَولُ القائلِ [للنبيِّ][3] صلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّمَ : « أنَعْقلُ مَنْ لا صاحَ ، ولا اسْتَهَلَّ ، ولا شَرِبَ ، ولا أكَلَ ذَلكَ دَمٌ قَد يُطَلُّ فقال النَّبيُ صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّمَ أسَجْعاً كَسَجْعِ الجاهليَّة »[4] .

وَهلالُ السَّماءِ يُجْمَعُ أهلَّةً ، قال اللهُ تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّة** ﴾[5] ، والقَمَرُ لا يُجْمَعُ ، ولَو جُمعَ لَكان أقْماراً[6] ويُقالُ إنَّما سُمِّيَ الهلالُ هلالاً ؛ لدقَّته ، ومَن ذَلكَ قَولُهُمْ : إذا كَثُرَ الضِّرابُ نَحُفَ[7] الهلالُ ، واسْتَدَلَّ بقَول الشَّاعرِ[8] :

إلَيْك ابْتَذَلْنا كُلَّ وَهْمٍ كَأنَّهُ　　　هِلالٌ بَدا في رَمْضَةٍ يَتَقَلَّبُ

والصحيحُ أنْ يكُونَ الجَملُ مُشَبَّهاً بالهلالِ ، لا الهلالُ مُشَبَّهاً به .

---

(١) قارن الفائق ١/ ٣٩٣، ٣٩٤ .

(٢) ينظر المصدر السابق ١/ ٣٩٣ .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النّص .

(٤) متفق عليه . ينظر : فتح الباري ١٠/ ٢١٦، وصحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ١٧٧، وسنن النسائي ٨/ ٥٠ .

(٥) البقرة (١٨٩) .

(٦) الأيام والليالي والشهور ص ٩٦ .

(٧) في الأصل : (منحيف) ولعل المثبت هو المراد .

(٨) هو ذو الرّمة . ملحقات ديوانه ٣/ ١٨٤٤، والمقاييس ٦/ ١٢، والصحاح واللسان والتاج (هلل) .

وَالهِـلالُ في كَـلامِ العَـرَبِ على وُجُـوْهٍ منهـا[1] : قِطْعَـةٌ مِنْ حَـجَـرِ / ٣٦/ب الرَّحى قال الشَّاعرُ[2] :

نُطْعِـمُ أضْيـافــاً لَنـا حُـضُـورا
وَنَطْـحَــنُ الأبْطـالَ وَالقَـتـيـرا
طَحْنَ الهِـلاَلِ البُرَّ[3] والشَّعيرا[4]

وَالهِـلالُ : إطارُ الظُّفُـرِ ، وَالهِـلالُ : شِبْـهُ مِنْجَلٍ يُصـادُ به الوَحْشُ ، وَالهِـلالُ : نَصْلٌ لَهُ قَـرْنانِ يُرْمى به إلى الـوَحْشِ ، وَالهِـلالُ : الجَـمَلُ النَّحيفُ ، وهو تَشبيهٌ ، وَالهِـلالُ : ضَرْبٌ مِنَ الحَيَّاتِ ، وَالهِلالُ : قَبيلَةُ حُمَيْدِ بن ثَوْرٍ الهِلاليِّ ، وَالهِلالُ : بَقيَّةُ الماءِ في الحَوْضِ[5] .

قولُـهُ : (رُكِضَتِ الدَّابَّةُ تُرْكَـضُ) رَكْضاً (وَهِيَ مَرْكُوضَةٌ ..)[6]

« والعامَّةُ تَقُولُ[7] : رَكَضَتْ ، إذا عَدَتْ »[8] ، إنَّما الرَّكْضُ : تَحْريكُ

---

(١) ينظر : جمهرة اللغة ٢/ ١٠٨٤ ، ٣/ ١٣٠٩ .
(٢) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الجمهرة ٣/ ١٣٠٩ ، واللسان والتاج (هلل) ويروى : (أنطعم) ، بدل (نطعم) وَ (تطحن) بدل (نطحن) .
(٣) في الأصل : (السد) تحريف والمثبت من الجمهرة ٣/ ١٣٠٩ .
(٤) في الأصل : (والشعر) تحريف والمثبت من المصدر السابق .
(٥) قال ابن دريد « الهلال : القطعة من الغبار » وَ« هلال النعل : الذؤابة » الجمهرة ٣/ ١٣٠٩ .
(٦) في الفصيح بزيادة : (وركيض) ص ٢٧٠ .
(٧) حكى سيبويه هذه اللغة حيث قال : « وَرَكَضَت الدابَّة وركضتها » الكتاب ٤/ ٥٨ . ودرة الغواص ص ١٢٩ ، وتصحيح التصحيف ص ٢٨٧ ، وأنكرها الأصمعيّ ، إلاَّ أنه حكى عن شمر أنّه قال : « قد وجدنا في كلامهم ركضت الدابَّة . . . » اللسان (ركض) .
(٨) تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٤) وتكملة نصّ الزمخشري كما هو في التحفة : « وهو خطأ » ويُحتمل أن يكون الناسخ ترك العبارة سهواً منه .

الرِّجْلِ ، قال اللهُ سُبْحانَهُ وَتعالى ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾[1].

قَوْلُهُ : (**شُـدِهْتُ أي : شُغِلْتُ**)[2] « وَيُقَالُ : ماشَدَهَكَ عَنَّا ، أي : ما شَغَلَكَ »[3] ، وَالمَصْدَرُ الشُّدْهُ وَالشَّدَهُ .

قَـوْلُهُ : (**بُرَّحَـجُّكَ**) أي : قُـبِلَ ، (**فَهُـوَ مَبْـرُورٌ**) ، وَقَـد بَرَّ اللهُ حَـجَّكَ وَعَمَلَكَ فَهُوَ مَبْرُورٌ .

« وَيُقَـالُ : الحَجُّ ، وَالحِجُّ : إذا أَرَدْتَ الاسمَ ، وَقُرِئَ[4] : ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ** ﴾[5] و ﴿ **حِجُّ البَيْتِ** ﴾ ، بالفَتْحِ وَالكَسْرِ ؛ فَإِنْ أَرَدْتَ المَصْدَرَ فَهُوَ مَفْتُوحٌ لا غَيرُ »[6] ، وَمِنهُ قَـوْلُـهُ تعَـالى : ﴿ **وَأَذِّنْ في النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً** ﴾[7] .

---

(١) ص (٤٢) .

(٢) أنكر ابن درستويه هذا المدلول للكلمة حيث قال : « فليس شدهت عندنا بمعنى شغلت كما ذكر ، (يعني ثعلب) ولكنه شبيه بقولهم : دهشت . . . » «وكذا فسَّره ابن هشام اللخمي في شرحه للفصيح حيث قال : « شُدِهت أي : تَحَيَّرت ودهشت » ص ٧٣ . وقد أنكر اللبلي على ابن درستويه وغيره هذا واحتج بقولَ الأئمَّة في هذا المعنى ومن بينهم أبو زيد الذي ذكر في نوادره ص ٥١٣ ، أنّ شُده بمعنى شُغل . وتحفة المجد الصريح الورقتان (١٦٥ ـ ١٦٦) وَفيهما ملخص لآراء العلماء في هذه الكلمة ومَدلولها . وَشُده وبر ليسا من الملازمين البناء للمفعول .

(٣) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (١٦٥) .

(٤) قرأ الكسائي وحفص عن عاصم (حِج البيت) بكسر الحاء وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (حَج) بالفتح . السبعة ص ٢١٤ ، والنشر ٢/ ٢٤١ .

(٥) آل عمران (٩٧) .

(٦) قارن النص بتحفة المجد الصريح ورقة (١٦٧) .

(٧) الحج (٢٧) .

والحَجُّ أيضاً : الشّجُّ ، / وَقَد حَجَجتُ الرَّجُلَ : إذا شَجَجْتَهُ ، ٣٧/أ

ويُقالُ : الحَجُّ أيضاً : مُعالَجَةُ[1] الشَّجَّة ، قال الشَّاعرُ[2] :

يَحُجُّ مَأمُومةً في قَعْرِها لَجَفٌ[3] فَاسْتُ الطَّبيْبِ قَذَاها كَالمغَارِيْد

وَهذا البَيْتُ مِثْلُ قَوْلِ الآخَرِ[4] :

يهُونُ عَلَيَّ أنْ تَرُدَّ جراحُها عُيُونَ الأواسي إذْ حَمدْتُ بَلاءَها

قَوْلُهُ: (ثَلِجَ فُؤَادُ الرَّجُلِ فَهُوَ مَثْلُوجٌ : إذا كان بَليداً) مَأخُوذٌ من الثَّلْج ، « كَأنَّ قَلْبَهُ مُبرَّدٌ بالثَّلْج ، لأنَّهُم يَصفُونَ الذَّكيَ بحدَّة القَلْب ، وَشدَّة التَّوَقُّد، ويُقالُ : هُوَ شَهْمُ الفُؤَاد ، وَذَكِيُّ الفُؤَاد ، ولَم يَقُولُوا : ثَلْجٌ ، لأنَّهُم[5] أخْرَجُوهُ مُخْرَجَ مَعْتُوه ومَجْنُون »[6] قال الشَّاعرُ[7] :

ولَم يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُهَبَّجاً أضاعَ الشَّبابَ في الرَّبِيْلَةِ والخَفْض

---

(١) في الأصل : (معا) ثم بياض وبالزيادة تتم الكلمة .

(٢) هو عَذَار بن دُرَّة الطَّائيّ لم أقف على ترجمته ، إلاَّ أنّ محقق الكامل ذكر أن المفجّع ذكره في كتاب المنقذ في الايمان . الكامل ١/ ١٤٤ . والبيت في الحيوان ٣/ ٤٢٥ ، والمعانى الكبير ٢/ ٩٧٧ ، والكامل ١/ ١٤٤ ، ٢/ ٦٠٠ ، والمخصص١٣ / ١٨٢ ، والمقاييس (أمّ) ١/ ٢٣ ، وَ(حجج) ٢/ ٣٠ ، والصحاح واللسان (حجج) . والرواية في بعض المصادر (كالغماريد) بدل (مغاريد) وهو مقلوب عنه . ويَحُجّ: يُصْلح . والمأمومة : الشَّجَّة ، والمغاريد : ضربٌ من الكمأة .

(٣) في الأصل : (كمحج) وَ(فزعها لحب) والمثبت ما أجمعت عليه المصادر .

(٤) هو قيس بن الخَطيم الأوسيّ ديوانه ص ٩ ، وروايته : (جراحه) بدل (جراحها) ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ١٨٥ وسينشده الشارح ص ١٤١ .

(٥) في الأصل : (إلا أنهم) والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٤ ح) .

(٦) ينظر النّصّ في المصدر السابق ورقة (٢٠٤ ح) .

(٧) هو أبو خراش الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٣٠ . والصحاح وأساس البلاغة (ربل) ، واللسان والتاج (ثلج) . والمُهَبَّج : المثقَّل ، والرَّبيلة : الخفض والدعة . يقول : أضاع شبابه في « المُقَام في الخفض والدَّعَة » .

وَقَولُهُ[1] ثُلِجْتُ بِخَبَرٍ أتاني أي : سُرِرْتُ ، مَأخُوذٌ من ذَلكَ أيْضاً ؛ لأنَّ السُّرورَ يَكُونُ مَعَهُ السُّكونُ ، ويَقُولُونَ : شَفَى قَلْبي وبَرَّدَ صَدْري ، ويا بَرْدَ فُؤادي : إذا كان آنَسَهُ ، قال الرَّاجزُ[2] :

يَا بردَها على الفُؤَادِ لم يَقِفْ

وَفي ضِدِّه يَقُولُونَ : أضْرَمَ صَدْري / : إذا أوْحَشَهُ. ٣٧ / ب

وَقَولُهُ : (امتُقِعَ لَوْنُهُ : إذا[3] تَغَيَّر) فيه لغَاتٌ أربَعٌ[4] أفْصَحُها ما ذَكَرَهُ أبُو العَبَّاس. ويُقالُ ابْتُقِعَ بالباء ، وانْتُقِعَ بالنُون ، واهتُقِعَ بالهَاء ، ويَجُوزُ أنْ يكُونَ امتُقِعَ وانْتُقِعَ وابْتُقِعَ منْ أصْلٍ واحِدٍ ، فيَكُونُ الأصْلُ الباءَ ؛ والميمُ بَدَلٌ منها ، والنُّونُ بَدَلٌ منَ الميمِ ؛ لأنَّ بَيْنَ الباءِ والميم تَعاقُباً ، وكَذَلكَ بَيْنَ الميمِ والنُّون. يَقُولُونَ في مُعاقَبَةِ الباءِ الميمَ : سَبَّدَ رأسَه وسَمَّدَهُ[5] ، وقالوا في مُعاقبةِ الميمِ النُونَ : حُلاَّمٌ وحُلاَّنٌ[6] ، وأيْمٌ

---

(١) في الفصيح ص ٢٧١ : « وثلج بخبر أتاه يثلج به : إذا سُرّ به » .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) في الفصيح ص ٢٧١ ، (أي) بدل (إذا) .

(٤) النوادر لأبي مسحل ١/ ٧٨ ، والإبدال لابن السكيت ص ٧٩ .

(٥) وهو استئصال الشَّعر ، أو كما قال أبو عبيدة : « ترك الدُّهن وغسلُ الرأس » الإبدال لابن السكيت ص ٧٢ ـ ٧٣ ، وإبدال أبي الطيب ١/ ٤٥ ـ ٤٦ .

(٦) وهو الجدي الصغير . الإبدال لابن السكيت ص ٧٨ . إلاّ أنّه ذكر المعنى مجملاً لكلتا الكلمتين ثم فرّق بين مدلولهما بعد ذلك فقال إن الحُلاّم « الذبيح الذي قد صَلَح أن يُذْبح للنُّسك ، والحُلاّن : الجدي الصغير الذي لا يصلح للنُّسك » والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢ . والشاء للأصمعي ص ٥٨ ، وفي الفرق لثابت ص ٨٧ عن الأصمعي : «الحُلاّن والحُلاّمُ من أولاد المعز خاصّةً» وينظر المخصص ٧/ ١٧٨ .

وأَيْنٌ[1] للحَيَّة ، وغَيْمٌ وَغَيْنٌ[2] للسَحاب .

وَقَولُهُ : (انقُطِعَ بالرَّجُلِ ..)[3]: إذا نَفِذَ زَادُهُ أو عَطِبَتْ رَاحِلَتُهُ ، « وإنَّما قيلَ على مَالَم يُسَمَّ فَاعِلُهُ ؛ لأنَّ الفعْلَ لَم يَحلَّ به ، وإنَّما حَلَّ بما كان يَصْحَبُهُ ، وَهُوَ الزَّادُ والرَّاحِلَة »[4] .

وَقَولُهُ : (نُفِسَتِ المَرْأةُ غُلاَماً ، وَهِي[5] **نُفَساءُ)** ، وَهِيَ في نفاسِها ، والمَصْدَرُ : النَّفَسُ ، ويُقالُ النِّفاسُ ، ولُغَةٌ أُخرى نَفِسَتْ[6] ولَيسَت الفَصيحَةَ ، وأَهْلُ المَدِينَة يَقُولُونَ: نَفِسَتْ تَنْفُسُ كَقَوْلِهِم : فَضِلَ يَفْضُلُ .

وإنَّما يُقالُ : نَفِسَتْ ؛ لما يَخْرُجُ منها من الدَّمِ ، والدَّمُ عَيْنُه نَفْسٌ ، كَأَنَّهُ خَرَجَ منها الدَّمُ وأَصابها الدَّمُ . ونُفَساءُ على وَزْنِ قَولِهم / عُشَراءُ . ٣٨/أ

---

(١) الإبدال لابن السكيت ص ٧٧ .

(٢) المصدر السابق ص٧٧ ، وإبدال أبي الطيب ٢/ ٤٣٢ . وفيهما قول بعضهم : إنّ « الغَيْن إلباس الغيم السَّماء » .

(٣) وفي الفصيح ص ٢٧١ بزيادة : (وهو منقطع به) .

(٤) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٧) .

(٥) في الأصل (وهن) والمثبت من الفصيح ص ٢٧١ .

(٦) خلق الإنسان لثابت ص ٨ ، ولم يُعلّق على هذه اللغة . أمَّا ابن مكيّ فقد فرَّق بين الفعلين بكسر النون وضمها فقال : « نُفِست بضم النون ؛ إذا ولدت ، ونَفِسَت بفتحها ، إذا حاضت » تثقيف اللسان ص ٢٠٣ ، ٤٠٧ ، وتصحيح التصحيف ص ٥٠٨ . وقد خطَّأ ابن درستويه هذه اللغة في تصحيح الفصيح ١/ ٢٣٨ ، إلاَّ أن العلماء السابق ذكرهم جوَّزوها .

وإذا أردْتَ الأمْـرَ (**مِنْ هذا البـابِ كُلِّه كـان بِالـلاّمِ كَـقَـولِكَ : لِتُـعْنَ بحَاجَتِي ، ولِتُوضع في تِجارَتِك ، ولِتُزْهَ علَينا ..)**[1] ونحو ذلك هذه اللاَّم جزَاءُ الغائبِ ، تَقُولُ: ليذْهَبْ زَيدٌ ، لِيَقُمْ عَمْروٌ ، ولا تكادُ تَقُولُ: لتَقُمْ يا زَيدُ، وَقولُهُ تعالى : ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** ﴾[2]، قُـرِيءَ[3] بالتَّاء والياء . يُقالُ إنَّه قَرَأَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ بالتَّـاء[4] ، «ولاَ يَكادُونَ يَأمُرُون الغائبَ إلاَّ باللاَّم ، وَقَد جاءَ بغَيرِ اللاَّم وَهُوَ قَليلٌ قال الشَّاعِرُ[5] :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إذا ما خفْتَ مِنْ أمْرٍ تَبَالا

يَعْني : وَبَالاً »[6] قـال ابنُ الأعـرابـي[7] : من قـال : لِتُعْنَ بِحَاجَتي فَمَعْناه : لتكُنْ المَقْصُودَ بحاجَتي ، وَمَنْ قال : لتَعْنَ بحَاجَتي فمَعْناه : لتكُن منْكَ عنَايةٌ بحَاجَتي « وَهَذه اللامُ تُسَمَّى لامَ الأمْرِ وَبَعْضُ العَرَب يَفْتَحُها مثل لامِ كَيْ ، وَهُوَ قَليلٌ ، وَإذا تَقَدَّمَ عَلَيها وَاوٌ أو فَاءٌ أو ثُمَّ ، فَأَنْتَ بالخَيار إنْ

---

(١) في الفصيح ص ٢٧١ ، بزيادة (يا رجل) .

(٢) يونس (٥٨) .

(٣) الحجة في القراءات السبع ص ١٨٢ ، والسبعة ص ٣٢٨، والكشاف ٢/ ٢٤٢ .

(٤) قارن الكشاف ٢/ ٢٤٢ .

(٥) نُسب هذا البيت لغير شاعر فنُسب إلى أبي طالب وحسَّان والأعشى أما المبرد فقال إنّ قائله مجهول. ولم أقف على البيت في ديوان حسَّان ولا الأعشى . وهو في : الكتاب ٣/٨، والمقتضب ٢/ ١٣٠ ، والمفصل ص ٣٢٧، وشرح المفصل ٧/ ٣٥، والخزانة ٩/ ١١ ولمزيد من المصادر ينظر حاشيتا كتاب سيبوية والخزانة .

(٦) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١١ ح) .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٢١١ ح) .

شئْتَ أسْكَنْتَ ، وإنْ شئتَ تركْتَها على الأصْل[1] مكْسُورَةً »[2]، كَقَوْله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾[3]، قُرِئ[4] بكَسْر اللاَّم وسُكُونها فَاعْلَم . / ٣٨ / ب

(١) ينظر : المفصل ص ٣٢٧ .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٢١١)، (٢١٢ ح) .

(٣) الحج (٢٩) .

(٤) الحجة ص ٢٥٢ ، والتيسير في القراءات السبع ص ١٥٦ . وفيه إن قراءة الكسر قراءة ورش وقنبل وأبي عمرو وابن عامر وابن ذكوان . . والباقون بإسكان اللام .

(بَابُ فَعِلْتُ وَ فَعَلْتُ بِاخْتِلَافِ المَعْنَى)

تَقُولُ (نَقِهْتُ الحَدِيثَ ، مِثْلُ : فَهِمْتُ) أَنْقَهُ نَقْهاً ، بِكَسْرِ القافِ في الماضي ، ورَوى أبُو زيادٍ الكلابيُّ[1] : نَقَهْتُ[2] الحَديثَ ، والأجْوَدُ [نَقِهْتُ][3] وَلِكُلٍّ واحدٍ منهُما وَجْهٌ في القِياسِ .

فَمَنْ قالَ : نَقِهْتُ ، أخْرَجَهُ على بناءِ عَلِمْتُ وَفَهِمْتُ ، وَمَن قالَ : نَقَهْتُ : ألحَقَهُ ببناءِ : دَرَيْتُ وَشَعَرْتُ .

وَقَوْلُهُ : (نَقَهْتُ مِنَ المَرَضِ أَنْقَهُ) نُقُوهاً ، وَالفَتْحُ فيه أفْصَحُ ، وَيَجُوزُ فيه الكَسْرُ ، وَقَد جاءَ بهذا المَعْنى ، على فَعَلْتُ وَفعلتَ جَميعاً ، قالوا : بَرِئْتُ وبَرَأْتُ ، وبَلِلْتُ وبَلَلْتُ ، فأنا أبَلٌّ وَأبَلُّ . وَالنَّاقِهُ : هُوَ الَّذي أدْبَرتْ علَّتُهُ وأَقْبَلَ بُرْؤُه .

وَقَوْلُهُ : (قَرِرْتُ بِهِ عَيْناً أَقَرُّ)[4] قَرَّةً[5] وَقُرَّةً ، وَيَجُوزُ قَرَرْتُ أقِرُّ . وَقالَ الفرَّاءُ ما سَمِعْتُها إلاّ بِكَسْرِ القافِ في هذا البَيْتِ[6] :

---

(١) سبقت ترجمته ص ٨٧ .

(٢) إصلاح المنطق ص ٢١٤ ، والصحاح واللسان (نقه) .

(٣) زيادة يكمل بها السياق ويستقيم ، وهي ساقطة من الأصل .

(٤) وعن ابن سيده : « وقَرَّت عَيْنُهُ تَقَرُّ هذه أعلى عن ثعلب ، أعني فَعِلْت تَفْعَلُ » المحكم (قرر) ٦/ ٧٨ ، واللسان (قرر) .

(٥) في الأصل : (قرآ) والمصادر على ماأثبت . القاموس واللسان (قرر) .

(٦) البيت لميسونَ بنت بَحْدَل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان قالت هذه القصيدة التي منها البيت عندما ضاقت نفسها لما تَسرّى عليها فعذلها على ذلك قائلاً : « أنت في ملك عظيم وماتدرين قدره وكنت قبل اليوم في العباءة . . » ، شرح المفصل ٧/ ٢٥ ، والخزانة ٨/ ٥٠٣ .

والبيت في : الكتاب ٣/ ٤٥ ، والمقتضب ٢/ ٢٦ ، ودرة الغواص ص ٢٤ ، والخزانة ٨/ ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، وهمع الهوامع ٢/ ١٧ .

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقِرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وأقْرَرْتُ عَيْنِي ، وأقَرَّ اللَّهُ بِكَ عَيني ، قال الشَّاعِر[١] :

أقْـرَرْتُ عَيْني مِـنْ أولا ئِـكَ وَالفَوَاثِـجِ بِالبَعِيـرِ / ٣٩/أ

وَقالَ عَمْرُو بنُ كُلْثُومٍ[٢] :

أَقَرَّ بِـهِ مَـوَالِيكَ العُـيُـونَـا

وَيُقَالُ : قَرِرْتُ بِهِ عَيْناً ، وَقَرِرْنا بِهِ عَيْناً ، وإِنْ شِئْتَ عُيُوناً ، وَتَقُولُ : أَنْتُمْ قُرَّةُ عَيْنٍ ، وَإِنْ شِئْتَ قُرَّاتُ عَيْنٍ[٣] وَالوَاحِدُ فِيما هَذا سَبِيلُه يَسُدُّ مَسَدَّ[٤] الجَمْعِ ، وَتَقُولُ: أَنْتُم لَنَا رَأْسٌ، وَأَنْتُم لَنا عَضُدٌ، قَالَ الله تعالى : ﴿ **وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً** ﴾[٥]، وَمِنهُ قَولُهُ تعالى : ﴿ **وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ** ﴾[٦]، في مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ **يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ** ﴾[٧] ،

---

(١) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر ، والفواثج : جمع فاثج وهي الناقة السمينة الحسنة .

(٢) شطر البيت من معلقته ، ديوانه ص ٧٨ ، وصدره :

يوم كريهة طعناً وضرباً

وَشرح القصائد المشهورات ٢/ ٩٢ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٢٤ ، ومَعلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان ص ٤٨ . واللسان (قرر) ويعني بالموالي هنا أبناء عمومته .

(٣) وفي المحكم ٦/ ٧٨ ، « قُرّات أعين »، واللسان ٤/ ٣٩٦ (قرر) وقرأ بهذه اللغة بعض القراء . الكشاف ٣/ ٢٤٣ .

(٤) في الأصل : (يسد) ولعلَّ المثبت هو الصَّواب .

(٥) الكهف (٥١) .

(٦) القمر (٤٥) .

(٧) الأحزاب (١٥) .

وَيَقْرُبُ من هَـذا البابِ قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ واجْعَلْنا لِلمُتَّقِين إمَاما ﴾[1]، يَعْني : أئمَّةً[2].

وَقولُهُ: قَـرَّ في المكَان[3] يَقرُّ[4] ؛ إذا استَقرَّ قَراراً[5]، فَهُوَ قَارٌّ ، وقَال الكِسائيُّ: يُقالُ فيه : قَرِرْتُ أقَرُّ ، فَأمَّا البَرْدُ فَيُقالُ فيه : قَرَّ يومُنا يَقُرُّ قَرّاً وَيَقَرُّ أيضاً، والمَقرُّ : المَوْضِعُ ، بِكَسْرِ القَافِ وفَتْحِها . وأقْرَرْتُهُ أنَا إقْراراً، وقَرَّرْتُه تَقْـرِيراً، والإقْـرارُ في مَعْنى الحُـقُـوقِ ، مَـأخُـوذٌ من ذَلكَ؛ لأنَّهُ يُثْـبِتُ الحَقَّ وَيُقِرُّهُ[6] بمَعنى واحد .

قَولُهُ: (**قَنِعَ الرَّجُلُ قَنَاعَةً...**)[7] وقَنَع[8] : إذا سأَلَ قُنُوعاً .

والقَنَاعَةُ : الرِّضا بمـا أصابَ ، والنَّعْتُ منهُ قانِعٌ لاَ غَيْر ، والمُسْتَقْبَلُ

---

(١) الفرقان (٧٤) .

(٢) ينظر : الكشاف ٣/ ١٠٢ .

(٣) في الفصيح : (وقَررت في المكان أقر) ، وقارن أساس البلاغة (قَرَر) .

(٤) ويَقَرُّ أيضاً ، ويَقرُّ أعلى منها . المحكم ٦/ ٧٨ ، أفعال السرقسطيّ ٢/ ٥٦ .

(٥) وقُرُوراً ، وقَرّاً ، وتَقْرَارة ، وتَقِرَّةً . اللسان ٤/ ٣٩٣ (قرر) . والقاموس (قرر) .

(٦) في الأصل : (لأنه . . في بمعنى) والمثبت هو الصواب لأنه تعليل لأخذ الإقرار في الحقوق من قرّ في المكان ، وحرف الجر هنا مقحم .

(٧) عبارة الفصيح ص ٢٧١ : « وقد قنع الرجل : إذا رضي قناعة وهو قنع، وقنع قنوعاً : إذا سأل » .

(٨) في الأصل : (اقنع) ، ينظر : تصحيح الفصيح ١/ ٢٤٤ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٧٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٢٩ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٦٤ ـ ٦٥ .

منهُما بلَفْظٍ واحدٍ يَقْنَعُ[1]، قال الشّاعرُ[2] في القُنُوعِ : /

٣٩ / ب

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُه [3] فَيُغْني ... مَفَاقِرَهُ أعَفُّ مِنَ القُنُوعِ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وأَطْعِمُوا القَانِعَ والمُعْتَرَّ ﴾[4]، تَفْسيرُهُ أنَّهُ أرادَ : السَّائِلَ[5] وتَقُولُ في الأمْرِ منهُما : اقْنَعْ يا هذا وقال لَبيدٌ[6] :

فَاقْنَعْ بما قَسَمَ الإلهُ فَإنَّما ... قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنا عَلاَّمُها

قَوْلُهُ : (لَبِسْتُ الثَّوْبَ أَلْبَسُهُ لُبْساً)، والعامَّةُ تَقُولُ[7] لَبَسْتُ وَهُوَ خطأٌ بِهَذا المَعْنى ، إنَّما يُقالُ : (**لَبَسْتُ الأمْرَ أَلْبِسُهُ لَبْساً**)[8] :

---

(١) في الأصل : (يقع) النون ساقطة .

(٢) هو الشماخ بن ضرار الغطفاني ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وقيل إن الشماخ لقبه واسمه مَعْقل ، وقيل هيثم . أخباره في طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣٢ ، والشعر والشعراء ١/ ٣١٥ ، والاشتقاق ص ٢٨٦ . والبيت في ديوانه ص ٢٢١ ، وأضداد الأصمعي ص ٥٠ ، وأضداد السجستاني ص ١١٦ ، وأضداد ابن السكيت ص ٢٠٣ ، ومَجاز القرآن ٢/ ٥١ . والاشتقاق لابن دريد ص٣٥٦ ، والرواية فيه (يُمْسكُه) بدل (يصلحه) .

(٣) في الأصل تكررت كلمة (يصلحه) وشُطبت في الأصل أيضاً .

(٤) الحج (٣٦) .

(٥) ينظر : الكشاف ٣/ ١٥ .

(٦) البيت من معلقته . شرح ديوانه ص ٣٢٠ ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ١٧٦ ، وشرح القصائد العشر ص ٢٥٤ . والرواية في الديوان وبقية المصادر (المليك) بدل (الإله) ويروي (قدر) بدل (قسم) ، و(المعايش) بدل (الخلائق) والخلائق : الطبائع .

(٧) تثقيف اللسان ص ١٧٤ ، وتصحيح التصحيف ص ٥٦٦ .

(٨) في الفصيح ص ٢٧١ : (لبست عليهم الأمر . . .) .

خَلَطْتُهُ[١]، قال الله عزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَلَبَسْنا عَلَيهِم مَا يَلْبِسُونَ ﴾[٢]، وقال ﴿ بَلْ هُم في لَبْسٍ مِن خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[٣]، فَإِنْ أَرَدْتَ الإِكْثار[٤] من ذَلكَ قُلْتَ: لَبَّسْتُ عَلَيه الأُمورَ، وَالتَبَسَ عَلَى فُلان أَمْرُهُ: إذا اخْتَلَطَ، قال عَزَّ وَجَلَّ في لُبْسِ الثِّياب : ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً ﴾[٥]، وهذا لا يَكُونُ إلاَّ من لَبِسَ، قال الشَّاعِرُ[٦] :

البَسْ لِكُلِّ عِيْشَةٍ لَبُوْسَهَا
إمَّا نَعِيْمَهَا وَإمَّا بُوْسَهَا

وَاللِّبَاسُ : اسمٌ[٧] لِمَا يُلْبَسُ، ويُكَنى به عَن النِّساء، قال الله تعالى : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُم لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾[٨]، وَاللَّبُوسُ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ في السِّلاح، قال الله تعالى : ﴿ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ لَكُم لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ ﴾[٩] / واللِّبْسُ كَالسِّتْرِ لَهُ، يُقالُ : أَلْبَسْتُهُ فَلَبِسَ . ٤٠/أ

(١) في الأصل : (خلط) والمثبت من : شرح الفصيح لابن الجبان ص ١٣٠ . وشرح الفَصيح للخمي ص٧٦ .
(٢) الأنعام (٩) .
(٣) قَ (١٥) .
(٤) اللسان (لبس) ٨/ ٨٨ .
(٥) الكهف (٣١) .
(٦) هو بَيْهَس بن صهيب بن عامر . . . شاعر فارسٌ من شعراء الدولة الأموية . أخباره في الأغاني ٢٦/ ٨٨٣٩ ، وَ ١٢/ ٤٢١٢ ، والبيت في مجمع الأمثال ١/ ٢٦٨ ، وَالكشاف ٢/ ٥٨٠ ، والصحاح واللسان (لبس) وفيهما (عيشة) بدل (حالة) .
(٧) في الأصل (أمّ) والمصادر على المثبت .
(٨) البقرة (١٨٧) .
(٩) الأنبياء (٨٠) .

وَيُقالُ (لَسِبْتُ العَسَلَ وَغَيْرَهُ) أَلْسَبُهُ (لَسْباً ، وَلَسَبَتْهُ العَقْرَبُ لَسْباً)[1] والعامَّةُ تُغَيِّرُ ذَلكَ وَتَقْلِبُهُ فَتَقُولُ في العَسَلِ : لَسَبْتُ ، وفي العَقْرَبِ : لَسِبَتْ ، وَذلكَ خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ أَنْ يُقالَ : لَسِبَ العَسَلَ كما يُقالُ : لَعِقَ وَطَعِم .

وَالعَسَلُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[2] . مِنْ أَسْماءِ العَسَلِ[3] : الأَرْيُ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ[4] :

وَأَرْيِ دَبُورٍ شَارَهُ النَّحْلَ عَاسِلُ

وَمِن أَسْمائه : الضَّرَبُ ، يُقالُ : اسْتَضْرَبَ العَسَلُ : إذا ابْيَضَّ[5] ، وَمِنها الطِّرْمُ[6] بكسر الطَّاءِ وَفَتحِها ، وَالخَيْمُ وَالشَّرابُ ، وَالماذيّ ، وَالسَّنُّوتُ ،

---

(١) عبارة الفصيح ص ٢٧١ : « ولَسِبْتُ العسل ونحوه : إذا لعقته أَلْسَبُهُ ، ولَسَبَتْه العقرب تلسبه لَسْباً فيهما جميعاً » .

(٢) المذكَّر والمؤنَّث للأنباري ص ٣٤٥ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص٩٣ ، والمخصص ٥/ ١٤ .

(٣) المخصص ٥/ ١٤ فما بعدها .

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه ص٢٥٨ ، وصدره :

(بأَشْهَبَ مِنْ أَبْكارِ مُزْنِ سحابة)

وإصلاح المنطق ص٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/ ٥٠ ، والصحاح (دبر) ، واللسان والتاج (عسل) كما يُنسب البيت لزيد الخيل . ينظر اللسان (دبر) . العاسل : الذي يشتار العسل ويأخذه من الخَلِيَّة .

(٥) في المخصص إذا غَلُظَ ٥/ ١٤ .

(٦) في الأصل (الطعم) ولعل الصواب ما أُثبت . المزهر ١/ ٤٠٧ ، والمخصص ٥/ ١٧ ، واللسان (طرم) .

بِفَتْحِ السِّينِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، والسَّنُّوتُ أَنْشَدَنَا عَلِيُّ بنُ مَهْدِيٍّ[1] :

هُم السَّمْنُ بِالسَّنُّوتِ لاَ أَلْسَ فِيهُمُ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدا

وَفِي الخَبَرِ : « لَوْ كَانَ شَيءٌ [يُنْجِي مِنَ][2] المَوتِ لَكانَ السَّنَا وَالسَّنُّوتُ»[3] .

قَوْلُهُ : (أَسِيْتُ عَلَى الخَيرِ[4]: إذا حَزِنْتَ عَلَيهِ آسَى أَسىً)[5] فَهُوَ آسٍ على أَنْ يَكُونَ أَصْلَهُ [بالياء][6] كما تَقُولُ : تَرِحٌ وأَسِفٌ.

والأسَى هُوَ الحُزْنُ بالياء ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلَه الواو فقالُوا : أَسِيْتُ ، فَقَلَبُوا / الواوَ ياء لانكسارِ ما قَبْلَهُ ، قالوا : شَهِيتُ مِنَ ٤٠/ب

---

(١) البيت للحصين بن القعقاع كما في اللسان (سنت) و(قرد) ٥/ ٤٣٢ ، وقد نسبه الزمخشري في كتابه أساس البلاغة (قرد) ، والفائق ١/ ٥٥ ، إلى الأعشى (ميمون بن قيس) الصبح المنير ص٢٣٩ . والبيت بلا نسبة في : إصلاح المنطق ص ٢١٨ ، والحيوان ٥/ ٤٣٢ ، والمخصص ٣/ ٨٤ ، ٨/ ١٢٢ ، وحدائق الأدب ص ٢٤٣ والصحاح (سنت). ورواية المقاييس : (والسنوت) بدل (بالسنوت) ، وفي المخصص (بينهم) بدل (فيهم) ، و(عندهم) بدل (بينهم) في الموضع الثاني . الألس : الخيانة . والتقريد: الخداع وقيل إن السنوت: الكمون ، وقيل الرُّبُّ . حدائق الأدب ص ٢٤٣ .

(٢) في الأصل : (يعني) وهو تحريف وإقامة النص من الفائق ٢/ ٢٠٢ ، وانظر : اللسان (سنت) .

(٣) الترمذي رقم ٢٠٨٢ ، ومسند أحمد ٦/ ٣٦٩ ، والمستدرك ٤/ ٢٠٠ـ ٢٠١ .

(٤) في الفصيح : ص ٢٧١ (على الشيء) .

(٥) قال ابن درستويه إنَّ أسوت وأسيت « من الحروف التي غلط في إدخالها في هذا الباب ، إذ وضع : أسيت مع : أسوت ، لأنّ شرطه في ذلك الباب : فعلت ، وفعلت ، من لفظ واحد ، وهذان لفظان مختلفان في الحروف ؛ لأنّ أسيت من ذوات الياء ، وأسوت من ذوات الواو فهما صنفان مختلفان في الحروف ؛ وإنما يجب أن يأتي بأسيت بكسر السين مع أسيت بفتحها ، ليكونا جميعاً من ذوات الياء . . » تصحيح الفصيح ١/ ٢٤٦ .

(٦) مابين المعكوفين زيادة اقتضاها السياق .

الشَّهْوَة وَرَضِيْتُ منَ الرِّضْوان ، ويُقَوي المذهَبَ قَوْلُهُمْ لِلحَزين : أَسْوانٌ ، ولَيسَ قَولُهُم : أَسْيان بمَعْناهُ مانعاً عن ذلكَ؛ لأنَّهم قالوا : غدْيان ، وأَصْلُهُ الواو ، ولَكنَّهُم لَمَّا قالوا : تَغَدَّيْتُ ، فقَلَبُوا الواو ياءً قَلَبُوها في النَّعْت كذلكَ ، وهذه العلَّة مَوْجُودَةٌ في أسِيَ وأَسْيان .

وتَقُولُ في الأَمْرِ ائْسَ ولا تَأْسَ قال الله تعالى : [﴿ **فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِين** ﴾][1] ، وقال الشَّاعِر[2] :

فَآليتُ لا أَسَى على إِثْرِ هالِكٍ ... قَدى الآن منْ وَجْدٍ على هَالِكٍ قَدى

وَقولُهُ : (**أَسَوْتُ الجُرْحَ آسُوْهُ أَسْواً**...)[3] : عالَجْتُهُ إصْلاحاً ، ويَجُوزُ في مَصْدَرِه : الأَسَا بالألف ، كما قال الشَّاعر[4] :

عِنْدَهُ البِرُّ والتُّقَى وأَسَا الشَّـ ... ـقِّ وحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقالِ

ويُرْوَى : الأَحْمال ، والدَّواءُ نَفْسُهُ : الإساءُ على فِعال ، والطَّبيبُ : آسٍ على فاعِلٍ ، والجَمْعُ : أُسَاةٌ ، كما تَقُولُ زارٍ وزُراة ويُقالُ فيه إِسَاءٌ ، كَما

(١) موضع الآية بياض في الأصل . وقد وردت آيتان في المائدة أثبتت الأولى (٢٦) .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٩٦ ، وَ٣/ ١٠٧٥ . وروايته في الموضع الأول (فأقسمت) بدل (فآليت) ، وفي الثاني : (بعدهم) بدل (على) .

(٣) في الفصيح ص ٢٧١ : « إذا أصلحته » .

(٤) هو الأعشى الكبير ، الصبح المنير ص ١٤١ ، والرواية فيه (الحزم) بدل (البر) ، و (الصَّرع) بدل (الشَّق) والمخصص ١٥ / ٨١ ، وَ١٥٨ . والرواية في الموضع الثاني (الصبر) بدل (البر) ، وَ(الصدع) بدل (الشّق) . والصحاح واللسان (ضلع) .

تَقُولُ: رَاعٍ وَرِعاءٌ، والأَوَاسي الطَّبيبَاتُ مِنُ النِّسَاء / ، قال الشَّاعر[1] : ٤١ / أ

يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جراحُها عُيُونَ الأَواسي إِذْ حَمِدْتُ بَلاءها

قَولُـهُ :(حَلاَ الشَّيءُ في فَمِي يَحْلُو ، وَحَلِي في عَيْنِي يَحْلَى)

والَمصْدَرُ منْهُما : **(حَلاوَةٌ)** « وَمَأخَذهُما من أصْلٍ واحدٍ ، إلاَّ أَنَّهُ فُرِّقَ بَيْنَهُما في اللَّفْظ لِيَدُلَّ على اختلاف المَعْنَيَيْن .

وَحَلِيَ يَاؤُها مُنْقَلِبَة عَن الواو ، وإنَّما صارَت كَذلكَ ، لانكسار ما قَبْلَها كَقَولهم : شَهِيَ في الشَّهْوَة ، وَمِثْلُ قَوْلِهم في حَلا وَحَلِي ، قَولُهُم : عَلا في الدَّرَجِ وَعَلِيَ في المَكارِم »[2] .

وَيُقَالُ: حَلِي بعَيْني وَفي عَيْني، وكَذلكَ حَلِي بِصَدْرِي وَفي صَدْري، قال الشَّاعر[3] :

وَقُولُكَ للشَّيءِ الَّذي لاتنالهُ إذا ما حَلا في العَيْنِ ياليت ذا ليا

وَقَالَ قَومٌ : حَلى في العَين وَفي الصَدر[4]، وَلَيسَ هُوَ مِنَ الحَلاوَة، إنَّما هُوَ من الحَلْي[5]، كَأَنَّهُ ازدانَ وَحَسُنَ ، فَعَلى هَذا القِياس يَجِبُ أنْ يُقالَ حَال ، وَلا يُقالُ حُلْوٌ.

---

(١) هو قيس بن الخطيم . سبق إنشاده وتخريجه ص ١٢٧ .

(٢) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٣٩ ح) .

(٣) هو عنترة بن شداد . ديوانه ص ٢٢٤ ، ورواية الشطر الثاني فيه :

(إذا ماهو احلولى ألا ليت ذا ليا)

وحماسة ابن الشجري ١/ ٣٢ ، وتحفة المجد الصريح (٢٤٠ ح) .

(٤) في الأصل (المصدر) وهو تحريف . والمثبت من : الصحاح ، واللسان (حلى) .

(٥) ينظر : المحكم (حلى) ٣/ ٣٣٩ .

وَقَوْلُهُ :(عَرِجَ يَعْـرَجُ إذا صارَ أَعْرَجَ)، والمَصْدَرُ : العَرَجُ ، عَلى قِياسِ سَائِرِ الأَدْواءِ اللاَّزمةِ[١] والعُيُوبِ الثَّابتَةِ نَحو قَولِهِم : حَدِبَ ، وَحَوِلَ ، وَعَوِرَ . وأَصْلُ / العَرَجِ : المَيْلُ والانْعِطافُ ، قَالَ[٢] : ٤١ / ب

حَتَّى إذا مَا الشَّمْسُ هَمَّتْ بِعَرَجْ

يَعْنِي بالغُيُوبِ ، وَإِنَّما قِيْلَ : أَعْرَجُ ؛ لأَنَّهُ يَمِيْلُ على أَحَدِ شِقَّيهِ إذا مَشَى .

(وَعَرَجَ يَعْرُجُ : إذا غَمَزَ مِن شَيْءٍ أَصابَهُ ...)[٣]، وتَعارَجَ : إذا مَشَى مِشْيَةَ[٤] العُرجانِ .

وَقِيْلَ إِنَّ العَرَجَ مَأْخُوذٌ مِنَ العُرْجَةِ ، وَهُوَ التّمكُّثُ عَلى الشَّيءِ ، فَكَأَنَّ الأَعْرَجَ[٥] تَمكَّثَ في مَشْيِهِ ، وَلا يسمَحُ بِخَطْوِهِ ، يُقالُ : مَضَى فَلَم يُعَرِّج عَلى شَيء ، وَمَالي عَلَيهِ عَرْجَةٌ ولا تَعْرِيجٌ ، أي : لَبْثٌ. وَيُقـالُ أَيْضاً : عَـرَّجَـهُ أمْرٌ ، أي : ثَبَّطَهُ، اللاَّزِمُ وَالمُتَـعـدِّي منهُ بِلَفْظٍ وَاحِد، قَالَ زُهَير[٦] :

---

(١) في الأصل : (الازمنه) تحريف .

(٢) لم أقف عليه . وهو بلا نسبة في المحكم ١/ ١٨٨ (عرج) ، والمجمل ٣/ ٦٦٥ (عرج) ، والصحاح واللسان (عرج) .

(٣) بعده في الفصيح ص ٢٧٢ : « فإذا صعد في درج أو سلم قلت : عرج يعرج » .

(٤) في الأصل (مشـ) ثم بياض .

(٥) في الأصل : (العرج) ولعل المثبت هو المراد .

(٦) شعر زهير لثعلب ص ٨٥ ، وشرح شعره للأعلم ص٢٩ .

لأرْتَحِلَنْ بالفَجْرِ ثُمَّ لأدْأبَنْ   إلى اللَّيلِ إلاَّ أنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ

أرادَ بالطِّفْلِ وَ[اللهُ][1] أعلَم : النَّارَ حِيْنَ تُقْدَح ، وَيُقالُ : أرادَ به ولَدَ النَّاقَةِ حِيْنَ تَضَعُهُ .

قَولُهُ : (نَذَرتُ النَّذْرَ أَنْذُرُهُ نَذْراً)[2]، وَالاسمُ وَالمَصْدَرُ منهُ بلَفْظٍ واحِدٍ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **يُوفُونَ بالنَّذر** ﴾[3]، فَإنْ أرَدْتَ الاسمَ جَمَعْتَ فَقُلْتَ : نُذُوراً. قال الشَّاعر[4] :

وَحَلَّ بهَا النُّذُورُ

قَولُهُ : (نَذِرْتُ بالقَوْمِ أَنْذَرُ نَذْراً) وَنَذارةً : (**إذا علِمتَ بِهِمْ فَاستَعْدَدْتَ لَهُم**)، وَأنْذَرْتُ غَيري : إذا أعْلَمْتَهُ ، وَأنا مُنْذِرٌ وَنَذيرٌ ، « ولاَ يكُونُ/ الإنْذارُ إلاَّ إعْلامَ شَيءٍ فيهِ خَوْفٌ ، ولِهَذه سُمِّيَت الأنْبياءُ مُنْذِرين ؛ لأنَّهُمْ أخْبَروا العبادَ بالقيامَةِ وَالنَّار، ليَحْذَرُوا [مَا][5] يُؤَدِّيهم إلَيها ، وكُلُّ من أعْلَمَكَ شَيْئاً تَخافُ مِنْهُ، فَهُوَ: نَذيرٌ   ٤٢ / أ

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من الأصل . وبه يستقيم السياق .

(٢) عبارة الفصيح ص ٢٧٢ : « ونذرت النذر أنذُره وأنذره نذراً » .

(٣) الإنسان (٧) .

(٤) هو هلال بن رَزين ـ أخو بني ثور بن عبد مناة بن أد شاعر جاهلي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٤٠ . ينظر بعض خبره في معجم الشعراء ص ٤٥٩ .
وتمام البيت :
وبالبيداء لمَّا أنْ تلاقتْ   بهــا كَلْــبٌ وَحَــلٌ ....

(٥) ما بين المعكوفين بستقيم به السياق .

وَمُنْذِرٌ»[1]، قَالَ الرَّاجِزُ[2]:

قَـدْ كُنْتُ أَنْذَرْتُكِ لَقْطَ العُـصْـفُـرِ
بِاللَّيْلِ حَتَّى تُصْبِـحِي وَتُسْـفِـرِي
إِنِّي زَعِـيْمٌ لَكِ أَنْ سَتَـزْحَـرِي[3]
عَنْ وَافِـرِ الهَـامَـةِ عَـبْـلِ المِشْـفَـرِ

قَوْلُهُ: سَتَزْحَرِي[3] يُعَدُّ مِنَ الغَلَطِ كَانَ حَقُّهُ يَقُولُ: سَتَزْحَرِين، وهذا مِثْلُ قَوْلِ طَرَفَةَ[4]:

قَـدْ رُفِـعَ الفَخُّ فَمَـاذَا تَحْـذَرِي

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: تَحْذَرِينَ، وَالشِّعْرُ مَوْضِعُ الضَّرُورَةِ وَ[يَجُوزُ فِيهِ][6] مَالَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ.

---

(1) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٤ ح).

(2) لم أقف على قائله، والبيت الثالث والرابع في العين (زحر) ٣/ ١٥٨ وَ٤/ ٢٥١ ورواية البيت الرابع:

عن وارم الجبهة ضخم المَنْخَرِ

واللسان والتاج (زحر)، والأول والثاني في جمهرة اللغة ٢/ ١١٥٣. وروايته: (حذرتك) بدل (أنذرتك) وَ(قبل) بدل (حتَّى) وفي ١/ ٥١٠، البيتان الأخيران.

(٣-٤) في الأصل: (سترحى) تحريف. دلَّ عليه ما بعده. ينظر المصادر السابقة.

(5) ديوانه ص ١٥٨، وقبله: (**قد رحل الصياد عنك فابشري**) ورواية الديوان (ورُفع) بدل (قد رفع)، ومجمع الأمثال ١/ ٤٢٣، والمستقصى ٢/ ٧٥، والشعر والشعراء ١/ ١٨٨، والخزانة ٢/ ٤٢٤.

(6) في الأصل بياض وبالزيادة يتم السياق.

قَولُهُ : (نَذَرْتُ بِالقَومِ[1] : إذا عَلِمْتَ بِهِم فَاسْتَعْدَدْتَ لَهُم)

يُقالُ : نَذَرَ وَأنْذَرْتُهُ هذا : إذا خَوَّفْتَهُ ، فَأنا مُنْذِرٌ وَنَذيرٌ ، كَما تَقُولُ : عَذَابٌ مُؤْلِمٌ وَأليمٌ ، وَدَاعٍ مُسْمِعٌ وَسَميعٌ . قال عمرو بن مَعْدي كَرِبَ[2] :

أمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعي السَّميعُ ... يُؤَرِّقُني وأصْحَابي هُجُوعُ

قَولُهُ تعالى : ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾[3] يَعْني : أخَوَّفْتَهُمْ / أم لَم تُخَوِّفْهُم . ٤٢ / ب

وَالإنْذارُ وَالنُّذُرُ واحدٌ ، وَمنهُ قَولُهُ تَعالى : ﴿ **عُذْراً أَوْ نُذْراً** ﴾[4] يَعْني إعْذاراً أَوْ إنْذَاراً[5] ، وَالنَّبيُّ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم مُنْذِرٌ ؛ لأنَّهُ يُخَوِّفُ العُصاةَ بالنَّار ، ويُحَذِّرهُم إيَّاها ، وَكُلُّ شَيءٍ حَذَّرَ شَيْئاً فَهُوَ نَذيرٌ ، وَقال قَتَادَةُ في تَفْسيرِ قَوله تَعالى : ﴿ **وَجَاءَكُمُ النَّذيرُ** ﴾[6] ، أرادَ به :

---

(١) في الفصيح ص ٢٧٢ . (نَذَرْتُ بالقَوْمِ أنذُرُ نَذْراً . . .) .

(٢) يكنى بأبي ثور فارس من فرسان العرب وهو ابن خالة الزبرقان من مَذْحج . وقد أسلم ومات في آخر خلافة عمر (رضي الله عنه) ، ودُفِنَ برُوذَة بين قمّ والرَّيِّ . أخباره في : الشعر والشعراء ١/ ٣٧٢ ، والاشتقاق ص ٤١١ ، والأغاني ١٥/ ٥٥٢٢ .
والبيت ضمن شعره ص ١٤٨ ، والكامل ١/ ٢٦١ ، والأصمعيات ص ١٧٢ ، والأغاني ١٥/ ٥٥٤٥ ، والصحاح ، واللسان (سمع) .

(٣) البقرة (٦) .

(٤) المرسلات (٦) .

(٥) ينظر الكشاف ٤/ ٢٠٢ .

(٦) فاطر (٣٧) .

الشَّيب[١]، وقال الشَّاعر[٢] وقَصَدَ هذا المَعْنى »[٣].

فَقُلْتُ : الشَّيْبُ مِن نُذُرِ المَنَايا　　ولَسْتُ مُسَوِّداً وَجَهَ النَّذيرِ

قَوْلُهُ :(عَمَرَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ) يَعْمُرُهُ عِمارَةً ، فَهُوَ عامِرٌ ، والمَنْزِلُ مَعْمُورٌ ، وَمنهُ قَوْلُهُ سُبحانَهُ وتَعالى ﴿ **وَالبَيْتِ المَعْمُورِ** ﴾[٤] . (**وَعَمَرَ المَنْزِلُ**) نَفْسُهُ . اللاَّزِمُ وَالمُتَعَدِّي منهُ بِلَفْظٍ واحدٍ ، ولهَذا يُقالُ : إنِّي عامِرٌ، قَالَ الشَّاعِر[٥] :

وَمَا فَرْحَةٌ إلاَّ سَتَعْقُبُ تَرْحَةً　　وَمَا عامِرٌ إلاَّ [وَشِيْكُ خَرَابِ][٦]

وَاستَعْمَرَ المنزلُ : إذا استَرَمَّ وَافْتَقَرَ[٧] إلى العمارَةِ .

وَقَوْلُهُ : (وَعَمِرَ الرَّجُلُ : إذا طَالَ عُمْرُهُ) يَعْمَرُ عَمارةً وَعُمْراً وَعَمْراً[٨] ، وَكُلُّهُ بِمَعْنىً واحدٍ ، وَمنهُ قَوْلُهُ : لَعَمْرِي : إنَّما هُوَ القَسَمُ بِبَقائه .

---

(١) قارن الكشاف ٣/ ٣١١ .

(٢) هو العُتْبيّ كما في الكامل ٢/ ٧٠٣ ، (محمد بن عبيد الله بن عمرو) بصريٌّ علاَّمة راوية للأخبار شاعرٌ توفى في القرن الثالث الهجري . معجم الشعراء ص ٣٥٦ ، والرواية في الكامل :

فقلتُ لها المَشِيْبُ نذيرُ عُمْري　　**ولست** ....

وتحفة المجد الصريح ورقة (٢١٤ ح) وبلا عزو في الحماسة الشجرية ٢/ ٨٣٤ .

(٣) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٤ ح) .

(٤) الطور (٤) .

(٥) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٥ ح) . .

(٦) نقص في الأصل . وأُثْبِتَ من تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٥ ح) . وفيه (وشيكاً بخراب) وهو خطأ .

(٧) في الأصل (وافقر) وَصُوِّب من تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٥ ح) .

(٨) وَ(عُمُراً) المحكم ٢/ ١٠٥ .

يُقَالُ : عَمْرَكَ الله تعالى ، أي : سَأَلْتُ الله تَعْمِيرَكَ[1]، قال ٤٣/أ الشَّاعِرُ[2] : /

ألكني إلَيْها عَمرَكَ الله يَا فَتىً بآيَة مَا جَاءَتْ إلَينا تَهَاديا

وَعَمَّرَ الله الرجل : إذا طَالَ عُمُرُهُ ، وَرَجُلٌ مُعَمَّرٌ : طَويلُ العُمْرِ ، وَمِنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ** ﴾[3]، فَأَمَّا أَعْمَرْتُهُ ، فَإِنَّهُ مِنَ العُمْرَى ، وَهُوَ أَنْ تُعطِيَهُ دَاراً ، وَتَقُولُ : هِيَ لَكَ عُمُرَكَ ، وَهَذِه عِندَ الفُقَهاءِ هِبَةٌ ، لِقَولِ النَّبِي صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ وآله : « العُمْرَى لِمَنْ أَعْمَرَها »[4] .

(**وَسَخُنَ المَاءُ**) فيه ثلاثُ لُغَات[5]: سَخَنَ، وَهُوَ الأَجْوَدُ وَسَخُنَ وَهُوَ كَثِيرٌ، وَسَخِنَ، وَمَاءٌ سَخِينٌ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ من كُلِّ

---

(١) قارن الفائق ١/٣٤٨ .

(٢) هو سحيم (عبد بني الحسحاس) ، كان حبشياً مُعَلَّطاً ، قُتِلَ في زمن عثمان (رضي الله عنه) أي قبل (٣٥) هـ . أخباره في طبقات فحول الشعراء ١/١٨٧ ، والشعر والشعراء ١/٤٠٨ .

والبيت في ديوانه ص ١٩ ، والأشباه والنظائر للخالديين ٢/١٩ ، والخزانة ٢/١٠٤ ، والصحاح واللسان (لوك) .

ألكني : أبلغها عني رسالة ، والآية : العلامة ، والتهادي : التمايل في المشي .

(٣) فاطر (١١) .

(٤) أخرجه النسائيّ في سننه ٦/٢٧٥ ، وابن ماجه في سننه ٢/٧٩٧ . وينظر الفائق ٣/٢٥ .

(٥) شرح الفصيح للخمي ص ٧٧ ، وشرح فصيح ثعلب لابن الجبان ص ١٣٢ ، واللسان (سخن) والكسر لغة هوازن كما في تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٦ ح) .

وَاحِد منْهُما . لاَ يكُونُ فَعيلٌ[1] يَجيءُ من فَعَلَ، وَفَعِلَ ، وَفَعُلَ ، قَالَ عَمْرو[2] :

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فيهَا إذَا مَا المَاءُ خَالَطها سَخِينَا

يَعْني : إذا مَا المَاءُ السَّخينُ خَالَطَهَا ، فَنَصَبَ عَلى القَطْع ، وَفيه قَولٌ آخَرُ وَهُوَ: المَاءُ إذا خَالَطَهَا سَخينا ، يَعْني : جُدْنَا بأموالنا[3] ، من سَخا يَسْخُو ، وَسَخي يَسْخَى ، وَمَاءٌ سُخْنٌ ، وَهُوَ منْ سَخُنَ لاَ غَيْرُ ، كَمَا تَقُولُ: صَلُب فَهُوَ صُلْبٌ ، وَعَمُرَ فَهُوَ عَمْرٌ .

وَيُقالُ : مَاءٌ سُخَاخينٌ لَيسَ في كَلام العَرَب لَهُ مثْلٌ ، اتفَقَ عَلَى ذَلكَ الكُوفيُّونَ وَالبَصريُّونَ[4] .

(وَسَخِنَت عَيْنُهُ)[5] : إذا بكى ، أوْ تَهَيَّأ للبُكاء ، وَذَلكَ أنَّ دَمْعَ الحُزْن / سُخْنٌ ، وَدَمْعَ السُّرور بارِدٌ ، فَلهَذا يُقَالُ في السُّرور : قُرَّة العَيْن ، وَفي ضدِّه سُخْنَةُ العَيْن .　　٤٣/ب

---

(١) في الأصل : (فعلاً) ولعل المثبت هو المراد .

(٢) ديوانه ص ٧٥ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٢٠ ، وَشرح القصائد المشهورات ٢/ ٩٠ ، وَشرح المعلقات السبع ص ١٦٣ ، والصحاح (سخن) المشعشعة : الرقيقة . والمقصود مزج الشراب بالماء ، والحص : الورس وقيل الزعفران ، شبّه صفرتها بصفرته .

(٣) أنكر ابن الأعرابي هذا المدلول الصحاح واللسان (سخن) .

(٤) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٦ ح) .

(٥) في الأصل : (عليه) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٧٢ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٧٧ ، وأساس البلاغة (سخن) . وعبارة الفصيح : « وسخنت عين الرجل تسخن » .

« أهلُ الحجَازِ يَقُولُونَ : سَخُنَ المَاءُ ، وَسَخُنَتْ عَيْنُهُ ، بالضَّمِ فيهما جَميعاً . وتَميمٌ يَقُولُونَ : سَخُنَ المَاءُ بالضَّمِ ، وسَخِنَتْ عَيْنُهُ بالكَسْرِ »[١]
يُقالُ : سَخِنَتْ عَيْنُه تَسْخَنُ سُخْنَةً . قَالَ[٢] :

فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائي وتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلاَقي

قَوْلُهُ : (أَمِرَ القَوْمُ : إذا كَثُروا)، يَأمَرُونَ أَمَراً ، « وَالأَمَرَةُ : الزِّيَادَةُ ، على وَزْن بَرَكَة »[٣] وَقَد آمَرَهُم اللهُ ، أي : كَثَّرَهُم ، إِيْماراً .

وَرَوى أَبُو عُبيدَةَ[٤] : أَمَرَهُم الله يأمُرهُم ، بمَعْنَى آمَرهُم ، كَما يُقالُ : حَزِنَ وحَزَنْتُه ، وَنَضِرَ وَجْهُهُ وَنَضَرَهُ الله ، وَفي الحَدِيث : « خَيْرُ المَال سِكَّةٌ مأبُورةٌ أو مُهْرَةٌ[٥] مَأمُورَةٌ »[٦] ، وَهُوَ من هذا ، وَقَرأَ الحَسَنُ البَصْري[٧] : ﴿ وَإذا أَرَدْنَا أَنْ نُهلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيْها ﴾[٨] ، بِمَعْنى : آمَرهُم ، كَمَا يُقال[٩]

---

(١) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٨ ح) .

(٢) لم أقف على قائله . والبيت بلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣٣٩ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢١٨ ح) وَموطئة الفصيح ٢/ ٤٥٦ . وفي المصادر السابقة : (التلاقي) بالياء .

(٣) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢١٨ ح) .

(٤) مجاز القرآن ٢/ ٣٧٣ ، وإصلاح المنطق ص ٢٤٩ ، والفائق ٢/ ١٨٩ .

(٥) في الأصل (مهمره) وهو خطأ من الناسخ والصواب ماأثبت الفائق ٢/ ١٨٩ ، والصحاح (أمر) .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٤٦٨ ، وأبو عبيد في غريب الحديث ١/ ٣٤٩ والحربي في غريبه ١/ ٨٠ ، والزمخشريّ في الفائق ٢/ ١٨٩ .

(٧) ومجاهد وغيرهما . ينظر غريب الحديث للحربي ١/ ٨٦ ، و فيه تفصيل قراءة القراء في اللفظة الكريمة . وَالبحر المحيط ٦/ ٢٠ .

(٨) الإسراء (١٦) .

(٩) بعده في الأصل بياض .

وقُرِىءَ : ءآمَرْنا[1] وآمَّرْنا[2] ؛ فَمَنْ قَرَأَ[3] أمَّرنا ، قَالَ: جعَلْنَاهُم أمَراءَ ، ومَنَ قَرَأَ : آمَرْنَا ، قال : أكْثَرنا . ومَن قَرَأَ أمَرْنا : فَلَهُ وَجْهان[4] :

أحَدُهُمَا : أكْثَرنَا

وَالآخَرُ : أمَرْناهُم بالطَّاعَة فَفَسَقُوا . فَهَذا الوَجْهُ عِنْدَنا[5] .

وأمَر الرَّجُلُ[6] : صارَ أميْراً قَالَهُ ابنُ الأعْرَابيّ وَغَيْرُهُ ، وَحكَى اللَّحْياني : / أمُرَ: صارَ أميراً ، وأَمَرَ أيضاً ، كَما يُقالُ : وَزُرَ وَوَزَرَ ، إذا صارَ وَزِيراً ، وعَرَفَ وَعَرُفَ : إذا صارَ عَرِيفاً ، وَخَلَفَ وَخَلُفَ : إذا صارَ خَلِيفَةً .

44 / أ

قَولُهُ : (مَلَلْتُ الشَّيءَ فِي النَّارِ أمُلُّهُ مَلاً) : إذا رَمَيْتَهُ [في][7] النَّارِ وَأنْضَجْتَهُ بِهَا ، وَامْتَلَلْتُهُ أيضاً : إذا مَلَلْتَ الشَّيءَ

---

(1) قراءة نافع وابن كثير على ماذكره ابن مجاهد في السبعة ص ٣٧٩ وذكر ابن الجزري في النشر ٢/ ٣٠٦ ، وتحبير التيسير ص١٣٢ أنّ القراءة اختيار يعقوب . وهي قراءة علي بن أبي طالب وغيره . ينظر : البحر المحيط ٦/ ٢٠ . ولاحظ غريب الحديث للحربي ١/ ٨٦-٨٧ .

(2) ذكر ابن مجاهد أنها قراءة أبي عمرو. السبعة ص٣٧٩، وذكر أبو حيان أنها قراءة كثير من القراء كابن عباس والحسن وعاصم وغيرهم. البحر المحيط ٦/ ٢٠، والمحتسب ٢/ ١٥-١٦ . وقد فصَّل الحربي في غريبه مجمل هذه القراءات فلينظر ١/ ٨٦ فمابعدها .

(3) في الأصل : (قال) ولعل المثبت هو الصواب .

(4) انظر الوجهين في البحر المحيط ٦/ ١٦ فما بعدها ، والكشاف ٢/ ٤٤٢ .

(5) يرى الزمخشري في الكشاف ٢/ ٤٤٢ أن التقدير : « أمرناهم بالفسق ففسقوا » وقد نسبه إليه صاحب البحر المحيط ٦/ ١٦ . فربما عدل عن رأيه حيث إنه ألفّ هذا الكتاب بعد كتابه الكشاف بدليل إحالته عليه في مواطن .

(6) عبارة الفصيح ص ٢٧٢ : « وأمر علينا فلان أي : ولي » .

(7) زيادة يستقيم بها السياق .

لنَفْسكَ ، كَما يُقالُ : طَبَخْتُ واطَّبَخْتُ ، وَقَدَرْتُ واقْتَدَرتُ ، وَشَوَيتُ واشْتَوَيتُ[1] ، « إلاّ أنَّ امتَلَلْتُ تَكُونُ بِمَعْنى : احتَرَقْتُ ، فَيَكُونُ لازماً وَمُتَعدِّياً [نحو][2] ازْدادَ واسْتاقَ واهْتاجَ »[3] ، قال الشَّاعِرُ[4] :

فَظَلَّ الإمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ويُسْعَى عَلَيْنا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

وَالمَلَّةُ : الرَّمادُ الحارُ ، ويُقالُ : أطْعَمنا خُبْزَ مَلَّة ، ولاَ تَقُلْ : أطْعَمَنا مَلَّةً ، فَإنَّ المَلَّةَ ما بيَّنْتُهُ لَكَ . وامْتَلَّ الرَّجُلُ : إذا أسْرَعَ كَأنَّهُ يَلْتَهِبُ عَدْواً ، ورَجُلٌ مَليلٌ ، كَأنَّهُ مُحْتَرِقٌ مِنَ الشَّمْسِ أو غَيْرِها قال الشَّاعِرُ[5] :

عَلى صَرْمَاءَ فيهَا أصرمَاها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وَخرِّيتُ الفَلاَةِ بهِا مَلِيلُ

الأصْرَمان : الذئْبُ ، وَالغُرابُ ، وَالخِرِّيتُ : الدَّليلُ الهَادي يَهْدي إلى خَرْتِ الإبْرَة .

(**وَمَلِلْتُ مِنَ الشَّيءِ أَمَلُّ مَلاً**) وَمَلالاً (**وَمَلاَلَةً**) :/ إذا سَئِمْتَهُ ٤٤/ب

(١) لاحظ تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠١ ح) .

(٢) مابين المعكوفين يتم به النص . والمثبت من تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٠ ح) .

(٣) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٠٠ ح) .

(٤) هو طرفة بن العبد والبيت من معلقته . ديوانه ص ٢٩ ، وشرح القصائد العشر ص١٤٣ ، وشرح المعلقات السبع ص ٩٩ ، وسينشده الشارح ص ٢٨٢ ، يمتللن : يشتوين ، والسديف : شطائب السنام ، والمسرهد : الناعم الحسن الغذاء .

(٥) هو المرّار بن سعيد الفقعسي شاعر إسلامي وقيل من مخضرمي الدولتين . أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٩٩ . شعره ص٤٧٢ (ضمن شعراء أمويون) القسم الثاني . واللسان (ملل) .

وَضَجِرْتَ مِنْهُ، كَأَنَّهُ يُحْرِقُ قَلْبَكَ صُحْبَتُهُ، وَأَصْلُهُ يَرْجِعُ إلى المَعْنَى الأوَّل.

قَوْلُهُ: (**أَسِنَ الرَّجُلُ يَأْسَنُ أَسَناً: إذا غُشِيَ عَلَيهِ مِن رِيحِ البِئْرِ**)، فَهُوَ آسِنٌ. (**وَأَسَنَ المَاءُ يَأْسِنُ**[1] **أَسْناً وَأُسُوناً: إذا تَغَيَّر**).

وَيُقَالُ: لَبَنٌ الأسُونَ: تَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَالأجُونَ: تَغَيَّرَ لَوْنُهُ. وَيُحْتَجُّ بِقَوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ **فِيهَا أَنْهارٌ مِن مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ** ﴾[2]، قال الفَرَّاءُ: وَيُقَالُ: وَسَنَ المَاءُ فَهُوَ وَاسِنٌ.

قَالَ الكِسَائِيُّ: أَسَنَ المَاءُ وَأَسِنَ فَهُوَ أَسِنٌ وَآسِنٌ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابنِ كَثِير[3]: ﴿ **مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسِنٍ** ﴾.

قَوْلُهُ: (**عُمْتُ فِي المَاءِ أَعُومُ عَوْماً**[4])[5]، وَهُوَ الجَرْيُ فِيه عَلى طَرِيقَة السِّبَاحَة، إلاَّ أَنَّهُ يَكُونُ مَعَ انْغِمَاسٍ فِيهِ[6]، وَلِهَذا قَالُوا: فَرَسٌ سَابِحٌ

---

(١) وَيَأْسُنُ. شرح الفصيح لابن الجبان ص ٣٣٣، والقاموس (أسن).

(٢) محمد (١٥).

(٣) بقصر الهمزة وعلى هذا يكون صفة مشبهة. ينظر كتاب السبعة ص ٦٠٠، والتيسير ص ٢٠٠، والنشر ٢/ ٣٧٤.

(٤) في الأصل (عموماً) وهو تحريف. والمثبت من الفصيح ص ٢٧١، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٣٣.

(٥) أخذ ابن درستوية في تصحيحه ١/ ٢٤١، ٢٤٢ على ثعلب إدخال الفعلين (عُمْتُ، وَعجْتُ) ضمن هذا الباب؛ إذ أن الأصل فيهما: فَعَلْت بفتح العين ثم حصل فيهما إعلال بالنقل فنقل عُمْت وعُجت إلى فَعْل، وَعمْت وعجْتُ إلى فَعل، ثم انتقلت حركة العين إلى الفاء.

(٦) جاء في تحفة المجد الصريح ورقة (٥٤) عن الزمخشري قوله « وقال الزمخشري في شرحه السباحة: هو الجري فوق الماء من غير انغماس فيه، والعوم: هو الجري فيه على... » ولعل أول النص سقط من هذه النسخة.

وَسَبُوحٌ : إذا وَصَفُوهُ باسْتواء الجَرْي ، وَحُسْنِ الشَّدِ . وَفي وَصِيَّة بَعضِ المُلُوك إلى مُؤَدِّب أولاَده : عَلِّمْهُم العَوْمَ[1] وَخُذْهُم بقِلَّة النَّوم . وَهَذا مثْلُ وَصيَّة غَيْره : عَلِّمْهُم السِّباحَة قَبْلَ الكتابَة ؛ فَإنَّهُم يَجدُونَ مَنْ يكْتُبُ عَنْهُم ، ولاَ يَجدُونَ مَنْ يَسْبَحُ عَنْهُم . .

(**وَعِمْتُ إلى اللَّبَنِ أعِيْمُ : إذا اشْتَهَيْتَهُ**)[2] قال الكسَائيُّ : الأجْوَدُ/ أنْ يُقالُ: عِمْتُ أعَامُ عَلى فَعِلَ يَفْعَلُ ، وَيُحْتَجُّ لقَول الكسَائيِّ بسَبَبَيْنِ : 45/أ

أحدَهُما : أنَّ مَصْدَرَه فَعْلَةٌ ، وأكْثَرُ مَا تَجيءُ فَعْلَةٌ مَصْدَراً من فَعِلَ يَفْعَلُ من ذَلكَ : حَارَ يَحارُ حَيْرَةً ، وَهابَ يَهَابُ هَيْبَةً ، وَغَارَ يَغارُ غَيْرَةً .

وَالثَّانيْ : أنَّ النَّعْتَ يَجيءُ منهُ عَلى فَعْلاَن ، وأكْثَرُ مَا يَجيءَ ذَلكَ من فَعِلَ . قال الشَّاعِرُ[3] :

---

(1) في الأصل : (العموم) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٧٢ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣ .

(2) عبارة الفصيح ص٢٧٢ : « وَعمت إلى اللبن، أعيم عَيْمَةً، وأعَام، أيضاً: إذا اشتهيته» .

(3) البيت للحطيئة (جرول بن أوس) وهو في ديوانه ص٣١ . والرواية فيه (تركته) بدل (جفوته) ، وتأويل مشكل القران ص١٥٤ ، والمقتضب ٢/ ٥٠ ، والرواية فيه (سقوا) بدل (قروا) ، والمخصص ٤/ ١٣٦ ، والجمهرة ٣/ ١٣١٢ .

والعيمان : المُشْتَهي للبن . وقلص عن برد الشراب : « قال أبو عمرو : كره الماء من شهوة اللبن » وقال الأصمعي : « سُقي الماءَ في الشتاء وقد برد فَقَلَصَتْ شَفَتُهُ من شدة برد الماء » الديوان بشرح ابن السكيت ص ٣١ ، والمشافر استعارة .

قَرَوْا جَارَكَ العَيْمَانَ[1] لَمَّا جَفَوْتَهُ وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ

وَفِي الخَبَرِ : « نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ العَيْمَةِ وَالأَيْمَةِ وَالغَيْمَةِ »[2] .

فَالعَيْمة : هَلاَكُ المَاشِيَةِ ، حَتَّى لاَ يَكُونَ لها لَبَنٌ فَتَعْطَش إِلَيه .

والأَيْمَةُ : العُزْبَةُ ، وَمِنهُ رَجُلٌ أَيِّمٌ ، بِلاَ زَوْجٍ .

وَالغَيْمَةُ : العَطَشُ .

(**وَعُجْتُ إِلَيْكُم ، أي : مِلْتُ ، أَعُوجُ عَوْجاً**)[3] ، قال الشَّاعر[4] :

خَلِيْلَيَّ عُوْجا من صُدُورِ الرَّواحِلِ بِجُمْهُور[5] حُزْوَى[6] فَابْكِيَا في المَنَازِلِ

وَيُقَالُ : عُجْتُهُ فَعاجَ ، كَما يُقالُ : رَجعتُهُ فَرَجَعَ ، وَجَبَرْتُهُ فَجَبَر ، وَصَدَدْتُهُ فَصَدَّ ، وَيُقَالُ أيضاً : عُجْتُهُ فَانْعاجَ وَعاجَ بِمَعْنى واحِدٍ ، كما يُقالُ : سَجَمَ وانْسَجَمَ ، وَهَبَطَ وانْهَبَطَ .

قَوْلُهُ : (وَمَا عِجْتُ بِكَلاَمِهِ) ، أي : مَا بَالَيتُ بِه ، ولا اكتَرَثْتُ لَه[7] ،

---

(١) في الأصل : (الغلمان) وهو تحريف وعلى هذا ينتفي الشاهد . والمصادر على الرواية المُثْبَتَة .

(٢) الغريبين للهروي ١/ ١١٥ ، والفائق ٣/ ٤٢ . وسيرد ص ٢٩٠ .

(٣) وَعياجاً . الجمهرة ٢/ ١٠٤٢ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣ .

(٤) هو ذو الرمة والبيت في ديوانه ٢/ ١٣٣٢ ، والمنازل والديار ١/ ٨١ ، وَمعجم البلدان ٢/ ١٦٤ ، وخاصّ الخاصّ ص٨٤. وينظر الروايات الواردة في البيت في حاشية محقق الديوان ٢/ ١٣٣٢ .

(٥) الجمهور : الرملة المشرفة على ما حولها . معجم البلدان ٢/ ١٦٤ .

(٦) « بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، مقصور : موضع بنجد في ديار تميم ، وقال الأزهري : جبل من جبال الدهناء . . . وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : حُزوى باليمامة ، وهي نخل بحذاء قرية بني سدوس ، وقال في موضع آخر : حُزوى من رمال الدهناء . . » معجم البلدان ٢/ ٢٥٥ .

(٧) في تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٤ ح) « به » .

عيَاجـاً[1]. وكَذَلكَ (**شَـرِبْتُ دَوَاءً / فَـمَا عِجْتُ بِـهِ**) عياجـا[2]، ٤٥/ب (**أي : مَا انْتَفَعْتُ بِهِ**) وبَنُو أسَدٍ[3] تَقُولُ : عُجْتُ إليكُم أعُوجُ عَوْجاً وَعَوَجاً .

---

(١) في المصادر : عَيْجاً وعَيْجُوجَةً . المحكم ٢/ ١٥٣ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٣ .

(٢) في المحكم ٢/ ١٥٣ : عَيْجاً، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٣٣ ، واللسان (عيج) وفي شرح ابن ناقيا ١/ ٧٠ عياجاً .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٣٦ ، وفي المحيط في اللغة ٢/ ١٦٩ : بنو دبير من بني أسد .

﴿ بَابُ فَعلتُ وَأَفْعَلْتُ بِاخْتِلاَفِ المَعْنَى ﴾

تَقُولُ : (شَرَقَتِ الشَّمْسُ : إذا طَلَعَتْ)، تَشْرُقُ شَرْقاً وَشُرُوقاً ، وَالشَّارِقُ : الطَّالِعُ . وَقَولُهُم : « لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شارِقٌ »[1] ، منَ ذَلكَ . وَشَرَقُ المَوتَى : الشَّمْسُ إذا اصْفَرَّتْ ، وَفي الحَديث : « يُؤَخِّرُونَ [الصَّلاَةَ][2] إلى شَرَقِ المَوتى »[3] يَعْني : إلى أنْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ .

وَالشَّرْقُ والمَشْرِقُ أيضاً وَالشَّرْقَةُ[4] : المكانُ الَّذي تَطْلُعُ عَلَيه الشَّمْسُ . وتَشَرَّقْتُ : جَلَسْتُ في الشُرقَة ، ولاَ يَكُونُ التَّشَرُّقُ إلاَّ في الشِّتاء . وَالْمُشَرَّقُ : الْمُصَلَّى ، وَأَصْلُ الْمُشَرَّق : المكانُ الَّذي يُبْسَطُ فيه اللَّحمُ للتَجْفيفِ، قال العَجَّاجُ[5] :

لاَهُمَّ رَبَّ الشَّرْقِ وَالْمُشَرَّقِ[6]

إيَّاكَ أدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلَقي[7]

اغْفِر خَطَايَايَ وَثَمِّرْ وَرَقي

---

(١) المستقصى ٢/ ٢٤٨ ، وأساس البلاغة (شرق) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، الفائق ٢/ ٢٣١ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٣٧٩ ، ولفظه « إنه سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها ، ويخنقونها إلى شرق الموتى . . . » .

(٤) فيه ثلاث لغات أخرى « مَشْرُقَة وَمَشْرَقَةٌ بضم الراء وفتحها ، وَمشرَاق » الصحاح (شرق) .

(٥) ديوانه ١/ ١٧٨ ، والرواية فيه : (البيت) بدل (الشرق) ، والبيت الثاني في الديوان : **(والمرقلات كل سهب سملق)** ، والجمهرة ٢/ ٩٧٥ ، والمقاييس ٦/ ١٠٢ وفيه البيتان الأخيران . واللسان . (ملق) ، وَ(ورق) . وينظر تخريج محقق الديوان : ٢/ ٣٨٣ .

(٦) في الأصل إشارة إلى الحاشية حيث صُوِّب فيها ترتيب الأبيات مُشيراً إلى الأول منها ووُضِع كلمة [غلط] على البيت الأول حيث أعادهُ في النسخ في مكانه الصحيح .

(٧) في الأصل (دعوتي) وهو سهو والمثبت من الديوان .

الوَرَقُ أنْوَاعُ المَالِ أجْمَعَ بِفَتْحِ الرَّاء.

(وأشْرَقَتْ : إذا أضاءَتْ وَصَفَتْ)، ويُقَالُ : أشْرَقَ وَجْهُ/ ٤٦/أ الرَّجُلِ : إذا تَلألأ حُسْناً ، فَهُوَ مُشْرِقٌ .

وَالإشْرَاقُ : الإضَاءَةُ ، وَمِنهُ قَوْلُهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **وأشْرَقَتِ الأرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** ﴾ [1]، وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِر [2]:

وَأنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أشْرَقَتِ الأرْ ... ضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ

وَأشْرَقَ الرَّجُلُ : إذا دَخَلَ في الشُّرُوق ، وَمِنهُ قَوْلُهُ تعالى : ﴿ **فَأتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ** ﴾ [3]، وَمِنهُ قَوْلُهُم : « أشْرِقْ ثَبِير كَيْما نُغِير » [4] يَعْنُونَ : ادْخُلْ في الشُّرُوق يَا ثَبِيرْ ، وَهُوَ اسمُ جَبَلٍ .

« يُقَالُ : أشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، وَأشْرَقَ اللهُ الشَّمْسَ ، اللازمُ وَالمُتَعَدِّي بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَقالَ قَومٌ : شَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأشْرَقَتْ بِمَعْنىً

---

(١) الزمر (٦٩) .

(٢) هو العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) مدح بالأبيات التي من بينها هذا البيت المصطفى (صلى الله عليه وسلم) . والبيت في غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٥٩ ، والفائق ٣/ ١٢٣ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٣٠٨ ، واللسان (شرق) وقد نُسبت هذه القصيدة إلى خزيم بن أوس وهو الراوي لها وليس قائلها ، نَبّه إلى هذا محقق الحماسة البصرية ١/ ٦١٠ .

(٣) الشعراء (٦٠) .

(٤) مجمع الأمثال ٢/ ١٥٧ ، ويُضْرَبُ في الإسراع والعجلة ، والصحاح واللسان (شرق) . وثبير : اسم جبل قيل هو من أعظم جبال مكة سمي بهذا الاسم نسبة إلى رجل من هذيل مات فيه . ينظر : معجم البلدان ٢/ ٧٣ . والفائق ٢/ ٢٣٥ .

واحد[1]، كقولهم: ضاءَ وأضاءَ، ونارَ وأنارَ، وفي ضدّه: دَجا وأدْجَى، وعَسى وأعْسى »[2].

قولُهُ: (**مَشَيْتُ حَتَّى أعْيَيْت..**)[3]. يُقالُ: أعْيا في المَشْيِ، (**فهُوَ مُعْيٍ**) ولا [يُقالُ][4] عيَّان[5]. وعَيَّ عَنِ الجَوابِ، وعَيِيَ بالإدْغامِ والإبْرازِ، « فَهُوَ عَيِيٌّ على فَعيلٍ، وعَيٌّ على فَعْلٍ، كَما تَقُولُ: عَفيفٌ وعَفٌّ، وخَفيفٌ وخَفٌّ »[6]، قال الشّاعرُ[7] في عَيِيْتُ:

سكَتُّ عَنِ اللّئيمِ فَظَنَّ أنّي | عَيِيْتُ عنِ الجوابِ ومَا عَيِيْتُ
إذا نَطَقَ اللئيم فَلا تُجِبْهُ | فَخَيْرٌ مِن إجابَتِهِ السُّكُوتُ

/٤٦/ب

وقَالَ العَجَّاجُ في عَيِيَ[8]:

(١) قال الزجاج في فعلت وأفعلت ص٥٥ باختلاف المعنى بين شرق وأشرق فشرقت الشمس « إذا طلعت، وأشرقت: إذا أضاءت » وينظر ثلاثيات الأفعال ص٤٩ فقد جعلهما بمعنى واحد، واللسان (شرق) عن سيبويه أنهما بمعنى واحد.

(٢) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٨ ح).

(٣) بعده في الفصيح ص ٢٧٣: « وعييت بالأمر: إذا لم تعرف وجهه، وأنا به عي وعيي ».

(٤) زيادة يستقيم بها السياق. إصلاح المنطق ص ٢٤١، واللسان (عيي).

(٥) هذه لغة العامة. تثقيف اللسان ص٢٠١، وتصحيح التصحيف ص٣٨٨.

(٦) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٩ ح).

(٧) لعله الشافعي فالبيت الثاني ضمن ديوانه ص٢٣، برواية (السفيه) بدل (اللئيم) أما الأول فلم أجده ضمن مجموع شعره، ولعل هذا مما يستدرك على جامع شعره.

(٨) ديوانه ١/ ٥٢٣، واللسان (قوق) و(عيي).
والطائش: العَجِل.

لا طَـــائشٌ قَــاقٌ ولاَ عَــيِيٌّ

القاقُ : الضَّعيفُ العَقْل ، ويُقالُ : القَاقُ والقُوق : الطَّويلُ السَّيِّئُ الطُّول .

قَولُهُ : (حَبَسْتُ الرَّجُلَ عَنْ حاجَتِه...)[١] ، والمَوْضعُ الَّذي يُحْبَسُ فيه : مَحْبِسٌ ، ولا يُقالُ : حَبْسٌ ، استَغْنَوا بلَفْظ السِّجْن عَنهُ[٢] واستَعْمَلُوا الحَبْسَ في الحِجارَة المَرْصُوف بَعْضُها إلى بَعْض لحَبْس [المَاء][٣] والمَحْبِسُ[٤] : مكانُ الحَبْسِ ، والمِحْبَسُ : المِقْرَمَةُ ، قَالَ الرَّاجِزُ[٥] :

وَمَنْزِل مَحْبِسُــهُ كَالمِحْبَــسِ

جَـدْب المُنَدَّى يابس المُعَرَّسِ

(وَأَحْبَسْتُ[٦] فَرَساً في سَبِيلِ الله فَهُوَ[٧] مُحْبَسٌ ...)[٨] وَمِثْلُهُ في الوَزْن : أَعْتَقتُ الغُلاَمَ فَهُوَ مُعْتَقٌ وَعَتيقٌ ، وأَعْقَدْتُ العَسَلَ فَهُوَ مُعْقَدٌ

---

(١) في الفصيح ص٢٧٣ ، بزيادة : « وفي الحبس فهو محبوس » .

(٢) في تحفة المجد الصريح عن الزمخشري قال : «ولا يُقالُ حَبْس استغنوا بلفظ السجن عنه بالمحبس مكان الحَبْس ، والمِحْبَس : المقرمة » ورقة (٢٤٩ ح) .

(٣) مابين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص ، وأثبتت عن إصلاح المنطق ص٢٧ ، واللسان ٧/ ٣٤٥ (حبس) .

(٤) في العين ٣/ ١٥٠ (حبس) : « فالمَحْبِسُ يكونُ سجناً ويكون فعلاً كالحبس » وينظر المحكم ٣/ ١٥٢ ، والضبط فيه بفتح الباء .

(٥) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٦) وقالوا : حَبَسْتُ وأَحْبَسْتُ بمعنى واحد . تصحيح الفصيح ١/ ٢٦٣ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص٢٧ ، وشرح الفصيح للخمي ص٧٩ .

(٧) في الأصل : (فأنا) تحريف ، والمثبت من الفصيح ص٢٧٣ ، والفائق ١/ ٢٥٣ .

(٨) في الفصيح ص٢٧٣ بزيادة (وحبيس) .

وَعَقِيدٌ ، وأَحْبَبْتُ الرَّجُلَ فَهُوَ مُحَبٌّ وَحَبِيبٌ ، إلاَّ أنَّهُ يُقالُ من هَذا : حَبَبْتُهُ أُحِبُّهُ، وَمنهُ قَولُهُم : « اعمَل في هَذا [عَمَلَ][1] مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ[2] . وقَرأَ بَعْضُهُم[3] : ﴿ فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُم الله ﴾[4]، وعَلى هَذا الأصْلُ جاءَ مَحْبُوبٌ . فإذا قُلتَ : حَبِيسٌ اسْتَوَى فيه الْمُذَكَّرُ والْمُؤَنَّثُ وكَذَلكَ كُلُّ فَعِيلٍ إذا كانَ مَعْدُولاً عَن مَفْعُول أو مُفْعَلٍ، وَهُوَ نَعْتٌ / كَقَوْلكَ: لحْيَةٌ دَهِينٌ، وَشَاةٌ ذَبِيحٌ، فَإنْ جَعَلْتَهُ اسماً كَانَ بالهاء ، كَقَولكَ : النَّطِيحَةُ والذَّبِيحَةُ .

47 / أ

« ويُقالُ : احتَبَسْتُ فَرَساً : إذا حَبستَهُ لنَفْسكَ ، والافْتِعَالُ كَثِيراً مَا يَجِيءُ بمَعْنَى الاخْتِصاصِ كَالاشْتِواءِ والاقْتِدارِ والاطِّبَاخِ »[5] .

قَولُهُ : (أَذِنْتُ لِلرَّجُلِ)[6] آذَنُ إذْناً : إذا أطْلَقْتَ ذَلكَ ، والحَاجِبُ يُسَمَّى آذناً ؛ لأنَّهُ يَأذَنُ للنَّاس بالشَّيْء . [آذَنْتُهُ][7] : أعْلَمتُهُ إيذَاناً والأذانُ الاسمُ ، وَمنهُ أذانُ الصَّلاة، كَأنَّهُ إعلامٌ بها ،

---

(1) ما بين المعكوفين يتم به المثل . اللسان (طبب) .

(2) جمهرة الأمثال 1/ 91 ، والرواية فيه (اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ) واللسان 2/ 41 (طبب) وفيه الروايتان .

(3) قرأ أبو رجاء العطارديّ شذوذاً بفتح الباء ، من حَبَّ وهي لغة ، شواذ القرآن ص26 ، والكشاف 1/ 423 ، والبحر المحيط 2/ 431 .

(4) آل عمران (31) .

(5) تحفة المجد الصريح ورقة (251 ح) .

(6) عبارة الفصيح ص 273 : « وأذنت للرجل في الشَّيء يفعله ، فهو مأذونٌ له فيه ، وآذنته بالصلاة وغيرها فهو مُؤْذَن بها » .

(7) ما بين المعكوفين يتم به السياق . الفصيح ص 273 .

وَيُقَالُ: أَذَّنَ المُؤَذِّنُ [أذاناً][1] وَتأذيناً[2] فَهُوَ مُؤَذِّنٌ وَأَذينٌ، وَقَد جاءَ فَعِيلٌ بِمَعْنى مُفَعِّلٍ، قَالُوا: مُبَشِّرٌ وَبَشِيرٌ، قال الشَّاعِر[3]:

فَمَا أَكْثَر الأَخْبارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ ... فَهَل يَأْتِيَنِّي بِالطَّلاقِ بَشِيرُ

وَيُقَالُ: رَجُلٌ لبيب بِمَعنى مُلَبٍّ مِن تَلْبِيَةِ الحَجِّ أَنْشَدَ[4] عَلِيُّ ابنُ مَهْدِيٍّ[5]:

فَقُلْتُ لَهَا فِيئي إِلَيْكِ فَإِنَّنِي ... حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَاكَ لَبِيبُ[6]

أي: مُلَبٍّ. وَرَوى أَبُو زَيد وَالأَصمَعِيُّ: خَطَبَ فُلانٌ إلى فُلان فَأَذَنَهُ، أي: صَرَفَهُ وَلَم يُجِبْهُ إلى مَا طَلَبَ، قال أَبُو عَلِيّ: وَمَعْنَاهُ: أصابَ أذنَهُ بِمَا كَرِهَ، وَهَذا كَقَولِهم: رَأَسْتُهُ، أي: ضَرَبْتُ رَأسَهُ، وَجَبَهْتُهُ، أي: ضَرَبْتَ جَبْهَتَهُ، وَكَذَلِكَ في سائِرِ / الأَعْضاء. ٤٧ / ب

---

(١) ما بين المعكوفين يتم به السياق. الفصيح ص٢٧٣.

(٢) في الأصل: (ودينا) وهو تحريف.

(٣) يُنسب البيت إلى غير شاعر. فنُسب لابن الدمينة (عبد الله بن عبيد الله) شاعر أموي. وهو في ديوانه ص٤٩، والرواية فيه (لقد كثر) بدل (فما أكثر) كما نُسب للمجنون (قيس بن الملوح) عاش في بداية الدولة الأموية توفي قرابة (٦٨) هـ والبيت في ديوانه ص١٠٩، وروايته (فقد شاعت الأخبار) بدل (فما أكثر الأخبار)، ونُسب في شواهد الكشاف ٤/ ٤١٨، لكثير عزّة، وليس في ديوانه.

(٤) في الأصل (أشهد) وهو تحريف ظاهر.

(٥) نسبه أبو عبيدة في مجاز القران ٢/ ٣٠٠ إلى المُضَرَّب بن كعب. وهو (عقبة بن كعب) بن زهير ابن أبي سلمى، لُقِّب بالمُضَرَّب لأنه «شَبَّبَ بامرأة من بني أسد» فضربه أخوه فسمي بهذا. أخباره في الشعر والشعراء ١/ ١٤٢، والأغاني ٢/ ٦٨٦. وذكر البطليوسي في الاقتضاب ٣/ ٣٤٣ أنه يروى أيضاً لشبل بن الصامت المري، ذاكراً أن البيت للمضرب، كما نسبه له أبو الطيب اللغوي في الإبدال ١/ ٩٠، والمخصص ١٤/ ٦٩، والصحاح واللسان (لبب).

(٦) «منْ ألْبَبْتُ بالمكان: إذا أقمت به فأُبدل من أحد الباءين ياء» الإبدال لأبي الطيب ١/ ٩٠.

فَأمَّا قَولُهُم : أذنْتُ لَهُ أذَناً ، فَمَعْنَاهُ : استَمعتُ لَهُ ، وَمنهُ الخبر : « ما أذنَ اللهُ لشَيء كأذَنه لنَبيٍّ يَتَغنَّى[1] بالقُرآن »[2] أي : يَتحزَّنُ في قِراءَته[3]، وَمنهُ قَولُهُ[4] :

في سَمَاعٍ يَأذَنُ الشَّيْخُ لَهُ ... وَحَديثٍ مثلِ ما ذيّ مُشَارِ

قَولُهُ : (أهْدَيْتُ إلى البَيْتِ هَدْياً وَهَديّاً)، وَالهَدْيُ : لُغَةُ أهلِ الحجاز ، وَالهَديُّ : لغَةُ تَميم وقَيس[5] . وَاختلَفُوا في مَعْناه . فَقالَ الأكْثَرُونَ : الهَدْيُ : اسمٌ لكُلِّ ما يُساقُ إلى بَيت الله الحَرَام فَقَط ؛ منَ الإبل وَالبَقَر وَالغَنَم . وَقال بَعْضُهُم : الهدْيُ يكُونُ حَيَواناً وَغيرَ حَيَوان ، قَالَ اللُّه تَعالى : ﴿ **حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ** ﴾[6] ، تُقْرَأ بالتَّخْفيف وَالتَّشْديد[7] .

(وَأهْدَيْتُ إلى الرَّجُلِ هَديَّةً)[8] ، وَجَمْعُ الهَديَّة : هَدايا . وَرَجُلٌ مهداءٌ : كَثيرُ الإهْداء إلى النَّاس ، وَالمِهْدَى[9] بالقَصْر : الطَّبَقُ الَّذي يُهْدَى عَلَيه .

---

(١) في الأصل (يعني) تحريف . والمثبت من الفائق ١/ ٣٢ .

(٢) أخرج البخاري نحوه في صحيحه ٨/ ١٩٥ ، ٦/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، ومسلم في صلاة المسافرين ١/ ٥٤٦ ، والزمخشري في الفائق ١/ ٣٢ .

(٣) أنظر : الفائق ١/ ٣٢ .

(٤) هو عدي بن زيد . ديوانه ص٩٥ ، وفعل وأفعل للأصمعي ص٥١٢ ، والجمهرة ٢/ ٧٣٥ ، والمقاييس ١ / ٧٦ (أذن) ، والفائق ١ / ٣٢ ، والصحاح واللسان (أذن) .

(٥) إصلاح المنطق ص٢٧٥ ، والمحكم ٤/ ٢٧٠ ، وتفسير القرآن للقرطبيّ عن الفراء ٢ / ٣٧٨ .

(٦) البقره (١٩٦) .

(٧) البحر المحيط ٢/ ٦٠ ، وتفسير القرطبي ٢/ ٣٧٨ .

(٨) عبارة الفصيح ص٢٧٣ : « وأهديت الرجل الهدية إهداء ، وأهديت إلى البيت الحرام هَدْيا وهَديّا » فقدَّم الشارح وأخرّ وتصرف في النص دون إخلال به .

(٩) في الأصل : (المهد) والألف ساقطة والمثبت من اللسان (هدى) .

(**وَهَدَيْتُ المَرأةَ**[1] **إلى زَوْجِها هِداءً**) ، وقال بَعْضُهم : هَدَيْتُ المَرأةَ إلى زَوْجِها وأهدَيْتُها بمَعْنىً واحد[2] ، والهَديُّ : العَرُوسُ ، فَعيلٌ بمَعنى مَفْعُول ، فلهَذا لَم تَدْخُل فيها الهاءُ. قالَ زُهَيرٌ : / [3] ٤٨/أ

فَإنْ تكُن النِّساءُ مُحَصَّنات ... فَحُقَّ لكُلِّ مُحْصَنَة هِداءُ

(**وَهَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيقَ هِدايةً**)[4]، وهَدَيْتُهُ إلى (**الدِّيْنِ هُدىً**)

وقالَ الفرَّاءُ: هَدَيْتُهُ في الدِّيْنِ وإلى الطَّرِيق هدايةً وهُدىً فيهما جَميعاً ، ويُقالُ : هَدَيْتُه كَذا وإلى كَذا ، وهَدَيْتُهُ لكَذا ، وكُلُّ ذَلكَ في القُرآن . قال اللّه تعالى : ﴿ **وأمَّا ثَمُودُ فهَدَيْنَاهُمْ** ﴾[5]، ﴿ **وَقَالُوا الحَمْدُ للَّهِ الَّذي هَدَانا لهذا** [6]، وقَالَ: ﴿ **وَهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ القَولِ** ﴾[7] .

---

(١) في الفصيح ص٢٧٣ : " العروس " .

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص٩٨ . أما الأصمعي فقال في فعل وأفعل ص٤٧٩ : «ولايقال : أهديتها إلا من الهدية . . » وكذا يرى الكسائي ينظر : ما تلحن فيه العوام ص١٣٥ ، والحجة لأبي علي ١/ ١٣٨ .

(٣) شعره ص٦٥ ، وروايته (مُخبَّآت) بدل (محصنات) وشرح الأعلم ص١٣٢ ، وروايته (فإن قالوا : النساء) بدل (فإن تكن النِّساء) ، والفصيح ص٢٧٣ ، ومجالس ثعلب ١/ ١١٩ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٧٣ ، والمقاييس (هدى) ٦/ ٤٣ ، والصحاح واللسان (هدى) .

(٤) وهي لغة أهل الحجاز ، اللسان (هدى) ، والبحر المحيط ٢/ ٦٠ ، وفي الفصيح ص٢٧٤ : (القوم) بدل (الرجل) .

(٥) فصلت (١٧) .

(٦) الأعراف (٤٣) .

(٧) الحج (٢٤) .

وَيُقَالُ : هَدَى وَاهتَدَى بِمَعنىً وَاحِدٍ ، وَيُنْشَدُ في هَذا المَعْنَى قَولُ الشَّاعِر [(١)]:

تَلْقَى الأَمَانَ عَلَى حِيَاضِ مُحمَّدٍ ثَوْلاَءُ مُخْرِقَـةٌ وَذِئْبٌ أَطْلَسُ

لاَ ذِي تَخَافُ وَلاَ لِذَلِكَ جُرْأَةٌ تُهْدَى الرَّعِيَّةُ مَا اسْتَقَامَ الرَّيِّسُ

وَيُرْوَى[(٢)] : تَهْدَأُ من الهُدُوءِ ، وَهُوَ السُّكُون .

وَقَولُهُ : (سَفَرَتِ المَرأَةُ : إذا أَلقَتْ خِمَارَهَا ، وَالرَّجُلُ : إذا أَلقَى عِمامَتَهُ..)[(٣)] ، سَفْراً وَسُفُوراً[(٤)] ، وَالسُّفُورُ أَكْثَرُ وأَشْهَرُ قال[(٥)] :

وَكُنْتُ إذا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ وَقَدْ رابَني[(٦)] منْهَا الغَدَاةَ سُفُورُهَا

وَقَال الفرَّاءُ : خَنُس[(٧)] بِضَمِّ النُّون ، وَالخُنُوسُ هُوَ : التَّأَخُّر[(٨)]

---

(١) هو الكميت بن زيد الأسدي كما في اللسان (ثول ، خرف ، رأس) وليسا ضمن شعره ، وبلا نسبة في الصحاح (ثول ، خرف ، رأس) وأساس البلاغة (ثول) .

(٢) في الأصل (ويرى) تحريف .

(٣) بعده في الفصيح ص٢٧٤ : « .. وهي سافر ، وأسفر وجهها : إذا أضاء، وكذلك أسفر الصبح » .

(٤) أدب الكاتب ص٣٣٩ ، والبحر المحيط ٢/ ٢٧ .

(٥) يُنسب البيت لتوبة بن الحُمَيِّر . ينظر الشعر والشعراء ١/ ٤٤٥ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٦٨ . كما ينسب لقيس بن الملوح . ديوانه ص١١٣ . وهو بلا نسبة في تحفة المجد الصريح (٢٥٥ ح) .

(٦) في الأصل : (غابني) والمثبت ما عليه المصادر .

(٧) عبارة الفصيح ص ٢٧٤ : « وَخَنَسْتُ عن الرجل : إذا تأخرت عنه ، وأخْنَسْتُ عنه حقه : إذا سترته عنه » والشارح هنا بدأ بشرح قول ثعلب دونما إشارة .

(٨) الكشاف ٤/ ٣٠٢ .

علـى أيٍّ / وَجْـه كَـانَ . والخَنَّاسُ : الشَّـيْطانُ ؛ لأنَّهُ إذا ذُكِـرَ اللهُ خَنَسَ[1] ، أي تَأَخَّرَ ، وَالنَّعْتُ منهُ : خانسٌ ، وَجَمْعُهُ خُنَّسٌ ، قال اللهُ تعـالى : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾[2] ، فَالخُنَّسُ : الكَوَاكِبُ السَّبْعَةُ[3] ، وَهِيَ : الشَّـمْسُ ، وَالقَـمَـرُ ، والزُّهَرَةُ[4] ، وعُطاردُ ، وَالمَرِّيخُ ، وَالمُشْتَرِي ، وَزُحَلٌ ، وَإِنَّما سُمِّيَتْ خُنَّساً ؛ لأنَّها تَطْلُعُ في وَقْت ثُمَّ تَتَأَخَّرُ في ذَلِكَ ، يَزْعُمُون أنَّ لَها في نَفْسها سَيْراً سِوَى سَيْرِ الفَلَك ، وَاللَّه أعْلَم . وَأَخْنَسْتُ عَنهُ حَقَّهُ ، وَأَخْنَسْتُ فُلاَناً عن فُلان إخناساً : إذا أخَّرْتَهُ عَنهُ أو حُلْتَ بَيْنَه وَبَيْنَه .

(وَأَقْبَسْتُ الرَّجُلَ عِلماً ، وَقَبَسْتُهُ نَاراً) قال الكسَائي[5] : يُقَالُ : قَبَسْتُهُ علماً وَقَبَسْتُهُ نَاراً ؛ وَأَقْبَسْتُهُ بالألف وَغَيْرِ الألف فيْهِما جَمِيعاً ، قـال أبُـو [زَيْد][6] : قَبَسْتُهُ نَاراً جِئتُهُ بها ، وَأَقْبَسْتُهُ نَاراً : طَلَبْتُها لَهُ[7] . وَالمَصْدَرُ من قَبَسْتُ قَبْسٌ ، وَمَن أَقْبَسْتُ : إقْبَاسٌ .

(١) أساس البلاغة (خنس) .

(٢) التكوير (١٥-١٦) .

(٣) ذكر العلماء أنها خمسة وهي : زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والزُّهَرَةُ ، وعطارد . أنظر الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢/ ٤٣٨ وذكر الفراء بَهرام بدل المريخ وكلاهما واحد . المعاني ٣/ ٢٤٢ والأنواء ص١٣٠ .

(٤) في الأصل : (والهرة) وهو تحريف والصواب ماأثبت . انظر المصادر السابقة .

(٥) أدب الكاتب ص٣٦٠ ، والصحاح (قبس) ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٥٩ ح) واللسان (قبس) . وهذا القول يخالف ماورد فيما تلحن فيه العامة ص١٣٦ ، حيث يقول : « وتقول : أقبسته العلمَ بالألف ، وَقَبَسْتُه النار ، بلا ألف » .

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل والمثبت من إصلاح المنطق ص٢٤٤ .

(٧) الغريب المصنف ٢/ ٥٧٧ ، إصلاح المنطق ص٢٤٤ .

وَقَوْلُهُ : (**أَوْعَيْتُ المَتاعَ في الوِعَاءِ**) ، ووَعَيْتُهُ : إذا جَعَلْتَهُ فيه ، والوعاءُ : الظَّرفُ لأيِّ شَيء كانَ ، ويُقالُ : القَلْبُ وعاءُ العِلْمِ . وعَن الحَسَنِ البَصْريِّ يابن آدمَ جَمْعاً في الوعاء ، وَشَدّاً بالوكاء[1] . وعَن عَليٍّ عَلَيه السَّلام / في وَصيَّة للحَسَن أو لمُحَمَّد[2] : « يابُنَيَّ احفَظْ مَا في الوعاء بشَدِّ الوكاء » . 49 / أ

وَسُمِّي الوعاءُ وعَاءً ؛ لأنَّهُ يَصُونُ مَا يُجْعَلُ فيه ، وأَصْلُهُ من (**وَعَيْتُ الشَّيءَ : إذا حَفِظْتَهُ**) ، قَالَ اللهُ تَعالى : ﴿ **وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ** ﴾[3] ، وَفي الحَديث : « اسْمَعُوا وَعُوْا »[4] ، يَعْني : تَفَهَّمُوا .

قَولُهُ : (**أَضَاقَ[5] الرَّجُلُ**) ، يَعْني : صارَ إلى الضِّيْق ، وكَذَلكَ[6] (**أَعْسَرَ**) : صارَ إلى العُسْرِ ، وَهَذا قياسٌ مُسْتَتِبٌّ ، وَاعتبارٌ مُطَّرد . يَقُولُونَ : أَجْبَلَ الرَّجُلُ : إذا صارَ إلى الجَبَلِ ، وأَسْهَلَ :

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ١٤٦ والرواية فيه : « يا ابن آدم سرطاً سرطا ، جمعاً جمعاً في وعاء ، وشداً شداً في وكاء » .

(٢) الوصية للحسن بن علي عليهما السلام . ينظر : نهج البلاغة ص٣١٥ وفيه : « وَحفظُ ما في الوعاء بشَدِّ الوكاء » .

(٣) الحاقة (١٢) .

(٤) المعروف أنّ هذا القول في أول خطبة قسّ بن ساعدة وذلك في كثير من كتب الأحاديث والتاريخ . ينظر المعجم الكبير للطبراني ١٢/ ٨٨ ، ودلائل النبوة للبيهقي ١/ ٤٥٦ ، والبداية والنهاية ٢/ ٢٣٠ ، والعقد الفريد ٤/ ١٢٨ .

(٥) في الأصل (ضاق) وفي متن الفصيح ص٢٧٤ والشروح التي عليه (أضاق) .

(٦) في الفصيح ص ٢٧٤ (مثل) بدل (وكذلك) .

إذا صارَ إلى السَّهْلِ ، وأبْحرَ وأَفْضَى : صارَ إلى البَحْرِ وإلى الفَضَاء ، والضَّيْقُ : الضَّيِّقُ وَضِدُّهُ مُوسَعٌ .

(**وَضَاقَ الشَّيءُ**) ضِيْقاً وَضَيْقاً ، (**فَهوَ ضَيِّقٌ**) وَضَيْقٌ ، ولاَ يَجُوزُ فيه ضِيْقٌ ؛ إنَّما يَجُوزُ ذَلكَ في المَصْدَرِ ، وقَولُهُ : ﴿ **وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ** ﴾[1] ، قُرِئ[2] بِفَتْحِ الضَّادِ وكَسْرِها ؛ لأنَّهُ مَصْدَرٌ ، فَأَمَّا النَّعْتُ فَلا يَجُوزُ فيه إلاَّ الضَّيِّقُ والضَّيْقُ[3] ، كَقَوْلِهِم : هَيْنٌ لَيْنٌ ، قال الشَّاعرُ[4] :

مُتَقَارِبِ الثَّفِنَاتِ ضَيْقٌ زَوْرُهُ ... رَحْبِ اللَّبانِ[5] شَدِيْدِ طَيٍّ ضَرِيسِ

وَقَالَ آخَرُ[6] :

قَمِيصَاهُمَا ضَيْقٌ جَدِيدٌ وَوَاسِعُ

---

(١) النَّحل (١٢٧) .

(٢) الإقناع ٢/ ٦٨٤ ، والتيسير ص١٣٩ ، والسبعة ص٣٧٦ . وقراءة الكسر (كسر الضاد) هي قراءة ابن كثير .

(٣) أساس البلاغة (ضيق) .

(٤) هو عبد الله بن سَلَمَة الأزديّ الغامديّ . شاعر جاهلي أو لعله مخضرم بين الجاهلية والإسلام . وفي اسم أبيه خلاف فقيل سَلمة أو سليمة أو سليم . أخباره في شرح المفضليات للتبريزي ١/ ٤٩٤ والأعلام ٤/ ٩٠ ، وشرح المفضليات للأنباري ١/ ١٩٠ .
والبيت في المفضليات ص١٠٦ ، وأدب الكاتب ص١١٤ ، وشرح المفضليات للأنباري ١/ ١٩١ ، والاقتضاب ٣/ ١٠٥ ، والمعاني الكبير ١/ ١٣٥ والصحاح واللسان (زور) .
الثَفِنات : مواصل الذراعين في العضدين والساقين في الفخذين وهو هنا مستعار لأن الثفنات للبعَير ، والمعنى هنا أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر ، واللَّبان : الصدر . طي ضريس ، أي : شديد طي الفقار .

(٥) في الأصل (البنان) ولعل الأصل محرف بدليل كلمة (رحب) حيث نَصَّت المصادر على أن الرحابة في الصدر وليست في البنان . كما أن المصادر على المثبت .

(٦) لم أقف عليه .

« فأمَّا قَولُ رُؤْبَة[١] : /

وَشَفَّــهُ اللَّوح بِمَــأزول ضَيَــقْ

فَلاَ تَحْسبَنَّها لُغَةً ، وَإنَّما قال كَذَلكَ ، لضَرُورَةِ الشِّعْر ، وَالشِّعْرُ مَوْضعُ ضَرُورة ، وَالشَّاعرُ يَجُوزُ لَهُ في الشِّعْرِ ما لا يَجُوزُ لغَيْره في الكَلام من تَشْديد المُخَفَّف ، وَتَخْفيف المُشَدَّد ، وَغَير ذَلكَ »[٢] ممَّا يَطُولُ شَرْحُهُ .

وَقَولُهُ : (أقْسَطَ الرَّجُلُ : إذا عَدَلَ...)[٣] ، يَعْني : جاءَ بالقسْط ، وَهُوَ العَدْلُ ، ﴿ **وأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ** ﴾[٤] ، أي : بالعَدْل ، وَقال : ﴿ **وأقْسِطُوا إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ** ﴾[٥] ، يُقالُ : « أقْسَطْتُ إلَيهم ، وأقْسَطْتُ بَيْنَهُم بمَعْنىً واحد »[٦] .

وَالقَسْطُ هُوَ : الجَوْرُ[٧] ، من قَوله تعالى : ﴿ **وَأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّم حَطَباً** ﴾[٨] ، يَعْني الجَائِرِيْنَ[٩] .

---

(١) ديوانه ص ١٠٥ . وروايته (وَشَفَّها) بدل (وشَفَّه) وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٦١ ح) .

(٢) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦١ ح) ولاحظ الفائق ١/ ١٠٦ .

(٣) بعده في الفصيح ص٢٧٤ : « فهو مُقسطٌ ، وقسط فهو قاسط : إذا جار » .

(٤) الرحمن (٩) .

(٥) الحجرات (٩) .

(٦) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦١ ح) .

(٧) أساس البلاغة (قسط) ، والكشاف ٣/ ٥٦٤ .

(٨) الجنّ (١٥) .

(٩) ينظر الكشاف ٤/ ١٦٩ .

(وقَسَطَ [١] فَهُوَ قَاسِطٌ)، قَالَ القُطَامِيُّ[٢] :

أَلَسْنا بالأَلَى[٣] قَسَطُوا قَدِيماً ... عَلى النُّعْمانِ وابْتَدَروا السِّطَاعا

وَقال الأعْشَى[٤] في هَذا المَعْنى :

قَسَطْنَا عَلَى النُّعْمان بالقَاعِ بَعْدَ ما ... تَأبى عَلَينا خَيْلنا وكُماتها

وَقال الآخَرُ[٥] في القُسُوط :

يشفي من الضِّغْنِ قُسُوطُ القاسِطِ

وَمثْلُ ذي المَيْلِ وَمَيْطِ المائطِ

فَاشْتقَاقُهُ مِنْ القَسَط ، وَهُوَ العَوَجُ في الرِّجل[٦] ، وَقال الفرَّاءُ : القَسَطُ : / يُبوسَةٌ في عُنُقِ البَعيرِ ، وبَعِيرٌ أقْسَطُ ، وَناقَةٌ قَسْطاءُ[٧] ، وقال أبُو عُبيدَةَ : القَسَطُ ، يُبْسٌ في مَفْصِلِ الرِّجل[٨] ، لاَ تكادُ تُثْنَى منهُ .

٥٠/أ

---

(١) في الأصل : (وقسطاً) والمثبت من الفصيح ص٢٧٤ .

(٢) هو القطامي (عُمير بن سليم) ديوانه ص٣٦ وروايته : (ألَيْسُوا بالأُولى) بدل (ألسنا) ، ونظام الغريب للربعي ص٨٦ وروايته (وجاروا) بدل (قديماً) ، والمقاييس ٣/ ٧٠ (سطع) وروايته (جميعاً) بدل (قديماً) والصحاح واللسان (سطع) .

(٣) في الأصل (بأولى) وبهذا ينكسر وزن البيت . والصواب ماأُثبت .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) لم أقف على قائله والأول في اللسان (قسط) بلا عزو .

(٦) ينظر الكشاف ٣/ ٥٦٤ ، وأساس البلاغة (قسط) .

(٧) الإبل للأصمعي ص١٢٢ .

(٨) خلق الإنسان لثابت ص٣١٨ .

قَوْلُهُ : (**خَفَرْتُ الرَّجُلَ ، إذا أجَرتُهُ**[1] **خُفْرَةً وَخَفَارَة**) وقال بَعْضُهُم : خِفَارَةً ، بكَسْرِ الخَاءِ[2] ، كَما تَقُولُ : عِمالَة وَعَمالَةَ . الخَفيرُ : المُجيرُ ، وَهُوَ الحَافِظُ القَوْمِ ، وقَال[3] :

لاَ يَجُوزَنَّ أرْضَنَا مُضَرِيٌّ بِخَفيرٍ ولاَ بِغَيْرِ خَفيرِ

وَقال آخَرُ في الخَفارَة[4] :

شمِّر لِتَشْميرِه واخْفر خَفَارَتَهُ فَإنَّ مَنْ مَنَعَ الجيْرانَ خَفَّارُ

أي : حَفَّاظُ وقال اللّحيانيُّ : خَفَرْتُ فُلاناً ، أي : تَعهَّدْتُهُ وَتَفَقَّدتُهُ »[5] .

(**وأخْفَرْتُهُ : إذا نَقَضْتَ عَهْدَهُ**) إخْفَاراً . وفي الحَديث : « لاَ تُخفرُوا ذمَّةَ الله »[6] وَالإخْفَارُ شَبيْهٌ بالغَدْرِ .

فَأمَّا الخَفَرُ فَهُوَ الحَياءُ ، وَتَخْتَصُّ به النِّساءُ ، لاَ يُقالُ : خَفرَ الرَّجُلُ[7] ، ولَكن يُقالُ : (**خَفِرَتِ المَرأةُ تَخْفَرُ خَفَراً وَخَفَارَةً ، إذا اسْتَحيَت**) ، وَامرَأةٌ خَفِرَةٌ ،

---

(١) في الأصل : (خفرته) وهو سهو إذ لامعنى لتفسير الشيء بنفسه .

(٢) (الخُفْرة والخُفَارة) اسمان وُضعا موضع المصدر . شرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٧٥ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٣٨ .

(٣) البيت لأعشى تغلب ، (عمرو بن الأهيم) ، الصبح المنير ص٢٧١ ، ٣٤٣ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) تحفة المجد الصريح ورقة (١٤٣ ح) وينظر الكشاف ١/ ٣٨٥ .

(٦) أخرج البخاري نحوه في صحيحه ١/ ٤٩٦ ، وأحمد في مسنده ٥ ، ١٠ .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٣ ح) وفيه : «قال الزمخشري في شرحه : الخفر الذي هو الحياء تختص به الناس . . » .

وَنِسْوَةٌ خَفِراتٌ . قال الشَّاعِرُ [1] :

مَهَارِيسُ يُرْوِي رِسْلُها ضَيْفَ أَهْلِها إذا النَّارُ [أَبْدَت][2] أوجُهَ الخَفِرات

وَأَصلُ البَـابِ كُلِّه : السِّتْـرُ ، وَالخَفَـرُ : الحَيَـاءُ ؛ لأنَّ الحَيَـاءَ سِتْـرٌ لِصَاحِبِه ، وَالخَفَـارَةُ : الحِفْظُ ؛ لأنَّها تَسْتُرُ المَحْفُوظَ مِمَّا يُكادُ به ، وَالإِخْفَارُ : الغَدْرُ / لأنَّ المُخْفِرَ يَسْتُرُ الأمانَ الَّذي قَدَّمَهُ.

٥٠ / ب

وَيُقـالُ : (نَشَـدْتُ الضَّالَّـةَ ، أي : طَلَبْتُهـا) ـ أَنْشُـدُ نَشْـداً ـ (**وَنِشْدَاناً**)[3] ، فَـأنـا ناشِـدٌ ، أي : طـالِـبٌ ، وَالنَّاشِـدُ : صـاحِبُ الضَّالَّةِ الَّذي يَطْلُبُها وَيَسْأَلُ عَنها ، فَإنْ أَنْتَ وَجَدْتَها وَطَلَبْتَ صَاحِبَها قُلْتَ (**أَنْشَدْتُها**) ، فَـأنا مُنْشِدٌ ، قال الشَّاعِرُ[4] :

يُصِيـخُ لِلنَّبْـأةِ أَسْمَاعَـهُ إِصَاخَـةَ النَّاشِـدِ لِلْمُنْشِـدِ

قالَ[5] : وَسَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ العَسْكَرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الدُّرَيْدِيَّ يَقُولُ[6] : سَمِعْتُ السِّجِسْتانيَّ يَقُولُ : سَأَلْتُ الأصمَعيَّ عَن قَولِ النَّاشِدِ[7] :

---

(١) هو الحطيئة (جرول بن أوس) . ديوانه ص١١٤ ، والجمهرة ٢/ ٧٢٤ ، والأغاني ٢/ ٥٨٤ ، والصحاح واللسان (هرس) . ويروى : (إذا الريح) بدل (إذا النار) . المهاريس : الإبل التي تقضم العيدان إذا أجدبت الأرض ، كأنها تهرسها بأفواهها . رِسْلُها : لبنُها ، الخفرات : الحسَان الحَيِّيات .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، والمثبت من الديوان والمصادر السابقة .

(٣) وَنِشْدَةً . القاموس (نشد) .

(٤) هو المثقب العبدي ديوانه ص٤١ ، وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٨٩ .

(٥) القائل هو أبو علي وقد أشار إليه الشارح من هذا الشرح . وينظر ص ٩٠ .

(٦) ينظر الجمهرة ٢/ ٦٥٢ ، من هذا الشرح .

(٧) هو أبو دؤاد . وقد سبق إنشاده ٩٠ وتخريجه هناك .

وَيَظَلُّ أحْيَاناً كَما اسـ ... تَمَعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِدْ

كَيفَ يَسْتَمعُ المُضلُّ لصَوْت نَاشد ، وكلاهُما طالبٌ ؟ قال : هَذا كَما يُقالُ : الثَّكْلى تُحبُّ الثَّكْلى ؛ تَتَأَسّى بها[1] .

فَأمَّا قَولُهُم : أنْشَدْتُ شعْراً ، فَكَأنَّهُ من التَّعْريف ؛ لأنَّ المُنْشدَ الشعْرَ ، إنَّما يُعَرِّفُ صاحبُهُ ذَلكَ الشِّعْرَ بإنْشاده إيَّاهُ ، والنَّشيْدُ : نَفْسُ الشِّعْرِ ، فَعيلٌ بمَعنى مُفْعَل ، كَقَوْلهم : حَبيبٌ بمَعْنى مُحَبّ .

قَولُهُ : (قَد حَضَرَني قَومٌ وَشَيءٌ)، أي: حَضَرَ[2] عندي ، يَحْضُرُ حُضُوراً ، فَهُوَ حَاضرٌ. قال الخَليلُ[3]: لُغَةُ أهْلِ المَدِيْنَة : / حَضِرَ ، فإذا انْتهوا إلى المُستَقْبَل قالُوا: يَحْضُرُ ، رَجَعُوا إلى الأصْلِ ، وَمثلُهُ : فَضِلَ يَفْضُلُ[4] [لَيْس][5] لَهُما منَ الصَحِيْحِ ثَالثٌ .

١٥/أ

قَالَ الفرَّاءُ[6]: حَضِرَت الصَّلاَةُ وَغَيْرُها[7] ، وَأنْشَدَ[8] عن أبي عُبَيْدَة :

(١) تقدم من هذا الشرح ، ص ٩٠ .

(٢) في الأصل : (حصل) ولعل المثبت هو المراد .

(٣) العين ٣/ ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٤) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٤٦ ح) .

(٥) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق . ينظر : بغية الآمال ص٧٠ .

(٦) إصلاح المنطق ص٢١٢ ، والصحاح واللسان (حضر) . وحَضِر مكسور العين كعَلِمَ والقياس في مستقبله أن يكون مفتوح العين ، فلغةُ كسر الماضي مع ضم المستقبل من باب الشّذوذ عن الباب . المحكم ٣/ ٨٥ .

(٧) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٥ ح) .

(٨) البيت لجرير ، ديوانه ١/ ١٧٤ وروايته : (نزلت) بدل (حضرت) وإصلاح المنطق ص٢١٣ ، وتحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٥ ح) ، والصحاح واللسان (حضر) .

مَا مَنْ جَفَانَا إذا حَاجَاتُنا حَضرَتْ كَمَنْ لَنا عنْـدَهُ التَّكْرِيْمُ وَاللَّطَـفُ

وَالحَاضِرُ الحَيُّ : اسمٌ للجَماعَة كَالسَّامِرِ وَالحَاجِّ[١] ، قال الرَّاجِزُ[٢] :

قَدْ صَبَّحتْ وَالظِلُّ بَعْدُمَا رَحَل

وَحَاضِرُ الحَيِّ هَجُـودٌ وَمُصَـلّ

« وَالحاضِرُ : المقِيْم بالحَضَرِ ، وَالبَادي : المُقِيْمُ بالبادِيَة »[٣] ، وَمَصْدَرُ الحاضِر : الحضـارَةَ بِكَسْرِ الحـاء وَفَتْحِهـا . وَمَصْدَرُ البَـادي : البَداوَة ، وكَـذَلكَ قَالَ الشَّاعِرُ[٤] :

وَمَـن تكُنِ الحَضَـارَةُ أعْجَبَتْـهُ فَـأيَّ أنَـاسِ بَادِيَـةٍ تَرَانَـا

وَالحَضِيْرَةُ : جَماعَةٌ منْ سَبْعَةٍ إلى ثَمانيَةٍ[٥] . قال[٦] :

---

(١) في العين ٣/ ١٠٢ : « . . الحاضر اسماً جامعاً كالحاجِّ والسامر » .

(٢) هو عبـد اللّه بن ربعي الأسـديّ كمـا في اللسـان (ازى) وروايته : (وَغَسَّلت وَالظل آز) بدل (قـد صبحت والظل بعد .) وَ(الماء) بدل (الحي) .

(٣) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٥ ح) وفيه عن الزمخشري : « والبادي : المقيم بالبدو » .

(٤) هو القُطامي ديوانه ص٧٦ وروايته (من) على الجزم . والكامل ١/ ٨٦ وروايته (فأي رجال) بدل (فأي أناس) ، وشرح أبيات المغنى ٧/ ٩٥ . وروايته كرواية الكامل . والصحاح واللسان (حضر) .

(٥) وقيل الأربعة والخمسة ، وقيل العشرة فما دونهم . اللسان (حضر) .

(٦) البيت لسُعْدَى بنت الشمردل الجهنية ، وقيل : سلمى كما هو في اللسان (حضر) والجمهرة ١/ ٢٥٤ ، وهذا البيت من قصيدة لها ترثي أخاها أسعد ابن مجدعة الهذلي فربما كان أخاها لأمها ، لأنها من جهينة . وأولها :

أمِنَ الحوادثِ والمَنُون أروَّعُ وأبيتُ ليلي كلُّه لا أهجعُ

والبيت يُنسب لأبي ذؤيب كمـا في الصحـاح (تبع) ، ويُنسب للفـرزدق كمـا في العين ٧/ ٤٧ (نفض) والرواية مختلفة فبدل (حضيرة ونفيضة) (قديمة وحديثة) كما يُنسب لغيرهما . ينظر : الأصمعيات ص١٠١ الهامش . والبيت في : النوادر لأبي مسحل ١/ ٢٤٩ ، وإصلاح المنطق ص٣٥٥ ، وتهذيب الألفاظ ص٤٢ ، والاشتقاق ص٢٠٧ ، النفيضة : الذين يتقدمون الجيش فينفضون الأرض .

يَرِدُ المِيَاهَ حَضِيْرَةً ونَفِيْضَةً ورْدَ القَطَاةِ إذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

التُّبَّعُ : الظِّلُّ، واسْمَأَلَّ : ارْتَفَع[1]. يُقالُ : حَضرهُ[2] خَيْرٌ وَشَرٌّ، فَإذا[3] [قيل][4] حُضِرَ فَأكْثَرُ ما يُستَعْمَلُ ذَلكَ في الشَّرِّ ، من ذَلكَ قَولُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ : « السَّبْتُ أحْضَرُ »[5] أي : أكْثَرُ آفَةً ، من / قَولِهم : لَبَنٌ مَحْضُورٌ ، إذا أصابَتْهُ آفَةٌ ، وَمنهُ قَولُهُم : حُضِرَ ٥١/ب فُلانٌ واحْتُضِر ، أي : دَنَتْ وَفَاتُـهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالى : ﴿ **وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ** ﴾[6] .

فَإذا قَالوا : أحضَرَ ، فَلاَ يَكادُوْنَ يَستَعْمِلُونَهُ إلاّ في الشَّرِّ ، من ذَلكَ قَولُهُ تعالى حكايَةً : ﴿ **وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ** ﴾[7] .

وَأَمَّا أحْضَرَ إحْضاراً[8] ، فَمَعناهُ : العَدْو، والاسمُ منهُ الحُضْرُ ، يُقالُ : أحْضَرَ الفَرَسُ[9] واستَحْضَرْتُهُ أنا ، وَحاضَرَ فُلانٌ فُلاناً : إذا عَدا ، وَحَضارِ عَلى فَعالِ : نَجْمٌ[10] يَطْلُعُ قَبْلَ سُهَيْلٍ ، فَيَخْتَلِفُ فيه

(١) أي : بلوغ الظل نصف النهار .

(٢) وَ(حُضْرَةَ) اللسان (حضر) .

(٣) تكرر الحرف في الأصل .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها النَّص .

(٥) لم أهتد إليه .

(٦) المؤمنون (٩٨) .

(٧) الصافات (٥٧) .

(٨) عبارة الفصيح ص٢٧٤ : « . . وأحضر الرجل والغلام : إذا عدوا » .

(٩) في الأصل (الغرس) تحريف .

(١٠) الأنواء ص١٦١ ، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٤٥٥ ، وشرح المفضليات للمرزوقي ١/ ١٠٢ .

النَّاسُ ، وَيَظُنُّونَهُ سُهَيْلاً ، وَهُما نَجْمان [تَقولُ العَربُ][1] «حَضار ، وَالوَزْنُ، مُحْلفَان » يَعْنُونَ أَنَّهُم يَحْلفُونَ عَلَيه أَنَّهُ سُهَيْلٌ. [. . . .][2]

قَوْلُهُ : (كَفَأْتُ الإِناءَ : إذا كَبَبْتَهُ)، وَالعامَّةُ تَقُولُ : أَكفَأْتُه[3] ، وَهُوَ لُغَةٌ ، وَفي الحَديث[4]: « فَكُفِئَتْ » يَعْني : كُبَّتْ ، يُقالُ : كَفَأْتُهُ فَانْكَفَأَ ، **(وَأَكْفَأْتُ في الشِّعْرِ)** إكْفاءً ، وَاخْتَلَفُوا في الإكْفاء، قال أَبُو عَمْرو[5] : الإكفاءُ في الشِّعْر والإقْواءُ واحِدٌ ؛ وَهُوَ اخْتِلافُ الإعراب ؛ إعْرَابِ القَوافي ، وَذَلكَ إذا قُلْتَ قَافِيَةً بالرَّفْعِ ، وَالأُخرَى بالجَرِّ[6] ، كَقَوْلِ القَائِلِ [7] : / ٥٢/أ

وَهَلْ هِنْدُ إلاَّ مُهْرَةٌ عَرَبِيَّــةٌ ... سَلِيْلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَها بَغْلُ

فَإِنْ نُتِجَتْ مُهْراً كَرِيْماً فَبالحَرَى ... وَإنْ يَكُ إقرافٌ فَمِنْ قِبَلِ الفَحْلِ

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق ينظر : المصادر السابقة .

(٢) لم يعرض الشارح لقرابة ثمان كلمات وردت في الفصيح ص٢٧٤ ، أو أنها سقطت من الأصل .

(٣) أدب الكاتب ص٣٦٦ ، والأفعال للسرقسطي ٢/ ١٤٥ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ٢٧٧ ، ومواضع أخرى بلفظ " فأكفئت " ومسلم في صحيحه ٣/ ١٥٥٩ ، بمثل لفظ المصنف .

(٥) العين ٥/ ٤١٥ ، وإصلاح المنطق ص١٥٠ ، والشعر والشعراء ١/ ٩٧ ، والعمدة ١/ ١٦٦ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ٥٥ ـ ٥٦ .

(٦) فعلت وأفعلت للزجاج ص٨٢ ، والمقاييس ٥/ ١٨٩ (كفأ) .

(٧) هي هند بنت النّعمان بن المنذر « لها دير بظاهر الكوفة بقي إلى عصر المبرد . . » الكامل للمبرد ٢/ ٥٨٤ ، والخزانة ٧/ ٧٠ . والبيتان بلا عزو في تحفة المجد الصريح (٢٤٩ ح) وأساس البلاغة (قرف) .

وقال أبُو عُبَيدَةَ[1] : الإكْفَاءُ في الشِّعْرِ ، نُقْصَانُ حَرْفٍ مِنَ الفَاصِلَةِ[2] ، نَحوُ قَولِ الشَّاعِرِ[3] :

أفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بنِ زُهَيْرٍ   تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأطْهارِ[4]

قال قُطْرُبٌ : الإكْفاءُ في الشِّعْرِ إبدالُ[5] القَوَافي ، وَهُوَ أنْ تَكُونَ قافِيَةٌ بالميمِ[6] ، وأخْرَى بالنُّونِ أو غَيرِ ذَلكَ[7] ، كَقَولِ القائلِ[8] :

يَارِيَّهَا اليَومَ على مُبِيْنِ

على مُبِينٍ جَرَدِ[9] القَصِيْمِ

---

(١) الصحاح (كفأ) ، واللسان (قعد) ٤/ ٣٦٤ .

(٢) تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٨ ح) .

(٣) هو الربيع بن زياد بن عبد الله . . العبسي أُمُّه فاطمة بنت الخُشْرُب . أخباره في الأغاني ١٨/ ٦٤٦٩ . والبيت في الشعر والشعراء ١/ ٩٦ ، والعمدة ١/ ١٤٣ ، وَمايجوز للشاعر في الضرورة ص٥٦ ، والأغاني ١٨/ ٦٤٨٩ ، وشرح الفصيح للتدميري لوحة (١٩) .

(٤) في البيت إقعاد أو إقواء أو إكفاء كلها بمعنى واحد ، وهو ذهاب النون من " متفاعلن " في عروض الضرب الثاني من الكامل ، وتسكين اللام ، فتصبح عروضه كضربه : فعلاتن . وهو مايسمى القطع عند أصحاب القوافي . العمدة ١/ ١٤٣ ، والأغاني ١٨/ ٦٤٨٩ .

(٥) الألف ساقطة من الأصل .

(٦) في الأصل : (الميم) والباء ساقطة .

(٧) قواعد الشعر لثعلب ص٦١ ، وأساس البلاغة (كفأ) ، والعمدة ١/ ١٦٦ والفصيح ص٢٧٤ . وينظر الفائق ١/ ١٠٦ .

(٨) هو حنظلة بن مصبح كما في اللسان (جرد ، قصم) ، والبيت في إصلاح المنطق ص٤٧ ، والفائق ١/ ١٠٧ ، والصحاح (جرد) ومعجم البلدان ٢/ ١٢٤ .

(٩) جرد القصيم : اسم موضع في طريق مكة من البصرة . وهو اسم جبل - أيضاً - في ديار بني سُلَيم معجم البلدان ٢/ ١٢٤ ، وإصلاح المنطق ص ٤٧ .

وكَقَولِ آخَرَ[1] :

كَأَنَّهَا وَالعَهْدُ مُذ أقْيَاظ

أُسُّ جَرَامِيزَ عَلَى وِجَاذ

وكَقَولِ آخَرَ[2] :

وَاللهِ لَولا شَيْخُنا عَبَّادُ

لكَمَرُونا[3] عِنْدَهَا أوْ كَادُوا

وَفرشَطٌ[4] لَمَّا كُرِهَ الفرْشَاطُ

بِفَيْشَةٍ كَأَنَّها مِلْطَاطُ

« وقال المُبَرِد[5] : الإكْفاءُ ، اخْتِلاَفُ الحَرفِ الَّذِي قَبلَ حَرْفِ الرّوِيِّ »[6]

---

(١) ينسب الرجز في قواعد الشعر ص٦١ ، لأبي محمد القَعْنبي ولعله تحريف الفقعسي حيث نُسب في اللسان (جرمز) وَ(وجذ) لأبي محمد الفقعسي وهما بلا نسبة في أدب الكاتب ص٤٩٢ ، وَفيما يجوز للشاعر في الضرورة ص٥٩ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢٤٦ ، والاقتضاب ٢/ ٢٥٥ ، ٣/ ٣٠٦ . الجرموز : الحوض الصغير . الوجاذ : المشرف من الأرض .

(٢) لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في أدب الكاتب ص٤٩٠ ، والأفعال للسرقسطي ٢/ ١٨٦ ، وَفيما لا يجوز للشاعر في الضرورة ص٥٨ ، والشعر والشعراء ١/ ٩٧ ، والاقتضاب ٣/ ٣٠٢ والخزانة ١١/ ٣٢٠ ، والصحاح ، واللسان : (كمر) والرواية فيه (تا اللّه) بدل (واللّه) ، (ولكامرونا) بدل (لكمرونا) .

(٣) في الأصل : (لكم ونا) وهو تحريف وَالمصادر السابقة على الرواية المثبتة ، كما أن المعنى يقتضي هذا . والفرشطة : فتح الفخذين ، وَالمِلْطاط : عظم ناتِيءٌ من رأس البعير .

(٤) في الأصل : (وشط) تحريف .

(٥) العمدة ١/ ١٦٦ .

(٦) قارن تحفة المجد الصريح ورقة (٢٦٨ ح) .

كَقَول عَمْرو ابن كُلْثُوْم(١) :

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ الرِّيَاحِ لَهَا غُضُوْنَا

ثُمَّ قال(٢) :

كَأَنَّ مُتُوْنَهُنَّ مُتُوْنُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إذا جَرَيْنَا

فَأَمَّا الإكفاءُ في الإبِلِ : فَهُوَ أَنْ يَجْعَلَها فِرْقَتَيْن ، وَيُرْسِلَ الفَحْلَ في فِرْقَةٍ / وَيُرْسِلَ الفَحْلَ في الفِرْقَةِ الأُخْرَى في السَّنَةِ(٣) الثَّانية وَكُلُّ فِرْقَةٍ تُسَمَّى : [كُفْأَةً](٤)، قال الشَّاعِرُ(٥): ٥٢/ب

(١) البيتان من معلقته . ديوانه ص٩٥ ، وشرح القصائد المشهورات ٢/ ١٦ ، وشرح القصائد العشر ص٣٥٥ ، والرواية فيهما (النجاد) بدل (الرياح) ، وشرح المعلقات السبع ص١٨٢ ، وروايته (النطاق) بدل (الرياح) .
السابغه : التامّة يعني الدرع ، « والدلاص : اللينة التي تزل عنها السيوف ، والنجاد : حمائل السيف » . والغضون : جمع غضن وهو كلّ تَثَن .

(٢) ينظر المصادر السابقة . ويروى : (غصونهن) بدل (متونهن) ، والمتون : الأوساط ، والغدر : جمع غدير .

(٣) في الأصل : (كفةً) والمصادر على ماأثبت . مجالس ثعلب ٢/ ٥٥٢ ، والمخصص ١٥/ ٩١ ، وإصلاح المنطق ص١١٣ ، والفائق ١/ ١٤٦ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق . ففي المخصص ١٥/ ٩١ : « نتج فلان إبله كُفأة وكَفأة وهو أن يُفرق إبله فرقتين فَيُضربَ الفَحل العام إحدى الفرقتين ويدعَ الأخرى فإذا كان العام القابل أرسَل الفحل في الفرقة الأخرى التي لم يكن أضربها الفحل في العام الماضي . . » وينظر إصلاح المنطق ص١١٣ ، والفائق ١/ ١٤٦ .

(٥) هو ذو الرمة ديوانه ٢/ ١١٣٧ وروايته (كلا) بدل (ترى) وَ(له) بدل (لها) والإبل للأصمعي ص٩١ ، وإصلاح المنطق ص١١٣ ، ومجالس ثعلب ٢/ ٥٥٢ ، والجمهرة ٢/ ١٠٨٢ ، والفائق ١/ ١٤٦ ، والمخصص ١٥/ ٩١ .

تَرَى كَفْأتَيْها تُنْفضَانِ ولَمْ يَجدْ   لَها ثِيلَ سَقْبٍ[1] في النَّتَاجَيْنِ لامسُ

قَولُهُ : (حَصَرْتُ الرَّجُلَ في مَنْزِلِه : إذا حَبَسْتَهُ)، والحَصْرُ : الحَبْسُ وَالمنْع ، وَمنهُ ، مُحَاصَرَةُ العَدوِّ، والحِصارُ، ومَنهُ ، قَولُهُ تَعالى : ﴿ **أوْ جَاءُوكُم حَصِرَتْ صُدُوْرُهُم** ﴾[2] أي : ضاقَت[3]، وَحَصِرَ الرَّجُلُ في خُطْبَته : إذا أرْتِجَ عَلَيه ، كَأنَّهُ مُنِعَ منَ النُّفُوذِ فيها . والحَصيرُ سُمِّي حَصيراً ؛ لأنّهُ يَمنَعُ الجَالسَ[4] عَلَيه من أذَى الأرْضِ ، وَيَجُوزُ أنْ يسَمَّى حَصيراً ؛ لأنّهُ حُصِرَ ، أي : رُبِطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ[5] .

والحُصْرُ[6]: احتِباسُ البَطْنِ ، وقالَ الكِسائيُّ : يكُونُ في الغائط وَالبَوْلِ جَميعاً[7] . والرَّجُلُ مَحْصُورٌ ، فَأمَّا الإحْصَارُ فَهُو المَنْعُ منَ التَّصَرُّفِ ،

---

(١) في الأصل : (سيف) وهو تحريف والمصادر على الرواية المثبتة ، كما أنّ المعنى يقتضي هذه الكلمة حيث إنّ السَّقْبَ : الفصيل الذكر . فالشاعر يريد أن يقول إذا حان وقت انتاج الإبل يُدخل الرَّجُل يده فيلمس الفصيل حين يسقط من بطن أمه ، فإذا وجد الولد أنثى سَرَّه ذلك . . شرح الديوان ٢/ ١١٣٨ ، ١١٣٩ .

(٢) النساء (٩٠) .

(٣) ينظر : الكشاف ١/ ٥٥٢ . وأساس البلاغة (حصر) .

(٤) في الأصل : (الجالص) وهو تحريف .

(٥) الجمهرة ١/ ٥١٤ ، والمحكم ٣/ ١٠٣ (حصر) .

(٦) والحُصْرُ أيضاً . ثلاثيات الأفعال ص٣٢ ، والصحاح (حصر) والمجمل ١/ ٢٣٨ (حصر) ، ويقال منه : حُصِر وأُحْصِر بمعنى واحد فعلت وأفعلت للزجاج ص٢٦ ، واللسان ٥/ ٢٦٨ (حصر) والمحكم ٣/ ١٠٣ .

(٧) المجمل ١/ ٢٣٩ .

كَإِحْصار المَرَض. وَالرَّجُلُ مُحْصَر : قَدْ أُحْصِر[1] ، قال[2] :

وَما هَجْرُ لَيلَى أنْ تكُونَ تَبَاعَدَتْ عَلَيكَ بها أو أحْصَرَتْكَ شُغُولُ

(**وَأَدْلَجْتُ : إذا سِرْتُ مِن أوَّلِ اللَّيلِ**) ، أُدْلِجُ إدْلاجاً. قال أبُو زَيد: الإدْلاجُ: سَيْرُ أوَّل اللَّيْل إلى ثُلثيه، ثُمَّ الادِّلاجُ بَعدَ ذَلك[3]، وَالاسمُ من الإدْلاج: الدَّلَج وَالدَّلَجَة[4]، بفَتْح الدَّال. وَالاسمُ منَ الادِّلاجِ: الدُّلْجَةُ/ بضَمِّ الدَّال، ولَم يَستَعْملوا منهُ دَلَجَ، وَأصْلُهُ ذَاكَ؛ لأنَّهُم قالوا: دَلَجَ يَدْلُجُ دلجاً: إذا استَقى منَ البِئر وَصَبَّ في الحَوْض. ٥٣/أ

قال أبُو مُسْلم مُحَمدُ بنُ بَحْر الأصْفَهاني[5]، - صاحبُ التَّفْسير - في قَوله: ﴿ **وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُم** ﴾[6]، إنَّهُ لَيْسَ من

---

(١) في الأصل : (محصور ، الاحتصار ، واحتصر) وهو تحريف ينظر : إصلاح المنطق ص٢٣٠ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص٢٦ ، والجمهرة ١/ ٢٣٠ (حصر) .

(٢) هو الرَّمَّاح بن يزيد (ابن ميادة) وميادة أمه . شاعر فصيح مُقَدَّم أدرك الدولتين الأموية العباسية . يُكنى بأبي شراحيل ، توفي في حدود ١٣٦هـ . أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٧٧١ ، والخزانة ١/ ١٦٠ ، والبيت ضمن شعره ص٩١ ، وروايته (شغولى) ، والغريب المصنف ٢/ ٥٧٨ ، والمجمل ١/ ٢٣٩ ، (حصر) ، واللسان (شغل) ، والرواية فيه (ولا أن . .) بدل (عليك بها) وَ(نجح) ، والكشاف ١/ ٣٤٤ .

(٣) فرّق اللغويون بين أدْلَجَ وادَّلَج ويكادون يُطبقون على هذه التفرقة إلاّ أنّ أبا علي الفارسي ذكر أنهما لغتان في المعنيين جميعاً . أما ابن السكيت وغيره من العلماء فيرى أنّ أدلج مخففة : سير الليل كله وبالتشديد : سير آخر الليل وعلى هذا الرأي أكثر اللغويين ، فمبدأ التفرقة موجود والاختلاف هو في تحديد الزمن . المحكم ٧/ ٢٣٤ .

(٤) والدُّلْجَة . الصحاح (دلج) .

(٥) هو محمد بن بحر الأصفهاني (أبو مسلم) كان كاتباً بليغاً ، معتزلي من أهل أصفهان ، « كان عالماً بالتفسير وبغيره من صنوف العلم . . ولي أصفهان وبلاد فارس توفي سنة (٣٢٢ هـ) من كتبه «جامع التأويل في التفسير أربعة عشر مجلداً . . . » الفهرست ص١٥١ ، والأعلام ٦/ ٥٠ .

(٦) النور (٢٢) .

الإيْلاء ؛ لأنَّهُ لم يَجئْ في كَلامِ العَرَبِ أفْعَلَ وافتَعَلَ بمَعْنىً واحد . وَقَد وَجَدْنا أحْرُفاً جاءَتْ على أفْعَلَ وَافْتَعَلَ بمَعنىً واحد ، منها : أشْرَيتُ العَسَل واشْتَرتُهُ، وهذا أشْهَرُ من أن يُدْفَع ، وَأشْهَرُ من أن يُجْحَدَ ، وَمنها : أجَلْتُ وَاجْتَلْتُ ، وَفي الحَديث : « فَاجْتالَهُمُ الشَّيطانُ »[1] ، وَمنْها : أوعَدْتُ[2] الرَّجُلَ وَاتَّعَدتُهُ، وَادَّعَى قَوْمٌ أنَّ أدْلَجْتَ وَادَّلَجْتَ بمَعْنىً واحد ولا يَمْتَنعُ أن يكُونَ آلى وائْتَلَى بمَعْنىً وَاحد، على أنَّهُ الرِّوايَةُ الصَّحيحَةُ من أكْثَر المُفَسِّرين[3] .

(**وَأعْقَدْتُ العَسَلَ وَغَيْرَهُ[4] فَهُوَ مُعْقَدٌ وَعَقيدٌ**)، وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : عَقَدْتُ العَسَلَ ، وقال الفرَّاءُ : سَمعْتُ بَني أسَد يَقُولُونَ : عَقيدٌ للعَسَلِ ، وَمَعْقُودٌ لاَ يكُونُ إلاَّ من عَقَدْتُ . وَيُقالُ : أعْقَدْتُ العَسَلَ؛ فَعَقَدَ أي : تَلَزَّجَ ،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه الجزء الرابع برقم (٢٨٦٥) ، بلفظ : « . . . وإنّهم أتَتْهُم الشَّياطينُ فاجتالتهم عن دينهم . . » .

(٢) في الأصل : (وعدت) تحريف ظاهر . ينظر ص ٢١٨ من الكتاب .

(٣) ضَعَّف الأصفهاني تفسير (يأتل) بالائتلاء الذي هو بمعنى الحلف من وجهين :

أحدهما : أن ظاهر الآية على هذا التأويل يقتضي المنع من الحلف على الإعطاء ، وهم أرادوا المنع من الحلف على ترك الإعطاء ، وهذا المتأول قد أقام النفي مقام الإيجاب ، وجعل المنهي عنه مأموراً به .

والثاني : أنه قلما يوجد في الكلام افتعلت مكان أفعلت ، وإنما يوجد مكان فعلت . وهنا آليت من الآلية افتعلت فلا يقال أفعلت ، كما لا يقال من ألزمت التزمت . . . » ويرى أن التأويل الصحيح هو عدم التقصير في الإحسان إليهم . ينظر : التفسير الكبير ومفاتح الغيب ٢٣/ ١٨٧ ـ ١٨٨ والكشاف ٣/ ٥٦ .

(٤) في الأصل : (في غيره) وبالمثبت يستقيم المعنى الفصيح ص٢٧٥ .

(٥) تقويم اللسان ص٦٣ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٨٤ ، وإصلاح المنطق ص٢٢٧ ، ولم يخطئوا هذه اللغة بحجة أن الأصل في عقدت الحبل وأعقدت العسل واحد وهو الشَّدّ .

وَالعامَّةُ تَقُولُ : انْعَقَدَ، وَلا يَجيءُ انفَعَلَ من أَفْعَلْتُ ، إلاَّ النَّادرَ الَّذي لا يُقاسُ عَلَيه ، وَهُوَ/ قَولُهُم(1) : أَجَلْتُه فَانجالَ ، وَأَدْخَلْتُهُ فَانْدَخَلَ، ٥٣/ب وَمنهُ قَولُ الكُمَيت(2) :

وَلا يَـدي في حَمِيـتِ السَّكْنِ تَنْـدَخِـلُ

وهذا نادرٌ ، وَالمَعـرُوفُ قَـولُهُم : أَغْلَقْتُ البـابَ فـانْغَلَقَ ، وَعَـقَـدتُ الحَبْلَ وَالعَهْدَ ، فَهُوَ مَعْقُودٌ .

وَالعَهْدُ وَالعَقْدُ واحدٌ ، وَمنهُ قَولُهُ تَعالَى ﴿ وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ ﴾(3)، قال :(4)

قَوْمٌ إذا عَقَدُوا عَقْداً لِجَارِهِم شَدُّوا العِناجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرَبا

(**وَأَصْـفَـدْتُ الرَّجُلَ : إذا أَعْـطَيْـتَـهُ**)(5)، إصْـفَـاداً ، وَاسـمُ العَطيَّـةِ : الصَّفَدُ(6) ، قال الشَّاعِرُ(7) :

(١) أدب الكاتب ص٤٥٦ ـ ٤٥٧ ، ووسم الجوهري هذه اللغة بأنها غير فصيحة (دخل) وتابعه صاحب اللسان في هذا (دخل) .

(٢) سبق إنشاده وتخريجه . ص ٨١ .

(٣) الإسراء (٣٧) .

(٤) هو الحطيئة ديوانه ص١٥ ، وأدب الكاتب ص١٨٠ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص١٧٣ ، والمعاني الكبير ١١٠٦ والاقتضاب ٣/ ١٥٦ ، واللسان (كرب) .
العناج : حبل يُجعَلُ في أسفل الدلو تُشد به العراقي . والكرب : عقد الرِّشاء الذي يُشد على العراقي . والبيت في مدح بني قُريع يصفهم بالالتزام بالعهود والمواثيق ، وأن عهدهم وثيقٌ .

(٥) في الفصيح ص٢٧٥ بزيادة (مالاً) .

(٦) الدال مطموسة في الأصل بسبب وضع ختم تمليك عليها . والمثبت من الفصيح ص٢٧٥ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٨٤ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٤٠ .

(٧) هو النابغة الذبياني (زياد بن معاوية) ديوانه ص٢٧ ، والرواية فيه (به حسناً) بدل (لقائله) ، وتهذيب الألفاظ ص٥١٦ ، وروايته (فما عرضت) والجمهرة ٢/ ٦٥٦ ، والمقاييس (صفد) ٣/ ٢٩٤ ، واللسان (صفد) .

هذا الثَّناءُ فَـإنْ تَسْمَعْ لِقَائلِه   فَلم أعْرِض[1] أَبَيْتَ اللَّعْنَ بالصَّفَد

وَصَفَّدْتُه وصَفَدْتُهُ : إذا قَيدتُّهُ[2] ، وَالصَّفَادُ وَالصَّفَدُ وَالصَّفْدُ[3] : اسمُ الَّذي يُشَدُّ به ، حَبْلاً كان أو[4] غَيـرَهُ وَمنهُ قَولُهُ تَعالى : ﴿ **وآخَرِيْنَ مُقَرَّنِيْنَ في الأَصْفَاد** ﴾[5] ، يَعْني : في حِبالِ النَّار .

(**وَقَد أفْصَحَ الأعْجَمِيُّ**)، أي : تكَلَّمَ بالعَرَبِيَّة[6]، وَأتى بكَلامٍ فَصيحٍ . وَالفَصيحُ : البَيِّنُ ، وَالفَصاحَةُ : البَيانُ ، وَمنهُ : أَفْصَحَ الصُّبْحُ : إذا وَضَحَ وَبانَ ، وَأفْصَحَ اللَّبَنُ : إذا صفَا وَذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ ، واللَّبن المُفْصِحُ : الصَّافي .

٥٤/أ (**وَفَصُحَ اللَّحَّانُ**) : إذا خَلَصَ / كَلامُهُ منَ اللَّحْنِ وَصارَ فَصيحَ اللِّسان ، أُخْرِجَ على بناء حَسُنَ ، كَأَنَّهُ صار طبعاً لَهُ ، وَالعَرَبُ تُسَمي كُلَّ صَوْتٍ بَيِّن : فَصيحاً ، وَإنْ لم يكُنْ مَفْهُوماً بَعْدَ أنْ يكُونَ مُنْتَظماً في اللَّحْنِ وَالتَّرْجيعِ قال الشَّاعر[7] :

---

(١) في الأصل : (فما) والمصادر على المثبت .

(٢) في الفصيح ص ٢٧٥ : « إذا شددته » .

(٣) اللسان (صفد) ٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(٤) في الأصل : (أو غيرهُ الحبلِ) وبالضمير يُستغنى عن تكرار كلمة الحبل .

(٥) إبراهيم (٤٩) .

(٦) أدب الكاتب ص ٣٥٤ ، وأساس البلاغة (فصح) .

(٧) هو أبو النجم العجلي (الفضل بن قدامة) ، من عِجْل ، من « رجاز الإسلام الفحول المقدّمين وفي الطبقة الأولى منهم » ، أخباره في طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٤٥ ، والشعر والشعراء ٢/ ٦٠٣ ، والأغاني ١٠/ ٣٦١٤ . والبيت في ديوانه ص ٨٤ وروايته : (آذانها) بدل (ألحانها) ، والمقاييس ٤ / ٢٤٠ ، واللسان (فصح) .

أعْجَـمَ في ألحَانِهـا فَصيحـا

وكَقَول الهلالي[1] :

عَجِبْـتُ لَهَا أنَّى يكُونُ غنَاؤُهَـا فَصيحـاً ولـم تَفْغَر بمَنْطقهـا فَمـا

والعَرَبُ إذا قـالَتْ : الفصيحُ والأعْجَمُ ؛ فإنَّهم يعنُونَ به : العَرَبَ والعَجَمَ. قال الأعشَى [2] :

ولَمَّا رأيتُ النَّاسَ للشَّرِّ أقْبَلوا وثَابُوا إلينـا مـنْ فَصيح وأعْجَـم

وأمَّـا إفْصـاحُ النَّصـارى فَـهـوَ : دُخُولهُم في الفـ[صْح وقَـد تكَلَّمت به العَرَب][3] ، قال[4] :

قَـد دَنا الفصْحُ فَالولائدُ يَنْظمْـ ـنَ سراعـاً أكلَّـةَ المَرجـان

قَولُهُ : (**لَمَمْتُ شَعَثَهُ**) أي : أصْلَحْتُ أمْـرَهُ ، وأصْلُ اللَّمِّ : الجَـمْع ، والشَّعَثُ : التَّفَرُّق[5]، ثُمَّ استُعيرَ اللَّمُّ في إصلاحِ كُلِّ فاسد[6] . وقَد لَمَمْتُ شَعَثَهُ ، ولَمَمْتُهُ على شعَثه ، قال الشَّاعر[7]:

(١) حميد بن ثور الهلالي ، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام وتوفي في أيام عثمان بن عفان . والشعر والشعراء ١/ ٣٩٠ . ينظر : ديوانه ص٢٧ ، والمخصص ١٦/١٤ .

(٢) ميمون بن قيس . ديوانه ص١٨٤ .

(٣) مطموس جزء الكلمة في الأصل ومابعده ، وبالمثبت يستقيم معنى السياق ، الجمهرة ١/ ٥٤٢ .

(٤) هو حسَّان بن ثابت رضي الله عنه من شعراء عصر صدر الإسلام والبيت في ديوانه ص٣٢٣ ، وروايته : (قعوداً) بدل (سراعاً) والخصائص ٣/ ١٢٠ .

(٥) ينظر الفائق ٣/ ٣٣١ ، وأساس البلاغة (شعث) .

(٦) تصحيح الفصيح ١/ ٢٨٧ ، وأساس البلاغة (لَمّ) .

(٧) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص٧٤ ، واللسان (شعث) وَ(بقي) . يخاطب النعمان قائلاً : إذا لم تصبر على زلات الإخْوَةِ والأصدقاء لم تُبْقِ لنفسك أخاً .

وَلسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّـهُ[1]　　على شَعَثٍ أيُّ الرِّجال المُهَذَّبُ؟ / ٥٤ / ب

وَقَد لَـمْلَمْتُ الشَّيءَ : جَمَعْتُه ، وهذا التَّكْرِيرُ يُفِيدُ التَّكثير[2] ، وَالمُلَمْلَمَةُ في صِفات الفَرَسِ هِيَ : المُجْتَمِعَةُ قال الشَّاعِرُ[3] :

سَبُوحٌ إذا اعتَزَمَتْ في ال[عنان　　مَـرُوحٍ مُلَمْلَمَــةٍ كالحجـرْ][4]

وَأَلْمَمْتُ بِه : إذا زُرْتَهُ ، وَقَـال الفـرَّاءُ : الإلمَامُ : الزِّيَارةَ إذا لَم تُدَاوم عَلَيْها ، وَالإلْمَامُ من كُلِّ شَيء : الإقْلالُ منهُ ، يُقالُ : (**أَلْمَمْتُ بِهِ**)، وَأَلْمَمْتُ عَلَيه . قال نُصَيبٌ حُجَّةً للقَول الأوَّل[5] :

بِزَينَبَ أَلمِم قَبْلَ أَنْ يَظْعَنَ الرَّكْبُ　　وَقُلْ إنْ تَمَلّيْنَا فما مَلَّك القَلْبُ

وَيُرْوَى : قَبْلَ أن يَرْحَلَ الرَّكْبُ . وقال آخَرُ[6] :

أَلِمَّا عَـلـى مَعْـنٍ وَقُـولاَ لقَبْـرِه　　سَقَتْكَ الغَوادي مَرْبعاً ثُمَّ مَرْبعا

وَيُقَالُ : مَازُرْتُهُ إلاَّ لِمَاماً ، أي : يَسيراً . قال الشَّاعِرُ[7] :

---

(١) في الأصل : (لا تلمثّهُ) وهو تحريف .

(٢) في الأصل : (التكرير) تحريف ينظر تحفة المجد الصريح (٢٦١ ح) .

(٣) هو أُبيٌّ بن ربيعة سبق إنشاده وتخريجه ص ٣١ .

(٤) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل والمثبت من ص ٣١ .

(٥) شعره ص٦٠ ، والأمالي ٢/ ١٩٦ ، الأغاني ٦/ ٢٢٠١ ، الكامل ١/ ٢٣٦ . ويروى : (يرحل) بدل (يظعن) .

(٦) البيت ضمن قصيدة قالها في رثاء مَعْن بن زائدة ينظر : شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٩٣٤ ، والأغاني ١٦/ ٥٧٨٥ ، والخزانة ٥/ ٤٧٩ ، وفوات الوفيات ١/ ٣٨٩ ، ويُروى (بمعن ثم) بدل (على معن) وَ(سُقيتُ) بدل (سقتك) .

(٧) هو جرير ، ديوانه ١/ ٢٢٥ ، وروايته :

وريشي منكم وهواي فيكم　　وإن كانت زيارتكم لماما

وَرصف المباني ص٣٢٩ ، وشرح المفصل ٢/ ١٢٨ ، واللسان (معع) . ونُسب في الكتاب ٣/ ٢٨٧ إلى الرّاعي ولم أقف عليه في ديوانه المطبوع .

فَمَيْلي فيكُمْ وَهَوايَ مَعْكُم   وإنْ كَانَتْ زِيَارَتُنا لِمامَا

أي : قَليلاً . ويُقالُ : أَلَمَّ بها ، يعني : جامَعَها ، والإِلْمَامُ : أن تَقْرُبَ منَ الشَّيء ، ومنهُ الحَديثُ في صفَةِ الدُّنْيا : « وإنَّ ممَّا يُنْبتُ الرَّبيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً ، أو يُلِمُّ . . . »[1] أي : يَقْرُبُ من أنْ يَقْتُلُ . والحَبَطُ : انتفَاخُ البَطْنِ[2] . /

55/أ

قولُهُ : (حَمِدْتُ الرَّجُلَ)، أصْلُ الحَمد ، الثَّناءُ على المَذْكُورِ بِمَالَهُ منَ الصِّفاتِ الحَسَنَة . والشُّكْرُ : هُوَ الثَّناءُ عَلَيه بأفعاله الحَسَنَة ، ويُقالُ : حَمِدْتُهُ على شَرَفِه وَسِتْرِه وَشَجاعَتِه[3] ، ولا يُقالُ : شَكَرْتُهُ على شَيءٍ [من][4] ذَلكَ .

ويُقالُ : شكَرْتُهُ على مَعْرُوفِه عندي ، وإحْسانه إليَّ وقَد يُوْضَعُ الحَمْدُ مَوْضِعَ الشُّكْرِ ، ولا يُوضَعُ الشُّكْرُ مَوضِعَ الحَمْد[5]، فَإن حَمِدْتَهُ مَرَّةً بَعدَ مَرَّة ، قُلْتَ: حَمَّدْتُهُ فَهُوَ مُحَمَّدٌ ، وفي الأوَّلِ مَحْمُودٌ .

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الزكاة) ٢/ ٢٤٣ ، والزمخشري في الفائق ٢/ ١٤٠ .

(2) ينظر الفائق ٢/ ١٤٠ .

(3) في الأصل : (شجاعة) وبمَا أُثْبتَ يستقيم السياق .

(4) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(5) ينظر التفرقة بين اللفظين في أدب الكاتب ص٣٦ ، والاشتقاق ص٨ .

وكَانَت العَرَبُ تُسَمِّي مُحَمّداً لَمّا سَمعَتْ ما يكُونُ من نَبَأ مُحَمّد صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ ، فَممَّنْ سُمِّيَ مُحَمداً في الجاهليَّة[1] : مُحَمَّدُ بنُ حُمْران الجُعفي[2] ، وَهُوَ الَّذي نَبَزَهُ امرؤُ القَيْس[3] شُوَيْعراً ، وَمنْهُم مُحَمَّدُ بنُ سُفيان بنُ مُجاشع[4] ، وَمنهُم مُحَمّدُ بنُ بلاَل بن أُحَيحَة[5] ، وَمحمد أبُو بَطْن من كَلْب[6] .

فأمَّا (أحْمَدْتُ الرَّجُلَ) فَمَعْناهُ : وَجَدْتُه[7] مَحْمُوداً ، لا يُقالُ : أحْمَدْتُ اللهَ ، لأنَّهُ تستَعْمَلُ هَذه اللَّفْظَةُ فيمَن يُوجَدُ مَحْمُوداً وَغير مَحْمُود ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُوجَدُ مَحْمُوداً على كُلِّ حال .

---

(١) تباينت أراء القدماء فيمن تَسَمَّى بمحمد في الجاهلية فذكر ابن حبيب في المحبَّر ص١٣٠ ، أنّ الذين تسموا محمداً في الجاهلية سبعة ، أما صاحب الروض الأنف ١/ ١٥١-١٥٢ ، فقال إنهم ثلاثة فقط ، وأوصلهم البغدادي في الخزانة ٣/ ٣٥٩-٣٦٢ ، إلى خمسة عشر اسماً ، وقد ذكروا الذين ذكرهم المصنف . وينظر الاشتقاق ص٨ - ٩ .

(٢) هو محمد بن حمران بن مالك الجُعْفي ، لَقَّبه امرؤ القيس بالشُّويعر وذلك ببيت قاله فيه وهو :

أَبْلغَا عَنّي الشُّوَيْعر أنّي ... عَمْدَ عَيْنٍ قَلَّدتهُنَّ حَرِيما

أخباره في المحبّر ص١٣٠ ، والمحمدون من الشعراء ص٣٠١ ، والخزانة ٣/ ٣٥٩ .

(٣) بعده في الأصل بزيادة (في) ويستقيم السياق بدونها .

(٤) هو «محمد بن سفيان بن مجاشع ، جَدُّ جَدِّ الفرزدق الشّاعر تميمي الأصل يُعدُّ من أئمة العرب في الجاهلية ، وهو جد الأقرع بن حابس » أخباره في المُحَبَّر ص١٣٠ ، والخزانة ٣/ ٣٥٩ .

(٥) قيل إنه محمد بن عقبة بن أُحَيْحَة بن الجُلاح الأوسي ، وقيل : محمد بن أحيحة ، فذكر البغدادي أنه مرَّة يُنسب لأبيه وتارة لأمّه . يقال إنه أول من تسمَّى محمداً في العصر الجاهلي . المحبر ص١٣٠ ، والخزانة ٣/ ٣٦٠ ، والروض الأنف ١/ ١٥١ ، والاشتقاق ص٩ .

(٦) لم أجد إلا يَحمْدَ أو يُحْمد وهو بطن من الأزد وهم بنو كلب ينظر الاشتقاق ص١٠ ، ٢٠ .

(٧) في الفصيح ص٢٧٥ (أصبته . .) ، وينظر أساس البلاغة (حمد) وأدب الكاتب ص٤٦٣ ، والمفصل ص٢٨٠ .

وَيُقالُ : الإحْمادُ هُوَ أن تَضُمّ مَحمْدَتَهُ بقَلْبِكَ ولا تَنْشُرُهُ وأفْعَلْتُ الرجل ، بمَعْنى : وَجَدْتُهُ على تلْكَ الصِّفَة ، طَريقَةٌ للعَرَب ، / يَقولُونَ : أذْلَلتُ الرَّجُلَ ، وأقْهَرتُهُ، أي : وَجَدْتُهُ ذَليلاً مَقْهُوراً . وفي خَبَر عَمْرو بن مَعْدي كَربَ الزُّبيدي ، يَقُولُ لبَني سُلَيم : « قَاتَلْنَاكُم فَمَا أجبَنَّاكمُ ، وَسَأَلْنَاكُم فَمَا أبْخَلناكُم وَهاجَيْناكُم فَما أفْحَمناكم »[1] ، يَعْني : ما وَجَدْناكُم جُبَناء ، وَلا بُخَلاء ، وَلا مُفْحَمِيْنَ . قَالُوا في تَفْسير قَوْلهُ سُبْحانَهُ وتَعالى : ﴿**وَلاَ تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا**﴾[2] ، أي : وَجَدْناهُ غَافلاً[3] .

٥٥/ب

قَولُهُ : (أصْحَتِ السَّماءُ) : إذا انْقَطَعَ غَيمُها ، تُصْحي إصْحاءً ، وَيَجُوزُ فيه صَحَتْ[4] بغَير ألف ، وكَذلكَ كُلُّ ما يُضافُ إلى السَّماء من الأفْعال ، يَجُوزُ فيه أفْعَلَ وَفَعَلَ ، كَقَولهم : رَعَدَت السَّماءُ وأرْعَدَتْ ، وبَرَقَتْ وأبرَقَتْ ، وَمَطَرَتْ وأمْطَرَتْ . وَإنْ كان بَعْضُها أوْجَهَ من بَعْضٍ . قال أبُو حاتمٍ[5]: النَّاس يُقَدِّرُون أنَّ

(١) قارن : ربيع الأبرار ٤/ ٣١٨ والنَّص فيه بالإفراد . ويلاحظ الصحاح (فحم) ، والكشاف ٢/ ٤٨٢ ، والمفصل ص٢٨٠ ، وغريب الحديث للخطابي ١/ ٧١٦ .

(٢) الكهف (٢٨) .

(٣) قارن الكشاف ٢/ ٤٨٢ .

(٤) هذه لغة العامة ، ينظر : ماتلحن فيه العامة ص١٣٠ ، وإصلاح المنطق ص٢٢٨ ، وتقويم اللسان ص٧٠ ـ ٧١ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٤٨ ، و أدب الكاتب ص٣٦٢ـ ٣٧٠ . وينظر أساس البلاغة (رعد ، برق ، مطر) .

(٥) موطئة الفصيح ٢/ ٥٢١ والمصباح (صحو) .

الإصْحاءَ هُوَ : انْقشاعُ الغَيْمِ، ولَيس كَذلكَ، إنَّما هُوَ : إقلاعُ البَرْدِ ، سَواء كان غَيْمٌ أم لم يكُنْ .

(**وَصَحا السَّكْرانُ**) يَصْحُو صَحْواً : إذا أفاقَ ، (**فَهُوَ صاحٍ**) قال الشَّاعِرُ[1] :

فَجاءُونَا بِهِمْ سكَرٌ[2] عَلَيْنا فَأَجْلَى اليَومُ وَالسَّكْرانُ صَاحِي

قَوْلُه : (**أقَلْتُ الرَّجُلَ [في]**[3] **البَيْعِ إقَالَةً**) : إذا وَضَعْتَ عَنْهُ مَا لَزِمَهُ مِن عَقْدِ/ البَيْعِ . ٥٦ / أ

وَالإقالَةُ عندَ عامَّة الفُقَهاء : بَيْعٌ ثانٍ ، قال الخَليلُ[4]: يُقالُ : قِلْتُهُ وَأَقَلْتُهُ بمَعْنىً واحدٍ . وَأَقَلْتُ كان في الأصل : أَقْيَلْتُ ، ويَدُلُّكَ على أنَّهُ من ذوات اليـاءِ قَـولُهُم : تَقـايَلَ الرَّجُـلان تَقـايُـلاً . وَفي الحَديث : « أقيلُـوا عَـثَرات الكِرامِ »[5] .

(١) هو عُتَيٌّ بن مالك العقيلي على ماذكره صاحب تهذيب إصلاح المنطق ١/ ٢٧١ ، قال البيت يوم (الفَلَج) ، وهو يومٌ كان بين بني حنيفة . والبيت في إصلاح المنطق ص٨٧ ، والرواية فيه (وجاءونا) بدل (فجاؤنا) وَ(سكَرٌ) بدل (سُكُرٌ) .

(٢) في الأصل : (سكراً) .

(٣) مابين المعكوفين ساقط من الأصل . و أثبت من الفصيح ص ٢٧٥ . وَفي فعلت وأفعلت ص٧٥ : « وَقلتُ الرجلَ البيع قيلاً ، وأقلته إقالة » .

(٤) العين ٥/ ٢١٥ ، وينظر المفصل ص٢٨١ .

(٥) روى الشارح الحديث بمعناه ولفظه : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم » . أخرجه أبو داود في الحدود رقم (٥) ، وأحمد في مسنده ٦/ ٨١ .

وَقَلْتُ منَ القائلَة على السَّاعَة ، كَقَولهم : الهاجرَة ، وَفي الحَديث : « قيلُوا فَإنَّ الشَّيطانَ لاَ يَقيل »[1] .

وَاختَلَفُوا في القَيْلُولَة ؛ فقال البَصْريُّونَ : كان في الأصْل قَيَّلُولَة[2] على فَيْعَلُولَة[3] ، فَخَفَّفُوا كما خَفَّفُوا مَيِّتاً وَهَيِّناً ، فقالُوا : مَيْتٌ وَهَيْنٌ ، وقال الفَرَّاءُ[4] : كان الأصلُ فَعْلُولَة ، وهذا الأصلُ لذَوات الياء ، كَقَولهم : حَيْدُودَةٌ وَطَيْرُورَةٌ ، وَقَيْلُولَةٌ ، وَأشْباهُها . وَلَم يَأت في ذَوات الوَاو[5] ، إلاَّ[6] قَليلاً ، قالوا : كَيْنُونَةٌ ، وَدَيْمُومَةٌ ، وَسَيْدُودَةٌ[7] وَهيعُوعَةٌ[8] .

وَالمَقيلُ : يكُونُ مَصْدَراً ، من قال يَقيلُ ، وَمنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَراً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾[9] ، وَالقَيْلُ أيضاً : شُرْبُ نصْف النَّهار ، قال[10] :

(١) خرَّجه الألباني وصحَّحه في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٦٤٧) .

(٢) في الأصل : (قيلوه) وهو تحريف والمثبت من : دقائق التصريف ص٢٦٣ ، وَمجالس العلماء ص٢٣٧ ، وَالممتع ٢/ ٥٠٢ ، وشرح الشافية ٣/ ١٥٢ . وينظر المفصل ص٣٧٦ .

(٣) في الأصل : (فعيلوه) وهو تحريف . ينظر المصادر السابقة .

(٤) المنصف ٢ / ١٢ ، وَدقائق التصريف ص٢٦٤ ، والممتع ٢ /٥٠٣ ـ ٥٠٤ . وَنصّ الفراء كما ورد في دقائق التصريف : « وقال الفراء : (الكينونة) من الفعل (فعلولة) كان في الأصل : (كَوْنونة) فَصُيرت الواو ياء ؛ لأن هذا الجنس قلَّ في ذوات الواو وكثر في ذوات الياء فألحقوها بالأكثر منها ، نحو : الصيرورة ، والشيعوعة ، والحيدودة . . » .

(٥) في الأصل : (الياء) والمثبت من نَصّ الفراء السابق ، والسياق مع المثبت .

(٦) في الأصل : (وَإلا) ، ولعل الواو مُقْحمة .

(٧) في الأصل : (دستدوده) تحريف .

(٨) بمعنى : جَبُنَ وفزع .

(٩) الفرقان (٢٤) .

(١٠) لم أقف على قائله وهو بلانسبة في العين ٥/ ٢١٥ (قيل) ، وتهذيب اللغة ٩/ ٣٠٢ (قيس) . واللسان (قيل) .

يُسْقَيْنَ رِفْهاً بالنَّهارِ واللَّيْلِ

مِنَ الصَّبُوحِ والغَبُوقِ والقَيْلْ

قَوْلُهُ : (أَكْنَنْتُ الشَّيءَ : إذا سَتَرْتَهُ في نَفْسِكَ)[1] « وكَنَنْتُهُ »[2] :

إذا صُنْتَهُ / مِنَ الشَّمْسِ وَغَيرِها . قال الفرَّاءُ : أَكنَنْتُ الشَّيءَ : إذا جَعَلْتَهُ في كِنٍّ ، كما يُقالُ : أغْلَفَهُ ، إذا جعَلَهُ في غِلافٍ ، والكِنانُ : الغِلافُ ، وجَمْعُهُ أكِنَّةٌ[3] ، ومِنهُ قَوْلُهُ عزَّ وجَلَّ حكايةً : ﴿**وقالُوا قُلُوبُنا في أكِنَّةٍ ممَّا تدْعُونا إليه**﴾[4] ، أي : في غُلُفٍ ، والكِنَّةُ أيضاً : الكِنانُ ، وقال الكسائيُّ[5] : كَنَنْتُ : إذا سَتَرْتَ وحَفِظْتَ[6] ، ومنهُ قَولُهُ عزَّ وجَلَّ : ﴿ **كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مكْنُونٌ** ﴾[7] ، وأكْنَنْتُ : أخْفَيْتُ[8] في نَفْسي ، من قَوله تعالى : ﴿ **وربُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وما يُعْلِنُونَ** ﴾[9] . ٥٦ / ب

قَولُهُ : (أدَنْتُ الرَّجُلَ : بِعْتُهُ بِدَيْنٍ ، ودِنْتُ لَهُ[10] **: إذا أخَذْتَهُ بدَيْنٍ)**[11] ، واسْتَدَنْتُ : طَلَبْتُ منهُ الدَّيْنَ .

---

(١) عبارة الفصيح ص٢٧٥ : «وأكننت الشيء : إذا أخفيته في نفسك ، وكننته : إذا سترته بشيء » .

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص٨١ ، وأساس البلاغة (كَنن) .

(٣) وأَكْنان . القاموس واللسان (كنن) .

(٤) فصلت (٥) .

(٥) الصحاح (كنن) .

(٦) وأنكر ابن درستويه في التصحيح ١/ ٢٩٠ ، أن تكون بهذا المعنى .

(٧) الصافات (٤٩) .

(٨) في الأصل : (أخفت) .

(٩) القصص (٦٩) .

(١٠) في الفصيح ص٢٧٥ : « وَدِنْتُ أنا وادَّنْتُ أي : أخذت بدين » .

(١١) فعلت وأفعلت للزجاج ص٣٧ ، وإصلاح المنطق ص٢٦٠ .

وَاعلَم أنَّ أصلَ هذا : الدَّينُ : اللُّزُوم بالدَّينِ [وَالدَّائن][1] مَعْناهُ هُوَ اللاَّزِمُ.

والمُدينُ هو الَّذي[2] يُلْزِم غَيْرَهُ ، وَإنَّما سُمِّي الدَّيْنُ دَيْناً ؛ للزُومه مَنْ عَلَيه ذَلكَ، يُقالُ : دِنْتُ أدينُ ، أي : أخَذْتُ بِدَيْنٍ . قال الشَّاعِرُ[3] :

أدينُ وَمَادَيْنِي عَلَيه بِمَغْرَمٍ ... وَلَكِنْ على الشُّمِّ الجِلاَدِ القَرَاوِحِ

وَالَّذي عَلَيه الدَّيْنُ : دائنٌ وَمَدينٌ وَمَدْيُونٌ أيضاً ، وَفي الخَبَرِ « إنَّ اللهَ مَعَ الدَّائن حَتَّى يَقْضي دَيْنَهُ »[4] .

وأمَّا قَوْلُهُم : مَدينٌ وَمَدْيُونٌ / ، فَمَعْناهُ : قد لَزِمَه[5] الدَّيْن ، فَهُوَ مَلْزُومٌ، وَمِنَ العَرَبِ مَن يتمّم مفعُولَ ذوات اليَاء ، فَيَقُولُ : ثَوبٌ مَخْيُوطٌ ، وَبُرٌّ مكيُولٌ ، وَرَجُلٌ مَعْيُونٌ : أصابَتْهُ العَيْنُ ، وَأنْشَدَ أبُو زَيد[6] : ٥٧ / أ

(١) ما بين المعكوفين يتم به السياق وأحسبه ساقطاً من الأصل .

(٢) في الأصل : (الدين) تحريف .

(٣) هو سويد بن الصامت الأنصاري أسلم ومات قبل الهجرة ، أخباره في سيرة ابن هشام ١/ ٢٦٥ . والبيت في رسائل الجاحظ ١/ ٢٠٤ ، وأدب الكاتب ص٣٥٠ ، والاقتضاب ٣/ ٢١٣، وأساس البلاغة (قرح) ، وشرح المفصل ٥/ ٧٠، والصحاح واللسان (جلد ، قرح) . ويروى (عليكم) بدل (عليه) . الشم من النخل : الطوال ، والجلاد : القوية ، والقراوح : القليلة السَّعف .

(٤) رواه الدارمي في سننه ٢/ ٢٦٣ ، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٣ .

(٥) في الأصل : (أمه) تحريف .

(٦) هو العباس بن مرداس . ديوانه ص١٥٦ ، والحيوان ٢/ ١٤٢ ، والمقتضب ١/ ١٠٢ ، والجمهرة ٢/ ٥٩٦ ، والخصائص ١/ ٢٦١ ، واللسان (عين) . وينظر روايات البيت بهامش الديوان ص١٥٦ ـ ١٥٧ .

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّداً وَإِخالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

وَيُقالُ: أَدَانَ يُدِيْنُ: أَعْطَى[1] دَيناً، فَهُوَ مُدِيْنٌ، وَذلكَ مُدانٌ، قال الشَّاعِرُ[2]:

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الأَوَّلُونَ بِأَنَّ المُدَانَ مَلِيٌّ وَفِي

وَيُقالُ: دَايَنْتُ الرَّجُلَ مُدَايَنَةً: إذا أعْطَيتَهُ دَيْناً، وَأَعْطاكَ ذَلكَ. قال[3]:

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُون تُقْضَى

فَمَطَلَتْ بَعضاً وَأَدَّتْ بَعضا

فَأَمَّا قَولُهُم: ادَّانَ؛ فإِنَّهُ افْتَعَل، مِنَ الدَّيْن، وكان الأَصْلُ ادْتَانَ[4]، فَانْقَلَبَتْ تاءُ الافْتعال دَالاً وَاندَغَمَتْ في الدَّال الأَصْلِيَّة، فَقالُوا: ادَّانَ، وَفي الأَثَرِ: «فَادَّانَ[5] مُعْرِضاً»[6].

---

(١) في الأصل: (وأعطى) والواو مقحمة.

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي. شرح أشعار الهذليين ١/ ٩٩، وأدب الكاتب ص٣٥١، والاقتضاب ٣/ ٢١٤، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص٢٠٠، والمقاييس (دين) ٢/ ٣٢٠، والصحاح واللسان (دين) وإسفار الفصيح لوحة (٤٩ أ).

(٣) الرجز لرؤبة بن العجاج وهو في ديوانه ص٧٩، ضمن قصيدة في مدح تميم وغيره. والكتاب ٤/ ٢١٠، والخصائص ٢/ ٩٦، والرواية فيه (تُقْضَن) بدل (تقضى)، وَ(بعضن) بدل (بعضا)، والمخصص ١٧/ ١٥٥، والعين (مطل) ٧/ ٤٣٤، والمقاييس ٢/ ٣٢٠ (دين)، والصحاح واللسان (أضض).

(٤) في الأصل (ادان) والصواب كما هو مثبت يدل عليه السياق بعده.

(٥) سقطت الألف من الأصل والمثبت من اللسان (دين).

(٦) القول لعمر «رضي الله عنه» كما في اللسان (دين).

(**ضِفْتُ الرَّجُلَ : إذا نَزَلْتَ عِنْدَهُ**)(١)، وأَصْلُهُ المَيْلُ ، وذَلِكَ أَنَّهُ يَمِيلُ إلى مَنْ يُضِيفُهُ ، وَقَالُوا : رَجُلٌ ضَيْفٌ، ورَجُلانِ(٢) ضَيْفٌ ، وَقَومٌ ضَيْفٌ ، وكَذَلِكَ المُؤَنَّثُ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبراهِيمَ المُكْرَمِينَ** ﴾(٣) ، وَيُقَالُ/ في الجَمْعِ : أَضْيَافٌ ٥٧/ب وَضُيُوفٌ وَضِيفَانٌ(٤) ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَبِهِ نَزَلَ القُرآنُ ، قَالَ الشَّاعِرُ(٥) :

نَنْكِي العِدَى وَنُكْرِمُ الأَضْيَافَا

وقال آخر(٦) في الضُّيُوف :

إذا جاءَ ضَيْفٌ جاءَ للضَّيْفِ ضَيْفَنٌ(٧) فَأَوْدَى بِمَا تُقْرى الضُّيُوفُ الضَّيَافِنُ

الضَّيْفَنُ : ضَيْفُ الضَّيْفِ ، وَهُوَ الَّذي نَهى النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِقَولِه : « إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إلى طَعامٍ فَلاَ يَسْتَتْبِعَنَّ أَحَداً »(٨) .

---

(١) في الفصيح ص٢٧٥ « إذا نزلت به » .

(٢) الراء ساقطة من الأصل .

(٣) الذاريات (٢٤) .

(٤) ينظر : أساس البلاغة (ضيف) .

(٥) هو أبو النجم العجلي . ديوانه ص ١٤٢ ، واللسان (نكى) وسيرد ص ٢٤٩ وقبله :
(**نَحْنُ مَنَعْنَا وادِيَيْ لَصَافَا**)

(٦) لم أقف على قائله . وهو بلا نسبة في العين ٧/ ٦٧ (ضيف) والمنصف ١/ ١٦٨ ، والمخصص ١٧/ ٣٠ ، وتهذيب الألفاظ ص٦١٧ (ضيف) والمقاييس ٣/ ٣٦٦ ، والصحاح (ضفن) واللسان (ضيف) .

(٧) في الأصل : (ضيف) وَالمصادر على المثبت والمعنى يقتضي هذا ؛ لأنَّ الضَّيْفَن : ضيف الضيف .

(٨) رواه الطبراني والبزاز عن سمرة بن جندب كما في مجمع الزوائد ٤/ ٥٥ بلفظ « كان رسول الله ﷺ ينهي إذا دُعِي الرجل إلى طعام أن يدعو معه أحدا إلا أن يأمره أهل الطعام » .

وَيُقالُ : امرأَةٌ ضَيْفٌ وَضَيْفَةٌ ، وَالأوَّلُ أصَحُّ ؛ لأنَّهُ مَصدَرٌ ، وَالمَصادرُ لاَ تُجْمَعُ ولا تُثَنَّى ، وَمَتى وُصِفَ بِها كان المُذكَّرُ وَالمُؤنَّثُ في الوَصْفِ سَواءً . قال الشَّاعِرُ[1] :

لَقَدَ حَمَلَتْهُ أمـهُ وَهْيَ ضَيْفَةٌ فَجاءَتْ بِيَتْنٍ للضِّيَافَةِ أرْشَما[2]

(وَأضَفْتُهُ)[3] أنَا أضِيفُهُ إضافَةً ، وَأصْلُ الإضافَةِ : الإمالَةُ ، قال امرُؤُ القَيسِ[4] :

فَلَمَّا دَخَلْناهُ أضَفْنَا ظُهُورَنَـا إلى كُلِّ حَارِيٍّ جَديدٍ مُشَطَّبِ

أي : أسْنَدْناها وَأمَلْناها وَالحَارِيّ : مَنْسُوبٌ[5] إلى الحِيْرَةِ .

وَيُقالُ : ثَوبٌ حَارِيٌّ ، وَرَجُلٌ حِيْرِيٌّ . وَالمُضافُ أيْضاً المُلْجَأُ ، وَقَد / أضَفْتُهُ إلى كَذا : ألجَأْتُهُ ، قال طَرَفَةُ[6] : ٥٨ / أ

(١) هو البعيث واسمه : " خدَاشُ بن بشْر " ، من بني مُجَاشع من شعراء الدولة الأموية . أخباره في طبقات فحولَ الشعراء ١/ ٣٨٦ ، والشعر والشعراء ١/ ٤٩٧ ، يهجو بهذا الشعر جرير بن عطية . والبيت في أدب الكاتب ص١٦٣ ، والمعاني الكبير ١/ ٥٨٣ ، والاقتضاب ٣/ ١٤٥ ـ ١٤٦ ، واللسان (ضيف) وينظر شرح البيت في الاقتضاب . ويروى : (لقي ، قـد) بدل (لقـد) ، وَ(ولدته) بدل (حملته) . اليتن : الذي تخرج رجلاه عند الولادة قبل رأسه .

(٢) في الأصل : (أرشها) تحريف .

(٣) في الفصيح ص ٢٧٥ : « إذا أنزلته عليك » .

(٤) ديوانه ص ٥٣ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٢٩٤ ، والمقاييس ٣/ ٣٨١ (ضيف) واللسان (ضيف) والرواية فيه : (قشيب) بدل (جديد) .

(٥) في الأصل : (منصوب) وهو تحريف .

(٦) البيت من معلقته . ديوانه ص ٣٣ ، وشرح القصائد العشر ص ١٢٤ ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ٨١ ، وشرح المعلقات السبع ص ٨٨ .
كَرِّي : عطفي ، والمضاف : الذي قد أضافته الهموم ، ونبَّهْتَه : هَيَّجْتَه ، والمتورد : المتقدم على قرنه الذي لا يدفعه شيء .

وكَرِّي إذا نادى المُضافُ مُحَنَّباً كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

السِّيْدُ : الذِّئْبُ ، وَالمُتَوَرِّدُ : نَعْتٌ لَهُ .

قَوْلُهُ : (أَدْلَيْتُ الدَّلْوَ : إذا أرْسَلْتها لِتَمْلأَها)[1] وقال أبُو عُبيدةَ وأبُو زَيد : أدْلَيْتُ ، وَدَلَوْتُ ، بِمَعْنىً واحِدٍ[2] ، إذا أرْسَلْت ، وَاحْتَجَّا بِقَولِ الشَّاعِرِ[3] :

يَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالْ

وَذَلِكَ أنَّ مَن أرْسَلَ الدَّلوَ فَإنَّهُ يُخْرِجُها ، فَلِهَذا أُقِيمَ أحَدَهُما مُقامَ الآخَرِ ، وَقَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **فَأَدْلَى دَلْوَهُ** ﴾[4] ، مَعْناهُ : أرْسَلَها[5] ، وَقالَ ابنُ دُرَيدٍ[6] : أرادَ بِهِ[7] : أخْرَجَها ، وَالدَّلْوُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالأغْلَبُ عَلَيهِ

---

(١) في الفصيح ص ٢٧٥ ، : « وأدليت الدلو : إذا أرسلتها في البئر لتملأها ، ودلوتها : إذا أخرجتها » .

(٢) لم أقف على رأي أبي زيد وأبي عبيدة فيما بين يدي من مصادر ، إلاَّ أن جُلّ علماء اللغة فرقوا بين مدلول الكلمتين . وأما قول العجاج فذكروا أنه من باب الضَّرورة الشِّعرية . ينظر : تصحيح الفصيح ١/ ٢٩٤ ، وفعلت وأفعلت ص ٣٦ وأدب الكاتب ص ٣٤٨ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٤٢ ، والفائق ١/ ٤٣٥ ، وأجاز بعضهم دلا وأدلى بمعنى واحد . أفعال السرقسطي ٣/ ٢٩٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٨٣ .

(٣) هو العجاج والبيت في ملحقات الديوان ٢/ ٣٢١ ، ومجاز القرآن ١/ ٣٤٩ ، والمقتضب ٤/ ١٧٩ ، وأدب الكاتب ص ٦١٢ ، والفائق ١/ ٤٣٥ ويلاحظ تعليقه على الشاهد . والعين ٨/ ٦٩ (دلو) ، والمخصص ٩/ ١٦٧ ، واللسان (دلا) .

(٤) يوسف (١٩) .

(٥) ينظر : الفائق ٢/ ٣٠٩ .

(٦) الجمهرة ٢/ ١٠٦١ .

(٧) في الأصل : (أد) وبقية الكلمة ساقط .

التَّأْنيثُ(١) ، فَإذا قالُوا : غَرْبٌ ، فَهُوَ مُذَكَّرٌ(٢) لا غَيَر ، يُقالُ : أدْلٍ وَدلاَةٌ ، قال الرَّاجِزُ(٣) :

خَيْرُ دلاَةٍ نَهَلٍ دلاَتِي

قَاتِلَتِي وَمِلْؤُهَا حَيَاتِي

يَعْنِي : تَقْتُلُني بِما يُصِيبُنِي مِنَ التَّعَبِ عِندَ جَذْبِها ، وَهِيَ حَيَاتِي ؛ لأنَّ المَاءَ حَياةُ النَّاسِ .

وَجَمْعُ الدَّلْوِ : أدْلٍ ، وَالكَثِيرُ : دُلِيٌّ ، وَدِلاءٌ ، كما تَقُول [في جَمْعِ حَقْوٍ : حُقِيٌّ وَحِقَاءٌ](٤) ، قال الشَّاعِرُ(٥) :

لاَ تَقْلُوَاهَا(٦) وَادْلُوَاهَا(٧) دَلْوا

إنَّ مَعَ اليَوْمِ اعلَمَنَّ غَدْوا / ٥٨ / ب

---

(١) المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٢ . ولم يقل بتذكيرها، والمذكر والمؤنث لابن التستري ص ٥٠ ، ٥٤ , ٧٥ . وقال بعض العلماء بجواز تذكيرها وتأنيثها إصلاح المنطق ص ٣٥٩، وأدب الكاتب ص ٢٨٨، والجمهرة ٢/ ٦٨٢، ٣/ ١٣٠٩ .

(٢) في الجمهرة ٢/ ٦٨٢ : « الدلو مؤنثة ، وقد ذُكِّرت في الشِّعر على معنى الغَرْب أو السَّجْل » .

(٣) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في : النوادر لأبي زيد ص ٢٥٨، والجمهرة ٢/ ١٠٦١ ، وأمالي القالي ٢/ ٢٤٤، ، وأنشده الشارح ص واللسان (دلا) ١٨/ ١٩٠ وروايته : (أيُّ) بدل (خير) وكذا في الجمهرة وفي الأمالي : **إن دلاتي أيما دلاتي** .

(٤) سقطٌ في الأصل وأحسب أن ما بين المعكوفين هو المراد .

(٥) لم أقف على قائله . . وهو بلا عزو في المقتضب ٢/ ٢٣٦، والجمهرة ٢/ ٦٧١، والمنصف ١/ ٦٤، والثاني في المخصص ٩/ ٦٠، والصحاح (دلو). ورواية المصادر السابقة (أخاه) بدل (فاعلمن) .

(٦ ـ ٧) سقطت الألف من الكلمتين في الأصل .

وَمِنْ أسماءِ الدَّلْوِ[1] : السَّجْلُ ، والذَّنُوبُ ، وَالمدارة، قال[2] :

لا يَسْتَقي في النَّزَحِ المَضْفُـوف

إلاَّ مُـدَارَاتُ الغُـروبِ الجُوف

قَـولُهُ : (لَحَـمْتُ العَظْمَ : إذا أخَـذْتَ[3] مـا عَلَيـهِ مِـنَ اللَّحمِ) ، ألحَمُهُ وَألحُمُهُ، ذَكَرَها الفرَّاءُ وَالكسائيُّ ، وَاحْتَجَّا بقَولِ الشَّاعرِ[4] :

وَعـامُنَـــا أعْـجَـبَنَـا مُقَدَّمُـــهْ

يُدْعَى أبَا السَّمْحِ وقِرضَابٌ سُمُهْ

مُبْـتَـرِكاً بكُـلِّ عَــظْـمٍ يَلْحُـمُـــهْ

وَيُقالُ : لَحَمْتُ الرَّجُلَ : إذا قَتَلْتَهُ ، وَ المَقْتولُ : مَلْحُومٌ ولَحِيْمٌ.

(وَ ألْحَـمْتُكَ عِـرضَ [فُلانٍ][5] ، أي : أمْـكَنْـتُكَ مِـن[6] سَبِّه) وَجَـفَـائه ، وتَجيءُ أفْعَلتُ في بَابِ المُتمكِّنِ كَثيراً .

(١) في الأصل (و) ولعلها زائدة ، أو سقطٌ في الكلام فإن كان كذلك فتمامه : « والغَرْب ، والسَّلْمْ، والسَّجْلُ . . . » ينظر المنتخب ص ٤٥٠ .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الصحاح (دور، ضفف، نزح) والمقاييس ٣/ ٣٥٦ (ضفف)، واللسان (دور، ضفف، نزح) .

(٣) في الفصيح ص ٢٧٥ : « إذا عرقت . . » .

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عـزو في إسفار الفصيح لوحة (٥٠ ب)، وَالمحكم ٣/ ٢٨٢ (لحم)، والمخصص ٤/ ١٤٠ ، ٩/ ١٢٣ ، والصحاح واللسان والتاج (لحم). القرضاب: الذي لا يدع شيئاً إلاَّ أكله مبترك: معتمد عليه يأكل ما عليه من اللحم. ورواية المخصص ٩/ ١٢٣ : (مُبْترك لكل) .

(٥) زيادة يتم بها السياق . الفصيح ص ٢٧٥ .

(٦) في الفصيح ص ٢٧٥ : « . . أمكنتك منه لتَشْتُمهَ » .

وَيُقَالُ : أَلْحَمَ الحائكُ : إذا استَعْمَلَ اللُّحْمَةَ[1] في نَسْجِه ، وَفي مَثَلٍ « أَلحِم مَا أَسْدَيت »[2] ، يُضْرَبُ لِمَن يَبْتَدِيءُ بِشَيءٍ فَيَأْخُذُ في غَيرِه ، دُونَ الفَراغِ منهُ ، مَعْناهُ : تَمِّمْ مَا ابْتَدَأْتَ به .

وَقَولُهُ : (هَلْ أَحْسَسْتَ صاحِبَكَ)، أي : رَأَيْتَهُ ، وَعَلمْتَ به ، وَمِنهُ قَولُهُ سُبْحانَهُ وَتعالىَ : ﴿ **فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنهُمُ الكُفْرَ** ﴾[3] أي : عَلِمَ[4] ، وقال الأخْفَشُ[5] مَعْناهُ : ظَنَّ ، وَيُقالُ : حَسَّ به وَأَحَسَّ ، وَحَسَّهُ وَأَحَسَّهُ، بِمَعْنىً وَاحِد[6] ، وَفيه لُغاتٌ أُخَرُ[7] ، يَقُولُونَ : أَحْسَسْتُ به ، وَأَحَسْتُ بِه ، وَحَسَيْتُ بِه ، وَحَسْتُ به[8] . وَأَنْشَدَ ابنُ الأعرابيِّ[9] :/ ٥٩/أ

(١) « اخْتُلف في ضم اللَّحمة وفتحها فقيل هي في النّسب بالضّم وفي الثوب بالضّم والفتحَ ، وقيل الثَّوب بالفتح وحده ، وقيل النَّسب والثَّوب بالفتح ، فأمَّا بالضَّم فهو مايُصاد به الصَّيد » . اللسان (لحم) ١٦/ ١١ .

(٢) الصحاح ، واللسان (لحم) ، وسيرد ص ٥٢٧ .

(٣) آل عمران (٥٢) .

(٤) ينظر : الكشاف ١/ ٤٣٢ .

(٥) معاني القرآن ١/ ٢٠٥ .

(٦) الجمهرة ١/ ٩٧ ، والصحاح واللسان (حسّ) .

(٧) ينظر اللغات في المصادر السابقة ، ومجالس ثعلب ٢/ ٤٨٦ ، والمنصف ٣/ ٨٤ .

(٨) الأمالي للقالي ١/ ١٧٦ .

(٩) لحرملة بن المنذر بن معد يكرب (أبو زُبيد الطائي) شاعر معمر عاش (١٥٠) سنة ويُعد من المخضرمين أدرك الإسلام ولم يسلم ، ومات نصرانياً . أخباره في طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٩٣ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٠١ ، ومعجم الأدباء ١٠/ ١٩١ . والبيت ضمن شعره وشعر غيره من شعراء صدر الإسلام ص ٦٣١ ، والرواية فيه : (خلا) بدل (سوى) ، و(حَسْن) بدل (أحسن) ومجاز القرآن ٢/ ٢٨ ، ٣٥ ، والمقتضب ١/ ٢٤٢ ، ومجالس ثعلب ٢/ ٤٨٦ ، والمنصف ٣/ ٨٤ . والجمهرة ١/ ٩٧ ، وشواهد الكشاف ٤/ ٤٢٩ .

سوَى أنَّ العتَاقَ مِـنَ المَطَايا أحَسْنَ بِه فَهُنَّ إلَيهِ شُوْسُ

وقَدْ يُروى : حَسِينَ بِه .

وَقَـولُهُم : حَسَّـاسٌ ، يَحْتَـمِلُ أن يكُونَ مِن ، حَسَّ بِه : إذا عَلِـمَ بِه . وَيُقَـالُ : حَسَّهُ ، إذا قَتَلَهُ[١] ، وَالجَـرادُ المَحْسُـوس من ذَلِكَ . وَحَسَّ البِـرْذَوْنَ يَحُسُّهُ : إذا نَفَضَ التُّرابَ عَنهُ ، وَالفِرْجَونُ مِحَسَّةٌ ؛ لأنَّهُ يُحَسُّ بِها الدَّابَةُ .

وَقَـالُوا : حَسْحَسْتُ التُّـرابَ عَنِ اللَّحْمِ ، ولَم يَقُـولُوا : حَسَسْتُ . وَالحَسُّ : القَتْلُ ، مِن قَـولِ الله عَزَّ وجلَّ : ﴿ **إذْ تَحُسُّـونَهُمْ بِإذْنِهِ** ﴾[٢] ، أي : تَقْتُلُونَهُم ، وَالحُساسُ : الشُّؤْمُ وَالشَّرُّ[٣] ، أنْشَدَنا ابنُ مَهْديّ : قال : أنْشَدَنا[٤] ابنُ الأنْباريّ[٥] :

---

(١) الفصيح ص ٢٧٦ .

(٢) آل عمران (٥٢) .

(٣) وفي الأمالي ١/ ١٧٦ : « الشُّؤم والنكد » .

(٤) لم أقف على قائله وهو في نوادر أبي زيد ص ٤٧٩ وروايته (عطشان يمشي) بدل (يمشي رويداً)، و(ليس بريان) بدل (ليس بمحمود) مع اختلاف في ترتيب بعض الأبيات، وأمالي القالي ١/ ١٧٦ ، وفيه (أقعس يمشي) بدل (يمشي رويداً) والصحاح واللسان والتاج (حَسَّ) والأضداد لأبي الطيب ١/ ٣٨٥ .

(٥) هو محمد بن القاسم الأنباري كان عالماً باللغة والنحو صنّف العديد من المؤلفات من بينها : الأضداد، وإيضاح الوقف والإبتداء، والزاهر في معاني كلمات الناس وغيرها توفى سنة (٣٢٨ هـ).

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذي حُسَاسِ

شَرَابُهُ كالحَزِّ[1] بالمَوَاسِي

يَمْشِي رُوَيْداً مِشْيَةَ النَّفَاسِ

لَيْسَ بمَحْمُودٍ ولاَ مُوَاسِي

وَالحُساسُ أيضاً : سَمَكٌ صغَارٌ يُجَفَّفُ .

قَولُهُ: (مَلَحْتُ القِدْرَ أمْلَحُهَا -وَأمْلِحُهَا- مَلْحاً: إذا ألقَيْتَ فِيها المِلْحَ بِقَدَرٍ) ، وَالمَلْحُ مَصْدَرٌ ، وَالمِلْحُ اسمٌ .

وَمَلَحْتُ اللَّحْمَ وَالسَّمَكَ ، فهو مَمْلُوحٌ وَمَلِيحٌ : إذا شَرَّبْتَهُ المِلْحَ ، وَلا تَقُلْ : مالِحٌ ، وَقَد جاءَ في الشِّعْرِ ولَيسَ بِفَصِيحٍ ، وَهُوَ قَولُ عُذافِر [2]:

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا

يُطْعِمُهَا المَالِحَ وَالطَّرِيَّا /

٥٩ / ب

وَيُقَالُ : مَاءٌ مِلْحٌ ، وَلا تَقُلْ مَالِحٌ[3] ، كَأنَّهُ جُعِلَ فِيهِ الملح ، وهذا كَقَولِهم للمَذْبُوحِ ، ذِبْحٌ ، وَالمَطْحُون ، طِحْنٌ ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) في الأصل : (كالحس) وألْحَقَ الناسخ (كالحز) والمثبت ما عليه المصادر .

(٢) البيتان لعذافر الفقيمي كما في إصلاح المنطق ص ٢٨٨ ، وأدب الكاتب ص ٤٠٥ ، والاقتضاب ٣/ ٢٤٥ ، وفعل وأفعل للأصمعي ص ٤٠٥ ، والمحتسب ٢/ ١٢٤ . والصحاح واللسان (ملح) .

(٣) وقد أجاز ابن الأعرابي هذا . المحتسب ٢/ ١٢٤ . واللسان (ملح) .

﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيْمٍ ﴾[1] ، وقال عزَّ وجَلَّ : ﴿ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[2] ، والأُجاجُ : الشَّديدُ المُلُوحَة .

فَأَمَّا المَلاحَةُ ، فَمِنَ الحُسْنِ ، ويُقَالُ : الحُسْنُ في العَيْنَيْنِ ، والمَلاحَةُ في الفَمِ ، والجَمالُ في الأنْف . وقَدْ مَلُحَ مَلاحَةً ، فَهُوَ مَليحٌ .

والمِلْحُ : يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ[3] ، قال الشَّاعِرُ[4] في التَّأْنيث :

لاَ تَلُمْهَا إنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ ... مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ

أي : لا وفاءَ لهَا . والعَرَبُ تَقُولُ لِمَن لا وَفاءَ لَهُ : « مِلحُهُ على رُكْبَتَيْه »[5] ، ويُقال[6] : إنَّ مَعْناهُ : إنَّها من بنَات الزَّنْج ؛ لأنَّ سِمَنَهُنَّ على أفْخاذهنَّ وأرَادَ بالمِلح هَا هُنَا : السِّمَنَ . ويَقُولُونَ : مَلَّحَت النَّاقَةُ : إذا سَمِنَتْ تَمْليحاً ، وذَلكَ أنَّهُم يُشَبِّهُونَ لَونَ الشَّحْمِ بلَوْنِ المِلْحِ ، كما قال[7] :

---

(١) الصافات (١٠٧) .

(٢) الفرقان (٥٣) ، كما ورد في جزء الآية (١٢) من سورة فاطر (١٢) .

(٣) ذكر الفرّاء أنّ الملح مؤنّث . المذكر والمؤنّث ص ٨٤ ، وتابعه ابن التستري في المذكر والمؤنث ص ٥٠ ، ١٠٥ ، ولم يقولا بتذكيره . وأساس البلاغة (ملح) .

(٤) هو مسكين الدارمي ، واسمه (ربيعة بن عامر بن أُنَيف) من شعراء صدر الإسلام ذكر ياقوت أنه توفى سنة (٨٩ هـ) أخباره في الشعر والشعراء ١/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥ ، والخزانة ٣/ ٦٩ ـ ٧٣ ، والبيت في ديوانه ص ٢٣ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٣٢ ، ومجمع الأمثال ٣/ ٢٥٣ ، واللسان وأساس البلاغة (ملح) ، وشرح درة الغواص ص ١٢٥ .

(٥) جمهرة الأمثال ٢/ ٢٣٢ ، ومجمع الأمثال ٣/ ٢٥٣ .

(٦) ينظر القول في اللسان ٣/ ٤٣٩ (زنج) .

(٧) هو النّمر بن تولب شعره ص ٦٣ ، والرواية فيه : (أساود) بدل (تساور) ، والمسير والقداح ص ٩٢ ، والحيوان ٤/ ٢٤ ، واللسان والتاج (ولى) .
عن ذات أولية : أي من أجل ناقة رعت ولياً بعد ولي من المطر فسمنت . وأساود ربها : أساررهُ ، والسواد : السرار ، كأنه يخدعه عنها .

عَنْ ذات أوْلِيَـةٍ تُسَـارِرُ رَبَّهـا   وكَأَنَّ لَـوْنَ المِلْحِ فَـوقَ شِفارِها

والمِلْحُ[1] أيضـاً : الرَّضـاعُ ، وقَـولُهُ : بالمِلحِ الَّذي بيْنَنا ، وبَيْني وبَيْنَ فُلانٍ مُمالَحَةٌ ، أي : مُراضَعَةٌ ، ولا يُنْظَرُ إلى قَصْدِ العَجَمِ فيه ، فَإنَّهُ غَلَطٌ منهُم ، قال الشَّاعِرُ[2] : / 60/أ

[وَإنّي لأرْجُو مِلْحَها في بُطُونِكُم   وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدِ أشْعَثَ أغْبَرَا][3]

يُخاطِبُ قَوماً أضَافَهُم ـ وَسَقاهُم[4] لَبَنَ إبِله ، فَعَمَدُوا إلَيها واستاقُوها ـ يَسْتَعطِفُهُم بهَذا ، وقَالَتْ هَوَازِنُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : « إنَّا لَو مَلَحْنا للحَارِثِ بنِ [أبي][5] شَمِر أو[6] للنُّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ ، لَنَفَعَنا ذَلِكَ عندَهُما ، وأنتَ خَيْرُ المكفُولينَ »[7] يَعْني : استِرضاعَهُ فيهم .

---

(1) بكسر الميم وفتحها . شرح الفصيح للخمي ص 87 .

(2) هو أبو الطَّمحان واسمه : حَنْظَلَة بن الشَّرقيّ ، كان فاسقاً من شعراء صدر الإسلام وقد أدرك الجاهلية . أخباره في الشعر والشعراء 1/ 388، والخزانة 8/ 94 . وينظر البيت في قصائد جاهلية نادرة ص 220، والشعر والشعراء 1/ 389، والرواية فيه بخفض القافية (أغبر) بدل (أغبرا) والبيت من قصيدة مكسورة القافية ولعل الصواب ما أثبته ابن قتيبة . وتصحيح الفصيح 1/ 298، وأساس البلاغة (ملح) والخزانة 8/ 95 .

(3) سقط الشاهد من الأصل، ولعله سهو من الناسخ لوقوع البيت بين لوحتين . والمثبت من المصادر بناء على المناسبة والسياق الذي بعد البيت .

(4) في الأصل : (كلفَّهَم وشقاقهم) وهو تحريف والمثبت من أساس البلاغة واللسان (ملح) .

(5) زيادة اقتضاها السياق والمثبت من الفائق 3/ 383 .

(6) زيادة يكمل بها السياق . الفائق 3/ 383 .

(7) ينظر الفائق 3/ 383 .

(وَأَمْلَحْتُ القِدْرَ : إذا أفْسَدْتَها بِالمِلحِ)، وَيَجُوزُ مَلَّحْتُ[1] بِهَذا المَعْنى ، إلاَّ أنَّ التَّمْليحَ في سِمَنِ النَّاقَةِ أكْثَرُ .

قَولُهُ : (أجْبَرْتُ الرَّجُلَ عَلى الأمْرِ) ، أي : أكْرَهْتُهُ عَلَيه . أُجْبِرُهُ[2] إجْبَاراً ، فأنا مُجْبِرٌ ، وَذَكَرَ الفَرَّاءُ[3] أنَّهُ سَمِعَ العَرَبَ تَقُولُ : جَبَرْتُهُ على الأمْرِ ، بِمَعْنى الإجْبار ، وَعلى هذه اللُّغَة[4] قَولُهُم : جَبَّارٌ ، لأنَّ فَعَّالاً لاَ يَكادُ يَجيءِ إلاَّ من الثُّلاثي[5] . وَسَمِعْتُ ابنَ[6] مَهديٍّ يَقُولُ : جَبَّارٌ ، من أجْبَرَ على غَيرِ قِياسٍ ، وَمِثْلُهُ : دَرَّاكٌ ، من أدْرَكَ ، « وَحَسَّاسٌ ، من أحَسَّ »[7] ، وسَآّرٌ من أسْأرَ ، إذا أبْقَى ، وأنْشَدَ[8] :

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَني ... لاَ بِالحَصُورِ وَلاَ فِيها بِسَآرِ

وَيُرْوى : بِسَوَّارِ . وَإنَّما يُوصَفُ [اللهُ بِـ][9] أنَّهُ جَبَّارٌ ؛ لأنَّهُ يَجبُرُ العِبادَ على المَوْتِ .

---

(١) قارن أساس البلاغة (ملح) .

(٢) الهاء ساقطة من الأصل ، وأثبتت من شروح الفصيح .

(٣) معاني القرآن ٣/ ٨١ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص ١٧ .

(٤) هذه لغة تميم اللسان (جبر) .

(٥) ينظر الكشاف ١/ ٦٠٤ .

(٦) سقطت (الميم) من الأصل وألف (ابن) .

(٧) قارن شفاء الغليل ص ٦٩ عن الزمخشري .

(٨) هو الأخطل (غياث بن غوث التغلبي) . والبيت ضمن شعره ١/ ١٦٨ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦ ، و٢/ ٤٣ ، والرواية فيه : (من شارب) بدل (وشارب) ورواية الديوان والمعاني هي الرواية الثانية المذكورة واللسان (سور ، سأر) . ومعنى البيت أنه لا يُسْئِر في الإناء سُؤْراً أي لا يُبقي فيه شيئاً بل يشربه كلّه . والحصور : الضيق والبخيل .

(٩) زيادة يستقيم بها السياق .

وَيُقَالُ : نَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ : إذا فَاتَتِ الأَيْدِي ، وَلا يُمكنُ أنْ يُتَناوَلَ / منها . ويَجُوزُ أنْ يكُونَ وَصْفاً لله سُبحانَه وتَعالى جَبَّارٌ ؛ ٦٠/ب لأنَّهُ يُذِلُّ ، ولا يُقْهَرُ ، وَلا يُنالُ ، فَيكُونُ مَعْناهُ مَعْنَى عَزيز .

والجَبَّارُ في النَّاسِ : صِفَةُ ذَمٍّ ؛ لأنَّهُم لا يَسْتَحِقُّونَ الجَبَرُوتَ ، وَاللهُ الجَبَّارُ العَظِيمُ ، لأنَّ الجَبَرُوتَ وَالكِبْرِياءَ لَهُ . وفي الحَدِيثِ أنَّ امرَأةً كانَتْ تُوعَظُ وَهِيَ تأبَّى ، فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : « دَعُوْهَا فَإنَّهَا جَبَّارَةٌ »[1] أي : لا تَقْبَلُ المَواعظَ .

(**وَجَبَرْتُ الفَقِيرَ**) : إذا أعْطَيْتَهُ فَأصْلَحْتَ حالَهُ. (**وَجَبَرْتُ العَظْمَ**) إذا انكَسَرَ: أصْلَحْتُهُ . يُقالُ : جَبَرْتُ الشَّيءَ جَبْراً ، وَجَبَرَ هُوَ بنَفْسه جُبُوراً ، اللاَّزم وَالمُتَعَدِّي بلَفْظ واحد . وَالمَصْدَرُ مُمَيِّزٌ بَيْنَهُما ، [ومثله] صَدَّ صُدُوداً ، وَصَدَّ غَيرَهُ صَدّاً ، وَرَجَعَ هُوَ بنَفْسه رُجُوعاً ، وَرَجَعَهُ غَيرُهُ رَجْعاً ، قال العَجَّاجُ[2] :

قَدْ جَبَرَ الدِّيْنَ الإلَهُ فَجَبَرْ

وَانجَبَرَ لَيسَ بجَيِّد[3] :

---

(١) الفائق ١/ ١٨٤ ، والنهاية ١/ ٢٣٦ . وتأبَّت : عَتَتْ وتكبَّرت .

(٢) ديوانه ١/ ١ ، وإصلاح المنطق ص ٢٢٨ ، وأدب الكاتب ص٤٥٤ ، والاشتقاق ص١٠٥ ، والجمهرة ١/ ٢٦٥ ، ومعجم مقاييس اللغة ١/ ٥٠١ ، والخزانة ١/ ١٠٣ ، واللسان (جبر) .

(٣) تصحيح الفصيح ١/ ٣٠٢ ويرى ابن درستويه أنَّ هذا من النَّوادر فمعنى جبر في هذا الموطن الدعاء بالزيادة . إلاَّ أن كثيراً من اللغويين يرى أنّ هذا من باب المطاوعة أي بمعنى : الجبر . ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص ١٠٤ ـ ١٠٥ ، والجمهرة ١/ ٢٦٥ ، وأدب الكاتب ص٤٥٤ ، وديوان العجاج ١/ ١ .

قَوْلُهُ : (كَنَفْتُ حَولَ الغَنَمِ كَنِيْفاً) ، أي : جَعَلْتُ حَوْلَها حَظِيرةً . وأَصلُ الكَنيف هُوَ : السَّاترُ ، وَمن هذا سُمِّي الكَنيفُ كَنيفاً ؛ لأنَّهُ يَسْتُرُ الحَدَث ، وكانوا من قَبْلُ يَقْضُونَ حَوائجَهُم في الصَّحاري والبراري[1] ، فَلَمَّا استَحْدَثُوا نَجير[2] الحَدَث سَمَّوْها كَنيفاً ، وَرُبَّمَا سَمَّوا / البَيْتَ كَنيفاً[3] .

١٦ / أ

وَقُلْتُ لقَومٍ في الكَنيْفِ تَرَوَّحوا ... عَشيَّةَ بِتْنا عِندَ ماوَان[4] رُزَّحِ

تَنَالُوا الغنَى أو تَبلغوا بنُفُوسكمُ ... إلى مُسْتَراحٍ من حمَامٍ مُبَرِّحِ[5]

(وأَكْنَفْتُ الرَّجُلَ : أعَنْتُهُ) وَحَفظْتُهُ ، كَأَنَّكَ أَنْزَلْتَهُ في كَنَفكَ وَالكَنَفُ : النَّاحِيَةُ ، وَالجَمْعُ أَكْنافٌ . وَالكَنيفُ[6] : وعاءٌ يَجْعَلُ الرَّاعي فيه قُماشَهُ ، سُمِّيَ بذَلكَ ، لأنَّهُ يَسْتُرُ مَا يُوْدَعُ .

وَالكَنُوفُ : النَّاقَةُ ، لا تَبْرُك إلاَّ وَسْطَ الإبلِ ، تَتَدَفَّأُ بها ، كَأَنَّهَا تَجْعَلُ الإبلَ حَولَها ، كَالكَنيف ، أي : الحَظيرَة . وَقال بَعْضُهُم : الحَظيرَةُ لا تَكُونُ تَحْتَ الأرْضِ .

---

(١) في الأصل : (البغاري) وهو تحريف ، وأحسب أن المثبت هو الصواب .

(٢) النجير : سقيفة من خشب . القاموس (نجر) .

(٣) في أدب الكاتب ص ٦٥ : « سُمِّيت كُنُفاً » ، وسر الفصاحة ص ٨٥ .

(٤) يُقال إنها قرية بأرض اليمامة ، وقيل : « ماوان وهو واد فيه ماء بين النقْرة والرَّبذة فغلب عليه الماء فَسُمِّي بذلك الماء ماوان » معجم البلدان ٥/ ٤٥ .

(٥) البيتان لعروة بن الورد العبسي ، شاعر من شعراء الجاهلية وصعلوك من صعاليكها . أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٧٥ ، والخزانة ١٠/ ١٠ وهما في ديوانه ص ٣٩ ، وسر الفصاحة ص ٨٥ ، ومعجم البلدان ٥/ ٤٥ .

(٦) في إصلاح المنطق : « الكنفُ » ص ١٨ ، وينظر : الصحاح واللسان : (كنف) .

قَوْلُهُ : (**أعْجَمْتُ [الكِتابَ]**[1]) ، أي : شكَلْتُهُ ، إعْجاماً ، والعامَّةُ تَقُولُ[2] : عَجَمْتُهُ ، وَهُوَ خطأٌ بهذا المَعْنى ، إنَّما عَجَمْتُهُ : عَضِضْتُهُ[3] ، والعَجْمُ : العَضُّ ، ومنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[4] :

أبى عُودُكَ المَعْجُومُ إلاَّ صَلابَةً ۞ وكَفَّاكَ إلاَّ نَائلاً حِيْنَ تُسْأَلُ

ويُقالُ : عَجَمْتُ بمَعنى أعْجَمْتُ الكَلامَ : جَعَلْتُهُ عَجَمِيًّا ، كما قال الشَّاعِرُ[5] :

النَّحْوُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ

إذا ارْتَقَى فيه الَّذي لاَ يَعْلَمُهْ

زَلَّتْ به إلى الحضيضِ قَدَمُهْ

يُرِيدُ أنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

يَعْني : فإذا هُوَ يَعْجِمُهُ / [6] أي : يَجْعَلُهُ عَجَمِيًّا . ٦١ / ب

---

(١) زيادة يقتضيها السياق . الفصيح ص ٢٧٦ ، وشرح الفصيح للخمي ص ٨٨ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ٨٦ .

(٢) إصلاح المنطق ص ٢٢٨ ، وأدب الكاتب ص ٣٧١ .

(٣) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٨ .

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في الصحاح واللسان (عجم) .

(٥) الرجز للحطيئة وهو في ديوانه ص ٢٩١ وروايته : (الشِّعر) بدل (النحو) ، والأغاني ٢/ ٦١٤ ، والخزانة ٢/ ٤١٢ ، ونُسب في اللسان والصحاح (عجم) لرؤبة وهو ضمن ملحقات ديوانه ص ١٨٦ . وفي رواية النحو بدل الشعر تصرف وتحريف فلم يعرف النحو في زمن الحطيئة .

(٦) أي أنَّ الفاء استئنافية ليست عاطفة والتقدير كما ذكره المصنف ، حيث إنَّه لا يريد إعجامه .

قال الفَرَّاءُ : (**عَجَمْتُ العُودَ**)[1] أعْجُمُهُ وَأعْجِمهُ عَجْماً .

قَوْلُهُ : (وَنَجَمَ النَّبْتُ وَالقَرْنُ : إذا طَلَعا) ، يَنْجِمُ وَيَنْجُمُ نُجُوماً . وَقال : نَجَمَت السِّنُّ : إذا طَلَعَتْ ، وَنَجْمُ السَّماء سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِطُلُوْعه ؛ لأنَّهُ في الأصْلِ ناجِمٌ ، ثُمَّ حُذِفَتْ منهُ الألفُ، لزيادَة الاسم : كَقَولِهم : نَبْتٌ وَطَلْعٌ . وَالنَّجْمُ: النَّبْتُ أيضاً ، ﴿ **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدان** ﴾[2] ، فَالشَّجَرُ ما كان لَهُ ساقٌ[3] ، وَالعَرَبُ إذا قالتْ النَّجْمَ مُطْلقاً ، أرادَتْ به : الثُّرَيَّا[4] ، وَإذا قالَتْ : الكَوكَبَةُ ، أرادَتْ به : الزُّهَرة[5] . وَفي الخَبَر : « إذا طَلَعَ النَّجْمُ رُفِعَتْ العاهَةُ »[6] ، يَعني : إذا طَلَعَتْ الثُّرَيّا ، ذَهَبَتْ الآفَةُ .

وَقَد أكْثَرَ الشُّعَراءُ وَالسَّجَعَةُ[7] ذِكْرَ النَّجْمِ ، قال بَعْضُهُم[8] :

« طَلَعَ النَّجْمُ غُدَيَّةْ ، طَلَبَ الرَّاعِيْ شُكَيَّةْ »

(وَأنْجَمَ السَّحابُ : إذا أقْلَع ، وكَذلِكَ أنْجَمَ[9] البَرد) : إذا فَتَرَ .

---

(١) عبارة الفصيح ص ٢٧٦ : « وَعجمت العود ونحوه فهو معجوم : إذا عضضته ، فهو معجَمٌ » .

(٢) الرّحمن (٦) .

(٣) قارن الكشاف ٤/ ٤٣ .

(٤) الأنواء في مواسم العرب ص ٢٨ .

(٥) في الأصل : (الزهرا) والمثبت من اللسان .

(٦) روى أحمد نحوه في مسنده ٢/ ٣٤١، ٣٨٨ .

(٧) في المصادر السابقة : (فقيهم)، وقد ورد بعدة روايات انظر المصادر السابقة واللسان (نجم)، والشكَيّة تصغير شكوة وهي القربة الصغيرة

(٨) تنظر هذه الأسجاع في : الأنواء في مواسم العرب ٣١ ، ٣٣، والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٥٠، وربيع الأبرار ١/ ١٢٠ ، والمخصص ٩/ ١٥ .

(٩) في الأصل : (النجم) تحريف .

(وَصَدَقْتُ الرَّجُلَ)[1]، إذا أخبَرْتَهُ بصدق[2]، وكَذَبْتُه[3]: إذا أخبَرْتَهُ بكَذب، وكلاهُما بالتَّخْفيف. وفي مَثَلٍ لَهُم: «لا رأيَ لمكْذُوب»[4] فإنْ أرَدْتَ أنَّكَ نَسَبْتَهُ إلى الصِّدْق أو الكَذب، قُلْتَ: صَدَّقْتُهُ وكَذَّبْتُهُ، قال لَبيدٌ[5] في المَعْنى الأوَّل:

واكذب النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَها ... إنَّ صدْقَ النَّفْسِ يُزْري بالأمَلْ / ٦٢/أ

غَيرَ أنْ لا تَكْذِبَنْها في التُّقَى ... واخزُها بالبِرِّ للهِ الأجَلْ

وَفي الأمْثال: «صَدَقَني سِنَّ بَكْره»[6]، أي: أخبَرَني بالصِّدْق عَنها.

(وأصْدَقْتُ المرأةَ الصَّداقَ)[7]: أعْطَيْتُها صَداقَها. والصَّداقُ بفَتح الصَّاد أفْصَحُ اللُّغات، وكَسْرُها لُغَةٌ رَديئَةٌ، ويُقالُ: صُدْقَة[8] وَصَدُقَة، والصَّدُقَةُ أفْصَحُ منَ الصُّدْقَة، قال اللّهُ سُبْحانَهُ وتعَالَى: ﴿وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[9]، يَعْني: عَطيَّةً منَ الله عَزَّ وَجَلَّ، لا منَ الأزواجِ؛ لأنَّها واجبَةٌ عَلَيْهم. وَقالوا: صَدَقْتُ المرأةَ، ولم

(١) في الفصيح ص ٢٧٦ بزيادة: «الحديث».

(٢) في الأصل: (بصدقه) وهو تحريف لدلالة السياق عليه.

(٣) في الأصل: (وكذبه) وهو تحريف والسياق يدل عليه.

(٤) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٩٦، والمستقصى ١/ ٣٨٥، و٢/ ٢٦٣.

(٥) ديوانه ص ١٨٠، والشعر والشعراء ١/ ٢٨٠، والمعاني الكبير ٣/ ١٢٥٧، وشواهد الكشاف٤/ ٤٧٠، والمستقصى١/ ٢٨٩، والخزانة ٥/ ١١٢. وسينشده الشارح ص٣٠٣.

(٦) جمهرة الأمثال ١/ ٥٧٥، ومجمع الأمثال ٢/ ٢١٢، والمستقصى ٢/ ١٤٠.

(٧) عبارة الفصيح ص ٢٧٦: «وأصدقت المرأة صَداقاً وصدقة».

(٨) في الأصل: (صدقته) وهو تحريف إصلاح المنطق ص ٢٨٧، وأدب الكاتب ص ٥٧٤.

(٩) النّساء (٤).

يَقُولُوا : أصْدَقْتُها، منَ الصَّداق ، كَقَولهم : مَهَرْتُ المَرأةَ، وأَمْهَرتُها ، وَمَهَرْتُ أفْصَحُ، وَفيه المَثَلُ السَّائرُ : « كَالمَمْهُورَة إحْدَى خَدَمَتَيْها»[1] .

وَقالوا : اشْتقاقُ الصَّداق منَ الصَّدْق، وَهُوَ : الصُّلْبُ، وَيُقالُ : إنَّما سُمِّيَ بذَلكَ ؛ لأنَّهُ يُشَدُّ به عُقْدَةَ النِّكاح . وكُلُّ كَلمَة اشتَمَلَتْ على الصَّاد وَالدَّال وَالقاف ، فَمَرْجعها إلى مَعْنى الشِّدَّة عندَهُم[2] ، وَمنهُ قَولُهُم : « رُمْحٌ صَدْقٌ » أي : صُلْبٌ « وَصَدَقُوهُم القتال »[3] : إذا تَشَدَّدُوا ، وَالصَّدَقَةُ ، قالوا : تَثْبيتُ المال . وَفي أمثالهم : « الصِّدْقُ يُنْبي عَنكَ لا الوَعيدُ »[4]، يَعْني : الثَّباتَ وَالشِّدَّةَ والحَمْلَةَ[5] .

قَولُهُ : (تَرِبَ الرَّجُلُ) يَتْرَبُ تَرَباً ، وَمَعْنَاهُ/ : لَصِقَ بالتُّراب من الفَقْر[6] ، وَقال بَعضُهُم : تَرِبَتْ يَداهُ ، يَكُونُ بمَعْنى : ظَفرتْ ، وَيُحْمَلُ عَلَيه قَولُ النَّبي صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ : « عَلَيكَ بذات الدِّيْن تَرِبَتْ يَداكَ »[7] فَهَذا قَوْلُ المُبَرِّد وَابن الأعرابيّ. وَقال أبُو العَباس ٦٢/ب

---

(١) ينظر تخريج المثل ص

(٢) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٣٣٩ .

(٣) ينظر : إصلاح المنطق ص ١٩ ، وأدب الكاتب ص ٥٤ .

(٤) جمهرة الأمثال ١/ ٥٧٨ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٢٣ ، والمستقصى ١/ ٣٢٨ .

(٥) الحَمْلَة : الكَرَّة في الحرب . القاموس (حمل) .

(٦) ينظر الفائق ٤/ ٥٨ .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ٥٤ ، وأحمد في مسنده ٦/ ١٥١ .

ثَعْلَبٌ : « عَلَيْكَ بذات الدِّين تَرِبَتْ يَداكَ » . فيه إضْمارٌ ، يَعْني : في يَدكَ التُّراب إن خَالَفْتَني ، فَحَذَفَ إن خَالَفْتَني ؛ لأنَّ الكَلامَ يَدُلُّ عَلَيه[1] .

وَيُقالُ : أعجَلْتُ وَعَجَّلْتُ ، واسْتَعْجَلْتُ وَتَعَجَّلْتُ[2] ، كُلُّها بِمَعْنىً واحد . قال الشَّاعِرُ[3] :

تَأنَّ وَلا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صاحِباً   لَعَلَّ لَهُ عُذْراً وَأَنْتَ تَلُومُ

وَرَجُلٌ عَجْلانُ ، وَامرَأَةٌ عَجْلى . وَالعجَلُ وَالعجَلَةُ الاسمُ ، وَفي أَمْثالِهم[4] : « رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً » .

وَيُقالُ : إنَّ العَجَلَ : الطِّين ، وَيُفَسَّرُ بِقَوله تَعالى : ﴿**خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ**﴾[5] ، أي : مِنْ طِينٍ[6] ، وقال آخَرُونَ : خُلِقَ العَجَلُ مِن إنْسانٍ .

---

(١) جاء في أضداد أبي الطيب ١/ ١١٥ ، عن بعض العلماء أن ترب من الأضداد فقال : « يقال : ترب الرجل : إذا افتقر ، وترب إذا استغنى » ولم يرتض هذا حيث يرى أن ترب بمعنى افتقر ، أما الاستغناء فيقال فيه : أترب .

(٢) عبارة الفصيح ص ٢٧٦ : « وأعجلته : إذا استعجلتَه ، وعجلته : إذا سبقته » .

(٣) هو منصور النمريّ (منصور بن سلمة بن الزبرقان) توفى سنة (١٩٠ هـ) تقريباً أخباره في الأغاني ١٣/ ٤٦٥٢ . وعجز البيت ضمن شعره المجموع إلاّ أن جامع شعره جعله صدراً وعجزه :

وكم من ملوم وهو غير مُليم

وينظر : جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٤ ، وهامش المحقق . وعجز البيت ضمن شعره ص ١٣٢ ، أما صدره فممّا يستدرك على جامع شعره .

(٤) جمهرة الأمثال ١ / ٤٨٢ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٦ ، والمستقصى ٢/ ٩٧ ، وأمثال أبي عبيد ص ٢٣٢ .

(٥) الأنبياء (٣٧) .

(٦) الكشاف ٢/ ٥٧٣ .

قَوْلُهُ : (مَدَّ النَّهرُ ، وَمَدَّهُ[1] نَهْرٌ آخَرُ) ، اللاَّزِمُ والمُتَعَدِّي منهُ بلَفْظ واحد . وقَدْ جَاءَ عَن العَرَب حُرُوفٌ يَسْتَوي فيه لَفْظُ اللاَّزِم والمُتَعدِّي فيهـا ، كَقَولهم : رَجَعَ زَيدٌ ورَجَعْتُهُ أَنَا ، وكَفَّ زَيدٌ وكَفَفْتُهُ أنا ، وَصَدَّ وَصَدَدْتُهُ ، وَجَبَرَ وَجَبرْتُهُ / ، وَشَحافَاهُ وَشَحافُوهُ ، وفَغَرَفاهُ وَفغَرَفُوهُ ، وأَشْباهُ ذَلكَ . قال الأخفَشُ[2] : ما كان من شرٍّ يقالُ فيه مَدَدْتُ ، وَما كان من خَيْرٍ يُقالُ فيـه : أَمْـدَدْتُ[3] بالألف . وقـال غَيرُهُ : مَدَّ الشَّيءُ ، إذا كَثُرَ بنَفْسه ، وأَمَدَّهُ : إذا كَثُر بعَيْنه وبَغَيْره[4] ، من ذَلكَ : مَدَّ النَّـهْرُ النَّهْرَ ، لا يكثُرُ بنَفْسه ، قال الشَّاعرُ[5] :

مَـاءُ خَليْـجٍ مَـدَّهُ خَليْجُ

وَيُقالُ : أَمَدَّ الأميرُ الجَيْشَ[6] : إذا أَنْفَذَ إِلَيهِم مَدَاً ، فَإِنْ أعـانَهُمْ بنَفْسه قيلَ : مَدَّهُمْ .

ويُقالُ : أَمْدَدْتُ الدَّواةَ : إذا جَعَلْتَ فيها مدَاداً . وَروى بَعضُهُم مَدَدْتُ الدَّواةَ وأَلَقْتُها .

١/٦٣

(١) في الأصل : (مد) والمثبت عن الفصيح ص ١٧٦ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٣١٢، وأساس البلاغة (مدد) .

(٢) معاني القرآن ١/ ٤٧ ، عن يونس ، واللسان (مدد) .

(٣) في الأصل : (ما كان من خير يقال فيه : مددت ، وما كان من شر يقال فيه : أمددت) وهو تحريف والمثبت من المعاني ١/ ٤٧ ، واللسان (مدد) .

(٤) في الأصل : (بغيره) .

(٥) لم أقف على قائله ، وبلا عزو في الغريب المصنف ٢/ ٥٩٢ ، واللسان (خلج) .

(٦) في الفصيح ص ١٧٦ : « وأمددت الجيش بمدد » وكذلك في شروحه . وفي الأصل : (أمد الله) .

وَقالوا في الجُرْحِ : أَمَدَّ الجُرْحُ لا غَير ، كما قالوا : أَغَثَّ ؛ لأنَّ المِدَّةَ وَالغَثِيثَةَ[1] بِمَعْنىً واحِد . وَقالوا مِنَ القَيْحِ قاحَ : يَقِيحُ .

قَولُـهُ : (**آثَرْت فُلاناً عَلَيْـكَ أُوثِرُهُ**)، أي : أَخَـيَّرُهُ ، قال اللهُ تَعـالى : ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ على أَنْفُسِهِم** ﴾[2]، وَالمَصْـدَرُ : الإِيْثَارُ ، قـال الشَّاعِر[3] :

وَاللهُ أَسْماكَ سُمـاً مُبارَكاً

آثَـرَكَ اللهُ بِـــهِ إيْثَارَكَـــا

يُقـالُ : أَخَذْتُه بِلاَ أَثْرى عَلَيْك ، وَأَثَرْتُ الحَديثَ آثُرُهُ أَثْراً. وَالأَثْرُ هُوَ الخَبَرُ المَأْثُورُ ، فَعَلٌ بِمَعْنى مَفْعُول ، كما يُقال[4] خَبَطٌ لِلمَخْبُوطِ ، / ٦٣/ب وَنَفَضٌ لِلمَنْفُوضِ ، وَالفَاعِلُ آثِرٌ ، قال الأَعْشى[5] :

إنَّ الَّذي فيه تَمارَيْتُمـا بُيِّنَ لِلْسَّامِعِ وَالآثِـــرِ

وَرَوى بَعْضُهُم : أَثِرْتُ آثَرُ ، على بِناء عَلِمتُ أَعْلَمُ .

(**وَأَثَرْتُ التُّرابَ أُثِيْرُهُ إِثارَةً**)، فَثارَ [وَثَارَ][6] التُّرابُ ثَوراً وَثَوَراناً وَالمَصْدَرُ إثارَةً، فَأَمَّا الأَثَارَةُ فَهِيَ مِن أَثَرْتُ الحَدِيثَ، وَقَولُهُ سُبْحانَهُ

---

(١) غثيثة الجرح : « ما كان فيه من مِدَّةٍ وقَيْحٍ ، ولحمٍ مَيِّتٍ » الصحاح (غثث) .

(٢) الحشر (٩) .

(٣) هو أبو خالد القناني، ينظر إصلاح المنطق ١٣٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٨١ والإنصاف ١/ ١٥ .

(٤) في الأصل : (كمال حبط) ولعلّ الياء والقاف من (يقال) ساقطة .

(٥) ديوانه ص ١٨ ، وروايته : (والناظر) بدل (والآثر) والأفعال للسرقسطي ١/ ٧٠، والمجمل (أثر) ١/ ٨٧، والصحاح واللسان (أثر) ويُروى (بيِّن) .

(٦) ما بين المعكوفين يكمل به السياق .

وتَعالى : ﴿ **أو أثَارَةٍ مِن عِلْم** ﴾[1]، فَسَّرُوها على المَعْرِفَة ولَيس أثَرْتُ التُّرابَ من أثَرْتُ الحديثَ بِشَيء ؛ لأنَّ بابيهما مُخْتلفانِ الأوَّل مُعْتَلٌّ ، والثَّاني مَهْمُوز .

(**ووعدت الرجل ...**) [2] ، يكُونُ في الخَيْرِ والشَّر ، قال اللهُ تعالى : ﴿ **النَّارُ وَعَدَها اللهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا** ﴾[3] ، والمَصْدَرُ الوَعْدُ . فَأمَّا المَوْعِدُ فَإنَّهُ مَصْدَرٌ أيضاً ، ويَكُونُ مَوْضِعاً للوَعْد ، ووَقْتاً ، كما قال اللهُ جَلَّ اسمُهُ : ﴿ **مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّيْنَة** ﴾[4] ، وقال : ﴿ **مَوْعِدَهُمُ[5] الصُّبْحُ** ﴾[6]، فَهَذا الوَقْتُ[7]. والوَعْدُ والعِدَةُ واحدٌ ، إذا حَذَفْتَ الواوَ دَخَلَت الهاءُ تَتِمَّةً للكَلمَة ، وكذلكَ الوَصْفُ والصِّفَةُ ، والوَزْنُ والزِّنَةُ .

وأوعَدْتُ فُلاناً شَرّاً وبِشَرٍّ ، قال الشَّاعر[8] :

---

(١) الأحقاف (٤) .

(٢) في الفصيح ص ٢٧٧ : « ووعدت الرجل خيراً أو شراً ، فإذا لم تذكر الشر قلت : وعدته بالخير ، وأوعدته بكذا وكذا تعني : الوعيد . . » .

(٣) الحج (٧٢) .

(٤) طه (٥٩) .

(٥) في الأصل : (موعدكم) وهو تحريف .

(٦) هود (٨١) .

(٧) في الأصل : (الوقف) والمثبت هو المراد .

(٨) هو العُدَيْل بن الفَرْخ العجليّ ، والبيت في إصلاح المنطق ص ٢٢٦ ، وأدب الكاتب ص ٣٥١ ، وشرح الفصيح لابن الجَبان ص ١٤٨ ، وشرح الفصيح للتدميري لوحة (٢٣ ب) والمخصص ١٢/ ٢٢١ ، والمحكم ٢/ ٢٣٧ ، والخزانة ٥/ ١٨٨ .

أوْعَـدَني بِالسِّجْـنِ وَالأداهِـمِ

رِجْـلي ورِجْلي شَثْنَةُ المَنـاسِمِ

وَإذا قـالوا وَعَـدْتُـهُ مُطْلَقاً ؛ فَـإنَّهُ يَقْـتَـضي الخَيْـرَ ، وَإذا قـالوا أوْعَـدْتُهُ/ ؛ فَـإنَّهُ يُرادُ به الشَّـرُّ ، وَالمَصْـدَرُ : الإيْعـادُ ، وَالاسمُ : الوَعيدُ. ٦٤/أ

وَيُقالُ : اتَّعَدْتُهُ بِمَعْنى أوْعَدْتُهُ ، وكَذلكَ تَوَعَّدْتُهُ ، قال الشّاعِرُ[1] :

فَإن تَتَّعِدْني أتَّعِدْكَ[2] بِمِثْلِه وَسَوْفَ أزيدُ الباقياتِ القَوارِصا

(١) هو الأعشى . ينظر : ديوانه ص ١٥١ ، والرواية فيه : (أتعدك بمثلها) بدل (أتعده بمثله)، وجمهرة اللغة ٢/ ٧٤٢، وشرح المفصل ١٠/ ٣٧، وروايته كالرواية السابقة والتاج (قرص) وفيه : (وسوف أريك) بدل (وَسوف أزيد) والقوارص : الكلام المؤذي .

(٢) في الأصل (اتعده) ؛ لأنه للمخاطب وليس للغائب .

﴿ بَـابُ أفْعَـلَ ﴾

قَوْلُهُ : (أشْكَلَ عَلَيَّ الأمْرُ فَهُوَ مُشْكِلٌ) ، وَأصْلُهُ[1] منَ الشَّكلِ ، [وَهُوَ][2] المِثْلُ ، وَمَعْنى أشْكَلَ : دَخَلَ في شَكْلِ غَيْرِه فَلَمْ يَتَبَيَّن منهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[3] : شَكَلَ وَاشْتَكَل ، وكلاهُما مَرْدُودٌ عندَ العُلَماء ؛ لأنَّ شكَلَ مُسْتَعْمَلٌ في شَكْلِ الكتابِ ، والطَّيْرِ ، وَالفَرَسِ . وَأمَّا اشْتَكَلَ فَإنه لا يُقالُ بِمَعْنى أشْكَلَ لوَجْهَين :

أحَدهُما : أنَّ المُتَعَدِّيَ من أشْكَلَ الأمْرُ بلَفْظ [اللازم][4]، يُقالُ : أشْكَلَ الأمْرُ وَأشْكَلْتُهُ أنا ، كما تقُولُ : أظْلَمَ اللَّيلُ ، وَأظْلَمَهُ اللهُ ، وَأنارَ السِّراجُ ، وَأنارَهُ اللهُ ، وَأضاءَ القَمَرُ ، وَأضاءَهُ اللهُ ، وَأفْلَتَ فُلانٌ ، وَأفْلَتَهُ اللّه ، وَأفْلَتَ فُلانٌ ، وَأفْلَتَهُ أنا ، وَأقْبَلَ ، وَأقْبَلْتُهُ أنا ، وَأفادَ علْماً ، وَأفَدْتُهُ ، وَأحالَ المَكانُ : أتى عَلَيه الحَولُ . وَأحالَ اللّه المَكانَ ، قال الشَّاعرُ/ في أقْبَلَ مُعَدّى ، وَهُوَ ابنُ أحْمَرَ[5] : ٦٤ / ب

فَأقْبَلْتُها نَحْوَ العراق وَنَحْوه ... وَكُنْتُ إليهم قَبْلَ ذَلك أصْـوَرا

أخَبِّر مَنْ لاقَيتُ أنِّي مَبَصِّرٌ ... وَكَائنْ تَرى قَبْلي منَ النَّاسِ بَصَّرا

---

(١) في الأصل : (وأصدره) ولعل المثبت هو المراد .

(٢) بياض في الأصل . وبالزيادة يستقيم السياق .

(٣) لم أقف على لغة العامة فيما بين يدي من كتب اللحن .

(٤) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٥) البيت الثاني ضمن شعره المجموع ص ٨٥، وروايته : (مثلي) بدل (قبلي) وأساس البلاغة، واللسان (بصر) . أما البيت الأول فلم أجده ضمن شعره ولا فيما بين يدي من المصادر، ولعل هذا مما يُستدرك على جامع شعره .

وقال آخر[1] في أفْلَتَه :

وَأَفْلَتَني منْها حِمَارِي وَجُبَّتِي ... جَزَى اللهُ خَيْراً جُبَّتِي وحِمَارِيا

وَإذا كَانَ المُتَعَدِّي أَفْعَلَ ، فَلا يَجيءُ المُطاوعُ منهُ افْتَعَلَ ، إلاَّ أَحْرُفاً مَعْدُودةً ، قالوا : أَحْرَقْتُهُ فَاحْتَرَقَ ، وَأَفْقَرْتُهُ فَافْتَقَرَ ، وَأَغْنَيْتُهُ فَاغْتَنَى وَاستَغْنى ؛ وَ[أَمَّا][2] امتَسَكَ من أَمْسَكْتُهُ ، في قَولِ زُهَيرٍ[3] :

بأيِّ حَبْلِ جِوارٍ كُنْتُ أَمْتَسِكُ

فَغَرِيبٌ

وَالثَّاني : قَلَّ مَا يَجيءُ أَفْعَلَ وَافْتَعَلَ بِمَعْنىً واحد ، وَقَد قَطَعَ أَبُو مُسْلم بن بَحْرٍ[4] ، صاحِبُ التَّفْسيرِ قَولَهُ سُبحانَهُ وتَعَالى : ﴿ **وَلا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنكُم** ﴾[5] ، على أَنَّهُ لا يَجيءُ في كَلامِ العَرَبِ أَفْعَلَ وافْتَعلَ بمَعْنىً واحد ، فَصَرَف قَولَهُ ﴿ **وَلا يأتل** ﴾ ، لهذا الوَجه ، عن أن يَكُونَ منَ الإيلاءِ[6] ، وليسَ الأمْرُ كما زَعَم ؛ لأَنَّهُ قَد جَاءَ أَحْرُفٌ ، قَالوا : أَبْكَرَ[7] وَابْتَكَرَ ، وَأَضْمَرَ واضْطَمَرَ ، وَأَوْعَدَ وَاتَّعَدَ ، بِمَعْنىً واحد ، إلاَّ أَنَّهُ لا يُقاسُ عَلَيه ؛ لأَنَّهُ قَليلٌ في كَلامهم . / ٦٥/أ

(١) هو مصبح بن منظور الأسدي كما في اللسان (حمر ، وَفلت) وأساس البلاغة (فلت) .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل .

(٣) شرح شعر زهير لثعلب ص ١٣٥ ، وشعره بشرح الأعلم ص ٨٣ ، واللسان (مسك) . وصدره : (**هلاَّ سألتَ بني الصَّيْداءِ كلَّهُمُ**) .

(٤) سبق التعريف به ص ١٨١ .

(٥) النور (٢٢) .

(٦) ينظر تخريج القول ص ١٨٢ .

(٧) في الأصل : (بكر) .

وَقالُوا : مَاءٌ أشْكَلُ : إذا خالَطَهُ الدَّمُ ، ودَمٌ أشْكَلُ : إذا خالَطَهُ المَاءُ. ويُقالُ لدَمِ الجَوف أشْكَلُ ، قال الشَّاعِرُ[1] :

وَنَحْنُ حَفزْنَا الحَوْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ ... سَقَتْهُ نَجيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أشْكَلا

وَالأصْلُ مَا بَيَّنْتُ لَكَ .

وَالأشْكَلَةُ : الحاجَةُ ، وَالشَّاكِلُ : البَيَاضُ بَيْنَ الأذُنِ وَالصُّدْغِ .

قَوْلُهُ : (**أمَرَّ الشَّيءُ**) يُمِرُّ إمْراراً : (**إذا صارَ مُرّاً**)، وَالعَامَّةُ تَقُولُ[2] : مَرَّ ، وَهُوَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَالأجْوَدُ ، أمَرَّ بالألف، قال الشَّاعِرُ[3] :

أمَـرّ عَلَـى أفْـوا طَعْمِهـا ... مطاعمنـا بمحـن حنانـا

وَعَلْقَمٌ مُرٌّ ، وَالقِياس مُمِر[4] ، قال الشَّاعِرُ[5] :

مُمْقِـرٌ مُـرٌّ على أعْـدَائِـه ... وَعَلى الأدْنَيْنَ حُلْـوٌ كالعَسَـلْ

وَيُقال : كَلَّمْتُ فُلاناً فَما أحْلى وَلا أمَرَّ ، أي : ما قال حُلْواً وَلا مُرّاً.

---

(١) نُسب في اللسان (حفز) ٧/ ٢٠٣ ، لجرير وهو ضمن ملحقات الديوان ٢/ ١٠٣٧ ، وهو في السمط ١/ ٢٥٦ لسَوَّار بن حبّان المنقري . وبلا عزو في المخصص ٦/ ١١١ ، واللسان (شكل).
« الحوفزان : اسم رجل، سُمِّي بذلك؛ لأن قيس بن عاصم حَفَّزَه بالرمح حين خاف أن يفوته ». المخصص ٦/ ١١١ .

(٢) تصحيح الفصيح ١/ ٣١٧ .

(٣) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر، ولم استطع قراءته .

(٤) في اللسان (مقر) « أمقر الشيء فهو مُمْقِرٌ » ولعل الشارح أراد هذا .

(٥) هو لبيد بن ربيعة العامري . شرح ديوانه ص ١٩٧ ، وإصلاح المنطق ص ٢٦٩ ، وأساس البلاغة والصحاح واللسان (مقر). والمُمْقر : المُرّ ، والمعنى . شديد على أعدائه رحيم بأقربائه .

وَيُقالُ : أمَرَّ الشَّيءُ ، وأمَرَّهُ اللهُ ، كما بيَّنا في باب أشْكَل[1] ، وَعَدَدْنا لَهُ نَظائرَ . وقال الخَليلُ : مَرَّ يَمرُّ ، على وَزْن قَرَّ يَقرُّ ، وَذَلَّ يَذلُّ ، ولاَ يَجُوزُ أنْ يكُونَ عَلى وَزْن فَعُلَ يَفْعُلُ ؛ لأنَّ المضعَّفَ ما جاءَ على فَعُلَ يَفعُلُ[2] ، وقال غَيرُهُ : دَمَّ يَدُمُّ دَمامَةً ، فَهُوَ دَميمٌ . واختَلَفُوا في لَبَّ يَلُبُّ ، قالوا : لَبُبْتَ يا رَجُل تَلُبُّ ، ولَبِبْتَ تَلَبُّ[3] ، وَيحْتَملُ أنْ يكُونَ مَرَّ يَمُرُّ من ذلك ، كما قالوا : صَلُبَ يَصْلُبُ ، فَهُوَ صُلْبٌ .

قَولُهُ : (**أغْلَقتُ البابَ /، فَهُوَ مُغْلَقٌ**) ، وَالعامَّةُ تَقُولُ[4] : غَلَقْتُ ، ٦٥/ب وَهُوَ لُغَةٌ رَذلَةٌ ، يَدُلُّكَ عَلَيه قَولُ أبي الأسْوَد الدُّؤَلي[5] :

وَلا أقُولُ لقدْر القَوم قَدْ غَلَيَتْ ... وَلاَ أقُولُ لباب الدَّار مَغْلُوقُ

وَيُقالُ : أغْلَقْتُ البابَ ، وَغَلَّقْتُ الأبوابَ بالتَّشْديد يُفيدُ التَّكْثير ، قال اللهُ سُبْحانَهُ : ﴿ **وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ** ﴾[6] ، وَيَجُوزُ أنْ يُقال : أغْلَقْتُ الأبوابَ ، كما قال الشَّاعر[7] :

---

(١) ينظر ص ٢١٧ .

(٢) ينظر : بغية الآمال ص ١١٥ .

(٣) أفعال ابن القطاع ٣/ ١٣٨ ، وبغية الآمال ص ١١٥ .

(٤) ما تلحن فيه العامة ص ١٢١ ، وإصلاح المنطق ص ١٩٠ ، وأدب الكاتب ص ٣٧١ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٣١٨ ، وتقويم اللسان ص ٦٣ ، وقد خطأ ابن درستويه هذه اللغة .

(٥) ديوانه ص ١١٩ ، وقد سبق إنشاده وتخريجه ص ٣٥ .

(٦) يوسف (٢٣) .

(٧) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه (طبعة الصاوي) ١/ ٣٨٢ . وروايته (لقيت) بدل (أتيت) وموطئة الفصيح ٢/ ٥٥٨ ، والمخصص ١٤/ ١٧٢ ، ١٧٤ ، والصحاح واللسان (غلق) .

مَازِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأُغْلِقُهَا   حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو بنَ عَمَّارِ

وَيُقَالُ : أَغْلَقْتُ فَانْغَلَقَ ، وَأَطْلَقْتُ الرَّجُلَ فَانْطَلَقَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ[1] .

(**وَأَقْفَلْتُهُ**): إذا أَلْقَيتَ عَلَيه القُفْلَ ، (**فَهُوَ مُقْفَلٌ**). وَأَقْفَلْتُ القَومَ ، أي : رَدَدْتُهُم ، وَقَفَلُوا هُم يَقْفُلُونَ قُفُولاً وَقَفَلاً . وَقَد جاءَ في المَصادِر فَعَلٌ ، نَظَرَ نَظَراً ، وَطَلَبَ طَلَباً وجَلَبَ جَلَباً ، وحَلَبَ حلباً ، وهَرَبَ هَرَباً .

وَالقَفَلُ وَالقُفُول[2] هُوَ : الرُّجُوعُ .

قَوْلُهُ : (**أَعْتَقْتُ الغُلامَ ، فَهُوَ مُعْتَقٌ**) ، والعامَّةُ تَقُول[3] : عَتَقْتُ ، وَإِنَّما يُقالُ : عَتَقَ ، إذا كان عَبْداً فَصارَ حُرّاً[4] ، يَعْتِقُ عِتْقاً وَعَتَاقاً وَعَتَاقةً .

وَقَد (**أَبْغَضْتُ الشَّيءَ أُبْغِضُهُ**) إِبْغَاضاً ، وَالاسمُ : البَغْضاءُ وَالبِغْضَةُ ، وَالبُغْضُ . وَرَجُلٌ مُبْغَضٌ وَبَغِيضٌ ، / قال الشَّاعِر[5] :   ٦٦/أ

---

(١) يعني المطاوعة . ينظر ص ٨١ .

(٢) في الأصل : (المقفول) تحريف .

(٣) تصحيح الفصيح ١/ ٣٢٠، وفي تقويم اللسان ص ١٣٤ . « وقد عتق الشيء بفتح العين وضمّ التّاء ، والعامّة تضمّ العين وتكسر التّاء » وينظر : لحن العوام ص ٦ ، وتثقيف اللسان ص ٣٢٤ ، وتصحيح التصحيف ص ٣٧٤ .

(٤) عبارة الفصيح ص ٢٧٧ : « وعتق هو : إذا صار حُرّاً » .

(٥) لم أقف على القائل والبيتان في الكامل ١/ ١٩٢ .

وَلَقَـد طَلَبْتُ المَـالَ من مَبْغَاتِـه ... وَالمَالُ وَجْهٌ لِلْفَتى مَعْـرُوضُ

طَلَبَ الغنى عَنْ صَاحِبي لِيُحِبَّني ... إنَّ الفَـقيرَ إلى الغَنيِّ بَغيـضُ

وقال آخر[1] :

أيَقْظَـانُ في بَغْضَائنـا وهجَائنـا ... وأنْتَ عَن المعْروف والبرِّ نائمُ

(**وَقَـد بَغُضَ هُو**) ، أي : صَارَ بَغِيْضاً يَبْغُضُ بغْضَةً[2] ، وَبغَّضْتُه إلى النَّاس ، أي : جَعَلْتُهُ بَغيضاً عندَهُم .

قَولُهُ : (**أقْفَلْتُ الجُنْدَ**) . وقَد مَرَّ تَفْسيره[3] .

قَولُهُ : (**أسَفَّ الرَّجُل الأمْرَ الدَّنيَّ**)[4] : إذا جاءَ بسَفْسافها ، وكَذَلكَ (**أسَفَّ الطَّائرُ : إذا دَنا مِنَ الأرْضِ**) ، وَسَحابٌ مُسِفٌّ ، قال الشَّاعر[5] :

دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرْضِ هَيْدَبُـهُ ... يكـادُ يَدْفَعُـهُ مَنْ قـامَ بالـرَّاحِ

ويُقَالُ : أسَفَّ الرَّجُلُ الخُوْصَ : إذا نَسَجَهُ[6] ، وَسَفَّهُ . وكَذَلكَ رَمَلَ

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٤٦٨ .

(٢) وَبَغاضَةً ، وبُغضاً . إسفار الفَصِيح للهروي لوحة (٥٥) وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٤٩ ، والبارع ص ٢٦٢ .

(٣) ينظر : ص٢٢١ .

(٤) في الفصيح ص ٢٧٧ : « إذا دخل فيه » .

(٥) البيت من قصيدة تُنْسَب إلى عبيد بن الأبرص ديوانه ص ٣٤ ، وقبله :

يَا مَــنْ لِبَرقٍ أبِيْــتُ اللَّيل أرْقُبُــه ... مــن عارضٍ كبيـاض الصبُح لَمُــاحِ

وتنسب أيضاً إلى أوس بن حجر وهي ضمن قصائد الديوان ص ١٣ ، وفعل وأفعل ص ٥٠١ ، والبيت في الشعر والشعراء ١/ ٢٠٧ ، والأمالي ١/ ١٧٧ ، وجمهرة اللغة ١/ ١٣٤ ، والخصائص ٢/ ١٢٦ . والصحاح واللسان (سفف) .

المُسِفّ : الشديد الدنو من الأرض ، والهيدب : ما تدلى من السحاب على الأرض والبيت يصف فيه السحاب .

(٦) في الفصيح ص ٢٧٧ : « وأسففت الخُوص ونحوه : إذا نسجته » .

وأَرْمَلَ ، وأَكْثَرُ ما جاءَ بمَعْنى النَّسْجِ ؛ فَعَلَ ، وأَفْعَلَ فيه قَليلٌ .
وَالسَّفيفَةُ : فَعيلَةٌ بمَعْنى مَفْعُولَة .

(**أنْشَرَ اللهُ المَوْتى ؛ فَنَشَرُوا هُمْ**) أي : أحْياهُم فَحَيُوا . قال أبُو عُبَيْدَةَ وأبُو زَيْد يُقالُ : نَشَرَ اللهُ المَوتَى ، فَنَشَرُوا[1] ، وأنْكَرَ الأصْمَعِيُّ ذَلكَ ، وأنْشَدَ قَولَ الأعْشى[2] :

حَتَّى يَقُولُ النَّاسُ ممَّا رَأوْا يَا عَجَباً للمَيِّتِ النَّاشِرِ

وَقَرأ[3] الحَسَنُ البَصْرِيُّ / : ﴿ **وَانْظُرْ إلىَ العِظَامِ كَيفَ نَنْشُرُها** ﴾[4] بالرَّاءِ[5] ، ﴿ **وَنُنْشِزُهَا** ﴾ ، بالزَّاء ، فإذا كانَت بالزَّاء ، فَمَعْناهُ : نَرْفَعُها ، يُقالُ : أنْشَزْتُهُ فَنَشَزَ ، أي : رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ[6] . ٦٦/ب

(**وَقَد أمْنَى الرَّجُلُ يُمْني ، مِنَ المَنِيّ**) وَالمَنِيُّ : المَاءُ الدَّافِقُ ؛ الَّذي يَكُونُ منهُ الوَلَدُ ، وَهُوَ مُشَدَّدٌ ، وَمثَالُهُ منَ الفعْلِ فَعيلٌ بمَعنى مَفْعُول ، قال اللهُ تعالى ﴿ **أفَرَأيْتُم مَّا تُمْنُونَ** ﴾[7]، وَيُقالُ : مَنَى يَمْني بمَعْناهُ ،

---

(١) قارن الكشاف ١/ ٣٩١ .

(٢) ديوانه ص ٩٢ ، ومجاز القرآن ٢/ ١٥٣ ، ٢/ ٢٨٦ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٢٢ ، والصحاح واللسان (نشر) .

(٣) السبعة ص ١٨٩ ، والتيسير ص ٨٢ ، والإقناع في القراءات السبع ٢/ ٦١١ ، والكشاف ١/ ٣٩١ . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (نُنْشِرُها) .

(٤) البقرة (٢٥٩) .

(٥) في الأصل : (ولراء) وأحسب أن المثبت هو الصواب .

(٦) ينظر أساس البلاغة (نشز) .

(٧) الواقعة (٥٨) .

واشْتقاقُهُ منَ السَّيلان، كأنَّ مَعْنَى أمْنَى : أسالَ، ويُقالُ: إنَّما سُمِّيَ الموْضِعُ منىً؛ لأنَّ الدِّماءَ تُسالُ فيه، ويُقالُ إنَّما سُمِّيَ لما يُمْنَى فيه مِنَ الآجال [1]، ويُقالُ : « ارْضَ بِمَا يَمْنِي لَكَ المَانِي » وهَذا بغَيْرِ ألِفٍ، قال الشَّاعر[2] :

أدفِّنُ قَتْلاَهَا وآسُو جِراحَهَا وأعلَمُ ألاّ زَيْغَ عمَّا مُنَى لهَا

أي : مُنِيَ لهَا، وهَذه لُغَةُ طَيِّءٍ[3]، يَفْتَحُونَ عَيْنَ فَعِلَ مِنَ النَّاقِص تَقُولُ : فَنَى وبَقَى وهُدَى فُلانٌ إلى الخَير.

والمَنِيُّ هو : الشَّاهدُ، وقَد أشْهَدَ الرَّجُلُ : إذا أمْنى، وهذا لا يَجُوزُ إلاَّ بالألف.

والمَذْيُ مُخَفَّفٌ وهو فَعْلٌ، والفِعْلُ منهُ : أمْذَى[4] ومَذَى أكْثَر.

(**وضَرَبَهُ فما أحاكَ فيه السَّيفُ**)، أي : ما أثَّرَ فيه، والعامَّةُ تَقُولُ[5] : حَاكَ، وهِيَ لُغَةٌ، والأوَّلُ أفْصَحُ.

وأمَّا حَاكَ يَحيكُ، فهُوَ نَسْجُ الثِّياب، وحاكَ الثَّوب[6] يَحُوكُه، وأكْثَرُ

---

(١) الأجل : غاية الوقت في الموت وجمعه آجال.

(٢) هو يزيد بن عمرو الطائي كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٩٥٦ . « وصف الشاعر حالته وما مني به من ذويه وعشيرته » مُنى لها : قُدِّر لها.

(٣) ينظر : بغية الآمال ص ١٠٦ .

(٤) في الأصل : (مذى ومذى) وسقطت الألف من أمذى الأولى والمثبت عن اللسان (مذى)، جاء فيه : « مذى الرجل والفحل بالفتح مذياً وأمذى بالألف ».

(٥) تصحيح الفصيح ١/ ٤٩٥، وفعلت وأفعلت للزجاج ص ٢٥ .

(٦) في الأصل : (القوم) وهو تحريف والمثبت عن تصحيح الفصيح ١/ ٣٢٣ .

النَّاس / على أنَّ النَّسْجَ هُوَ الحَوْكُ ، فَأمَّا يَحيكُ فَهُو التَّبَخْتُر ، قال ٦٧/أ الشَّاعِرُ[١] :

حَيَّــاكَةٌ وَسْــطَ القَطيعِ الأعْـرَم

يُقالُ : حَاكَ في مَشْيه يَحيكُ حَيكاً وَحياكاً ، وَحيكاناً[٢] في التَّبَخْتُرِ خاصَّةً ، وَجَمْعُ الحائك : حَاكَةٌ[٣] ، وَحَوَكَةٌ .

(**وَقَد أمَضَّنِي الجُرْحُ وَالقَولُ**) قال الخَليلُ : مَضَّني القَولُ وَالجُرْحُ[٤] ، بغَيْر ألف ، وَأمَضَّني القَوْلُ بالألف . وَقَولُ أبي العَبَّاس[٥] : « وكَانَ مَنْ مَضَى من النَّحويِّين [يَقُول : مَضَّني بغير ألف][٦] » يُقال إنَّهُ عَنَى أبا عَمْرو بنَ العَلاء قال أبُو عَمْرو[٧] : وَمَضَّني كَلامٌ فَصيحٌ[٨] ، وَقَد تُرِكَ استعْمالُهُ ، وَقال بَعْضُهُم : مَضَّ وأمَضَّ لُغَتان[٩] جَيِّدتَان ، وقال الفَرَّاءُ : أمَضَّ[١٠] أفْصَحُ ، وَاحتَجَّ بقَول رُؤْبَةَ[١١] :

---

(١) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الصحاح واللسان (عرم) .

(٢) في الأصل : (حيكا) وطُمس بقية الكلمة .

(٣) جاء في التاج (حيك) « الأول على القياس ، والثاني شاذ قياساً مطرد استعمالاً ، شبهوا حركة العين بالألف التابعة لها بحرف اللين ، فكما صحّ نحو : جواب وجواد كذلك صحّ نحو الحوكة » .

(٤) في العين ٧/١٨ : « وأمضني الجرح ، وقد يقول النحويون : مَضَّني الجُرح . . . » .

(٥) الفصيح ص ٢٧٧ .

(٦) ما بين المعكوفين يتمّ به السياق . الفصيح ص ٢٧٧ ، والصحاح (مضض) ، وتصحيح الفصيح ١/٣٢٣ .

(٧) الجمهرة ١/١٤٨ .

(٨) في الجمهرة ١/١٤٨ (قديم) بدل (فصيح) .

(٩) تصحيح الفصيح ١/ ٣٢٣ ، والجمهرة ١/١٤٨ . والمجمل ٤/٨١٦ .

(١٠) الألف ساقطة من الأصل ، وأمضّ لغة تميم عن أبي عبيدة ينظر اللسان (مضض) .

(١١) ديوانه ص ٨٠ ، والعين ٧/ ١٧ ، وفعل وأفعل للأصمعي ص ٥٢٣ .

فَاقْنى فَشَرُّ القَوْلِ مَا أَمَضَّا

وقال : مَضِضْتُ من ذَلكَ الأمْرِ ، فَأنا أمَضُّ منهُ مَضَضاً، أي : قَلِقْتُ وَألِمْتُ، وَأمْرٌ مُمِضٌّ ؛ كَأنَّهُ مُقْلِقٌ .

قَولُهُ : (أنعَمَ اللهُ بِكَ عَيْناً)، وَيُقالُ : نَعِمَ بِهَذا الأمْرِ ، كما يُقالُ : طابَ نَفْساً، وَقَرَّ عَيْناً ، وَأنْعَمَ اللهُ عَيْنَهُ ، وَقالَ[1] :

فَأرْسَلنا أبَا عَمْرٍو رَبِيئاً فَقالَ ألاَ انْعِموا بالقَوْمِ عَيْنا

وَيُقالُ : نَعْمُ وَنَعْمَةُ عَيْنٍ ، وَنَعام عَيْنٍ[2]، بِمَعْنىً واحِدٍ .

قَوْلُهُ : (أيْدَيْتُ عِندَ الرَّجُلِ)، مَعْناهُ : أنْعَمْتُ عَلَيه نِعْمَةً. وَاليَدُ في هذا المَوْضِعِ : النِّعْمَةُ ، وقالوا : اليَدُ تَتَصَرَّفُ في / كَلاَمِ العَرَبِ ٦٧/ب على مَعانٍ، منهْا : النِّعْمَةُ ، كَقَولِهِم : لِفُلانٍ على فُلانٍ يَدٌ ، وَجَمْعُها: أيَادٍ[3] ، وَمِنها : الجارِحَةُ ، وَتُجْمَعُ على أيْدٍ ، كما قال اللّه تعالى : ﴿ **فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأيْدِيَكُمْ** ﴾[4]، وَمِنها بِمَعْنى المِلْكِ ،

---

(١) هو عبدالشارق بن عبدالعزيز الجهني كما في الأشباه والنظائر للخالديين ١/ ١٥٢ . وفي المنصفات ص ٤٢ ، لبعدالشارق بن عبدالعزى وهو كذلك في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٤٤ . ويروى : (رسولا) بدل (ربيئا).

(٢) أساس البلاغة والقاموس (نعم) .

(٣) الأيادي جمع أيدٍ أي أنّه جَمْعُ الجمعِ وقد ورد هذا الجمع في الشّعر . قال جندل ابن المثنى :

قُطنٌ سُخَامٌ بأيَادي غُزَّلِ

ينظر : الصحاح واللسان (يدي) .

(٤) المائدة (٦) .

وَمنها بمَعْنى القُدْرَة ، وَمنها بمَعْنى الصِّلَة ، كَقَوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِه** ﴾[1] ، وَقَوْلُهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى : ﴿ **عَمِلَتْ أَيْدِينا** ﴾[2] ، مَعْناهُ : عَمِلْنا .

وَيُقالُ : أَيْدَيْتُ وَيَدَيْتُ بِمَعْنىً واحِدٍ[3] : إذا أَنْعَمْتَ عليه ، قال الشّاعِرُ[4] :

يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحَاسِ بنِ وَهْبٍ ... بأَسْفَلِ ذي الجَـذاةِ يَدَ الكَريمِ

ولَم نَسْمَعْ يَدَيْتُ إلاّ في هذا البَيْتِ . قال الفَرّاءُ : يُقالُ : أَيْدَيْتُ إذا أَنْعَمْتَ ، وَيَدَيْتُ : إذا أَصَبْتَ يَدَهُ .

وَتَقُولُ : مَيْدِيٌّ ، أو مَرْجُولٌ[5] ، أي : وَقَعَ من جِهَةِ اليَدِ ، أو من جِهَةِ الرِّجْلِ .

وَقَولُهُ : (**لاَ أَعَلَّكَ اللهُ**) ، مَعْناه : لا أَمْرَضَكَ اللهُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : لا عَلَّكَ[6] اللهُ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ ، وَهُوَ قياسٌ من بابِه . وَتَقُولُ : لا أَسْقَمَهُ اللهُ ،

---

(١) الأعراف (٥٧) .

(٢) يونس (٧١) .

(٣) فعلت وأفعلت للزجاج ص ١٠٢ ، وأساس البلاغة (يدي) وشرح الفصيح للخمى ص ٩٣ .

(٤) هو معقل بن عامر بن مجمع الأسدي كما في معجم الشعراء ص ٣٧٠ ، والحماسة بشرح التبريزي ١/ ١٨٦ ، وينظر : التنبيهات على أغاليط الرواة ص ١٨٠ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٤٩ ، وشرح الفصيح للخمى ص ٩٣ ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/ ١٥٢ . والخزانة ٧/ ٤٧٨ ، وفي الصحاح واللسان (يدي) أنه لبعض بني أسد . ويروى (بدر) بدل (وهب) ذو الجذاة : موضع من مواضع بلاد غطفان . معجم البلدان ٢/ ١١٢ .

(٥) في الصحاح واللسان (يدي) . (أَمَيديٌّ أَمْ مَرْجُولٌ) .

(٦) في الأصل : (أعلك) بزيادة الألف ولغة العامَّة دونها ، ينظر : تصحيح الفصيح ١/ ٣٢٧ ، وتقويم اللسان ص ١٧١ ، وقد خَطَّئوا هذه اللغة ، وجَوَّزها قطرب في كتاب فعلت وأفعلت . ينظر : موطئة الفصيح ٢/ ٥٧٦ .

وَلا أمْرَضَهُ ، وَلا أعَلَّهُ . فَأمَّا عَلَّهُ ، بغَيرِ ألف : فَهُوَ السَّقْيُ الثَّاني مِنَ العَلَلِ، يُقالُ: عَلَّهُ[1] يَعُلُّهُ ويَعِلُّهُ ، قالَ الأخْطَلُ[2] : / ٦٨/أ

إذا مَا خَليلي عَلَّني ثُمَّ عَلَّني ثَلاثَ زُجاجَاتٍ لَهُنَّ هَديرُ

وَقَد اعْتَلَّ الرَّجُلُ : إذا أصابَتْهُ عِلَّةٌ ، فَهُوَ عَليلٌ ، وَمُعْتَلٌّ ، كما يُقالُ افْتَقَرَ ، فَهُوَ فَقيرٌ وَمُفْتَقِرٌ . وَعَلَّلْتُ نَفْسي ، أي : طَيَّبْتُها ، وَتَعَلَّلْتُ[3] بكَذا ، إذا تَسَلَّيْتَ به ، قال امرؤُ القَيس[4] :

فَقُلْتُ لها سيْري وَأرْخي زِمامَهُ وَلا تُبْعديني مِنْ جَناكِ المُعَلَّلِ

قَولُهُ : (أرْخَيْتُ[5] السِّتْرَ)، وَالعامَّةُ تَقُولُ : رَخَيْتُ ، وَالصَّوابُ بالألف : أرْسَلَ، وَأسْدَلَ، وَأسْبَلَ، وَقَد أرْخَيْتُ الفَرَسَ ، قال امرؤُ القَيس[6] :

لَـهُ أيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقا نَعامَـةٍ وَإرْخاءُ سِرْحانٍ وَتَقْريبُ تَتْفُلِ

---

(١) في الأصل : (أعله) والصواب بدون ألف لدلالة السياق .

(٢) لم أجد البيت ضمن قصائد الديوان وهو في هامشه ٢/ ٧٥٥. والأشربة ٦٩ ـ ٧٠. ولمزيد من المصادر التي ورد فيها البيت ورواياته ينظر هامش الديوان ٢/ ٧٥٥.

(٣) في الأصل : (وتعدللت) تحريف .

(٤) ديوانه ص ١٢ ، وشرح القصائد العشر ص ٣١، وشرح القصائد المشهورات ١/ ١٣ . التعليل هنا : التطيب مرة بعد مرة .

(٥) في الفصيح ص ٢٧٧ ، بزيادة (عليه) .

(٦) ديوانه ص ٢١ ، وشرح القصائد العشر ص ٦٤ ، وشرح القصائد المشهورات ١/ ٣٦، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٢٧. والتَّتْفُل : ولد الثعلب ، والأيطل مابين آخر الضلوع إلى الورك . وقيل الخاصرة . والسرحان : الذئب ، والتقريب : وضع اليدين معاً ورفعهما معاً .

وَأَرْخَيْتُ عِنانَهُ ، وَاسترخى به الأمْرُ ، وَاسترْخَتْ به الحالُ : إذا وَقَعَ في حالَةٍ حَسَنَةٍ بَعدَ الضِّيقِ ، وَيُقالُ منهُ : رَخا يَرْخُو رَخاءً ، وهو راخي البالِ[1] .

وَالرَّخاءُ : السَّعَةُ ، وَالرُّخاءُ : الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ السَّريعَةُ ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ رُخاءً حَيْثُ أصابَ ﴾[2] .

قَولُهُ : (**أغْلَيْتُ الماءَ ، فَهُو مُغْلىً**)، وَأنا مُغْلٍ ، وَقَد تَقَدَّمَ تَفْسيرُهُ[3] ، كَقَوْلِه : (**أكْرَيْتُ الدَّارَ إكْراءً**)[4] ، فأنا مُكْرٍ أي : أعْطَيْتُها بالكراء ، وَأكْرَيْتُها : أخَذْتُها بالكراء . وَالعامَّةُ تَقُولُ[5] : / كَرَيْتُ ٦٨ / ب الدَّارَ، وكَارَيْتُها، وَإنَّما يُقالُ : كارَيْتُ الرَّجُلَ : إذا أكْرَيْتَ منهُ دابَّةً، وَالمُكاري : الَّذي يُكْريكَ الدَّابَّةَ . وَالكَرِيُّ : المكَاري[6] وَالمُكْتَري جَميعاً ، قال الشَّاعرُ[7] :

وَلاَ أعُودُ بَعْدَهَا كَرِيَّا
أمَارِسُ [الكَهْلَةَ وَالصَّبِيّا][8]

---

(١) الصحاح (رخى) : « وهو رَخيّ البال » .

(٢) ص (٣٦) .

(٣) ص ٣٥-٣٦ .

(٤) في الفصيح ص ٢٧٧ ، بزيادة : (فهي مكراة والبيت مكرى) .

(٥) تقويم اللسان ص ١٥٥ ، وتصحيح التصحيف ص ١٢٣ .

(٦) في الأصل : (المكرى) تحريف والمثبت من تصحيح الفصيح ١/ ٣٢٨، والصحاح واللسان (كرى). وهو يعني هنا : اسم الفاعل واسم المفعول .

(٧) هو عذافر الكندي كما في الصحاح واللسان (كرى) والثاني بلا عزو في الفرق لقطرب ص٩٦ . والبيتان بلا عزو في خلق الإنسان لثابت ص ٢١ ، وشرح الفصيح للخمي ص١٨٧ ، والمخصص١/ ٤٠ . وسينشده الشارح ص٥٦٥ . ويروى (الطفلة)بدل (الكهلة) .

(٨) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل ، وأثبت من الصحاح واللسان (كرى) .

قَولُهُ : (أغْفَيْتُ مِنَ النَّوْمِ ، فَأنا أغْفِي إغْفاءً) وَهُوَ الدُّخُولُ في النَّومِ.

وَالعامَّةُ تَقُولُ[1]: غَفَوْتُ غَفْوَةً ، وَهِيَ لُغَةٌ ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ . وَقِياسُ بابِ النَّوْمِ بغَيرِ ألِفٍ ، نَحْوُ : نامَ ، وَهَبَغَ ، وَرَقَدَ ، وَهَجَعَ ، وَنَعَسَ[2] .

وَيُقالُ : لاَ يُغَفِّيني كَذا ، أي : لاَ يُنيمُني ، قال ابنُ مُقْبِلٍ[3] :

صَوْتُ النَّوَاقِيْسِ فيهِ ما يُفَرِّطُني أيْدي الجَلاذي وَجُونٌ ما يُغَفِّينا

(١) أدب الكاتب ص ٣٧١، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٢٩ .

(٢) ينظر : المنتخب ١/ ٢٦٥ (باب النوم) .

(٣) ديوانه ص ٣٢١، والمقاييس ٢/ ١٢٩، واللسان والتاج (جلذ) .

الجلاذي : خدّام المعبد واحدهم جُلْذي، والجون : المصابيح، ما يغفين : ما ينطفئن .

﴿ بابُ ما يُقالُ بحُرُوفِ الخَفْضِ ﴾

تَقُولُ : (سَخِرْتُ منهُ)، قال اللهُ تعالى : **﴿ إنْ تَسْخَرُوا منَّا فَإنَّا نَسْخَرُ منكُمْ ﴾**(١) ورَوَى أبو زَيد والخَليل(٢) : سَخِرْتُ به : إذا استَهزَأتُ، سُخْرِيَّةً، وسِخْرِيَّةً بالضَّم والكَسْرِ، وسُخْرياً أيْضاً .

وأكْثَرُ ما يكُونُ السُّخْرِيُّ نَعْتاً ؛ كَقَولكَ : [هُمْ لَكَ](٣) سخْرِيٌّ، قال اللهُ تعالى : **﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً ﴾**(٤)، فَأمَّا السُّخْرَةُ فَهُوَ ما تَأْخُذُهُ من خادمٍ أو دابَّة بلا أجْرٍ ولا ثَمَنٍ .

(وهَزِئْتُ بِه)، وهَزَأتُ به، ومُستَقْبَلُهُما / جَميعاً : أهزَؤُ(٥) عَن أبي زَيد(٦)، وتَهَزَّأتُ لُغَةٌ، واستَهْزَأتُ، كما يُقالُ : تَقَصَّيْتُ واستَقْصَيْتُ .   ٦٩/أ

(ونَصَحْتُ لَكَ) هَذه اللُّغَةُ الفَصيحَة، وقَدْ نَصَحْتُكَ [نُصْحاً](٧) ونَصيحةً، وأصْلُ النُّصْحِ : إصْلاحُ الأمْرِ، وسَدُّ الخَلَلِ، ومنهُ سُمِّي الخائطُ نَصَّاحاً ؛ لأنَّهُ رُتِقَ به الفَتْقُ . يُقالُ : نَصَحْتُ لفُلان فانْتَصَحَني، أي : قَبِلَ نُصْحِي، قال الشَّاعر(٨) :

---

(١) هود (٣٨) .

(٢) العين ٤/ ١٩٦، والصحاح واللسان (سخر) .

(٣) زيادة يستقيم بها السياق . ينظر : العين ٤/ ١٩٦ (سخر) .

(٤) المؤمنون (١١٠) .

(٥) في الأصل : (اهزآء) تحريف .

(٦) النوادر ص ٤٠٢، والصحاح (هزأ) .

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق والمثبت من أساس البلاغة واللسان (نصح) .

(٨) لم أقف على قائله والبيت بلا عزو في اللسان والتاج (نصح) وفيهما : (تقول) بدل (فقال) .

فقال انْتَصِحْني إنّني لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أنـا إنْ خَبَّرْتُـهُ بأميـن

والتَّنَصُّحُ[1] كَثرةُ النَّصِيحَة ، قال أكْثَمُ بنُ صَيْفيّ : «إيَّاكُمُ والتَّنَصُّحَ[2] فَإنَّه يُورِثُ التُّهمَةَ»[3] وقَال[4] في نَصَحْتُهُ :

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُوْلِي ولَمْ تَنْجَحْ لديهِمْ وَسَائِلي

وَفي الخَبَرِ[5] : « إنَّ الدِّيْنَ النَّصِيْحَةُ » وَالإرْشَادُ إلى [ما][6] فيه صَلاحُ المَنْصوحِ لَهُ، ولا يكُونُ إلاّ قَولاً ؛ فَإنْ اسْتُعْمِلَ في غَيرِ القَول كان مَجازاً ، وَمَوضُوعُه في اللُّغة لما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَقَولُهُ : (شَكَرْتُ لَكَ)[7] وَشَكَرْتُكَ ، لُغَتان ، واللاَّمُ أفْصَحُ ، وبغَيرِ اللاَّمِ جَيِّدٌ، قال زُهَيرٌ[8] :

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّمْتُها وَشَكَرْتُها وَخَصْمٍ يكادُ يَغْلِبُ الحقَّ باطِلُهُ

---

(١) في الأصل : (والنصح) تحريف والمثبت من الأساس واللسان (نصح) .

(٢) في الأصل : (النصح) تحريف والمثبت من المصدرين السابقين .

(٣) أساس البلاغة واللسان (نصح) .

(٤) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص ١٤٣ ، والرواية فيه (وصاتي) بدل (رسولي) ، وإصلاح المنطق ص ٢٨١ ، وروايته : (رسائلي) بدل (وسائلي)، وأدب الكاتب ص ٤٢٤ ، والصحاح واللسان (نصح) .

وبنو عوف : قومه ، وكان قد حذرهم من سبي نسائهم فلم يتقبلوا .

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ٤/ ٢٨٦ ، والنسائي في سننه ٧/ ١٥٧ ، وأحمد في مسنده ٤/ ١٠٢ .

(٦) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٧) في الفصيح ص ٢٧٨ ، « شكرت له صنيعه » .

(٨) شرح شعر زهير (صنعة ثعلب) ص ١١٠ ، وشرح شعره للأعلم ص ٥٥ .

قال الكسائي[1] : سَـمِـعْتُ العَـرَبَ تَقُـولُ : أشْكُرُ بالله ، وَشَكَرْتُ الله/ ، وَشكَرْتُ للَّه وَفي الخَبَر : أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ قال لرَجُلٍ أعْتَقَ عَبْدَهُ : « إنْ شكرَ لَكَ كان خَيْراً لَهُ وَشَرّاً لَكَ »[2] . ٦٩ / ب

وَالشُّكْرُ مَعناهُ في اللُّغَة : عرْفانُ الإحْسان ، وَتَعْظيمُ المُنْعم ، وَلا يكُونُ شُكراً إلاَّ أنْ تُعظِّم المُنْعمَ ، وَتُعـرِّف النِّعْـمَـةَ من عنْده ، وَيكُونُ باللِّسـان ، ويكُونُ بالقَلْب . وَالنَّشْرُ ، لا يكُونُ إلاَّ باللِّسـان ، وَهُوَ إذاعَةُ المَعْـرُوف ، ولهذا قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيـه وَسَلَّمَ : « من أُزلَّت إلَيه نعْمَةٌ ؛ فَلْيَشكُرْها ، فَإن لم يَشكُرْها ، فَلْيَنْشُرها »[3] .

وَالصَّنيعُ : مَـا يَصْطَنعُـهُ الرَّجُلُ من إحْسـان وَيَد . وَالصَّنيعُ وَالصَّنيـعَةُ : النِّعْـمَةُ . وَقَـد صَنَعْتُ إلَيـه مَعْـرُوفاً وَاصْطَنَعْتُ ، قـال الشَّاعر[4] :

وَمَنْ يَصْنَع المَعْرُوف في[5] غَيْر أهْله ... يُلاَقِ الَّذي لاقى مُجيرُ امِّ جَعْفَر

(**نَسَـأَ الله في أجَلـهِ ، وأنْسـأَ اللهُ أجَلَهُ**) أي : أخَّـرَ اللهُ أجَلَهُ . وَالعامَّةُ تَقُـولُ : نَسـأَ اللهُ أجَلَهُ ، وَإنَّما تَقُـولُ : في أجَله . وَحَكى

---

(١) عُزِي هذا القول للحياني . ينظر اللسان شكر ٦/ ٩٢ .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ٢/ ٣٧٣، ولفظه عنده: « إن شكرك فهو خير له وشرٌ لك وإن كفرك فهو خير لك وشر له » وفي الأصل : (ونَشْراً) .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١٤ ـ ١٥ ، والفائق ٢/ ١١٩ . برواية : (من أنزلت إليه نعمة فليشكرها) .

(٤) هو مجير الضبع كما في جمهرة الأمثال ١/ ٥٢٥ .
وروايته : (يجعل) بدل (يصنع) و(أم عامر) بدل (أم جعفر) .

(٥) في الأصل : (إلى) وهو خطأ لانكسار البيت والمثبت من المصدر السابق .

الكسائيُّ : مالَهُ نَسأ اللهُ أجَلَهُ ، ونَسَّأ أجَلَهُ ، بالتَّخْفيف والتَّثْقيل .
وأصلُ النَّسْء : التَّأخيرُ، ومِثْلُهُ : النَّسيئَةُ. والنَّسْءُ أيضاً الحَليبُ يُصَبُّ عَلَيه المَاءُ ، قال[1] :

سَقَوْني النَّسْءَ ثم تكَنَّفُوني   عُداةَ الله من كَذب وَزُوْر / ٧٠/أ

نَصَبَ عُداةَ الله على الذَّم . وقَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**إنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ في الكُفْرِ**﴾[2] : تَأخيرُ بَعْضِ الشُّهُور إلى بَعْض . ونَسَأت [الإبْلَ][3] يا فَتى أي : رَفَعْتها في السَّيْرِ . والمِنْسَأةُ[4] العَصا ، قال الشَّاعِرُ[5] :

أمُون كَألواَحِ الإرَان نَسَأتُها   على لاحب كَأنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُد

قَولُهُ : (وَأقْرأ عَلى فُلانٍ السَّلامَ) . قال الفرَّاءُ : قَرأتُ عَلَيه السَّلامَ، وأقْرَأتُهُ السَّلامَ. قال الأصمعيُّ[6] : لا يُقالُ: قْرَأتُهُ السَّلامَ ، وأنْشَدَ[7] :

---

(١) هو عروة بن الورد ديوانه ص ٥٨ ، والكتاب ٢/ ٧٠، ومجالس ثعلب ٢/ ٤١٧، والصحاح واللسان والتاج (نسأ) .

(٢) التوبة (٣٧) .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها السياق .

(٤) في الأصل : (والنسأة) تحريف والمثبت من : الصحاح واللسان : (نسأ) .

(٥) هو طرفة بن العبد والبيت من معلقته . ديوانه ص ١٢ ، وشرح القصائد العشر ص٩٣، وشرح القصائد المشهورات ١/ ٦٠ ، والجمهرة ٢/ ١٠٦٩ ، والصحاح واللسان (أرن) .
الأمون : النشيطة . والإران : تابوت يُحْمل فيه الميِّت، واللاحب : الطريق الذي أُثِّر فيه، والبرجد : كساء فيه خطوط .

(٦) العقد الفريد ٢/ ٤٨٦ .

(٧) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في العقد الفريد ٢/ ٤٨٦ .

وَاقْـرَأْ على عَصْرِ الشَّبَـابِ تَحِيَّةً فَإذا لَقِيتَ رَدىً فَقَطْني مِـنْ دَدِ

وَالعامَّةُ تَقُولُ[1] : قَرَيْتُ السَّلامَ ، بغَيْرِ هَمْزٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ فَاعْلَم .

(وَزَرَيْتُ [2] عَلَيـهِ ، إذا عِبْتَ عَلَيـهِ فِعْلَـهُ) ؛ الفَصِيـحُ عِبْتُـهُ ، وَقَـد قال أبُو العَبَّاس[3] **(عِبْتُ عَلَيـهِ)** وَلَيسَ بفَـصِيح ، وَقَـد جَاءَ في الشِّعْرِ عِبْتُ عَلَيه ، كما قالوا : زَرَيتُ عَلَيه ، قال حاتمٌ الطَّائيُّ[4] :

فَعَابُوهـا عَلَيَّ[5] وَلَـم تَعِبْنـي وَلَم يَعْـرَقْ لَهَـا يَومـاً جَبِينـي

وَيُقالُ : زَرَيْتُ عَلَى فُلانٍ أمْراً ، فَأنَا زَارٍ ، وَهُوَ مَـزْرِيٌّ عَلَيه ، قال الشّاعِرُ[6] :

فَمَا أكْبَرُ الأشْيَاء عِندي حَزازَةً بِـأنْ أبْتَ مَزْرِيّاً عَلَيـه وَزَارِيـا

وَقال آخَرُ[7] :/ ٧٠ / ب

(١) تقول العامّة هذه اللغة في مثل : (قريت الكتاب) والصواب بالهمز (قرأت)، أما لغة العامَّة في (اقرأ عليه السلام) فهي : أقرىء فلاناً السلام . ينظر : لحن العوام ص٢٥٨، وتثقيف اللسان ص ٨٧ ، وتصحيح التصحيف ص ١٢٠ ، ٤٢٠ .

(٢) في الأصل (ريب) .

(٣) الفصيح ص ٢٧٨ .

(٤) ديوانه ص ١٥٢ ، وبهجة المجالس ١/ ١٠٣ وقد نسبه للمثقب العبدي، وفي اللسان (موه) ١٧/ ٤٤٢ ، رواية مغايرة للرواية المثبتة إذ الرواية فيه هي :

فضارَته مويُّ ولم تَضِرْني ولم يَعْرِقَ مُوَيُّ لها جَبِيني

ولمزيد من المصادر وثبت الروايات المختلفة في البيت ينظر حاشية الديوان ص٣٥٧ـ٣٥٨.

(٥) في الأصل (وكي) وأحسب أن المثبت هو الصواب . ديوانه ص ١٥٢ .

(٦) هو جَزْءُ بن كُلَيْب الفَقْعَسيّ ـ وقيل جرير بن كليب ـ كما في شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٤٢ وينظر هامش المحقق .

(٧) هو النابغة الذبياني والبيت في ديوانه ص ٢٠٢ ، والرواية فيه : (أُنْبِئتُ) بدل (تبيت) وَ(نعمى) بدل (ليلى) . وفيه أن الأبيات منحولة . وينظر : تصحيح الفصيح ١/ ٣٣٨، وروايته (نُبِّئتُ)، وَ (نفسي فداءً) بدل (سقياً ورعياً)، وأساس البلاغة (زرى) .

تَبيتُ لَيلَى على الهجْران عَاتبَةً ... سَقْياً ورَعْياً [لذاكَ][1] العَاتب الزَّاري

فَإنْ أدْخَلتَ عَلَيه أمْراً يكْرَهُهُ ، فَقَد أزْرَيْتَ به ويُقالُ : أزْرَيْتُه بغَير حَرف الصِّفة[2] .

ومَصْدَرُ زَرَيْتُ ، الزَّرْي . والزِّرايَةُ ، عَلَى وَزْن الدِّرايَة[3] .

قَوْلُهُ : (جَنَّ عَلَيه اللَّيلُ ، وأَجَنَّهُ اللَّيل ، مَعْناهُ : سَتَرَهُ) وَفيه لُغَةٌ ثالثَةٌ : جَنَّهُ اللَّيل ، رَواها الكسائيُّ وأَبُو زيد والفرَّاء[4] . والمُستَقْبَلُ يَجِنُ[5] ويَجُنُّ ، والمَصدَرُ : الجُنُونُ والجَنانُ ، قال الشَّاعر[6] :

ولَولا جُنُونُ [اللَّيل][7] أدْرَكَ رَكْضُنا ... بذي الرِّمْث والأرْطَى عيَاضَ بن ناشب

---

(١) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وأثبت من الديوان .

(٢) يقصد به حرف الجر وهو مصطلح كوفي . ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٤٧ ، والمصطلح النحوي نشأته وتطوره حتّى أواخر القرن الثالث الهجري ص ١٧٧ .

(٣) في الأصل : (الدارية) وهو تحريف ، والمثبت من الصحاح واللسان (درى) .

(٤) معاني القرآن ١/ ٣٤١ .

(٥) ينظر : تصحيح الفصيح ١/ ٣٣٩ ، واللسان (جنن) .

(٦) هو دريد بن معاوية بن الحارث الشهير (بابن الصمة) شاعر جاهليّ أدرك الإسلام ، ويقال إنه كان من المعمرين . أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٧٤٩ ، والأغاني ١٠/ ٣٤٦٩ فما بعدها .

والبيت في ديوانه ص ٣٩ ، والرواية فيه (جنان) بدل (جنون) ومجاز القرآن ١/ ١٩٨ ، وإصلاح المنطق ص ٢٩٥ ، والمجمل ١/ ١٧٥ ، واللسان (جنن) . وقيل إن البيت لخفاف بن ندبة والصحاح واللسان (جنن) وليس في ديوانه .

ذو الرمث : مرعى بن مراعي الإبل وهو اسم وادٍ لبني أسد . معجم البلدان ٣/ ٦٨ والأرطى : نوع من أنواع الشجر .

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل والمُثبت من الديوان والمصادر السابقة .

وَالجَنانُ : القَلْبُ أيْضاً ، وَجَنانُ [النَّاس][1] مُعْظَمُهُم ، قال الشَّاعِرُ[2] :

جَنانُ المُسْلمين أوَدُّ مَساً   وَإنْ جاوَرْتَ أسْلَمَ أو غفارا

وَاعلَم أنَّ هذا الأصلَ ، أعْني : (ج نَ نَ) ، يَرْجِعُ إلى مَعْنى السَّتْر[3] ، مِن ذَلكَ : الجِنّ ؛ لأنَّهُم يُسْتَرُونَ من أبصارِ الإنْس ، وَالجُنُونُ ، وَالجِنَّةُ ؛ لأنَّهُ يَسْتُرُ العَقْلَ ، وَالجُنَّةُ من السِّلاحِ ؛ لأنَّهُ يُستَتَرُ بها ، وَالجَنَّةُ : البُستانُ ، لكَثْرَةِ ما فيها منَ الأشْجارِ فَتَسْتَتِرُ به ببَعْض ، وَالجَنينُ : الحَمْلُ في البَطْنِ ؛ لأنَّه اسْتَتَرَ عَنِ الأبْصارِ ، والجَنَنُ : القَبْرُ ؛ لأنَّهُ يُدْفَنُ فيه ، وَفُلانٌ في جِنِّ شَبابِه ، أي : أوَّلِه .

وَيُقالُ : / الجِنُّ وَالحِنُّ[4] : ضُعَفاءُ الجِنِّ . وَالجانُّ : فَرْخُ الحَيَّةِ ، سُمِّيَ بذَلكَ لصغَرِه . ١/٧١أ

قَولُهُ : (**ذَهَبَ بِه ، وَأذْهَبْتُهُ**) إنَّ الفِعْلَ اللاَّزِمَ ، إذا أرَدْتَ أنْ تُعَديَهُ ، فَإنَّما يُعَدَّى بالهَمْزَةِ ، أو بالتَّشْديد ، أو بحَرْفِ الجَرِّ[5] ، وَإنَّما

---

(١) ما بين المعكوفين يتم به السياق . اللسان (جنن) .

(٢) هو ابن أحمر . شعره ص ٧٦ ، وروايته : (ولو) بدل (وإن) وَمجاز القران ١/ ١٩٩ . والجمهرة ١/ ٩٣ ، واللسان والتاج (جنن) أودّ مساً : أسهل وأرحم .

(٣) ينظر أساس البلاغة (جنن) .

(٤) يقال إن الحنَّ : حيٌّ من الجنِّ ، وقيل : هم خلق بين الجن والإنس . ينظر الصحاح واللسان (جنن) .

(٥) ينظر المفصل ص ٢٥٧ ، وشرحه ٧/ ٦٤ ، ٦٥ .

يَدْخُلُ في الفعلِ الواحدِ وَجْهان ، أو ثلاثَة ، ورُبَّما يَختَصُّ به وَجهٌ واحدٌ. ولا يَجُوزُ أن تَجْمعَ بَينَ الهَمْزَةِ والباء ، ومَا يُعَدَّى به من حُرُوفِ الجرِّ .

ويُقالُ : ذَهَبَ يَذهَبُ ذَهَاباً وَذُهُوباً[١] ، قال الشَّاعر[٢] :

تَقُولُ لِيَ ابنَةُ البكريِّ لَيلَى أنّى مِنْكَ التَّرحُّل والذُّهُوبُ

قَوْلُهُ: (أدْخَلْتُهُ الدَّارَ ـ وَدَخَلْتُ بِهِ الدَّارَ)، منَ البابِ الَّذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(لَهِيتُ مِنَ الشَّيءِ ، ـ وَعَنِ الشَّيءِ ـ : إذا تَرَكْتَهُ) ألْهَى لُهِياً[٣] ولُهْياناً[٤] ، ولَهياً ذَكَرهَا أبُو عمر[٥] الزَّاهِد[٦] .

وألْهَيتُ فُلاناً عَن كَذا ، ولَهَّيتُهُ : إذا شَغَلْتَهُ عَنهُ ، قال الله تعالى : ﴿ **رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ الله** ﴾[٧] .

---

(١) في الأصل : (ذهوبوباً) تحريف .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في مجالس ثعلب ١/ ٢٢٧ .

(٣) بضم اللام وكسرها ، والهاء منهما مكسورة ، والياء مشددة .

(٤) بكسر اللام وضمها وسكون الهاء منهما .

(٥) في الأصل (أبو عمرو) تحريف .

(٦) هو محمد بن عبدالواحد بن هاشم اللغويّ إمام حافظ للغة روى الكثير عن أئمة اللغة الأثبات، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة توفي سنة (٣٤٥ هـ) ومن مؤلفاته : شرح الفصيح، وفائت الفصيح، وفائت الجمهرة، وغريب الحديث، وغيرها . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/ ١٦٥ فما بعدها، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ٢٣٤، ٢٣٥ .

(٧) النور (٣٧) .

ويقال : « إذا استأثَرَ اللهُ بشَيء فَالْهُ عَنهُ »[1] قال الكسائيٌّ : (**لَهَوتُ بِالشَّيءِ ، مِنَ اللَّهْوِ**) . ولَهَيتُ عَنِ الشَّيء ، والأصلُ فيهما واحدٌ بالواو ، ولكنْ فُرِّقَ بَيْنَهما . قال الخَليلُ[2] : « اللَّهْوُ : ما شَغَلَكَ من هَوىً وطَرَب ، يُقالُ لَهُ : [لَهَا][3] يَلْهُو ـ لَهْواً ـ ، والتَهَى / بامرأة ، فَهِيَ لَهْوتُه »[4] ، وقال العَجَّاجُ[5] : ٧١ / ب

وَلَهْوَةَ اللاَّهي ولَو تَنَطَّسا

واللَّهْوُ في القُرآن : المَرأةُ نَفْسُها[6] ، قال الله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ **لَو أَرَدْنَا أن نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا** ﴾[7] ، وتَلَهَّيْتُ عَنهُ : إذا شُغِلْتَ عَنه[8] ، قال اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالى عَنه[9] : ﴿ **فَأَنْتَ عَنهُ تَلَهَّى** ﴾[10] .

---

(١) أي : إذا قدَّر الله على مال رجل أو ولده فيجب تركه والالتهاء عنه وعدم التضجر والاغتمام له فكل هذا مقدرٌ من عند الله . قارن : شرح الفصيح للخمي ص ٩٦ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٠٠ ، وهذا حديث شريف ينظر النهاية في غريب الحديث ٤/ ٧٢ ، واللسان (لها) .

(٢) العين : ٤/ ٨٧ .

(٣) ما بين المعكوفين يكمل به السياق ينظر المصدر السابق .

(٤) في الأصل : (لهو) والمثبت من المصدر السابق .

(٥) ديوانه ١/ ١٨٩ . وقبله :

وقد ترى بالدَّارِ يوماً أنسا   جَمَّ الدَّخيس بالثغور أحوسا

وبعده :   أزمان غرّاءُ تَروُق العُنَّسَا

والعين ٤/ ٨٧ ، وتهذيب الألفاظ ص ٥٤١ . التَّنَطس : المبالغة والتعمق في الشيء .

(٦) قارن : الكشاف ٢/ ٥٦٥ .

(٧) الأنبياء (١٧) .

(٨) ينظر : الكشاف ٤/ ٢١٨ .

(٩) الضمير يعود إلى اللهو ، أي : تعالى عن اللهو .

(١٠) عبس (١٠) .

﴿ بَابُ مَا يُهْمَزُ مِنَ الفِعْلِ ﴾

قَوْلُهُ : (رَقَأَ الدَّمُ يَرْقَأُ رُقُوءاً : إذا انْقَطَعَ) وَسكَنَ، وَمِنَ العَرَبِ مَن لا يَهْمِز وَعَلَيه العامَّةُ[١] ، وَالهَمْزُ تُنْكِرُهُ أَكْثَرُ العَرَبِ ، ولَم تكن تَهْمِزُ [في][٢] القَدِيم .

وَيُرْوَى أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَّمَ لم يكُن يَهْمِزُ ، وَلا أحَدٌ مِنَ الخُلَفاءِ بَعدَهُ . وَزَعَمَ الشَّعْبِيُّ[٣] أَنَّ الهَمْزَ لَحْنٌ ، وفي الخَبَر : « لأنَّ فيهَا رَقُوء الدَّمِ »[٤] ، أي : تُعطى في الدِّيات ، فَتُحْقَنُ بها الدِّماء .

وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ : خَيرُ أموالنا الإبلُ فَمائة منها [رَقُوء][٥] وَالرَّقُوءُ[٦] : خَرَجَ مَخْرَج الدَّواء ، كَالسَّعُوط ، وَالوَجُور ، وَالبَرُود ، وَالعَقُول .

وَالإبلُ يُقالُ لها : مُرقياتُ الدِّماء ، وَقال أبو نُخيلَة[٧] : « أَحَقُّ مـال

---

(١) أي أنَّ ترك العامَّة للهمز ربما وافق لغة من لغات العرب التي لا تهمز حيث تقلب الهمز إلى الألف أو الواو أو الياء .

(٢) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي ، يُكَنَّى بأبي عمرو . وُلد في خلافة عمر بن الخطاب، فقيه محدث روى كثيراً من الأحاديث توفى سنة (١٠٤ هـ). ينظر : سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٩٤، وطبقات بن سعد ٦/ ٢٤٦ .

(٤) المجموع المغيث ١/ ٧٨٦، والنهاية ٢/ ٢٤٨ وتمامه : « لا تَسُبُّوا الإبل فإن فيها . . . » .

(٥) ما بين المعكوفين يتم به السياق .

(٦) الرَّقُوء : ما يوضع على الجُرح حتى يَرقَأَ دَمُهُ .

(٧) هو يَعمر بن حَزْن بن زائدة بن لَقيط ، من بني حمَّان بن كعب من بني تميم كُنِّي بأبي نُخَيْلَة ؛ لأنَّ أمَّه ولدته إلى جوار نخلة ، وقيل اسمه . شاعر راجز ، ذُبح سنة (١٥٤) أخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٢ ، والأغاني ٢٣/ ٨١٠٦ .

بالإيالة[1]، لأموالٌ تُرْقَأُ بها الدِّماءُ، وتُمْهَرُ[2] [بها][3] النِّساء، ألبانُها شفاءٌ، وأبوالُها دواءٌ، ومِلْكُها سَناءٌ»[4].

ويُقالُ: أرْقَأتُ الدَّمَ، أي: سكَّنْتُهُ، ولا يُرْقِيءُ اللهُ دَمْعَ فُلانٍ، دُعاءٌ عَلَيه بدَوَامِ البُكاء، قال الشَّاعِر[5]: / 72/أ

بكَى دَوْبَلٌ لاَ يُرْقِئُ[6] الله دَمْعَهُ ... ألاَ إنَّما يَبْكي مِنَ الذُّلِّ دَوْبَلُ

(**رَقَيْتُ**[7] **الصَّبيَّ، مِنَ الرُّقْيَةِ، أرْقِيه**)[7]، إذا عَوَّذْتَهُ، ويُقالُ: اسْتَرقَيْتُهُ. قال الكسائيُّ: ارتَقَيْتُ بهذا المَعْنى، وهُوَ بمَعْنى الصُّعُود أشْهَرُ.

ويُقالُ: (رَقِيتُ في السُّلَّمِ)، وارْتَقَيْتُ، وتَرقَّيْتُ: إذا صَعِدْتَ [درجة][8] بَعْدَ دَرَجَةٍ، ومَصْدَرُ رَقِيتُ: رُقِيًّا، قال اللهُ

---

(1) في الأصل: (مالأساله) تحريف.

(2) في الأصل: (وتهمر) تحريف.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ينظر التاج (رقأ).

(5) هو جرير ديوانه 1/ 141، وطبقات فحول الشعراء 1/ 481 وديوان المعاني 1/ 173 وروايته (دوأل) بدل (دوبل)، وتصحيح الفصيح 1/ 345 والعين 5/ 211 (رقأ) والصحاح واللسان (دبل).

الدوبل: الصغير من ولد الخنازير وكان الأخطل يلقب بذلك.

(6) في الأصل: (دوابل لا ارقي) وهو تحريف. والمثبت من الديوان 1/ 141، والمصادر السابقة.

ورسم (أرقى) في الأصل يستقيم معه البيت وزناً.

(7) في الأصل (رقينا) والمثبت من الفصيح ص 278.

(8) ما بين المعكوفين يتم به السياق.

سُبحانَهُ : ﴿ **أوْ ترْقى في السَّماءِ ولَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ** ﴾[1]، وَحكى بَعْضُهُم : رَقَيْتُ بمَعْنى : الصُّعُود ، وَلا أعْلَمُ صحَّتَهُ .

وَقَولُهُ[2] : دَرَأْتُهُ عَن كَذا ، مَعْنَاهُ : دَفَعْتُهُ ، أدرأَ دَرْءًا ، وَفي الحَديث : « تُدرَأ الحُدُودُ بالشُّبُهات »[3] ، وقال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **وَيَدْرَؤُا عنْهَا العَذابَ** ﴾[4] ، أي : يَدْفَعُ .

وَيُقالُ : أدرَأْتُهُ فَانْدرَأ ، أي : دَفَعْتُهُ فَانْدَفَعَ ، وَفي كَلامِهِم : انْدَرَأْتُ على فُلان .

وَالمُدارَأَةُ بالهَمْزِ : المُخالَفَةُ ، وَالتَّدارُؤُ : الاختلاف . وَقَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **فادَّارأتم فِيْهَا** ﴾[5] ، يَعْني : اخْتَلَفْتُم[6] ، أدْغمَت التَّاءُ في الدَّال ، وَأدْخلَت الألفُ لتَسْهُلَ على اللِّسان ، فَصارَ على وَزْن افَّاعَلَّ .

(**وداريْتُهُ : إذا لا يَنْتُهُ وَخَتَلْتُهُ**) يُقالُ : دَرَيْتُ الصَّيْدَ : إذا خَتَلْتَ لَهُ حَتَّى أخَذْتَهُ . قال الشَّاعِرُ[7] :

---

(١) الاسراء (٩٣) .

(٢) عبارة الفصيح ص ٢٧٨ ، « دارأت الرجل : إذا دافعته ، وقد تدارأ الرجلان : إذا تدافعا ، وداريته : إذا لا يتته من المداراة وختلته » .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٤/ ٣٣ بلفظ : « ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم . . . ، وكذلك الحاكم في مستدركه ٤/ ٣٨٤ ، والدارقطني في سننه ٣/ ٨٣ .

(٤) النور (٨) .

(٥) البقرة (٧٢) .

(٦) قارن الكشاف ١/ ٢٨٩ .

(٧) هو الأخطل . ديوانه ١/ ١٧٩ ، ورواية البيت الثاني فيه : (أصميتني) بدل (أقصدتني) وَ(يصيد) بدل (يصيب)، والكامل ٢/ ١٠٥٠ وروايته (بسهميك) بدل (بسهمك)، والمجمل ١/ ٣٢٤، والأفعال للسرقسطي وفيه شطر البيت الثاني والخزانة ٥/ ٢٦٨، والصحاح واللسان (درى) .

ألا يا اسْلَمي يَا هِنْدُ هندَ بَني بَـدْرٍ   وَإنْ كَانَ حَيَّانا عدىً آخرَ الدَّهْرِ / ٧٢ / ب

وَإنْ كُنْت قَـدْ أقْصَدْتني إذ رَمَيْتَني   بسَهْمك فَالرَّامي يُصيبُ وَلاَ يَدْري

وَالدَّرِيْئَةُ : بَعيرٌ يُسَيَّبُ ، فَتَأْلَفُهُ الوَحْش ، ثُمَّ يَسْتَتِرُ به صاحِبُهُ ، فَإذا دَنا منَ الصَّيْد رَماهُ ، وَهُوَ الَّذي يُسَمَّى : دَريَة [١] .

وَقَد (بارَأَ الرَّجُلُ شَرِيكَه[٢] مُبارَأةً) ، مَعناهُ : فاصَلَهُ ، كَأنَّ كُلَّ واحد بَرِئَ إليه ممَّا كان بَيْنَهُما .

(وَبارى الرِّيحَ جُوْداً ، فَهُوَ يُبارِيها ...) [٣] إذا عارَضَها ، يَعني : يُكْثِرُ السَّخاء ؛ لأنَّ الرِّيحَ تَهَبُّ على العامر وَالغَامر وَتُصيبُ كُلَّ صَغير وكَبير ، لاَ تُمَيِّزُ شَيئاً بعَيْنه ، وكَذلكَ الَّذي يُعطي مَن يَراهُ ؛ لا يُمَيِّزُ بعَطيَّته أحَداً من أحَد . قالَ الأصمَعيُّ : باري وَبَرى وانْبَرى ، ثلاثٌ [٤] .

وَقَولُهُ : (يُبارِي جيرَانَهُ ...) قال الفرَّاءُ مَعناهُ : يُباهيْهم وَيُفاخرهُم ، وقال غَيْرهُ [٥] : يَعْني به : أنَّهُ عَارَضَهُم [٦] ، وَفَعَلَ مثْل فعْلهم .

---

(١) ينظر تصحيح الفصيح ١ / ٣٤٩ .

(٢) في الفصيح ص ٢٧٨ بزيادة « وامرأته » .

(٣) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة : « مباراة بلا همز » .

(٤) اللسان (برى) .

(٥) هذا رأي أكثر اللغويين ينظر الصحاح واللسان (برى) .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٧٩ : « إذا عارضهم بفعله » . وفي الأصل : (يعارضهم) والمثبت من المصدر السابق .

قَوْلُه (١) : (عَبَّأْتُ المَتاعَ ، وكَذلِكَ عَبَّأْتُ الطِّيبَ عَبْأً) ، إذا أوْعَيْتَهُ ، ونَضَدْتَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ .

قال أبُو زيد (٢) : « عَبَأْتُ المَتاعَ والطِّيبَ : هَيَّأْتُهُ ، وصَنَعْتُهُ ، وخَلَطْتُهُ » وقَومٌ يَترُكُونَ الهَمْزَ ، قال الشَّاعر (٣) :

سـ هبر هدباً بليلٍ على جمر

وعَبَوتُ على وَزْنِ دَعَوتُ ، وعَبَّيْتُ / الكَتيبَةَ تَعْبيةً بغَيْرِ هَمْزٍ .

حُكيَ عن يُونُسَ (٤) والفرَّاء ، أنَّ الفرَّاءَ زَعَمَ أنَّهُ يُقالُ عَبَاتُ مُخَفَّفَةً ، وأنْشَدَ (٥) :

فليتَ أميرَ المُؤمنينَ عَباتنا بإخْوانِنا الأزْد الطّوال الشَّقَائق

قال ابنُ الأعرابي (٦) هُما مَهْمُوزانِ .

وتَقُولُ : مَا أعْبأ بهَذا الأمْر : إذا استَحْقَرْتَهُ ، والعبءُ : الثِّقْلُ ، وجَمْعُهُ أعْباءٌ ، وقَال مُسَافعُ بنُ خَلَفٍ (٧) :

---

(١) عبارة الفصيح ص ٢٧٩ : « وَعَبَّيت الجيش تعبية ، كذلك حكى عن يونس والأصمعي ، وقال ابن الأعرابي وأبو زيد : كلاهما مهموز » .

(٢) الهمز ص ٢٢ ، والتهذيب ٣ / ٢٣٥ (عبأ) .

(٣) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٤) ينظر : الفصيح ص ٢٧٩ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٥٠ ، وموطئة الفصيح ٢ / ٦١١ ، والصحاح (عبى) وجاء فيه : « قال يونس : عَبَّيت الجيش تَعْبية وتعبيئاً » .

(٥) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

(٦) الفصيح ص ٢٧٩ ، وموطئة الفصيح ٢ / ٦١١ .

(٧) لم أقف على ترجمة له فيما رجعت إليه من مصادر ، والبيت بلا عزو في العين ٢/ ٢٦٢ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٥١ .

وَحَمْلي العِبْءَ عَنْ أعْناقِ قَوْمي   وَفِعْلي في الخُطُوبِ بِما عَناني

والعباءُ : الرَّجُلُ الجافي .

قَولُهُ : (نَكَأْتُ القَرْحَةَ أنْكَؤُها)[1] نَكأً : إذا قَشَرْتَها بَعدَ أن عَلاَها جُلْبَةُ[6] لِلبُرء ، وَفي المَثَلِ : « ما حَكَكْتُ قَرْحَةً »، أي : أدْمَيْتُها ، وَيَقُولُونَ : « فُلانٌ إذا نَكأَ أدْمى »، قال الشّاعِر[3]:

وَلَم تُنْسِني أوفَى المُصيْباتُ بَعْدَهُ   وَلَكِنَّ نَكْءَ القَرْحِ بِالقَرْحِ أوْجَعُ

(وَنَكَيْتُ في العَدُوِّ أنْكِي نِكايَةً)[4] : إذا اشْتَفَيْتَ مِنهُ بِشَيءٍ أو غيرِه ، وَيُقالُ : نَكَيْتُ العَدُوَّ ، قال أبُو النَّجْم : [5]

---

(١) في الأصل تكررت هذه الكلمة . وبهذا الرسم : (انكاوها) تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٧٩ .

(٢) الجلبة : « جُلَيْدَةٌ تعلو الجرح عند البرء . . . » الصحاح (جلب) .

(٣) في طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٦٦ ؛ والشعر والشعراء ١ / ٥٢٨ نُسب إلى مسعود أخي ذي الرّمة ، أما المبرد في الكامل ١ / ٣٤٠ ، وابن ناقيا في شرح الفصيح ١ / ١٠٣ فقد نسباه إلى هشام وهو أخو ذي الرّمة ، وكذلك في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢ / ٧٩٣ ، وعيون الأخبار ٣ / ٦٧ . وفي تصحيح الفصيح ١ / ٣٥٢ ، نُسب لذي الرّمة وليس في ديوانه ، ولعله وهم لدلالة البيت السابق على هذا البيت فهو يَرثيه في البيت السابق فكيف يكون له ؟ وفي الجمهرة ٢ / ١١٠٥ غير معزو . وكان لذي الرّمة إخوة هم ؛ هشام ، ومسعود ، وأوفى وكلهم شعراء فمات أوفى ثم تلاه ذو الرمة فقال مسعود هذا البيت . وقبله :

تَعَزَّيت عن أوفى بغيلان بعده   عزاء وَجفْنُ العين ريَّان مُتْرع

ولم تنسني ...

ينظر : أساس البلاغة (نكأ) . وَنَكَأَ القرح : قشره قبل أن يبرأ .

(٤) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة (غير مهموز) .

(٥) ديوانه ص ١٤٢ ، وسبق إنشاده وتخريجه ص ١٩٥ .

نَنْكِي العِدَى ونُكْرِمُ الأضْيافا

(**وَقَد رَدُؤَ الشَّيْءُ - فَهُوَ رَدِيءٌ - يَرْدُؤُ**) رَدَاءةً وَقَد أرْدَأْتَهُ يا رَجُلُ ، أي : جَعَلْتَهُ رَديئاً ، وأَرْدَأْتَهُ أيضاً : أعَنْتَهُ ، أي : كُنْتَ لَهُ رِدْءاً .

وَالرِّدْءُ : المُعين [1] / ، قال اللهُ سُبحانَهُ وتَعَالَى : ﴿ **فأرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُني** ﴾ [2]، وتَرادأ القَومُ : تَعاوَنُوا [3]. ٧٣ / ب

وَقَد (**دَفُؤَ يومُنا، فَهُوَ دَفِيءٌ**)، والمَصْدَرُ [4] : الدَّفاءَةُ ، وَالدِّفءُ [5] أيضاً ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **لَكُم فِيها دِفْءٌ** ﴾ [6].

ولَيْلَةٌ دَفِيَّةٌ ودَفيئَةٌ ، على وَزْنِ فَعِيلَةٍ . وَفَعُلَ في الكَلامِ قَليلٌ. وقَالُوا : حَسُنَ ، فَهُوَ حَسِينٌ .

(**وَدَفِئَ الرَّجُلُ فَهُوَ دَفْآنُ [وَامْرأةٌ دَفْأى]** [7] مِثَال : سكِرَ فَهُوَ سكْرانُ وامْرأةٌ سكْرى .

(١) في الأصل (العين) تحريف . ينظر أساس البلاغة (ردأ) ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٥٣ .

(٢) القصص (٣٤) .

(٣) ينظر أساس البلاغة (ردأ) .

(٤) تكررت الكلمة في الأصل .

(٥) والدّفاء ممدود . تصحيح الفصيح ١ / ٣٥٣ ، أما الدِّفء فاسم الشيء الذي يدفئك الصحاح (دفأ) .

(٦) النحل (٥) .

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . ينظر الفصيح ص ٢٧٩ .

(**وأَوْمأت** [1] **إلى الشَّيءِ**) وأَوْمَيْت [2]، ووَمَأتُ، ووَمَيْتُ، أربعُ لُغات، والهَمْزُ أجْوَدُ. ويَجُوزُ فيه إبْدالُ المِيم باءً، قالوا: أوْبأتُ ووَبَأتُ، بمَعْنىً واحد.

وقال قَومٌ[3]: الإيْماءُ: إشارَةٌ إلى قُدّام، والإيْباءُ: إشارَةٌ إلى خَلْف[4].

ويُقالُ[5]: الإيْماءُ بيَد[6]، والإيْباءُ برأس.

(**رَفَأتُ الثَّوْبَ**) [7] رَفْأً: إذا أصْلَحْتَ خَرْقَهُ، ويُقالُ: رَفَا[8] بلاَ هَمْزٍ، فَأمَّا رَفَوْت[9]، فَمَعْناه: التَّسْكين.[10] قال الشَّاعر[11]:

---

(١) في الأصل (وامات) تحريف والمثبت من الفصيح ٢٧٩.

(٢) ذكر ابن درستويه في التصحيح ١/ ٣٥٤ أنّ أوميت لغة العامّة وجوَّزهذا في القياس إلاّ أنّه بالهمز أفصح. وينظر موطئة الفصيح ٢/ ٦٢٠. أمّا ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٤٨ فأبى هذه اللغة وكذلك الجوهري في الصحاح (ومأ).

(٣) في الأصل : (وقال قوم فقالوا) ولعل الكلمة مقحمة.

(٤) « أومأت إلى الرجل : إذا كان أمامك فأشرت إليه بيدك، وأقبلت أصابعك نحو راحتك تأمره بالإقبال إليك، وأوبأت إليه بالباء إذا كان خلفك ففتحت أصابعك إلى ظهر يدك تأمره بالتأخر» ينظر موطئة الفصيح ٢ / ٦٢٠، وشرح الفصيح للخمى ص٩٨.

(٥) تكررت الكلمة في الأصل.

(٦) في الأصل (وا والايماء) فتكرر جزء الكلمة الأول.

(٧) في الفصيح ص٢٧٩ بزيادة : (أرفؤه).

(٨) في الأصل : (غفوت) وهو تحريف. والمثبت من جُلّ المصادر. ينظر إصلاح المنطق ص١٥٣.

(٩) في الأصل : (رفات)خطأ ينظر الصحاح (رفأ).

(١٠) أي الهدوء والسكون. شرح الفصيح للخمي ص٩٩.

(١١) هو أبو خراش الهذلي. شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢١٧، وإصلاح المنطق ص١٥٣، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٥٥، وشرح الفصيح للخمى ص٩٩، وشرح الفصيح للتدميري لوحه(٢٥ ب) وجمهرة الأمثال ١/ ٢٠٦، واللسان(رفأ) وكرر الضمير (هم هم) أي هم الذين كنت أخاف.

رَفَوْني وَقالُوا [يا][1]خوَيْلدُ لا تُرَعْ فَقُلْتُ وَأنْكَرْتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ

وَقَوْلُهُ[2]: (**بِالرِّفَاءِ وَالبَنِيْنَ**)[3] ، قال بَعْضُهُم : [4] مَأخُوذٌ من رَفْءِ الثَّوْبِ ، كَأَنَّهُ : بالالْتِئام وَالاجْتِماعِ .

وَقال آخَرُون[5] هُوَ مِنَ التَّأنِّي ، كَأَنَّهُ يُقالُ : بِالسُّكُون وَالطُّمأنِينَة .

(**وَقَدْ هَدَأ النَّاسُ ...**)[6] إذا سَكَنُوا ، يَهْدَءُونَ هَدْءاً / ٧٤/أ وَهُدُوءاً[7] وَمِنهُ سُمِّيَ هَدْءُ اللَّيْلِ ؛ لأنَّ النَّاسَ يَسْكُنُونَ فيه ، وَرُبَّمَا قالوا : هَدَى يَهْدَى ، عَلَى تَلْيين الهَمْزِ ، قال الأفْوَه[8] :

تَهْدَى الأمُورُ بأهْلِ الرَّأيِ ما صَلَحَتْ فَإن تَوَلَّتْ فَبالأشْرار تَنْقادُ

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لاَ سَراةَ لَهُمْ وَلا سَراةَ إذا جُهَّالُهُمْ سادُوا

فأمَّا أهْدَأْتُ فَمَعْناهُ : سَكَّنْتُ ، قال الشَّاعر[9] :

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل .

(٢-٣) لعلها (قولهم) وليست قوله . حيث لم يرد القول في الفصيح وينظر : إصلاح المنطق ص ١٥٣ ، وأدب الكاتب ص ٥٠ ، وشرح الفصيح للتدميري لوحه (٢٥ ب) وجمهرة الأمثال ١ / ٢٠٦ ، والمستقصى ٢ / ٦ .

(٤) إصلاح المنطق ص ١٥٣ ، وأدب الكاتب ص ٥٠ .

(٥) انظر : المصدرين السابقين .

(٦) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة (وهم هادئون) .

(٧) الهمز لأبي زيد ص ١١ ، ٢٥ .

(٨) ديوانه ص ١٠ ، والرواية فيه (تُلْفَى) بدل (تهدي) ، وَ(تولوا) بدل (تولت) ، والشعر والشعراء ١ / ٢٢٣ ، وروايته : (القوم) بدل الناس ، والأمالي للقالي ٢ / ٢٢٥ ، والرواية فيه (تبقى) بدل (تهدي) .

(٩) هو عَديّ بن زيد ديوانه ص ٥٩ روايته (إِبْرْ) بدل (الإبر) ، والصحاح وأساس البلاغة واللسان (هدأ) .

شَئِزٌ جَنْبِيْ كأنّي مُهْدَأً جَعَلَ القَيْنُ على الدَّفِّ الإبَرْ

(**تثاءبتُ**) تثاؤُباً، والعامَّةُ تقُول[1]: تَثاوَبْتُ، وبالهَمْزِ أجْوَدُ، والاسمُ: الثُّؤَباء[2] بالمَدِّ.

(**فقأتُ عينَهُ**)[3]، إذا قَلَعْتَها، أفْقَؤُها فَقْئاً، فأنا فاقِيءٌ، وقَد فَقِئَتْ عَيْنُهُ، والعامَّةُ تقُول[4]: فقيتْ.

(**وقَد أرْجأتُ الأمْرَ** ...)[5]، أي: أخَّرْتُهُ، وأرْجَيْتُ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ أزْدِيَّةٌ[6]، وقَد قُرِئَ ﴿ **أرجِئهُ وأخاهُ** ﴾[7]، بالهَمْزِ[8]، وَ ﴿ **أرْجِهِ وأخاهُ** ﴾، بغَيرِ الهَمْزِ[9]، والهَمْزُ لُغَةُ بَني أسَد، وعامَّةِ قَيْس[10].

والمُرْجِئَةُ: قَومٌ مَذْهَبُهُم الإرْجاءُ، وهُم يَقُولُونَ في أصْحابِ الكَبائِرِ يُؤَخَّرُ أمْرُهُمْ إلى الله، ولا يُحْكَم بأنَّهُم مِن أصْحابِ النَّارِ، فلهذا سُمِّيَتْ

---

(١) إصلاح المنطق ص ١٤٨، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٥٦، وتقويم اللسان ص ٨٥، وتصحيح التصحيف ص ١٨٠. ونَصَّ ابن درستويه على تخطئة هذه اللغة.

(٢) الهمز ص ١٠، وإصلاح المنطق ص ١٤٨. والفصيح ص ٢٧٩.

(٣) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة (وعين مفقوءةٌ).

(٤) إصلاح المنطق ص ١٤٩، وتصحيح الفصيح ١ / ٢٥٧، وفي تثقيف اللسان ص ٨٤: أنّ العامَّة تقول: (فقعت عين الرجل).

(٥) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة (وأنت مرجيء وهم المرجئة).

(٦) الهمزة ساقطة من الأصل وورد في شرح الفصيح للخمي ص ٩٩ بأنها لغة قريش: وينظر: إصلاح المنطق ص ١٤٦، وأدب الكاتب ص ٤٧٥، واللسان (رجأ).

(٧) الشعراء (٣٦).

(٨) قراءة ابن كثير وابن عامر، وأبي عمرو ينظر: السبعة في القراءات ص ٢٨٧، والتيسير في القراءات السبع ص ١١، ومفاتيح الغيب ٤ / ٢٦٨، والكشاف ٢ / ١٠٢.

(٩) قراءة نافع والكسائي وحمزة. ينظر: المصادر السابقة.

(١٠) الزينة ص ٢٦٤، بيد أنه قال: « أما تميم وأسد فلا يهمزونها ».

مُرْجِئَةٌ[١]، وَلا يُنْكِرُونَ الإرْجاءَ كَما يُنْكِرُ[٢] القَدَرِيُّ[٣] والرّافِضِيُّ[٤] الرَّفْضَ، والنّاصِبِيُّ[٥] النَّصْبَ. أنْشَدَنا أبُو أحْمَدَ العَسْكَرِيُّ عَن غَيْرِهِ عَن الباهِلِيِّ[٦]:

تَعيبُ القولَ بالإرْجاءِ حتَّى ... تَرى بعضَ الرجاءِ من الجرائرِ / ٧٤/ب

وأعظم من أخي الإرْجاء عَيْباً ... وَعِيدِيٌّ أصَرَّ على الكبائرِ

(وأرْضٌ وبِئَةٌ)، على فَعِلَةٍ، **(وقَدْ وَبِئَتْ، وإن شِئْتَ[٧].. مَوْبُوءَةٌ، وقَد وُبِئَتْ)**، وقَدْ يُقالُ: أوْبَأتْ، كأنَّها جاءَتْ بالوَباءِ، حكَاها أبُو زَيدٍ[٨]، وأبُو عُبَيدَةَ، وأنْكَرَها الأصمَعِيُّ[٩]، وقال أبُو زَيدٍ:

---

(١) قال الهروي: المرجئة بالهمز صنف « من المسلمين يقولون: الايمان قول بلا عمل » إسفار الفصيح لوحة (٢٦أ). وقال ابن ناقيا في شرح الفصيح ١/ ١٠٥ هم « الذين يقولون بالكبائر، كأنهم أخروا العقاب عليها » وينظر القول عنهم في: الملل والنحل ١/ ١١٤، ١٣٩.

(٢) في الأصل: (ينكرون).

(٣) هم الذين يقولون: « إن العباد يفعلون مالا يريده الله عز وجل ولم يقدره من أفعال الشر مثل القتل والزنا وغير ذلك » الزينة ص ٢٧٢.

(٤) يقال: إنّ الرافضة هم الذين رفضوا زيد بن علي وتركوه ثم « لزم هذا الاسم كل من غلا منهم في مذهبهم ويبغض السلف ». المصدر السابق ص ٢٧٠.

(٥) أكثر ما يلزم هذا اللقب الذين يبغضون أهل بيت رسول الله (ﷺ) يقال لهم: هؤلاء مناصبون ونواصب» المصدر السابق ص ٢٥.

(٦) لم أقف عليهما فيما رجعت إليه من مصادر.

(٧) في الفصيح ص ٢٧٩ بزيادة (قلت).

(٨) في الهمز ص ٦.

(٩) الأصمعي لم ينكر هذه اللغة بل أثبتها حيث قال: « أوبأت الأرض من الوباء » والذي لم يعرفه « وُبِئت » ينظر فعل وأفعل له ص ٤٩٦.

إنَّما أعْرِفُ أوْبأتْ وَوبِئت ولاأعْرِفُ وُبِئتْ، وَهِيَ الأرْضُ الَّتي تكْثُر الأمْراضُ فيها، وتَعُمُّ الأسْقام[1].

وَيُقالُ: مَن دَخَلَ أرْضاً لَم يَدْخُلْها قَبْلَ ذَلكَ فقال: « اللَّهُمَّ حَبِّبْني إلى عبادِكَ، وَحَبِّبْ صالِحَ عِبادِكَ إليَّ، واكْفِني وَبأها وبَلأها » كُفِيَ ذَلِكَ.

وَقَد وُثِئَتْ[2] يَدُهُ، وقَد مَرَّ تَفْسيرُه[3].

قَوْلُهُ: (إذا نَاوَأْتَ الرِّجالَ فَاصْبِر، أي: إذا عادَيْتَ)، والمُناوَأَةُ مُفاعَلَةٌ، منَ النُّهُوضِ بجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ، كَأنَّكَ نُؤْتَ إلى عَدُوِّكَ، وَناءَ إلَيْكَ عَدُوُّكَ، وَمِنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ في قِصَّةِ قارُون: ﴿ **وآتَيْناهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إن مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بالعُصْبَةِ أُوْلي القُوَّةِ** ﴾[4]، قَالُوا: مَعْنَاهُ لَتُنيءُ العُصْبَةَ.

وَيَقُولُ: (وَاللهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمانَ، وَلا مَالأتُ فِي قَتْلِهِ)[5]؛ هَذا قَولُ أميرِ المُؤمنين عَليٍّ عَلَيه السَّلام، حِينَ اتُّهِمَ بقَتْلِ[6] عُثْمانَ، رَحمَةُ الله عَلَيه، فَقَال: « وَالله مَا قَتَلْتُهُ، وَلا مالأتُ في قَتْله »، أي ماعاوَنْتُ في قَتْله قَولاً

---

(١) في الأصل: (الانتقام) ولعل ما أثبت هو الصواب ينظر: موطئة الفصيح ٢ / ٦٢٧.

(٢) في الأصل: (ثئت) والواو ساقطة ينظر موطئة الفصيح ٢ / ٦٢٦.

(٣) ينظر ص ١١١.

(٤) القصص (٧٦).

(٥) ينظر النهاية في غريب الحديث ٤ / ٣٥٣، وغريب الحديث للخطابي ٢ / ١٥١، وفصيح ثعلب ص ٢٨٠، وإصلاح المنطق ص ١٥٠ وفيه (على) بدل (في). وتصحيح الفصيح ١/ ٣٦٠.

(٦) في الأصل: (قتل).

وَلا فعْلاً، وهَذا يَدُلُّ عَلى أنهُ لَم يَرْضَ / بذَلكَ .

والمُمالأةُ: المُعاونَةُ ، وتَمالأ القَومُ على كذا: إذا اجْتَمَعُوا عَلَيه ، وتَعَاوَنُوا . وأَصْلُ الكَلمَة عندَ الخَليل[1] منَ المَلأ ؛ وَهُم الأشْرافُ ، وَذَلكَ أنَّهُم يَجْتَمعُونَ إذا عَراهُم خَطْبٌ ، للتَدْبير فيه .

(وَقَد رَوَّأتُ في الأمْر..)[2] ، ويُقالُ : رَوَّيْت[3] ، إذا دَبَّرت ، فَإذا رَجَعُوا إلى الأمْر تَركُوا الهَمْزَ ، ومثْلُهُ قَولُهُم : « بَرَأ اللهُ الخَلْقَ »[4] ، ثُمَّ قالُوا : البَريَّة بغَير هَمْز منَ البَرَى ، وَهُوَ التُّراب[5] ، كَأنَّهُم سُمُّوا بذَلك ؛ لأنَّهُم خُلقُوا من التُّراب ، قال الشَّاعرُ[6] :

بفيكَ منْ سَارٍ إلىَ القَوْمِ البَرَى

(١) العين ٨ / ٣٤٦-٣٤٧ .

(٢) في الفصيح ص ٢٨٠ بزيادة : « والرؤية جرت في كلامهم غير مهموزة » .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٥١ ، وشرح الفصيح للخمي ص ١٠٠ .

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ١٢١ .

(٥) السابق ٢ / ١٢١ .

(٦) هو مُدْرك بن حصْن الأسَديّ كما في اللسان (برى) وقَبْلَه

ماذا ابتغت حُبي إلى حَلِ العُرَى

حَسِبتَني قَدْجِئتُ من وادي القُرَى

وينظر الصحاح (برى) ، وذَيل الأمالي للقالي ص٥٨ وروايته (من ساعٍ) بدل (من سار) ، والعجز في تهذيب اللغة ١٥ / ٢٧٠ (بري) .

والمَصْدَرُ [من][1] رَوَّأتُ في الأمْرِ : التَّرْوِيَة ، غَير مَهْمُوز ، والتَّرْوِيُّ عَلى تَفْعِيلٍ ، وكذلكَ ماكان على هذا المثال ، تَقُولُ : نَزَّا تَنْزِيَةً وتَنْزِياً ، قال [2] :

فَهِيَ تُنَزِّي دَلْوَهُ تَنْزِيَّا
كَما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيَّا

والشَّهْلَةُ : العَجُوزُ .

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في الغريب المصنف ١ / ١٥٠ ، والخصائص ٢ / ٣٠٢ ، والمخصص ٣ / ١٠٤ والمفصل ص ٣٢٣ ، واللسان (نزا ، شهل) .

﴿ بَــابٌ مِنَ المصَــادِرِ ﴾

المَصْادِرُ ، واحدُها مَصْدَرٌ ، وَهُوَ أصلُ الكَلمَة[1] التّي تُبْنى منْها الأفْعالُ ، وَسُمِّي مَصْدَراً ؛ لأنَّ الأفعالَ تَصْدُرُ عنهُ ، وَهُوَ قَولُكَ الضَّرْبُ وَالأَكْلُ . تَقُولُ : ضَرَبْتُ ضَرْباً ، وَيَضْرِبُ ، واضْرِبْ ، ولاَ تَضْرِبْ / ، كُلُّ ذلكَ مَأخُوذٌ من الضَّرْبِ . ٧٥ / ب

وَمَصادرُ الثُّلاثي تَخْتَلفُ ، وَماعَدا الثُّلاثي ، فَإنَّهُ ، يَطَّرِدُ في القِيَاسِ . وَالثُّلاثي يَجيءُ مَصْدَرُهُ عَلى فَعْلٍ ، نَحْو : ضَرَبَ ضَرْباً ، وعلى فِعْلٍ ، نَحو : سَحَرَ سحْراً ، وَعلى فُعْلٍ ، نَحو : سكرَ سُكْراً ، وعلى فَعَلٍ ، نَحو : طَلَبَ طَلَباً ، وعلى فِعَلٍ ، نَحو : شَرَى شرىً[2] ، وعلى فُعُلٍ ، نَحو : حَلَمَ حُلماً ، وَعَلى فُعَلٍ ، نَحوُ : هَدَى هُدىً ، وعلى فَعْلَة ، نَحوُ : رَحِمَ رَحمَةً ، وعلى فُعلَة ، نَحوْ : رَقَى رُقْيةً ، وعلى فِعْلَة ، نَحْو : الحِمْيَة ، وعلى فَعُول نَحْو : قَبِلَ قَبُولاً ، وعلى فُعُول ، نَحْو : دَخلَ دُخُولاً ، وعلى فَعِيل ، نَحْو : ذَمَلَ ذَميلاً ، وعلى فَعيلَة ، نَحْو : سكَن سكينةً ، وعلى فُعُولة ، نَحْو : القُحُومَةُ ، وَعلى فَعْلَى ، نَحْو : التَّقْوى ، وعلى فِعْلَى نَحْو : الذِّكْرَى ، وعلى فُعْلى ، نَحْو : الرُّجْعي ، وعلى فِعال ، نَحْو : الإِيابِ ، وعلى

(١) هذا على رأي البصريين أما الكوفيون فيرون أن الأصل هو الفعل ومنه يكون الاشتقاق .
(٢) في الأصل : (شرق شرقاً) ، وقد سبق التمثيل عليه فلعل الأصل محرف .

فُعال ، نَحْو : الصُّمات ، وعلى فَعالة ، نَحْو : الضَّلالَة ، وعلى فعالَة ، نَحو : العبادَة ، وعلى فَعْلاَن ، نَحْو : اللَّيَّان وَالشَّنَآن ، وعلى فُعْلاَن ، نَحو : الرُّجْحان ، وعلى فِعْلاَن ، نَحْو : الحِسْبان ، وعلى فَعَلان ، نَحْو : الغَلَيان ، وعلى مَفْعلة ، نَحْو : شَاء مَشِيْئة[1] ، وَوجَدَ مَوْجِدَةً ، وعلى فَيْعُولَة ، نَحْو : الحَيْدُودَة ، وَالطَّيْرُورَة ، وعلى مَفْعَل ، نَحْو : المَدْخَل وَالمضْرَب .

وَما عَدَا الثُّلاثيَّ ، فَإنَّكَ تُركِّبُ فيه منَ القِياس ، فَلا يَشذُّ عَنهُ إلاَّ / أحْرُفٌ مَعْدُودَةٌ . ٧٦/أ

وَنَرجعُ إلى ما في الكتاب[2] تَقُولُ : (**وَجَدْتُ في المَالِ وَجْداً – وَوُجْداً** [3] ، **وَجِدَةً** [4]) ، إذا استَغْنَيْتَ ، وَالجِدَةُ : الوَجْدُ : الغِنَى ، والواجِدُ : الغَنِيُّ ، قال[5] :

الحَمْدُ للّه الغَنِيِّ الوَاجِدِ

---

(١) في الأصل تحت هذه الكلمة عبارة (أصله مشيئته) .

(٢) يعني به الفصيح .

(٣) ليست من متن الفصيح المطبوع . وينظر تصحيح الفصيح ١ / ٣٦٣ ، والقاموس وأساس البلاغة (وجد) .

(٤) حذفت واوها ؛ لأنّها تسقط في المستقبل وعُوِّض عنها بالهاء كعدة من وعد المنصف ١ / ١٩٤ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ١٠٧ .

(٥) لم أقف على قائله والبيت بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٠٥ ، وتهذيبه ٢ / ١٤٧ ، وتهذيب اللغة ١١ / ١٦٠ ، واللسان (وجد) .

(**ووَجَدْتُ الضَّالَّةَ ، وِجْدَاناً** [1]) كما قالُوا : فَقَدْتُ الشَّيءَ فقْداناً ، والوِجْدانُ: الإصابَةُ ، أنْشَدَنا [2] الفرَّاء [3]:

أنْشُدُ والباغِي يُحِبُّ الوِجْدان

قَلائِصاً مُخْتَلِفاتِ الألْوانْ

والوَجَّادُ : الَّذي يَصِيبُ الضَّالَّةَ كَثِيراً ، قال الشَّاعِر [4]:

وكُنْتُ وَجَّاداً على المضلَّل ...

(**ووَجَدْتُ في الحُزْنِ وَجْداً**) ، وقال الفَرَّاءُ : وِجْداناً ، وأنْشَدَ [5]:

كِلانا رَدَّ صاحِبَهُ بِغَيْظٍ وَوِجْدانٍ وتَأْنِيبٍ شَدِيدِ

(**ووَجَدْتُ على الرَّجُلِ مَوْجِدَةً**) : إذا عَتَبْتَ عَلَيهِ شَيْئاً فَعَلَه ،

---

(١) في الأصل : (قالوا وَجَدْنا) فكلمة قالوا لعلها مكررة وأما الأخرى فهي تحريف والمثبت من الفصيح ٢٨٠ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٦٤ .

(٢) سبق إنشاده وتخريجه ص ١٠٣ .

(٣) ينظر : المذكر والمؤنث ص ١٢٢ .

(٤) الرجز للعجاج في مدح يزيد بن معاوية ديوانه ١ / ٢١٣ وروايته (قد كنت) بدل (وكنت) وقبله :

مابَالُ جاري دمعك المُهَلَّل

والشوق شاجٍ للعيون الحُذَّلِ

قد كنت ...

(٥) هو صخر الغيّ بن عبد الله الخَثَميُّ لُقِّب بالغي لخلاعته وكثرة شره . أخباره في الإصابة ٣ / ٢٥٩ ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٩٤ والرواية فيه : (بيأس) بدل (بغيظ) ، وتقديم (تأنيب) على (وجدان) ، و(بعيد) بدل (شديد) . واللسان (وجد) ولم يكن استشهاده بالبيت على الحزن وإنما على الغضب . وينظر : موطأة الفصيح ٢ / ٦٤٠ وروايته (على حنق) بدل (تأنيب) والصحاح (وجد) .

قال الفَرَّاءُ : وَسَمِعْتُ فيه مَوْجَدة [1]، بِفَتْحِ الجيم ، وكَذَلكَ رُوي عَن سيبَويه[2] وَالفَرَّاء، وَهُوَ لُغَةُ بَني عامر[3] . وَيُنْشَدُ قَولُ جَرير [4]:

تَدَعُ الصَّوادِيَ لا يَجُدْنَ غَلِيْلا

وَيجِدْنَ أجْوَدُ ، وَهُوَ القياسُ ؛ لأنَّهُ إذا انْضَمَّت الجيمُ ، وَجَبَ رَدُّ الواو ، كَقَولكَ : وَجُهَ يَوْجُهُ ، وَوَخُمَ يَوْخُمُ ، وَوَسُمَ يَوْسُمُ [5].

وَزَعَمَ الفَرَّاءُ أنَّ بَعْضَ تَميمٍ يَقُول في / مُسْتَقْبَلِ وَجَدْتُ أجْد في مَوْضِعِ الجَزْمِ ، بِتَسكينِ الجيمِ ، وأنْشَد[6] : 76 / ب

[فَوَالله] لوْلاَ بُغْضُكُمْ مَا سَبَقْتُكُمْ   ولَكِنَّني لَم أجْدِ مِنْ بُغْضِكُمْ بُدَّا

بِكَسرِ الدَّالِ وَفَتْحِها .

---

(1) نوادر أبي زيد ص ٥٦٣ .

(2) الكتاب ٤ / ٥٣ .

(3) موطأة الفصيح ٢ / ٦٤١ ، والصحاح واللسان (وجد) .

(4) شرح ديوان جرير ص٤٥٣ ، وصدره :

لو شئت قد نقع الفؤادُ بِشَرْبَةٍ

ورواية العجز (يدعم الحوائم) بدل (تدع الصوادي) وليس في كلام العرب ص ٣٩ ، واللسان (وجد) .

كما ينسب إلى لبيد بن ربيعة . ديوانه ص ٣٥٩ ، ضمن الأبيات المنسوبة إليه ، وهو كذلك في ديوان الأدب ٣ / ٢٤٨ ، وموطئة الفصيح ٢ / ٦٤٢ ، والصحاح واللسان (وجد) وبلا نسبة في الممتع ١ / ١٧٧ ، وشرح الملوكي ص ٤٩ .

(5) ينظر بغية الآمال ص ٨٨ .

(6) لم أقف عليه .

وَاعْلَم أنَّ مَعْنى وَجَدَ : أصاب[1] في هَذه الوُجُوه كُلها ، إلاَّ أنَّهم فَرَّقُوا في المَصادرِ ، وَمَيَّزُوا بينَ المعاني ، فَقالُوا في إصابَة الغنَى[2] جدةً ، وَفي إصابَة الغَّم : وَجْدٌ ، وفي إصابَة الضَّالَّة : وجْدانٌ ، وَفي الوَحْشَة من قَريب : مَوْجدَة ، وهذا منْ باب الحكْمَة التي خَصَّ الله عزَّ وَجلّ العربَ بها في كلامهم .

قَولُهُ : (**رَجلٌ جَوادٌ : بَيِّنُ الجُود**) ، وَقَومٌ جُوداءُ[3] وَأجْوادٌ ، وَجُودٌ ، وَقالوا : أجَاود[4] .

وَامرأةٌ جَوادٌ ، بلَفْظ المُذكّر ، كما قالوا : أرْضٌ مَواتٌ ، وَحَربٌ عَوانٌ ، وَامرأةٌ حَصانٌ وَرَزانٌ ، قال حَسَّان[5] :

حَصانٌ رزانٌ لا تُزَنُّ بريْبَةٍ ... وَتُصْبحُ غَرْثَى من لُحُومِ الغَوافلِ

وَالجَوادُ : الَّذي لا يَتَعاظَمُهُ العُظَماء ، وَهُوَ من صفات الله تعالى ،

---

(١) في الأصل (أصحاب) وهو تحريف .

(٢) في الأصل (المعنى) تحريف .

(٣) في الأصل (أجوداء) تحريف ينظر : القاموس (جود) . وأجوداء جمع (جيد) كما ورد في شرح المفصل ٥ / ٦٦ .

(٤) في الأصل : (جودان) تحريف . ينظر : القاموس (جود) .

(٥) ديوانه ص ٢٢٨ وروايته : (ماتزن) بدل (لا تزن) وهذه الرواية مثبتة في الأصل ومضروب عليها . وإصلاح المنطق ص ٢٨٩ ، وإسفار الفصيح لوحة (٦٤ ب) ، والمقاييس ٢ / ٦٩ ، وسينشده الشارح ص ٢٦٥ ، واللسان (حصن ، رزن ، غرث) . الحصان : العفيفة والمقصود عائشة (رضي الله عنها) . رزان : صاحبة وقار وثبات ، غرثي : جائعة ، والمقصود : لا تطعن في أعراض الناس .

ولا يُقالُ : [سَخيٌّ] [١] ؛ لأنَّ السَّخيَّ مَن يَنْشَرِحُ صَدْرُهُ عندَ العَطاء ، وَاللهُ لَيسَ بِذي نَفْسٍ فَتَجُوزَ عَلَيه هَذه الصِّفَةُ [٢] .

(**وَشَيءٌ جَيِّدٌ ، بَيِّنُ الجَوْدَةِ**) ، بِفَتحِ / الجيمِ ، (**وَفَرَسٌ جوادٌ بَيِّن الجُودة**) ، بِضَمِّ الجيمِ ، وَيَجُوزُ فيه الفَتْحُ ، يُقالُ : فَرَسٌ جَوادٌ وَخَيلٌ جِيادٌ ، وَهَذا مِن نَوادرِ الجَمْعِ . ٧٧ / أ

وَرَجُلٌ مُجيدٌ : إذا كان صاحبَ فَرَسٍ جوادٍ ، كما تَقُولُ : مُقْطِفٌ : إذا كان قَطُوفا [٣] .

(**وَجادَتِ السَّماءُ تَجُودُ جَوْداً**) ، وَجَودَةً ، وَذَكَرَهُما الخَليل [٤] ، رَحِمَهُ اللهُ ، : إذا جاءَتْ بِمَطَرٍ جَوْدٍ ، وَيُقالُ : جيدَتِ الأَرْضُ ، فَهِيَ مَجُودَةٌ .

وَالجَوْدُ من المَطَرِ ، قالُوا : الَّذي يَدُومُ ثَلاثَةَ أيَّامٍ بِلَياليها ، وَيُقالُ : إنَّ الجَوْدَ : هُوَ العامُّ الكَثيرُ الغَزير [٥] الَّذي يَلْتَقي عَنهُ الثَّرَيان ، والجَوْدُ

---

(١) في الأصل : (جواد) وأحسب المثبت هو المراد .

(٢) السَّخيّ من صفات الله عز وجل تثبت له على ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولاتعطيل ، وكلام المؤلف جاء من مسلك فاسد ، فهو كلام المعتزلة وأهل البدع ، وما ذكره باطل .

(٣) دابَّة قطوف أي : بطيئة ضيّقةُ المَشى .

(٤) العين ٦ / ١٦٩ (جود) .

(٥) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ / ١٥٢ .

أَكْثَرُ مِن الدِّيمَةِ[1]، ولِهَذا قال الشَّاعِر[2]:

أنا الجْوَادُ ابنُ الجْوادِ ابنِ سَبَلْ

إنْ دَيَّمُوا جَادَوا وإن جَادَوا وبَلْ

يَعني أنَّهُ يَزِيدُ عَلَيْهِم في كُلِّ حالٍ .

ويُقالُ : مَطَرٌ جَوْدٌ ، بَيِّنُ الجَوْدِ ، وافَقَ النَّعْتُ منهُ المَصْدَر ، وَهُو نادرٌ جِدًّا[3].

(**وَجَبَ البَيْعُ وُجُوباً**)[4]، وكَذلكَ الحَقُّ ، وأَصْلُ الوُجُوبِ الوُقُوعِ[5]، وكَذلكَ (**وَجَبَتِ الشَّمْسُ**) ؛ كَأَنَّها وقَعَتْ عِندَ المَغِيبِ ، (**وَوَجَبَ الحَائِطُ**) وَجْبَةً : إذا وَقَعَ وَقْعَةً ؛ وإنَّمَا جاء على فَعْلَةٍ ؛ لأنَّ سُقُوطَهُ يكُونُ دَفْعَةً واحدةً .

---

(١) الديمة : نوع من أنواع المطر وهو الذي « لا رعد فيه ولا برق أقلها ثلث النهار وثلث الليل وأكثرها ما بلغت من العدة » الأزمنة والأمكنة ٢ / ١٥٠ ، والمخصص ٩ / ١١٤ . ولا زال هذا الاسم مستخدما في بعض لهجات الجزيرة العربية حتى العصر الحاضر وبنفس المدلول .

(٢) الرَّجز لجهم بن سبل « قال أبو زياد الكلابي وهو من بني كعب بن بكر ، وكان شاعراً لم يسمع في الجاهلية والإسلام من بني بكر أشعر منه . . » إلاّ أن الجوهري يرى أن (سبل) الوارد في الرجز اسم فرس وقد ردّ عليه ابن بري بالردّ السابق . وينظر الرجز في : الخصائص ١ / ٣٥٥ ، وروايته : (هو الجواد) بدل (أنا الجواد) وَ (إن دوموا) بدل (إن ديموا) وَالأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١ / ١٥٢ ، والمخصص ٩ / ١١٤ ، والمقاييس ٦ / ٨٢ (وبل) والصحاح واللسان (سبل ، وبل) . والسبل : « هو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السّحاب ولم يصل إلى الأرض » الأزمنة والأمكنة ٢ / ١٥٣ ، والصحاح (سبل) ، والوابل : « أغزر المطر وأعظمه قطراً » المصدران السابقان .

(٣) ينظر : إصلاح المنطق ص ٣٢٩ ، وموطئه الفصيح ٢ / ٦٤٤ .

(٤) عبارة الفصيح ص ٢٨٠ ـ ٢٨١ : « وجب البيع يَجِب وجوباً وَجبَة » .

(٥) تصحيح الفصيح ١ / ٣٦٦ .

(وَوَجَبَ القَلْبُ وَجِيباً)[1] ، وَقَد جاء وَجْباً ، والوَجيبُ أجْوَدُ ؛ وَهُوَ خَفَقَانُ القَلْبِ / واضْطِرابُهُ .   ٧٧ / ب

وَرَجُلٌ وَجْبٌ ، أي : جَبانٌ ، وَقَولُهُ سُبحانَهُ وتعالى : ﴿ **فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها** ﴾[2] ، من هَذا[3] .

وَيُقالُ : وَجَبَ المَيِّتُ ، فَهُوَ واجِبٌ : إذا ماتَ ، قَالَ قَيْس[4] :

أطَاعَتْ بَنُو عَوفٍ أميْراً نَهاهُمُ   عَنِ السِّلْمِ حَتَّى كَانَ أوَّلَ وَاجِبِ

وَالمُوَجِّبُ مِنَ الدَّوابِّ : الَّذِي يَفْزَعُ مِن كُلِّ شَيءٍ ، أخِذَ مِن وَجِيبِ القَلْبِ .

قَولُهُ : (حَسَبْتُ الحِسابَ أحْسُبُهُ حَسْباً ، وَحُسْباناً ..)[5] وَحِسابَةً ، وَقَد جاء حِسْبَةً[6] بهذا المَعْنَى ، قال الشَّاعِرُ[7] :

وَأسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذلكَ العَدَدِ

ولا تَقُلْ : حَسابَةٌ ، كما تَقُولُ العامَّة ؛ فإنها غَلَطٌ .

---

(١) وَ(جبَة) تصحيح الفصيح ١ / ٣٦٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٦٥ .

(٢) الحج (٣٦) .

(٣) ينظر الكشاف ٣ / ١٥ .

(٤) هو قيس بن الخطيم . ديوانه ص ٤٣ ، والصحاح واللسان (وجب) .

(٥) في الفصيح ص ٢٨١ بزيادة : « والحساب الاسم » .

(٦) وَحُسْبانا بكسر الحاء وَحِسَابَةً . القاموس (حسب) .

(٧) هو النابغة الذبياني . ديوانه ص ٢٥ ، وصدره :

فَكَمَّلتْ مائةً فيها حمامتها

وينظر : إصلاح المنطق ص ٢٣٦ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٦٨ ، وموطئة الفصيح ٢ / ٦٥١ ، والصحاح واللسان (حسب) .

وَيُقالُ : الحُسْبانُ جَمْعُ حساب [نَحْو] [1] شهاب وَشُهْبان .

وأمَّا الحُسْبانَةُ [2] ، وَالمحْسَبَةُ ، فَهيَ الوسادَةُ الصَّغيرَةُ من أدَمٍ ، وَالجَمْعُ : الحُسْبانُ ، يُقالُ : حَسَّبْتُ الرَّجُلَ ، أي : وَسَّدْتُهُ ، وَمنهُ قَوْلُهُم [3] ما حَسَّبُوا ضَيْفَهُم ، أي : ما أكْرَمُوهُ .

(وَحَسِبْتُ الشَّيءَ : ظَنَنْتُهُ ، وَأَحْسِبُهُ - بِالكَسْرِ - ، وَأَحْسَبُهُ) بالفَتْحِ ، وَالكَسْرُ لُغَةُ كنانَة ، وَالفَتْحُ لُغَةٌ وَقياسٌ . وكانَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم يَقْرأ [4] : ﴿ **يَحْسِبُون** ﴾ [5] ، بالكَسْرِ ، وَهَذا أحَدُ ما جاء على فَعِلَ يَفْعِلُ بكَسْر العَيْن من الماضي وَالمُسْتَقْبَل ، وَمِثْلُهُ : نَعِمَ يَنْعِمُ ، وَيَئِس يَيْئِسُ ، وَيَبِس يَبْبِس وَهِي أرْبَعَةُ أحْرف [6] ، وَيَجُوزُ [7] / الفَتْحُ في كُلِّ وَاحد منْهُما .

١/٧٨

وَقَد جاء في نَوادر اللِّحْيانيّ : نَفِسَت المَرْأةُ تَنْفِسُ [8] وليس ذلكَ بمَعْرُوف . فَأمَّا المُعْتَلُّ فَقَد جاء عدَّة أحْرُف على ذلكَ ، قالوا :

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة يحسن بها السياق ويكمل .

(٢) لاحظ الفائق ١ / ٢٨٣ ، واللسان (حسب) .

(٣) ينظر القول في الفائق ١ / ٢٨٣ .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي بكسر السين في الفعل يحسبهم أو يحسبن في كل القرآن ، وقرأ السبعة بفتح السين . السبعة ص ١٩١ ، ٢١٩ .

(٥) وردت اللفظة الشريفة في آيتين كريمتين . الأولى رقم (٣٠) من سورة الأعراف ، والأخرى رقم (١٠٤) من سورة الكهف .

(٦) وَيَئِس يَيْئِس ، وَقَدِر يَقْدِر ، وَفَضِل يَفْضِل . وهذا ممَّا شذَّ عن القياس ؛ لأنَّ ما كان على فَعِل بكسر العين فإنَّ مضارعهَ يأتي على يَفْعَل بفتح العين . ينظر : الممتع ١ / ١٧٦-١٧٧ ، وبغية الآمال ص ٧٧ ، وشرح الملوكي ص ٥٧ .

(٧) تكررت الكلمة في الأصل .

(٨) خلق الإنسان لثابت ص ٨ .

وَمِقَ يَمِقُ ، وَوَثِقَ يَثِقُ ، وَوَلِيَ يَلِي ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، وَوَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي ، وَوَفِقَ يَفِقُ ؛ مِقْدارُه عَشَرَةَ أَحْرُفٍ [1] .

وَمَصْدَرُ حَسِبْتُ : (**مَحْسَبَةٌ ، وَمَحْسِبَةٌ ، وَحِسْبان**) وَقَوْلُ النَّاس : [2] ما كان في حِسابي ، يَعْنُونَ : ما ظَنَنْتُهُ خَطأً ، إِنَّمَا هُوَ حِسْباني ، كما تَقُولُ : خِلْتُ إِخالُ خَيْلاً ، وَخَيَلاناً ، وَخِيْلاناً ، جَمْعُ الخالِ على الوَجْه وَغَيْرِه ، وَخَيَلانٌ : مَصْدَرُ خِلْتُ .

قَوْلُهُ : (امرأةٌ حَصانٌ) ، مَعْناهُ : عَفِيفَةٌ ، الحَصانُ وَالحَصانَةُ : (**بَيِّنَةُ الحَصانَةِ والحُصْنِ**) وَهِيَ حاصِنٌ ، وَمُحْصِنَةٌ وَمُحْصَنَةٌ ، قال الشَّاعِر [3] في حاصِنٌ :

وَحاصِنٍ مِنْ حاصِنَاتٍ مُلْسِ

مِنَ الأَذَى وَمِنْ قِرافِ الوَقْسِ

---

(١) وَوَرِث يَرِث وَرِع يَرِع ، وَعَمِ يَعِم ، وَغَمِ يَغِم ، وَحَرِ يَحِر ، وَغَرِ يَغِر . الممتع ١ / ١٧٦ ، وشرح الملوكي ص ٤٨ فما بعدها .

(٢) هذا قول العامّة ينظر : تقويم اللسان ص ٩٧ ، وتصحيح التَّصحيف ص ٢٢٦ .

(٣) هو العجاج . ديوانه ٢ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، وقبلهما :

بَيْنَ نَجيبٍ لم يُعَبْ بِوَكْسِ

مِنْ قِنْسٍ مَجْدٍ فوقَ كُلِّ قِنْسِ

ومجاز القرآن ١ / ١٢٢ ، والبيان والتبيين ١ / ٢٣٢ ، والمخصص ٧ / ١٦٣ ، والصحاح (وقس) واللسان (وقس ، حصن) الوكس : النقص ، ملس : ملساء من الأذى ، القراف : المداناة ، والقنس : الأصل .

وَفي القُرآن : (**وَالْمُحْصَنات**) [(١)]، بِفَتْحِ الصَّادِ وكَسْرِها[(٢)]، يَعْنِي ما ذَكَرْنا .

وَقـال بَعْضُـهُم : المُحصناتُ : العَـفـيـفـاتُ، وَالمُحْصَناتُ : المُزَوَّجَاتُ، [(٣)] وقال حَسّانُ [(٤)] في الحَصانِ يَصِفُ عائشَةَ رضْوانُ الله عَلَيْهما :

حَصانٌ رزَانٌ لاَ تُزَنُّ بريبَةٍ　　　وتُصْبِحُ غَرْثى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ

وقال آخَرُ في الحُصْن [(٥)] : / 　　　٧٨ / ب

الحُصْنُ أدْنَى لوتـآ يَيْتِــه　　　مِنَ حَثْيِك التُّـرْبَ على الرَّاكِبِ

ويُقالُ : (**قَـد أَحْـصَنَتِ المَرْأة ، وَحَـصُنَتْ**)، والنَّعْتُ من أحْصَنَتْ : مُحْصَنَةٌ ، وَمَن حَصُنَتْ : حَصانٌ ، كما تَقُولُ : جَبُنَتْ في جَبَان .

وأَمَّا قَولُهُ في قِصَّةِ مَرْيَم : ﴿ **وَالَّتي أحْصَنَتْ فَرْجَها** ﴾ [(٦)]، أي :

---

(١) وردت هذه الكلمة الشريفة في غير موضع ففي سورة النساء الآية ٢٤ ، ٢٥ وكذلك المائدة الآية الخامسة وفي سورة النور ٤ ، ٢٣ ، ٣٣ .

(٢) قـرأ ابن كثيرونافـع وأبو عمرو وعاصـم وابن عامـروحمـزة بفتـح الصـاد وقرأ الكسائـي : « والمُحْصَنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم » بفتح الصاد في هذه الآية وسائر القرآن بكسر الصَّاد . السبْعة في القراءات ص٢٣٠ ، والإقناع ٢ / ٦٢٩ ، والحجة في القراءات السبع ص ١٢٢ .

(٣) لاحظ الكشاف ١ / ٥١٨ ، والمعنى : أنهن أُحْصِن بأزواجهنَّ .

(٤) سبق إنشاده وتخريجه ص ٢٥٩ .

(٥) لم أقف على قائله وهو بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٠٦٩ ، واللسـان والتـاج (حصن) .

(٦) الأنبياء (٩١) .

مَنَعَتْ وَحَفظَتْ، والأصلُ في هذا الباب : الحِفْظُ وَالمنْعُ ، وَمِنهُ قَولُهُم : حِصْنٌ حَصِينٌ ، إذا كان مَنِيعاً .

(**وَفَرسٌ حِصانٌ ...**) (١) بكَسْرِ الحَاء . وَقد حَصُنَتْ فَهِيَ حِصانٌ ، قال الفَرَّاءُ: لَو قِيلَ في الفَرَسِ : بَيِّنُ الحصانَة لكَان وَجْهاً .

وَالحِصَان (٢) منَ الخَيلِ : الفَحْلُ ، [جَمْعُه حُصُنٌ] (٣) كما تَقُولُ : حِمارٌ وَحُمُرٌ وَقَد [جَاء] في جَمْعها أحْصِنَةٌ ، كما قال ذُو الرُّمَة (٤):

نَظَرْتُ إلى أعْراقِ رَمْلٍ كَأنَّها يَقُودُ بِهنَّ الآلُ أحْصِنَةً شُقْرا

وَأفْعِلَةٌ جَمْعُ فِعالٍ ، قِياسٌ مُطَّرِدٌ ، كَقَولِهم ، حِمارٌ وأحْمِرَةٌ ، وَرِداءٌ وَأرْدِيَةٌ .

وَيُقالُ للأُنْثى حِجْرٌ وَحِجْرَةٌ (٥)، قال الكِسائيُّ : يُقالُ للذَّكَرِ وَالأنْثى حِصانٌ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ.

(**تَقُولُ : عَـدَلَ عَنِ الحَـقِّ – يعـدِلُ – عُـدُولاً**) (٦)، إذا جـارَ ، وَمِنهُ قَولُهُم (٧): كَذَبَ العادِلُونَ بالله .

---

(١) في الفصيح ص ٢٨١ بزيادة : « بيِّن التحصن والتّحصين » .

(٢) جعل ثعلب كلمة (حصان)وذكر الخليل أنه اسم وتابعه ابن درستويه ينظر : العين ٣/ ١١٨ وتصحيح الفصيح ١/ ٣٧١ .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) ديوانه ٣/ ١٤٢ . والرواية فيه (نظرن) بدل (نظرت) ، وَ(كأنما) بدل (كأنها) .

(٥) في اللسان (حجر) : الحجر : الفرس الأنثى لم يدخلوا فيه الهاء ؛ لأنها اسم لا يشركها فيها المذكر . وينظر العين ٣/ ٧٥ (حجر) .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٨١ : « عدل عن الحق : إذا جار عدولاً » فقدَّم الشارح وأخرّ .

(٧) في الأصل (كقولهم) ولا يستقيم السياق مع وجود الكاف .

(**وَعَـدَلَ عَلَيْـهِم عَدْلاً [وَمَعْـدِلَة]** [(١)] **وَمَعْـدَلَةً**) : إذا أَنْصَفَ وَحكَمَ بالسَّوِيَّة ، فَهُوَ عَدْلٌ ، وَجَمْعُ / العَدْل : عُدُولٌ ، كما تَقُولُ : بَعْلٌ وَبُعُول ، وَسَهْلٌ وَسُهُولٌ ، وَأَصلُ الكَلِمَة منَ التَّسْوِيَة ، يُقالُ : عَدَلْتُ بَيْـنَ شَيْئَيْنِ وَعَدَّلْـتُ : إذا سَوَّيْتَ ، وَمِنـهُ قَوْلُـهُ سُبْحانَـهُ : ﴿ **فَعَدَلَكَ ، في أيِّ صُوْرَة** ﴾[(٢)] ، تُقْرأ [(٣)] بالتَّخْفيف وَالتَّشْديد .

٧٩ / أ

عدْلُ الشَّيء : مثْلُهُ ؛ كَأَنَّهُ يُساويه ، وَعَدْلُهُ : قيمَتُهُ ؛ لأَنَّهُ يُساويه من جهَة القيمَة ، وَالْمُعادَلَةُ : الْمُساوَاةُ ، وَالتَّعادُلُ : التَّساوي .

قَوْلُـهُ : (**قَرُبْتُ منكَ أَقْـرُبُ قُرْباً ...**) بالضَّم ، من القَرابَة في النَّسَب ، فَأَنا قَريبٌ ، وَالأُنْثى قَريبَةٌ ، بالهاء لاَغير[(٤)] ؛ إذا أَرَدْتَ قَرابَةَ النَّسَب . وَيُقالُ : هيَ قَريبٌ منِّي ، وَهُوَ قَريبٌ منِّي في المَسافَة قال الفَرَّاءُ : هي قَريبَةٌ وَبَعيدَةٌ ، وَقَريبٌ منكَ وَبَعيدٌ ، وَأَنْشَدَ [(٥)] :

---

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل . والمثبت من الفصيح ص ٢٨١ .

(٢) الانفطار (٧ـ٨) .

(٣) « قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (فَعدَّلك) بالتشديد وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (فَعَدَلَك) بالتخفيف . السبعة في القراءات ص ٦٧٤ ، والإقناع ٢ / ٨٠٦ والحجة ص ٣٦٤ . وقد وجَّه هاتين القراءتين بقوله : « . . . فوجه التشديد فيه : قَوّمك وساوى بين ما ازدوج من أعضائك ، ووجه التخفيف : أنه صرفك إلى أيّ صورة شاء : من طويل ، وقصير . . . » والكشاف ٤ / ٢٢٨ .

(٤) ينظر الصحاح : (قرب) عن الفرَّاء .

(٥) هو عروة بن حزام من عُذْرَة أحد العشاق وصحابته عفراء وقد قَتَله عشْقُها . شاعر إسلامي توفي في زمن معاوية ، أخباره في الشعر والشعراء ٢ / ٦٢٢ فما بعدها ـ وذيل الأمالي ص ١٥٧ ، والأغاني ٢٨ / ٩٥٦٦ . والبيت في الخصائص ٢ / ٤١٢ ، والأغاني ٢٨ / ٩٥٧٣ ، واللسان (قرب) وروايته : (ليالي) بدل (عشية) .

عَشيَّةَ لا عَفْـرَاءُ مِنْـكَ بَعيـدَةٌ   فَتَدْنُو ولا عَفْراءُ مِنْكَ قَريبُ

وقال امرُؤُ القَيس [١]:

لَكَ الوَيْلُ إنْ أمْسَى ولا أمُّ هاشِمٍ   قَريبٌ ولا البَسْباسَةُ ابنَةُ يَشْكُرا

وَالقَرابَةُ وَالقُرْبى واحدَةٌ ، تَقُولُ : قَرُبْتُ منكَ ، أي : دَنَوْتُ منكَ قُرْباً [٢] (..**وَلا أقْرَبُكَ قُرْبَاناً**) وَقَرب الرَّجُلُ امرَأتَهُ قُرْباناً ، كما تَقُولُ : غَشيَها غشْياناً . وَتَقُولُ : (**قَرِبْتُ الماءَ أقْرُبُه**) وَأقْرَبُهُ ، بالضَمِّ وَالكَسْرِ عَن الأصمَعيِّ ، قَرَباً [٣] بفَتْحِ الرَّاء وَالقاف ، كما تَقُولُ : طَلَبْتُ طَلَباً ، وَجَلَبْتُ / جَلَباً ، وَالمَصادرُ على فَعَلٍ لَيست بكَثير .

٧٩ / ب

وَالقَرَبُ : وُرُودُكَ المَاءَ بالإبلِ . وَلَيْلَةُ القَرَبِ : اللَّيلَةُ الَّتي تَرِدُ في صَبيْحتها المَاءَ ، قَرُبَت المَسافَةُ أم بَعُدَت .

قال الأصمَعي [٤]: سَألْتُ أعْرابياً ما القَرَبُ ؟ فَقال : سَيْرُ اللَّيْلِ لوِرْدِ الغَدِ [٥]، فَقُلْتُ : ما الطَّلَقُ ؟ فَقال : سَيْرُ اللَّيلِ [٦] لوِرْدِ الغبِّ [٧].

---

(١) ديوانه ص ٦٨ ، وروايته : (له) بدل (لك) .

(٢) موطئة الفصيح ص ٢٨١ : « وما قربتك ولا أقربك قربانا » .

(٣) موطئة الفصيح ٢ / ٦٦٣ ، والصحاح واللسان (قرب) .

(٤) ينظر موطئة الفصيح ٢/٦٦٣ ، والصحاح واللسان (قرب) .

(٥) في الأصل : (الغدد) تحريف ظاهر . والمثبت من إسفار الفصيح لوحة (٦٦ أ) وشرح الفصيح للخمي ص ١٠٣ ، وموطئة الفصيح ٢/ ٦٦٣ . والنص بتمامه في الصحاح واللسان (قرب) .

(٦) في الأصل (اليوم) والمثبت ما عليه المصادر .

(٧) في الأصل : (الغد) وهو تحريف وما أُثبت من النصِّ المنقول عن الأصمعي . ينظر المصادر السابقة هامش (٥) .

وَالرَّجُلُ قَارِبٌ : إذا كَانَتْ إبِلُهُ قَوارِب [1] من المَاء ، وَالقِيَاسُ : مُقْرِبٌ ، كما تَقُولُ : مُجْرِبٌ وَمُعْطِشٌ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : « ما لَهُ قارِبٌ ، ولا هارِبٌ [2]» ؛ فَالقارِبُ : الإبِلُ الَّتي تَرِدُ المَاءَ ، وَالهارِبُ : المُنْصَرِفُ عَنْهُ .

قَوْلُهُ: (نَفَقَ [3] الشَّيءُ يَنْفُقُ) نُفُوقاً **(وَنَفاقاً)** [4] وَالنَّفاقُ ضِدُّ الكَساد ، فَهُوَ نافِقٌ .

(وَنَفَـقَ الدَّابَّةُ نُفُوقـاً) : [5] إذا عَطِبَ ، وَيَجُوزُ نَفَـقَ ، وَالفَتْحُ أَجْوَد **(وَنَفِقَ الشَّيْءُ : إذا نَقَصَ وَانْقَطَع ..)** [6]، كما تَقُولُ : نَفِدَ وَفَنِي .

وَالنَّفَقَةُ اشتقاقُها من هذا ؛ لأَنَّها تَذْهَبُ ، يُقالُ : أَنْفَقْتُ المالَ ، كما تَقُولُ : أَفْنَيْتُهُ ، وقال قُطْرُبٌ : في كُلِّ شَيءٍ ذَهَبَ جازَ فيه نَفَقَ . وأَنْفَقَهُ صاحِبُهُ ، أي : أَذْهَبَهُ شَيْئاً بَعدَ شَيْءٍ ، ولا يُقالُ في النَّاسِ ذَلِكَ .

(قَدَرْتُ على الشَّيْءِ : إذا قَوِيتَ عَلَيهِ) فَأنا **(أَقْدِرُ قُدْرَةً ، وَقِدْراناً)** وَقَدْراً، [7] وَقَدَراً **(وَمَقْدَرَةً ، وَمَقْدِرَةً ، وَمَقْدُرَةً)** حكاها الكسائي [8]. وقال

---

(١) في الأصل : (قرارب) ولعل عكفة الواو طُمست .أساس البلاغة واللسان (قرب) .

(٢) مجمع الأمثال ٣ / ٣٥٤ ، والمستقصى ٢ / ٣٣٣ .

(٣) في الأصل (أنفق) وهو تحريف ، والمثبت عن الفصيح ص ٢٨١، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٧٥.

(٤) نُفُوقاً : في الدابة كأن تقول : نَفَقَت الدَّابة تَنْفُقُ ، أي : ماتت وَنَفَاقاً : في البيع .

(٥) في الفصيح ص٢٨١ : « وَنَفَقَت الدَّابة نُفُوقاً » .

(٦) في الفصيح ص ٢٨١ : « وَنفِق الشَّيء . . . . ينفق نفقاً وهو نفق » .

(٧) موطئة الفصيح ٢ / ٦٦٦ .

(٨)إصلاح المنطق ص١١٩ .

غَيرُهُ [١]: قَدَرْتُ الشَّيءَ، مِن التَّقْدِيرِ، قَدْراً / وَقَدَراً [٢]. وَقِيلَ: ٨٠/أ إنَّ القَدْرَ [٣] مَصْدَرٌ، وَالقَدَرُ اسمٌ.

وَقَدَرْتُ الشَّيءَ، وَقَدَّرْتُه بمَعْنىً واحد [٤]، وقَرَأَ الكسائي [٥]: ﴿**فَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ**﴾ [٦]، أرادَ الجَمعَ بينَ اللُّغَتَيْن.

وقرأَ غَيْرُه [٧]: ﴿**فَقَدَرنا**﴾، بالتَّخْفيف، قال الفَرَزدَق [٨]:

وَما صَبَّ رِجْلي في حَدِيدِ مُجاشِعٍ ... مَعَ القَدْرِ إلاَّ حاجَةٌ لي أرِيدُها

وَالقَدْرُ: المِقْدارُ أيضاً، والقَدَرُ: القِصَرُ أيضاً، وَالعُنُق [٩] أَقْدَرُ، أي: قَصِيرٌ، وكَذلكَ الرَّجُلُ، وتَصْغيرُهُ: أُقَيْدِرُ، قال الشَّاعِر [١٠]:

أتيحَ لهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ ... إذا سامَتْ على المَلَقَاتِ سَاما

(١) هو ثعلب ينظر: الفصيح ٢٨١.
(٢) في الفصيح ص ٢٨١ بزيادة « .. وأنا أَقْدِرُهُ وأَقْدُرُه جميعاً ».
(٣) في الأصل (القدرا) وهو تحريف.
(٤) قَدَّرت بالتشديد: تفيد التكثير والتكرير. ينظر: تصحيح الفصيح ١ / ٣٧٥، واللسان (قدر).
(٥) وكذلك نافع. السبعة في القراءات ص ٦٦٦، والحجة، ص ٣٦٠، والإقناع ٢ / ٨٠١.
(٦) المرسلات (٢٣).
(٧) بقية القُرّاء، ينظر التخريج رقم (٥).
(٨) ليس في ديوانه وهو في اللسان (قدر).
(٩) في الأصل: (والقدر) ولعله تحريف. ينظر اللسان (قدر)
(١٠) هو صخر الغي شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٨٨، وإصلاح المنطق ص٤٦، وتهذيبه ١ / ١٣٥، والمعاني الكبير ٢ / ٧٣٠، والمخصص ١٠ / ٨٣، والصحاح واللسان (قدر - حشف - سوم) أُتيح لها: قُدِّر لها، والحشيف: الثوب الخلق، سامت: مضت، الملقات: صفحات من الجبل لينة.

وَقال أَبُو جَعْفَر الرُّؤاسي[1] في كتاب النَّوادر : قَدَرْتُ على الشَّيء أَقْدِرُ . وَقال الفَرَّاءُ : سَمعْتُ ربيعة تَقُولُ : أقدَرُ على الشَّيء ، بفَتْح الدَّال . وَقال النَّضْر[2] بنُ شُمَيل[3] : سَمعْتُ الخَليلَ يَحكي عَن يُونُسَ ، قال : سَمعْتُ رُؤبَةَ بن العَجَّاج يَقُولُ : هؤُلاء القَدْريّة ، يُسكِّنُ الدَّالَ .

وَالقَدْرُ : مَبْلَغُ الشَّيء ، من قَوله سُبحانَهُ وَتعالى : ﴿ **وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه** ﴾[4] ، يَعني : ما وَصَفُوهُ حَقَّ صفَتَه .

وَالقَادرُ وَالمُقْتَدرُ واحدٌ ، من قَوله ، جَلَّ اسمُهُ : ﴿ **عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ** ﴾[5] .

وَرَجُلٌ مُقْتَدرٌ : لَيسَ بالطَّويل وَلا / القَصيْر وَقَدير[6] مُبالَغَةٌ ٨٠/ب في صفَةِ الخالِق ، كما تَقُولُ : عالِمٌ وَعَليم[7] وَفَعيلٌ في الصِّفات التي

---

(١) واسمه حازم وقيل : محمد بن الحسن سُمِّي الرؤاسي لكبر رأسه وهو أولّ من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو . أخذ عن عيسى بن عمر وتلمذ عليه الكسائي والفراء ، وله كتاب جامع في الجمع والإفراد وغيره ، توفى سنة (١٩٣هـ) وقيل (١٨٧هـ) أخباره في : الفهرست ص ٧١، والبلغة ص ٤٩ ـ ٥٠ ، وبَغية الوعاة ١ / ٨٢ ، و١ / ٤٩٢ .

(٢) في الأصل : « البصري » .

(٣) هو النضر بن شُمَيل بن خرشة . البصري أحد أصحاب الخليل ، إمام في اللغة والأنساب ، ومن مؤلفاته : كتاب الصفات ، ومن مثالب أهل البصرة أخباره في : إنباه الرواة ٣ / ٣٤٨ ، وبَغية الوعاة ٢ / ٣١٦ ؛ والبلغة ص ٢٧٥ .

(٤) الأنعام (٩١) .

(٥) القمر (٥٥) .

(٦) في الأصل : (وهذا) ولعل المراد هو المثبت .

(٧) في الأصل : (وفي فعيل) .

[مـا] [1]جاءَت في الأصلِ إلا على لَفظِ فَعيلٍ لَم تكُن لِلمُبـالَغَـةِ ، وذَلكَ نَحو : صَغيرٍ وكَبيرٍ .

قولُهُ : (**جَلَوْتُ العَرُوسَ**) على زَوجِها (**جِلْوَةً**) [2]، يَعْني : أبرَزْتُها إِلَيه . ويَرْجِعُ مَعْنى الجِلْوَةِ إلى جلاءِ السَّيْفِ ، وأَصْلُ البابِ كُلِّه من الكَشْفِ . تَقُولُ : (**جَلَوْتُ السَّيْفَ جِلاءً**) ، إذا كَشَفْتَ عَنهُ ، والصَّقْل [3] : الجلاَء .

(**وجَلا القومُ عَن مَنازِلِهِم**) [4]، كَأَنَّهُم تَكَشَّفُوا عَنها وفارَقُوها والشَّيءُ الجَلِيّ : الظَّاهِرُ المَكْشُوفُ ، ويُقالُ في السَّيْفِ : جليت بالياءِ ، وهِيَ لُغَةٌ رَديئَة [5] . وجَلَوْتُ بَصَري بالكُحْلِ . ويُقالُ : أَجْلى القومُ عَن مَنازلِهِم بمَعْنى جَلَوا [6]، قال الشَّاعرُ [7]:

وأَجْلَوا عن مَساكِنَ فَارقُوها كما جَلَتِ الفِراخُ عن العِشاشِ

(١) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٢) وجَلوةٌ وجُلْوَة وجلاء المحكم (جلو) ٧ / ٣٨٠ .

(٣) في الأصل : (والصيقل) تحريف . الصحاح (صقل) .

(٤) عبارة الفصيح ص ٢٨١ : « وجَلا القوم عن منازلهم جلاءَ ، وأجلوا أيضاً ، وأجلوا عن قتيل لا غير إجلاء » .

(٥) وهذه لغة العامة . إصلاح المنطق ص ٢٨٧ ، وتقويم اللسان ص ١٩ ، وتصحيح التصحيف ص ٢٥١ .

(٦) ما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص ٣١ ، وأدب الكاتب ص ٤٤١ .

(٧) لم أقف على قائله فيما رجعت إليه من مصادر .

وَيُرْوَى : وَأَجْلُوا وَقَد أَجْلَيْتُهُم إِجْلاءً ، أي : أَرْجَعْتُهُم، وَيُقالُ : جَلَوْتُهُم [1]، وَهِيَ لُغَةٌ صالحةٌ ، قال الهُذَلي [2]:

فَلَمَّا جَلاها بِالإِيَامِ تَحَيَّزَتْ ثُبَاتٍ عَلَيها ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُهَا

وَرَوَى الفَرَّاءُ [3]: ثُبَاتاً بالألف.

وَحُجَّةُ من قال جَلَوْتُ : أَنَّهُ يُقالُ في اللازم انْجلى ، كما يُقالُ كَشَفْتُهُ فَانْكَشَفَ .

وَقَيْسٌ وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ : جلَّى / القَوْمَ عَن مَنَازلهم، بالتَّضعيف. ٨١ / ب وَالجاليَةُ والجالي عندَهُم : الجَالَة [4]. يُقالُ: جَلَوْتُ عَن فُلان ، أي : كَشَفْتُ عَنهُ غَمَّهُ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعر [5]:

---

(١) يعني أن « أجلى » يأتي متعدياً ولازماً . فاللازم كما أثبت البيت ، والمتعدِّي حين بني للمجهول ، لأن لازمه أنه أناب المفعول مناب الفاعل .

(٢) هو أبو ذُؤيب. شرح أشعار الهذليين ١/ ٥٣وروايته : (اجتلاهـا) بدل (جلاهـا) ، وفعل وأفعل للأصمعي ص ٥١٤ ، وأدب الكاتب ص ٤٤١ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٧٧ ؛ والمنصف ١ / ٢٦٢ ، والمخصص ٨ / ١٨٢ ، وَ ١١ / ٤٠ ، و١٤/ ٢٣١ ؛ والمقاييس ١ / ٤٦٩ (جلو) والصحاح (أيم)، واللسان (جلا وأيم) .

تحيزت : تفرقت ، ويقال : اجتمع بعضها إلى بعض ، والثبات جمع ثبة ، القطعة من القوم ، جلاها : طردها ، والإيام : الدخان والشاعر يصف النحل والرجل الذي طردها ونفاها من خلايا العسل بالدخان .

(٣) معاني القرآن ٢/ ٩٣ . ويقصد بهذا أنه أجرى جمع المؤنث السالم مجرى المفرد الصحيح ، نصبه على الفتح ونونه .

(٤) في اللسان (جلا) والجالة مثل : الجالية .

(٥) هو الراعي النميري ديوانه ص ٤ وصدره :

كَأَنِّي وَقَد أَشْبَعْتُهُمْ مِن سَنَامِها

وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٥٠٤ .

جَلَوْتُ غطاءً عَن فُؤَادي فَانْجَلى

(**غِرْتُ على أهْلِي أغارُ غَيرَةً**) ، ورَجُلٌ غَيرانُ وَغَيُورٌ ، وَجَمعُ الغَيْران : غَيارَى ، وَجَمعُ الغَيُور : غُيُرٌ ، ويُقالُ في الغَيْرَة : غَارٌ في لُغَة هُذَيلٍ ، وَمنهُ قَولُ [أبي ذُؤَيْب] [1] [2] :

ضَرائِرُ حِرْمِيٍّ تَفَاحَشَ غَارُها

وَأغارَ الرَّجُلُ امرَأتَهُ : حَمَلَها على الغَيرَة .

وَالغَوْرُ خلافُ النَّجْد [3] ؛ كَأنَّهُ سُمِّيَ غَوراً [لانْخفَاضه] [4] ، وسُمِّيَ نَجْداً لارتفاعه ويُقالُ أغارَ بمَعْنى غارَ [5] ، وَمنهُ قَولُ الأعْشى [6] :

---

(١) ما بين المعكوفين يتم بها السياق : اللسان والصحاح (غير) .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١ / ٧٩ وصدره .

لَهُنَّ نَشيجٌ بالنَّشيلِ كأنَّها

وأدب الكاتب ص ٧٤١ ، والمنجد ص ٥٤ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٣٨٠ ، والصحاح (غور) ، وأساس البلاغة (فحش) واللسان والتاج (غور ، غير) . والنشيج : الشهيق . حِرْميّ : من أهل الحرم ، والنشيل : ما طبخَ ثم أُخذ من القدر ولم يوضع في إناء . شبه الشاعر صوتَ الغليان في القدر بصوت الضرائر .

(٣) عبارة الفصيح ص ٢٨١ : وَغار الرجل فهو غائر : إذا أتى الغور » .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق . تصحيح الفصيح ١ / ٣٧٨ .

(٥) أنكر الأصمعي والكسائي أن تكون (أغار) من الغور في بيت الأعشى ، وقالا إنها من السرعة . وذكر الفراء أنها لغة وشاهدها بيت الأعشى . أما أبو أحمد العسكري فذكر أن غار مذهب البصريين وأغار مذهب البغداديين شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢٩٥ . ينظر تحقيق المسألة في فعل وأفعل للأصمعي ص ٤٨٠ ، وإصلاح المنطق ص ٢٤٠ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ص ٧٠ ، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي ص ٥٧ .

(٦) ميمون بن قيس . ديوانه ص٥٠ ، وإصلاح المنطق ص٢٤٠ ، وروايته : (وقوله) بدل (وذكره) ، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٧٨ وروايته : (وعدله) بدل (وذكره) و(غار) بدل (أغار) وبهذه الرواية ينخرم البيت ، وهو خرم صالح كما ذكر العسكري في ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٢٩٥ ، وروايته (لعمري غار) بدل (أغار لعمري) ، والكامل للمبرد ١ / ٢٠٤ .

نَبيٌّ يرَى مَالا ترَونَ [وَ] [1]ذكرُهُ   أغارَ لَعَمْري في البلاد وأنْجَدا

وَقال الكسائي[2] : أغارَ لَيسَ هُوَ منَ الغَوْر ؛ إنَّما هُوَ من سُرْعَة الذِّهاب ، وَقَد جاء فَعَلَ في إتْيان البلاد ، قالُوا : جَلَسَ [القومُ يَجْلسُون جَلْساً أتَوا الجَلْس ، أي : النَّجْد] [3] ونَزَل [4] ، إذا أتى مكَّة [5] ، قال الشَّاعرُ [6] :

أنَازلَةٌ أسْماءُ أمْ غَيْرُ نازلَه؟   أبِيْني لَنا يَا أسمَ مَا أنْت فاعلَهْ

وَيَجيءُ على أفْعَل ، وَهُوَ قَولُهُم : أمْنى الرَّجُلُ : إذا أتى منىً ، وَأيْمَنَ : إذا أتى اليَمَن [7] ، وَأعْرَقَ : إذا أتى العراقَ ، وَأعْلى : إذا أتى العاليَةَ ، وأتْهَمَ : إذا أتى تهامَةَ / ، قال الشَّاعر [8] :   ٨١ / ب

(١) مابين المعكوفين زيادة يستقيم بها معنى البيت ووزنه .

(٢) تهذيب اللغة ٨ / ١٨٣ ، واللسان (غور) .

(٣) مابين المعكوفين يستقيم به النَّص والمثبت عن اللسان (جلس) .

(٤) في الأصل : (ترك) تحريف .

(٥) في إصلاح المنطق ص ٣٠٩ ، والصحاح (نزل) ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢١١ ، واللسان (نزل) : « إذا أتوا منى » قال البغدادي : وكانوا يسمون منىً المنازل ، وقيل لأنهم يتزلون لرمي الجمار الخزانة ٦ / ٢٧٠ .

(٦) هو عامر بن الطفيل ديوانه ص ١٠٤ ، وإصلاح المنطق ص ٣٠٩ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٢١١ (نزل) والخزانة ٦ / ٢٧٠ ، والصحاح واللسان (نزل) .

(٧) في الأصل : (اليمين) تحريف يقال : « أشأم الرجل وأيمن إذا أراد اليمين ، ويامن وأيمن : إذا أراد اليمن » .

(٨) هو الممزق العبدي ، واسمه (شَأسُ بن نهار) شاعر جاهليّ قديم ، وهو ابن أخت المثقب العبدي . أخباره في طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٧٤ ، والشعر والشعراء ١/ ٣٩٩ . والبيت في إصلاح المنطق وروايته : (وإن) بدل (فإن) والشعر والشعراء ١ / ٤٠٠ والرواية مختلفة عن جميع المصادر وهي :

فإن يُعْمنُوا أُشْئِمْ خلافاً عَلَيْهِمُ   وَإنْ يُتْهِمُوا مُسْتَحْقِبي الحَرْبَ أُعْرِق

وديوان الأدب ٢ / ٣١٩ ، والصحاح (تهم) وفي اللسان (تهم) عن ابن بري : أن صواب إنشاد البيت على الغيبة أي : (يُتْهِموا) بدل (تتهموا) .

فَإن تُتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلاَفاً عَلَيْكُمُ وَإنْ تُعْمِنوا [1] مُسْتَحْقِبي الشَّرِّ أُعْرِق

وَالغَوْرُ المَعْرُوفُ مِن تِهامَةَ ؛ هُوَ مِن تِهامَةَ وَما يَلِي اليَمَن . وَنَجْدٌ : مِنْ دُونِ مَكَّةَ إلى العِراق [2] .

وَيُقالُ : (غارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغِيرُهُم) وَيَغُورُهم **(غِياراً [وَغَيْرا] [3] : مارَهُم)** [4]، وَحَمَلَ إلَيهِمُ العَلَف ، **(وَهِيَ الغِيرَةُ [5] والمِيْرَةُ)** .

(وَغارَت الشَّمْسُ) تَغُورُ غَوْرا [6] أو **(غِياراً)**، وَقالَ أَبُو ذُؤَيْب [7] :

هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ وَنَهارُها وَإلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيارُها

(وَغارَتْ عَيْنُهُ تَغُور غُئوراً) ، وَعَيْنٌ غائِرَةٌ . وَأَغارَ الرَّجُلُ فِي السَّيْرِ : إذا أَسْرَعَ يُغِيرُ إغارَةً .

(وَأَغارَ على العَدُوِّ إغارَةً [وَغارة] [8]) وَالغارَةُ الاسمُ ، كما تَقُولُ : أَجابَ إجابَةً ، وَأَطاعَ إطاعَةً ، وَأَعارَ إعارَةً . وَالاسمُ الجابَةُ ، وَالطَّاعَةُ ، وَالعارَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُم [9] : أَساءَ سَمْعاً فَأَساء جابَةً ، وَقالَ الشّاعِر [10] :

---

(١) في الأصل : (تمنعوا) والمعنى يقتضي ما أثبت . وهذا ما عليه المصادر .

(٢) في الأصل : (وَمَن) ينظر الأمكنة والمياه والجبال ص ١٧٥ ، ومعجم البلدان ٢ / ٦٣ .

(٣) ما بين المعكوفين لم يرد بالأصل . وأثبت من الفصيح ص ٢٨٢ .

(٤) في الأصل : (ما راهم) تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٨٢ .

(٥) في الأصل : (لغيره) والألف ساقطة .

(٦) في المصادر اللغوية (غُئُوراً) .

(٧) البيت مطلع قصيدة لـه شرح أشعـار الهذليين١ / ٧٠ ، ومجالس ثعلب ٢ / ٦٥١ والمجمل ٣ / ٦٨٨ .

(٨) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل . والمثبت من الفصيح ص ٢٨٢ .

(٩) أمثال أبي عبيد ص ٥٣ ، والفاخـر ص ٧٢ ، وجمهـرة الأمثـال ١ / ٢٥ ، ومجمـع الأمثـال ٢ / ١٠١ ، والمستقصى ١ / ١٥٣ .

(١٠) هو ابن مقبل . ديوانه ص ٢٤٣ ، وروايته (وكله) بدل (فكله) والمفضليات ٢ / ٦٦٠ .

فَأَخْلِفْ وَأَتْلِفْ إنَّمَا المَالُ عَارَةٌ فكُلْهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِيْ هُوَ آكِلُهْ

(**وأغار الحَبْلَ : إذا أحْكَمَ فَتْلَهُ** [**إغارة**] [1]) وَحَبْلٌ مُغَارٌ وَفَرَسٌ مُغارٌ : إذا كان شَديدَ المَفاصِل .

قَوْلُهُ : (**أبٌ بَيِّنُ الأُبُوَّة** [2]) - اعلَمْ أنَّ هَذا وَما شاكَلَهُ أفْعالٌ لاَ صَدْرَ لَها ، وَنَعْني بالأفْعال : المَصَادر ، وكَانَ الوَجْهُ أنْ يُقال : / 1/82 أ أسماء . ولَكنَّا حَذَوْنا [3] حَذو السَّلَف ، فَإنَّهُمْ وَسَمُوها هذه السِّمَة .

وَحكى بَعْضُهُم [4] : لَيس لَهُ أبٌ يَأبُوه ، أي : يَغْذُوهُ . وَيُقالُ : أبَوْتُ الصَّبِيَّ : غَذَوْتُهُ ، وتَأبَّيْتُ فُلاناً ، أي : أخَذْتُهُ أباً لي ، وَالأُبُوَّةُ عَلى فُعُولَة . الأبُ : اسمٌ ناقصٌ كان في الأصلِ : أبَوٌ ، على فَعَلٍ ، فَحُذفَ آخرُهُ ، وَهُوَ الواوُ ، وَالدَّليلُ عَلَيه أنَّكَ إذا ثَنَّيْتَ قُلتَ : أبوان ، وكَذَلكَ القَولُ في الأخِ ، وتَثْنِيَتهُ أخَوان . وَجَمعُ الأب آباءٌ ، ويُقالُ : أبُونَ في حال الرَّفْعِ ، وَأبِينَ في حال النَّصْب وَالجَرِّ ، وَعلى هذا قراءَةُ [5] مَن قَرَ : [﴿ **إلَهَ أبِيْكَ إبراهِيمَ وَإسمَاعِيلَ وَإسْحق** [6] ﴾] [7] ،

---

(1) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل ، والمثبت من الفصيح ص ٢٨٢ .

(2) في الأصل : (الأنوبه) وهو تحريف والمثبت من الفصيح ص ٢٨٢ ، وتصحيح الفصيح ١/ ٣٨٣

(3) في الأصل : (وجدنا) تحريف .

(4) إصلاح المنطق ص ١٨٧ .

(5) قراءة ابن عباس والحسن وابن يعمر والجحدري وأبي رجاء ينظر : المحتسب ١ / ١١٢ ، والكشاف ١ / ٣١٤ .

(6) البقرة (١٣٣) .

(7) الآية الكريمة مطموسة في الأصل وينظر : البحر المحيط ١ / ٤٠٢ .

أرادَ : أبيْنَكَ ، فَحَذفَ النُّوْن ، وَأرادَ جَمْعَ الأب ، وَتَقُولُ للأب وَالأمَّ: أبَوان ؛ لأنَّ كُلَّ واحد منْهما يَغْذُو الوَلَدَ .

قَوْلُهُ : (**أخٌ بَيِّنُ الأخُوَّة**) إذا كـان من الأ [ب وَ الأم] [1] وأخٌ بَيِّنُ الإخاء ، والمُؤَاخاة ؛ إذا كان من الصَّداقَة . وَجمْعُ الأخِ منَ القَرابَة : إخْوَةٌ ، وَجَمْعُ الأخِ منَ الصَّداقَة إخْوَانٌ ، قال الشَّاعِرُ [2] :

ذو الودِّ عنْدي وذُو القُرْبى بمَنْزلة وإخْوَتي أسوةٌ عندي وإخْواني

وَقَولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **إخْواناً على سُرُرٍ مُتَقَابِلين** ﴾ [3] يَعْني : أهْلَ الجَنَّه ، لأنَّهم أصْدقاءُ ، وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ **وَإنْ كانُوا إخْوَةً رِجالاً وَنِساءً** ﴾ [4] يَعْني : الأقارب .

وَأمّا قَوْلُهُ : ﴿ **إنَّما المُؤمِنُونَ إخْوَة** ﴾ [5] ، فإنَّهُ فيه مَعْناهُ / التَّشْبيه ؛ ٨٢ / ب لأنَّ الدِّينَ يَجْمَعُهُم ، كما كان الأبُ يَجْمَعُ الإخْوَة وجَمعُ الأخ : إخْوَةٌ وَأخْوَةٌ وآخَاءٌ ، على وَزْن أفعال ، كما تَقُولُ : أبٌ وَآباءٌ ، وإخاءٌ وآخَاءٌ ، على وَزْن أفعال ، كما تَقُولُ : أبٌ وَآباءٌ ، وإخاءٌ على فعال ، كما تَقُولُ : جَبَلٌ وَجبالٌ ، وَأخُونَ ، كما تَقُولُ [في] [6] جَمْعِ الأبِ ، قال الشَّاعِرُ [7] :

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبه يستقيم السياق .
(٢) لم أقف عليه في مظانه .
(٣) الحجر (٤٧) .
(٤) النساء (١٧٦) .
(٥) الحجرات(١٠) .
(٦) زيادة يتمّ بها السياق .
(٧) هو العباس بن مرداس ديوانه ص٧١ ، ومجاز القران ١ / ٧٩ ، والخصائص ٢ / ٤٢٢ .

فَقُلْنا أسْلموا إنَّا أخُوكـم   فقد بَرئتْ من الإحَنِ الصُّدُورُ

أراد : أخُونكم فَحَذفَ النُّونَ للإضافَة .

(**وعَمٌّ بيِّن العُمُومَة**) . العَمُّ أخُ الأب، وجَمْعُه أعْمامٌ وعُمُومٌ وعُمُومَةٌ والعُمُومَةُ أكْثَر الجُمُوعِ، وكذلك ماكان على فُعُول وفُعُولة فَإنَّ دُخُولَ الهاء يُنْبِئُ عن وُفُور الجَمْع[1]، كقولهم : البُعُولُ والبُعُولَةُ، والحُزُونُ والحُزُونَةُ، والسُّهُول والسُّهُولةُ ، وتعَمَّمْتُ فُلاناً أيْ : اتَّخذْتُه عَمًّا لي .

قَوْلُه : (**خَالٌ بَيِّنُ الخُئُولَة**) . الخَالُ أخُو الأمِّ، مثَالُه من الفعْلِ فَعَلٌ، وكان في الأصْلِ : خَوَل، وكذلك ما كان على بنَائه نَحو : مال وحَال . وتَقُولُ في الجَمْع أخْوال وأحْوالٌ وأمْوالٌ . وتَخَوَّلْتُ خالاً أي : اتَّخَذْتُهُ، وفُلانٌ مُعمٌّ مُخْولٌ ؛ إذَا كان كَريم العُمُومَة والخُئُولَة ، قال الشَّاعرُ[2] :

فَأدْبَرْنَ كَالجَزْعِ المُفَصَّل بَيْنَهُ   بجِيْدٍ مُعَمٍّ في العَشِيْرَة مُخْوَلِ

ويَقُولُونَ : « العَمُّ كَالأب ، والخَالُ كَالكَلْب[3] » .

قَوْلُهُ : (**أمٌّ بَيِّنة الأمُومَة**) ، ابن / الأعرابيّ : أمَمْت[4] أمّاً ، ٨٣ / أ

(١) قال سيبويه عن الخليل : إن لحاق هاء التأنيث في هذه الأمثلة (إنما أرادوا أن يحققوا التأنيث) ينظر الكتاب ٣ / ٥٦٨ .

(٢) هو امرؤ القيس . ديوانه ص٢٢ .

(٣) لم أقف على هذا القول فيما رجعت إليه من مصادر .

(٤) في كتب اللغة : « تأممت » فلعلّ التّاء ساقطة .

أي : اتَّخَذْتُها، وَالأمّ مِن النَّاسِ تُجْمَعُ أُمَّهات ، وَمِن غَيرِهِم : أُمَّات ، قال الشَّاعِر [1] :

لَقَــد آلَيْتُ أَغْــدِرُ في جَــدَاعِ وَإنْ مُنِّيْتُ أُمَّـاتِ الرِّبَـــاعِ
بَأنَّ الغَــدْرَ في الأقْــوامِ عــارٌ وَأنَّ الحُــرَّ يَجْـزأ بالكُـــراعِ

وَقيلَ : الأمُّ كانَتْ في الأصلِ أُمَّهَةٌ ، فَلِذَلِكَ قِيلَ في الجَمْعِ أُمَّهاتٌ .

وَيُقالُ للأَبِ وَالأمِّ : أَبَوان ، ولا يُقالُ لَهُما : أمّان ؛ لأنَّ مَعْنى الأب هُوَ الَّذي يَغْذُو ، وكُلٌّ واحد منهما بهذه الصِّفَة . وَالأمُّ أصلُ الشَّيء ، فَلَمَّا كانت الأمُّ أصلَ الوَلَـد سُمِّيَتْ أُمَّه ، وأُمُّ الشَّيء في كَلامِهم ، هُوَ الَّذي يَضُمُّه ، من ذَلكَ قَولُهـم : زَعِيْمُ [2] القَـومِ أُمُّهُم ، قال [الشَّنْفرى [3] يَعْني] [4] تَأبطَ شَراً :

وَأُمِّ عِيَال قَـد شَهِـدْتُ تَقُوتُهُــم إذا أطْعَـمَتْـهُمْ أحْتَـرَتْ وَأَقَلَّت

وَقَال سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **فَأُمُّهُ هاوِيَة** ﴾ [5] ، يَعْني : هِيَ مَأواهُ وَمَرْجِعُهُ ، وَقَال الشَّاعِر [6] :

وَالأرْضُ مَـعْـقِلُنـا وكَـانَتْ أُمَّـنا [فيها مقابِرُنا وَفِيها نُولَـــد] [7]

---

(١) هو أبو حنبل الطائيّ واسمه : (جارية بن مر) الطائيّ . أخباره في : الشعر والشعراء ١ / ١١٨ ، والبيتان في المحبر ص٣٥٣ ، والزاهر ١ / ٤٩٢ ، والمستقصى ١ / ٤٣٤ .

(٢) في الأصل : (زعيم) ولعلّ هذا من زيادة المداد .

(٣) هو الشنفرى (عمرو بن مالك الأزدي) والبيت في المفضليات ص١١٠ ، والإبدال لأبي الطيب ١/ ٣٠٥ .

(٤) زيادة يستقيم بها السياق ، والمثبت من الجمهرة ١/ ٦٠ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١/ ١٢٧ .

(٥) القارعة (٩) .

(٦) هـو أمية بن أبي الصلت الثقفي كمـا في ديوانه ص٣٥٦ وتفسير القرطبي ١ / ١١٢ ، والحيوان ٥ / ٤٣٧ وتأويل مشكل القرآن ١٠٤ .

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل ، ينظر المصادر السابقة .

[وقال : [1]

منها خُلِقْنا وكانت أمَّنا خُلِقَت ونحن أبناؤها لو أنّنا شُكُرُ

هي القرار فما نَبْغي بها بدلا] ما أشكر الأرضَ إلاَّ أنّنا كُفُرُ

وَفاتِحَةُ الكتاب : أمُّ القُرآن ، كَأنَّها أصْلُهُ ، وَلأنَّهُ يُبْتَدأُ بِها في كُلِّ/ [ذكر][2] ، وَتُكَرَّرُ في كُلِّ صَلاة . ٨٣ / ب

قَوْلُهُ : (**أمَةٌ بَيِّنَةُ الأُمُوَّة**) ، هذا الاسمُ ناقصٌ ، قد ذَهَبَ منه لامُهُ ، وكان في الأصل : أمَوَةٌ ، وَجَمْعُها اليَسير : آم[3] ، وَالكَثيرُ إماءٌ وَإمْوانٌ وأمْوانٌ أنْشَدَ أبُو زَيد الأنْصَاريُّ[4] :

فَضَحَ الفَرَزْدَق يَوْمَ جَرَّدَ سَيْفَهُ قَيْنٌ بِهِ حُمَمٌ وآمٍ أرْبَع

وَأنْشَدَ في الإمْوان[5] :

---

(١) القائل هو أمية بن أبي الصلت ديوانه ص٣٨٥ وتأويل مشكل القرآن ١٠٤ وسقط مابين المعكوفين من الأصل اختلط بسببه صدر البيت الأول السابق بعجز البيت الثالث الأخير وقد اختل الوزن في الشطرين فاستدركناه من المصادر السابقة .

(٢) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل وبقي من الكلمة : (دل) .

(٣) على زنة أفْعُل . ينظر : الكامل للمبرد ١ / ٧٦ .

(٤) لجرير . ديوانه ٢ / ٩١٢ ، واللسان (وهن) .

(٥) للقتال الكلابيُّ : (عبد الله بن مجيب بن المضرحي) شاعر جاهليّ وقيل إسلاميّ ، لُقِّب بالقَتال لتمرده وفتكه . أخباره في الشعر والشعراء ٢ / ٧٠٥ ، والأغاني٢٨/ ٩٥٨٥ ، والبيت في ديوانه ص٥٤ وصدره :

أنا ابن أسماءَ أعمامي لها وأبي

والكتاب ٣ / ٤٠٢ ، ٦٠١ ، والنوادر لأبي زيد ص١٨٩ ، والكامل ١ / ٧٥ ، والأمالي للقالي ٢ / ٢٢٥ ، والجمهرة ١ / ٢٤٨ ، وتصحيح الفصيح ١ / ٤٠٤ ، والصحاح واللسان(أما) وفي البيت يفخر بأنه ابن حرة وليس ابن أمة .

إذا تَرَامَى بَنُو[1] الإمْوَانِ بالعار

وقال[2] في الإماء :

فَظَلَّ الإماءُ يمتَلِلْنَ حُوارَهَا ويُسْعَى عَلَيْنَا بالسَّدِيفِ المُسَرْهد[3]

قَوْلُهُ : (عَبْدٌ بَيِّنُ العُبُودِيَّةِ وَالعُبُودَةِ) :العَبْدُ المَمْلُوكُ من ذُكُور ، سُمِّي بذَلكَ لتَذَلُّله . وَمنهُ قَولُهم : بَعيرٌ مُعَبَّدٌ : إذا هُنِئَ بالقَطِران ، فَلا تَقْرَبُهُ الإبلُ ، وَطَرِيقٌ مُعَبَّدٌ : إذا وُطِئَ بالأقْدامِ كَأَنَّهُ ذُلِّلَ[4] بها ، قال طَرَفَةُ[5] :

تُباري عتَاقاً ناجيات وأَتْبَعَتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّد

المَوْرُ : الطَّرِيقُ ، يُقالُ : ما كان عَبْداً ، ولَقَد عَبُدَ يَعْبُدُ عُبُودةً أي : صار عَبْداً .

وَالعُبُودَةُ : الخُشُوعُ اللازِم ، وَالعِبادَةُ[6] ما يَفْعلُهُ العابد من الخُشُوعِ لله تَعالى . وَالعُبُودةُ مَصْدَرُ العابد ، وَجَمْعُ العَبْد أعْبُدٌ في العَدَدِ اليَسير ، وَالكَثيرُ عَبيدٌ وَعِبادٌ وَعُبْدانٌ وَعِبْدانٌ / وَعِبِدَّى ٨٤/أ

(١) في الأصل : (تراقى) والمصادر السابقة على المثبت .

(٢) هو طرفة بن العبد ديوانه ص ٢٩ ، وسبق إنشاده وتخريجه وشرح مفرداته ص١٥١ .

(٣) في الأصل : (المسرد) والمثبت من المصادر السابقة .

(٤) في الأصل : (دلك) تحريف والمثبت من الصحاح واللسان(عبد) ، وأساس البلاغة (عبد) .

(٥) ديوانه ص٢٠ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٦٠ ، وشرح القصائد العشر ص٩٤ ، ورواية ابن النحاس : (عتاق الناجيات) على الإضافة . تبارى : تعارض، والعتاق : الكرام ، والناجيات : السريعات ، والوظيف : عظم الساق .

(٦) في الأصل : (ما لعبادة يفعله . . .) .

وَمَعْبُوداء[1] ، أنْشَدَ أبُوزَيد [2]:

عَلاَمَ يُعْبِدُني قَوْمي وَقَدْ كَثُرَتْ فيهم أباعِرُ مَا شاءُوا وَعِبْدانُ

وَيُفْرَقُ بينَ العَبيد وَالعباد ، فَيُقالُ: عبادُ الله ، وَعَبيدُ الله فلا[3] يُقالُ : عبادُ فُلان . وَالمَعْبوداء[4] بالمَدّ ؛ وقد جاء في الجَمْع أحْرُفٌ على هذا الوَزْن ، قـالُوا : المَعْبُـوداءُ، وَالمَتْيُـوسَـاءُ ، وَالمَبْغُـولاءُ، وَالمَأتوناءُ ، وَالمَشْيُـوخَـاءُ ، وَالمَصْغُوراءُ ، وَالمَكْبُـوراءُ . لجَمْع العَبْد[5] وَالبَغْل وَالتَّيْس ، وَالأتان ، وَالشَّيْخ ، وَالصَّغير ، وَالكَبير . وقـالُوا : المَشْيُوحْاء للأرْض الَّتي تُنْبتُ الشِّيْح .

وَيُقالُ : أعْبَدْتُ الرَّجُلَ وَعَبَّدْتُهُ وتَعَبَّدْتُهُ وَاسْتَعْبَدْتُهُ ، كُلُّ ذَلكَ إذا اتَّخَذْتَهُ عَبْداً ، قـال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **أنْ عَبَّدتَّ بني إسرائيْل** ﴾[6] ، وَقـال الشَّاعر [7]:

---

(١) في الأصل :(المعبود) تحريف .

(٢) في نوادره ص٣١٥ ، وَص٤٨٤ وروايته(حتام) بدل (علام) والبيت للفرزدق كما جاء في اللسان(عبد) ٤ / ٢٦٤، وليس في ديوانه . وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٩، والنوادر لأبي مسحل ٢ / ٤٦٤، والكشاف ٣ / ١٠٩، والصحاح (عبد) .

(٣) في الأصل : (فلان) ولعل النون مقحمه .

(٤) في الأصل : (والمعبود) تحريف .

(٥) في الأصل : (العبر) تحريف .

(٦) الشعراء (٢٢) .

(٧) الرجز لرؤبة بن العجاج . ديوانه ص١٤٣ ، وَتهذيب الألفاظ ص٤٧٧ ، والمخصص ٣ / ١٤٣ ، والمقاييس ١ / ١٣٦ واللسان (عبد ، أما).

وقبله : **ما الناسُ إلاّ كالثُمام الثَّمّ**

يَرْضَوْنَ بالتَّعْبيْدِ وَالتَّأَمّي

قَوْلُهُ : (غُـلامٌ بَيِّنُ الغلُوميَّـةِ ، والغُلُومَةِ) [1] الغُلامُ الصَّغيرُ إلى حَدِّ الالتحاء ، فَإِنْ أُجْرِيَ عَلَيه بَعْدَ ما صار مُلْتَحياً اسم الغُلامِ ، فَهُوَ مَجازٌ . ويُرْوى عَن أميرِ المُؤْمنين عَلَيهِ السَّلام ، أَنَّهُ قال في بَعضِ أراجيزِه .

أَنَا الغُلاَمُ الهَاشِمِّيّ المَكِّيّ

وقال بَعْضُهُم : يَسْتَحقُّ هذا الاسمَ ، إذا تَرَعْرَعَ وبَلَغَ الاغْتلامَ لِشَهْوَةِ النِّكاحِ / كَأَنَّهُ يَشْتَهي النِّكاحَ ذلكَ الوَقْتَ . ويُسَمَّى الغُلامُ ٨٤ / ب قَبْلَ ذلكَ تَفاؤُلاً ، وبَعْدَهُ مَجازاً .

ويُقالُ للجارِيَةِ غُلاَمَةٌ ، قال الشَّاعِر [2] :

يُهَانُ لها الغُلاَمَةُ وَالغُلاَمَ

وَجَمْعُ الغُلامِ : غِلْمَةٌ ، اليَسير ، وَغِلْمانٌ ، الكَثيرُ ، كما تَقُولُ : غُرابٌ وَغِرْبانٌ ، وَعُقابٌ وَعِقْبانٌ .

---

(١) خلق الإنسان لثابت ص١١ .

(٢) هو أوس بن غلفاء التميمي ، من بني الهُجَيم شاعرٌ جاهليٌّ . أخباره في : طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٩ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٣٦ , والبيت في : شرح المفصل ٥ / ٩٧ ، والمخصص ١ / ٣٦ ، والصحاح واللسان (صرح) ، والجمهرة ٢ / ٩٦٠ (غلم) ، وصدره كما في الجمهرة :

وَمُرْكِضَةٌ صريحيٌّ أبوها.

وَتَصْغيرُ الغلْمان : أُغَيْلمَة[1]، بزِيادَة الألف . وَمِثْلُهُ ما يُزادُ الألفُ في تَصْغيره : أُصَيْبِيَةٌ ، تَصْغيرُ صِبْيَة ، وَأُبَيْنُون[2] تَصْغيرُ بَنِيْن ، قال الشَّاعر[3] :

زَعَمت تُمَاضِرُ أَنَّني إمَّا أَمُتْ　　　يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأصَاغرُ خَلَّتي

وَفي الخَبَر[4] كَـان النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم يَلْطَحُ أُغَـيْلمَـةَ بَني عَبْدالمُطَّلب لَيلَةَ المُزْدَلفَة وَيَقُولُ : « أُبَيْنيَّ لا تَرْمُوا جَمْرَةَ العَقَبَة حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْس » اللَّطْحُ : الضَّرْبُ الخَفيفُ بالكَفِّ .

وإنَّما[5] قُلتُ في تَصْغير غلْمان أُغَيْلمَة ، لأنَّكَ تَقْلبُهُ إلى العَدَد اليَسير[6] وكَذلكَ تَفْعَلُ إذا سُئلْتَ عَن تَصْغير جَمْعٍ يَدُلُّ عَلى الكَثْرَة ، وَلَهُ جَمْعٌ آخَرَ يَدُلُّ على القلَّة ، فَلَكَ تَصْغيرُ ذَلكَ الجَمْع القَليل [دُونَ][7] الكَثير ، مثالُ ذَلكَ : إذا سُئلْتَ[8] عَنْ تَصْغير الحَمير ، قُلْتَ : أُحَيْمرَة[9] ، صَغَّرتَ

(١) في الأصـل : (اغليمه)وهو تحريف، ينظـر : المفصــل ص٢٠٥، والمقتضب ٢ / ٢٠٩ قـال : « ولو قيل : صُبَيَّة وُغلَيمة على اللفظ كان جيداً حسناً » .

(٢) في الأصل : (وأبين) تحريف.

(٣) هو علْباء بن أرقم بن عوف اليشكري، شاعرٌ جاهليٌّ أخباره في معجم الشعراء ص١٦٩ ـ ١٧٠ . والبيت في الأصمعيات ص١٦١ ، ٠وديوان بني بكر ص٦٧٧ ، ونسبه المرزوقي في شرح ديوان الحماسة ٢ / ٥٤٧ ، إلى سَلْمى بن ربيعة .
أُبَيْنُوها : تصغير أبناء على غير قياس . وَخلتي : الثلمة يعني : مكانته الخالية بعد موته .

(٤) أخرجه أبـو داود في سننه (كتاب المناسـك) ٢ / ١٩٤ ، والنّسائي في سننه (كتـاب المناسك) ٥ / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٥) في الأصل : (وإمّا) تحريف ولعل المثبت هو الصواب .

(٦) المقتضب ٢ / ٢٧٩ ، ٢٨٦ .

(٧)ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .

(٨) في الأصل : (سللت) تحريف .

(٩) في الأصل : (أحميره) ، تحريف .

الأحْـمرَةَ ، وإذا سُئلْتَ عَن تَصْغـيـر الفُلُوس ، قُلْتَ: أفَيْلس ، صَـغَّرْتَ الأفْلُسَ ؛ لأنَّ التَّصْغـيـرَ يُفـيـدُ [التَقْليلَ][1] والتَكْثيير / يُخالفُ ذَلكَ .   ٨٥/أ

قَولُهُ :(**رَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُوليَّةِ وَالرُّجُولَة**)[2] يُقالُ : رَجُـلٌ وَرجـالٌ وَتُسَـمَّى المَرأةُ : رَجُلَةً ، إذا كانَتْ جَلْدةً شَـهْمَـةً . وَفي الخَبَـر : [3] « كَانَتْ عائشَةُ ، رضْوانُ الله عَليها ، رَجُلَةً من النِّساء » .

وَيُقالُ : رَجُلٌ رَجُلٌ : إذا كان شَهْماً ، وَرَجْلٌ[4] ، قَد يكـُونُ جَمْـعَ واحد ، وَمنهُ قَولُهُ سُبحـانَه وَتعالى : [﴿ **وَأَجْلِب عَلَيْهِـم بِخَـيْلِكَ وَرَجْلِكَ** [5] ﴾][6] يُقـالُ : راجلٌ وَالجَمْعُ رَجْلٌ ، مثـالُ : صـاحب وَصَـحْب ، وَراكب وَرَكْب ، وَشـارب وَشَرْب . وَرِجـالٌ مثْـلُ : قائم وَقيام ، وَصائـم وَصيام ، وَرَجَّالَـةٌ[7] مثـلُ : سائـر وَسَيَّارَة ، وَرَجْلَة وَرُجَّال ، قال الشَّاعرُ [8] :

وَظَهْرِ تَنُوفة حَدْباءَ يَمْشي ... بِهَا الرُّجَّالُ خَائفةً سِرَاعا

(١) ما بين المعكوفين يستقيم به السياق .
(٢) في الأصل : (والرجولية) تكرار للكلمة الأولى ، والمثبت من نَصّ الفصيح ص٢٨٢ .
(٣) في اللسان (رجل) : وفي الحديث كانت عائشة (رضي الله عنها) رَجُلَة الرأي » .
(٤) في الأصل : (رجال) تحريف .
(٥) الإسراء (٦٤) .
(٦) ما بين المعكوفين مطموس في الأصل . ينظر الكشاف ٢ / ٤٥٩ .
(٧) في الأصل : (سيار) تحريف ، ولعل المثبت هو المراد .
(٨) هو القطامي . ديوانه ص ٣٨ وروايته : (تمشي) بدل (يمشي) وَ (الركبان) بدل (الرجال) وبلا عزو في تهذيب اللغة ١١ / ٢٩ (رجل) ، واللسان (رجل) .

وَقال آخَرُ في رَجْلَة [1]:

وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُوْنَ البَيْضَ عنْ عُرُضٍ ... ضَرْباً تَواصى به الأبْطالُ سِجِّينا

قـال الفَـرَّاءُ : يُقـالُ : رَجْـلان بمَعْنَى [2] رَاجِلٍ ، وَالجَـمْعُ : رَجالَى وَرُجالَى [مِثْل] [3] كَسالَى وكُسَالَى ، وَأَنْشَدَ [4]:

عَلَيّ إذا لاقيتُ لَيـلَـى بِخَلْـوَةٍ ... أنَ ازدارَ بَيْتَ الله رَجْلاً [5] حَافيا

قَولُه : (جاريَةٌ بَيِّنَةُ الجِراءِ ...) [6] ، الجارِيَةُ : اسمٌ ؛ فَيُطْلَقُ عَلَيها ما دامَت لَم تَتَزَوَّج ، وَهِيَ فَتِيَّةٌ . وَقال بَعْضُهُم : هِيَ اسمُها ما دامَتْ لَم تَتَزَوَّجْ ، وَإِن بَقِيَتْ في بَيْتِها / سِتِّيْن سَنَةً ، وَاحْتَجَّ بِقَول ٨٥ / ب الأعْشى [7] :

---

(١) هو تميم بن أبي بني مقبل . ديوانه ص ٣٣٣ ، والنوادر لأبي زيد ص ٥٣٤ ، والإبدال لأبي الطيب / ٤٠٦ ، والجمهرة ١ / ٤٦٤ ، والمقاييس ٣ / ١٣٧ (سجن) وفيه عجز البيت ، والصحاح (سجن) واللسان (رجل ، سجن ، سخن) .

(٢) في الأصل : (معنى) والباء ساقطة .

(٣) ما بين المعكوفين يتمّ به السياق .

(٤) هو المجنون (قيس بن الملوح) ديوانه ص ٢٣٧ ، وسبق إنشاده وتخريجه ص٢١ .

(٥) في الأصل : (عريان) بدل (رجلان) وبهذا لا شاهد فيه .

(٦) في الفصيح ص ٢٨٢ بزيادة : (والجراية) .

(٧) ميمون بن قيس . ديوانه ص٥٦ وروايته (قن) بدل (كن) وتهذيب اللغة ١١ / ١٧٤ (جرى) ، الصحاح واللسان (جرى) .

عنست : بقيت بلا زواج ، وطَال جـراؤهـا : بقيت جـاريةً لمدة طويلة . وَالقِنُّ : العبد، والأذواد : النوق . وقبله :

ولقد أُرَحِّلُ جُمَّتي بَعَشِيَّةٍ ... للشَّرْبِ قَبلَ سَنَابِكِ المُرْتَادِ

والبيض معطوفة على (الشرب) .

وَالبيْضِ قَد عَنَسَتْ وَطالَ جِراؤُها   ونَشأْنَ في كنٍّ[1] وفي أذْوادِ

تَقُولُ : جَرَّيْتُ جَرِيا[2]، أي : وَكَّلْتُهُ ، واستَجرَيْتُهُ ، أي : أَخَذْتُه وكيلاً لي ، وفي الحديث[3] : « لاَ يَسْتَجرِيَنَّكُمُ الشَّيْطانُ » ، أي : لا يَجْعَلَنَّكُم وُكَلاءَ .

قولُهُ: (وَصِيفَةٌ بَيِّنَةُ الوَصافَةِ وَالإيْصافِ) . يُقالُ للغُلام : وَصيْف[4]، قال الخَليل[5] وَالفرَّاءُ : وَصُفَ[6] الغُلامُ، وأوصف[7] الغُلاَمُ [وَ][8] الجَارِيَةُ أيْضاً ، إذا[9] بَلَغَ كُلُّ واحد منْهُما أنْ يُوصَفَ بذَلكَ .

وَالإيْصافُ مَصْدَرٌ، وَالوَصافَةُ لاصَدْرَ لَهُ، مثْلُ: الفَراسَة في الخَيْل .

(وَوَلِيْدَةٌ بَيِّنَةُ الوَلادَةِ ، بِفَتْحِ الواوِ ، وَالوَلِيْدِيَّةُ)، ولا يَجُوزُ كَسْرُ الواو في الوَلادَةِ ؛ لأنَّ ذَلكَ مَصْدَرُ وَلَدَ يَلِدُ ، وهذا المَصْدَرُ - أعني الوَلادةَ - لَيس لَهُ صَدْرٌ .

وَالوَلِيدَةُ[10]، فَعِيلَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولَةٍ ، وأُلحِقَتْ بِها الهاءُ إرادَةَ الاسمِ .

---

(١) في الديوان (قن) والأصل كما هو مثبت ولعله مُحَرَّفٌ .

(٢)في الأصل : (جراما) وهو تحريف والمثبت من إصلاح المنطق ص ١٥٢ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الأدب) ٤ / ٢٥٤ ، وأحمد في مسنده ٣ / ٢٤١ .

(٤) في الأصل : (وصيفه) ولعله تحريف لدلالة السياق .

(٥) العين ٧ / ١٦٢ .

(٦) في الأصل : (أوصفت) تحريف ينظر المصدر السابق .

(٧) في الأصل : (وأوصفت) .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) في الأصل : (فإذا) .

(١٠) في الأصل : (والوليد) .

(وَشَيْخٌ بَيِّنُ الشَّيْخُوخةِ وَالشَّيْخُوخيَّـةِ ، وَالشَّيخُ وَالتَّشيُّخ) [(١)]، كُلُّ ذَلكَ مَصْدَرٌ للشَّيخِ . فأمَّـا الشَّيَخُ والشَّيخُوخَة فَـمَبْنيّان على صَدْرٍ ، وَهُوَ : شاخَ يَشيخُ ، فَأمَّـا الشَّيْخُوخيَّة فَغَير مَبْني عَلى فعْلٍ ، فَأمّا الشَّيْخ ؛ فَإنَّه لَيسَ مَصْدَراً لشاخَ ، وَإنْ كانَ لَفْظُه مَصْدراً لفْعل آخَر ، وَجَمْعُ الشَّيْخ / : شُيُوخٌ ، كما تَقُولُ : بَيْتٌ وَبيُوتٌ ، وَيُجْمَعُ أشْياخاً ، وهذا جَمْعُ الأسماء لا الصِّفات ، وَيجمع على شيخَة ، في قَول الكسائيّ [(٢)] ، مثلُ : عَوْد وعَودَة ، وثَوْر وثورَة . فَأكْثَرُ ما يَجيءُ على فعلَة جَمْعاً لفَعْلٍ ، وَيُجْمَعُ على المَشْيوخاء ، كما تَقَدَّمَ ذكْرُهُ ، وَيُجْمَعُ على مَشْيَخَة .

٨٦/أ

فَأمّا المَشايخُ فَلَيسَتْ جَمْعَ شَيخ ، وَتَصلُح أنْ تكُونَ جَمْعَ الجَمْع .

قَولُهُ : (أيِّمٌ بيِّنة [(٣)] الأيْمَـةِ وَالأيُوم) . يُقالُ : أيِّمٌ بَيِّنُ الأيْم وَالأيْمَة وَالأيُوم . وَرَجُلٌ أيِّمٌ ، وامرأةٌ أيِّمٌ وَأيِّمَةٌ ، وَرجالٌ أيامَى ، كَأنَّه جَمْعُ أيمى وَأيْمان ، وكانَ القِياسُ في جَمْعِ أيِّمٍ : أيايِمُ ، قال الشَّاعرُ [(٤)]:

---

(١) في الفصيح ص ٢٨٢ بزيادة : « والتَّشْييخ » .
(٢) ما تلحن فيه العامة ص ١٢٨ .
(٣) في الأصل : (بين) والمعنى يقتضي التَّاء . والمثبت من الفصيح ص ٢٨٢ .
(٤) الأبيات بلا عزو في كثير من المصادر إلاّ أنَّ ابن دريد قال إنّه لقرشيّة . والبيتان الأول والثاني من شواهد الفصيح ص ٢٨٣ ، والأبيات في مجالس ثعلب ١/ ١٣٥ ، والاشتقاق لابن دريد ص٣٦ ، والرواية فيه : (والصبية ، الأصاغر) بدل (والنّسوة الأرامل) وكذلك في الجمهرة ١/ ٥٦٤ .
لا تنقى : لا يُستخرج نقيها ، وهو مُخّ العظام . والسُّلامي : الأنملة من الأصابع .

إنَّ القُبُورَ تُنْكِحُ الأيَامى

والنِّسْوَةَ الأرَامِلَ اليَتَامى

والمَرْءُ لاَ تُنْقَى لَهُ سُلاَمى

يَعْني : إذا مات الرّجُلُ تُزَوّجُ بَنَاتُهُ مَن لَم يكُن يُزَوجُهُنَّ منهُ لَو كَانْ حَيّاً ، وكَأنَّ القَبْرَ يُزَوِّجُهُنَّ .

وقال الآخرُ في الأيِّم : [1]

فَيَالَيلَ إنَّ الغسْلَ مَادُمْت أيِّماً عَلَيَّ حَرامٌ لاَ يَمَسُّني الغسْلُ

وآمَ الرَّجُلُ ، وآمَت المَرأةُ تَئيْمُ ، إذا مات زَوْجُها ، وبَقيْتَ بلا زَوْجٍ ، قال الشَّاعِرُ[2] :

لَقَدْ إمْتُ حَتَّى لاَمَني كُلُّ صَاحِبٍ رَجاءً بسَلْمى أنْ تَئيْمَ كَما إمْتُ

وتَقُولُ العَرَبُ : « [الحَرْبُ] [3] مَأيَمَةٌ » ، أي تَقْتُلُ الرِّجالَ ، فَتُبْقي النِّساءَ بلا أزواج ، وفي دُعائهم : « مالَهُ آمَ وعام [4] ، وقد تَقَدَّم تَفْسيرها [5] وفي الخَبَر : « أعوذُ بالله منَ / العَيْمَة والأيْمَة » ، ٨٦/ب وَقَد تَقَدَّم تَفْسيرُها [6] .

---

(١) هو عبد الرحمن بن دارة على ما ذكره صاحب اللسان (غسل) وهو شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام . وبلا عزو في المقاييس ٤ / ٤٢٤ (غسل) ، والصحاح (غسل) .

(٢) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في اللسان (أيم) .

(٣) زيادة يتم بها السياق . الصحاح وأساس البلاغة واللسان (أيم) .

(٤) تصْحيح الفصيح ١ / ٤١٠ ، والصحاح (أيم) وتكررت (عام) في الأصل .

(٥) لعل هذا التفسير سقط من الأصل .

(٦) ينظر ص١٥٤ وتخريجه هناك .

وَقَد أَأمْتُها أُئيمُها إيآمة ، ـ مثالُ أفْعَلْتُها - إذا قَتَلْتَ زَوْجَها ، وأَيَّمْتَها تأييماً ، بمَعْناها ، وهَذه أكْثَرُ من الأولى ، قال الشَّاعر [(١)]:

بِضرْبٍ فيه تَفْجيعٌ وتأْييمٌ وإرْنَانُ

ولا يَجوزُ تَخْفيفُ أيِّم . فَأمَّا الحَيَّةُ فَإنَّهُ يُقالُ لَها أَيْنٌ أيْم [(٢)] ، قال العجَّاج [(٣)]:

وبَطْنَ أيْمٍ وقَواماً عُسْلُجا

العُسْلُج والعُسْلُوج : النَّاعمُ ، ويَجوزُ أيِّمٌ في الحَيَّة ، بالتَّشْديد ، كما قال أبُو كَبير الهُذَلي [(٤)]:

---

(١) هو الفند الزماني واسمه (شَهْل بن شيبان) « شُبِّهَ بالفنْد من الجبل . وهو القطعة ، لعظم خَلقه » يُعَدّ أحد فرسان ربيعة المعدودين ، أخباره في الأغاني ٢٨ / ٩٥٢٤ ، والخزانة ٣ / ٤٣٤ .
والبيت في الصحاح واللسان (يتم) والرواية فيهما : (تأييم) بدل (تفجيع) وَ (تيتيم) بدل (تأييم) ، والخزانة ٣/ ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ورواه في الموطنين بروايتين مختلفتين .
الأولى :

بضرب فيه توهين وتخضيعٌ وارنان

والثانية موافقة لرواية الشارح .

(٢) الإبدال لابن السكيت ص ٧٧ ، والإبدال لأبي الطيب ٢ / ٤٣٤ .

(٣) ديوانه ٢ / ٣٦ . وقبله :

أزمان أبدت واضحاً مُفَلَّجا أغرَّ بَرَّاقاً وطَرْفاً أبرجا
ومُقْلَه وحاجباً مُزَجَّجا وفاحماً ومرْسَناً مُسرَّجا
وبَطنَ .....

وينظر المخصص ١٠ / ٢١٤ ، واللسان (عسلج ، أيم) .

(٤) واسمه : عامر بن الحليس ، شاعرٌ جاهلي وقيل إنه أسلم . أخباره في : الشعر والشعراء ٢ / ٦٧٠ ، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٦٩ . والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٨٥ ، الإبدالي لأبي الطيب ٢/ ٤٣٤ ، والأمالي للقالي ٢/ ٨٩ ، والحيوان ٤ / ٨٤ ، والصحاح (أيم) وقبله :

فارقته يوماً بجانب نخلة سبق الحمَام به زَهيرُ تَلَهُّفي
ولقد وردت الماء لم يشرب به بين الربيع إلى شهور الصيِّف

إلاَّ عَواسلُ كَالمراط مُعيْدَةٌ[1] باللَّيْلِ مَوْرِدَ[2] [أيِّم][3] مُتَغَضِّفُ[4]

(وَعِنِّينٌ بَيِّنُ العِنِّينَة وَالتَّعْنين)[5] ، وقَالَ الفَرَّاءُ : بَيِّنُ العُنَّة ، وَأَصْلُهُ من الحَبْسِ . وَالعُنَّةُ : الحَظيرَةُ ؛ لأنَّهُ يُحْبَسُ فيها البَهْمُ ، وقال الأعْشى[6] :

وَرَطْبٍ يُرَفَّعُ فَوْقَ العُنَنْ

وَرَطْبٍ يُرَفَّعُ ، أي: خَشَبَ فَوْقَ العُنَن ؛ أي فَوْقَ الحَظيرَة .

قَال الفَرَّاءُ : يُقَال[7] رَجُلٌ عِنِّينٌ ، وامرَأَةٌ عِنِّينَةٌ ؛ فالرَّجُلُ العِنِّينُ : هُوَ الَّذي لاَ يَقْدرُ على الجِماعِ ، وَالمَرأةُ العِنِّينَةُ ، إذا لم تَشْتَه[8] النِّكاحَ ، كَأَنَّهُما حُبِسا عَن النِّكاحِ .

وَيُقالُ : عِنِّينٌ عَنْ كَذا ، لغَير النِّكاحِ ، قال الشَّاعرُ[9] :

يَارُبَّ شَيْخٍ فيهُم عِنِّين

عَن الطَّعَان وَعن التَّجفين / ‏‏٨٧/أ

(١) في الأصل : (بعيدة) وهو تحريف . والمثبت من شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٨٥ .
(٢) في الأصل : (وردة) وهو تحريف والمثبت من المصادر السابقة . هامش (٤) الصفحة السابقة .
(٣) سقطٌ في الأصل ، وما أُثبت يستقيم به الوزن .
(٤) في الأصل : (مغتضب) وهو تحريف ينظر المصادر السابقة . هامش (٤) الصفحة السابقة .
(٥) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : (. . والتَّعَنِّي) .
(٦) ميمون بن قيس . ديوانه ص ١٩٤ ، وصدره كما في الديوان :
ترىَ اللَّحْمَ من ذَابلٍ قَدْ ذَوى
(٧) في الأصل : (كل) تحريف .
(٨) في الأصل : (لم تشتهي) خطأ .
(٩) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في ديوان الأدب ٢ / ٣٧٠ ، واللسان(جفن) والرواية فيهما : (فيهم) بدل (فهم) .

وَعنانُ الدَّابَة مَـأخُـوذٌ من ذَلكَ ؛ لأنَّـهُ يُحْـبَسُ بهـا الدَّابـة . وَقَـد أعْنَنْتُه أعنُّهُ : إذا كَبَحْتَهُ بالعَنان [1]، وَجَمْعُ العِنان : أعِنَّةٌ ، قال عَبْدُ بَنـي الحَسْحاس [2]:

أعنَّةُ خَرَّاز جَدْيداً وَبَاليا

وَعُنْوانُ الكتاب ، مَأخُوذٌ من ذَلكَ . قال الخَليل [3]: عَنَنْتُ الكتابَ أعُنُّهُ عَناً ، وَعَنونَةً . وَعَنَّنْتُ أيضاً ، إذا كَتَبْتَ عَلَيه العُنوان ، يُقالُ : عنْوانٌ ، وَعنْيانٌ ، وَعُلْوان باللاَّم ، وأصلُ العُنوان ما ذَكَرْتُ ، ثُمَّ يُسْتَعارُ ذَلكَ في الأثَر ؛ لأنَّ عُنوانَ الكتاب دَليلٌ على مكتُوب في طَيِّه . وَقيلَ لأعْرابيٍّ : ماهذا السِّمَنُ قال : عُنوانُ نعْمَة اللَّه ، قال الشَّاعرُ [4] [حسَّان بن ثَابت] [5] يَذْكُر عثمان بن عفّان ، رَحمه الله :

ضَحَّوا بأشْمَطَ عُنْوانُ السُّجود به   يُقَطِّعُ اللَّيْـلَ تَسْبيحـاً وَقُرْآنـا

وَللكَلمَة أصلٌ آخَـرُ وَهُوَ البَدُوّ ، تَقُولُ : عَنَّ لي شَيءٌ ، أي بَدا وَظَهَرَ ،

---

(١) في الأصل : (بالعان) .

(٢) ديوانه ص ٢٩ ، والخزانة ١٠ / ١٢٦ . وصدره كما في الديوان :

يُثيرُ ويُبْدي عَنْ عُروقٍ كأنَّها

(٣) العين ١/ ٩٠ وفيه : « وَعَنَنْتُ الكتَاب أعنُّه عَنا وَعَنْوَنْتُ وَعَنْويت عَنْوَنَةً وعُنْوَاناً » .

(٤) ديوانه : ص ٢١٦ ، واللسان (عنن) . كما يُنسب البيت إلى أوس بن مغراء ، ينظر : الخزانة ٩/ ٤١٨ ، وفي تصحيح الفصيح (١٦٧ب) نُسب إلى عمران بن حطّان .

(٥) طمسٌ في الأصل ، والمثبت من اللسان (عنن) .

يَعِنُّ عَنَاً، كما قال اليَشْكُري [1] :

عَنَناً باطلاً وَظُلْماً كما تُعْـ　　　تَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ

وَالعَرَبُ تَقُول[2] : « لاَ أَفْعَلُ ذَلْكَ مـا عَنَّ في السَّمـاءِ نَجْمٌ » . فَأَمَّا أعنان[3] السَّماء ، فَهِيَ نَواحيها ، وَيُقالُ : العَنانُ : السَّحابُ ، وَالواحدَةُ عَنانَة [4] ، وَمنهُ الخَبَرُ عَن النَّبي صَلَّى الله عليه وسلم / : « سحابةٌ تَرهيَاً [5] » ، أي : تَجيءُ وَتَذْهَبُ ، فقـال : « إنَّ هَذا العَنانَ يَسْتَهِلُّ بنصر بَني سَعْد » [6] ، فَهذا الأَصلُ مُخالِفٌ للأَوَّل . ٨٧ / ب

وَقَد تَجيءُ الكَلِمَةُ لمَعْنىً ، وَمِثْلُها لمَعْنىً يُخالِفُهُ كَما بَيَّنَّا . وَقَدْ تَجيءُ الكَلِمَةُ لمَعْنىً وَمِثْلُها لمَعْنىً يُضـادُّهُ ، فافْهَم . فَأَمَّا العَنِيْنُ ، فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذي يَسْتَمْسِكُ رِيحَ بَطْنِه ، على وَزْنِ رَزِين وَقَمِين .

---

(١) هو الحارث بن حلِّزة . . . اليشكري . ديوانه ص ٣٦ وشرح القصائد المشورات ٢ / ٦١ ، وشرح القصائد العشر ص ٤٠٠ ، والفائق ٢ / ٢٨٠ . ورواه الأصمعي (تعنز) بدل (تعتر) كما ذكره ابن النحاس ورد عليه أبـو عمـرو بقولـه : إنَّهـا تصحيف . شـرح القصائـد المشهورات ص ٦١ ـ ٦٢ . عنناً : اعتراضاً ، الحجرة : الموضع الذي تكون فيه الغنم ، والربيض : جماعة الغنم ، والعتر : الذَّبيحة ؛ وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب للأصنام .

(٢) أساس البلاغة واللسان (عنن) .

(٣) في الأصل : (عنان) وهو تحريف والمثبت من أساس البلاغة واللسان والصحاح (عنن) .

(٤) ينظر الفائق ٣ / ٣٣ .

(٥) الفائق ٣ / ٣٣ .

(٦) ينظر طبقات بن سعد ٢ / ١٣٤ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٩ / ٢٣٤ ، ودلائـل النبوة للبيهقي ٥ / ٧ ، والعقد الفريد ٥ / ٢٨٠ ، وفي جميع هذه المصادر : (ثم عرض لرسول الله ﷺ عنان من السماء فقال : إن هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب) . ولم أجد ذكر بني سعد .

قَوْلُه : (لِصٌّ بَيِّنُ اللَّصُوصِيَّةِ ، هذا بِالفَتْحِ ، وكَذلِكَ خَصَصْتُهُ بِالشَّيءِ خَصُوصِيَّةً . وَحُرٌّ بَيِّنُ الحَرُورِيَّةِ) وَقال [1] أيْضاً يَجُوزُ فيه الحُرِّيَّةُ .

وَقال الفَرَّاءُ : [2] لَصٌّ ، بِالفَتْحِ ، ولَصْتٌ [3] بِالتَّاء ، كما تَقُولُ : طَسٌّ وَطَسْتٌ [4] قال أبُو عَليٍّ : وَهَذه لُغَةُ أهْلِ اليَمَنِ [5] . قال : وَأنْشَدَنا الحَسَنُ بنُ عَبدالله ، قال : أنْشَدَنا أبُو بَكْرِ بنُ دُرِيد [6] :

وَتَرَكْنَ جَرْماً عُيَّلاً أبْناؤها ... وَبَني كِنانَةَ كَاللُّصُوتِ المُرَّدِ

وَقال الأصمَعِيُّ : اللُّصُّ بِالضَّمِّ أجْوَدُ ، على وَزْنِ الكُمِّ ، والبُرِّ ، فَأمَّا اللِّص المَعْرُوفُ في كَلامِهم ، فَجَمْعُ الألَصّ ، وَهُوَ المُتَقارِبُ الأسْنان [7] .

وَرَجُلٌ ألَصُّ المنكبين ، أي : مُتَقاربهما .

وَالأجْوَدُ اللِّصُّ بِالكَسْرِ ، لأنَّهُ المَشْهُورُ من كَلامِهم : هُوَ اللِّصُّ : الَّذي يَسْرِقُ أموالَ النَّاسِ .

---

(١) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : « . . . الفتح في هؤلاء الثلاثة الأحرف أفصح ، وقد يُضْمَمْن » .

(٢) المذكر والمونث ص ٩٤ .

(٣) في الأصل : (واصت) ينظر الإبدال لأبي الطيب ١ / ١٢٣ ، والمفصل ص ٣٦٨ .

(٤) الإبدال لأبي الطيب ١ / ١١٩ ، والمفصل ص ٣٦٨ ، واللسان (لصت) وفيه : « . . . وهم الذين يقولون للطس : طست » .

(٥) ينظر المخصص ١٧ / ١٦ ، والمذكر والمونث للفرآء ص ٩٤ .

(٦) ينظر الجمهرة ١ / ١٤٤ . والبيت لعبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي كما عزاه الصاغاني في العباب ونقله الزبيدي في تاج العروس (لصت) ، وينظر : المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٤ ، والرواية فيه (نهدا) بدل (جرما) ، والإبدال لأبي الطيب ١ / ١٢٣ ، والمفصل ص ٣٦٨ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٢٢ ، وشرح المفصل ١٠ / ٣٦ .

(٧) خلق الإنسان لثابت ص ١٧٦ .

وَالشَّصُّ الَّذي يَأْوي إِلَيـه اللِّصُّ ، واشْـتـقـاقُ اللِّصِّ هُوَ من الانْضمام ، / وَهُوَ الدُّنُوّ ؛ كَأَنَّهُ يَنْضَمُّ إلى مَن يسْرِقُ منهُ ، مَأخُوذٌ من اللَّصَصِ ، وَهُوَ تَداني الأسْنان . 88 / أ

فَأمّا سارِقُ الإبلِ خاصَّةً فَهُوَ الخارِبُ ، وَالجَمْعُ خُرّابٌ . وَالطَّرّارُ : الَّذي يَشُقُّ الجُيُوب ، مَأخُوذٌ منَ الطَّرِّ ، وَهُوَ القَطْع [1] ؛ لأنَّهُ يَقْطَعُ الجيوبَ ، والعامَّةُ تَقُول [2] : اللُّصُوصيَّة والخُصُوصيَّه [والحُرُوريَّة] [3] في النِّسبة إلى حَرُوْراء ؛ وَهيَ قَرْية [4] للخوارِجِ كانَتْ مَنْبَعهُم .

وَأما الخَصُوصيَّةُ فَهيَ مَصْدَرٌ ، من خَصَصْتُهُ بالشَّيء خَصاً وَخُصُوصاً وَخَصُوصيَّةً ، وَيَجُوزُ فيها ضَمُّ الخاء ، وَيُقالُ بهذا المَعْنى : خِصِّيْصَى على فِعِّيْلى .

(**فارِسٌ على الخَيْلِ بَيِّنُ الفُرُوسيَّةِ وَالفُرُوسَةِ**) . قال الفَرّاءُ : فارِسٌ بَيِّنُ الفَراسَةِ بالفَتْحِ .

وَالفارِسُ نَعْتٌ لم يُبْنَ [5] على فعل ، وَهُوَ كَقَولهم : رَجُلٌ رامِحٌ وَدارِعٌ ؛ إذا كان صاحِبَ رُمْحٍ وَدِرْعٍ . وَالفارِسُ هُوَ : راكِبُ الفَرَسِ والبِرْذَوْن .

---

(١) في الأصل : (القطيع) تحريف .

(٢) لم أقف على هذه اللغة في مظانها .

(٣) ما بين المعكوفين يستقيم معه السياق .

(٤) قرية بظاهر الكوفة ، وقيل اسم موضع يبعد ميلين عنها ، معجم البلدان ٢ / ٢٤٥ .

(٥) في الأصل : (لمن بين) تحريف .

وَاخْتَلَفُوا فـي صاحـبِ الحمارِ وَالبَغـلِ : فَقـال عُمَـارة [١] بنُ عَقيـل[٢] : أقُـولُ لِراكـبِ الحمـارِ : حَـمَّـارٌ ، وَراكبَ البَغْـلِ : بَغَّـال [٣].

وقال أبُو زَيد : يُقالُ لِراكبِ البَغْلِ : فارسٌ ، وَأنْشَدَ [٤] :

وَعِنْدي لأرْبابِ العراقِ مَزِيَّةٌ   على فارسِ البرذَوْن أو فارسِ البَغْلِ

وَأجْمَعُوا على أنَّهُ لا يُقالُ لِراكبِ [٥] البَعيرِ فارسٌ. والفارس سِمَةٌ تُطْلَقُ / على الذَّكَرِ وَالأنْثى ، تَقُولُ : هَذَا فَارس وَهَذه فارس[٦]   ٨٨ / ب

وَجمع الفارس : فَوارسُ ، وَهذا الجَمْعُ لا يَجيءُ في نَعْت المُذكَّر إلاَّ شاذاً ، وقَد [سَبَقَ] [٧] بَابُه [٨] في تَفْسير : هَلَكَ يَهْلكُ. وَيُقالُ : امرأةٌ فارسٌ ؛ لأنَّ هذا الوَصْفَ يَخْتَصُّ بالرِّجال .

وَالخَيْلُ اسمٌ للجَمْعِ ، كَأنَّ واحدَها خائلٌ ؛ وَيُقالُ إنَّما سُمِّيَتْ خَيلاً لِخُيَلاءَ بها ، أي : تَعَزُّزها ، وَيُقالُ للفُرْسان خَيْلٌ .

---

(١) في الأصل : (عمار) والهاء ساقطة .

(٢) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي شاعر مقدم، فصيح . توفي سنة ٢٣٩هـ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، والأعلام ٥ / ٣٧ .

(٣) الصحاح واللسان (فرس) .

(٤) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في أساس البلاغة والصحاح واللسان (فرص) ورواية الشطر الأول في المصادر السابقة :

وإنّي امرؤٌ للخيل عندي مَزِيَّةٌ

(٥) في الأصل : (الفارس) وهو سهو .

(٦) في الأصل : (فرس) وهو تحريف .

(٧) سقط في الأصل وبالمثبت يستقيم السياق .

(٨) ينظر ص ٢٧ .

وَقَوْلُهُ : (**فـارِسٌ بَيِّنُ الفِـراسَةِ**) [١] ، وَهذا وَصْفٌ مَبْنِيٌّ عَلى الفِعْلِ ، قال الأصمَعِيُّ يقال : فَرُسَ يَفْرُسُ [٢] فراسَةً ، وقال غَيرُهُ : فَرَسَ بِالفَتْحِ ، وَهذا أجْوَدُ ؛ لأنَّ فاعلاً قَلَّ ما يَجيءُ على فَعُلَ .

وَالفِراسَـةُ : إصابَةُ النَّظَرِ ، وَفي الخَبَرِ : « اتَّقُـوا فِراسَةَ المُؤمِنِ فَإنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ » [٣] ، وَقالَ الشَّاعِر [٤] :

بأطيَبَ [٥] مِنْ فِيهَا وَمَاذُقْتُ طَعْمَها . وَلكنَّني فِيما تَرَى العَيْنُ فارِسُ

(**حَلَمْتُ فِي النَّومِ أحْلُمُ حُلْماً**) وَيُقالُ: الحُلْمُ وَالحُلُم، وَمِنهُ كثير [٦].

وَيُقـالُ : احتَلَمَ الغُلامُ ، وَاحْـتَلَمَت الجـارِيَةُ : إذا أجْنَبـا في النَّوْمِ ، وَهَذا صَحيحُ [قَول] [٧] الفُقَهاء . وَفي الخَبَر [٨] : « كُلُّ حالِمٍ وَحالِمَةٍ من بني نَجْران دِينَاراً » ، وَإنَّمَا قُلنا إنَّ الحُلُمَ أجْوَد ، لأنهُ ضِدُّ النَّبه ، وَالشَّيءُ قد يَجري على بِناءِ ضِدِّهِ .

(١) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : « وإذا كان يتفرس في الأشياء وينظر فيها قلت : بَيّن الفراسة » .

(٢) ذكر بعض اللغويين أنَّ الفارس ليس له فعل مستعمل وإن كان له مصدر : ينظر تصحيح الفصيح ١ / ٤١٤ ، واللسان (فرس) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٤ / ١٣٢ ، وابن جرير في التفسير ١٤ / ٣١ ، والنهاية ٣ / ٤٢٨ .

(٤) هو أبو صَعْتَرة البَوْلانيّ كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٢٨١ ، وبلا عزو في أساس البلاغة (فرس) وروايته (طعمه) بدل (طعمها) ، واللسان (فرس) .

(٥) في الأصل : (فيا طيب) وهو تحريف لاختلال المعنى .

(٦) يعني من باب فُعْل وفُعُل ومثله : « قُفْل وقُفُل ، وهُزْءٌ وهُزُءٌ ، وكُفْء وكُفُؤ . . . » للمزيدينظر أدب الكاتب ص ٥٣٦ .

(٧) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(٨) الفائق ١ / ٣٠٤ ، والنهاية ١ / ٤٣٤ بلفظ : « أمر معاذاً (رضي الله تعالى عنه) أن يأخذ من كل حالم ديناراً» .

وَفي التَّنْزِيل : ﴿ **وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُم** ﴾ [1] ، قُرِئَ [2] ذَلكَ بالتَّخْفيف وَالتَّثْقيل . /

١/٨٩

وَالعامَّةُ تَقُول [3] : حَلُمْتُ في النَّومِ ، وَهُوَ لُغَةٌ لقَيسٍ على ما ذَكَرَهُ أَبُو زَيد .

وَقَولُهُ : (**حَلُمْتُ عَنِ الشَّيءِ**) [4] ، فَأَنَا (**أَحْلُمُ حِلْماً ، وَأَنا حَلِيمٌ**)، وَالحَليمُ في صفات الله سُبحانَهُ وَتَعالى ، وَمَعناهُ : الَّذي لايَتَعَجَّلُ العُقُوبَةَ ، يُقالُ : حَلُمْتُ عن فُلان ، إذا قَدَرْتَ على عقابه فَلَم تَفعَلْ ، ولايكونُ الحِلْمُ إلاَّ عن مَقْدرَة .

وَحَلَّمْتُ غَيري : جَعَلْتُهُ حَليماً ، وَتَحَلَّمْت [5] : تَكَلَّفْتُ الحِلْمَ ، وَأَنْشَدنا [6] عَليُّ بنُ مَهْدي [7] :

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنَ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُم ... وَلَنْ تَستَطيعَ الحِلمَ حَتَّى تَحَلَّما [8]

---

(١) النور (٥٨) .

(٢) البحر المحيط ٦ / ٤٧٢ : « قرأ الحسن وأبو عمرو في رواية ، وطلحة (الحلْم) بسكون اللام ، وهي لغة تميم » والكشاف ٣ / ٧٥ .

(٣) اصلاح المنطق ص ١٩٩ ، وتقويم اللسان ص ٩٧ .

(٤) في الفصيح ص ٢٨٣ : (عن الرجل) .

(٥) في الأصل : (تحملت) تحريف . ينظر أساس البلاغة (حلم) .

(٦) لعلها ـ والله أعلم ـ : (وأنشد) والمثبت محرف .

(٧) لعله علي بن مهدي الكسروي كان حيا قبل سنة (٢٨٩هـ) من كتبه : كتاب الخصال ، جمع فيه الأشعار والحكم والأمثال وغيره ينظر معجم الأدباء (٩٩ ـ ٩٦) .

(٨) البيت لحاتم الطائي ، ديوانه ص ٢٢٣ ، والمخصص ٣ / ١٧ ، ١٤/ ١٨١ ، وأساس البلاغة (حلم) .

كما نسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢/ ٦ للمتلمس وهو ضمن زيادات الديوان ص٣١٢ ، وبلا نسبة في الصحاح واللسان (حلم) . ويروي : (تجاوز) بدل (تحلم) .

(وَحَلِمَ الأَدِيمُ يَحْلَمُ حَلَماً ..) [1]: إذا وَقَعَتْ فيه دُودَةٌ ، وتُسَمّى تلكَ الدُّودَةُ: حَلَمَةً ، وإنَّما قال : حَلِمَ الأديمُ ؛ لأنَّ الحَلَمَ لايَقَعُ في شَيءٍ مِنَ الجُلُودِ ، وإنَّما يَقَعُ في الأديمِ خاصَّةً ، وفي جُلُود المَعزِ وهيَ حَيَّةٌ ، ومنهُ قيلَ : « عَنَاقٌ حَلِمَةٌ » [2] .

والأَدِيمُ : اسمٌ لَهُ بَعدَ الدِّباغِ ، وقَبلَ الدِّباغِ إهابٌ ، فإذا أخذَ في دَبْغِه ولَم يُفْرَغْ منهُ ، فَهُوَ : أفِيقٌ ، والجَمْعُ من ذلكَ كُلِّه على غَيرِ قياسٍ . يُقالُ : أَهَبٌ وأَفَقٌ وأَدَمٌ ، قال الشَّاعرُ [3] :

فَإنَّكَ والكتابَ إلىَ عَليٍّ كَدابغَةٍ وقَد حَلِمَ الأديمُ

(قَذَتْ عَيْنُهُ تَقْذي قَذْياً : إذا ألْقَتِ القَذى وقَذِيَتْ تَقْذَى قَذىً : إذا صارَ فيها القَذى وأَقْذَيْتُهَا [4] إقْذاءً : إذا ألقَيْتَ فيها القَذى / ، وقَذَّيْتُها تَقْذِيَةً : إذا أخْرَجْتَ منها القَذى) . ٨٩ / ب

---

(١) في الفصيح ص ٢٨٣ : (.. إذا تثقب وهو حلم) وخطأ ابن درستويه هذا المدلول ذاكرا أن معنى حَلِم : (وقع فيه الحلم ؛ وهو دُودٌ يتولد في جلد الشّاة في الشّتاء من الهزال) تصحيح الفصيح لوحة (١٠٣ أ) .

(٢) في الأصل : (حملة) وهو تحريف . المحكم ٣ / ٢٧٦ (حلم) واللسان (حلم) وفيهما : « وَعناق حَلِمةٌ وتَحْلمةٌ » ومعنى حَلِمة : نُزع عنها الحَلَم .

(٣) هو الوليد بن عقبه بن أبي معَيط أُمويٌّ قرشيّ أسلم يوم فتح مكة توفى سنة (٦١هـ) تقريباً . أخباره في الأغاني ٥/ ١٧٦٦ فما بعدها . والأعلام ٨/ ١٢٢ . والبيت في: إصلاح المنطق ص ١٩٩ ، والمخصص ٤ / ١٠٨ والمحكم ٣ / ٢٧٦ (حلم) والمستقصى ٢ / ٢١٦ ، والعين ٣ / ٢٤٧ (حلم) والصحاح واللسان (حلم) .

(٤) في الأصل : (والقذيتها) تحريف . ينظر : الفصيح ص ٢٨٣ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١٠٣أ) .

اعلَم أنَّ هذا من حكْمَة العَرَب يَتصرَّفُونَ في اللَّفْظَة الواحدَة ، لإفادَة مَعانٍ مُخْتَلفَة ، وأصلُ الكَلمات الأرْبَع : القَذى ، وهُوَ شَيءٌ يَقَعُ في العَين من شَظِيَّة عُودٍ أو غَيرِه ، وجَمْعُهُ : أقْذاءٌ ، ويُقالُ : إنّ الواحدَ القَذى ، قال الشّاعرُ (١) :

رأى خَلَّتي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مكانُها فكَانَتْ قَذى عَيْنَيه حَتَّى تَجلَّت

أمّا قَذَتْ عَينُه فَمَعْناهُ : رمَتْ بالقَذى ، والمَصْدرُ منهُ : القَذى والقذَيَان ، حكاهُما اللّحْيَاني (٢) .

ويُقالُ : عَيْنٌ قاذيَةٌ . ومن هذا قَولُهم : « كُلُّ ذَكَرٍ يَمْذي وكُلُّ أُنْثَى تَقْذي» ، مَعْناهُ : تَرْمي القَذى ، ومن هذا قَولُهم : فَهَرَ الرَّجُلُ إذا رَمى الفَهْر .

فَأمّا قَذِيَتْ - فَمَعْناهُ : صارَتْ ذاتَ قَذىً - تَقْذَى قَذىً ، مثَال (٣) : وَسِخَ ، وَدَرِنَ ، وَصَدِئَ ، وهذا بابٌ مُطَّرِدٌ .

وأمّا أقْذَيْتُها ، فَمَعْناهُ : جعَلْتُها ذاتَ قَذىً ، وألقَيْتُ فيها القَذى ، مثل : أمرَضْتُهُ وأسْقَمْتُهُ : إذا أصَبْتَهُ بمَرَضٍ أو سَقَمٍ .

وأمّا قَذَّيْتُها ، فَمَعْناهُ : نَقَّيْتُها(٤) منَ القَذى ، وعَالَجْتُ إخْراجَ القَذى

---

(١) البيت ضمن ثلاثة أبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ / ١٥٨٩ وتُنسبُ لأكثر من شاعر ، نُسبَتْ لمحمد بن سعد التميمي كما في معجم الشعراء ص ٣٥٩ ، ولأبي الأسود ولغيرهما ينظر تفصيل ذلك في هامش شرح ديوان الحماسة ٤ / ١٥٨٩ . ويروى : (خلة) و(زلتي) بدل (خلتي) .

(٢) المحكم ٦ / ٣٠٦ (قذى) .

(٣) في الأصل : (فمثال) .

(٤) في الأصل : (نفضتها) والمثبت من شرح الفصيح لابن الجبان ١٧٦ : «إذا نقيتها» .

منها ، كما تَقُولُ : مَرَّضْتُهُ ، إذا عالَجْتَ دَفْعَ المَرَضِ عَنهُ ، وَأَخْدَمْتُهُ في مَرَضِه ، وَأَجَّلْتُهُ ، إذا داويْتَهُ من إجْله ، وَهُوَ / وَجَعُ العُنق .

1/٩٠ أ

(رَجُلٌ بَطَّالٌ ، بَيِّن البَطالَة ، وَقَد بَطَلَ ، [وَرَجُلٌ بَطَلٌ : أي : شُجاعٌ بَيِّنُ البُطُولة ، وقد بطُل بُطُولة [١ - ٢]**] وَبَطَلَ الشّيءُ يَبْطُلُ بُطْلاً وَبُطُولاً [وبطلاناً مِنَ الباطِل]** [١ -٢]) روى أبُو زيد : البَطالَة بِفَتْحِ الباء . وَقال أبو سَعيد الباهليُّ : البطالةُ بكسر الباء وكلاهُما وَجْهٌ .

وَالبَطّالُ : هُوَ التَّارِكُ فِعْلَ مَا يَجِبُ عَلَيه ، وَالآخِذُ فيما لاَيَعنيْه ، (**وَرَجُلٌ بَطَلٌ، أي : شُجاعٌ** ..) [٣] ، وَالفعْلُ من الأوَّل : بَطَلَ يَبْطُلُ بَطالَة [٤] ، وَمن الثَّاني : بَطُلَ . وَإنَّما سُمِّيَ الشُّجاعُ بَطلاً ؛ لأنَّ الدِّماءَ تَبطُلُ عنْدَهُ ، فلا يُدْرَك عنْدَهُ ثَأرٌ لشَجاعَته ، وَقيل بل سُمِّيَ بذلكَ ؛ لأنَّ [دماءَ] [٥] الأقْران تَبْطُل عندَهُ وَامرأةٌ بَطَلَةٌ [٦] ، أي : مُتَناهيَةٌ في السِّحْرِ [٧] .

(١ ـ ٢) في الأصل : (وَبطَل الشيءُ يَبْطُل بُطْلاً بُطْلاً وبطولاً وبطولة) وما بين المعكوفات سقط في الأصل دلّ عليه كلمة بطولة ؛ لأنها مصدر بَطُل الرجل : إذا صار بطلاً .

(٣) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : « بَيِّن البطولة » .

(٤) قال ابن درستويه في تصحيحه لوحة (١٠٤ أ) : « والبَطَالة مصدر منه على فعْل غير مستعمل ، ولو استعمل لكان قياسه أن يقال : بَطَل يَبْطُل . . . وَلكنَّ المستعمل منه : تَبَطَّل يتبطّل تبطلاً . . . » .

(٥) تكملة من اللسان (بطل) .

(٦) في الأصل : (وامرأته) تحريف .

(٧)والبَطَلَة : هم السَّحَرة .

(وَبَطَلَ الشَّيءُ يَبْطُلُ بُطْلاً وَبُطُولاً وَبُطُولةً[1] وَبُطْلاناً) فَهُوَ باطلٌ، أي: زَائلٌ. وأَبْطَلْتُ الشَّيءَ: جَعَلْتُهُ باطلاً، أو بَيَّنتُ بُطلانَهُ، وَمنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وتَعالى: ﴿ لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ ﴾ [2]. وَالمُبْطِل: صاحِبُ الباطِلِ، كما أنَّ المُحقَّ صاحِبُ الحَقِّ.

قَولُهُ: (خَزِيَ يَخزَى خِزْياً، مِن الهَوَانِ)، أي: ذَلَّ وَقُهِرَ، قال اللهُ تعالى: ﴿ إنَّ الخِزيَ اليَومَ وَالسُّوءَ على الكَافِرين ﴾[3]، وَأَخْزاهُ غَيره[4] إخْزاءً، أي: قَهَرَهُ وأذَلَّهُ. فَأَمَّا خَزاهُ، فَمَعْناهُ: ساسَهُ، وهذا من ذَواتِ الواو، وَالأوَّلُ من ذَواتِ الياء، قال لَبيد[5]: /

٩٠ / ب

وَاكْذِب النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَها ... إنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْري بالأَمَلْ

غَيرَ أنْ لاَ تَكْذِبَنْها في التُّقَى ... وَاخزُها بالبِرِّ للهِ الأَجَلّ

وَالخِزْيُ وَالمخزاةُ والمَخْزى واحدٌ، فَإذا جَمَعْتَ الخِزْيَ قُلْتَ: مَخازٍ، كما تَقُولُ في جَمْعِ حَمْدٍ: مَحامِدُ، على غَيْرِ قِياسٍ.

---

(١) زيادة ليست في الفصيح المطبوع وهي موجودة في إحدى نسخه المخطوطة ورقة (٢٩). ينظر شرح الفصيح لابن الجبان ص ١٧٦.

(٢) الأنفال (٨).

(٣) النحل (٢٧).

(٤) الهاء ساقطة من الأصل.

(٥) سبق إنشاده وتخريجه ص ٢١٠.

(وَخَـزِيَ يَخْزى خَـزَايةً ..) [1]: إذا استَحْيا ، فَهُـوَ **(خَزْيـانُ ، وامرَأَةٌ خَزْيا ..)** [2]، وَالجَمْعُ خَزَايا ، كما تَقُولُ : كَسْلانُ وَكَسالى . قال الشَّاعرُ في الخزايَة [3] :

وَلَيْسَ بتأديبِ الأَميرِ خَزَايــةٌ   عَلَـيَّ ولا عَارٌ إذا لَم يكُن حـدّاً

فَمَا السِّجنُ إلاّ ظِلُّ بَيْتٍ دَخَلتُهُ   وَما السَّوطُ إلاّ جِلْدَةٌ وافَقَتْ جِلدا

(طَلَقَتِ المَرأةُ ، وَطَـلُقَتْ طَلاقاً ، وَقَـد طُلِقَتْ طَلْقاً عِـندَ الوِلادَة ، وَطَلُقَ وَجْهُ الرَّجُلِ طَلاَقةً ، وَقَد طَلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، وَأطْلَقـها [إطلاقاً] [4]**، وَيُروَى هذا البَيْت** [5]**:**

أطْلُقْ يَدَاكَ [6] **تَنْفَعاكَ يَا رَجُلْ**

وَبَعْضُهم [يَقُول] [7]**: أطلِقْ [يَدَيك]** [8] **وَرَجُلٌ طَلْقُ الوَجْهِ ، وَطَلِيقُ**

(١) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : « . . من الاستحياء » .

(٢) في الفصيح ص ٢٨٣ بزيادة : « . . على مثال فعلي » .

(٣) لم أقف عليه في مظانه .

(٤) ما بين المعكوفين يتم به نصّ الفصيح ص ٢٨٣ .

(٥) لم أقف على قائله وهو من شواهد الفصيح ص ٢٨٤ ، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (٧٣ أ) وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٧٦ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ١٤٠ ، وشرح الفصيح للخمي ص ١٠٨ ، والجمهرة ١ / ٤٢٥ ، ٢ / ٩٢٢ ، والصحاح وأساس البلاغة واللسان (طلق) .

والبيت الثاني :

بالريث ما أرويتها لا بالعجل

ويروي : (أطْلِق وَحَرِّك) بدل (أطْلُق) .

(٦) في بعض المصادر برواية : (يديك) بدل (يداك) على الأصل ورواية الشارح على لغة من يلزمون المثنى الألف .

(٧ ـ ٨) ما بين المعكوفات يتم به السياق والمثبت من الفصيح ص ٢٨٤ .

الوَجْهِ ويَوْم [1] طَلْقٌ ولَيْلَـةٌ [طلقة] [2] : إذا لَم يَكُنْ فِيـها قُرٌّ ، ولا شَيءٌ يُؤْذِي) [3] .

اعْلَم أنَّ أصْلَ هذا البـاب كُلِّه : التَّـخْلِيَـة ، والمعـانِي من هَذه الكَلمـات راجعَـةٌ إلَيـها ؛ لأنَّ العَـرَبَ تُغَيِّـرُ العبارات ، لاخْـتلاف القُـصُـود ، فَـقَـولُهُـم : طَلَقَتِ المَرأةُ ، مَـعْنَـاهُ/ : خُلِّيَتْ منْ وَثاق النِّكاحِ ، وكَذلكَ طَلُقَتْ طَلاَقاً ، كَقولهم : فَسُدَ الشَّيءُ فَسَاداً ، هذا إذا جَـعَلْتَ الفـعْلَ لَهـا . فَإنْ جَـعَلْتَ الفـعلَ للَّزوجِ قُلْتَ : طُلِّقَتْ تَطْليـقاً ، وإنْ شئْتَ طَلاَقاً ، وإنَّمـا قُلتَ : طالـقٌ بغَـير هاء ، لأنَّ هَذه صفَـةٌ تَخْتَص بها النِّسـاءُ دُونَ الرِّجـال ، فَلَم تَـحْتَج إلى الهـاء ؛ لأنَّها علامَةُ التَّمْييزِ بَيْنَ الصِّفَتَيْنِ ، هذا قَولُ الكُوفِيِّين [4] .

١٩١/أ

وقَـال أهلُ البَصْـرَة [5] : قَـولُهُ امـرأَةٌ طالـقٌ ، وحـائضٌ ، ومَـا أشْبَـهَـهُـما مَعْناهُ : ذاتُ طَلاق ، وذاتُ حَيض . ولمْ يُبْنَ ذَلكَ على الفعْلِ ؛ فَإن بَنَيْتَهُ على طَلُقَ ، فَلاَبُد [6] من أن تَقُولَ : طالقَةٌ .

(١ ـ ٢) في الأصل : (ويوم طلق الوجه ، وليلة طليقة الوجه) ، التصحيح عن الفصيح ص ٢٨٤ .

(٣) الفصيح ص ٢٨٤ .

(٤) المذكر والمؤنث للفراء ص ٥٨ ، وانظر رأي البصريين والكوفيين فيها في الإنصاف ٢ / ٧٥٨ ، المفصل ص ٢٠٠ .

(٥) الانصاف ٢ / ٧٥٨ .

(٦) في الأصل : (لابد) وهو جواب الشرط ، جملة اسمية ومنفي بـ (لا) فلا بُدَّ من اقترانه بالفاء .

وَقـال الخَليل [١]، رَحِمَـهُ اللهُ ، : يُفَـرِّقُ بَيْنَ طالق وَطالقَـة وَأَخـوَاتِهـا ، فَيُقـالُ : امرَأَةٌ طالِقٌ ، مَعْـناهُ : وَقَعَ عَلَيـهـا الطَّلاق . وَطالِقَةٌ ، أي : سَتَطْلُق ، وَاحْتَجَّ بقَوْلِ الله عَزَّ وَجَل ﴿ **جاءَتها رِيْحٌ عاصِفٌ** ﴾ [٢]؛ لأنَّ العُصُـوفَ قَـد حَصَلَ [و] [٣] بقَـوله سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿ **وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحُ عاصِفَةً** ﴾ [٤]، مَعْناهُ : أنَّها تَعْصِفُ مَتى شاء سُلَيمانُ ، فَهَذا على الاستِقْبَال .

وَقَولُهُ: طالِقٌ يُبْنَى على طَلَقَتْ بفَتْحِ اللاَّم، دُوْنَ طَلُقَتْ ؛ لأنَّ فَعُلَ [٥] لا يَجيءُ الوَصْفُ مِنهُ بلَفْظِ فاعلٍ إلاَّ نادرا [٦] .

وَقَـولُهُ : طَلَقَتْ طَلْقـاً ، من الأصْلِ الَّذي بَيَّنَّاهُ ، والطَّلْقُ : وَجَعُ الـولادَة ، وإنَّمَا سُـمِّيَ ذَلكَ الوَجَعُ طَلْقـاً ؛ لأنَّ عنْدَهُ/ تَخَلِّي عَنِ الوَلَد ، وَيُسَهِّلُ لَهُ في الخُرُوجِ من المَشيْمَة . قال أبُو زَيد : امرَأَةٌ مَطْلُوقَةٌ : إذا أصابَها الطَّلْقُ . ٩١/ب

وَقَولُهُ : (**طَلُقَ وَجْهُ الرَّجُلِ طَلاقَةً**) ، مَأخُـوذٌ من ذَلكَ ؛ لأنَّ الطَّلاقَـةَ تَهَلُّلٌ واستِبْشارٌ وانفتاحٌ ، وَضِدُّها الكُلُوحُ والنُّشُوزُ والتَّقطيبُ .

---

(١) العين ٥/ ١٠١ .

(٢) يونس (٢٢) .

(٣) ما بين المعكوفين يقتضيه السياق .

(٤) الأنبياء (٨١) .

(٥) تكررت في الأصل (لأن فعل) .

(٦) مثل : فَرُهَ الحِمَارُ فهو فارهٌ ، وَعقُرت المرأة فهي عاقر . ليس في كلام العرب ص ١٢٠ .

(وَرَجُلٌ طَلَقُ الوَجْهِ ، وَطَلِيقُ الوَجْهِ) ، كَقَوْلِهم : حَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَحَقِرٌ نَقِرٌ .
وَيُقَالُ : طِلْقُ الوَجْهِ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ وَسُكُونِ اللاَّمِ . وَقَومٌ طُلاَّقُ الوُجُوهِ .
وَلِسَانٌ طَلَقٌ ذَلِق [1] : إذا كان فَصِيحاً من ذَلِكَ الأصْل .

قَولُهُ: (طَلَقَ يَدَهُ بَخَيرٍ ، وَأَطْلَقَهَا) بالألف أجْوَدُ ، هُوَ مِن قَولِكَ : أطْلَقْتُ الرَّجُلَ فَانْطَلَقَ ، أي : سَيَّرْتُهُ فَسَارَ ، بِلَفْظِ الإطلاقِ مِن الأسْرِ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّارِي : « غُلَّ يَدَا مُطْلقها ، واسترقَّ رَقَبَةً [2] مُعْتِقُها » ، يَعْنِي غَلَّ بالنِّعْمَةِ مُطْلقها مِنَ الأسْرِ ، وَاستَرَقَّ بأسْرِ [3] الشُّكْرِ مُعْتِقُها مِنَ الحَبْسِ وَمِثْلُ أطْلَقْتُ فَانْطَلَقَ : أعتَقْتُ فَانْعَتَقَ ، وَقَد تَقَدَّمَ بيانُهُ [4] .

وَيَوْمٌ طَلْقٌ ، وَلَيلَةٌ طَلْقَةٌ ، وَطَلْقٌ أكْثَرُ ، قال لَبِيدُ [5] :

بَلْ أنْتِ لاَ تَدْرِيْنَ كَم مِن لَيلَةٍ   طَلْقٍ لَذِيذٍ لهوُها وَندامُها

وقال آخَرُ [6] :

---

(١) ويقال : طَلقٌ ذَلقٌ ، وطَلُق ذَلُق ، وَطُلُق ذُلُقٌ ، وطَلِيقٌ ذليقٌ . ينظر : الفائق ١/ ٢٦١ ، والأساس واللسان (طلق) .
(٢) في الأصل : (رقيا) ولعل المثبت هو المراد .
(٣) في الأصل : (أسر) .
(٤) ينظر ص ٢٢١ .
(٥) ديوانه ص ٣١٣ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ١٦١ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٣٦ .
(٦) أوس بن حجر ديوانه ص ٣٤ . وصدره :

تُزادُ لَيالِيَ في طُولِها

والعجز (فليست) بدل (ليست) . وينظر : التعازي والمراثي ص ٢٩ ، وأدب الكاتب ص٤٨٧ ، والاقتضاب ٣/ ٢٩٥ وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٧٨ ، والمقاييس ٣/ ٨٩ ، والصحاح (سكر) واللسان (طلق) .

فَلَيْسَتْ [1] بِطَلْقٍ وَلا ساكِرَه

وَقَالَ أبُو زيد [2] : يَوْمٌ طَلْقٌ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاء ، إذا لَمْ يكُنْ فيه بَرْدٌ. وَقَالَ غَيرُه : كُلُّ يَوْمٍ مِنَ الرَّبيعِ / طَلْقٌ . وَقِيلَ : كُلُّ يَوْمٍ طَلْقٌ ، يكُون صَيْفاً وَشِتاءً . ٩٢/أ

قَوْلُهُ : (قَرَّ يَوْمُنا يَقَرُّ ، وَيَوْمٌ قَارٌّ وَقَرٌّ ، وَلَيْلَةٌ قارَّةٌ وَقَرَّةٌ . وَالقُرُّ وَالقِرَّةَ : البَرْد) .

اعلَمْ أنَّ القُرَّ وَالقِرَّةَ مَصْدَرَان ، مِن قَرَّ يَقَر [3] : إذا بَرَدَ. وَمِثْلُهُ فِي الكلامِ : الذُّلُّ وَالذِّلَّةُ ، وَالحُكْمُ وَالحِكْمَةُ ، وَالخُبْرُ وَالخِبْرَةُ ، وَالقُلُّ وَالقِلَّةُ .

وَقَالُوا : قَرَّ إِلَيها يَقِرُّ ، كما قَالُوا : خَرَّ يَخِرُّ . وَيَومٌ قارٌّ ، أي : باردٌ ، وَقَرٌّ بِمَعْناه ، قال امرؤُ القَيْس [4] :

تَحَرَّقَت الأَرْضُ وَاليَومُ قَرّ

وَرَوى بَعْضُهُم : اليَوْمُ قُرّ ، بِمَعْنى : باردٌ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ ؛ لأنَّ فُعْلاً لاَ يكادُ يَجِيءُ في النَّعْتِ إلاَّ نادراً ، مِن ذَلكَ قَولُهُم :

---

(١) في الأصل : (ليست) .

(٢) شرح الفصيح للخمى ص ١٠٩ .

(٣) قَرَّ يَقِرُّ بكسر عين المستقبل معناه : سكن . وقَرَّ يَقَرُّ بفتح العين من المستقبل معناه : برد .

(٤) ديوانه ص ١٥٤ ، وصدره :

إذا ركبوا الخيلَ واستلاموا

وتصحيح الفصيح لوحة (١٠٦ ب) .

حُلوٌ، ومُرٌّ، وصُلْبٌ، ورَجُلٌ جُدٌّ، للمجدوُد، وقُزٌّ للمُتَقَزِّز فأمَّا بمَعْنى فاعلٍ، فأكْثَرُ ما يَجيءُ على فَعْلٍ، وإنَّما هُوَ حَذْفُ الألف من البناءِ، كقَولهم: نَجْمٌ، وطَلْعٌ، ونَبْتٌ، قال حاتمٌ [1]:

اللَّيْلُ يا مُوقدُ لَيْلٌ قَرٌّ

يَعْني: بارداً.

والقُرَّةُ: البَرْدُ. قال أبو عَلي [2]: سَمعْتُ أبا أحْمَدَ العَسْكَرِيَّ، قال: سَمعْت ابنَ دُرَيد يقُولُ: «القُرَّةُ: الضِّفْدَعُ» وأمّا قُرَّةُ العَين، فقَد اختُلِفَ فيها: منهُم مَن قال: تَقرُّ، مِنَ القَرار. ومنهُم مَن قالَ: إنَّها منَ البَرْد، ويَزْعُمُونَ أنَّ دَمْعَ الفَرَح بارِدٌ، ودَمْعُ الحُزْن سُخْنٌ. فَلهذا قالُوا: قَرَّتْ عَيْنُهُ وقَرَّ به عَيْناً. وفي ضدِّه سَخِنَتْ عَيْنُهُ، وسَخِنَ به عَيْناً. / ٩٢ / ب

ويُقالُ: صَبَّ فُلانٌ قَرّاً من دلو [3]. ويَقُولُونَ: دَلْواً من قَرٍّ. والقَرُّ أيضاً: مَرْكَبٌ من مَراكبِ النِّساءِ، ومنهُ قَول الشَّاعر [4]:

(١) ديوانه ص ٢٥٩ وروايته:

أوقِدْ فإنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُّ

وهو كذلك في العقد الفريد ١ / ٧٨. وفي أمالي الزجاجي ص١٢٤ (ليلك ياوقاد)، وفي الحماسة البصرية ٢ / ٢٤٥ كرواية الديوان بيد أنه نسبه لبحر بن خلف.

(٢) ينظر الرأي في الجمهرة ١ / ١٢٥.

(٣) في اللسان (قرر): «والقَرُّ مَصْدر قَرَّ عليه دلو ماء يَقُرُّها قَرّاً، وقَرَرْت على رأسه دلواً من ماء بارد أي: صببته».

(٤) هو امرؤ القَيس ديوانه ص ٩٠، وصدر البيت وجزء العجز

فإمَّا تَرَيْني في رِحَالة جَابرٍ ... عَلَى حَرَجٍ كالقَرِّ...

والشعر والشعراء ١ / ١٠٩، والمخصص ٦ / ١٣١، والمقاييس ١ / ٥٠ (قَرّ) والصحاح واللسان (قَرّ، رحل). الرحالة: خشبات كان يُحمل عليها امرؤ القيس حينما كان مريضاً والأكفان: الثياب.

كَالقَرِّ تَخْفِقُ أكْفَاني

وَاقترَّ الرَّجُلُ ؛ إذا استَعْمَلَ الماءَ البارِدَ.

وَقَولُه : (حَرَّ يومُنا يَحِرُّ) رَوَى الفَرَّاءُ: حَرَّ يَحِر[1] وزَان ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَحَرَّ يَحَرُّ مثالُ عَلِمَ يَعْلَمُ ، ويُروى[2] أحَرَّ ، - كَما [يُقالَ] [3] شَمَسَ وَأشْمَسَ[4] -حَرارةً وَحَراً .

(**وَحَرَّ المَملُوكُ يَحَرُّ** ..)[5] إذا عَتَقَ ، وَالمَصْدَرُ : (**الحَرارَ**) كما قال الشَّاعِر[6] :

فَما رُدَّ تَزْويجٌ عَلَيه شَهَادَةٌ   وَلاَ رُدَّ من بَعْدِ الحَرارِ عَتيقُ

وَقيلَ الحَرارَةُ بمَعْنى الحَرَارِ . ويُقالُ: حَرَّرْتُ فُلانا[7] منْ كَذا أي : خَلَّصْتُهُ ، وَمنهُ قَولُهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿ **إنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً** ﴾[8]، أي : لعبَادَتكَ. قال آخَرُ في الحَرارَة[9]:

---

(١) في الأصل : (أحر) تحريف ظاهر .

(٢) عن الكسائي كما في الصحاح (حرر) .

(٣) زيادة يستقيم بها السياق .

(٤) الأيام والليالي والشهور ص٩٥ .

(٥) في الفصيح ص ٢٨٤ ، بزيادة (. . . حراراً وحراراً) .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في معاني القرآن للفراء ٢ / ٩٠ ، وإسفار الفصيح للهروي لوحة (٧٤ أ) وأساس البلاغة (حرّ) والخزانة ٥ / ٤٢٧ ، والصحاح واللسان (حرر) .

(٧) في الأصل : (فلا) .

(٨) آل عمران (٣٥) .

(٩) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر .

وَهَيْهَات الحَرارَة منْ عتَاق

قَوْلُهُ: (رَجُلٌ ذَلِيلٌ ؛ بَيِّنُ الذُّلِّ وَالذِّلَّةِ وَالمَذَلَّةِ)، بِفَتْحِ الذّال ، وَالمَذِلَّةُ بِكَسْرِها ، من قَوم أذلة وأذلاَءَ ، كما قال اللهُ سُبحانَهُ وتَعالى ﴿ **أذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِين** ﴾[1] وَعلى ذَلَّ يَذَلّ وفي أمثالهم : «[من][2] قَلّ ذَلَّ وَمَنْ أَمِرَ فَلّ» [3] .

وَيُقالُ : أَذْلَلْتُهُ فَذَلّ وَاسْتَذَلّ . / وَذَلَّلْتُه فَتَذَلَّلَ . 1/93

(وَدَابَّةٌ ذَلُولٌ: بَيِّنَةُ الذِّلِ) بِكَسْرِ الذّال . والذَّلُولُ ضِدُّ الصَّعْبِ ، وَالفِعْلُ منهُ : ذَلّ يَذِلُّ ، على وَزْنِ قَرَّ يَقِرُّ ، وقال امرُؤ القَيس [4] :

وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةٌ أَيَّ إذْلال

يَعْني : وَرُضْتُ صَعْبَةً فَذَلَّت [5] أيَّ إذْلال ، وَإنَّما قُلْتُ ذَلُولاً ؛ لأنَّ فَعُولاً إذا كان نَعْتاً بِمَعْنى فاعلٍ ، يَسْتَوي فيه المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ ؛ إلاَّ قَولُهُم : هِيَ عَدُوَّة الله ؛ فَإنَّهُ بالهاء [6] .

---

(١) المائدة (٥٤) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) الأمثال لأبي عبيد ص ٩٤ ، ١٢٣ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٢٣٥ ، والمستقصى ٢ / ٣٥٨ .

(٤) ديوانه ص ٣٢ ، وصدره :

وَصِرْنَا إلى الحُسْنَى وَرَقَّ كَلامُنا

والمخصص ١٤ / ١٨٧ ، واللسان (روض) .

(٥) في الأصل : (فذل) والتاء ساقطة من الأصل .

(٦) الكتاب ٣ / ٦٣٨ .

وَجَمْعُ الذَّلُول : ذُلُلٌ ، كما قال اللهُ سُبحانَهُ وتَعالى : ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ (1) .

(وَرَجُلٌ نَشْوَانُ (2) بَيِّنُ النَّشْوَةِ) . وَقال يُونُسُ بنُ حَبيب : (3) بَيِّنُ النَّشْوَةِ ، بِفَتْحِ النُّونِ ، وبِكَسْرِها .

وَالنَّشْوانُ : السَّكْرانُ . وَهذا الشَّرابُ لَهُ نَشْوَةٌ ، أي : يُسْكِرُ ، منهُ نَشِيَ الرَّجُلُ ، غير مَهْمُوز ، وَانْتَشَى : إذا سَكِرَ ، وَهُوَ نَشٍ . وَامرَأَةٌ نَشِيَةٌ وَنَشْوَى وَنَشْوانَةٌ . وَفَعْلانَةٌ قَليلٌ إلاَّ في بَني أَسَدٍ ، هكَذا ذَكَرَهُ الفرَّاءُ .

(وَرَجُلٌ نَشْوانُ لِلخَبَرِ : إذا كان يَتَخَبَّرُ الأَخْبارَ) (4) وَيَتَعَرَّفُها ، بَيِّنُ النِّشْوَةِ . وَأَصْلُ الياءِ في نَشْيانَ وَاوٌ ، ولكنَّهُم أَخْرَجُوها عَنِ الياء ، لَمَّا انْقَلَبَتْ في الماضِي ياءً ، كَقَولِهِم : غَدْيانَ ، وَأَصْلُ الياء فيه وَاوٌ .

وَيُقالُ : « من أَينَ نَشِيتَ هذا الخَبَر » (5) ، أي : من أَينَ عَرَفْتَهُ ، وَالهَمْزُ فيه/ أَكْثَرُ. ٩٣ / ب

---

(1) النحل (٦٩) .

(2) في الفصيح ص ٢٨٥ ، بزيادة (. . . من الشراب) .

(3) إصلاح المنطق ص ١٤٠ .

(4) في الفصيح ص ٢٨٥ : « ورجل نشيان . . . . وأصله الواو » .

(5) إصلاح المنطق ص١٤٠ ، وأدب الكاتب ص ٦٠٣ .

قَوْلُـهُ:(قَرَيْتُ الضَّيْفَ) [١] قال الفرَّاء [٢]: قَرَيْتُ الضَّيْفَ قرىً وَقَـراءً، وقِرايـةً على وزان حماية، ومَعْناهُ: أحْضَرتُ لَهُ الطَّعَامَ وَما يُكْرَمُ به، ورُبَّما سُمِّيَ الطَّعامُ قِرىً، وأنْشَدَ الخَليل [٣]:

أقْرِ يهمُو [٤] ما حَضَرُوا قراها

وأصْلُ الكَلِمَةِ الجَمْعُ، كَأنَّ القاري يَجْمَعُ للَّضيف [٥] مَا يُحْضر منَ الطَّعام. والمَقاري في بَعْضِ الأشعار [٦]: جفانٌ تَقْرِي [٧] تَقُولُ: قَرَيْتُ الضَّيْفَ كَذا وكَذا، بمَعْنى: أطْعَمْتُهُ وأحْضرتُه [٨] لَهُ، قال الشَّاعر [٩]:

قَرَى الهَمَّ إذ ضافَ الزَّمَاعَ فَأصْبَحَتْ   مَنازِلُـه تَعْتَسُّ فِيهـا الثَّعَالِبُ

وكَذَلكَ قَوْلُ الآخَرِ [١٠]:

---

(١) في الفصيح ص ٢٨٥ بزيادة: «أقريه قرى وقراء».

(٢) المنقوص والممدود ص ٢٣، ديوان الحطيئة ص ٣١.

(٣) العين ٥ / ٢٠٤. وروايته: (حضرت) بدل (حضروا)، وأساس البلاغة (قرى) وروايته: أقر هموماً حضرت قراها. وقد استشهد به على قوله: «قريتُ الهمّ مطيتي».

(٤) في الأصل: (أقري هموماً) وبهذا الرسم ينتفي موضع الشاهد فلعله تحريف لعدم استقامة المعنى.

(٥) في الأصل: (الضيف).

(٦) في الأصل: (الأسفار) تحريف. ولعل صواب النَّص: «والمقاري في بعض الأشعار: جفان القرى، يشير إلى قول الشاعر:

تَرَى فُصْلا نَهم في الوِرْد هَزْلى   وَتَسْمنُ في المَقَاري والحِبَال

(٧) في اللسان (قرى): «والمقاري.. جفان تقرى فيها الأضياف» وأحسب أن في الأصل سقطاً.

(٨) في الأصل: (وأحضر) وبالمثبت يستقيم السِّياق.

(٩) هو القتال الكلابي. ديوانه ص ٢٩. تعتس: تختلف وتجول، الزماع: النفاذ والعزيمة.

(١٠) هو خَلَف بن خَليفة (شاعر أموي) كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٨٩ وصدره:

رُبىً حولَهَا أمثالُها إن أتيتَها

قَريتك أشْجاناً وهُنّ سُكُون

وَمِثْلُ القرى وَالقَراء في الكَسر وَالفَتْح وَالقَصْر وَالْمَدّ : القلى وَالقَلاء ، في البُغْضِ ، فَأمَّا القَرا فَهُوَ الظَهْرُ . وَمنهُ : بَعيرٌ أقْرَى ، إذا كان طَويلَ القَرا ، وَناقَةٌ قَرْوَاءُ ، وكُلُّ شَيء طال ظَهْرُهُ فَهُوَ أقْرَى ، وَالجَمْعُ : قُرْوٌ .

وَالقُرى : جَمْعُ قَرْيَة ، وَهُوَ على غَير قياس وَمثْلُهُ : لأمَةٌ وَلُؤَمٌ . قال الخَليلُ (١) : في بَعض لُغات اليَمَن ، قِرْيَةٌ ، بالكَسْر ، وعلى هذا بُني جَمْعُها (٢) ، كَقَولهم : كسْوَةٌ وَكُساً وَ[رشْوَةٌ] (٣) وَرُشاً .

وَقيلَ : إنَّ كسْوَةً جَمْعُها كساً ، وكُسْوَة جَمْعُها كُساً ، وكَذلكَ الرِّشا جَمْعُ رِشوَة (٤) ، والرُّشوةَ جمعها : رُشا (٥)

وَالقَرْيَةُ اشتقاقُها من الجَمْع / ؛ لأنَّها مُجْتَمَعُ القَوْم . وَمكّةُ أمُّ القُرى ؛ لأنَّها مَجْمَعُ أهل البلاد ، وَقيلَ ، لأنَّها أوَّل بَلْدَة عُمرَتْ في الدُّنيا . وَالقَريَةُ أيْضاً : مُجتَمَعُ النَّمل ، قال الشّاعر (٦) :

٩٤ / أ

---

(١) العين ٥ / ٢٠٣ .

(٢) أي : بُني جمعها على (قرى) كما تقدم ولاحظ العين ٥ / ٢٠٣ .

(٣) مابين المعكوفين مطموس في الأصل وما أثبت هو المراد . ينظر : المنقوص والممدود للفراء ص ١٣ .

(٤) من العرب من يقول : رُشْوَةٌ وَرُشاً ، ومنهم من يقول : رَشْوَةٌ وَرِشاً . اللسان (رشا) وفي القاموس (رشو) مثلّثة .

(٥) في الأصل : (أرشاء) والمثبت هو الصواب .

(٦) هو حكيم بن قبيصة كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ / ١٨٢٧ ، وقيل لحكيم بن ضرار الضّبي . السابق ٤ / ١٨٢٥ . السروات . الأعالي . يلبدها : يصلبها ، والسارية : السحابة تسري ليلاً .

كَأَنَّ قُرَى نَمْلٍ (١) على سَرَوَاتِها يُلَبِّدُهَا في لَيْلٍ سارِيَةٍ قَطْرُ

(**وَقَرَيْتُ المَـاءَ في الحَوْضِ**) أَقْرِيه (**قَرْياً**) وقَرَايَةً: جَمَعْتُهُ ، والمَقْراة(٢) المَصْنَعَةُ التَّي يُجْمَعُ فيها المَاءُ ، والقَرِيُّ : مُسْتَجْمَعُ المَاء وَجَمْعُهُ قُرْيانٌ .

(**وقَـرَوْتُ الأَرْضَ** ..) (٣) : إذا خَرَجْتَ منْها إلى أخرى . قال الفرَّاءُ : وقَرَوتُ الأَرْضَ وأَقرَيْتُها واستَقْرَيْتُها ، إذا تَتَبَّعْتَها . والمَصْدَرُ من قَرَوْتُ : القَرْوُ .

قَولُهُ: (**شَفَّـهُ المَرَضُ يَشُفُّـهُ شَفّـاً** ..) (٤) أي : أذابَهُ. وأَصْلُ الكَلمَـة ، التَّرقيقُ، ومَنهُ: ثَوْبٌ شَفٌ (٥)، وشِفٌّ ، بمَعْنىً واحد .

أمَّـا الشَّفُّ، فَمَعْناهُ: شافٌّ، والشِّفُّ : فعْلٌ بمَعْنى مَفْعُول به ؛ كَأن (٦) ناسجَهُ أو مُسْتَعْمِلَهُ شَفَّهُ. وَجَمْعُ الشَّفّ : شُفُوفٌ.

وَشَـفْشَـفَهُ الحُزْنُ : إذا قَلْقَلَهُ ، وَهُوَ أَبْلَغُ من شَفَّـهُ ، وإنَّما كُرِّرَ الحَرفُ للمُبالَغَة، قال الشَّاعر (٧):

وَيُخْلفْنَ مَا ظَنَّ الغَيُور المُشَفْشَفُ

(١) في الأصل : (هل) تحريف ظاهر .

(٢) في الصحاح واللسان (قرى) والمِقْرَاة بكسر الميم .

(٣) عبارة الفصيح ص ٢٨٥ : « وقروت الأرض والشيء : إذا تتبعته . . . أقروه قرواً » .

(٤) في الفصيح ص ٢٨٥ بزيادة : « . . إذا بلغ منه » .

(٥) عبارة الفصيح ص ٢٨٥ : « وشف الثوب يشف شفوفاً : إذا رق » .

(٦) في الأصل : (كأنه) تحريف .

(٧) الفرزدق . ديوانه ٢ / ٢٤ وصدره :

مَوانِعُ للأَسْرارِ إلاَّ لأَهلها

والصحاح واللسان (شفف) . والمُشَفْشَف : الذي به رعدة واختلاط من شدة الغيرة والإشفاق على حرمه ، أو الذي تشفُّ فؤاده الغيرة وهو السيء الظن ، وإنما أراد المشفف ، فكرر الشين . وقيل إن المشفشف المنقر عن المساوىء .

قَولُهُ (زَبَدَهُ يَزْبِدُهُ زَبْداً، إذا أعطاهُ . وَزَبَدَهُ يَزْبُدُهُ، إذا أطْعَمَهُ الزُّبْدَ).

اعلَمْ أنَّ أصلَ هَذه [1] / : المال ، وَمنهُ قَولُ النَّبيِّ صَلَّى الله ٩٤/ب عليه وسلم : « إنَّا لا نَقْبَلُ زَبْدَ المُشركين» [2] أي : عَطيَّتَهُم . وَأمَّا زَبَدْتُهُ : إذا أطْعَمْتَهُ الزُّبْدَ، فَهُوَ سائغٌ في الأطْعمَة . تَقُولُ سَمَنْتُ القَوْمَ، ولَبَنْتُهُم ، وَعَسَلْتُهُم ، وَشَحَمْتُهم ، ولَحَمْتُهُم : إذا أطْعَمْتَهُم ذلكَ ، إلاّ في الشِّواء فإنَّكَ تَقُولُ : أَشْوَيْتُهُم ؛ لأنَّ شَوَيْتُ مَعْناهُ : أنْضَجْتُ ، فَفَصَلْتَ بَيْنَهُما بالألف . وكَذلكَ أطْعَمْتُهُم . [و] مِمَّا جاءَ فيه لُغَتان : سَقَيتُ وَأسقَيْتُ ، ولَحَمْتُ وَألْحَمْتُ .

قَولُهُ : (نَسَبَ الرَّجُلُ يَنسبة نِسْبَةً) ونُسْبَةً ، وَقيلَ نَسْباً . فَأمَّا النَّسَبُ فَهُوَ المَنْسُوبُ ، كما تَقُولُ : عَدَد للمَعْدُود .

(وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بالمرأةِ يَنْسُبُ بِها نَسِيباً) وَمَنْسباً وَمَنْسبةً إذا وَصَفَ محاسنها حَقّاً كان أو باطلا [3] . وَأنْشَدَ الجاحظ [4] :

وَمَا كانَ دَهْري حُبَّها غَيْرَ أنَّهُ ... يُقامُ بِسَلْمَى للقَوافي صُدُورُها

---

(١) نقص في الأصل لم أهتد إليه .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ٣/ ١٧٣ ، والترمذي في سننه ٤ / ١٤٠ ، وأحمد في مسنده ٤/ ١٦٢ . والفائق٢/ ١٠٢ .

(٣) ينظر قول الزمخشري هذا في التاج ١ / ٤٨٣ .

(٤) لمالك بن زُغْبَة الباهليّ ، شاعر جاهليٌّ ينظر الخزانة ٨ / ١٣٤ . والبيت في الاختيارين للأخفش ص ١٤٨ ، وروايته : (طِّبي) بدل(دهري)، وَ(أنما) بدل (أنه).

وَالنَّسِيبُ : القَرِيبُ أيضاً ، كَأَنَّهُ يَجْمَعُهُما نَسَبٌ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ [1] أَنْسباءُ ، كما تَقُولُ : نَصيبٌ وأَنْصباءُ ، وقَرِيبٌ وأَقْرِباءُ . وهذا الجَمْعُ شَاذٌّ في السَّالِمِ ، إنَّما : يَجِيءُ في فَعِيلٍ أَفْعِلاَءَ [2] مِنَ المُعْتَلِّ ، كَقَوْلِهِم : وَلِيٌّ وَأَوْلِياء / ، وَغَنِيٌّ وَأَغْنِياءُ . وَيُقَالُ في جَمْعِ نَسَبٍ : نُسُب ، وَيُنْشَدُ هذا البَيتُ [3] :

فَأُقْسِمُ لَو أَنِّي أَرَى نُسُباً لها ... ذِئَابَ الفلاَ حُبَّتْ إليَّ ذِئابُها

ويروى : نَسَباً ، فَيَكُونُ واحِدُهُ وَجَمْعُهُ سَواء ، وَيُروى : حَبَّت ، فَمَن رَوَى حَبَّتْ أرادَ : حَبُبَتْ ، وَمَن رَوَى حُبَّتْ [4] أراد : حُبِبَتْ ؛ لأَنَّهُ لا يُقَالُ بِمَعْنىً واحِدٍ . وَالمَنْسِبُ الأَصْلُ ؛ لأَنَّهُ يَرْجِعِ إليه النَّسَب ، وَهي المَناسِبُ .

١/٩٥أ

قَوْلُهُ : (شَبَّ الصَّبِيُّ يَشِبُّ شَبَاباً وَشَبِيبَةً ، وَشَبَّ الرَّجُلُ الحَرْبَ وَالنَّارَ يَشُبُّهُما شُبُوباً وَشَبّاً) اعْلَم أنَّ أَصْلَ هذا البابِ الارتِفاعُ ، وَمِنهُ قَوْلُهُم [5] : « لاَ أَشَبَّ اللهُ قَرْنَهُ » ، بِمَعْنى : لا رَفَعَهُ اللهُ .

---

(١) في الأصل : (وجمع) وهو تحريف وبالمثبت يستقيم السياق .

(٢) في الأصل : (وأفعلاء) ولعل الواو مقحمة .

(٣) مجنون ليلى (قيس بن الملوح) ديوانه ص ٥٥ ، وبلا عزو في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٣٣٠ . وفي الديوان (ذيابها) ولعله تصحيف .

(٤) بضم الحاء بناءً لما لم يُسَمَّ فاعله . شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٣٣١ .

(٥) في اللسان (شبب) بالإثبات .

(**وَشَبَّ الفَرَسُ يَشِبُّ شِباباً**) : إذا قامَ على رِجْلَيه ، وَحكَى اللِّحيَانيُّ : شَبِيباً وَشُبُوباً .

وَشَبَّ الصَّبيُّ : إذا ارتَفَعَ يَشِبُّ شَباباً ، فَهُوَ شابٌّ . وَحَدُّ الشَّباب من لَدُ البُلُوغ إلى تَمام اثْنَتَين وَثَلاثين سَنَةً .

وَالشَّبابُ وَالشَّبيبَةُ بمَعْنًى واحد . وَيُجْمَعُ الشَّابُّ : شُبَّاناً على المَصْدَر . وَفاعلٌ وَفُعْلانُ في الجَمْعِ يُوجَدُ ، نَحْو : راكِب وَرُكْبان ، وَفارِس وَفُرسان .

وَشَبَّت النَّارُ ، إذا ارتَفَعَ لَهَبُها شَبّاً وَشُبُوباً . وَحكَى ابنُ دُرَيد [1] : شَبَّتْ نَفْسُها ، وَأَشْبَبْتُها أنا إشْباباً .

وَيُقالُ : شَبَّ لَوْنَ المَرأة خِمارٌ أَسْوَد [2] ./ وَرَجُلٌ مَشْبُوبٌ : إذا [كان] [3]حَسَنَ الوَجْه ، قال [4] : **٩٥ / ب**

وَمِن قُرَيْشٍ كُلُّ مَشْبُوبٍ أَغَرّ

---

(١) الجمهرة ١ / ٧١ .

(٢) أي : زادها حُسْناً وجمالاً .

(٣) زيادة يتم بها السياق .

(٤) هو العجاج . ديوانه ١ / ٤٧ وقبله .

تهدي قُدَاماه عرانينَ مُضَر

ومعاني الشعر للأشناندانى ص ٤١ ، والجمهرة ١ / ٧١ ، واللسان (شبب) .

قَوْلُهُ : (شَاةٌ سَاحٌّ ..) [1] قال الكسائيُّ : سَحَّتْ تَسِحُّ سُحُوحةً ، قال الفَرَّاءُ : الشَّاةُ السَّاحُّ : السَّمينَةُ . وقال الخَليلُ : هيَ الغَزيرَةُ الكَثيرَةُ الدَّرِّ ، من غَنَمٍ سِحاحٍ [2] ، كما تَقُولُ : تاجرٌ وتِجارٌ ، وكافرٌ وكِفارٌ . والقياسُ أنْ يُقالَ : سَوَاحٌّ ، ورُوِيَ في جَمْعِها : سُحاحٌ بضَمِّ السِّين ، فَإنْ صَحَّ هَذا كانَ مُلْحقاً بعُراق ، وتُؤام ، ورُخال ، وظُؤار ، وفُرار ، ورُباب [3] .

(وَسَحَّ المَطَرُ يَسُحُّ سَحاً : إذا صَبَّ) صَباً مُتَواتراً . ويُقالُ للفَرَسِ إذا تتابَعَ جَرْيُهُ : مِسَحٌّ ، وَمِنهُ قَولُ امرئِ القَيس [4] :

مِسَحٌّ إذا ما السَّابحاتُ على الوَنَى ... أثَرْنَ الغُبارَ بالكَديد المرَكَّلِ

ويُقالُ : سَحَحْتُ الحَائطَ : إذا طَلَيْتَهُ ، والمَالجَة تُسَمَّى مِسَحَّة ، وَهذا يُؤَيِّدُ قَول الفَرَّاء : إن السَّاحَّ : السَّمينَةُ ، كأنَّه طُليَ عَلَيها الشَّحْمُ .

وَذَهَبَ الخَليلُ إلى أنَّهُ من سَحَّ المَطَرُ . كَأنَّها تَسُحُّ اللَّبَنَ ، وَالأصْلان مُتَقاربان ؛ لأنَّ الغُزْر مَعَ السِّمَن .

---

(١) عبارة الفصيح ص ٢٨٥ : « شاة ساح ، وقد يسح سحوحة » .

(٢) بالتخفيف والتثقيل . نوادر أبي مسحل ١ / ٢٨٧ .

(٣) قال ابن السكيت : « ولم يأت شيء من الجمع على فُعال إلاّ أحرفٌ : تُوامٌ جمع تَوأم ، وشاة رُبَّى وغنمٌ رُباب ، وظئر وظُؤار ، وعُراق ، ورخْلٌ ورُخالٌ ، وفَرير وفُرار ، ولا نظير لها » . إصلاح المنطق ص ٣١٢ . وهذا الوزن لاسم الجمع وليس وزناً للجمع .

(٤) ديوانه ص ٢٠ . وروايته : (غباراً) بدل (الغبار) والعين ٣/ ١٦ ، وتهذيب اللغة ٩/ ٤٣٦ (كدّ) وأفعال السرقسطي ٣/ ٥٣٣ ، والصحاح واللسان (ونى) .

مسح : يصب في عدوه كصَبِّ المطر ، الونى : الفتور ، والكديد : ما غلظ من الأرض ، والمركل : الذي ركلته الخيل بحوافرها .

قَولُهَ : (أعْرَضتُ عَنِ الرَّجُلِ وَالشَّيءِ إعْراضاً . وَعَرَضَ لَكَ الشَّيءُ : إذا بَدا، وَعَرَضْـتُ الكتابَ وَالجُنْدَ عَـرْضاً (١)، وتَقُـولُ : ما يَعْـرِضُكَ لِهَـذا الأَمْرِ ، وَالعَـرْضُ خِلافُ الطُّول (٢)/ وَالعِرض(٣): رِيْحُ الرَّجُلِ الطَّيِّـبَـةُ أو الخَبِيْثَةُ (٤)، وَالعَرَضُ : طَمَعُ الدُّنْيا ، وَمايَعْرِضُ [لَكَ] (٥) منها (٦) ، وَالعُودُ مَعْرُوضٌ على [الإناء، وكَذَلكَ السَّيفُ مَعْرُوض على] (٧) فَخِذَيْه).

٩٦ / أ

اعلَم أنَّ أصلَ هذا البابِ من العُرْضِ وَهُوَ الجَنْب ، والعَرْض خلافُ الطُّولِ وَهُما مُتَقارِبان (٨) .

قَولُهُ : (أعْـرَضْتُ عَنِ الرَّجُلِ) ، معناه : عَدَلْتُ بِنَفْسي ، وَالنَّفْسُ هُوَ العِرضُ، وَجَمْعـهُ أعْراضٌ ، وَقَومٌ يَغْلَطُـونَ فيه فَيَقُـولُونَ (٩) : عِرْضُ الرّجُلِ : سَلَفُهُ، وَالصَّوابُ مَا قَدَّمْنا، يَدُلُّ عَلَيه قَولُ حَسَّانَ (١٠) :

(١) في الفصيح ص٢٨٥ بزيادة : «وكذلك عرضت الجارية على البيع عرضاً، وعرض الرجل عرضا».

(٢) بعده في الفصيح ص ٢٨٥ : « وعرض الوادي : جانبه ، ويقال : ما انثنى منه . . » وقد شرحها المؤلف ولعل الناسخ تركها سهواً .

(٣) تكررت كلمة (العرض) في الأصل ولعل فيه سقطاً .

(٤) في الفصيح أيضاً ص ٢٨٥ بزيادة : « وتقول . هو نقي العِرض : أي بريء من أن يُشْتَمَ أو يُعاب . . » .

(٥) زيادة يتم بها السياق .

(٦) في الفصيح ص ٢٨٥ : «وعُرْض الشيء : ناحيته ، ويقال : إنّما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر .

(٧) ما بين المعكوفين يستقيم به النَّص . الفصيح ص ٢٨٦ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١١٠ أ ، ب) وانظر الفائق ٢ / ٤١٨ .

(٨) ينظر تصحيح الفصيح لوحة (١١٠ ب) .

(٩) أدب الكاتب ص ٣٠ ، واللسان (عرض) .

(١٠) ديوانه ص ٧٦، وأدب الكاتب ص ٧٧، والاقتضاب ٣/ ٣٦ ، والسمط ١/ ٣٥٣ ، واللسان (عرض) .

فَــإنَّ أبـي وَوَالِـدَهُ وعِرْضـي لعِرضِ مُحَمَّدٍ منْكُمْ وِقــاءُ

عَرَضَ لَكَ الشَّيءِ[1] : بَدا ، قال الفَرَّاءُ يُقالُ : عَرَضَ في الحَيَوان كُلِّه ، وَعَرِضَ يَعْرَضُ في الغُول خاصَّةً . وأَعْرَضَ لَكَ ، في الجَماد . يُقالُ : أعْرَضَ لَكَ كَذا ، وَعَرَضَ لي فُلانٌ قال الشَّاعر[2] :

إذا أعْرَضَتْ دَاوِيَّةٌ[3] مُدْلَهِمَّةٌ وَجَرَّدَ حَادِيْها فَرَيْنَ بها فَلْقا

وَرَوى ابنُ السِّكِّيت[4] فلقاً، بكَسر الفاء ، وَفَتْحُها عندَ المُبَرِّد[5] أجْوَدُ ، وَمَعْناهُ: الدَّاهيَة ، ويُروى إذا عَرَضَتْ بمَعْنىً واحد .

وَيُقالُ : أعْرَضَ لَكَ الشَّيءُ : إذا رأيتَهُ من بَعيدٍ ، وَعَرَضَ لَكَ : إذا كان قَريباً ، وَيُحْتَجُّ بقَول عَمرو [6] :

---

(١) في الفصيح ص٢٨٥ ، وتصحيح الفصيح لوحه (١١٠ أ) : « وأعرض » وكذلك في شرح الفصيح للخمي ص١١٠ ، وغيره من الشروح . وفي النوادر لأبي مسحل ١ / ٣١٩ ذكر أن عرض وأعرض بمعنى واحد، وينظر : شرح الفصيح لابن الجبان ص١٨٢ ، وشرح القصائد العشر ص ٢٢٨ .

(٢) هو سويد بن كراع العكلي، شاعرٌ جاهليٌ إسلاميٌ كما ذكر ابن قتيبة، وقال الأصفهاني إنَّه من شعراء الدولة الأموية. أخباره في الشّعر والشّعراء ٢ / ٦٣٥ ، والأغاني ١٢ / ٤٥٠٦ ، والبيت ضمن شعره المجموع ص ٦٥ ، وإصلاح المنطق ١٩ ، ٢٣٧ ، وتهذيب الألفاظ ٤٢٩ ، والكامل ١ / ١١٤ . ويروى في المصادر السابقة (غرد) بدل (جرد) ولعلها الصواب والأصل محرف. وَ(جادينا) بدل (حاديها) . ويُروى (عَرَّد) بالعين المهمله بمعنى : جَبُن عن السير وأنكره ابن دريد. اللسان (فلق) وَ(عملن) بدل(فرين) والفرى : العمل الجيد .

(٣) في الأصل : (دواية) تحريف والمثبت من المصادر السابقة .

(٤) إصلاح المنطق ١٩ .

(٥) الكامل ١ / ١٤١ .

(٦) ابن كلثوم . والبيت من معلقته . شرح القصائد المشهورات ٢ / ٩٥ ، وشرح القصائد العشر : ٣٢٨ ، وشرح المعلقات ص ١٦٩ ، واللسان (صلت) واشمخرَّت : طالت، والمعنى بدت مستطيلة، والمصلتون : الشّاهرون. والمعنى : أنّه تبيّن اليمامةَ كما تَتَبيَّنُ السّيوفُ إذا شُهرت.

وَأَعْرَضَتِ اليَمامَةُ واشْمَخَرَّتْ كَأَسْيافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينا / ٩٦/ب

أَلاَ تَرى أَنَّهُ شَبَّه[1] جِبالَ اليَمامَةِ الأَسْيافِ[2] ، فَهَذا يَدُلُّكَ على بُعْدِها .

(عَرَضْتُ الكِتابَ وَالجُنْدَ عَرْضاً). عَرْضُ الجُنْدِ مَعْرُوفٌ ، وَعَرْضُ الكتاب : أَنْ تَقُولَ لِمُصَنِّفِه أو راوِيه يَحْتَضِرُهُ : أَأَرْوِي مِنكَ هذا ، ولَيسَ هُوَ بِمَعْنى المُعارَضَة .

وَيَقُولُونَ : قَد فاتَهُ العَرَضُ في الجُنْدِ : اسمٌ ، كما تَقُولُ : قَبَض : للمقْبُوض[3] .

عَرُضَ عَرْضاً : إذا سَمِنَ وَشَحُمَ ، فَهُوَ عَرِيضٌ ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الضَّخْم[4] بِالعَرِيض ، وَمِنهُ قَولُ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم « إنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا »[5] ، وَالعَرِيضُ أَيضاً : الجَدْي ، قال الشّاعر[6] :

عَرِيضٌ أَرِيضٌ بَاتَ يَيْعَرُ حَوْلَهُ وَبَاتَ يُسَقِّينَا بُطُونَ الثَّعالِبِ

---

(١) في الأصل : (مشبه) .

(٢) أي : بالأسياف وذلك في ظهورها وبيانها .

(٣) في الأصل (المقبوض) ولعل المثبت هو المراد .

(٤) في الأصل (العريض) الجمهرة ٢ / ٧٤٧ .

(٥) رواه البخاري في فتح الباري ٨ / ١٨٢ .

(٦) لم أقف على قائله وهو بلا عزو في أضداد أبي الطيب ٢ / ٥١١ ، والجمهرة ٢/ ٧٤٧، والصحاح واللسان (عير ـ عرض) وفي اللسان (أرض) ويروى : (يُعَشِّينا) بدل (يسقِّينا) . أريض : سمين ، ييعر : يصيح ، واليعار : صوت المعز .

وَتَقُولُ: ما يُعَرِّضُكَ لِهَذا الأمْرِ، ورُبَّمَا قالوا: يَعْرِضُكَ[1] وَالعِرْضُ: الوادي أيّ وادٍ كان، وَالعِرْضُ اسمُ وادٍ بعَيْنِه[2] وَمِنهُ قَول[3] المُتَلَمِّس[4]

فَهَذا أوانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبابُه　　زَنَابيرُه[5] وَالأزْرَقُ المُتَلَمِّس

والعِرْضُ: رِيحُ الرَّجُلِ طابَتْ أوخَبُثَتْ، وأصْلُهُ النَّفْسُ هاهُنا؛ لأنَّ الرَّجُلَ إذا كان قَليلَ العَيبِ، طاب عِندَ الذِّكرِ، وإذا كان كَثيره[6] خَبُثَ عنهُ النَّشْرُ.

(**العَرَضُ: طَمَعُ الدُّنْيا**)، كَأنَّهُ عارِضٌ، كما تَقُولُ: يَسَرٌ للياسرِ. وقال: «الدُّنْيا عَرَضٌ حاضِرٌ يَأكُلُ منهُ البَرُّ وَالفاجِرُ»[7].

وَالعَرَضُ: ما يَعْرِضُ/ مِنَ الألَمِ من ذَلكَ، وَعُرْضُ الشَّيء ناحيتُهُ[8] نَحْوُ: عُرْضُ الحائط، وَيُقالُ: عُرْضُ الشَّيء وَسَطُهُ، 97/أ

(١) ذكر المرزوقي في شرح الفصيح لوحة (٧٧ أ) أنَّ هذه لغة العامّة مُنكراً هذه اللغة بقوله: والعامَّة تقول: «ما يُعرضك وليس بشيء» كما أنكر هذه اللغة الهروي في إسفار الفصيح لوحة (٧٦ ب) وَأجازها ابن الجبان في شرح الفصيح ص١٨٢.

(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة واد باليمامة. معجم البلدان ٤ / ١٠٢، والجمهرة ٢ / ٧٤٧.

(٣) ديوانه ص١٢٣، وروايته: (وذاك) بدل (وهذا). والبيان والتبيين ١١/ ٣٧٥، والحيوان ٣/ ٣٩١، والشعر والشعراء ١ / ١٨١، والمعاني الكبير ٢ / ٦٠٤، والمخصص ١٤ / ٩٦، والمزهر ٢ / ٤٣٦، وروايته (جُنّ) بدل (حيَّ)، واللسان (لمس ـ عرض).

(٤) في الأصل: (الملتمس) تحريف ظاهر.

(٥) في الأصل: (من بامره) تحريف والمثبت عن الديوان وَص٣٢٣ من هذا الشرح.

(٦) في الأصل: (كثير).

(٧) رواه الشافعي في مسنده ص٦٧ وانظر تفسير القرطبي ٥ / ٣٣٩.

(٨) في الأصل: (حيته) وبالمثبت تكمل الكلمة.

وَمنهُ قَولُ لَبيد[1] :

وَتَوسَّطا عُرْضَ السَّريِّ وَصَدَّعا مَسْجُورَةً مُتَجاوِراً قُلاَّمُها

(وَالعُودُ مَعْرُوضٌ على الإناءِ ، وكَذَلِكَ السَّيفُ مَعْرُوضٌ على فَخذهِ [2]) : إذا وُضعا بالعَرْضِ على ذلكَ الموضعِ .

قَولُهُ : (لَحُمَ الرَّجُلُ لحامةً ، وَشَحُمَ شَحامَةً : إذا كان ضَخْماً وَالرَّجُلُ شَحِيمٌ لَحِيمٌ . وَقَد شَحِمَ يَشْحَمُ ، ولَحِمَ يَلْحَمُ : إذا كـان قَرِماً إلى اللَّحـمِ وَالشَّحـمِ ، وهُـوَ شَحِـمٌ [لَحِـم][3] وَقَـد [شَحَـمَ] [4] أصْحابَـهُ [يَشْحَمُهُم][5] وَلَحَمَهُم يَلْحَمُهُم : إذا أطْعَمَهُم ذلكَ ، وَهُوَ شاحِمٌ لاحِمٌ ، وَأَشْحَمَ [6] وَأَلْحَمَ : إذا كثُرَ ذَلكَ عِندَهُ ، وَهُوَ مُشْحِمٌ مُلْحِمٌ .) .

اعلَمْ أنَّ اشْتقاقَ هذا الفَصْلِ كُلِّه منَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ ، ولَكنَّ العَرَبَ تُصَرِّفُ كَلامَها من أصلٍ واحدٍ ، على ألفاظٍ مُخْتَلِفَةٍ ، لاختلاَفِ المعَاني .

وَقَولُهُم : لَحُمَ وَشَحُمَ ، مَعْناهُ : ضَخُمَ وَجَسُمَ ، وَالمَصْدَرُ من هَذا كُلِّه على فَعالَة . لَحُمَ لَحامةً ، وَشَحُمَ شَحامَةً ، وَضَخُمَ ضَخامةً ، وَجَسُمَ

---

(١) من معلقته . ديوانه ص٣٠٧ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ١٤٨ ، وشرح المعلقات السبع ص٢٣٣ ، والأضداد للأنباري ص٥٤ ، وأضداد أبي الطيب ص ٣٦٤ ، السَّرى : نهر صغير ، مسجورة : مملوءة ، القلاّم : نبتٌ .

(٢) في الفصيح ص ٢٨٦ (فخذيه) .

(٣ ـ ٤ ـ ٥) زيادات لم ترد في الأصل وبها يتم قول ثعلب . الفصيح ص ٢٨٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٨٣ .

(٦) في الفصيح ص : ٢٨٦(وقد أشحم . . .) .

جَسامةً، فَهـُوَ جَسيمٌ لَحيمٌ، كما تَقُولُ سَمينٌ. وَقَد يكُونُ اللَّحيمُ: المَقْتُولَ، وَمنهُ قَولُ الشَّاعِرِ [1]:

فَلاَ رَيْبَ أنْ قَد كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ

ولَحِمَ وَشَحِمَ: إذا اشتَهَى اللَّحْمَ وَالشَّحْمَ، / أخْرَجُوهُ على بناء قَـرِمَ وَشَـهِيَ فَـهُـوَ شَـحِمٌ لَحِـمٌ، وَمِنـهُ قَولُ الشَّاعِـرِ يَصِفُ صَقْـرًا [2]: ٩٧ / ب

[3] أو خَائِفُ لَحِماً شَاكاً بَراثِنَهُ كَأنَّهُ قَاطِمٌ وَقْفَيْنِ مِنْ عاجِ

وَشَحَمَ أصْحابَهُ ولَحَمَهُمْ: إذا أطْعَمَهُمْ ذَلكَ، كما تَقُولُ: لَبَنَهُمْ وتَمرَهُمْ: سَقاهُم اللَّبَنَ، وَأطْعَمَهُم التَّمرَ، قال الشَّاعِر [4]:

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أنَّـــ ـــكَ لاَبِنٌ في الصَّيْفِ تَامِرْ

---

(١) هو ساعدة بن جُؤَيَّة. شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٦٢، وصدره:

فَقَالوا عَهِدْنا القومَ قد حَصِروا به

ومَجاز القرآن ١ / ٢٩، والمعاني الكبير ص ٩٩٩، والصحاح (لحم) والجمهرة ١ / ٥٦٧ (لحم)، والمقاييس ٢/ ٤٦٣ (ريب)، واللسان (عصب، حصر، لحم) والرواية فيه (فلا شك) بدل (فلا ريب).

(٢) هو أبو وجزة السَّعدي. (يزيد بن عُبيد من بني سعد)، شاعر إسلاميٌّ توفى سنة (١٣٠ هـ) أخباره في الشّعر والشّعراء ٢ / ٧٠٢، والأغاني ١٢ / ٤٤٠٥ والبيت في المعاني الكبير ص٢٨٥، وأساس البلاغة واللسان (قطم).

(٣) في الأصل: (إذا خائف) والتصحيح من المصادر السابقة.

(٤) هو الحطيئة. ديوانه ص ٥٦ وروايته: (أغررتني) بدل (وغررتني)، وأدب الكاتب ص٣٢٧، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتَّحريف ص ٩٥، وتصحيح الفصيح لوحة (١١٤ أ) والاقتضاب ٣ / ٢٠٩، والصحاح واللسان (لبن).

أي : تُطْعِمُ التَّمْرَ ، وَتَسقِي اللَّبَنَ .

وَأَشْحَمَ وَأَلْحَمَ[1] : إذا كَثُرَ عندَهُ الشَّحْمُ وَاللَّحْم[2] ، كما تَقُول[3] أَتْمَرَ وَأَلبَنَ : إذا كَثُرَ التَّمرُ عندَهُ وَاللَّبَنُ .

قَولُهُ : (أَحْـدَدْتُ السِّكِّينَ إِحْداداً ، وَسِكِّينٌ حَـديدٌ وَحُـدادٌ. وَأَحْـدَدتُ إليكَ النَّظَـرَ إحـدَاداً ، وَحَـدَدت[4] حُـدُودَ الدَّارِ أَحُـدُّها حدا[5]، وَحَدَّتِ المرأةُ عَلَى زَوْجِـها تَحِـدُّ وَتَحُـدُّ حِـداداً : إذا تَرَكَتِ الزِّينَةَ، وَهِي حادٌّ . وَيُقال أيضاً : أَحَدَّت فَـهِيَ مُحِدٌّ ، وَقَد حَدَدْتُ على الرَّجُلِ أَحِدُّ حِدَّةً[6] ..وَحَدّاً) .

اعلَـمْ أنَّ أصْلَ هذا البـاب كُلِّه : المَنْعُ ، من ذَلكَ سُـمِّي الحَـديدُ حَديداً ؛ لأنَّهُ يُمْنَعُ به ، قـال اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى : ﴿ **وَأَنزَلْنا الحَديدَ فِيهِ بَأسٌ شَديد** ﴾ [7]، وَالحَدُّ من هذا سُمِّي حَدّاً ؛ لأنَّهُ يَمْنَعُ المَحْدُودَ عَنْ[8] جِنَايَتِه ، وَقيلَ بَل سُـمِّي حَـدّاً ؛ لأنَّهُ يَمْنَعُ النَّاظرَ/ من فـعْلِ مثْلِ تلْكَ الجنايَة . ٩٨/أ

---

(١) في الأصل : (والشحم والحم) وهو تحريف .

(٢) في الأصل : (والحم) وهو تحريف .

(٣) سقطت اللام من (تقول) .

(٤) تكررت الكلمة في الأصل .

(٥) في الأصل : (حداداً) والمصادر على ما أُثبت . إصلاح المنطق ص٢٧٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٨٤ .

(٦) في الفصيح ص ٢٨٦ بزيادة (من الغضب) .

(٧) الحديد (٢٥) .

(٨) في الأصل (إلى) وبالمثبت يستقيم السياق .

وَرَجُلٌ مَحْدُودٌ ، أي : مَحْرُومٌ ، كَأَنَّهُ مُنِعَ عَنْهُ الرِّزْقُ . وَقَد حُدَّ الرَّجُلُ عن كَذا ، أي : مُنِعَ ، قال الشَّاعر[1] :

لِلــهِ دَرُّكَ إِنِّــي قَــدْ رَمَيْتُهُــم ... لكن حُدِدْتُ وَمَا عُذْرِي لِمَحْدُود

وَيُقالُ : ما دُونَهُ حَدٌّ ، أي : مَنْعٌ . وَالسَّجّانُ حَدَّادٌ[2] ؛ لأَنَّهُ يَمْنَعُ النَّاسَ مِن الخُرُوجِ ، وكَذَلِكَ الحاجِبُ سُمِّيَ حَدَّاداً .

وَأَحْـدَدْتُ السِّكِّين ، فَـهُـوَ حَـدِيدٌ وَحُـدادٌ ، إلاَّ أنَّ حُـداداً أبْلَغُ في الوَصف ، منْ حَدِيد ؛ لأَنَّهُ عَنْ طَرِيقِ الفعلِ أشَدُّ عُـدُولاً . وَحَـديدٌ فَعِيلٌ بِمَعْنى مُفْعَلٍ ، كَقَولِهِم : عَسَلٌ عَقِيدٌ وَمُعْقَدٌ ، وَفَرَسٌ حَبِيسٌ وَمُحْبَسٌ ، وَحَبِيبٌ وَمُحَبٌّ .

(**وأَحدَدْتُ إليكَ النَّظَرَ إحْداداً**) ، إذا شَدَّدْتَ ؛ كَأَنَّكَ صَرَفْتَ النَّظَرَ إليه دُونَ غَيرِه .

(**وَحَدَدْتُ حُدُودَ الدَّارِ أحُدُّها حَدّاً**) : إذا بَيَّنْتَها .

(**وَحَدَدْتُ الرَّجُلَ**)[3] : إذا ضَرَبْتَهُ الحَدَّ .

---

(١) يُنسب للجموح الظَّفري كما في أمالي ابن الشَّجري ٢ / ٢١١ ، ونسبه صاحب الخزانة للجموح ذاكراً أنَّ أبا تمام نسبه في كتابه لراشد بن عبد الله السلميّ ، ونُسب في اللسان (عذر) لعبد ربه أو لراشد .

وبلا عزو في الجمهرة ١ / ٦٩٢ ، والمخصص ١٥ / ١٩٠ ، والصحاح (عذر) ويروى (إني حددت) و(لولا حددت) بدل (لكن حددت) .

(٢) في الأصل : (حد) والمثبت ما عليه مصادر اللغة .

(٣) في الأصل : (وحددت على الرجل) .

(وَحَدَّتِ المَرأةُ على زَوجِها : إذا تَركَتِ الزِّينَةَ)، ولاَ يَكُونُ الإحدادُ إلاَّ على الزَّوجِ . ويُقالُ بهَذا المَعْنى : أَحَدَّت[1] . والمَرأةُ في إحدادها ، وَهُوَ المَنْعُ أيضاً ؛ لأنَّها مَنَعَتْ نَفْسَها الزِّينَةَ .

(وَحَدَدْتُ على الرَّجُلِ أحِدُ حِدَّةً وَحَدّاً)، والحَدُّ[2]: أوَّلُ الغَضَبِ .

(أحالَ الرَّجُلُ في المَكانِ : إذا دامَ[3] فيهِ حَولاً . وأحالَ - في المَنْزِلِ[4]: إذا أتى عَلَيهِ حَولٌ - / إحالَةً ، وَحالَ بَيْني وبَيْنَكَ الشَّيءُ حَولاً[5] وَحالَ عنِ العَهْدِ حُئولاً. وَحالَتِ النَّاقةُ وَالنَّخْلَةُ : إذا [لَم][6] تَحْمِلا[7] حِيالاً ، وأحَلْتُ فُلاناً على فُلانٍ بالدَّينِ إحالَةً ، وَحالَ في ظَهْرِ دَابَّتهِ: إذا رَكِبَها حُئولاً)[8] . 98/ب

اعلَمْ أنَّ أصْلَ هذا الباب كُلِّه يَرْجِعُ إلى مَعْنى التَّنَقُّل[9] وَالتَّغَيُّر وَلاَ يَخْتَلِفُ عَلَيكَ مِنهُ شَيءٌ إذا تَأمَّلْتَهُ . فَمِنْ ذَلِكَ الحَولُ في السَّنَةِ ؛ لأنَّهُ [تَتَنَقَّلُ][10] وَتَتَغَيَّرُ فيها الفُصُول .

---

(1) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٢٤ ، والفائق ١ / ٢٦٧ .

(2) ويقال : الحِدَّة وكله سواء . اللسان (حدد) .

(3) في الأصل : (حال) وفي الفصيح ص ٢٨٦ (أقام) .

(4) في الفصيح ص ٢٨٦ : (أحال المنزلُ) .

(5) وَحئولاً . الفصيح ص ٢٨٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٨٥ .

(6) ما بين المعكوفين يتم به السياق . الفصيح ص ٢٨٦ ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص ١٨٥ .

(7) في الأصل : (تحمل) والمثبت عن الفصيح ٢٨٦ ، وينظر ص من هذا الكتاب .

(8) في الأصل : (حُلولاً) والمثبت من الفصيح ص ٢٨٦ .

(9) في الأصل : (التنقيل) وهو تحريف والمثبت من الصحاح واللسان (حول) .

(10) في الأصل : (لأنه وَتتغيّر) وما بين المعكوفين يستقيم به السياق فلعله سقط من الأصل .

وأحالَ الرَّجُلُ في المكان ، إذا أقامَ فيه حَولاً ، ويُقالُ : أحْوَلَ بهذا المَعْنى : أتَى عَلَيه الحَولُ ، وَفي أشعارهم[1] :

رَسماً مُحيلا

هُوَ الَّذي حالَ عَلَيه الحَولُ .

(وَحالَ بَيْني وبَينكَ الشَّيءُ حَولاً) ؛ إذا صَرَفَ ، وَمنهُ قَولُ الله سُبحانَهُ وتَعالى : **﴿ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾**[2] .

وَحالَ عَنِ العَهد حُئُولاً ، وفي التَّنزيل [**﴿ لاَ يَبْغُون عَنها حِوَلا ﴾**[3]] وَفعَلٌ [في][4] المَصادر قَليلٌ ؛ قالوا : الصِّغَرُ ، وَالكِبَرُ ، وَالحِوَلُ ، وَالعِوَضُ .

(وَحالَتِ النَّاقَةُ وَالنَّخْلَةُ ، إذا لَم تَحمِلا ، حِيالاً) وحُئُولاً[5] ، وَهذا أيضاً مَأخُوذٌ من ذَلكَ الأصْلِ ؛ لأنَّها إذا لَم تَحْمَل سَنَةً ، فَقَد تَغَيَّرَت عَن عادَتِها في الحَمْلِ ، قال الشَّاعر[6] :

---

(١) هو الحارث بن عباد شاعر جاهليٌّ ، أخباره في الخزانة ١ / ٤٦٩ - ٤٧٣ ، ديوان بني بكر في الجاهلية ص ٢٤ وتمام البيت :

هل عرفت الغداة رسماً محيلا ... دارساً بعد أهله مأهولا

(٢) الأنفال (٢٤) .

(٣) الآية مطموسة في الأصل وهي من (١٠٨) الكهف .

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يتم بها السياق .

(٥) في الأصل : (حلولاً) .

(٦) هو الحارث بن عباد . ديوان بني بكر في الجاهلية ص ٥١٦ ، والبيت في الأصمعيات ص ٧١ ، والحيوان ١ / ٢٢ ، والكامل ٢ / ٧٧٦ ، والمنصف ٣ / ٥٩ ، والسمط ص٧٥٧ ، وأساس البلاغة (حول) ، والخزانة ١ / ٤٧٢ .

الحيال : أن يضرب الفحل النَّاقة فلا تحمل ، وهذا مثل ضربه ؛ لأنَّ النَّاقة إذا حالت كانت سريعة في لقاحها .

قَــرِّبا مَــرْبَطَ النَّعــامَــةِ منِّي   لَقِحَتْ[1] حَرْبُ وائلٍ عَن حِيـالِ

(وأَحَلْتُ فُلاناً على فُلانٍ بِالدَّيْنِ إحالةً)، لأَنَّه[2] تغْييرٌ ونَقْلٌ.

واحتالَ فُلانٌ ، قَبِلَ الإحالَة .

(وحَالَ/ في ظَهْـرِ دابَّتِه ، إذا ركِبَها حئولاً)، كَأَنَّهُ انتَقَل إليه . 99 / أ

والحالُ سَواءُ الظَّهْرِ ، ومنهُ قَولُ امرئ القَيس[3] :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِه   كَـمـا زَلَّت الصَّـفْـواءُ بِالْمُتَنَزِّل

وقَولُهُ للباطِلِ مُحالٌ ، مأخُوذٌ من ذَلكَ ؛ لأَنَّهُ صَرْفٌ عَن جهَةِ الصَّواب .

وتَقُـولُ في جَـمْعِ حـائلٍ منَ الدَّوابِّ : حُولٌ وحُـوْلَلٌ ، كـمـا تَقُولُ عائط و[عُوطٌ][4] وعُوطَطٌ[5] .

ويُقـالُ : أحَلْتُ عَلَيـه كَذا ، أي : أقْـبَلْتُ ، ورُبَّمَا قـالُوا بهـذا المَعْنى حُلْتُ ، قال الشّاعر[6] :

(1) في الأصل : (لحقت) تحريف .

(2) في الأصل : (لأ) .

(3) ديوانه ص٢٠ ، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٣٥ ، وشرح القصائد العشر ص ٦١ .
كميت يزل اللبد : أي أملس المتن ، والحال : موضع اللبد من الظهر ، والصفواء : الصخرة الملساء ، والمتنزل : النازل عليها .

(4) الكلمة غير واضحة في الأصل والمثبت من المصادر اللغوية . ينظر الصحاح واللسان (عوط) .

(5) ويقال : (عيط وعُيَّط) المصدران السابقان .

(6) هو أبو محمد الفقعسي (عبد الله بن ربعي) ينظر : الأصمعيات ص١٦٣ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٣٩ ، والجمهرة ١/ ٦٥ ، والمقاييس ٢ / ٢٧ (حبب) وكذلك في الصحاح ، واللسان (حبب ، قفل) . ورواية البيت الأول في الأصمعيات .
قمت إليه بالقفيل ضربا

حُلْتُ عَلَيْـــهِ بِالقَطِيعِ[1] ضَــرْبا[2]

ضَـرْبَ بَعِـيـرِ السَّـوءِ إذ أحَـبَّـا

القَطِيعُ : السَّوْطُ ، وأَحَبَّ البَعيرَ : إذا تَركَ مكانَهُ فَلا يَنْبَعِث[3] .

قَوْلُهُ : (أوْهَمْتُ الشَّيءَ : إذا تَرَكْتَهُ كُلَّهُ) [4]ومَعْنَاهُ الإسْقَاطُ .

يُقالُ : أوْهَمَ رَكْعَةً مِن صَلاتِه ، وأَوْهَمَ شَيْئاً مِن حسابِه : إذا أسْقَطَ .

ووَهِمَ - إذا غَلِط[5] - يَوْهَمُ وَهْماً ووَهَماً .

قَوْلُهُ : يَوْهَمُ ، لُغَةُ أَهْلِ الحِجازِ ، مِن قَولِكَ : وَجِلَ يَوْجَلُ ، ووَجِعَ يَوْجَعُ ، ومِنهُ قَولُ الشَّاعِر[6] :

قَعِيدَكِ ألاَّ تُسْمِعِينِي مَلاَمَةً ولاَ تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤَادِ فَيَيْجَعا

وَقَولُ صاحِبِ الكِتابِ (**وَهَمْتُ إلى الشَّيءِ : إذا ذَهَبَ قَلْبُكَ إليهِ / ، وأنتَ تُرِيدُ [غَيرَهُ]**)[7] . فيه زِيادَةٌ لا نَحتاجُ إليها ، وَهِيَ : ٩٩ / ب (وأَنْتَ تُرِيدُ غَيْرَهُ) ؛ لأنَّهُ يُقالُ : وَهَمَ إلى الشَّيءِ : إذا ذَهَبَ وَهْمُهُ

---

(١) في الأصل : (القضيب) وهو تحريف بدليل شرحه للبيت ، والمثبت ما عليه المصادر .

(٢) في الأصل : (حبا) .

(٣) أي : لا يُثار .

(٤) في الفصيح ص ٢٨٦ بزيادة (أُوهِمُ إيهاماً) .

(٥) عبارة الفصيح ص ٢٨٦ : (وَوَهِمت في الحساب وغيره : إذا غلطت فيه أوهم) .

(٦) هو متمم بن نويرة ديوانه ص ١١٥ ، وقد سبق إنشاده وتخريجه . ص ٣٣ .

(٧) زيادة من الفصيح ص ٢٨٦ .

إليه ، أرادَ غَيْرَهُ أم لَم يُرِدْ وَمِنْهُ قَولُ الشَّاعِرِ[1] :

فقد يَهِمُ الْمُصَافِي بالخَلِيلِ

وَقَولُ النَّاسِ : فُلانٌ يُوْهِمُنِي كَذا وكَذا ، هُوَ مِن وَهَمَ إلى الشَّيءِ ، أي : يُوقِعِ إليهِ وَهْمِي ، أو يَصْرِفُ إليهِ وَهْمِي . وَتَوَهَّمَ تَفَعَّلَ[2] من ذَلكَ ، وكَذَلكَ التُّهَمَةُ من هَذا الأصْلِ ، وَالتَّاءُ فيها في الأصْلِ واوٌ ؛ إلاَّ أنَّ الواوَ إذا انضَمَّتْ رُبَّمَا قُلِبَتْ تاء[3] ، كَقَولِهِم : تُراثٌ ، وَتُخَمَةٌ ، وَتُضْعٌ ، وَأصْلُها الوَاوُ ؛ لأنَّها مِن وَرِثَ وَالوَخامَةِ وَالوَضْعِ .

قَولُهُ : (أحْذَيْتُ الرَّجُلَ مِنَ العَطِيَّة ..)[4] أصْلُ الكَلِمَةِ القَطْعُ على مِثالٍ ، وَمِنهُ الحَذَّاء ؛ لأنَّهُ يَقْطَعُ النَّعْلَ على مِثالٍ عِندَهُ ، وَمِنهُ : قَطَعَ مِنْ مالِه شَيئاً . وَنَفسُ العَطِيَّة : (**الحُذْيا**) على فُعْلَى ، وَحُذَيَّا على مِثالِ الثُّرَيَّا تَصْغِيرَةُ ، لأنَّ الإحْذَاءَ عِنْدَهُم هُوَ إعطاءُ القَليلِ ، وَيُقالُ : الحَذِيَّةُ على وَزْنِ العَطِيَّةِ .

---

(١) هو عدي بن زيد ديوانه ص٤٠ ، وصدره :

فإنْ أخطأتُ أو أوهمت أمْراً

وأساس البلاغة واللسان (وهم) .

(٢) في الأصل : (ففعل) وهو تحريف .

(٣) لكراهيتهم الابتداء بحرف ثقيل متحرك بأثقل الحركات شرح الشافية ١ / ٢١٦ .

(٤) تكملة عبارة الفصيح ص ٢٨٧ « . . وحذوت النعل بالنعل حذواً ، وحذوته : جلست بحذائه . . » .

(حَذَى النَّبِيذُ اللِّسانَ ..) [١]؛ كَأَنَّهُ حَزَّ فيه وقَطَعَ شَيْئاً منهُ ، إلاَّ أَنَّهُ فُرِقَ بَينَ هذا وبَينَ حَذَوتُ النَّعْلَ بالياء والواو .

وفُلانٌ يَحْتَذِي على فُلان ؛ كَأَنَّهُ يَقْطَعُ على مثاله ، والمَعْنَى : يَعْمَلُ عَلَيه . وحَذَوْتُهُ : جَلَسْتُ بحذائه . / ١٠٠/أ

وسُمِّيَ الحذاءُ حذاءً ؛ لأنَّهُ مُنْقَطِعٌ عَنهُ ، مُقابلٌ لَهُ . وقَد بَيَّنَّا أنَّ أصْلَ الكَلمَة هُوَ القَطْعُ على مثال .

قولُه : (إيهِ حَدِّثْنا ..) [٢] اعلَمْ أنَّ « إيه وإيهاً وواهاً ووَيْهاً » كُلُّها أسْماءٌ ، جاءَتْ تُنْبئ عَنِ الأفعال ، وكَذَلكَ مَهْ وصَهْ .

فَأمَّا إيه فَحَقُّهُ السُّكُونُ على الوَقْف ؛ فَإذا وَصَلْتَهُ بشَيء آخَرَ نَوَّنْتَهُ . وكَذَلكَ صَه يا رَجُل ؛ فَإذا كَرَّرتَ قُلْتَ : صه صه . قال المُبَرّد [٣] : إنَّمَا وَقَفُوا على صَهْ ؛ لأنَّهُ حكايةٌ للصَّوْت ، وأرادُوا به ذلكَ . فَإذا كُرِّرَ أُخْرِجَ [٤] من كَونه حكَايَةً ، قال الشَّاعرُ [٥] :

وَقَفْنَا وَقُلْنَا : إيه عَنْ أمِّ سالمٍ ... وَمَا بَالُ تكليمِ الدِّيَارِ البَلاقعِ

---

(١) في الفصيح ص٢٨٧ بزيادة « فهو يحذيه حذياً » .

(٢) في الفصيح ص٢٨٧ بزيادة : « إذا استزدته » .

(٣) المقتضب ٣ / ١٧٩ وما ذكره الشارح مفهوم المبرد وينظر كلام المفصل ١٥١ .

(٤) في الأصل : (وأخرج) ولعلّ الواو زائدة .

(٥) هو ذو الرمّة . ديوانه/ ٢ ٧٧٨ ، وروايته (فقلنا) بدل(وقلنا)، وإصلاح المنطق ص٢٩١ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٢٨ ، والمقتضب ٣ / ١٧٩ ، والمنازل والديار ١ / ٢٤٨ ، والمخصص ١٤ / ٨١ ، وأساس البلاغة (أيه) .

لَم يُنَوِّنْ ؛ لأنّهُ نَوَى الوَقْف ، وَحَرَّكَ الهاء ؛ لئَلاَّ يَجْتَمِعُ سَاكِنان .

وَمَـعْنى إيـه : زِدْ ، إذا حَـدَّثَ الرَّجُلُ ، ثُـمَّ قَطَعَ كَـلامَـهُ ، قُلتَ : إيه حَدِّثْنا [١] . وكَذَلِكَ في الايز الافعَال [٢] .

ويُقَـالُ : إيـه وَهيـه بمَـعْنـىً واحد ، وَالـهَـمْـزةُ تُبْـدَلُ هاءً ، قالُوا : إيَّاكَ وَهيَّاك [٣] ، وَيُنْشَدُ هذا البَيت [٤] :

فَهيَّاكَ وَالأمْرَ [الَّذي] [٥] إنْ تَوَسَّعَتْ مَدَاخِلُهُ ضَاقَتْ عَلَيكَ المَصادِرُ

وَقَوْلُهُ (إيهاً) ، مَعناهُ : الأمْرُ بالكَفِّ عَن الشَّيء ، وَوَيْها [٦] : زَجْرٌ ، تَقُولُ : وَيهاً افعلْ ، قال الشَّاعر [٧] : / ١٠٠/ب

---

(١) قـال اللخـمي في شرحـه للفـصيح ص ١١٢ : « وتقـول للرجل : إيه حَدِّثنا : إذا استـزدته ، يعني من حديث آخر ، فإذا أردت ذلك الحديث بعينه قلتَ : إيه ، بغَيـر تنوين » ، وينظـر تفصيل المسأله في موطئة الفصيح ٢ / ٧٦٠ فما بعدها والمخصص ١٤ / ٨١ ، والخـزانة ٦ / ٢٠٨ ـ ٢١٠ ، ومـعنى هذا : أن إيه غـيـر منون مـعـرفـة ، وبالتنوين نكرة وهو تنوين التنكير .

(٢) كذا في الأصل ولعله تحريف عن : (أسماء الأفعال) .

(٣) الإبدال لأبي الطيب ٢ / ٥٦٩ ، ولاحظ المفصل ص٣٦٩ .

(٤) نسبه أبو تمام في حماسته ١ / ٥٧٩ إلى مُضرِّس بن ربْعيٍّ الفقعسيّ الأسديّ ، شاعرٌ جاهليٌّ . أخباره في الخزانة ٥/ ٢٢ ، والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١١٥٢ ، والإنصـاف١/ ٢١٥ ، وروايتـه (مـوارده) بدل (مـداخله) ، وشـرح شـواهد الشـافيـة ٥/ ٤٧٦ ، واللسان (هيا) .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل وبدونه يختل وزن البيت .

(٦) عبارة الفصيح ص ٢٨٧ : « وويهاً له : إذا زجرته عن الشيء وأغريته به » .

(٧) لـم أقف على قائله وهو بلا عزو في إصلاح المنطق ص٢٩٢ ، وتهذيب اللغة (فلن) ١٥/ ٣٥٥ ، والرواية فيه (كلُ مستعجلُ) بالرفع ، والصحـاح واللسان (ويه) وفي اللسان (فلن) برواية مغايرة لروايته الأخرى حيث رواه :

وهو إذا قيل له ويهاً فُلُ فإنه أحجِ به أن يَنْكَلُ

وَهْوَ إذا قُلْتُ [لَهُ] [1] وَيهاً كُلْ

فَإنَّــهُ مُواشِــكٌ مُسْتَعْجِــلْ

(**وَواهاً**) [2] كَلِمَةٌ تُنْبِئُ عَن [3] التَّعَجُّب. وَواهاً لَهُ، أي : ما أحْسَنَهُ، قال أبُو النَّجْم [4] :

وَاهاً لِرَيَّا ثُمَّ وَاهاً وَاهـا

يَالَيْت عَيْنَيْها لَنا وَفَاهـا

بِثَمَنٍ نُرضي بـه أباهـا

(**ثَلَثْتُ الرَّجُلَيْنِ فأنَا أثْلِثُهُما..**) [5]، أي : صَيَّرْتُهُما [6] مَعي (**ثَلاثَةً**)، وَهَذا هُوَ المَشْهُورُ ، من قَولِهم : الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ. واختارَ صاحِبُ الكتاب في إكمال العدَّة ؛ بالكَسْرِ في المُسْتَقْبَل ، أثْلِث وَأخْمِس وبالضَّم في أحَد الأجزاء. أثْلُث، أي :أخَذَ الثُّلُث ، وأعْشُر كَذَلكَ . وَجَوَّزَ غَيْرُهُ الكَسْرَ وَالضَّمَّ فيهما جَميعاً [7].

---

(١) ما بين المعكوفين يقتضيه وزن البيت . ينظر المصادر السابقة .

(٢) عبارة الفصيح ص٢٨٧ : « إذا تعجبت منه » .

(٣) في الأصل (على) وبالمثبت يستقيم السياق .

(٤) ديوانه ص٢٢٧ ، وروايته : (عيناها) بدل (عينيها) وهي كذلك في بعض المصادر . وهذه لغة من يُلزم المثنى الألف . وإصلاح المنطق ص ٢٩١ ، والأول في الفصيح ص٢٨٧ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٢٨ ، والثاني في شرح الفصيح للخمي ص١١٢ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١١٩أ) والصحاح واللسان (ويه) .

(٥) بقية عبارة الفصيح ص ٢٨٧ : « . . إذا صرتم ثلاثة ، وكذلك إلى العشرة ، إلا أنك تفتح أربعهم وأسبعهم وأتسعهم ؛ وإذا أخذت منهم العشر قلت : أعشرهم بالضم ، وكذلك إلى الثلث ، إلاّ أنك تفتح أيضاً أربعهم وأسبعهم وأتسعهم » .

(٦) في الأصل : (صيد) والمثبت عن موطئة الفصيح ٢ / ٧٦٧ .

(٧) تصحيح الفصيح لوحه(١١٩ ب) وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٨٨ .

(**وَقَد أَثْلَثُوا ،أي : صارُوا ثَلاثَةً ..**) (١) وَمن النَّوادر : فَعَلْتُ الشَّيءَ مُتَعَدِّياً ، فَأَفعَل لازماً ، وَمثْلُهُ : كَبَبْتُهُ فَأَكَبَّ ، وَشَنَقْتُ البَعيرَ فَأَشْنَقَ ، وَنزَفْتُ البئْرَ فَأَنْزَفَتْ ، وَنَسلْتُ الوبَرَ فَأَنْسَلَ ، وَقَشعَت الرِّيحُ الغَيْمَ فَأَقْشَع (٢) .

قال أَبو العَبَّاس : (**بِفَتْحِ أَرْبَعُهُم وَأَسْبَعُهُم وَأَتْسَعُهُم**) ، لمكَان حُرُوف الحلق [وَ] أَسْبُع وَأَتسُع بِالضَّمِ ، وَلَيسَ في أَرْبَعَ إِلاَّ الفَتح .

قَوْلُهُ : (**أمأَيْتُ الدَّراهِمَ**)(٣) : جَعَلْتُها مائة ، (**وآلَفَتْ : صَارَت أَلفاً**) اللاَّزمُ وَالْمُتَعَدِّي بلَفظ واحد ، وَمثْلُهُ في الكَلام أَفْعَلَ لازماً وَمُتَعَدِّياً . أَضَاءَتْ وَأَضاءْتُها ، وأظْلَمَ اللَّيْلُ ، وَأَظْلَمَهُ الله ، وَأَشْرَقَ النَّجْمُ ، وَأَشْرَقَهُ الله .

« وَمائةٌ » تُكْتَبُ بالألف ، ليكُونَ فَرْقاً بَيْنَها / وَبَينَ « منهُ » ١٠١/أ لأَنَّكَ تَقُولُ : أَخَذْتُ مائَةَ درهَمٍ ، فَلَو قُلْتَ : [مئة ولم تُثبت] (٤) فيها الألفَ لأَشْبَهَ « منهُ » .

وَقال الأَخْفَشُ : إِنَّمَا ثَبَتَتْ فيها الألفُ [لئَلاَّ](٥) يُشْبِه «مَيّة» . وَهيَ اسمُ جاريَة . وَتَقُولُ : مائَة وَمائتان وَمئون في حال الرَّفْع ،

---

(١) في الفصيح ص٢٨٧ بزيادة : « وكذلك إلى العشر » .

(٢) وهذا رأيه في الكشاف٤/ ١٣٩ . وينظر الخصائص ٢ / ٢١٤، ٢١٥، وشرح الشافية ٨٦/١ .

(٣) عبارة الفصيح ص٢٨٧ كاملة : « وقد أمأيتُ الدَّراهم وآلَفْتُها ، وأمأت هي وآلفت : إذا صارت مائة وألفاً » .

(٤) في الأصل : (فلو قلت أثبت) وبالمثبت يستقيم السياق .

(٥)ما بين المعكوفين زيادة يستقيم بها النّص .

وَمئين في حـال النَّصْب والجَرِّ ، وَمِنـهُ الحَديث : « وَيْـلٌ[1] لأصْحابِ المِئِيْن »[2] ، ورُبَّمَا حَذَفُوا النُّونَ .

وَألفٌ تُجْمَعُ آلافاً ، في العَدَدِ اليَسير ، وألُوفاً في العَدَدِ الكَثير ، وأصْلُهُ من الجَمْعِ . وقَد ألَّفْتُ : جَمَعْتُ ، وتألَّفَ : تَجَمَّعَ ، وائتَلَفَ : اجْتَمَعَ ، وإنَّمَا سُمِّيَ العَدَدُ المَخْصُوص ألفاً ؛ لأنَّهُ يَجْمَعُ الأعْدادَ ، ألاَ تَرى أنَّ ما بَعْدَهُ لا يكُونُ إلاَّ مُكَرَّراً .

وَالألفُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّث[3] ، فَمَنْ ذَكَّرَ ذَهَبَ إلى اللَّفْظِ ، وَمَنْ أنَّثَ ذَهَبَ إلى المَعْنى .

(وَالطَّوْلُ : الفَضْلُ)، وَمنهُ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **ذِي الطَّوْلِ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ** ﴾[4] ، أي : ذِي الفَضْلِ[5] .

(وَقَد طالَ عَلَيهِم يَطُولُ طَولاً) : إذا أفْضَلَ[6] عَلَيْهِم ، وَهذا الحَرْفُ جاء مُخالِفاً لِما يُشاكِلُهُ ؛ لأنَّ ما عَداهُ من هذا الباب بالألِفِ ، كَقَولِهِم : أحْسَنَ، وأجْمَلَ ، وأفْضَلَ ، وأنْعَمَ ، وأفادَ .

---

(١) في الأصل : (ويك) تحريف .

(٢) رواه أحمد في مسنده ٥ / ٣٤ .

(٣) المذكر والمؤنث للفراء ص٨٥ .

(٤) غافر (٣) .

(٥) ينظر الكشاف ٣ / ٤١٢ .

(٦) في الأصل : (فضل) والمثبت من تصحيح الفصيح لوحه (١٢٠ ب) وشرح الفصيح لابن الجبّان ص١٨٠ .

وَيُقَـالُ : تَطَوَّلَ : إذا تَفَـضَّلَ[1] ، قَـال أمَـيَّـةُ بن [أبي][2] الصَّلْت[3] :

جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهاً وَغِلْظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

وَيُقَالُ : قَوْمٌ طَوَالٌ[4] : يَعْني أَصْحابَ الطَّوْل ، وقال الشَّاعر[5] :/ ١٠١/ب

إذا كُنتَ في قَـوْمٍ طِـوَالٍ فَطُلْهُـمُ بعارِفَةٍ[6] حَتَّى يُقالَ طَويلُ

وَفُلانٌ أطْوَلُ من فُلان ، أي : أَكْثَرُ فَضْلاً منهُ ، وَمنهُ حَديثُ النَّبيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيـه وَسَلَّم ، لنسَائه : « أَسْرَعُكُنَّ بي لحَاقاً أطْوَلُكُن[7] يَداً »[8] ، لَم يُرِدْ طُولَ الجَارِحَة ، وإنَّمَا أرادَ ، عَلَيه السَّلامُ ، كَثْرَةَ العارِفَة[9] .

(وَالطُّولُ خِلافُ العَرضِ)، وَقَد طال يَطُولُ طُولاً ، فَهُوَ طَويلٌ . وَوزْانُ طَالَ منَ الفعْلِ : فَعُلَ ، ذَكَرَهُ المَازني[10] ، وَلا يُوجَدُ من بابه

(١) في الأصل : (الفضل) ولعل الألف مقحمة .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل .

(٣) ديوانه ص٤٣١ ، وَالعقيقة والبررة (ضمن نوادر المخطوطات) ص٣٥٤ وفيه أن البيت ليحيى بن سعيد يعاتب ابنه . والرواية فيه : (المتطول) بدل (المتفضل) وينظر حاشية الديوان ص٥٨٢ ـ ٥٨٣ ، وَص١٦٥ فما بعدها حيث فصّل محقق الديوان في نسبة القصيدة التي منها البيت بما فيه كفاية .

(٤) في الأصل : (طول) ولعل الألف ساقطة .

(٥) لرجل من الفزاريين كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٨٢ .

(٦) في الأصل : (بعافية) وهو تحريف دلّ السياق بعده عليه . والمثبت من المصدر السابق .

(٧) في الأصل : (وأطولكن) والواو مقحمة .

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (فضائل الصحابة) ٤٤/ ١٩٠٧ ، وينظر الفائق ٢ / ٣٦٩ .

(٩) وفي جل المصادر : (كثرة العطاء) .

(١٠) المنصف ١ / ٢٣٨، ٢٣٩ .

غَيْرُهُ . وَيَدُلُّ على أَنَّهُ فَعُلَ قَولُهُم في ضِدِّه: قَصُرَ يَقْصُرُ فَهُوَ قَصِيرٌ . وَقَد تُعْرَفُ الأشْياءُ بِأضْدادِها .

وَقِيل يَدُلّ على ذلكَ قَولُهُم[1]: طَوِيلٌ . وَفَعِيلٌ تَجِيءُ في النَّعْت من فَعُلَ ، وَما ذَكَرْناهُ أَقْوى ؛ لأَنَّهُم يَقُولُون[2]: حَرَصَ فَهُوَ حَرِيصٌ ، فَلا يَصِحُّ الاحْتِجاجُ بِهِ .

(**وَلاَ أُكَلِّمُكَ طَوالَ الدَّهْرِ**) ، يَعْنِي : مَدى الدَّهْرِ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِن الطُّولِ ، قال الشَّاعِر[3]:

طَوالَ الدَّهرِ ما طَلَع النُّجُوم

وَيُقالُ : طَالَ طَوالُك [وَطولُك وَطِيَلُكَ وَطُولُك وَطَيْلُك][4] دُعَاءٌ بِطُولِ البَقَاء وزبها[5] ، فَتِلْكَ كُلُّهَا بِمَعْنىً واحِد . وَقَوْلُ القُطَامي[6]:

---

(١) السابق ١ / ٢٣٩ .

(٢) في الأصل : (يقول) تحريف .

(٣) هو قيس بن زهير العبسي شاعر جاهلي فارس ، وهو صاحب داحس . والبيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١ / ٤٢٨ وروايته : (عليه الدهر) بدل (طوال الدهر) وصدره :

ولولا ظُلْمُه ما زِلت أبْكي

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل بدليل السياق بعده ، والمثبت من إصلاح المنطق ص ١٧٠ ، وشرح الفصيح للخمي ص ١١٢ .

(٥) كذا في الأصل ولم أهتد إلى قراءتها .

(٦) عُمير بن شُيَيْم . ديوانه ص٢٣ ، وروايته (الطيل) ، وإصلاح المنطق ص١٣٦ ، ١٧٠ ، والفصيح ص٢٨٨ ، وتصحيح الفصيح لوحة (١٢١ أ) وفيه عجز البيت ، وتهذيب اللغة ١٤ / ١٨ ، وإسفار الفصيح لوحة (٨٣ أ) ، وشرح الفصيح لابن الجبان ص١٩٠ ، وشرح الفصيح لابن ناقيا ١ / ١٦٢ ، واللسان (طول) .

إنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أيُّهَا الطَّلَلُ   وَإنْ بَلِيْتَ وَإنْ طالَتْ بِكَ الطِّوَلُ

يُرْوَى بالياء، والواو.

(**وَالطِّوَلُ : الحَبْلُ**)، وَمنهُ قَولُ طَرَفَةَ [1]:

لَعَمْرُكَ إنَّ المَوتَ مَا أخْطأَ الفَتى   لَكَالطِّوَلِ المُرخَى وَثِنْياه [2] باليَدِ / ١٠٢/أ

وَمنهُ الحَديثُ « لاَ حِمَى إلاَّ [في] [3] ثَلاَثٍ : حَلْقَةِ القَومِ، وَثَلَّةِ البِئرِ، وَطِوَلِ الفَرَسِ » [4]. وَقَدْ بيَّنَّا مَعناهُ [في] [5] تهذيبِ غَريبِ الحَديث [6].

وَقَد جاء في الشِّعْرِ طِوَل [7] للحَبْلِ وهو [8]:

تَعَرَّضَتْ لَمْ تَأْلُ عَن قَتْلٍ لِي
تَعَرُّضَ المُهرَةِ في الطِّوَلِّ

---

(١) ديوانه ص٣٧، وشرح القصائد المشهورات ١ / ٨٤، وشرح القصائد العشر ص١٢٩، وتصحيح الفصيح لوحة (١٢١ أ) وأساس البلاغة (طول).
وَثِنياه : ما ثُنيَ منه ويقال : طرفاه.

(٢) الهاء ساقطة من الأصل.

(٣) ما بين المعكوفين تكملة يستقيم بها السياق. ينظر. الفائق ١ / ١٧٢، وغريب الحديث للهروي ٢ / ٢٧٦.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ (ثلة القليب) بدل (البئر)، وأبو عبيد في غريب الحديث ٢ / ٢٧٦.

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٦) لعله الفائق في غريب الحديث حيث بيَّن معنى الحديث وفصّل فيه ١ / ١٧٢.

(٧) في الفصيح ص٢٨٨ : « والطول : الحبل لا غير ».

(٨) الرَّاجز هو : منظور بن مرثد الأسديّ كما في اللسان (طول) وبلا عزو في إصلاح المنطق ص١٧٠، وشرح الفصيح لابن الجبّان ص١٩١، والصحاح (طول) والمفصل ص٣٨١، وموطئة الفصيح ٢ / ٧٨٣.

وَإِنَّمَا شَدَّدَ [1] لِلضَّرُورَةِ ، كما شَدَّدَ الآخَرُ الجُبُنَّ، فقال [2] :

جُبُنَّةٌ من أعْظَمِ الجُبُنِّ

(**وَرَجُلٌ طَوِيلٌ ، وَطُوالٌ**) ؛ إذا كان أطْوَلَ من ذَلِكَ ؛ فَإنْ أفْرَطَ في الطُّول ، قُلْتَ : طُوَّالٌ ، وكَذَلكَ هذا الباب : كَرِيمٌ وكُرامٌ وكُرَّامٌ ، وعَجِيبٌ وعُجابٌ وعُجَّابٌ، فَقِسْ عَلَيه مَالَم نَذْكُر .

(**وَقَوْمٌ طِوالٌ ..**) [3] هذا لاَ يَكُونُ إلاَّ جَمْعاً - ، وَقَد سُمِعَ طِيال بالياء ،

وَيُنْشَدُ هَذا البَيت [4] :

فَإنَّ أشداءَ الرِّجال طِيالُها

كَقَولهم : قَوْمٌ قِيامٌ ، وَصِيامٌ ، جَمْعُ قَائم وَصائم ، وَلا يَجُوزُ فيهما الواو [5] وَإِنَّمَا كانَتْ طِوالٌ بالواوِ أولى ؛ لأنَّكَ تَقُولُ : طَوِيلٌ ، فَتَصِحُّ الواوُ

---

(1) في الأصل : (جَدَّدَ) تحريف .

(2) لم أقف على قائله ، وهو بلا عزو في شرح المفصل ٦ / ١٢٠ ، وروايته (من أطيب) بدل (من أعظم) وسينشده الشارح ص٥٠٩ .

(3) في الفصيح ص٢٨٨ بزيادة : « بالكسر لا غير » .

(4) نُسب في الحماسة البصرية ١ / ٣٥ إلى أنيف بن زبان وصدره :

تَبَيَّن لي أنَّ القَماءَةَ ذِلَّة

ويروى (أعزاء) بدل (أشداء) ، وَ(طوالها) بدل (طيالها) . ولم يستحسن المبرد هذه الرواية ينظر الكامل ١ / ١٢٢ ، ونسبه البغداديّ في الخزانة ٩ / ٤٨٨ إلى أُثال بن عَبْدة بن الطَّبيب وفي الكامل للمبرد ١ / ١٢١ ، ذكر أنَّ البيت لشاعر من بني سَعد ، وقال في ١ / ١٢٥ نقلاً عن أبي الحسن إنَّ البيت لرجل من طيءٍ . وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢ / ٤١٢ ، والمنصف ١ / ٣٤٢ وتصحيح الفصيح لوحة (١٢١ أ) ، وشرح الفصيح للخمى ص ١١٣ .

(5) انظر : الكتاب ٣ / ٦٣٥ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ١٣٨ .

فيه ، فَلَمَّا صَحَّتْ في الواحد صَحَّحْتَها في الجَمْعِ كَذلكَ . وَقُلتَ : قائمٌ اعتَلَّت الواوُ فيه فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ ، فَكَذلكَ في الجَمْع [1] .

قَولُهُ :(شَرَعْتُ لَكُم فِي الدِّينِ شَرِيعَةً) . اعلَم أَنَّ أَصْلَ هَذا الكتاب كُلِّه : القَصْدُ ، وَقِيلَ : الفَصْلُ ، وَهُما يَتَقارَبان .

وَالشَّرِيعَةُ في الدِّين : الطَّرِيقَةُ المَقْصُودَةُ ، وَجَمْعُها شَرائِعُ . وَالشَّرِيعَةُ أيضاً مِنَ النَّهر ، المَوْضِعُ الَّذي تَشْرَعُ فيه الدَّوابُّ / للشُّرْب، ١٠٢ / ب وَمِنهُ قَولُ امرئ القَيس [2] :

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيْعَةَ هَمُّهـا ... وَأَنَّ البَياضَ مِنْ فَرائصِها دَامي

تَيَمَّمَت العَيْنَ الَّتي [3] عِنـد ضـارِجٍ ... يَفيء عَلَيها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامي

وَلِهَذَيْن البَيْتَيْن قِصَّة [4] .

---

(١) كذا في الأصل ، والمعروف أنها قُلبت همزة، ولعلَّه راعى أنها تُسهل بين الهمزة وحرف حركتها وهي الياء .

(٢) ديوانه ص٤٧٦ ضمن الشعر المنسوب إليه، وروايته(دم) بـدل (دامي) ، والشّعر والشّعراء ١/ ١١١ ، ومعجم البلدان ٣ / ٤٥٠ ، والخزانة ١ / ٣٣٥، واللسان(شرع) .
الفرائص : جمع فريصة ، لحمة عند نغض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب في الجانبين ترتعدان عند الفزع ، وضارج : جبل وقيل موضع ببلاد عبس ، والعرمض ، بفتح العين والميم وكسرهما : الطحلب . والطامي : المرتفع .

(٣) في الأصل : (الذي) والمثبت من الديوان والمصادر السابقة .

(٤) وهي كمـا ذكرهـا ابن قتيبة في الشّعـر والشّعـراء ١ / ١١١ عندما « أقبل قوم من اليمن يريدون النَّبي صلى الله عليه وسلم فضلُّوا الطريق، ومكثوا ثلاثاً لا يقدرون على الماء ، إذ أقبل راكب على بعير وأنْشَدَ بعض القوم" هذا الشعر "فقال الراكب : من يقول هذا؟ فقالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، وأشار إليه ، فمشوا على الرُكب فإذا ماءٌ غَدَق ، وإذا عليه العرمض والظّل يفيء عليه ، فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا » .

وَيُقالُ : شِرْعَةٌ بمَعْنى شَرِيعَة ، وَمِنهُ قَولُ اللهِ سُبحانَهُ وَتَعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [1]، قال قَومٌ : الشِّرْعَةُ وَالمنهاجُ بِمَعْنىً واحِدٍ ؛ وَكُرِّرَ [2] بلا خلافٍ [بَيْنَ] [3] اللَّفْظَين، كقول الشَّاعِرِ [4] :

وَقَدَّدَت الأديمَ لِراهِشَيه وَأَلفى قَوْلَها كَذِباً وَمَينا

وَكَذَلِكَ : يَنْأَى وَيَبْعُدُ .

وَقالَ آخَرُونَ : الشِّرْعَةُ هِيَ الطَّرِيقَةُ الحادِثَةُ . وَالمنهاجُ : الطَّرِيقُ العَتِيقَةُ . مِن قَولِهِم : (أَشْرَعْتُ باباً إلى الطَّرِيقِ) [5]: أَحْدَثْتُهُ .

والمَنْهَجُ : الثَّوْبُ إذا بَلِيَ . وَشَرَعَت الدَّوابُّ في الماءِ شَرْعاً إذا دَخَلَتْ ، وهذا من مَعنى القَصْدِ . وَشَرَّعْتُها أنا تَشْرِيعاً . وَفي أَمثالِهِم « إنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيع » [6]، وتَمَثَّلَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيهِ السَّلام ، وَبَيَّنا شَرْحَهُ في التَّهذيب [7] .

(١) المائدة (٤٨) .

(٢) في الأصل : (وكر) .

(٣) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو عدي بن زيد ، ذيل الديوان ص ١٨٣ ، وروايته (وقَدَّمَت) بدل (وقددت) والشعر والشعراء ١ / ٢٢٧ وهمع الهوامع ٢ / ١٢٩ ، والصحاح واللسان (مين) . الأديم : النطع ، والراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

(٥) إشراعاً . الفصيح ص ٢٨٨ .

(٦) الأمثال لأبي عبيد ص ٢٤٠ ، وَجمهرة الأمثال ١ / ٩٣ ومجمع الأمثال ٣ / ٥٠٥ والمستقصى ١ / ٤٤٤ .

(٧) انفرد بهذه الرواية في الفائق ٤ / ٥٤ حيث رُوي في كتب الأمثال (أهون السقى التشريع) دون « إن . . . » .

وَقَد (**أشْرَعْتُ الرُّمْحَ قِبَلَهُ**): إذا قَصَدْتَ به إليه . وَالرِّماحُ شُرَّعٌ نَحْوَهُ . وكَذَلكَ الدَّوابُّ شُرَّعٌ إلى المَاء [(١)]، من قَولِه عَزَّ وَجَلَّ : ﴿**يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعا**﴾ [(٢)]، هُوَ جَمْعُ شارعٍ .

(**وأَنْتُمْ فِي هذا الأمْرِ شَرَعٌ ، أي : سواءٌ**) وَالعامَّةُ تَقُولُ [(٣)]: شَرْعٌ ، / وَهُوَ خَطَأٌ . ١٠٣/أ

(**وَشَرْعُكَ مِن رَجُلٍ زَيدٌ ، أي : حَسْبُكَ**) مَعْنَاهُ : قَصْدُكَ زَيدٌ من جُملَة الرِّجال، أي: لا تَقْصِدْ غَيْرَهُ، وهذا كما يُقالُ: ناهيكَ من رَجُلٍ زَيدٌ وكافيكَ .

تم الجزء الأول من كتاب شرح الفصيح للزمخشري « محمود بن عمر » ويليه الجزء الثاني وأوله : « باب ماجاء وصفاً من المصادر » وهذه التجزئة من عمل المحقق .

---

(١) عبارة الفصيح ص ٢٨٨ : « وَشَرَعَتِ الدَّوابُّ في الماء تَشْرَعُ شُرُوعاً » .

(٢) الأعراف (١٦٣) .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٧٢ ؛ لأنَّ الشَّرْع بمعنى الحسيب ، وأدب الكاتب ص ٣٢١ .

﴿ فهرس موضوعات الجزء الأول ﴾